

سلسلة خطب الولي



خطب الولي

2017

توثيق تفصيلي لخطب الإمام
السيد علي خامنئي عليه السلام وكلماته وبياناته



دارالمعارف الإسلامية الثقافية



خِطَابُ الْوَلِيِّ

— ❖ ❖ ❖ — 2017 م — ❖ ❖ ❖ —



دار للمعارف الإسلامية الثقافية

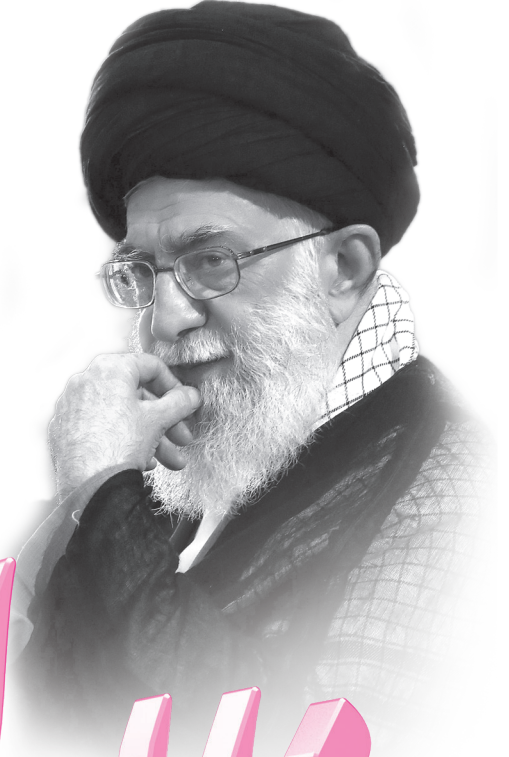
الكتاب: خطاب الولي 2017م
إعداد: مركز المعارف للتأليف والتحقيق
إصدار: جمعية مراكز الإمام الخميني قدس سره الثقافية
نشر: دار المعارف الإسلامية الثقافية
الطبعة الأولى: 2021م

ISBN: 978-614-467-152-8

books@almaaref.org.lb
00961 01 467 547
00961 76 960 347

سلسلة خطاب الولي 2017م

خطاب الولي



توثيقٌ تفصيليٌّ لخطب الإمام السيّد علي الخامنئي عليه السلام وكلماته وبياناته



دار المعارج الإسلامية الثقافية



الفهرس

- المقدمة..... 11
- كلمة الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في لقاء حشد من النخب والأساتذة والحاصلين على الميداليات العلمية من جامعة شريف الصناعية في طهران..... 15
- خطاب الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في لقاء أهالي قم في الذكرى السنوية لانتفاضة 19 دي 1356 هـ ش 21
- تعزية الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بمناسبة رحيل حجة الإسلام والمسلمين الشيخ هاشمي رفسنجاني... 39
- بيان الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إثر إنهيار مبنى «بلاسكو»..... 43
- تعيين الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ الدكتور ولايتي رئيسًا للهيئة المؤسسة لجامعة آزاد الإسلامية 47
- نداء الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ للملتقى الحادي والخمسين لجمعية الأتحادات الإسلامية للطلبة الجامعيين في أوروبا..... 51
- تعزية الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لأسر وذوي الشهداء من رجال الإطفاء والمحاصرين في المبنى..... 55
- كلمة الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في ابتداء درس الخارج في الفقه..... 59
- خطاب الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في لقاء قادة القوة الجوية ومقر الدفاع الجوي للجيش وكوادرها... 63
- كلمة الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في لقاء رئيس الحكومة السويدية 73
- خطاب الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في لقاء أهالي آذربيجان الشرقية..... 77
- كلمة الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في جلسة درس خارج فقه 91
- كلمة الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في المؤتمر الدولي السادس لدعم الانتفاضة الفلسطينية..... 95
- كلمة الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في لقاء جمعٍ من الشعراء الدينيين 107

- 111..... كلمة الإمام الخامنئي عليه السلام في لقاء رئيس جمهورية أذربيجان
- 115..... كلمة الإمام الخامنئي عليه السلام في لقاء القائمين على «قوافل النور»
- 131..... كلمة الإمام الخامنئي عليه السلام أثناء غرسه شجرتي فاكهة بمناسبة أسبوع الموارد الطبيعية
- 135..... كلمة الإمام الخامنئي عليه السلام في لقاء رئيس مجلس خبراء القيادة وأعضائه
- 141..... كلمة الإمام الخامنئي عليه السلام في لقاء جمعٍ من مدّاحي أهل البيت عليهم السلام
- 151..... نداء الإمام الخامنئي عليه السلام بمناسبة عيد النوروز (حلول العام الإيراني الجديد 1395 هـ.ش.)
- 157..... خطاب الإمام الخامنئي عليه السلام في الروضة الرضوية المقدّسة في أوّل أيام السنة الهجرية الشمسية 1396 هـ.ش.
- 181..... كلمة الإمام الخامنئي عليه السلام خلال زيارة منازل أهالي الشهداء في مدينة مشهد
- 187..... كلمة الإمام الخامنئي عليه السلام في لقاء قادة وكوادر القوّات المسلّحة
- 191..... كلمة الإمام الخامنئي عليه السلام في لقاء عدد من مسؤولي مختلف الأقسام في البلاد
- 195..... نداء الإمام الخامنئي عليه السلام إثر سيلان السيول في محافظات أذربيجان الشرقية والغربية وكردستان
- 199..... كلمة الإمام الخامنئي عليه السلام في لقاء القادة والضباط في يوم الجيش
- 213..... كلمة الإمام الخامنئي عليه السلام في لقاء مسؤولي النظام وسفراء الدول الإسلامية
- 221..... كلمة الإمام الخامنئي عليه السلام لقاء المشاركين في المسابقات الدولية الرابعة والثلاثين للقرآن الكريم
- 229..... خطاب الإمام الخامنئي عليه السلام في لقاء حشود غفيرة من العمّال
- 241..... تعزية الإمام الخامنئي عليه السلام إثر فقدان عدد من العمّال أرواحهم في حادثة انفجار منجم محافظة جلستان
- 245..... كلمة الإمام الخامنئي عليه السلام في لقاء المعلّمين وكوادر التربية والتعليم
- 259..... كلمة الإمام الخامنئي عليه السلام خلال مراسم تخريج طلاب جامعة الإمام الحسين عليه السلام العسكرية التابعة لحرس الثورة الإسلامية
- 275..... كلمة الإمام الخامنئي عليه السلام في لقاء وفوداً شعبية من محافظات زنجان وقزوین وسمانان
- 285..... كلمة الإمام الخامنئي عليه السلام بعد إدلائه بصوته في الدقائق الأولى لانطلاق الانتخابات
- نداء الإمام الخامنئي عليه السلام بعد الدورة الثانية عشر لانتخابات رئاسة الجمهورية
والدورة الخامسة لانتخابات مجالس البلدية في المدن والقرى
- 289.....

- كلمة الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في لقاء القائمين على مؤتمر القرآن والعلوم الإنسانيّة» الدوليّ الأوّل 295
- كلمة الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في «أمسية ذكريات» الدفاع المقدّس 301
- كلمة الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في جلسة الأُنس بالقرآن الكريم 311
- خطاب الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في الذكرى الثامنة والعشرين لرحيل الإمام الخميني قُدِّرَتْ لَهُ 321
- كلمة الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في لقاء جمعٍ من الطلاب الجامعيّين والممثّلين لعددٍ من الهيئات والمنظّمات الطلّابيّة 341
- تعزية الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ على إثر الجريمة الإرهابيّة في طهران 363
- كلمة الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في لقاء جمعٍ من أهل الشعر والثقافة والأدب بمناسبة ولادة الامام الحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ 367
- كلمة الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في لقاء مسؤولي النظام الإسلاميّ 377
- كلمة الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في لقاء عوائل شهداء المناطق الحدوديّة والمدافعين عن المراقذ المشرفّة 401
- كلمة الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في لقاء رئيس الوزراء العراقيّ 411
- كلمة الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في لقاء جمعٍ من أساتذة الجامعات والنخب والباحثين الجامعيّين 415
- خطبة الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في صلاة عيد الفطر السعيد 1 شوال 1438هـ 431
- كلمة الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في لقاء المسؤولين بمناسبة عيد الفطر 439
- تعيين الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حجة الإسلام الشيخ محمّد حسني رئيسًا للمؤسسة العقائديّة السياسيّة في الجيش 445
- كلمة الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في لقاء رئيس السلطة القضائيّة ومسؤوليها 449
- كلمة الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في لقاء القائمين على شؤون الحجّ على أعتاب أيام الحجّ الإبراهيميّ 453
- نصّ حكم تصديق رئاسة الجمهوريّة الإسلاميّة 461
- في إيران في دورتها الثانية عشرة 461
- كلمة الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في مراسم تنفيذ (إمضاء) حكم رئاسة الجمهوريّة 465
- تعيين الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ آية الله هاشمي الشاهرودي رئيسًا لمجمع تشخيص مصلحة النظام 475

- تعيين الإمام الخامنئى عليه السلام العميد دهقان مستشاراً للقائد العام للقوات المسلحة في مجال الصناعات الدفاعية وإسناد القوات المسلحة.....479
- تعيين الإمام الخامنئى عليه السلام اللواء الموسوي قائداً لجيش الجمهورية الإسلامية في إيران483
- تعيين الإمام الخامنئى عليه السلام اللواء صالحى نائب رئيس هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة....487
- كلمة الإمام الخامنئى عليه السلام في لقاء المسؤولين عن إقامة مؤتمر تكريم ذكرى آية الله السيد آقا نجفى همدانى491
- كلمة الإمام الخامنئى عليه السلام في لقاء وفود من الناشطين في العمل الثقافى من محافظتي «يزد» و«همدان»497
- كلمة الإمام الخامنئى عليه السلام في لقاء عائلة الشهيد السيد أسد الله لاجوردي وجمع من عوائل الشهداء501
- كلمة الإمام الخامنئى عليه السلام في لقاء رئيس الجمهورية وأعضاء الحكومة509
- كلمة الإمام الخامنئى عليه السلام في لقاء جمع من طلاب العلوم الدينية في الحوزات العلمية في محافظة طهران513
- نداء الإمام الخامنئى عليه السلام لحجاج بيت الله الحرام 1438هـ529
- تعزية الإمام الخامنئى عليه السلام برحيل آية الله روح الله شاه آبادي533
- كلمة الإمام الخامنئى عليه السلام في لقاء قادة مقر خاتم الأنبياء عليه السلام للدفاع الجوى ومسؤوليه.....537
- تعيين الإمام الخامنئى عليه السلام حجة الإسلام السيد علي رضا العبادي إمام جمعة لمدينة بيرجند .541
- كلمة الإمام الخامنئى عليه السلام في بداية جلسة البحث الخارج في الفقه545
- كلمة الإمام الخامنئى عليه السلام في لقاء رئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام وأعضائه549
- كلمة الإمام الخامنئى عليه السلام في حفل تخريج دفعة من كلية علوم الشرطة553
- تعزية الإمام الخامنئى عليه السلام إثر رحيل حجة الإسلام والمسلمين معصومي561
- كلمة الإمام الخامنئى عليه السلام في لقاء رئيس مجلس خبراء القيادة وأعضائه565
- تعزية الإمام الخامنئى عليه السلام إثر رحيل آية الله الحاج الشيخ حسين راستي الكاشاني577
- نداء الإمام الخامنئى عليه السلام بمناسبة أسبوع الدفاع المقدس581

- 585..... كلمة الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في لقاء عائلة الشهيد محسن حججي
- 591..... كلمة الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في لقاء رئيس جمهورية تركيا رجب طيب أردوغان
- 595..... كلمة الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في لقاء مجموعة من النخب العلميّة الشابة
- كلمة الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في لقاء العاملين على إقامة مؤتمر تكريم السيّد مصطفى
 613..... الخميني قَدْ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
- 621..... كلمة الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ خلال تخريج دفعة من طلاب جامعة الإمام علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
- 627..... كلمة الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في لقاء رئيس الوزراء العراقي
- 631..... تعزية الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ برحيل مولوي حسين بور
- رسالة الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إلى رئيس الأتحاد العالميّ لعلماء المقاومة سماحة الشيخ ماهر
 635..... حمود
- 639..... تعزية الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لواء قاسم سليمانى بمناسبة رحيل والده
- 643..... كلمة الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في لقاء رئيس جمهورية روسيا الأتحاديّة فلاديمير بوتين
- 647..... كلمة الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في لقاء رئيس جمهورية أذربيجان السيّد إلهام علييف
- خطاب الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في لقاء حشدٍ من التلاميذ والشباب على أعتاب اليوم العالميّ لمواجهة
 651..... الاستكبار
- 659..... تعيين الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ثلاثة قادة جدد في جيش الجمهورية الإسلامية
- 665..... كلمة الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في لقاء جمعٍ من الهيئات الطلابيّة
- كلمة الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في لقاء المسؤولين عن إقامة الملتقى الوطنيّ لدراسة أفكار العلامة
 669..... محمّد تقي جعفري
- كلمة الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في لقاء المسؤولين عن إقامة مؤتمر تكريم ذكرى الشهداء والمضحيين من
 675..... رجال الدين في محافظة قم
- 681..... تعزية الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إثر حادثة الزلزال المريرة والمفجعة غرب البلاد
- 685..... كلمة الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في لقاء الناشطين الثقافيين في محافظتي قم وأذربيجان الشرقية
- كلمة الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في لقاء رؤساء السلطات الثلاث ومجموعة من مسؤولي البلاد إثر زلزال
 689..... كرمانشاه

- كلمة الإمام الخامنئي عليه السلام في لقاء حشدٍ من أهالي مدينة سريل ذهاب في محافظة كرمانشاه إثر تعرّضها للزلزال 693
- كلمة الإمام الخامنئي عليه السلام في لقاء مجموعة من مسؤولي محافظة كرمانشاه والمسؤولين المحليين وقادة الشرطة والجيش 699
- رسالة الإمام الخامنئي عليه السلام ردّاً على رسالة الحاجّ قاسم سليمانبي 707
- خطاب الإمام الخامنئي عليه السلام في لقاء قادة التعبئة وأفرادها بمناسبة أسبوع التعبئة 711
- كلمة الإمام الخامنئي عليه السلام في مؤتمر محبّي أهل البيت عليهم السلام 723
- كلمة الإمام الخامنئي عليه السلام في لقاء قادة القوّات البحريّة 731
- نداء الإمام الخامنئي عليه السلام لمؤتمر الزكاة السنويّ 735
- كلمة الإمام الخامنئي عليه السلام في لقاء كبار قادة القوّات المسلّحة ونُخب مهرجان مالك الأشر 739
- كلمة الإمام الخامنئي عليه السلام في لقاء مسؤولي النظام الإسلاميّ وضيوف مؤتمر الوحدة الإسلاميّة 743
- كلمة الإمام الخامنئي عليه السلام في لقاء المصارع الإيرانيّ علي رضا كريمي 751
- تعزية الإمام الخامنئي عليه السلام بمناسبة استشهاد الجريح العزيز السيّد علي خوش لفظ 755
- نداء الإمام الخامنئي عليه السلام إلى مؤتمر الصلاة السادس والعشرين 759
- تعزية الإمام الخامنئي عليه السلام برحيل العالم المفكّر سماحة حجّة الإسلام والمسلمين الحائري الشيرازي 763
- خطاب الإمام الخامنئي عليه السلام في لقاء أعضاء مجلس تنسيق الإعلام الإسلاميّ على أعتاب ذكرى ملحمة التاسع من شهر «دي» 1388 هـ.ش 767

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين.

يقول الإمام الخميني قدس سره، متحدّثاً عن الإمام الخامنّي رحمه الله: «إنه يتمتّع بالاجتهاد اللازم والضروري للوليّ الفقيه»⁽¹⁾، ويقول عنه أيضاً: «إنه جنديّ باسل في الجبهات، ومعلّمٌ قديرٌ في المحراب، وخطيبٌ بليغٌ في الجُمع والجماعات...»⁽²⁾.

إنّ الإمام الخامنّي رحمه الله رجل علم وفكر، بالإضافة إلى كونه رجل سياسة وقائد دولة. فهو فقيهٌ مجتهد، ويتمتّع برؤية فكرية خاصة، ويتميّز بالنبوغ الفكريّ وقوّة الشخصية، وهذا ما يظهر جلياً في مواقفه وخطاباته.

والإمام الخامنّي رحمه الله يعرض منهجه الفكريّ في خطابه، وي طرح الرؤى والأفكار الإصلاحية الدينية والسياسية وسبل تطوّر المجتمع الإسلامي. ويحرص على توجيه المجتمع وإرشاده نحو مصالحه في المناسبات السياسية والاجتماعية والثقافية والدينية كلّها، ويهتمّ بدفع الشبهات والهجمات الفكرية والثقافية التي يتعرّض لها هذا المجتمع.

ومما يتميّز به خطاب الإمام الخامنّي رحمه الله:

أ. التعبئة والثورة.

ب. المنهج الإصلاحيّ، السياسيّ والدينيّ.



(1) إدريس هاني، الاجتهاد الممانع في فكر الإمام الخامنّي، ص 47.

(2) علي الخامنّي، السيرة والمسيرة.

ج. حسّ التجديد الفقهيّ.

د. منهج فقه الدولة.

هـ. الإرشاد والنصح والتوعية.

و. الممانعة السياسيّة.

ز. مقاومة الحرب الناعمة والغزو الثقافيّ.

ح. معالجة الظواهر الاجتماعيّة والسياسيّة والأمنيّة.

ومن الموضوعات الاجتماعيّة والسياسيّة والأمنيّة التي يتناولها بالبحث والمعالجة:

المقاومة السياسيّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة، الحرب في المنطقة ومواجهة الإرهاب،
تأصيل العلوم والنظريّات وفق المنهج الإسلاميّ، مواجهة الحرب الناعمة، نشر الثقافة
الإسلاميّة، الأمن الاجتماعيّ والتربويّ والثقافيّ، قضايا المرأة، نظام الأسرة، التربية
والأخلاق، النظام التعليميّ، الفنّ والثقافة...

ومن أهمّ الموضوعات التي تناولها في كلامه خلال عام 2017م:

الحركة العلميّة في البلاد، الاقتصاد المقاوم، اختيار وقت المواجهة، معرفة العدو،
عناصر المقاومة، المعرفة الدينيّة، سياسات الأعداء، المدد الإلهيّ في الثورة، دور أعداء
الثورة، أهميّة ثورة بهمن، الأولويّات الاقتصاديّة، الحرب الثقافيّة، دعم الانتفاضة
الفلسطينيّة، الشعر الدينيّ والولائيّ، روح الجهاد، القيم الثقافيّة، الدفاع المقدّس، زيادة
الإنتاج الثقافيّ، الموارد الطبيعيّة، فنّ المدح الملتزم، الزهراء القدوة، الإنتاج المحليّ، النظام
العالميّ، مسؤوليّة الطّلاب الجامعيّين، الإعلام الإسلاميّ، الغزو الثقافيّ، الصحوات العربيّة...
إنّ كتاب «خطاب الوي» يوثّق خطب الإمام الخامنّيّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وكلماته وبياناته خلال
عام كامل، وقد أعدناه ليكون مادّة مرجعيّة يستفيد منها كلّ من يرغب في دراسة فكر
الإمام الخامنّيّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ورؤاه، وفهمها في المجلات المختلفة، بالاعتماد على نصوصه الموثّقة

والكاملة. وقد حرصنا في إعداده على ترجمة النصوص الصادرة والمنشورة لسماحته
كلها، تبويبها وعنونتها، ولم نتدخل في التحرير التفصيلي الذي يُلغي روح الترجمة أو
يضعفها، بل حرصنا على تقديم النصّ الرسمي كما هو بعد الترجمة. وقد وضعنا في
آخره معجمًا موضوعيًا لنصوص هذا العام، بالإضافة إلى بقية الملاحق التفصيلية.

ويأتي هذا الإصدار ليكون جزءًا من سلسلة «خطاب الولي» التي صدرت في الأعوام
السابقة، وستصدر بعون الله -تعالى- وتوفيقه في الأعوام القادمة.

والحمد لله ربّ العالمين
مركز المعارف والتأليف والتحقيق

كلمة الإمام الخامنئي عليه السلام
ففي لقاء حشد من النخب والأساتذة والحاصلين
على الميداليات العلميّة من جامعة شريف
الصناعيّة في طهران

المناسبة: لقاء حشد من النخب والأساتذة والحاصلين على الميداليات العلميّة

الحمضور: حشد من النخب والأساتذة والحاصلين على الميداليات العلميّة

المكان: طهران

الزمان: 1395/10/13 هـ.ش.

1438/04/03 هـ.ق.

2017/01/02 م.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

استقبل سماحة الإمام السيّد عليّ الخامنئي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جمعًا من نخبة طلاب جامعة شريف الصناعاتية، الحاصلين على ميداليات في الأولمبيادات العلميّة على مستوى البلاد والعالم، حيث قام الطلبة الحاضرين بإهداء ميدالياتهم لسماحته، وفيما يلي أبرز ما قاله:

هذا اللقاء مع جمعٍ من النخب العلميّة الشابّة في البلاد، يفتح نافذةً على حديقةٍ تشرح القلوب وهبوب نسيم عليل، وتوهّج الآمال لتحقيق الأهداف السامية للنظام والبلاد.

أشكر الباري -تعالى- بسبب وجود الشباب الجيّدون والصالحون والنخبة في البلاد، وهؤلاء الشباب عليهم شكرٌ نعمة النخبة وإمكاناتهم وطاقاتهم العالية. النخب العلميّة أشبه ما تكون بالبيوت البلاستيكيّة، التي تحتضن الأزهار اليافعة، والتي سرعان ما ستنتشر في أنحاء البلاد كلّها، لتملأ مستقبل البلاد بعطر العلم والخبرة والقدرة والتديّن والثوريّة.

يجب أن لا تتوقّف أو تتباطأ الحركة العلميّة في البلاد في أيّ حال من الأحوال، وإمّا يجب أن تتسارع.

إنّ ميداليات النخب العلميّة أشياء ذات قيمة عالية جدًّا، ورمزٌ للقدرات الداخليّة والهويّة السامية التي يتمتّع بها هؤلاء الشباب، وإنّ قيمة هذه الميداليات المعنويّة أكبر بكثير من قيمتها المادّيّة؛ ولهذا السبب، فإنّني، وبكلّ فخر ورغبة، أقبل هديّة هؤلاء الشباب النخبة، ولكنني سوف أعيدها لهم لاحقًا.

موضوع الالتزام الدينيّ والثوريّ، إلى جانب الجهد العلميّ، أمرٌ يحوز على جانبٍ كبيرٍ من الأهميّة. وإنّه ليس بمقدور التقدّم العلميّ وحيدًا أن يصل بشعبٍ وبلدٍ ما

إلى السعادة، إمّا اقتران هذه الحركة العلميّة بالمثُل المعنويّة والثوريّة العليا، كفيلاً بأن يصل بالبلاد إلى الخير والرفاهيّة المطلوبة، وتحوّل هذه البلاد إلى نموذج للمنطقة والعالم.

علّة وجود الشرخ والنقص والضعف الحاليّ في الحضارة الغربيّة، على الرغم من التقدّم المادّي الكبير الذي وصلت إليه، هي افتقار هذه الحضارة للأمور المعنويّة والقيم الإلهيّة؛ إنّ الإنحرافات الفكرية والعملية والأخلاقية المختلفة، انهيار بناء الأسرة، العنف المتزايد، الفساد الأخلاقيّ، وعمليّات الانتحار التي يعاني منها العالم الغربيّ، وخصوصاً أمريكا، جميعها أمورٌ ناجمةٌ عن هذا الأمر، حتّى إنّ بعض المفكرين والعلماء الأمريكيين قد اعترفوا، بشكلٍ صريحٍ، بهذه الأمراض والمشاكل والافتقار إلى الأخلاق.

تحوّلت جرائم القتل وانتشار الأسلحة في أمريكا إلى مشكلةٍ جدّية، والتي يكمن علاجها في توقّف استخدام الناس للأسلحة، لكن السلطة المافياويّة التي تتمتع بها الشركات المصنّعة للأسلحة في أمريكا، تحوّل دون أن تمنع سلطات البلاد الحاكمة استخدام الأسلحة في البلاد.

إنّ الاهتمام الجدّيّ بالمثُل الدينيّة والإلهيّة والالتزام الثوريّ أمرٌ ضروريٌّ لتقدّم البلاد بشكلٍ واقعيّ. يجب أن ينال هذا الموضوع اهتماماً خاصّاً في جميع المجالات، ولا سيّما الاقتصادية، السياسيّة، العمل العلميّ، إدارة البلاد، واختيار المديرين.

إنّ «الثبات والصمود في طريق الدين والثورة» هو العامل المهمّ الثالث لتقدّم البلاد؛ فالقيام بالأعمال العظيمة، كانتصار الثورة الإسلاميّة، أو النجاح في حرب الدفاع المقدّس طيلة ثمانية أعوام، وكذلك مواجهة الضغوط التي تعرّض لها النظام الإسلاميّ، كلّ ذلك يرجع إلى وجود أناسٍ يمتلكون أقداماً راسخة وثابتة، والذين لم يُصابوا بالانحراف والتردّد خلال سلوكهم طريق الدين والثورة.

إنّ التواجد الجهاديّ في المجالات المختلفة، خصوصاً المجالات المؤثّرة على مستقبل البلاد، عاملٌ آخر من عوامل النجاح والتقدّم. والعمل الجهاديّ يعني عدم التعب في مواجهة الصعوبات والحواجز، والإيمان بالمسير والحركة على أساس الفكر والمنطق.

يجب توفير الفرص والتسهيلات للطالبات والباحثات؛ لكي يتمكنَّ من متابعة أعمالهنَّ العلميَّة، إلى جانب واجباتهنَّ الزوجيَّة والأسريَّة، وألا يضطرنَّ للتخلِّي عن مسيرهنَّ العلميِّ.

الاقتصاد المقاوم هو فكرةٌ مُجربَةٌ في العالم، وهو ليس بالأمر الخاصِّ بنا وحدنا. إنَّ علَّةَ تقدُّم أمريكا العلميِّ والصناعيِّ خلال المئة والخمسين عامًا الماضية، هي تَبَنِّي الاقتصاد المقاوم. إلا أنَّ الأمريكيين وظفوا هذه الفكرة في الاتجاه المادِّي، ولتحصيل المال، لكن هذه الفكرة نفسها المقبولة على مستوى العالم، يمكن توظيفها في اتِّجاهٍ أسمى وأرقى.

إنَّ وجود إمكانيَّات البلاد وطاقاتها الطبيعيَّة المتنوعة والكبيرة وغير المعروفة، هو فرصة كبيرة أمام الجيل الشاب، والذي يمكنه، من خلال استغلال هذه الإمكانيَّات، الوصول بالبلاد إلى التقدُّم المعنويِّ والمادِّي، في آنٍ واحد.

خطاب الإمام الخامنئي عليه السلام
ففي لقاء أهالي قمّ في الذكرى السنويّة
لانتفاضة 19 ديه 1356 هـ. ش (1)



المناسبة: الذكرى السنويّة لانتفاضة 19 شهر دي 1356 هـ. ش

الحضور: جمع من أهالي مدينة قمّ المقدّسة

المكان: طهران



الزمان: 1395/10/19 هـ.ش.

1438/04/09 هـ.ق.

2017/01/08 م.

(1) 19 دي (هجري شمسي) الموافق لـ 1978/01/09م؛ ذكرى انتفاضة أهالي قم، وهي حادثة مفصلة في تاريخ الثورة الإسلاميّة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا أبي القاسم المصطفى محمد، وعلى آله الأطيبين الأطهرين المنتجبين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين. أجمل ترحيباً وأهلاً وسهلاً بأهالي قم الأعزاء، بالأخوة والأخوات من أهالي قم، ومن حوزة قم العلمية الشريفة، أرحب بكم جميعاً، لقد بذلتم جهداً وتلطفتم بحضوركم.

يجب استخلاص العبر

أحيي ذكرى هذه الحادثة الكبرى⁽¹⁾ والمؤثرة والمستمرة عبر التاريخ. لقد تحدثنا كثيراً حول التاسع عشر من دي، ومناقب أهل قم. كل ما نقوله سيكون مكرراً، وقد ذكر مراراً. خلاصة الأمر مختصر في هذه الآية الشريفة، التي تلاها هذا القارئ المحترم: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتَّلَ أَوْلِيَّكَ أَعْظَمَ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَتَّلُوا وَلَا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسَيْنَ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾⁽²⁾. لقد انتفض أهل قم وقاموا، قبل أن يتحرك الشعب الإيراني بشكل واسع وشامل. حسناً، كانت حركة أهل قم مؤثرة جداً، وزلزلت كل إيران؛ حيث انتبعت كل القلوب المستعدة إلى وجود فرصة مناسبة، وإمكانية مؤاتية، وحقيقة واقعية، فقامت وتحركت، وحدث ما تعرفونه من وقائع. لا داعي للتكرار. ما يلزم هنا، هو استلهام الدرس والعبرة من هذه الأحداث. يجب التعلم وأخذ الدروس من هكذا قضايا، يتم استخلاص الدروس يوماً بعد يوم. نحتاج في كل يوم -أنا وأنتم وكل أبناء الشعب- أن نتعلم الدروس من أحداث الماضي.

(1) ذكرى 19 دي.

(2) سورة الحديد، الآية 10.

إبداع أهل قم: القيام بالعمل في وقته

النقطة الأساسية في حادثة قيام قم، والتي ذكرتها سابقاً مراراً، هي أنّ أهل قم قد تحركوا في الوقت المناسب، واللحظة المطلوبة في حينها. حينما يُنجز العمل في وقته فإنه يؤثر ويعطي النتيجة المنشودة، أو يضاعف هذه النتيجة. هذا العمل نفسه، إن قمنا بتأجيله وتركناه لما بعد، فإنه لن يؤثر، أو سيكون تأثيره ضعيفاً في أحيان أخرى. إبداع القميين أنهم التفتوا فوراً إلى هذه القاعدة، عرفوا العدو، وردّوا عليه مباشرة في أول الوقت، وإلا، لو أنهم بعد ذلك الاعتداء الخبيث ومؤامرة العدو على الإمام العظيم، قد تباطؤوا وقالوا: سنتحرك غداً، أو سنقوم بعد شهر، لما حدثت الوقائع التالية. لكل فريضة وقتها، ويجب أداؤها في وقتها؛ أفضل وقت للقيام بالفريضة هو أول الوقت، وهو وقت الفضيلة، والحال أنّ بعضهم لا يقومون بالفريضة أصلاً؛ فيقولون: «لا بأس، دعونا من هذا، ولا شأن لنا»، بعضهم يؤدّي الفريضة ولكنه يتأخّر، وهناك من يدع الوقت ينقضي، ثمّ يقوم لإنجاز العمل المطلوب، مثل التوّابين؛ فحين كان يجب أن يلتحقوا بالقتال في يوم عاشوراء، لم يفعلوا، وحين قاموا، كان قد جرى ما جرى، ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾⁽¹⁾! أو قيام أهل المدينة بقيادة عبد الله بن حنظلة، حيث انتفضوا في وجه يزيد، قاموا وطرّدوا واليه على المدينة، لكنّ حركتهم جاءت متأخرة؛ كان يجب عليهم القيام بمجرد سماعهم أنّ الحسين بن عليّ عليه السلام قد خرج من المدينة للمواجهة، تأخّروا وقاموا بعد سنة؛ وكانت النتيجة ما ذكره التاريخ؛ تعرّضوا لمجزرة فظيعة وإبادة جماعيّة متوحشة، ولم يستطيعوا أن ينجزوا أيّ شيء. يجب القيام بالعمل في وقته المناسب. حسناً، إذا أردنا إنجاز العمل في وقته المناسب، يجب علينا معرفة الفريضة، علينا أن نعرف ما هو العمل المطلوب؛ كي نقوم به في اللحظة المناسبة.

البصيرة: إدراك معنى أيّ تحرّك للعدوّ

ما أريد عرضه هو أنّ الثورة كانت خطوةً نوعيّةً وقفزةً قام بها الشعب الإيراني؛ لينقذ نفسه من ذلّ التبعية، وذلّ التخلف.

(1) سورة ص، الآية 3.



جاءت هذه الثورة كحركة عظيمة، لتزيل عن هذا الشعب -بهداية الإسلام وقيادته- التبعية والتخلف، لتقضي على هذين الذلّين الكبيرين، حيث كان مرضاً مزمنًا وموجعًا. جاءت هذه الحركة لعلاجهما؛ لأجل هذا قامت الثورة، وتأسس نظام الجمهورية الإسلاميّة. حسنًا، التفتوا جيّدًا، حينما تقوم حركةٌ بهدف القضاء على التبعية والتخلف في هذا البلد -وقد نجحت وانتصرت وتقدّمت- فإنّ أولئك الذين كانوا مستفيدين من التبعية والتخلف، سيفقون في مقابل هذه الحركة، ويواجهون هذه الثورة وهذا النظام، هذا أمرٌ طبيعيّ، وليس أننا نصنع أعداءً لنا! بعضهم يقول ويكرّر دومًا أنه: يا سيّد، لا تختلقوا الأعداء! إنّ حركة الشعب تصنع الأعداء. افرضوا مثلاً بأنّ هناك متسلّطًا جبارًا جاء وغضب بيتكم أو محلّكم أو مكان استراحتكم وحياتكم، حينما تقومون بإخراجه وطرده، تكونون قد استرجعتم حقّكم، ولكنّه يعاديكم ويواجهكم، وطالما لديه أمل بأنّ يغلبكم، فإنّه سيهاجمكم ويوجّه لكم الضربات. نحن لم نُوجدِ عداوةً جديدةً مع أيّ أحد؛ هم الذين يعادون ويخاصمون. أولئك الذين كانوا يستفيدون من أرباح التبعية، والذين كانوا ينعمون وينتفعون بنتائج تخلف الشعب الإيراني، هم الذين يعادوننا، ويواجهوننا اليوم بعداواتهم الدموية؛ أعداء لا مجال للسلام معهم. بالطبع، قد لا تطول هذه العداوة إلى يوم القيامة، ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوْدَّةً﴾⁽¹⁾؛ من الممكن أن يحصل هذا في المستقبل -بعد مئة سنة أو بعد خمسين سنة، لا نعلم متى- وتنتهي هذه العداوة، لكن ما هو شرط زوال العداوة؟ أن يصل العدو إلى اليأس، أو أن يصبح صالحًا؛ ونحن نستبعد حاليًا أن يصلح أمره، من الصعب أن تصلح القوى الكبرى. وعليه، فإنّ هذه العداوة موجودة. الدرس الذي يجب أن نستنتجه، هو أنّ نقوم بالعمل المطلوب في اللحظة المناسبة، وهذا يعتمد على معرفة العدو، أن نعلم اتجاهات العدو ومسارته، أن نمتلك من البصيرة ما يجعلنا ندرك جيّدًا معنى أيّ حركةٍ يقوم بها العدو؛ فنعرف ما هو هدفها؛ إن كانت موجّهةً ضدنا، علينا أن نعالجها ونقف مقابلها ونقاوم؛ هذا هو واجبنا ومسؤوليتنا. وسأطرح اليوم بعض

(1) سورة الممتحنة، الآية 7.

الكلمات والأفكار في هذا المجال.

أولاً، من هو العدو؟ إنَّ العدوَّ حاليًّا محدّدٌ ومعروفٌ، وهو مجسّدٌ بأمريكا وبريطانيا والناهين الدوليين والصهاينة وأتباعهم. وبالنسبة لأتباعهم وأذنبهم، فليس لهم أهميّة كبيرة، ولا قيمة لهم كي نذكر أسماءهم؛ الأعداء الأساسيون هم هؤلاء؛ أمريكا هي عدوّ للجمهورية الإسلاميّة، عدوّ لإيران المستقلّة، وإيران المنطلقة المتقدّمة للأمام؛ بريطانيا المستعمرة العجوز العاجزة، والتي تريد النفوذ والتسلّل مجدّداً للمنطقة، هي عدوّ؛ الصهاينة هم أعداء؛ الرأسماليون الدوليون وأصحاب الثروات العالميون هم أعداء؛ هؤلاء هم الأعداء الأساسيون.

وأعداء الباطن

وبالتأكيد، أقول لكم: ليس هؤلاء هم الأعداء فقط؛ إضافةً إلى هؤلاء، يوجد عدوّ آخر، وهو في داخلنا. ماذا يعني أنّه داخلنا؟ يعني أنّه أنا؟ أنتم؟ المسؤول الفلاني؟ الشاب الفلاني؟ من هو؟ وما هو ذلك العدو الداخلي؟ إنَّ العدوَّ الداخليّ عبارة عن غياب الدافع واليأس والكسل وضعف النشاط وحبّ الدعة؛ هذه الصفات والحالات أعداؤنا. «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَالْهَرَمِ وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ وَالْغَفْلَةِ وَالْقَسْوَةِ وَالْفِتْرَةِ وَالْمَسْكِنَةِ»⁽¹⁾، هذه أعداؤنا. «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ، وَمِنْ دُعَاءٍ لَا يُسْمَعُ، وَمِنْ صَلَاةٍ لَا تَنْفَعُ»⁽²⁾، أعداؤنا الباطنيون الداخليون؛ لا ينبغي إلقاء كلّ التقصير واللوم على الأعداء الخارجيين. نحن أيضاً، إذا عملنا بشكل سيئ، إن لم نقم بالعمل في وقته، إذا تكاسلنا، إذا اشتبهنا في تحديد العدو، فبدل أن نعادي الشيطان الأكبر الحقيقي، اعتبرنا أحد إخواننا السيئين أو المضللين -وهو أخونا، حتّى لو كان سيئاً أو مضللاً- عدوّاً وشيطاناً أكبر، فإننا سنتعرّض للضربات والخسائر الفادحة. وعليه، فهذه الحالات هي أيضاً عدوّ لنا، فلننتبه جيّداً. حينما نقول: «عدوّ خارجي»، فإنّ هذا لا يعني أنّنا خالون من أيّ نقص وعيب؛ كلاً، إنّ السياسات الخاطئة،

(1) الكليني، الشيخ محمد بن يعقوب بن إسحاق، الكافي، تحقيق وتصحيح عليّ أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلاميّة، إيران - طهران، 1407 هـ، ط4، ج2، ص586.

(2) المصدر نفسه (باختلاف بسيط).

والتصرفات السيئة، والاختلافات المتعددة غير المبررة، والتكاسل، وعدم المبادرة، وضيع الألق، كلها أعداء لنا، وهي موجودة في الواقع.

ارفع رأسك وسترى بوضوح

حسنًا، عندما قلنا إن أمريكا وبريطانيا وغيرهما هم أعداء خارجيون، فهل هذا مجرد شعار نطلقه أم لا؟ إنني أقول لكم: كلاً، هذا ليس شعاراً وحسب؛ إنها حقيقة تعتمد على الأدلة الواقعية. حسنًا، نحن نتابع ونطلع على أخبار العالم، عندما يقوم وزير الخارجية الأمريكية⁽¹⁾، الحسن الأخلاق⁽²⁾، في رسالته الوداعية، فيوصي الحكومة الجديدة بأن «تشددي مع إيران، وافرضي ما يمكنك من أنواع الحظر والعقوبات، واعلمي بأنك، بالتشدد والقوة، تستطيعين أن تأخذي من إيران التنازلات، كما فعلنا نحن» - هو من يقول هذا- حسنًا، هذا عدو. الآن، هذا عدو مبتسم! كان هناك عدو يأتي ويعلن بصراحة أن إيران هي محور الشر⁽³⁾، وهذا لا يصرح، ولكن سلوكه هو ذلك السلوك السابق نفسه؛ هكذا يكون العدو. وعليه، فحين نقول ونكرر دومًا التحذير من العدو، لا نقصد إطلاق شعارات، ولا كما يعبر بعض الأشخاص الذين لا إنصاف لديهم، فيقولون: «إنهم يتهربون من مواجهة الخلل في عملهم في الداخل، باختراع أعداء في الخارج»، كلاً، هذا ليس اختلاقاً للأعداء؛ هناك أعداء، إن فتحت عينيك فستراهم حتمًا؛ وإن أغلقت عينيك، فبالطبع لن تراهم؛ إن دفنت رأسك تحت الثلج أو التراب، فلن ترى، لكن ارفع رأسك وانظر أمامك، فسترى بوضوح!

لا يمتلكون الجراءة، إنهم يخافون!

قلنا الإنكليز! لقد عاد الإنكليز مجددًا إلى الخليج الفارسي، وبالطبع، نحن كنا نعرف منذ حوالي السنتين، وكنا قد سمعنا أنهم يخططون للعودة مجددًا إلى الخليج الفارسي؛ وها هم قد عادوا. يأتون اليوم ليقولوا لبعض حكّام الخليج -والذين لا يكتنون لهم أي مودة واحترام؛ وليس الأمر أن نتخيّل أنهم أصدقاء لهؤلاء الحكّام؛ كلاً، إنهم

(1) جون كيري.

(2) ضحكات الحضور.

(3) جورج بوش، الرئيس الأمريكي الأسبق.



يريدون استغلال الموقف، حيث يعلمون أنّ هؤلاء الحكام يرضخون للضغوط، فيأتون ويتكلمون معهم بهذه الطريقة- يقولون لهم: إنّ إيران تشكّل تهديداً للمنطقة! حسناً، الإنكليز أنفسهم هم التهديد. يجلسون اليوم في المحافل الإنكليزية، ويخطّطون ويتخذون قرارات حول مستقبل المنطقة وإيران الإسلامية! أحد قراراتهم هو تقسيم بلدان المنطقة. ما أعرضه عليكم ليس تحليلاً ولا حدساً، بل معلومات. إنهم يقولون: إنّ عصر العراق الواحد، وسوريا الواحدة، واليمن الواحد، وليبيا الواحدة، قد انتهى؛ أيّ إنّه يجب تقسيم العراق وسوريا وليبيا. لا يأتون على ذكر اسم إيران، لا يمتلكون الجرأة ليدركوا اسم إيران، إنهم يخافون. يخافون كثيراً من الرأي العامّ في إيران، وإلاّ لكانوا قالوا، كما قال محمّد رضا (الشاه) قبل رحيله: «إذا ذهبنا نحن، فإنّ إيران ستصبح إيرانستان!»، وهو يقصد أنّه كما يوجد أفغانستان وتركمانستان وأمثالها، فسيبقى هنا أيضاً جزءٌ باسم إيرانستان، وباقي الأجزاء يتمّ تقسيمها على الدول المتعدّدة. هم يريدون تكرار مثل هذا الكلام، وكانوا يأملون هذا، وبذلوا مساعيهم وجهودهم، وتلقّوا صفةً على وجههم، لكنهم لا يزالون يفكّرون بهذا، لا ينطقون به بأفواههم. حسناً، هذا عدوّ، فهل العدوّ لديه ذيل وقرون تميّزه؟ لقد اجتمعوا من الآن، وبدؤوا يعدّون العدة ويخطّطون لمرحلة ما بعد انتهاء «برجام»⁽¹⁾، ويفكّرون بالعقوبات والعوائق التي يريدون فرضها على إيران. هم يتخيّلون بأنّ «برجام» ينبغي أن يدوم عشرة أو اثنتي عشر عاماً مثلاً، ومن الآن يفكّرون ماذا سنفعل مع إيران في ذلك الوقت. ماذا سنقول، وكيف سنتصرّف، وأيّ عوائق وموانع سنضع أمام إيران؟ هل هناك عدوّ أسوأ من هذا؟ هل هناك أخبث من عدوّ كهذا؟ حين أقول: إنّ بريطانيا خبيثة، فهذه هي خباثاتها.

من برامجهم التي يصرّحون عنها، تدريب وتسليح العناصر المحليّة التي يختارونها؛ فهم يقولون: نحن نختار في هذه البلدان، ومن جملتها إيران، أفراداً ومجموعات، ثمّ ندرّبها ونجهّزها -التجهيز والإعداد حالياً يتمّ بسهولة، حيث يوجد إنترنت وفضاء

(1) الاتّفاق النوويّ.

افتراضيّ واتّصالات متنوّعة- ندرّب هؤلاء للقتال في بلدانهم ومواجهة الآخرين، مواجهة النظام الإسلاميّ والشعب؛ هذا ما يقولونه هم بأنفسهم؛ حسنًا، هذا عدوٌّ.

التعرّف إلى العدو واجب الجميع

يجب معرفة هذا العدو. كما قلنا، يجب التعرّف على العدو، وكذلك التعرّف على أساليب العدو، على أعرافه وتوجّهاته وممارساته العدوانية المعدّة. على الجميع أن يتعرّف؛ المسؤولون يجب أن يتعرّفوا، وكذلك الناس، على شبابنا أن يتعرّفوا، وكذلك عمّالنا وطلّابنا الجامعيّين، على الجميع أن يعرفوا ويحدّدوا هدف العدو -حيث يعلنون أحيانًا في الإذاعات وفي أجهزةهم أنّ هدفنا الشخص الفلانيّ، افرضوا مثلًا «عليّ خامنئيّ»، ولكنهم يكذبون- هدفهم هو الشعب الإيرانيّ، هدفهم هو إيران الإسلامية، هدفهم هو النظام الإسلاميّ. وإن قاموا بمعادة زيد أو عمرو الفلانيّ، أو الجهاز أو المؤسسة الفلانيّة، فلأنّهم يشعرون أنّ هذا الشخص قد صمد واستقام، أو أنّ هذه الجهة تضحّي في سبيل الشعب والنظام؛ لذلك يقرّرون القضاء عليه أو إضعافه؛ وسأعرض لهذه المسألة في سياق الكلام.

حسنًا، ماذا يجب علينا أن نفعل بالمقابل؟ إنّ مسؤوليتنا وواجبنا أن نجعل البلد قويًّا مقتدرًا، وكذلك أن نجعله مقاومًا؛ أن نضع قدرة البلد ونجعله مقاومًا. كيف ترتفع قدرة البلد؟ هذه أفكار ومفاهيم يجب أن نفكر ونخطّط لها، ونضع البرنامج على أساسها. هذا التخطيط والبرمجة مسؤوليّة على عاتق الجميع؛ على عاتق السياسيّين والحوزات العلميّة والجامعات والأفراد الفعّالين ثقافيًّا وسياسيًّا، عليهم جميعًا أن يخطّطوا ويبرمجوا لهذا. ينبغي علينا أن نحصّن البلد ونجعله قويًّا مقتدرًا.

الإيمان الدينيّ، أهمّ عناصر المقاومة

كيف لنا أن نقويه؟ ما هي عناصر الاقتدار في البلد؟ سأعدّد بعض هذه العناصر: أوّلًا، الإيمان الإسلاميّ، الإيمان الدينيّ. إنّ الإيمان الدينيّ هو من أهمّ عناصر المقاومة والحركة في هذا البلد. ولا يقتصر على زماننا الحاليّ، منذ 130 سنة، 140 سنة، وصولًا إلى أيامنا هذه، في كلّ حركة حصلت في هذا البلد، وكانت مؤثّرة وصانعة للتّيّارات،





كانت الكلمة الأولى لعنصر الإيمان الديني. ابدؤوا من قضية التبناك، والتي كانت حركة جماهيرية عظيمة في البلد، كان أساسها الأول هو العنصر الديني؛ حيث حكم مرجع التقليد، ونفذ الناس حكمه بسبب إيمانهم الديني، وأزالوا بحركتهم هذه خيانة كبرى، كانت تفجع هذا الشعب لسنوات متمادية. هذا أولًا.

الحركة الدستورية «المشروطة»؛ حيث استطاعت أن تنطلق وتتقدم بريادة العلماء، الذين كانوا يمثلون مظهر تدين الشعب. نعم، شارك فيها المثقف الفلاني، والكاتب الفلاني، والمجموعة السرية الفلانية، ولكنها لم تكن تتقدم، ولم تمتلك نفوذًا وتأييدًا بين الناس. الأمر الذي أنزل الناس والجماهير إلى الساحة في هذه الحركة، كان عبارة عن حضور علماء الصف الأول، أمثال المرحوم الشيخ فضل الله نوري، والمرحوم السيد محمد الطباطبائي، والمرحوم السيد عبد الله البهباني، كان هؤلاء علماء كبارًا. في طهران وتبريز كان هناك علماء كبار، وكذلك في أصفهان وفي بعض المدن الأخرى، في محافظة فارس أيضًا. لقد تقدم العلماء الكبار المسيرة، وسارت الجماهير خلفهم، غاية الأمر أن الإنكليز كانوا حينها أذكي منّا؛ فأشعلوا الاختلافات بين العلماء وبين الناس كذلك. والشيخ فضل الله نوري، الذي كان العالم الرائد السباق في عمله لإطلاق الحركة الدستورية، تم إعدامه بتهمة معارضة المشروطة! هذا هو العمل الذي قاموا به. جذبوا الجماهير إلى السفارة، حيث قام بعضهم بتقديم هذه الحركة بكل رحابة صدر هدية إلى الإنكليز، وصارت المشروطة سبيلًا لوصول رضان خان (الشاه الأب)، وما تلاه من خمسين أو ستين سنة من تخلف البلاد، لكن بداية الحركة كانت بدافع ديني.

نهضة تأميم صناعة النفط. انظروا، هذه الوقائع هي من التاريخ، حين أقول لكم دومًا: طالعوا التاريخ وتأملوا فيه، فلأجل هذه الأمور. فليعلم الجميع هذا؛ لولا حضور العلماء، ولولا الدافع الديني، لما تقدمت نهضة تأميم النفط بالتأكيد. كان آية الله كاشاني في مقدمة هذه النهضة، وكان داعمه مرجع تقليد المرحوم السيد محمد تقي الخوانساري في قم. أصحاب هذه الفكرة المرؤجون لها جمع من أهالي قم، وعالم ديني عندنا في مشهد، ومنبري من الطراز الأول، وناشط ديني بليغ، ومفكر من الطراز الرفيع. هؤلاء هم الذين طرحوا ورؤجوا نهضة تأميم النفط، فانطلق الناس لأجل



الدين. ولكن بعد أن فصلوا المرحوم الكاشاني، وطردوا العلماء، وأبعدوا المتدّينين، تمّت هزيمة مصدّق. عندما كان الدين حاضرًا، وعنصر الإيمان الديني قائمًا، كانت الحركة تتقدّم للأمام، ولكن حينما نُزِعَ هذا العنصر منها، توقّفت الحركة وفشلت وتبدّلت إلى حركةٍ معاكسة، إذ دخل طهران أمريكيٌّ يحمل حقيبة مليئة بالنقود، وقلب الأمور رأسًا على عقب.

كان عنصر الإيمان الديني واضحًا جليًّا في جميع الحركات؛ في الخامس عشر من خرداد (1963/06/05م)، كان واضحًا بشدّة، في الثورة الإسلاميّة، وفي الدفاع المقدّس. إنّ الدين والدافع الديني هو الذي أنزل الناس إلى الساحة في شتّى القضايا. ذلك الرجل الذي قدّم ثلاثة أو أربعة من أولاده شهداء، وهو مسرور؛ لأنّهم استشهدوا في سبيل الله. الدافع الديني والإيماني هو عامل اقتدار.

يجب المحافظة على هذا الأمر وصيائته. إنّه [الأعداء] يعادونه. دوافع الناس الدينيّة اليوم هي عرضة للعداء والخِصام من كلّ حذب وصوب، والهدف هو القضاء على إيمان الشباب في الدرجة الأولى، ومن ثمّ الطبقات المختلفة الأخرى، بشتّى العناوين ومختلف الأشكال. هذا هو العمل الذي يقوم به العدوّ حاليًّا.

المعرفة الدينيّة: «ديننا عين سياستنا»

إضافة إلى الإيمان الديني، يلزم المعرفة الدينيّة. يجب أن يترافق الإيمان الديني مع المعرفة. ما هي المعرفة الدينيّة؟ إنّها نفس ما قاله المرحوم السيّد المدرّس: «ديانتنا عين سياستنا، وسياستنا عين ديانتنا»، وإمامنا العظيم أيضًا قال وطبّق هذا المعنى والمفهوم نفسه، وهذا أيضًا أحد عناصر اقتدار البلد.

إنّ من التوصيات الأساسيّة التي تقدّمها لجان التفكير الأمريكيّة والبريطانيّة اليوم، بعد أن يعقدوا الاجتماعات ويخطّطوا البرامج، ويعلموها للناشطين في مجال الصحف والإعلام والإنترنت والسياسة وغيرها، هي الدعوة إلى ضرورة مواجهة الإسلام السياسي؛ أي الدعوة والترويج لفصل الدين عن السياسة؛ أي فصل الدين عن الحياة؛ حصر الدين في زاوية المسجد، وفي داخل المنزل، وفي القلب، وإبعاد الدين عن ساحة العمل؛ يعني

أن يكون الاقتصاد غير ديني، وتكون السياسة غير دينية، ويكون الرضوخ والاستسلام للعدو غير ديني، وأن تكون محاربة الصديق ومسالمة العدو قائمة على خلاف النصوص الدينية، لكن مع الاحتفاظ بظاهر ديني؛ هذا ما يريدونه.

المعرفة الدينية تعني أن لا يفصل الدين عن الحكومة؛ الأديان بأسرها؛ وهذا مدعانا، أن الأديان كلها، وحتى المسيحية، تنتهج هذا النهج نفسه، لكن الأمر المسلم والجلي والواضح يخص الدين الإسلامي؛ ذلك أن العمل الأول الذي قام به النبي الأكرم بعد مرحلة الغربة في مكة، هو إقامة الحكومة، واستطاع أن يعمل على تبليغ الدين والترويج له، عبر صياغته في قالب الحكم. المراد من الدين المنفصل عن الحكومة، هو أن يجلس الدين ويستمر في تقديم النصائح وإطلاق الكلام، والطغاة المتسلطون يفعلون ما يحلو لهم، ويقومون بما يخالف الدين ويناقضه، ومتى ما شاءوا يوجهون ضرباتهم وركلاتهم لأصحاب هذا الدين. هذا هو المقصود من الدين غير السياسي، وهذا ما يريدونه ويتبعونه. كلاً، لا بد أن تصل المعرفة إلى هذه الحقيقة، وهي أن الدين لا ينفك عن السياسة، وأن عدو الدين هو الذي يخاف من ذلك الدين الذي يمتلك دولة وسلطة وحيشاً واقتصاداً ونظاماً مالياً وتشكيلات إدارية متنوعة؛ إنه يخاف من هذا الدين. أما ذلك الدين الذي يذهب الناس فيه للمساجد ويعبدون الله فيها، حسناً، فليفعلوا، فليعبدوا مئة عام! لا يهم ولا يؤثر. إذًا، هذه المعرفة أيضاً من عوامل الاقتدار. اعلّموا أن عدم فصل الدين عن الحياة وعن السياسة، وجريان المسار الديني في كل مفاصل حياة المجتمع، هو المعرفة الدينية الصحيحة، وهذا ما يجب تحقيقه والعمل لأجله. وإلا فمجرد اسم الدين واسم علماء الدين والمعمّمين من أمثالنا وما شاكل لا يُجدي نفعاً. يجب علينا أن نتحرك بشكل حقيقي.

والحركة العلمية اقتدار

من عوامل الاقتدار، الحركة العلمية السريعة؛ القوّة العلميّة. لطالما كررت حديث

«العلم سلطان»⁽¹⁾. الأعداء يعارضون اقتدارنا العلمي أيضاً.

إن تلك العناصر المحليّة ذاتها، التي أوصى بها ذلك البريطانيّ الخبيث، وأكّد على ضرورة توظيفها وتجهيزها في داخل البلدان، تحاول في الجامعات أحياناً، نشر اليأس في نفوس شبابنا؛ كي لا يقوموا بإنجاز حركة علميّة، فإذا كان الطالب الشابّ ذا كفاءة وطاقة علميّة، يشجّعونه ويدفعونه للهجرة إلى الخارج: «أيّها السيّد! اذهب إلى البلد الفلانيّ، ماذا تستفيد من بقائك في بلدك؟ أنت تهدر طاقتك هنا!»، يقدّمون له المال والمكافآت أيضاً. وبالطبع، فإنّ شبابنا المؤمن صامدٌ ثابتٌ، هذا ما يمكنني أن أشهد عليه بنفسي. على الرغم من الممارسات الخبيثة التي تقوم بها بعض العناصر التي باعت نفسها للعدوّ على مستوى الجامعات وخارجها لزرع بذور اليأس، فإنّ شبابنا المؤمن قد صمد واستقام. قبل أيّامٍ جاء الحائزون على الميداليّات والمتفوّقون من إحدى جامعات البلد البارزة إلى هنا⁽²⁾، كانوا يتحدثون بطريقة تبهر الإنسان حقّاً، بما في كلماتهم من جمال وصحّة واحتراف. وأقول هنا: إنّ الأعداء لم يعرفوا شعبنا، ولكن يجب الاطلاع على مؤامراتهم. إذًا، فإنّ من الطرق المؤدّيّة إلى تحصين البلاد، هي الحركة العلميّة، التي لا ينبغي أن تتوقّف، ولا أن تتباطأ سرعتها.

الاقتصاد المقاوم: الترياق!

هناك مسألة أخرى، هي التقدّم الاقتصاديّ ومعالجة مشاكل الناس. من أهداف العدو، في فرضه لهذه العقوبات، فصلّ الناس عن النظام الإسلاميّ، أن يتعرّض الناس للمشاكل والأزمات، استشرء البطالة والجمود والأزمات الاقتصاديّة المختلفة، أن نتكلّم نحن هكذا، ويعاني الناس من المشاكل. إنهم يفرضون العقوبات لتحقيق هذه الأهداف، وحين يرفعون الحظر والعقوبات بشكلٍ ظاهريّ، فإنهم يرفعونها بالطريقة التي لا تؤدّي إلى حلّ هذه المشاكل. ما الذي يجب علينا فعله مقابل ذلك؟ ترياقنا

(1) ابن أبي الحديد، عبد الحميد بن هبة الله، شرح نهج البلاغة، تحقيق وتصحيح محمّد أبو الفضل إبراهيم،

نشر مكتبة آية الله المرعشيّ النجفيّ، إيران - قم، 1404هـ ط1، ج20، ص319.

(2) كلمة سماحته في لقاء الأساتذة والنخب الطلّابية في جامعة شريف الصنعيّة «صنعتي شريف»، في

1395/10/13هـ ش (2017/01/02م).



من السّم هو العمل على تحوّل الاقتصاد إلى اقتصادٍ قويٍّ ومقاومٍ وثابتٍ؛ أي هذا «الاقتصاد المقاوم» الذي طرحناه مرارًا وتكرارًا، وهو أحد عوامل اقتدار البلد أيضًا. إنّ البلد الذي يتمتّع باقتصادٍ قويٍّ، ستصبح عملته ذات قيمة، ويصبح لمسؤوليه قيمتهم أيضًا، ولأبناء شعبه اعتبارهم ومكانتهم، وحينئذٍ لا يمكن فرض أيّ شيءٍ عليهم. قلنا وأكّدنا مرارًا، أنّه يجب علينا أن نبتعد بالتدريج عن امتصاص النفط والتبعية له، وأن نقلل من هذه الظاهرة بشكل تدريجيّ. لئن كان النفط ملكنا نحن، ولكنّ سياسته وتقلّبات أسعاره بيد الآخرين. يجب أن نتمكّن من جعل اقتصاد البلاد اقتصادًا مقاومًا، ونعمل على تمّتينه وتقويته. هذا أحد عوامل الاقتدار.

العزّة الوطنيّة في المفاوضات

المحافظة على العزّة الوطنيّة في المفاوضات الدوليّة، وفي تبادل الزيارات والذهاب والإياب، عدم الرضوخ للضغوط والتسلّط، حفظ العنفوان الوطنيّ؛ من عوامل اقتدار البلد. في تلك الجلسة التي نجتمع فيها مع الطرف المقابل للتفاوض والمباحثات، فهو سينظر ليرى كيف هي معنويّاتنا ودافعنا وهمّتنا، وسيعاملنا على أساس نظرته وحساباته تلك. يجب المحافظة على عزّة الشعب وعزّة البلد؛ ليشعر الناس بالعزّة والعنفوان. بهذا تتحقّق قوّة البلد واقتداره.

فلنبحث، ما هي الحركة التي تُفشّل العدو؟

حسنًا، إذا عرفنا حقًا وسائل المقاومة هذه، وأدركنا توجّهات أعمال العدو ومسارها، يمكننا -في مقابل العدو- أن نقوم بالبرمجة والتخطيط وخلق عوامل الاقتدار هذه في أنفسنا. إذا لم نعرف، فقد نساعد العدو أحيانًا! لطالما ذكرتُ بأنّ الجنديّ المقاتل في ساحة الحرب، إذا استيقظ بعد نومه، ثمّ توجّه إلى المدفعية، وهو ما زال طائشًا في سكرة النوم، قد يقصف مواقعه ومنطقته بدل منطقة العدو. فإنّك، إن لم تعرف موقع العدو وموقع الصديق، واستخدمت المدفعية، قد تسقط القذيفة على الصديق بدلًا من العدو؛ ولهذا السبب يجب التحلّي بالبصيرة.

إنّ العدو يسعى للقضاء على عوامل الاقتدار الوطنيّ التي ذكرتها، هذا هو هدف

العدو؛ إزالة الإيمان، القضاء على الحياء والعفاف، والقضاء على الالتزام بالمباني الدينيّة، ضرب العقيدة الراسخة بحاكميّة الدين، وخدش العزّة الوطنيّة، وإيقاف المسيرة العلميّة، وإضعاف الأجهزة والمراكز التي تجسّد اقتدار البلد والشعب. ولهذا، ترون الهجوم على الحرس الثوريّ، وعلى قوّات التعبئة، وعلى مجلس صيانة الدستور.

لا شأن لي بهذه السجلات الأخيرة التي دارت بين رؤساء سلطتين، فهي ليست أموراً هامّة، وستنتهي بحول الله وقوّته، وليست بشيء ذي قيمة، العدو يريد تضخيم هذه المسائل، لكن يجب على الجميع تقدير وجود سلطة قضائيّة مستقلة شجاعة وحاسمة، ينبغي على الجميع أن يساعدها. وأنا العبد، أأدعم الحكومات، وأدعم السلطة القضائيّة أيضاً، وكذلك أأدعم مجلس الشورى الإسلاميّ، أنا أأدعم الجميع، ولكن يجب أن نرى ونحدّد ما هو ذلك الشيء الذي يمكنه إفشال العدو ومنعه من تحقيق أهدافه؟ إن استطعنا أن نمتلك جهازاً أمنياً قوياً، وقوّة عسكريّة شعبيّة مقتدرة، وحركة جماهيريّة عظيمة باسم التعبئة، وجماعة علماء دين واعية عارفة بزمانها ومتواجدة في الساحة، وسلطة قضائيّة مقتدرة كاملة، وحكومة مخطّطة دقيقة شجاعة، ولو تمّتعنا بهذه الأمور، فإنّ حركة الشعب الإيرانيّ، وحركة البلد، ستكون حركة موفّقة مكلّلة بالنجاح. هذه أمور يجب تأمينها وتحقيقها ومتابعتها. فلنشكر الله على تلك التي نتمتّع بها، ولنحافظ عليها، ولنؤمّن لأنفسنا تلك العوامل التي لا نملكها.

دعم الشباب النخب واجبنا أيضاً

يوجد اليوم -ولحسن الحظّ- حركاتٌ جيّدة جدّاً، في مجال العلم والثقافة، كما ذكرتُ [وكذلك في مجالات أخرى]. إنّ أفضل الحائزين على الميداليّات في البلد هم من الشباب التعبويّين. إنّ لي هنا مع طلاب الجامعات لقاءاتٍ عديدةً، منها ما حصل قبل بضعة أيّام، حيث جاء عددٌ من الحائزين على الميداليّات والشباب التعبويّين من جامعة شريف الصناعيّة. عشرات الميداليّات، وعشرات الشباب المتفوّقين والنخب، هذا نموذج، وهناك نماذج كثيرة أخرى، حيث يتواجد اليوم شبابٌ نخبة ناشطون حيويّون أذكياء، من الطلاب الجامعيّين، ومن الأساتذة أيضاً، من الذين يحملون فكراً ثورياً،

ودافعاً ثورياً، وعزماً ثورياً، سواءً في مجال الثقافة، وكذلك في مجال الفنّ، ومجال السياسة. يجب علينا أن ندعم هؤلاء الشباب ذوي الدوافع والهمم العالية، في جميع هذه المجالات التي ذكرتها، بكل ما أوتينا من قوّة.

19 دي بنسخة ثانية

وأقولها بكلّ حزمٍ وصلابة: إنّ العدو، على الرغم من جميع تخطيطاته، لم يعرف شعبنا، لم يعرف شعب إيران، وهو يرتكب الأخطاء! لقد شاهدتم خطأه في العام 88 (2009م)، حيث افتعل تلك الفتنة، وأوصل الأمور -بحسب مزاعمه- إلى حدّ خطيرٍ وحساسٍ ودقيقٍ للغاية، لكن فجأة، قامت حركة عامّة، أدهشت الجميع، في مسيرة التاسع من دي. فإنّ هذه الحركة، التي انطلقت في التاسع من شهر دي عام 1388هـ.ش. (2009/12/30م)، هي من جنس حركتكم التي انطلقتم بها في التاسع عشر من دي سنة 1356هـ.ش. (1978/01/09م).

إضعاف إيمان الشباب خيانة

بناءً على هذا، يجب على جميع الفئات الفعّالة في البلد، من علماء الدين، والجامعيّين، والمسؤولين في البلد، ومدرائه، ولا سيّما المدراء الكبار، ونواب مجلس الشورى الإسلاميّ، والمثقفين، والكتّاب، يجب علينا جميعاً أن نعمل على تقوية عوامل الاقتدار، التي ذكرتها، في البلد. ليعلم كلّ من يحبّ إيران، أنّ الهجوم على الإيمان الإسلاميّ لدى الشباب هو خيانة لإيران! هناك من يحبّ إيران ويحبّ بلده، ولكنّه لا يحمل التزاماً وتعلّقاً كبيراً بالدين والشريعة وأمثال ذلك، يجب أن يعلم هؤلاء أيضاً، إن كانوا حقّاً يحبّون إيران، ولم يكونوا من الخونة ومن الأعداء المنتكّرين بلباس الأصدقاء، أنّه يجب عدم إضعاف الدين -دين الشباب وإيمانهم-. إنّ الذي يعمل على إضعاف إيمان الشباب، إمّا يرتكب خيانه، ليس بحقّ الدين فحسب، بل بحقّ البلد أيضاً. يجب على كلّ الفئات والجهات أن تقوّي عوامل اقتدار البلد والشعب، وصيانتها، ومتابعتها. لحسن الحظّ، يوجد اليوم مجموعة عظيمة تقوم بهذا الواجب، وتتحمّل المسؤولية، وستزداد أكثر فأكثر فيما بعد.



إنّ الدرس الذي نستلهمه اليوم -أنا وأنتم- من حادثة التاسع عشر من دي، هو ضرورة معرفة العدو، والاطّلاع على أساليبه وتوجّهات عمله، ومواجهته في الوقت المناسب، وبكُلّ الوسائل المتوقّرة لديّ ولديكم. إذا قمنا بهذا العمل، فاعلموا أنّ أعداءنا العالميّين والدوليّين -الذين ذكرناهم، وهم: أمريكا، وبريطانيا، والصهيويّة، والشركات العالميّة، وأصحاب رؤوس الأموال الدوليّين، والأعداء المعاندين- لا يستطيعون ارتكاب أيّة حماقة في مواجهة الشعب الإيراني⁽¹⁾.

(حسنًا، الحمد لله. أولئك الذين كانوا يرغبون في إطلاق الشعارات، قد حقّقوا رغبتهم القلبيّة بالكامل في هذه اللحظة الأخيرة)⁽²⁾.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

(1) تكبير الحضور.

(2) ختم سماحته حديثه بهذه العبارة والضحكة تملو وجهه.

تعزية الإمام الخامنئيؑ
بمناسبة رحيل حجة الإسلام والمسلمين
الشيخ هاشمي رفسنجاني



المناسبة: وفاة رئيس مجلس تشخيص مصلحة النظام سماحة الشيخ أكبر
هاشمي رفسنجاني
المكان: طهران



الزمان: 1395/10/19 هـ.ش.
1438/04/09 هـ.ق.
2017/01/08 م.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾

تلقيت، بكلِّ أسفٍ وأسى، خبر رحيل صديقي القديم، رفيق السلاح وشريك الكفاح
إبان مرحلة الانتفاضة الإسلامية، وزميلي المقرب طوال سنواتٍ متماديةٍ في عهد
الجمهورية الإسلامية، جناب حجة الإسلام والمسلمين الشيخ أكبر هاشمي رفسنجاني.
إنَّ فقدان رفيقي جهادٍ تعودُ تجربةُ التعاونِ والألفةِ معه لتسعٍ وخمسين سنةً
مضت، لهو أمرٌ في غاية القسوة والإيلام.

كم هي كثيرةُ المصاعبُ والكرباتُ التي مرّت علينا خلال هذه العقود! وكم جمعتنا
الأفكار، وتظافر الجهود خلال مراحل كثيرة، وساقتنا للسير على طريق مشتركٍ محفوظٍ
بالمساعي والصبر ومواجهة الأخطار!

كان ذكاؤه الوفير ومودّته الفريدة، في تلك السنوات، ملاذاً آمناً لي بشكلٍ خاصٍّ،
ولكلِّ من عمل معه. لم يستطع اختلافُ وجهاتِ النظر والاجتهادات المختلفة، أثناء
فتراتٍ من هذه المرحلة الطويلة، شرحَ أواصر الصداقة التي كانت بدايتها بين الحرمين
في كربلاء المقدّسة، ولم تتمكّن وسوسةُ الخناسين، والتي عملت خلال السنوات الأخيرة
الماضية على استثمار هذه الاختلافات في وجهات النظر بشكلٍ جادٍّ وشديدٍ، أن تعكّر
صفوَّ المحبّة الشخصية العميقة التي كان يُكنّها لي.

كان نموذجاً فريداً من الجيل النضاليّ الأوّل ضدّ الظلم الشاهنشاهي، وممّن أُوديَ
في هذا الدرب المليء بالأخطار والشرف.

إنَّ المكوث، لسنوات عديدة، في السجن، وتحمل تعذيب السافاك، والصبر عليه،
وأيضاً تحمل المسؤوليات الخطيرة خلال مرحلة الدفاع المقدّس، ورئاسة مجلس الشورى
الإسلامي ومجلس الخبراء وغيرها، تُعتبر صفحاتٍ مشرقةً من حياة هذا المناضل العريق،

الحافلة بالتحديات.

إنني، بفقد الشيخ هاشمي، لا أستطيع استذكارَ شخصيّةٍ أخرى كان لي معها تجربة مشتركة وطويلة عامرة بالتحديات خلال هذه الحقبة الصانعة للتاريخ. يمثّل هذا المناضل العريق في ساحة المحاسبة الإلهيّة، بصحيفة أعمال ذاخرة بالجدّ ومختلف الجهود، وهذا ما سيؤول إليه مصيرنا جميعًا، نحن مسؤولو الجمهوريّة الإسلاميّة.

أسأل الله -جلّ وعلا-، من أعماق قلبي، أن تشمله المغفرة والرحمة والعفو الإلهي، كما أتقدّم بخالص عزائي لزوجته الكريمة وأبنائه وإخوته وسائر أعضاء عائلته.

غفرالله لنا وله

السيد عليّ الخامنئي

8 كانون الثاني 2017

بيان الإمام الخامنئيؑ
إثر إنهيـار مبنئ «بلاسكو»



المناسبة: حادثة احتراق مبنى «بلاسكو» التجاري وانهيـاره وسط العاصمة
الإيرانية طهران

المكان: طهران



الزمان: 1395/10/30 هـ.ش.

1438/04/20 هـ.ق.

2017/01/19 م.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إنَّ حادثة احتراق مبنى في وسط المدينة وانهياره أدَّت إلى أن يجتاحني ألمٌ وأسفٌ وقلقٌ عميق. إنَّ شهامة وتضحية رجال الإطفاء -الذين أصيبوا، هم أيضًا، أثناء عمليَّات إنقاذ الناس، والذين ابتلوا بامتحانٍ عظيمٍ أثناء تضحياتهم وتآديتهم لمسؤولياتهم-، تغمر القلب بمشاعر الإجلال والثناء والتقدير، كما تصيبه بمشاعر الألم والقلق. في الوقت الراهن، يجب أن تنصبَّ الجهود كُلُّها لإنقاذ أرواح العالقين (تحت الأنقاض). والقضيَّة التالية هي معالجة أسباب نشوء هذه الحادثة. أطلب من جميع المسؤولين، وكما عملوا خلال الساعات القليلة الماضية، أن يتابعوا عملهم الجهاديَّ هذا، وأن يُقدِّموا واجِبهم العاجل على أيِّ كلامٍ وحديثٍ آخر.

أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَوْنَ وَالنَّصْرَةَ

السَّيِّدِ عَلِيِّ الْخَامِنِيِّ

19 كانون الثاني 2017

تعين الإمام الخامنئيّ عنه
الدكتور ولايتي رئيساً للهيئة المؤسّسة لجامعة
آزاد الإسلاميّة



المناسبة: تعيين الدكتور عليّ أكبر ولايتي رئيساً للهيئة المؤسّسة لجامعة آزاد
الإسلاميّة
المكان: طهران



الزمان: 1395/10/30 هـ.ش.
1438/04/20 هـ.ق.
2017/01/19 م.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أعضاء الهيئة المؤسسة لجامعة آزاد الإسلامية المحترمين
نظرًا لخسارتنا المفجعة لرئيس الهيئة المؤسسة وهيئة أمناء الجامعة، وعدم إشارة
القانون المُقَرَّر من قبل مجلس الشورى الأعلى للثورة الثقافية إلى كيفية انتخاب
رئيس الهيئة المؤسسة، ولضرورة التعجيل في انتخاب شخص يحمل على عاتقه هذه
المسؤولية؛ فإنني أعين أحد أعضاء هذه الهيئة، وهو السيد الدكتور علي أكبر ولايتي،
رئيسًا للهيئة المؤسسة؛ لكي لا يحدث أي توقف في التسيير القانوني لأمر هذه الجامعة،
والتي لها دور مؤثر في التعليم العالي في البلاد. إنني أنتظر، بكل جدية، تعاون أعضاء
الهيئة المؤسسة المحترمين وأعضاء هيئة الأمناء ومجلس الشورى الأعلى للثورة الثقافية،
لتكميل أعضاء الهيئة المؤسسة وهيئة الأمناء.

السيد علي الخامنئي

19 كانون الثاني 2017

نداء الإمام الخامنئيؑ
للملتقى الحادي والخمسين لجمعية الاتحادات
الإسلامية للطلبة الجامعيين في أوروبا



المناسبة: الملتقى العام الحادي والخمسين لجمعية الاتحادات الإسلامية للطلبة
الجامعيين في أوروبا
المكان: طهران



الزمان: 1395/11/01 هـ.ش.
1438/04/21 هـ.ق.
2017/01/20 م.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أيها الطلبة الشباب الأعزّاء!

الشباب وطلب العلم أشبه ما يكونان بالدافع القويّ، والذي بإمكانه مساعدة الإنسان للوصول إلى المثل العليا. أنتم، وبالإضافة إلى امتلاككم هاتين المزيّتين، تمتلكون أيضًا مزيةً التواجد ضمن منظومة الاتّحادات الإسلاميّة المؤثّرة. الحجّة تامّة عليكم. يُتوقّع منكم عملاً يتجاوز بناء أنفسكم من الناحية العلميّة والدينيّة والأخلاقيّة، ليصل إلى تأثيركم على الوسط المحيط بكم، وأن تزيدوا، بكلامكم وعملكم، من أتباع طريق الله. هذا واجبنا جميعًا، خلال الصراع غير المتوازن بين جبهة الكفر والاستكبار والجبهة الحاملة للواء الإسلام الأصيل. يتوجّب على كلّ فردٍ منّا أن يكون منبعاً مباركا للمعارف الإسلاميّة الصحيحة، وللصراط الإلهيّ المستقيم.

دامتم قلوبكم حيّة ومفعمة بالأمل والضياء.

السيد عليّ الخامنئي

20 كانون الثاني 2017م

تعزية الإمام الخامنئيؑ
لأسر وذوي الشهداء
من رجال الإطفاء والمحاضرين في المبنى



المناسبة: حادثة انهيار مبنى بلاسكو التجاري وسط العاصمة طهران

المكان: طهران



الزمان: 1395/11/10 هـ.ش.

1438/05/01 هـ.ق.

2017/01/29 م.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اليوم، وبعد الليالي والأيام المريرة، المحفوفة بالقلق والبحث، يحين الدور لتسجيل وتكريم التضحيات الجسام والمظلومة لرجال الإطفاء المؤمنين والشجعان، من أبناء الشعب الإيراني، وأن يتعرّف الجميع على الرجال الذين يجب اعتبارهم حقاً أبطالاً يتحلّون بالإخلاص، وأن يبقى درسهم حياً في الذاكرة.

هؤلاء الأبطال الشهام، الذين اقتحموا، بشهامة وبسالة مذهلة، النار والأنقاض؛ من أجل إنقاذ أرواح إخوانهم في الوطن وممتلكاتهم، وعرضوا أرواحهم للخطر، وضحوًا بمهجمهم، لقد أعاد هؤلاء الرجال إحياء ذكريات تضحيات فترة الدفاع المقدّس مرة أخرى، وأظهروا بأنّ الإيرانيّ المؤمن يُجسّد عزيمةً راسخةً، وشجاعةً يُضرب بها المثل، في تأدية الواجب في الظروف المحفوفة بالمخاطر، ويبدل روحه رخيصةً في سبيل الله. يجب أن تعترّ وتفتخر الأسرُ الثكلى وجميع أبناء الشعب الإيرانيّ، بهذه العزيمة والشهامة النابعة من الإيمان، كما ينبغي على الخبراء أخذ هذه الظاهرة في عين الاعتبار، ضمن تحليلاتهم وحساباتهم حول إيران والإيرانيّ المؤمن. إنّ هذه الحادثة هي حادثةٌ محزنةٌ من جهة، وتبعث على الفخر من جهة أخرى. إنّ هؤلاء هم شهداء إسداء الخدمة العصبية، وتأدية الواجب المحفوف بالمخاطر، ولن يُنسوا أبداً، بإذن الله. إنّني أشاطر أسرَ وذوي هؤلاء الأعزاء وباقي ضحايا حادثة بلاسكو، حزنهم، وأسأل الباري -عزَّ وجلَّ- الرحمة الإلهية لهم، والصبر والأجر لذويهم.

كما أتقدّم بالشكر للأجهزة والأشخاص الذين بذلوا، في هذه الليالي والأيام المريرة العشرة، قُصارى جهدهم وطاقاتهم؛ لإنقاذ أرواح رجال الإطفاء والمحاصرين، والذين تحمّلوا على عاتقهم قدرًا عظيمًا من العمل والاجتهاد والهمّة والقلق، وأنهوا، من خلال تعاونهم وحميميتهم، عملاً كبيراً، وأسأل الله لهم الأجر والثواب الإلهيين.

السيد عليّ الخامنئي

29 كانون الثاني 2017م

كلمة الإمام الخامنئي عليه السلام
ففي ابتداء درس الخارج في الفقه



المناسبة: درس الخارج في الفقه

الحضور: جمع من طلبة وأساتذة الحوزة العلميّة

المكان: طهران



الزمان: 1395/11/17 هـ.ش.

1438/05/08 هـ.ق.

2017/02/05 م.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أشار سماحة الإمام الخامنئي في بداية درس البحث الخارج في الفقه، بعد ذكر حديثٍ أخلاقيٍّ، إلى حرمة استخدام السيَّارات الباهظة الثمن من قبل علماء الدين وطلّاب العلوم الدينيَّة، وقال: إنَّه تلقَّى رسالة تفيد بأنَّ بعض من يحضرون درسه يتنقلون بسيَّارات باهظة الثمن يقارب ثمنها المئتي مليون⁽¹⁾!

وأضاف في هذا المجال: إنَّ حرمة الإسراف تشمل الجميع، كلَّ شخص، بأيِّ مستوى كان، سواء كان غنيًّا أم متوسِّط الحال أم فقيرًا؛ لأنَّ الفقير يمكن أن يقع في الإسراف أيضًا، والإسراف عمل محرّم. وهذه السيَّارات الباهظة الثمن حرام.

ومع الإشارة إلى وجود بعض الأسباب الأمنيَّة والوقائيَّة لاستخدام السيَّارات الباهظة الثمن، قال سماحته: انتبهوا! إنَّ العمل، والورع، والاجتهاد، والزهد، وعدم الرغبة [بالدنيا]، وعدم السعي وراء الزخارف المادِّيَّة وزينة الحياة الظاهريَّة، هي وظيفتنا وتكليفنا الأساسي.

المصدر:

news-content?id=35643/si.khamenei.i http://fa

خطاب الإمام الخامنئي عنه
ففي لقاء قادة القوة الجوية ومقرّ الدفاع الجوي
للجيش وكوادرها



المناسبة: اليوم الوطني للقوة الجوية

الحضور: قادة القوة الجوية ومقرّ الدفاع الجوي وكوادرها

المكان: طهران - حسينية الإمام الخميني قدس سره



الزمان: 1395/11/19 هـ.ش.

1438/05/10 هـ.ق.

2017/02/07 م.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1)

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الأطيبين الأطهرين، ولا سيّما بقيّة الله في الأرضين.

أهلاً بكم أيّها الإخوة الأعزّاء، العاملون المجدّون والفعّالون وطيبو السمعة، في القوّات الجوّية للجمهورية الإسلامية! المناسبة هي أيضاً مناسبة موجبة -بالمعنى الواقعي للكلمة- للسمعة الطيبة للقوّات الجوّية في الجمهورية الإسلامية. أشكر فرقة الإنشاد على أدائها المميّز، والشعر ذي المحتوى والمليء بالمضامين، الذي قدّمته.

مبايعة القوّة الجوّية، «من حيث لم يحتسبوا!»

حسناً، منذ سنوات طويلة، ونحن نعقد المجالس في ذكرى واقعة التاسع عشر من بهمن من العام 57 [1979/02/07م]، الفائقة الأهميّة، نتكلّم ونثير المواضيع حولها، لكنّ الكلام حول هذه الحادثة -بالمعنى الواقعي للكلمة- لا ينتهي. لقد قيل الكثير من الكلام حول هذه الحادثة، لكن ما زال هناك الكثير من الكلام يُقال. على حدّ تعبير الشاعر: يمكن التكلّم عمراً عن زُلف⁽²⁾ الحبيب⁽³⁾. لقد كانت حادثة التاسع عشر من بهمن من العام 57 حادثةً مصيريّة؛ فالقوّات الجوّية في النظام الطاغوتيّ كانت، في الواقع، من أقرب أقسام الجيش إلى الجهاز الطاغوتيّ والنظام السياسيّ المرتبط بأمريكا. ولم يكن أيّ من أقسام الجيش الأخرى في ذلك العهد، موضع ثقة النظام الطاغوتيّ واعتماده ومحطّ آماله، بقدر القوّات الجوّية. وقد تلقى هذا النظام، من

(1) في بداية هذا اللقاء، تحدّث الأمير اللواء الطيّار حسن شاه صفي، قائد القوّة الجوّية في جيش الجمهورية الإسلامية الإيرانيّة.

(2) الشعر النائب على صدغ الرأس.

(3) الشاعر الإيرانيّ صائب تبريزي: يمكن التحدّث عن جدائل شعر الحبيب عمراً بكامله، فلا تحلّ أنّه لم يبقَ مضموناً ليقال.

هذه القوّات، ضربةٌ موجعةٌ تمامًا. هذه الضربة الموجعة التي أنكّم عنها، هي ضربةٌ بالمعنى الواقعي للكلمة؛ فأن تأتي -فجأة- جماعةٌ من العاملين في الجيش، مع كل ذلك النظم الذي نُظّم به، وذلك الجو الذي هُيئ له -وأيضًا من ذلك القسم الحساس؛ أعني به القوّات الجوّية التي كانت محطّ ثقتهم إلى حدّ كبير- فتبايع إمام الثورة وقائدها، وليس في الخفاء، [بل] في وضح النهار، وعلنًا، وهي ترفع بطاقات هويّاتها في أكفّها! لقد كنتُ يومها هناك في شارع إيران، حيث كانوا يتوافدون إلى المدرسة، التي كان الإمام يقطن فيها، أفواجًا أفواجًا، كسرايا، يسير بعضها خلف بعض، مطلقةً الشعارات، ورافعة بطاقات هويّاتها في أيديها! لقد كانت حادثةٌ عجيبةٌ جدًّا، وهي حقًّا مصداقٌ للآية الشريفة: ﴿فَأَتْلَهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا﴾⁽¹⁾، ومن حيث لم يكن النظام الطاغوتيّ يحتسب، تلقى الضربة! ففي حساباتهم، كان كلُّ شيءٍ محتملًا، إلّا هذا. ووقع بالضبط ما كان من أبعد الاحتمالات؛ أن تأتي القوّات الجوّية للجيش في ذلك العصر فجأة، بالرغم من تبعيّة قائدها، وبالرغم من ارتباطاتها المتنوّعة -ارتباطاتها وتبعيّتها الكثيرة التجهيزيّة والتدريبية وغيرها- وتقف إلى جانب الناس، وتبايع الإمام وقائد الثورة، لهي ضربة عجيبة، لم يكن أحدٌ ليتوقّعها! نحن أيضًا لم نكن نتوقّعها؛ أي إنّ المؤمنين والثوريين أيضًا، الذين كانوا في الجبهة المقابلة، لم يكونوا يتوقّعون مثل هذا الأمر. لقد كان هذا، في الواقع، الرزق الذي لا يُحتسب: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۗ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾⁽²⁾. أحيانًا قد تصل إلى الإنسان مساعدة، عون، نفس، دم، من مكان لم يكن ليخطر على باله، أو يحسب له حسابه. وكانت [هذه الحادثة] رزقًا لا يُحتسب لهذه الجبهة. نحن أيضًا لم نكن نحسب مثل هذا الأمر؛ أي إنّّه لم يخطر ببال أحدٍ منّا -الشعب الإيراني والثوريين والإمام العظيم- أبدًا، أن يرد الميدان أشخاصٌ من الجيش. بالطبع، كانت تربطني قبل ذلك في «مشهد»، علاقات صداقة مقرّبة ببعض عناصر الجيش المعدودين جدًّا، وكنت أعلم أنّهم يوافقوننا في الفكر، كما كانت تربط بعض عناصر الجيش في طهران أيضًا علاقة صداقة ببعض الأصدقاء؛ هؤلاء كانوا موجودين،

(1) سورة الحشر، الآية 2.

(2) سورة الطلاق، الآيتان 2-3.

أما أن تقوم جماعة كهذه، بهذه الحركة العظيمة والعلنية، وتأتي [للمبايعة]، فهذا، واقعًا، كان رزقًا لا يُحتسب، ولم يكن بالحسبان!

المدد الإلهي في أعمالكم

حسنًا، لنأخذ ههنا درسًا: ضعوا «الرزق الذي لا يُحتسب» دومًا، وبنحو إجماليّ، في حساباتكم. صحيحٌ أنّ الحسابات العقلية والمادية لها تأثيرها، لازمة، لا شك في هذا، لا يوجد في تعاليم الإسلام ما يدعوننا إلى ترك الحسابات العقلية أو المحاسبات الفكرية والمادية؛ لا، فينبغي حتمًا أخذها بعين الاعتبار، لكن افسحوا المجال في مكان ما للحسابات التي تعلق على المسائل المادية، وتتخطى ما يمكن أن يخطر في عقل الإنسان، هذا موجود في جميع حساباتنا، وينبغي مراعاته وأخذه بالحسبان وتوقعه في جميع أعمال الجبهة المؤمنة. نقرأ في الدعاء: «يَا مَنْ إِذَا تَضَايَقَتِ الْأُمُورُ فَتَحَ لَهَا بَابًا لَمْ تَذْهَبْ إِلَيْهِ الْأَوْهَامُ»⁽¹⁾، عندما تتعقّد الأمور، عندما نصل بحسب الظاهر إلى طريق مسدود، أحيانًا يفتح الله -تعالى- من زاوية من زوايا هذا الطريق المسدود طريقًا «لم تذهب إليه الأوهام»، ما وصل إليه وهمٌ بشرٍ ولا فكرٌ إنسانٍ. مثل هذا الشيء موجود، والحرب المفروضة [أكبر] مثال عليه.

حين بدأت الحرب المفروضة، كان بيننا وبين ذلك المهاجم -نظام صدام البعثي- بونٌ شاسع من حيث الإمكانات، ومن حيث عدد القوّات والتنظيم والتشكيلات؛ لقد كان هو مستعدًّا، منظمًّا تجهيزاته وقوّاته، فرقُه معروفةٌ، قوّاته الأرضية والجوية كلاهما على [أتم] الجهوزية، دفاعاته، إسناداته، فرقته الهندسية، [أقسامه] المختلفة، وكلّ وحداته جاهزة، [أما] نحن، فقد كنّا نعاني مشاكل في جميع هذه الأمور، سواء في العدة والعتاد، أو في عديد القوّات، أو في الفرق الهندسية، أو في الإسناد والدعم، أو في التجهيزات والتشكيلات، كنّا نعاني مشاكل. لقد قلت ذات يومٍ في مثل هذه الجلسة، في التاسع عشر من بهمن⁽²⁾: إنّ قائد القوّات الجوية حينذاك، قد أحضر لي لائحة

(1) قطب الدين الراوندي، سعيد بن هبة الله، قصص الأنبياء ﷺ، تحقيق وتصحيح عرفانيان يزدي، مركز الدراسات الإسلامية، مشهد، 1409 هـ ط1، ص 363، بقليل من الاختلاف.

(2) بتاريخ 8 شباط 1992م.



بالبطائرات التي يمكن الاستفادة منها، وقال: إن سائر طائراتنا ستوقّف عن العمل في ظرف سبعة عشر أو ثمانية عشر يوماً بالحدّ الأقصى، وستتعطل، وذلك أنّها بحاجة إلى قطع غيار، وكان آخر من سيتوقّف منها عن العمل هو طائرات C130، وكان من المفترض، في الأيام الثلاثة الأولى، أن تخرج طائرات F5 و F6 و F12 وأمثالها من الخدمة تدريجيّاً، وما كان سيستمرّ منها في الخدمة لمدة خمسة عشر أو عشرين يوماً، كان طائرات C130، وهي طائرات نقل، كان لدينا عدد منها على سبيل المثال. هذا ما كنّا نتصوّره يومها، لكن [الله] «فَتَحَ بَاباً»، واستمرّ نشاطُ قوّاتنا الجوّية حتّى نهاية الحرب، وقد سعت وعملت. هذا هو معنى «فَتَحَ لَهَا بَاباً لَمْ تَذْهَبْ إِلَيْهِ الْأَوْهَامُ»، وهذا هو معنى «الرزق الذي لا يُحْتَسَبُ». عليكم دوماً أن تضعوا هذا الأمر في حسابانكم. إن كنّا مؤمنين، وإذا ما أعملنا العقلانيّة إلى جانب التوكّل على الله -تعالى- والأمل به، حينها سيُفْتَحَ لنا هذا الباب، لا أن نعطلّ العقل، ونلقّي الحسابات المادّيّة جانباً! لا، فجميع هذه الأمور لازمة، ونحن دوماً نوكّد عليها، لكن، دَعُوا، إلى جانب هذه الأمور، مكاناً للمدّد الإلهي؛ هذا إن كنّا من أهل التوكّل على الله، ومن أهل الثقة به. هذا ما حصل بالنسبة إلى جميع مشاكل الثورة، في هذه السنوات السبع والثلاثين أو الثماني والثلاثين التي مضت على انتصارها، وقد شهدنا المدد الإلهي على الدوام. أريد الآن أن أتكلّم بأمرين فيما يخصّ القوّات الجوّية في جيش جمهورية إيران الإسلاميّة، ومن ثمّ أعود إلى هذا البحث.

دور القوّات الجوّية المصيري

لقد أبلت القوّات الجوّية، بعد هذه الحادثة، بلاءات حسنة. حين أعود بالذاكرة إلى الوراء، وأفكّر في أحداث الانقلاب الذي كان يُعدّ له قبل الحرب المفروضة -وكان يشارك فيه عناصر من القوّات الأرضيّة والجوّية ومدنيون وغيرهم- [أرى] أنّ من كان السبب الأوّل في إفشال هذه العمليّة، هو ضابطٌ في القوّات الجوّية، فقد جاء إليّ طيارٌ وأبلغني بما يجري، فأبلغت الحكومة، وأخذت استعداداتها؛ فالتحرّك الكبير الذي كان من المفترض أن يبدأ في قاعدة الشهيد «نوجه» في همدان، وينتقل من ثمّ إلى طهران

والمناطق الأخرى، قد أحبطه عنصرٌ من القوّات الجوّية! أنا لا أنسى هذا الأمر، والنظام لا ينسى هذه المحبّة، وهذا العون، وهذه الخدمة الكبيرة.

القسم الأوّل من أقسام الجيش، الذي أُطلقَ فيه جهاد «صناعة قطع الغيار»، وبدؤوا بصناعتها، كان القوّات الجوّية. قبل ذلك، لم تكن صناعة قطع الغيار موجودة في القوّات الجوّية، حتّى إنهم لم يكونوا يسمحون للعناصر الفنيّة بأن تتعرّف إلى قطع الغيار المركّبة والمعقّدة. وقد ظهر جهاد صناعة قطع الغيار في القوّات الجوّية تحت عنوان «الجهاد» هذا، لقد قاموا واقعًا بحركة جهاديّة. فكانت القوّات الجوّية هي القسم الأوّل الذي بدأ بهذا الأمر، ومن ثمّ تبعته أقسام الجيش الأخرى، وكانوا هم السّباقيين والمبتكرين في هذه المسألة.

في الحرب المفروضة، ومنذ الأيام الأولى، أمدّت الطلعاتُ الجوّية الشعبَ بالروحيّة. كنتُ حينها نائبًا في المجلس، [عندما] دخلتُ إلى المجلس، وقدمتُ لهم تقريرًا بعدد طلعات كلّ طائرة من الطائرات الإيرانيّة، ذُهلَ الجميع عجبًا! كلّ هذا العمل، وبهذه العظمة! كما شاع الخبر، وسرى إلى الشعب في كافّة أنحاء البلاد، وترك أثره فيه. وهذا ما حصل طوال تلك المدّة، في العمليّات المختلفة التي أنجزها الجيش أو الحرس، خاصّة العمليّات المهمّة، من قبيل «والفجر8» و «والفجر5» وأمثالها، التي حقّقت إنجازات كبيرة ومهمّة، كان دور القوّات الجوّية دورًا مصيريًا. رحم الله الشهيد «ستّاري»، الذي كان يومها ضابطًا في الدفاع الجوّي، فقد قام بالعمل الدفاعي في «والفجر8» بسرعةٍ وجديّةٍ أذهلت الجميع، وأذهل العدو كذلك؛ [لأنّه استطاع] إسقاط عدد كبير من الطائرات! إنّ القوّات الجوّية قوّاتٌ ذاتُ سمعةٍ طيّبةٍ. وقد عملتم بعد ذلك، وما زلتم تعملون إلى الآن. أيّها الشباب الأعزّاء! اعملوا، واسعوا، وفكّروا، وأقدموا، وسدّوا الثغرات، وقوّوا الإدارات، و[ضاعفوا] -مهما أمكنكم- البناء والصناعة في القوّات الجوّية. أنا أعرف مصاعبكم -مصاعبكم هي مصاعب البلد- تغلّبوا على هذه المصاعب وسدّوا الثغرات بهمتكم الإنسانيّة العالية، بعلمكم، بتقواكم، بأملككم باللطف الإلهي والتوكّل عليه -سبحانه-، ويمكن سدّها، وذلك كما حصل وأنجزت إلى الآن الكثير من الأعمال.

العمل بالاعتماد على الشيطان، كَسْرَابٍ بِقِيَعَةٍ

حسنًا، متى يُؤتي دور الأمل بالله والتوكل عليه، الذي يستتبع الرزق الذي لا يُحتسب، أكله؟ عندما يُعمل الإنسان العقل إلى جانب التوكل على الله -تعالى- والرجاء له. وإذا ما صار العكس، فلا؛ إذا ما أردنا إعمال العقل في ظل الاعتماد على الشياطين، فحينها سيحصل أمرٌ آخر. يقول الله -تعالى- في سورة النور: ﴿أَعْمَلُهُمْ كَسْرَابٍ بِقِيَعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً﴾ كالسراب، حيث يرى العطشان الأرض من بعيد كأنها ماء، وحين يقترب، ﴿لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ﴾⁽¹⁾! هكذا هو تعليق الأمل على الشياطين، تعليق الأمل على القوى المادّية والشيطانيّة. إنّ العقلانيّة والتدبير والعمل العقلانيّ في المسائل المختلفة -في الدبلوماسية، وفي قضايا البلاد، وفي الإدارة الداخليّة، وفي التجهيزات، في العلم، في الصناعة، وغيرها- أمرٌ لازمٌ وضروريٌّ، أمّا الاعتماد على الشياطين، وعلى من هو مخالف لأصل وجودكم، لهو خطأ كبير. لا يصحّ الاعتماد والثقة بتلك القوّة التي لا يمكنها احتمال أصل وجود الجمهوريّة الإسلاميّة، وأصل صيرورة الإسلام قويًّا، ولا تتقبّل ذلك، لا يمكن تعليق الآمال عليه؛ ﴿كَسْرَابٍ بِقِيَعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً﴾، هذا هو ذلك السراب نفسه. إذا ما توكلتم على الله، فهناك «الرزق الذي لا يُحتسب»، وإن اعتمدنا على الشيطان، فاعتمادنا سيكون ﴿كَسْرَابٍ بِقِيَعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً﴾. ينبغي لهذا الكلام أن يبقى دومًا في ذهني وذهنكم، فردًا فردًا، وفي ذهن كلّ واحد من أبناء الشعب الإيراني. اسعوا، وجدّوا، وابتكروا، وردّوا الميدان بطاقتكم الحقيقيّة التي وهبكم الله إيّاها، بالتوكل على الله، والأمل بمعونته، وحينذاك، سيمدّكم الله -تعالى- بالعون. أمّا إن جلستم منتظرين الشيطان، والشيطان الأكبر، ليأتي ويمدّكم بالعون، حينها سيكون ذلك الأمر نفسه ﴿كَسْرَابٍ بِقِيَعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً﴾، ولن يصلنا منه خير.

«بلى، نحن نشكر هذا السيّد!»

والآن جاءنا هذا السيّد⁽¹⁾ الذي أصبح للتوّ رئيسًا للولايات المتّحدة الأميركيّة، ليقول لنا: عليكم أن تشكروا أمريكا، وأن تشكروا حكومة أوباما! ولمّ نشكرها؟ إننا لسنا شاكرين على الإطلاق؛ فقد كان⁽²⁾ [أيضًا] من ضمن تلك التشكيلة التي فرضت تلك العقوبات القاسية على الشعب الإيراني، بهدف شلّ الجمهوريّة الإسلاميّة وشعبها، وكانوا يأملون بأن تُشَلَّ. بالطبع، لم يحقّقوا هذه الأمنية، ولن يحقّقوها أبدًا. ولن يستطيع أيّ عدوّ مطلقًا، أن يشلّ إيران. يقول: عليكم أن تشكروا [أمريكا]! لا، يا سيّد، لن نشكرها، وعلاّم نشكرها؟ على العقوبات؟ على إيجاد داعش؟ على إحراقها المنطقة؟ على حرقها لسوريا؟ على إحراقها العراق؟ علاّم نشكرها؟ لدعمها فتنة انتخابات العام 2009م في البلاد؟ من ناحية، يرسل [أوباما] رسالةً إليّ، ويبيدي فيها محبّته وودّه وتعاونّه، ومن ناحيةٍ أخرى، يدعم، بشكلٍ علنيٍّ وصريح، مثيري الفتنة، ويقول: إننا نقف وراءكم، ويسعى لخلق الفتنة في البلاد. هذا هو وجه النفاق، وذاك هو القفّاز المخمليّ الذي يغطّي اليد الحديدية، الذي أشرت إليه مرارًا وتكرارًا. لن نشكر أحدًا. نحن ندرك ونعي ماذا كانوا يفعلون. ويأتي هذا ويقول: عليكم أن تشكروه، وأن تخافوني أنا! لا، فنحن أيضًا لا نخافك. وسيردّ الشعب في الثاني والعشرين من بهمن على هذه التهديدات وهذا الكلام في الشارع. بلى، نحن نشكر هذا السيّد الذي تولّى الرئاسة للتوّ، وشكرنا لكونه وفّر علينا الجهدَ في الكشف عن الوجه الحقيقيّ لأمريكا، الأمر الذي تكلمنا عنه مرارًا طوال نيّف وثلاثين عامًا، فيما يخصّ الفساد السياسيّ، والفساد الاقتصاديّ، والفساد الأخلاقيّ، والفساد الاجتماعيّ في الجهاز الحاكم لأمريكا. فجاء هذا السيّد وكشف عن هذا الأمر وعزّاه في فترة الانتخابات وبعدها. وها هو الآن أيضًا يُظهر، من خلال الأعمال التي يقوم بها، الوجهَ الحقيقيّ لأمريكا، وحقائق حقوق الإنسان الأميركيّة. يكتبون يديّ طفلٍ في الخامسة من العمر! هذه هي حقوق الإنسان خاصّتهم.

(1) دونالد ترامب رئيس الولايات المتّحدة الأميركيّة.

(2) يقصد أوباما نفسه.

نعلم أنّ الشعب الإيراني سينتصر!

لقد وجد الشعب الإيراني طريقه، والشعب الإيراني يتقدّم في هذا الطريق، ويطويه بمنطق وعقلانيّة، وبالتوكّل على الله -تعالى-، وبقوّة وسرعة، وبثقة بالنفس. إنّ الشعب الإيراني اليوم يثق بنفسه، وشبابنا يعملون بثقة بأنفسهم، صروحنا الجامعيّة ومجموعاتنا الجامعيّة مملوءة ومفعمة بالفكر والإبداع الذي يحصل اليوم على الصعيد العلميّ، وهكذا هو الوضع على صعيد البناء والعمران، وهو أيضاً كذلك في المجالات المتنوّعة. والكلام الأوّل في البلاد هو للعقلانيّة، غاية الأمر أنّها مصحوبة بالتوكّل على الله والاعتماد عليه. إنّنا نعلم أنّ الشعب الإيراني سينتصر يقيناً في هذا الطريق، وسيحقّق نتائجه المطلوبة وأهدافه المنشودة.

رحم الله الإمام الخمينيّ العظيم، الذي أوضح للشعب الإيراني الحقائق حول هذه المسائل في بداية الثورة، وعلى امتداد عشر سنوات من عمره المبارك. انظروا في خطابات الإمام، فالإمام كان يعرف الصديق، ويعرف العدو، ويعرف الشعب الإيراني، كما كان يعرف الأهداف. فالإمام كان يبيّن مراراً وتكراراً، ويقول ويصرّ على عدم الاعتماد على الشيطان، وعدم الثقة بالعدوّ، ويحدّثنا من الثقة بالعدوّ؛ لأنّه يعرف العدو. وكنا نحن بالطبع، نقول هذا الكلام. إنّ هذا الكلام اليوم واضح، ويُعلنّ للملأ، والجميع يراه، وتصرفات هذا السيّد [ترامب] تُظهر حقيقة أمريكا وطبيعتها، وباطن هذا الكلام المتعلّق بحقوق البشر ومحبة الإنسان وأمثالها التي يتشدّقون بها. هذا هو الشيء الذي يمكننا استخلاصه ممّا يجري، ومن التدبّر في أقوال الإمام.

أسأل الله ربّ العالمين أن يوفّقكم. عليكم، أيّها الشباب، أن تكونوا جاهزين؛ لتتمكّنوا، بعونه -تعالى-، من النهوض بالعمل الكبير الملقى على عاتقكم. عليكم أن تؤدّوا عملاً كبيراً، فقد أدّى الجيل الذي سبقكم أعمالاً مهمّة، وبقيت أعمال مهمّة أخرى يجب أن تؤدّوها أنتم. ستجهّزون أنفسكم، إن شاء الله، بالتوكّل على الله -تعالى-، وتوصلون هذه الأمانة للأجيال القادمة بعدكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



كلمة الإمام الخامنئي عليه السلام
ففي لقاء رئيس الحكومة السويديّة



المناسبة: لقاء رئيس الحكومة السويديّة

الحضور: رئيس الحكومة السويديّة والوفد المرافق له

المكان: طهران



الزمان: 1395/11/23 هـ.ش.

1438/05/14 هـ.ق.

2017/02/11 م.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

استقبل سماحة الإمام السيّد عليّ الخامنئي دَايَلَلَهُ رَيْسُ الحُكُومَةِ السُّوَيْدِيَّةِ السيّد ستيفان لوفن، والوفد المرافق له، وفيما يلي أبرز ما قاله:

ترحبُ الجمهوريّة الإسلاميّة بتطوير العلاقات بين الجمهوريّة الإسلاميّة والسويد، في جميع المجالات، مع أمل أن تُنفَّذ المفاوضات والتفاهات التي تمّت بين الجانبين على أرض الواقع.

مستوى العلاقات بين إيران والسويد أقلّ بدرجة كبيرة من الإمكانيات الموجودة؛ فالسويد، وبسبب علاقاتها الطويلة مع الجمهوريّة الإسلاميّة، تُعتَبَرُ دولة ذات سمعة طيّبة بالنسبة لشعبنا، وحُسن الظنّ هذا، الموجود بين الشعبين، يُعتَبَرُ أرضيّة مناسبة لتوسيع التعاون بين الجانبين.

مما يُعرَفُ عن جنابكم، أنّ شخصيّتكم شخصيّة عمل ومبادرة، وإنّنا نتوقّع منكم أن تتعاملوا بطريقة، لا تبقى من خلالها هذه الاتفاقيّات مجرد حبر على ورق.

الشباب المتعلّمون وذوو النشاط والمستعدّون للعمل، والشعب المتحمّس وصاحب العزيمة والإرادة العالية، أهمُّ إمكانيّات إيران.

تُحيى ذكرى الثورات، على مستوى العالم، بشكل بروتوكوليّ، من خلال إقامة عرض عسكريّ، وحضور عدد من النخب والسياسيين، أمّا في إيران، فإنّ ذكرى انتصار الثورة الإسلاميّة هي مهرجان حقيقيّ، يقوم الناس أنفسهم بتنظيمه، وتحضره جميع فئات الشعب.

يعجز المحلّلون، الذين يحكمون على إيران من بعيد، عن إدراك هذه العظمة. مجلس الأمن فرصة هامة، وهو -للأسف- يقع أسيراً بيد بعض القوى العظمى، لكن رغم ذلك، يمكن، عبر لعب دورٍ بناء، اجتناب فرض معايير مزدوجة من قبل هذه المؤسّسة.

إنّ جذور مشاكل المنطقة اليوم تعود إلى تدخّلات بعض القوى العظمى؛ فأمريكا، ومعها العديد من القوى الأوروبيّة، كان لها دورٌ كبير في صناعة الأحداث المريرة في سوريا والعراق، وإنّ شعوب المنطقة، ومع علمها بهذه التدخّلات، متشائمَةٌ من هذه القوى العظمى، بكلّ ما للكلمة من معنى.

إمكانية حلّ قضية سوريا متوفّرةٌ ضمن هذا الإطار، شريطة قطع الدعم عن الإرهاب، وإيقاف إشعال فتيل الحرب هناك.

إنّ مشاركة سفراء بعض الدول الغربيّة في المظاهرات المعارضة للحكومة السوريّة، ودعمهم السخيّ للمعارضين بالسلح في بدايات ظهور الاعتراضات في سوريا، نموذجٌ من التدخّلات المثيرة للمشاكل، وسبيلٌ حلّ هذه المشكلة هو معرفة جذورها، ومن ثمّ المباشرة بمعالجتها.

خطاب الإمام الخامنئي عليه السلام
فيم لقاء أهالي آذربيجان الشرقية



المناسبة: الذكرى السنوية لانتفاضة أهالي آذربيجان الشرقية ضد النظام
الشاهنشاهي 1356/11/29 هـ. ش (1978/02/18 م.)
الحضور: جمع من أهالي آذربيجان الشرقية
المكان: طهران



الزمان: 1395/11/27 هـ. ش.

1438/05/18 هـ. ق.

2017/02/15 م.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1)

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا ونبينا أبي القاسم المصطفى محمّد، وعلى آله الأطيبين الأطهرين المنتجبين، ولا سيّما بقيّة الله في الأرضين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين.

الإخوة والأخوات الأعزّاء، أرحّب بكم أشدّ ترحيب. إنّ يوم التاسع والعشرين من بهمن من كلّ عام، هو يوم من أيّامنا المفعمّة بالحماسة والعظمة في هذه الحسينيّة، وذلك بفضل حضوركم. وهو فرصة بالنسبة لي أيضًا، أنا المشتاق للقاء أهالي تبريز وآذربيجان الأعزّاء، فإن لم أستطع زيارة كلّ أولئك الأهالي الأعزّاء، فإنّي ألتقي بجمع من الشباب، والمسؤولين، والعلماء الأعلام، والشرائح المختلفة هنا في هذه الحسينيّة. قدمتم خير مقدم. بلّغوا سلامي إلى باقي الأهالي الأعزّاء في تبريز ومدن آذربيجان الأخرى، مندن سلام يتيرون ساير همشهرى لره⁽²⁾.

آذربيجان وتبريز، محور نضال وكفاح

إنّ حادثة التاسع والعشرين من بهمن ليست مسألة تاريخيّة صرفة، هي درس، هي عنوان. أقول لكم هذا أيّها الشباب الأعزّاء: إنّ أهالي آذربيجان وأهالي تبريز كانوا محورًا من المحاور الأساسيّة للنضال والكفاح، ليس فقط في الثورة وحادثة التاسع والعشرين من بهمن، حيث أصبحت حادثة التاسع والعشرين من بهمن محرّكًا للانتصار الثورة في الثاني والعشرين من العام اللاحق [1979]، كانت المحرّك الذي مكّن من القيام بهذا الأمر، كانت المسرّع؛ بل [كانوا] منذ ما يقرب من 120 أو 130 عامًا،

(1) في بداية هذا اللقاء، تحدّث آية الله محسن مجتهد شبستري (ممثل الوليّ الفقيه في المحافظة وإمام جمعة تبريز).

(2) باللغة الآذريّة: بلّغوا سلامي إلى كلّ أبناء مدينتكم.

في جميع قضايا التحوّل الاجتماعيّ في البلد، والمسائل السياسيّة المهمّة. فليعلم شبابنا الأعرّاء هذا الأمر، هذه هي هويّة آذربيجان. فسواءً في قضية التنباك والمرحوم الحاجّ ميرزا جواد مجتهد تبريزي، أو في قضية المشروطة -وأحداث المشروطة في آذربيجان معروفة- أو في قضية النهضة الوطنيّة وفصل النفط عن الإنكليز⁽¹⁾؛ كانت آذربيجان واحدة من المناطق المهمّة والمؤثّرة، كذلك في الثورة الإسلاميّة، وفي الحرب المفروضة، وكذا في الحوادث التي وقعت قبل الحرب، في تبريز وآذربيجان نفسيهما، لعب أهالي آذربيجان دورًا مؤثّرًا.

ففي بداية الثورة، بدأ بعضهم بتحريكٍ معادٍ للثورة؛ بهدف إيجاد شرخ في صفوف الشعب الإيراني الثوريّ، وشقّ عصاه⁽²⁾، وتصوروا أنّ المكان المناسب لهذا الأمر هو تبريز -وكانت هذه دومًا من السياسات القديمة للإنكليز والمعادين لإيران- فذهبوا وبدؤوا هناك بإثارة الفوضى. كنّ حينها عضوًا في مجلس قيادة الثورة، وجرى التباحث حول المسألة في طهران. كان بعضهم قلقًا، [لكنّ] الإمام قال: لا تقلقوا، فأهالي تبريز يعرفون كيف يتعاطون مع المسألة، وهذا ما حدث؛ لم يحتاجوا إلى أحد غيرهم. هكذا هم أهالي آذربيجان. في فترة الحرب، كانت «فرقة عاشوراء» واحدة من فرق الاقتحام، ولم تكن تلك الفرقة [وحددها] فحسب، فعلماء آذربيجان، والشرائح المختلفة فيها، وأجهزة الدعم، كانت جميعها في الميدان. هذا هو تاريخ آذربيجان. لقد وقفت آذربيجان دومًا كسدّ منيع أمام أطماع من علّقوا الآمال على إيجاد التفرقة القوميّة في البلاد. وهم اليوم يعملون على هذا الأمر.

التنوع فرصة، والعدوّ يتربّص

حسن، إنّ بلدنا يضمّ لغات مختلفة، وقوميّات مختلفة؛ فهناك التركيّ، والفارسيّ، والعربيّ، والبلوتشيّ، واللوريّ، والكرديّ. هذا تنوعٌ، وهذا التنوع فرصة، [لكنّ] العدوّ يأمل دومًا بأن يجعل هذا الأمر وسيلة للتفرقة. فالقوميّات الإيرانيّة الكبيرة [وقفت]،

(1) تأميم النفط. وقد حرصنا على إيراد نصّ الكلام كما هو.

(2) معارضة أمر اتّفقت آراء جماعة عليه، والابتعاد عنهم.



والأفضل من الجميع -حتمًا- وقف أهالي آذربيجان وتصدّوا لسياسات الأعداء الخبيثة هذه. على شبابنا الأعزّاء في جميع أنحاء البلاد أن يلتفتوا إلى هذه المسألة، وهي أنّ العدو يراقب دومًا، ويريد الاستفادة من كلّ ثغرة يظنّ أنّ بإمكانه من خلالها زعزعة الاستقرار، وذلك ليهدم أساس استقلال هذا البلد وأساس الثورة، يريد الاستفادة من جميع الإمكانيات، يفتّش ويظنّ أنّه سيجد الثغرات، والحال أنّه لا وجود للثغرات؛ فالشعب منسجم ومتّحد.

حسنٌ، أنتم أهل تبريز وأهالي آذربيجان، تعون مشاعركم. هذا الشعر الذي ألقيتموه هنا: «بيعتده وفاداروخ، بيز آنداولا قرآنا»⁽¹⁾ نعلمه، وهو من المسلمّات. ولقد أثبت أهالي آذربيجان هذا الأمر، ليس فقط بالقول، بل بالعمل، وأظهروا أنّهم وقفوا وثبتوا في وجه العدو المخادع والباطل للفرقة.

أعزّائي، من حسن الحظّ أنّ باقي القوميّات الإيرانيّة هكذا؛ فالخراسانيّون هم كذلك -بالرغم من اختلاف المذهب في شرق خراسان- والکرد هم أيضًا كذلك، والبلوتش كذلك. من بين البلوتش، كان هناك علماء وقفوا في بداية الثورة بوجه أعدائها. ولقد عشت لفترات هناك، وتعرّفت إلى العلماء هناك. دعوني أذكر بعضًا من هذه الأسماء، ليتعرّف الناس إليهم، المرحوم مولوي عبد العزيز ساداتي، من أهالي سراوان، شيخ كبير نحيل البنية، وقف بوجه المعادين للثورة والمنتقدين والمعارضين لها، ودافع عنها، كان بلوتشيًّا ومن أهل السنّة. في كردستان، خطب المرحوم شيخ الإسلام في سنندج خطابًا قويًّا ومحكمًا؛ كان من أهل السنّة الكرديّ من أتباع المذهب الشافعي، لكنّه دافع عن الثورة؛ لأنّه رأى أنّ الثورة قد رفعت لواء الإسلام، فاغتاله المعادون للثورة بسبب ذلك الخطاب، ونال الشهادة بسبب موقفه ذلك. في خوزستان، وقف الشباب العربيّ أمام هجوم نظام صدام. فأولئك كانوا عربيًّا، وهؤلاء كانوا عربيًّا، إلّا أنّ هؤلاء العرب وقفوا [بوجههم]. فاسم الشهيد عليّ هاشمي -قائد الشباب العربيّ الخوزستانيّ، [وهو] من أهالي الأهواز- وأسماء هؤلاء لن ننسى؛ هؤلاء نهضوا. كان [العدوّ] يتكلّم العربيّة، وهذا أيضًا كان يتكلّم العربيّة، لكنّه فهم الحقيقة، ووعى مؤامرة العدو، ووقف [بوجهها]. هكذا هو باقي القوميّات الإيرانيّة، متقدّمة على الجميع، وأفضلهم أهل آذربيجان. والآن، فليحيكوا المؤمرات ما شاؤوا،

(1) نقسم بالقرآن أنّنا سنبقى ثابتين على بيعتنا.

وليعقدوا الجلسات ما شاءوا، وليتكلموا ما شاءوا، ولينفقوا الأموال ما شاءوا، وليسحبوا الدولارات النفطية من أكياس قوارين [الزمان]، وينفقوها على بثّ الفرقة في البلاد ما شاءوا، لن يستطيعوا.

لا صلح مع معارضي الثورة

الشعب متّحد ومتعاقد. سأتحّدث اليوم عن هذا الموضوع، وسأتحّدث عن الثاني والعشرين من بهمن أيضًا، كما سأتحّدث عن المسؤولين ومسؤولياتهم، علينا أن ننظر إلى هذه الأمور مجتمعةً. إنّ الشعب الإيراني قد وقف (نهض)، وهو متعاقد. لقد تعلّم بعضهم عبارات، وراح يردّد: «المصالحة الوطنيّة، المصالحة الوطنيّة»، لا معنى برأيي لهذا الكلام؛ فالشعب متعاقد ومتّحد مع بعضه بعضًا؛ فحيث يكون الكلام عن الإسلام، عن إيران، عن الاستقلال، عن الوقوف بوجه العدو، يقف الشعب بكلّ وجوده. قد يختلف اثنان في مسألة سياسيّة، وهذا ما لا يضرّ بالأمر. فلمَ تتحدّثون عن المصالحة؟ وهل هم متخاصمون ليأتوا ويتصالحوا؟ هذه العبارات تطلقها الصحف، ولا تلتفت إلى أنّها تثير الإشكالات. عندما تقول «المصالحة»، فهذه الكلمة توحي بأنّ هناك خصامًا، والحال أنّه لا خصام في البين. نعم، إنّ شعبنا يخاصم أولئك الذين قاموا بتوهين يوم عاشوراء. الشعب يخاصم أولئك الذين أتوا في يوم عاشوراء، ومن دون حياء، عرّوا شابًا تعبويًا وراحوا يسخرون منه ويضربونه بقسوة. إنّنا أيضًا لا نتصالح مع هؤلاء، ومع أولئك الذي يعارضون الثورة من أساسها، ويقولون: هدفنا أساس النظام، ويقولون: الانتخابات حجة وذريعة بالنسبة لنا. وهؤلاء بالطبع قلة قليلة ومعدودة، إنّهم قطرة أمام بحر الشعب الإيراني العظيم، ولا شيء. هذا البحر منسجم ومتّحد، هذا الاتّحاد موجود، وينبغي أن يكون موجودًا، وينبغي تعزيزه.

لقد كانت النخب الأذربيجانيّة، بحمد الله، ملتفتة دومًا إلى هذه النقاط. وكذا شباب آذربيجان، وأهاليها من جميع الشرائح، كانوا ملتفتين إلى هذه المسألة، ووقفوا في وجه مؤامرات العدو، وخذعه، وفعاليّاته (نشاطاته)، فدافعوا عن الوحدة الوطنيّة،

وضحوا بأنفسهم في سبيله. عليكم أنتم في الدرجة الأولى، ومن ثم نحن وجميع المسؤولين وعموم أفراد الشعب، أن نعرف قدر آذربيجان. آذربيجان نقطة قوة للثورة وللنظام الإسلامي. هذا هو المطلب الأول.

مسيرات «مليونية» باعتراف الأعداء

أمّا فيما يتعلّق بالثاني والعشرين من بهمن، فأولاً، ينبغي أن أشكر جميع أبناء الشعب الإيراني، من صميم القلب. إنّ الثاني والعشرين من بهمن لهذا العام، كان يوماً مشرفاً للثورة وللنظام الإسلامي ولإيران الإسلامية. فتقديرات المسؤولين والأشخاص الذين يقدرّون دائماً أعداد المشاركين في التظاهرات، تشير إلى أنّ عدد المشاركين في المدن الكبرى و70% من المدن الأخرى، قد فاق في بعض المناطق عددهم، مقارنةً بالعام الفائت، وفي بعضها فاقهم بكثير، وفي بعضٍ آخر زاد إلى الضعفين. هذا ما أفادته تقارير إحصائياتنا الداخلية، ولم يكن هذا مفاد إحصائياتنا فحسب، بل هو ما صرّح به المتابعون الأجانب، و[اعترف] به أعداء الثورة، أولئك الذين كانوا كلّ عام يقلّون من أهميّة مسيرات الثاني والعشرين من بهمن، ويقولون بأنّ عدد المشاركين لا يتجاوز بضعة آلاف، يقولون اليوم: إنّها مسيرات مليونية. نعم، هذا صحيح، فملايين الناس قد نزلوا إلى الشوارع في كافّة أرجاء البلاد. إنّ لساني ليعجز عن شكركم، ومن أنا حتّى أشكركم؟ [فالثورة] هي ملكٌ للشعب. علينا أن نشكر الله -تعالى- ونحمده أن وجّه قلوب الشعب بهذا الاتجاه.

22 بهمن «ينظّف الجوّ العكر»

الملاحظة المهمّة هي أنّه طوال العام، كانت مئات وسائل الإعلام المدعومة من جهاز الاستخبارات الأميركيّة (CIA) وجهاز الموساد والاستخبارات البريطانيّة وأموال «قوارين الزمان» النفطية، تثير الدعايات المضادّة ضدّ الثورة. إنّهم يعملون طوال العام، ليل نهار، يفتشون عن عشرات السياسيين المفلسين الهاربين من إيران، فيعطونهم المال ليجلسوا إلى طاولاتهم ويحلّوا، ويكتبوا الأخبار، ويلقوا الخطابات المعادية للثورة والنظام، ويقوموا بتوهين الجميع، بدءاً من الإمام، وصولاً إلى الشعب، إلى فعاليات الثورة المختلفة -حيث سأسير الآن إلى المسألة- ويكيلوا الاتّهامات للثورة وللنظام، ويعملوا على إضعافه. يعملون

طوال العام، ومن ثمّ يحمل يوم الثاني والعشرين من بهمن معه وابل الرحمة الإلهية هذا، وينهمر هذا الحضور الشعبي الهائل كمطر، ينظّف هذا الجوّ الملوّث والعكر. ينطلق كسيل مبارك في الطرقات، ينظّف أذهان الناس من الملوّثات [التي يثيرها هؤلاء]. هذا هو يوم الثاني والعشرين من بهمن.

مسيرات 22 بهمن: الثورة حيّة

لدينا الثاني والعشرون من بهمن، ولدينا يوم القدس، ولكلّ منهما معنى، وهدف، والشعب يدرك هذا المعنى جيّدًا، وينزل إلى الميدان وهو ملتفت ومتوجّه إلى ذلك المعنى. والآن، من هم الذين يتواجدون في الميدان؟ هذه مسألة مهمّة جدًّا. انظروا أنتم في مدينة تبريز، أو في المدن الأخرى، أو هنا في طهران، إلى هذه الأعداد الهائلة التي تنزل إلى المظاهرات، أكثرهم لم يصل عمره إلى السابعة والثلاثين عامًا، وعمر الثورة 37 أو 38 عامًا؛ أي إنهم لم يشهدوا بداية الثورة، ولم يروا الإمام، ولم يشهدوا مرحلة الدفاع المقدّس، ولم يشهدوا عهد الطاغوت وأيام التضيق المرّة والسوداء آنذاك، لكنهم ينزلون إلى الطرقات، بذلك الحماس نفسه، وتلك المشاعر نفسها، وتلك المعرفة، وذلك الفكر النير، وتلك البصيرة، يرفعون القبضات، ويطلقون الشعارات ويهتفون. ما معنى هذا؟ معناه أنّ الثورة حيّة، وأنّها قد تنامت وتصاعدت، وهؤلاء هم نماءات⁽¹⁾ الثورة الجديدة. هذا هو جيل الثورة الثالث والرابع، الذي ينزل إلى الشوارع، ويقف بوجه الأعداء، ويقول كلمته الحاسمة.

إنّ العدو يسعى لأن يظهر الثورة غير مجدية، وحتّمًا ستبوء محاولاته بالفشل. حسنٌ، لدينا بعض الخلل؛ فأيّ منطقة في العالم، وأي بلد حُلّت ورُتبت جميع مشاكله؟ فالخلل موجود في كلّ مكان، ونحن لدينا بعض الخلل أيضًا -وسأشير إلى هذا فيما يأتي- ولا نغض الطرف عنه. لا شك في وجود الخلل. لكنّ العدو يحاول في مقابل هذا الخلل، التغاضي عن كلّ إنجازات الثورة وتطوّراتها. لقد أنجزت الثورة والنظام الإسلامي في هذه السنوات الـ 38 إنجازات عظيمة. توجد في حوزتي قائمة بأهمّ برامج الثورة، على

(1) منجزات، مآثر، نتائج، نجاحات...

امتداد هذه السنوات الثمانية والثلاثين، والتي تبين الأعمال التي أُنجِزَت للبلد، ومثل هكذا أعمال لا تُجزها الدول القويّة والنشطة في ظرف مئة عام.

22 بهمن: عزّة، صمودٌ، وثباتٌ

إذا ما قارنًا الحال بما كان عليه قبل الثورة، فإنّ تطوّر البلاد في عهد الثورة، على صعيد البنى التحتيّة -والتي هي مهمّة جدًّا بالنسبة لمستقبل البلد وتطوُّره- قد بلغ في بعض الموارد 1000%؛ أي عشرة أضعاف، وفي بعض الموارد 2000%، إلى 6000%؛ أي 60 ضعفًا. وإذا ما قارنًا عدد الطلّاب الجامعيّين، التقدّم العلميّ، أعمال البنى التحتيّة، القضايا الثقافيّة الكثيرة والعظيمة، شرف الشعب وعزّته، ممرحلة ما قبل الثورة، بعهد الطاغوت، بعهد الهيمنة الأمريكيّة، بالعهد الذي كانت فيه طهران مرتعًا للصهاينة، بحيث كانوا كلّما شعروا بالتعب، كانوا يأتون إلى هنا ويقضون أوقاتًا ممتعة في «باغ شيان»، والذي كان مكانًا مخصّصًا لاستجمامهم، فكانوا يمضون هنا أسبوعًا أو عشرة أيّام، ومن ثمّ يعودون من حيث أتوا؛ إذا ما قارنًا هذه [المرحلة] بتلك، نجد أنّ البلد قد تطوّر وتقدّم وحقق طفرة [في هذا المجال]. حينذاك، كان البلد يُدار من قبل حكومة ذليلة. فحكومة الطاغوت كانت حكومة ذليلة؛ ذليلة لأمريكا، ذليلة للإنكليز، ذليلة للدول العظمى، وقد أدّت الشعب وأهانتته، وعطلت طاقات البلد كليًّا. وقد سلّمت بعضهم أيضًا إلى العدو. جاءت الثورة وفعلت الكثير من هذه الطاقات. إنّ البلد اليوم عزيزٌ. فعلى مستوى المنطقة، وفي أغلب مشاكل المنطقة تقريبًا، لن يتحقّق شيء، طالما أنّ إيران لا توافق عليه ولا تريده ولا يكون لها مشاركة فيه. لقد أظهر الشعب الإيرانيّ أنّه شعب مقاوم. هذا ما يصرّح به أعداؤنا في تحاليلهم، ويقولون: إنّهُ لا يمكن مواجهة الشعب الإيرانيّ؛ فهو شعب مقاوم، يتّبت، ولا يستسلم للعدو. هذه هي العزّة. إنّهم يقيسون هذه العزّة بعهد الذلّ الذي فرضوه هم على هذا البلد وهذا الشعب. نعم، من الواضح أنّ هذا مصدر سعادة وسرور الشباب الذين ينزلون إلى الميدان. هذا هو الثاني والعشرون من بهمن، هو نعمة إلهيّة، فرصة إلهيّة؛ ليعبّر الشعب عن نفسه، ويعلن عن إرادته بصوت عال. وما يعتمل في قلوب أبناء هذا الشعب، يظهر في



شعاراتهم في الثاني والعشرين من بهمن في كل ناحية من نواحي هذا البلد. إننا نسعى وراء التطور، وراء الإسلام، وراء النظام الإسلاميّ النابع من الشعب، والذي يمكنه حلّ مشكلاته. هذا هو شعار الثاني والعشرين من بهمن لكلّ عام. وقد وقف الشعب بقوة، وكلّ مسؤول ارتأى عدم الوقوف إلى جانب الشعب وعدم الصمود والثبات، فإنّ الشعب سينحّيه من دون تردّد. هذه هي قضية الثاني والعشرين من بهمن.

وتوقّعاته من المسؤولين شيء آخر

أمّا المطلب الآخر الذي أريد الخوض فيه، فهو كلامٌ موجّهٌ إلى مسؤولي البلاد المحترمين. أقول لهم: لا تعدّوا حضور الشعب في الثاني والعشرين من بهمن مؤشراً على عدم شكائهم من أدائنا نحن المسؤولين. الشعب يشتكي، يشتكي من كثير من الأمور التي تجري في البلد. إنّ الشعب يمقت التمييز؛ أينما رأوا تمييزاً شعروا بعدم الارتياح والمعاناة. أينما رأوا تقصيراً، وعدم اكتراث للمشاكل، وعدم تقدّم في الأعمال، استأؤوا وانزعجوا. إنّ الشعب يشتكي. وللثاني والعشرين من بهمن حسابه الخاص؛ ووقوف الشعب في وجه العدو المتربّص لابتلاع إيران شيء، وهذا ما ظهر في الثاني والعشرين من بهمن، وتوقّعاته منّا نحن المسؤولين شيء آخر.

حسنٌ، لقد طرحنا [هذا العام] عام «الاقتصاد المقاوم، المبادرة والعمل»⁽¹⁾. [العام] يكاد يمضي. نحن اليوم في أواخر شهر بهمن، ينبغي للمبادرة والعمل أن يظهر. لقد قلت في بداية العام: إنه ينبغي للمسؤولين جميعاً -أكانوا مسؤولي السلطة التنفيذية والحكومة، أو مسؤولي السلطة القضائية، أو مسؤولي المجلس، لا فرق بينهم- أن يُظهرُوا في نهاية العام ماذا فعلوا من أجل المبادرة والعمل. لا تقولوا ينبغي أن يُنجز هذا العمل، عليكم أن تقولوا: لقد تمّ إنجاز هذا العمل. عليهم أن يبيّنوا هذه الأعمال للناس.

إنّنا اليوم نعاني مشاكل. لا يمكن التغاضي عن مشاكل الناس وشكاواهم. على المسؤولين أن يتعاطوا بجدية. إنّ مشاكل، كالبطالة والركود والغلاء، هي مشاكل مهمّة

(1) إشارة إلى شعار العام 95هـ.ش.



وموجودة. بالطبع، إنّ المسؤولين يعملون ويبدلون الجهود، ونحن نرى ذلك، لكنّ الطاقات والاستعدادات أكبر من هذه الأعمال. وسأتناول الموضوع -إن شاء الله- في الوقت المناسب. لكننا لسنا أمام طريق مسدود، وإننا، في المسائل الاقتصادية، لسنا أمام طريق مسدود. المشاكل موجودة، من جانبين، ثلاثة، أربعة، لكنّ منفذ الخروج من المشاكل معلوم. كيف يمكن الخروج من هذه المشاكل؟ على المسؤولين أن يبذلوا جهداً.

الأولوية للاقتصاد

لقد قلت قبل أربع أو خمس أو ست سنوات، في خطاب بداية العام: إنّ أنظار أعداء الشعب الإيراني اليوم متوجّهة إلى المشكلة الاقتصادية⁽¹⁾. إنهم يحاولون ممارسة الضغوط على اقتصاد البلد؛ لكي يقع الشعب في المشاكل. وحين يقع الشعب في المشاكل، يقلّ اندفاعه ويأس. هذا ما يريده العدو؛ يريد للشعب أن ييأس من ثورته، من نظامه، من حكومته، من بلده. لذا، فإنّه مارس، ويمارس الضغوط في المسألة الاقتصادية. وعلى المسؤولين الالتفات إلى هذا الأمر.

بالطبع، ليست مشكلتنا هي المشكلة الاقتصادية فقط. الجميع يعلم بأنّي حسّاس جداً للمسألة الثقافية، وحسّاس جداً لقضية العلم، لكننا حين ننظر للأولويات في المدى القريب، نجد أن المسألة الاقتصادية تقع في الأولوية؛ لأنّ العدو مهتمّ بها؛ وهو اليوم أيضاً يمارس الضغوط والأعمال نفسها. على الجميع أن يلتفتوا إلى هذه المسألة.

الحرب الحقيقية: ثقافية

إحدى مكائد العدو، سواء في عهد الحكومة الأميركية السابقة، أو في عهد الحكومة الأميركية الحالية، أنهم دائماً يهدّدوننا بالحرب، وأنّ الخيار العسكري مطروح على الطاولة وأمثال ذلك. وقد قال ذلك المسؤول الأوروبيّ لمسؤولينا أيضاً، بأنّ الحرب على إيران كانت حتمية، لولا الاتفاق النوويّ الذي حصل. وهذا كذب محض. إنهم يوحون لنا بالحرب؛ من أجل صرف أذهاننا إلى الحرب، [لكنّ] الحرب الواقعية شيء

(1) خطابه في جموع الزوّار والمجاورين لحرم الإمام الرضا (عليه السلام) في مشهد المقدّسة (1390/01/01 هـ.ش).

آخر؛ الحرب الواقعية هي الحرب الاقتصادية، والحظر، والاستحواذ على ميادين العمل والنشاط والتقنية داخل البلاد. هذه هي الحرب الواقعية. إنهم يصرّفون انتباهنا إلى الحرب العسكرية؛ من أجل أن نخفل عن هذه الحرب. الحرب الواقعية هي الحرب الثقافية. كل هذه القنوات التلفزيونية والمواقع الإلكترونية المختلفة تعمل من أجل حرف قلوب شبابنا وعقولهم عن الدين والمقدسات والعفة والحياء وأمثالها. إنهم يعملون بجديّة، ينفقون الأموال على هذا الأمر. هذه هي الحرب الحقيقية.

على المسؤولين أن ينتبهوا. لقد طلبت من رئيس الجمهورية المحترم أن يذكر المدراء [وزراء ومسؤولين] بأن تكون الإدارة مصحوبة بالشفافية والإشراف. على المدير أن يراقب ويتابع الأعمال، فالعمل لا يتحقّق بمجرد أن نقول: «فليُنجز العمل الفلاني»، ويجب الطرف المقابل بكلمة سمعاً وطاعة». ينبغي للعمل أن يكون واضحاً في الميدان وعلى الأرض؛ ليُنجز. هذه هي الأمور التي نحن بحاجة إليها، والتي ينبغي الالتفات لها.

﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾، ماذا تعني؟

أقول: إن الاحتمال الأكبر لما هو المراد من الآية الشريفة ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾⁽¹⁾، ليس القوة العسكرية فقط. بالطبع، إن القوة العسكرية مطلوبة، ولكن ليس فقط القوة العسكرية. ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾، تعني اسعوا قدر استطاعتكم في سبيل زيادة قوتكم الذاتية. هذا هو معنى تقوية البنية الداخلية للبلد الذي أتكلّم عنه دومًا. قوّوا أنفسكم في الجوانب العلمية والتقنية، ومن حيث الإنتاج الداخلي، ومن حيث النفوذ والتأثير في الأسواق الخارجية، من حيث الكشف عن الطاقات الكثيرة الموجودة في هذا البلد، والتي لم تتم الاستفادة منها إلى الآن، واستفيدوا من هذه الطاقات واستخدموها. لقد أعلنّا في السياسات [العامة] أنّ معدّل النموّ في البلاد ينبغي أن يصل إلى 8%. بعضهم قال: إنّ هذا غير ممكن. جاء بعض المختصين والخبراء وقالوا: إذا ما لاحظنا الاستعدادات والطاقات، يمكن لمعدّل النموّ في البلاد أن يزيد عن

(1) سورة الأنفال، الآية 60.

8%. ولا يعني النموّ أن نزيد من بيع النفط -بالطبع، هذا الأمر مفيد، ولكنّه ليس الشيء الذي نقصده- [بل ما نقصده هو] زيادة الإنتاج، وتثبيت الاقتصاد الداخليّ للبلاد وتعزيزه؛ أي ذلك الاقتصاد المقاوم الذي أكدنا عليه وذكرناه مرارًا.

«ونمضي لنحقّق ما وعد به النظام الإسلاميّ»

قد يأتي أشخاص ويشيرون إلى النقائص، ويبالغون ويضخّمون المسائل، ويتخافلون عن ذكر الإنجازات، ولا يقدّمون الحلول. هؤلاء هم أنفسهم من وجّه العدوّ وهدهاه إلى فرض الحظر على إيران، وهؤلاء أنفسهم هم الذين يركّزون أكثر من الجميع -الأقليّة في الداخل، والأكثريّة في الخارج- على نقاط الضعف.

أيّها الإخوة والأخوات الأعزّاء، الشباب الأذربيجانيّ! أيّها الشجعان في الميادين الصعبة، الذين فزتم في الامتحان! أقول لكم: إنّنا إنّ سرنا على هذا المنوال، وبالتعبير الدارج، تقدّمنا بناءً على هذا الأمر، سيكون النصر المؤكّد حليف الشعب الإيرانيّ. ليفكر الجميع، وليعملوا، وليبدلوا الجهود، ولينظروا إلى المستقبل، وليجعلوا المبادئ نصب أعينهم، وليسيروا نحوها، وليحافظوا على هذه الشعلة المقدّسة حاميةً في قلوبهم.

نشكر الله -تعالى- أن أبقى على شعلة الأمل في قلوبنا حيّة، بحيث لم نياس لحظة من مستقبل بلدنا، وحقّقنا -بحمد الله- ما هو أفضل ممّا تمنّيناه وأكثر. لكنّ هذه ليست كلّ أمنيّاتنا، وليست كلّ مطالبنا، كما أنّها ليست كلّ ما يطلبه الله منّا. لقد تقدّمنا خطوة صغيرة. علينا أن نخطو خطوات أوسع، ونمضي لنحقّق ما وعد به النظام الإسلاميّ من تشكيل المجتمع الإسلاميّ العادل الرائد والمقتدر والعزيز والقويّ، إن شاء الله -تعالى-، وأنا على يقين بأنّنا سنصل إليه، بإذن الله ومشيئته. حفظكم الله ورعاكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



كلمة الإمام الخامنئي عليه السلام
ففي جلسة درس خارج فقه



المناسبة: جلسة درس خارج فقه

الحضور: جمع من طلبة الحوزة وأساتذتها

المكان: طهران



الزمان: 1395/12/02 هـ.ش.

1438/05/23 هـ.ق.

2017/02/20 م.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أشار سماحة الإمام السيّد عليّ الخامنئي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في كلمة ألقاها في بداية درس البحث الخارج إلى الخسائر والمشكلات الكبيرة الناجمة عن الفيضانات والعواصف الرملية التي ضربت المحافظات الجنوبية في الجمهورية الإسلامية، وفيما يأتي أبرز ما قاله:

في الواقع، هذه الحوادث تدمي القلب، وعلى المسؤولين أن يعملوا، من خلال التخطيط والعمل وبذل الجهود والتعاطف مع الناس، على معالجة هذه المشكلات، ويفكروا ويبادروا لإيجاد حلول نهائية لها.

الفيضانات تُعتبر مشكلة كبيرة، وتتسبب بوقوع خسائر باهظة للناس والعوائل، ومساعدة المتضررين في المناطق الجنوبية تُعتبر مسؤوليةً واجبة.

إنّ المشاكل التي تعاني منها محافظة خوزستان هذه الأيام، وانقطاع الماء والكهرباء ووسائل التواصل في هذا الطقس البارد، نموذجٌ آخر من المشكلات المؤلمة والصعبة التي يعاني منها الناس هناك. على المسؤولين المعنيين أن يولوا الاهتمام لإيجاد حلول لهذه المشاكل، وإذا فكّر شخصٌ ما بالناس، فإنّه لن يتمكن من الشعور بالراحة لدى رؤيته ما يواجهه محافظة خوزستان من مشاكل، والتفكير بالناس هو واجب الدول المؤكّد والعاجل والدائم.

صحيحٌ أنّ بعض القضايا تحتاج لإيجاد حلول طويلة الأمد، لكن هذا الكلام الذي يردّده بعضهم أنّ الوضع الحاليّ هو نتيجة عدم التفات المسؤولين السابقين، لا يكفي ولا يحلّ المشكلة، وبعد عدّة أيامٍ سوف يحكم الآخرون علينا بهذه الطريقة نفسها، وسوف يقولون: لماذا لم يُصنَع شيءٌ لحلّ مشكلة الناس.

كلمة الإمام الخامنئي قائم مقامه
ففي المؤتمر الدوليّ السادس لدعم الانتفاضة
الفلستينيّة



المناسبة: إقامة المؤتمر الدوليّ السادس لدعم الانتفاضة الفلستينيّة
الحمضور: المشاركون في المؤتمر الدوليّ السادس لدعم الانتفاضة الفلستينيّة
المكان: طهران



الزمان: 1395/12/03 هـ.ش.
1438/05/24 هـ.ق.
2017/02/21 م.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، وصلوات الله وتحياته على سيد الأنام محمد المصطفى،
وأله الطيبين، وصحبه المنتجبين.

قال الله الحكيم في كتابه المبين: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (1)،
وقال -عز من قائل:- ﴿فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَبْرِكُمْ
أَعْمَلَكُمْ﴾ (2).

في البداية، أرى لزاماً علي أن أرحب بكم جميعاً، أيها الضيوف الأعزّة، رؤساء المجالس
المحترمين، وقادة الفصائل الفلسطينية المتنوعة، وأصحاب الفكر والوعي، والشخصيات
البارزة في العالم الإسلامي، وسائر الشخصيات التحررية، وأن أحيي حضوركم في هذا
الملتقى القيم.

إن قصة فلسطين المليئة بالغصص والحزن الممض لمظلومية هذا الشعب الصابر
المثابر المقاوم، لتؤلم بحق أي إنسان تائق إلى الحرية والحق والعدالة، وتملاً قلبه بالأسى
الكبير. إن تاريخ فلسطين زاخراً بالمنعطفات والأحداث، في ظل احتلالها الظالم، وتشريد
الملايين من أبنائها، والمقاومة الباسلة التي سطرها هذا الشعب البطل. وإن بحثاً واعياً
في التاريخ، يبين أنه لم يواجه شعب من شعوب العالم، في أي فترة من فترات التاريخ،
مثل هذه المحنة والمعاناة والممارسات الظالمة، بأن يتعرض بلدٌ بأكمله للاحتلال، بفعل
مؤامرة تتجاوز حدود المنطقة، ويُسَرَّد شعب من دياره وأرضه، لتجلى محله جماعة
أخرى تأتي من مناطق شتى من العالم، ما يُشكّل تجاهلاً لوجود حقيقي، مع إحلال
وجود زائفٍ محله. بيد أن هذه تُمثّل صفحة ملوثة من صفحات التاريخ، التي ستطوى

(1) سورة آل عمران، الآية 139.

(2) سورة محمد، الآية 35.

كغيرها من الصفحات الملوثة، بإذن الله -تعالى- وعونه، فقد قال -تعالى-: ﴿إِنَّ الْبَطَلَ كَانَ زُهْقًا﴾⁽¹⁾، وقال: ﴿أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾⁽²⁾.

يُقام مؤتمرُكم هذا، في ظرفٍ هو من أصعب الظروف العالميّة والإقليميّة. إنّ منطقتنا، التي لطالما كانت دعامة لشعب فلسطين في كفاحه ضدّ مؤامرة عالميّة، تعيش هذه الأيام اضطراباتٍ وأزماتٍ متعدّدة. لقد أدّت الأزمات التي تعيشها بلدان إسلاميّة عدّة في المنطقة، إلى تهميش موضوع دعم القضية الفلسطينيّة، والهدف المقدّس في تحرير القدس الشريف. إنّ التفطّن لنتيجة هذه الأزمات، يجعلنا ندرك من هي القوى التي تربح منها. الذين أوجدوا الكيان الصهيونيّ في هذه المنطقة؛ ليستطيعوا -عن طريق فرض صراع طويل الأمد- أن يحولوا دون استقرار المنطقة وتقدّمها، يقفون اليوم أيضًا وراء الفتن القائمة، الفتن التي أدّت إلى استنزاف طاقات شعوب المنطقة في نزاعات عبثيّة؛ كي يحبط بعضها مساعي بعضها الآخر، ما يوفّر الفرصة لزيادة قوّة الكيان الصهيونيّ الغاصب أكثر فأكثر، بعدما أُصيبَ الجميع بالفشل. كما أنّنا نشهد مساعي الخيرين والعقلاء والحكماء في الأمّة الإسلاميّة، الذين يسعون بإخلاصٍ لحلّ هذه النزاعات. ولكنّ المؤسف أنّ مؤامرات الأعداء المعقّدة نجحت، من خلال استغلال غفلة بعض الحكومات، في فرض حروبٍ داخلية على الشعوب، وتحريضها بعضها ضد بعضها الآخر، ما يقلّل من تأثير مساعي هؤلاء الخيرين للأمّة الإسلاميّة. الشيء الخطير في هذه الغمرة، هو محاولات إضعاف مكانة القضية الفلسطينيّة، والسعي لإخراجها من دائرة الأولويّة. على الرغم ممّا يوجد بين البلدان الإسلاميّة من خلافات، يكون بعضها طبيعيًّا، وبعضها نتيجة لمؤامرات الأعداء، وبعضها ناجمًا عن الغفلة، إلّا أنّ فلسطين ما زالت تُمثّل عنوانًا، من شأنه أن يكون -ويجب أن يكون- محورًا لوحدة البلدان الإسلاميّة كلّها. إنّ من مكتسبات هذا الملتقى الكريم، طرح ما يمثّل الأولويّة الأولى للعالم الإسلاميّ، ولطلّاب الحرّيّة في العالم، ألا وهو موضوع فلسطين،

(1) سورة الإسراء، الآية 81.

(2) سورة الأنبياء، الآية 105.

وتوفير أجواء التعاطف؛ لتحقيق الهدف السامي المتمثل في دعم شعب فلسطين وكفاحه المطالب بالحق والعدالة. يجب ألا تُهمل أبداً أهميّة الدعم السياسي لشعب فلسطين، وهذا ما يتمتع اليوم بأهميّة خاصّة في العالم. إنّ الشعوب المسلمة والمتحرّرة -على اختلاف مسالكهم واتّجاهاتهم- يستطيعون أن يجتمعوا حول هدف واحد، هو فلسطين وضرورة السعي لتحريرها.

بعد ظهور علامات أفول الكيان الصهيونيّ وضعف حلفائه الأصليين، وخصوصاً الولايات المتّحدة الأمريكيّة، يُلحظ أنّ الأجواء العالميّة تتّجه، شيئاً فشيئاً، نحو التصدي لممارسات الكيان الصهيونيّ العدائيّة واللاقانونيّة واللإنسانيّة. ولا شك أنّ المجتمع العالمي وبلدان المنطقة لم تستطع، لحدّ الآن، أن تعمل بمسؤوليّاتها تجاه هذه القضية الإنسانيّة.

لا يزال القمع الوحشيّ للشعب الفلسطينيّ مستمرّاً، وكذلك الكثير من المظالم الأخرى التي تُرتكب ضده، من قبيل الاعتقالات الواسعة النطاق، وعمليات القتل والنهب، واغتصاب أراضيّه، وبناء المستوطنات فيها، والسعي لتغيير ملامح وهويّة مدينة القدس المقدّسة والمسجد الأقصى وسائر الأماكن المقدّسة الإسلاميّة والمسيحيّة فيها، وسلب الحقوق الأساس للمواطنين. وهي ممارسات تحظى بدعم شامل من قبل الولايات المتّحدة الأمريكيّة وبعض الحكومات الغربيّة، وللأسف، لا تواجه ردود فعل عالميّة مناسبة. إنّ الشعب الفلسطينيّ يفتخر بأنّ منّ الله -تعالى- عليه وحمّله رسالة عظيمة، تتمثّل في الدفاع عن هذه الأرض المقدّسة والمسجد الأقصى. ولا سبيل أمام هذا الشعب سوى الحفاظ على مشعل الكفاح وهبّاً، بالاتّكال على الله -تعالى- والاعتماد على قدراته الذاتيّة، وهذا ما قام به -إلى الآن- والحقّ يقال. الانتفاضة التي انطلقت اليوم في الأراضي المحتلّة، للمرّة الثالثة، لِهَيّ مظلومة أكثر من الانتفاضتين السابقتين، لكنّها تسير متألّقة ومفعمة بالأمل، وسترون -بإذن الله- أنّ هذه الانتفاضة ستُسجّل مرحلة مهمّة جدّاً من تاريخ الكفاح، وتفرض هزيمة أخرى على الكيان الغاصب. إنّ هذه الغدّة السرطانيّة نَمَتْ منذ البداية على شكل مراحل، إلى أن تحوّلت إلى البلاء الحاليّ، وينبغي أن يكون علاجها أيضاً على شكل مراحل حيث استطاعت انتفاضات

عدة، ومقاومات متتابة ومستمرّة، تحقيق أهداف مرحليّة مهمّة جدًّا، وأن تسير إلى الأمام صادحة نحو تحقيق باقي أهدافها إلى حين تحرير كامل تراب فلسطين.

إنّ الشعب الفلسطينيّ الكبير، الذي يتحمّل بمفرده الأعباء الثقيلة لمواجهة الصهيونيّة العالميّة وحُماتها العتاة، منح الفرصة -صابرًا محتسبًا، ولكن قويًّا صامدًا- لكلّ الأدعياء؛ ليختبروا ادّعاءاتهم ويجربوها. يوم طرّحت مشاريع الاستسلام بشكل جادّ، تحت طائلة الزعم الباطل الذي يدعو إلى الموضوعيّة وضرورة قبول الحدّ الأدنى من الحقوق؛ للحوؤل دون تضييعها، منّح الشعب الفلسطينيّ، وحتىّ كلّ التيارات التي كان قد ثبت لديها مسبقًا عدم صحّة هذه الرؤية، الفرصة لها. طبعًا، أكّدت الجمهوريّة الإسلاميّة في إيران، منذ البداية، على خطأ هذا النوع من الأساليب الاستسلاميّة، ونبّهت إلى آثارها الضارّة وخسائرها الجسيمة. إنّ الفرصة التي مُنحت لمسيرة الاستسلام، كانت لها آثار مخرّبة على مسار مقاومة الشعب الفلسطينيّ وكفاحه، بيد أنّ فائدتها الوحيدة هي إثبات عدم صحّة فكرة «الموضوعيّة» هذه على الصعيد العمليّ، بل إنّ طريقة ظهور الكيان الصهيونيّ كانت بالشكل الذي لا يمكنه معها أن يكفّ عن نزعتة التوسّعيّة وقمعه وسحقه لحقوق الفلسطينيين؛ لأنّ وجوده وهويّته رهنّ بالقضاء التدريجيّ على هويّة فلسطين ووجودها، ذلك أنّ الوجود غير الشرعيّ للكيان الصهيونيّ لا يمكنه الاستمرار، إلّا على أنقاض هويّة فلسطين ووجودها. ولهذا، فإنّ الحفاظ على الهويّة الفلسطينيّة وحماية كلّ ملامح هذه الهويّة الحقيقيّة الطبيعيّة وعلاماتها كان أمرًا واجبًا وضروريًّا وجهادًا مقدّسًا. وطالما بقي عاليًا صامدًا اسم فلسطين وذكر فلسطين والمشعلُ الوضّاء لمقاومة هذا الشعب الشاملة، فلن يكون من الممكن لأركان الكيان المحتلّ أن تتعرّز.

مشكلة مشروع الاستسلام لا تقتصر على أنّه، بتنازله عن حقّ شعب، يمنح الشرعيّة للكيان الغاصب، وإنّ كان هذا بذاته خطأ كبيرًا لا يُغتفر، إنّما المشكلة في أنّه لا يتلاءم إطلاقًا مع الظروف الحاليّة لقضيّة فلسطين، ولا يأخذ بنظر الاعتبار النزعات التوسّعيّة والقمعيّة والجشعة للصهاينة. على أنّ هذا الشعب اغتنم الفرصة، واستطاع إثبات خطأ مزاعم دُعاة الاستسلام، وبالتالي، فقد حصل نوعٌ من الإجماع الوطنيّ بخصوص

الأساليب الصحيحة للكفاح من أجل استعادة الحقوق المشروعة لشعب فلسطين. والآن، فإنَّ الشعب الفلسطيني قد جرب، طوال العقود الثلاثة الماضية، نموذجين متباينين، وأدرك مدى ملاءمة كلِّ منهما لظروفه. فهناك، مقابل مشروع الاستسلام، نموذجُ المقاومة البطوليَّة المستمرَّة للانتفاضة المقدَّسة، الذي أتى بمكتسبات عظيمة لهذا الشعب. وليس دون سببٍ أن تقوم جهات مفضوحة اليوم بمهاجمة المقاومة أو إثارة الشكوك حول الانتفاضة، إذ لا يُتَوَقَّع من العدوِّ غير هذا؛ لأنه يعلم علمًا تامًّا بصحَّة هذا الدرب وجدوازيَّته. ولكن نشاهد أحيانًا بعض التيارات، وحتى البلدان التي تدَّعي في الظاهر مواكبة القضية الفلسطينية، ولكنها تريد في الحقيقة حرفَ المسار الصحيح لهذا الشعب، نشاهدها هي الأخرى تهاجم المقاومة. ذريعة هؤلاء هي أن المقاومة لم تستطع، بعد عقود من عمرها، تحقيق تحرير فلسطين، وبناءً على ذلك، فإنَّ هذا الأسلوب بحاجة إلى إعادة نظر! وينبغي القول في معرض الردِّ: صحيحٌ أنَّ المقاومة لم تستطع بعدُ الوصول إلى هدفها الغائي؛ أي تحرير كلِّ فلسطين، بيدَ أنَّ المقاومة استطاعت إبقاء قضية فلسطين حيَّة. لتتصوَّر أنه لو لم تكن هناك مقاومة، فما كانت الظروف التي كنَّا نعيشها اليوم؟ أهماً مكتسبات المقاومة إيجاباً عقبه أساس أمام المشاريع الصهيونيَّة. لقد تمثَّل نجاح المقاومة في فرض حرب استنزافية على العدو؛ بمعنى أنها استطاعت إفشال الخطة الأصليَّة للكيان الصهيوني، وهي السيطرة على كلِّ المنطقة. وفي هذا السياق، ينبغي، بحق، تكريمُ مبدأ المقاومة، والأبطال الذين بادروا إلى المقاومة خلال فترات مختلفة، ومنذ بداية تطبيق مسرحية تأسيس الكيان الصهيوني، ومن خلال تقديم أرواحهم، حافظوا على راية المقاومة عاليةً خفاقة، ونقلوها من جيل إلى جيل. ولا يخفى على أحد دورُ المقاومة خلال الفترات التي أعقبت الاحتلال، ومن المتيقَّن منه أنه لا يمكن تجاهل دور المقاومة، حتى في الانتصار الذي تحقَّق في حرب عام 1973م، وإن كان انتصاراً بسيطاً. ومنذ عام 1982م، أُلقيت أعباءُ المقاومة، عملياً، على عاتق الشعب في داخل فلسطين، إلا أنَّ المقاومة الإسلاميَّة في لبنان -حزب الله- ظهرت هي الأخرى، لتكون عوناً للفلسطينيين في دربهم الكفاحي. لو لم تكن المقاومة قد شلَّت الكيان الصهيوني، لشهدنا اليوم تطاوله مرَّة أخرى على أراضي المنطقة، ابتداءً

من مصر، إلى الأردن والعراق والخليج الفارسي وغير ذلك. نعم، هذا مكسب مهم جداً، بيد أنه ليس المكسب الوحيد للمقاومة، فتحرير جنوب لبنان وتحرير غزة يُعدّان هدفين مرحليين مهمين في سياق تحرير فلسطين، استطاعا تغيير مسار التوسّع الجغرافي للكيان الصهيونيّ إلى العكس. منذ بدايات عقد الستينات -هجري شمسي- المصادف للثمانينات من القرن العشرين للميلاد، فصاعداً، لم يعد الكيان الصهيونيّ قادراً على التناول على أراضٍ جديدة، وليس هذا وحسب، بل بدأ تراجعاً بالخروج الذليل من جنوب لبنان، واستمرّ بخروج ذليل آخر من غزة. ولا أحد يستطيع إنكار الدور الأساس والحاسم للمقاومة في الانتفاضة الأولى. وقد كان دور المقاومة في الانتفاضة الثانية أيضاً أساساً وبارزاً، تلك الانتفاضة التي اضطرت الكيان الصهيونيّ، في نهاية المطاف، إلى الخروج من غزة. كما أنّ حرب الثلاثة وثلاثين يوماً في لبنان، وحرب الاثني عشر يوماً، وحرب الثمانية أيام، وحرب الواحد وخمسين يوماً في غزة، كلّها صفحات مشرقة في ملفّ المقاومة، تبعث على فخر واعتزاز كلّ شعوب المنطقة والعالم الإسلاميّ، وكلّ إنسان تائق إلى الحرّية في أرجاء المعمورة.

في حرب الثلاثة وثلاثين يوماً، تمّ عملياً إغلاق كلّ طرق إمداد الشعب اللبنانيّ والمقاومة البطلة في حزب الله، ولكن بعونٍ من الله، وبالاعتماد على الطاقة الهائلة لشعب لبنان المقاوم، تكبّد الكيان الصهيونيّ وحاميه الأساس -أعني الولايات المتّحدة الأمريكية- هزيمةً فاضحة، بحيث لن يتجرأ بعدها بسهولة على الهجوم على تلك الديار. والمقاومات المتتابة في غزة، التي تحولت الآن إلى حصن منيع للمقاومة، أثبتت عبر حروب عدّة متلاحقة، أنّ هذا الكيان أضعف من أن يستطيع الصمود أمام إرادة شعب. البطل الأصليّ في حروب غزة هو الشعب الباسل المقاوم، الذي لا يزال يدافع عن هذا الحصن، بالاعتماد على قوّة الإيمان، على الرغم من تحمّله الحصار الاقتصاديّ لسنين عدّة. ومن الجدير أن تُقدّر كلّ فصائل المقاومة الفلسطينية عالياً، مثل سرايا القدس من حركة الجهاد الإسلاميّ، وكتائب عزّ الدين القسام من حماس، وكتائب شهداء الأقصى من فتح، وكتائب أبي عليّ مصطفى من الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين، التي كان لها جميعاً دورٌ قيّم في هذه الحروب.

دعم المقاومة الفلسطينية واجبنا جميعاً

ينبغي عدم الغفلة أبداً عن الأخطار الناجمة عن وجود الكيان الصهيوني، ولذلك، يجب أن تتوفر لدى المقاومة جميع الأدوات اللازمة لمواصلة مهامها. وفي هذا المسار، من واجب كل الشعوب والحكومات في المنطقة، وجميع طلاب الحرية في العالم، تأمين الاحتياجات الأساس لهذا الشعب المقاوم، فالأرضية الأساس للمقاومة هي صمود الشعب الفلسطيني وثباته، الذي ربّي، بنفسه، أبناءه الغيارى المقاومين. تأمين احتياجات شعب فلسطين والمقاومة الفلسطينية واجب مهم وحيوي، ينبغي للجميع العمل به. وفي هذا السياق، يجب عدم الغفلة عن الاحتياجات الأساس للمقاومة في الضفة الغربية، التي تتحمل الآن العبء الأصلي للانتفاضة المظلومة. وعلى المقاومة الفلسطينية أن تعتبر من ماضيها، وتتنبه إلى نقطة مهمة، هي أن المقاومة وفلسطين أسمى وأهم من أن تشغل هذه المقاومة بالخلافات التي تحدث بين البلدان الإسلامية والعربية، أو بالخلافات الداخلية للبلدان، أو الخلافات الإثنية والطائفية. على الفلسطينيين، وخصوصاً الفصائل المقاومة، أن تعرف قدر مكانتها القيمة، ولا تشغل بهذه الخلافات. من واجب البلدان الإسلامية والعربية وكل التيارات الإسلامية والوطنية، أن تعمل لخدمة القضية الفلسطينية وأهدافها. فدعم المقاومة واجبنا جميعاً، وليس من حق أحد أن يتوقع منهم توقعات خاصة مقابل المساعدات. نعم، الشرط الوحيد للمساعدة هو أن تصب هذه المساعدات باتجاه تعزيز قدرة الشعب الفلسطيني والمقاومة. وإن الالتزام بفكرة الصمود بوجه العدو، والمقاومة بكل أبعادها، يضمن استمرار هذه المساعدات. إن موقفنا تجاه المقاومة موقف مبدئي، ولا علاقة له بجماعة معينة. أي جماعة تصمد في هذا الدرب، فنحن نواكبها، وأي جماعة تخرج عن هذا المسار، ستبتعد عنا. وإن عمق علاقتنا بفصائل المقاومة الإسلامية لا يرتبط إلا بدرجة التزامهم بمبدأ المقاومة.

النقطة الأخرى التي ينبغي الإشارة إليها، هي الاختلافات بين الفصائل والمجموعات الفلسطينية المتعددة، فاختلاف التصورات، بسبب تنوع الأدواق بين المجاميع، حالة طبيعية، ويمكن تفهّمها، وإذا بقيت عند هذه الحدود، فقد تؤدي حتى إلى التآزر

والتكامل وإثراء كفاح الشعب الفلسطيني أكثر. بيد أن المشكلة تبدأ عندما تتحوّل هذه الاختلافات إلى نزاع وإلى اشتباك -لا سمح الله- وفي هذه الحال، سوف تحبّط التيارات المتنوّعة قدرات بعضها بعضاً، وتسير عملياً في طريق يريده عدوّها المشترك. إن إدارة الخلافات والتباين في التصورات والأذواق فنّ ينبغي لكلّ التيارات الأصليّة استخدامه، وأنّ تنظّم خطتها الكفاحيّة المختلفة، بحيث لا تضغط إلا على العدو، وتؤدّي إلى تقوية العمل الكفاحي. إن الوحدة الوطنيّة على أساس الخطة الجهاديّة ضرورة وطنيّة لفلسطين، يتوّقع من كلّ التيارات المختلفة السعي لتحقيقها؛ من أجل العمل وفق إرادة الشعب الفلسطيني كلّ.

وتواجه المقاومة هذه الأيام مؤامرة أخرى، تتمثّل في مساعي المتلبّسين بثياب الأصدقاء، الرامية إلى حرف مسار المقاومة وانتفاضة الشعب الفلسطيني؛ ليستفيدوا من ذلك في صفقاتهم السريّة مع أعداء الشعب الفلسطيني. والمقاومة أدركت من أن تقع في هذا الفخ، خصوصاً وأنّ الشعب الفلسطيني هو القائد الحقيقي للكفاح والمقاومة، والتجارب الماضية تدلّ على أنّ هذا الشعب، بوعيه الدقيق للظروف، يحول دون مثل هذه الانحرافات، وإذا ما سقط -لا سمح الله- تيار من تيارات المقاومة في هذا الفخ، فإنّ هذا الشعب قادر، كما كان في الماضي، على إعادة إنتاج مستلزماته [حاجاته]. إذا ألقت جماعة راية المقاومة أرضاً، فمن المتيقّن منه أنّ جماعة أخرى ستظهر من صميم الشعب الفلسطيني، لترفع هذه الراية عاليًا.

لا ريب في أنّكم، أيّها الحضور المحترمون، سوف تتطرّقون في هذا الملتقى لفلسطين فقط، فلسطين التي شهدت في الأعوام الأخيرة -للأسف- حالات تقصير في الاهتمام اللازم والضروريّ بها. ولا مرأى في أنّ الأزمات القائمة في مواطن مختلفة من المنطقة، وداخل الأمة الإسلاميّة، جديرة بالاهتمام، بيد أنّ الباعث على عقد هذا الاجتماع، هو قضية فلسطين. ويمكن لهذا الملتقى أن يكون بذاته نموذجاً يفتدى به؛ ليستطيع كلّ المسلمين وشعوب المنطقة، تدريجيًا -بالاعتماد على المشتركات فيما بينهم- احتواء الخلافات، وأن يعملوا -من خلال حلّ تلك الخلافات كلّها، واحداً واحداً- على تعزيز الأمة المحمّديّة أكثر فأكثر.

وفي النهاية، أرى من الضروري أن أتقدم، مرّةً أخرى، بالشكر لكم جميعًا أيّها الضيوف الأجلّاء، على مشاركتكم القيّمة هذه. كما أشكر رئيس مجلس الشورى الإسلاميّ المحترم وزملاءه في الولاية العاشرة للمجلس، على الجهود التي بذلوها من أجل إقامة هذا المؤتمر. وأسأل الله المَنَّان أن يوفّقكم جميعًا لخدمة قضية فلسطين، باعتبارها القضية الأهمّ في العالم الإسلاميّ، ومحور وحدة كلّ المسلمين والأحرار في العالم.

سلام الله ورحمته على الأرواح الطاهرة لكلّ شهداء الإسلام، وخصوصًا الشهداء العظام الذين قدّمتهم المقاومة في مواجهتها للكيان الصهيونيّ، والتحيّة كذلك لكلّ الجنود الصادقين في جبهة المقاومة، ونبعث التحيّة أيضًا إلى الروح الطاهرة لمؤسس الجمهورية الإسلاميّة، الذي بذل أكبر الاهتمام بقضية فلسطين. نتمنّى لكم التوفيق والانتصار.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة الإمام الخامنئي عليه السلام
فِي لِقَاءِ جَمْعٍ مِنَ الشُّعْرَاءِ الدِّينِيِّينَ



المناسبة: عشية ذكرى استشهاد الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء عليها السلام

الحمضور: جمع من الشعراء الدينيين

المكان: طهران



الزمان: 1395/12/05 هـ.ش.

1438/05/26 هـ.ق.

2017/02/23 م.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

استقبل سماحة الإمام السيّد عليّ الخامنئي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جمعًا من الشعراء الدينيين، وفيما يأتي أبرز ما قاله:

إحياء ذكرى مصائب أهل البيت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يُشكّل جزءًا هامًا من الشعر الدينيّ، وينبغي توظيف المضامين الصحيحة والمعقولة، التي لا تنبثق من الأفكار العاميّة والأوهام المصطنعة.

ربط الأحداث المعاصرة وأحداث صدر الإسلام، تمثّل رسالة هامة للشعر والشعراء؛ فالأئمة المعصومين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وعلى رأسهم الرسول الأعظم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، كانوا جميعًا أهل نضال ومكافحة، وقد تصدّوا للظلم والنفاق والفسوق بكلّ قوّة وعزم؛ ولهذا استشهدوا على يد طغاة عصرهم وجابرة زمانهم.

إنّ الاقتداء الصحيح بمدرسة آل البيت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يتمثّل بالاقتداء العمليّ بسلوكهم، والاستمرار في النضال ضدّ الكفر والنفاق. وإنّ التصديّ للكفر والنفاق سهلٌ في الجمهوريّة الإسلاميّة في إيران، إلّا أنّه يصعب في بعض البلدان في المنطقة؛ بسبب الحكّام الذين يحكمون تلك البلاد، والذين تغضبهم كلّ أشكال البراءة من أمريكا.

إنّ محاربة الظالمين لا تقتصر على القتال بالسيف، بل القول الفصل في الوقت الحاضر للإعلام، الذي يمكنه توجيه مسار الأفكار في التصديّ للظالمين، باستخدام الشعر والأدب، وقد شاهدنا في السنوات القليلة الماضية نماذج رائعة لهذا النوع من النضال. تتضمّن الأدعية، ولا سيّما الصحيفة السجّاديّة، مفاهيم سامية، ودروسًا غنيّة، يمكن الاستفادة من كنوز هذا البحر الموّج في الأشعار الدينيّة.

اليوم، في أوروبا وأمريكا، هناك مراكز وأجهزة لها نشاط محدّد ومُعَلَن؛ لتغيير نمط الحياة في الدول غير الغربيّة، وخاصّة إيران الإسلاميّة.

إنّ الهدف من مهاجمة نمط الحياة الإسلاميّ، هو إيجاد إرادة وحركة موافقة وملائمة لرغبة الأجهزة الغربيّة. وفي مواجهة هذا الهجوم لا يكفي الدفاع وبناء الأسوار فقط، بل يمكن شرح نمط الحياة الإسلاميّ وتبيينه، وتبيان المفاهيم والمبادئ الأخلاقيّة والسياسيّة والثقافيّة، في إطار الشعر والقصيدة وأداء هذا الواجب.

الشعر الحسن ذو تأثير بالغ، ويبقى خالدًا. ونحن اليوم بحاجة إلى شعراء يُصاهون حافظ وسعدي وصائب التبريزيّ، من حيث المستوى الشعريّ، وهذا الهدف -بطبيعة الحال- لا يمكن أن يتحقّق إلّا عن طريق الجهد الحثيث ومراجعة أشعار فطاحل الشعر، إلى جانب استخدام ألفاظ حسنة في الشعر الذي يتمّ نظمه.

كلمة الإمام الخامنئي عليه السلام
ففي لقاء رئيس جمهورية أذربيجان



المناسبة: لقاء رئيس جمهورية أذربيجان

الحضور: رئيس جمهورية أذربيجان والوفد المرافق له

المكان: طهران



الزمان: 1395/12/15 هـ.ش.

1438/06/06 هـ.ق.

2017/03/05 م.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

استقبل سماحة الإمام السيّد عليّ الخامنئي دَابُّطَلَهُ السَيِّدَ إلهام علييف رئيس جمهورية أذربيجان والوفد المرافق له، وفيما يلي أبرز ما قاله:

مستوى التعاون الاقتصادي الذي يجمع الجمهورية الإسلامية الإيرانية بجمهورية أذربيجان ضئيل جداً، إذا ما قيس بالإمكانيات والطاقات الموجودة في هذين البلدين، «إن حجم التبادل الاقتصادي يجب أن يكون عشرة أضعاف ما هو عليه الآن».

مواقف الحكومة الأذرية تجاه الجمهورية الإسلامية الإيرانية وفي موضوع المفاوضات النووية على وجه الخصوص مواقف جيّدة جداً، «لطالما كانت الحكومة الأذرية إلى جانب إيران في المحافل السياسيّة، وهذه المواقف الإيجابية تقرب البلدين من بعضهما أكثر من أيّ وقت مضى».

الأعداء منزعون من العلاقات الوطيدة التي تجمع إيران وأذربيجان؛ «يسعى الكيان الصهيونيّ، الخبيث أكثر من جميع الأعداء، لإضعاف علاقات الأخوة التي تجمع إيران وأذربيجان، وفي مواجهة هذه المساعي، يجب علينا الاعتناء بهذه العلاقات الوطيدة وحمائتها».

«خير ومصالحة الحكومة الأذرية يتمثل في مواكبة مشاعر الناس الدينيّة بشكل لا يساور الناس أيّ قلق من الحكومة على القضايا الدينيّة».

إنّ جذب مواكبة الناس والاعتماد عليهم هو العامل الأهمّ في إيجاد الحصانة أمام القوى الكبرى. «إذا نالت الحكومة الأذرية ثقة شعبها، فإنّ أيّة قوّة لن تتمكن من إلحاق الضرر بكم، ونحن بدورنا ندعو الله أن يوفّق الحكومة والشعب الأذريّ لكلّ خير».

كلمة الإمام الخامنيّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
فِي لِقَاءِ الْقَائِمِينَ عَلَيْهِ «قَوَافِلُ النُّورِ»⁽¹⁾



المُناسبة: لقاء القائمين على «قوافل النور»

الحضور: القائمون على «قوافل النور»

المكان: طهران



الزّمان: 1395/12/16 هـ.ش.

1438/06/07 هـ.ق.

2017/03/06 م.

(1) رحلات السياحة الجهادية إلى مناطق حرب السنوات الثماني على الحدود الإيرانية العراقية.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1)

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا أبي القاسم المصطفى محمد، وعلى آله الأطيبين الأطهرين المنتجبين، ولا سيما بقيّة الله في الأرضين. أهلاً وسهلاً بكم أيها الإخوة الأعزّاء، والأخوات العزيزات، والقادة، وبقية ذكرى الدفاع المقدّس، والمقاتلون والشباب المتحمّسون، نماذج من عظمة الشعب الإيرانيّ الذي ينبغي أن يعرف قدركم -سواء قدر الشباب الذين سلكوا هذا السبيل وعرفوا قلوبهم على الحقائق، أو قدر قدامى المحاربين في هذا الطريق من الذين خاضوا غمار اللجج، وحقّقوا إنجازات كبرى، وما زالوا يواصلون اليوم خدماتهم، وينتظر أكثرهم الشهادة- هؤلاء هم أبناء الشعب الإيرانيّ، والشعب بدوره يقدرهم، وعلى المسؤولين ومتوّليّ أمور البلاد أن يعرفوا قدر هؤلاء الأفراد، وقدر هذه الكلمات. أوّلاً، أتقدّم بالشكر للمجموعة المتصدّية والقائمة على عمل «قوافل النور». ولقد أشار اللواء باقري⁽²⁾ إلى أنّ المديرين والمسؤولين والناشطين والمرشدين والقائمين على القوافل حاضرون هنا، وأنا أشكركم جميعاً. إنّه إنجاز كبيرٌ ومهمٌّ ومؤثّرٌ جداً.

وَدَكَرَهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ

هناك قضية، وهي أنّه ينبغي لنا ألاّ نسمح بأن تغرق الأيام العظيمة في غياهب النسيان. الأيام العظيمة لأيّ بلدٍ وأيّ شعبٍ هي تلك الأيام التي تحقّقت فيها، بواسطة الناس وعلى أيديهم، حادثةٌ إلهية. ﴿وَدَكَرَهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾⁽³⁾؛ إنّ الله -سبحانه

(1) في بداية اللقاء، قام اللواء باقري رئيس الأركان العامّة للقوّات المسلّحة بعرض أفكار ورؤى، كما ألقى السيّد صادق آهنگران [شعراً وكلاماً] مديحاً في شهداء الدفاع المقدّس، والشهداء الغوّاصين.

(2) رئيس الأركان العامّة للقوّات المسلّحة.

(3) سورة إبراهيم، الآية 5.

وتعالى- يأمر النبي في القرآن، أن ذكّرهم بأيام الله. أيام الله هي هذه الأيام العظيمة الصانعة للتاريخ. وعلى هذا، فإن الأعوام الثمانية من الدفاع المقدس هي من أيام الله، بل إننا لو نظرنا إلى كل يوم من أيامها، لوجدناه، بمعنى من المعاني، يوماً من أيام الله. يجب علينا ألا نسمح بأن تُرمى هذه الأحداث في مطاوي النسيان. إن القرآن هو الذي يعلمنا هذه الذكريات، والأمر بالتذكر: ﴿وَأذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ﴾⁽¹⁾، ﴿وَأذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى﴾⁽²⁾، ﴿وَأذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ﴾⁽³⁾، ﴿وَأذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ﴾⁽⁴⁾؛ فلا يجوز لنا أن ندعها تُنسى. والقرآن يعلمنا ويطلبنا بتذكرها وتكرارها⁽⁵⁾. انظروا إلى قصة النبي موسى، وقصة النبي إبراهيم، وسائر القصص، كم قد تكرر في القرآن الكريم؟ فلا بد من استذكارها والحوول دون نسيانها. وبالتأكيد، فنحن نشاهد بذل الجهود في هذا المضمار. وبالنسبة إلى السيد اللواء باقري، فإني متفائل جداً، وأثق به بالغ الثقة، وقد قال: إننا نُنجز أو أنجزنا هذه الأعمال.

مراقبة العمل ومتابعته سر نجاحه

هذه الأعمال على نمطين: بعضٌ منها أعمالٌ تنظيميةٌ تأسيسيةٌ. جيدٌ جداً، نقوم بتأسيس منظمة أو مجموعة، هذا عملٌ جيدٌ؛ فإنّ قسمًا من هذه الأعمال تنفيذيٌّ، ويمثّل تيارًا مستمرًا. غير أنّ الأعمال التنفيذية لا تنتهي بالتأسيس والافتتاح، بل لا بدّ دومًا من توخّي المراقبة والحذر والانتباه؛ لتقدّم العمل إلى الأمام أولًا، وأن يتّجه بالاتّجاه الصحيح دونما انحراف ثانياً، وأن يتكامل وينمو ولا يسير على نسق واحد ومسار رتيب ثالثًا. والحديث القائل: «مَنْ اسْتَوَى يَوْمَاهُ فَهُوَ مَعْبُودٌ»⁽⁶⁾، ينطبق على هذا الأمر بالكامل؛ أي لو كان عملنا في هذا اليوم يشابه عمل يوم أمس، فقد خسرنا ووقعنا في الغبن بكلّ تأكيد. يجب علينا اليوم أن نخطو خطوةً أكبر من يوم أمس،

(1) سورة مريم، الآية 41.

(2) سورة مريم، الآية 51.

(3) سورة مريم، الآية 56.

(4) سورة مريم، الآية 16.

(5) [إعادة استحضارها].

(6) الصدوق، الشيخ محمد بن علي بن بابويه، الأمالي، كتابي، إيران - طهران، 1418هـ ط6، ص668.



وأن نتحرّك أفضل من يوم أمس. وهذا هو السبب وراء تأكيدي المتكرّر -أنا العبد- على جميع المدراء في القطاعات العسكريّة والحكوميّة والقضائيّة وغيرها، على أن: إرموا بأبصاركم أقصى الصّف الإنسانيّ (البشريّ) الذي يقف خلفكم، وانظروا إليهم وراقبوهم. فلا بدّ أوّلًا من مواصلة العمل؛ لأننا أحيانًا نشرع بعملٍ، وفي الأثناء، ننسى أننا أخذنا على عاتقنا القيام به، أو أمرنا بإنجازه، أو عزمنا على النهوض به؛ وبالتالي، يقع العمل في مطاوي النسيان. وأحيانًا لا يتمّ نسيان العمل، بل يواصل مسيرته، ولكن بصورة منحرفة. ولقد رأينا بعض الأعمال التي ابتدأت بشكل صحيح، ولكنها آلت إلى الانحراف، سواء الأعمال الثقافيّة، أو السياسيّة، أو الاقتصاديّة، أو الإداريّة، حيث تبدأ بشكل صحيح، ولكنها تنحرف قليلًا في نقطة معيّنة. والانحراف، في بداية ظهوره، لا يودّي إلى تحسّس (شعور) المرء كثيرًا؛ لأنّه انحراف بسيط، ولكن كلّما استمرّ هذا الانحراف، كَبُرَ نطاقه، واتّسعت دائرته. وهناك أعمالٌ لا تشهد انحرافًا، بل تواصل طريقها، ولكن على وتيرة واحدة، حيث نجدها اليوم على ما كانت عليه قبل خمسة أعوام، أو عشرة أعوام، أو عشرين عامًا، دوّمًا تقدّم وتكامل. والتقدّم والتكامل أيضًا لا يتحقّقان بالقول وتقديم الأرقام والإحصاءات، وإمّا لا بدّ من مشاهدة ثمارهما على أرض الواقع، ورؤية ما يتمّ إنجازه بالفعل. إنّي أرجو من المجموعة المتصدّية لهذا الأمر، أن تدرك عظمة العمل، وهذا ما سأشير إليه بإيجاز.

روح الجهاد ثروة ثقافيّة قيّمة

التفتوا أيّها الإخوة الأعزّاء، وأيّتها الأخوات العزيزات! لكلّ بلدٍ رصيد وثروة؛ فبعضٌ يمتلك ثروات إقليميّة، وبعضٌ يمتلك ثروات جغرافيّة، وبعضٌ يمتلك ثروات جوفيّة، وبعضٌ يمتلك ثروات إنسانيّة -شخصيّات ذكيّة وبارزة-، وبعضٌ يمتلك النفط، وبعضٌ يمتلك العقل من دون المال، وبعضٌ آخر يمتلك المال من دون العقل، لدينا أمثال هذا بين شعوب العالم. ونقاط القوّة في كلّ بلدٍ، لا بدّ وأن تحظى عنده بالعزّة والاحترام، وأن يتولّى صيانتها والحفاظ عليها. إنّ لدينا الكثير من الثروات ونقاط القوّة، بما فيها الثروات الطبيعيّة الهائلة -وليس هنا الآن مجال الحديث عنها- حيث نمتلك الأرض،

والمصادر الجوفية والسطحية، والطاقات البشرية، والذكاء، وكل شيء، لكن إحدى أهم ثرواتنا هي ثروتنا الثقافية. ولكن ما هي الثروة الثقافية؟ حبّ الجهاد والإيمان به -على سبيل المثال- هو ثروة ثقافية. فلو سرت وجلت في أوساط الشعب الإيراني، لوجدت أبناء هذا البلد، باستثناء عدد قليل منهم، يحملون دافعاً ورغبة للحركة في سبيل الدين، مع اختلاف مقداره قلّة وكثرة. فبعض يحمل هذا المقدار من الدافع، بحيث إنّه لو وقف أمام كاميرا التلفاز، يهتف ويطلق الشعارات لصالح البلد ولصالح مبادئ الثورة والإسلام، وهذا جيّد جداً، حيث يتوافر فيه هذا الإحساس، وبعض يحمل مشاعر وميول أكبر وأعمق، وبعض آخر مستعد لأن يضحّي بنفسه وي بذل دمه في هذا السبيل. إن روح الجهاد وتقبّل الجهاد والإيمان به، ثروة ثقافية، وهذا ما يوجد فيه بلدنا، وهو غير موجود في كثير من البلدان الأخرى.

القيم الثقافية تحقّق الإنجازات

قبل الثورة، عندما كانت مجموعاتنا المناضلة تلتقي المجموعات الماركسيّة المناضلة يومذاك، على سبيل المثال -سواء في اللقاءات الجماعية أو الفرديّة، وسواء في داخل السجن أو خارجه- كنتُ دوماً أقول لجماعتنا: إن الفرق بيننا وبينهم هو أن لدينا إيماناً بالله، وهم لا يشعرون بهذا. كان قلبي يحترق شفقةً عليهم. في زاوية الزنزانة، وتحت التعذيب، وفي أحلك الظروف وأشدّها، كنّا نلجأ إلى ملجأ، وهو الله، ونركن إليه، ونستعين به، ولو اقتضت إرادته ألا يعيننا هناك، فإنّ الذي يسكن روعتنا، على أقلّ التقادير، هو أنّه -سبحانه- يرى أننا نتجرّع هذا العناء في سبيله. غير أنّ ذلك الماركسيّ المسكين لا يشعر بهذا الأمر. وكنتُ أقول: إنّ هذا الإنسان الذي ليس لديه الله، ينطلق ويتحمّل، ما دام متأثراً بالحماسة والاندفاع والأحاسيس وما إلى ذلك، ولكن بمجرد أن تُسلب منه هذه الحماسة وهذا الاندفاع، وتنتزع منه هذه الأحاسيس لحظة واحدة، ويبدأ بالتفكير، يجد أنّه يعمل عبثاً! أفهل أقتل من أجل أن يبقى غيري حياً؟ أم هل أقتل لكي يحصل فلان على المال؟ أو أن يعيش عيشاً رَعْدًا؟ لماذا؟ ميزة الإيمان أنّه يُحيي في الإنسان روح الجهاد والرغبة بالجهاد، وهذه بذاتها قيمة ثقافية، إنّها قيمة ثقافية كبرى، هذا أولاً.



الإيمان بالصمود في وجه المتسلط قيمة ثقافية أيضًا. الاعتقاد بأننا لو صمدنا وثبتنا، فإننا في نهاية المطاف سوف نتصر على العدو لا محالة، قيمة ثقافية وثروة ثقافية. إذا أردنا إحصاء ثرواتنا الثقافية، لاستخرجنا قائمة طويلة من القيم والثروات الثقافية التي نتحلى بها وتمنحنا القوة والطاقة، ولو أحييناها، أو أخرجنا المنسي منها من دائرة النسيان، وأنزلناه إلى الساحة - كما حصل إبان الثورة، حيث أنزلت الموارد المنسية إلى الساحة - لتحقق إنجازات كبرى، كما تحققت هذه الإنجازات الكبرى في غضون الأعوام الثلاثين ونيف التي مرت على بلادنا.

أنتم الشباب لم تشهدوا فترة ما قبل الثورة وعهد الطاغوت، ونحن قد شهدناها. فلو قام أحد في ذلك اليوم قائلاً: قد تنطلق في إيران حركة تؤدي إلى حاكمية الدين، ويتسلم رجل، كالإمام الخميني العظيم، مقاليد الأمور، لا شك أن أي إنسان متوسط عادي عاقل سيقول: «لا يمكن ذلك، هذا أمر مستحيل!»، دون أن يتردد فيما يقول، وذلك بسبب الظروف التي كانت سائدة، ولكن هذا ما تحقق بالفعل.

الشعور بالضعف يشجع العدو

الحرب المفروضة والدفاع المقدس، أيضًا، من هذا النمط. وهنا، أود أن أذكر مسألة على هامش هذا الموضوع: إن السبب الذي أدى إلى وقوع الحرب المفروضة، هو أن العدو استشعر فينا ضعفًا. فلو لم يكن العدو البعثي ومحرصوه على اطمئنان بأنهم سيصلون إلى طهران في غضون بضعة أيام - هكذا كانوا يفكرون - لما اندلعت الحرب، ولكنهم استشعروا الضعف فينا. إن شعوركم بالضعف يؤدي إلى تشجيع العدو على مهاجمتكم، هذه قاعدة عامة. إذا أردتم أن تحولوا دون هجوم العدو عليكم، حاولوا ألا تظهروا ضعفكم. ولا أعني بكلامي هذا أن ندعي كذبًا أننا أقوىاء، بل أن نظهر قوتنا واقتدارنا. إن لدينا نقاط قوة كثيرة، علينا عرضها وإظهارها. والأمر نفسه في المجال الاقتصادي، وفي المجال الثقافي كذلك.

إن الخطأ الكبير الذي وقع فيه بعض منّا، في غضون التحدي الاقتصادي الكبير الذي يتعرض له بلدنا اليوم - حيث إننا نواجه تحديًا اقتصاديًا - هو إظهار الضعف الذي



حصل في المجال الاقتصادي؛ حيث أدرك العدو أن هذا مكاناً يمكنه من خلاله الضغط علينا فيه، ولهذا، قام بمضاعفة الضغوط، بحيث وصل الأمر أنه حين يُسأل أحدهم، في مقابلة له، عن المناورات التي تجريها بلاده في المنطقة الفلانية، أثناء مفاوضاتها مع إيران، ألا تسبب استياء الإيرانيين؛ لأنها ستُلقي بظلالها السلبية على المباحثات الاقتصادية؟ يجيب بكل وقاحة، ومن دون خجل: «كلاً، لا تأثير لها، فإن الإيرانيين بحاجة ماسة إلى هذه المفاوضات، إلى درجة لا تؤدّي أمثال هذه المناورات إلى إلحاق الضرر بمباحثاتنا الاقتصادية!». يجب ألا يتم إظهار الضعف هذا مقابل العدو.

سنة ونصف قلبت المعادلات!

إذًا، فالعدوّ (في زمان الحرب المفروضة) استشعر فينا ضعفًا؛ ولذلك شنّ هجومه. ولكن، هل كنا نحن ضعفاء أم لا؟ نعم، كنا ضعفاء بالفعل، كانت قوّاتنا المسلّحة مشتتة ومتعثّرة ولا تتمتع بإدارة منتظمة، وكان كثير من معدّاتنا لا يُجدي نفعًا، وكثير منها مجهولًا (بالنسبة إلينا)، حيث اكتشفنا بعض التجهيزات في مخازننا، وعرفنا أنه يمكننا استخدامها بعد سنة أو سنتين من اندلاع الحرب. لم نكن نملك تجربة الحرب، سوى أنه في عهد الطاغوت، شنّ العراق بعض الهجمات الشكليّة، حيث دخل من نقطة حدوديّة لعدّة كيلومترات، ثمّ خرج من نقطة حدوديّة أخرى. لذا، لم نكن نمتلك تجربة في الحرب. تجاربنا في هذه الحرب تعود إلى الحرب العالميّة الثانية، وذلك حين سأل طاغوت ذلك العهد أحد قاداته، قائلاً: كم تستطيع قوّاتنا المسلّحة أن تصمد في وجه العدو؟ قال: يا سيّدي، يمكنها أن تصمد لساعتين! فاستاء «رضا خان»، وانزعج كثيرًا - وكان هو الملك آنذاك- وبعد ابتعاده، قال أحدهم لذلك القائد العسكري: كان حريًا بك أن تقولها بطريقة لا تُغضب الملك، وأن تحسّن قولك وتلفّه قليلًا، فقال: أنا جاملته وسأيرته في الجواب، حيث قلت: إنهم يصمدون لمُدّة ساعتين، والحال أن قوّاتنا لا يمكن أن تصمد عشر دقائق! هذه هي التجربة التي اكتسبناها في الحرب.

لقد وقعت الحرب في أوضاع كهذه، حيث وصل العدو، خلال خطواته الأولى، إلى مسافة تبعد عن مدينة الأهواز عشرة إلى اثني عشر كيلومترًا؛ أي إنّ قذيفة الهاون 60



لملم كانت تسقط في أطراف المدينة. ثم اجتازوا جسر نادري في مدينة دزفول، ووصلوا إلى الجانب الآخر من نهر دزفول. وهذا يعني أن دزفول والأهواز وغيرهما من المدن المهمة في محافظة خوزستان قد صارت في دائرة خطر السقوط. هكذا دخل العدو في هجومه الأول، وهكذا كانت أوضاعنا.

ثم استجمعت قوّاتنا المسلمة والثوريّة قواها، ببناء الإمام العظيم، الذي كان حقاً معجزةً من معجزات الدهر، ومن آيات الله الكبرى، وآياته العظمى الحقيقية! الجيش تحرك بطريقة، والحرس الثوريّ بطريقة، والتعبئة بطريقة أخرى، حشدوا قوّاتهم، ووظفوا إمكانيّاتهم، واستثمروا طاقتهم وقوّتهم الكامنة التي لم يكونوا قد اكتشفوها من قبل. والقوّة هذه لا تتلخّص في القتال والشجاعة واقتحام الميادين وحسب، وإنّما هي، بالإضافة إلى ذلك، قوّة الإدارة والتنظيم والإبداع وابتكار العمل، فقبلوا ساحة الحرب رأساً على عقب؛ حيث بدأت الحرب في سنة 1359هـ-ش (1980م) بتلك الخسائر التي ذكرتها، ولكن في شهر فروردين 61هـ-ش (آذار 1982م)، في عمليّات «الفتح المبين»، وقع عدّة آلاف من قوّات العدو أسرى بيد قوّاتنا المسلّحة. انظروا إلى المسافة ما بينهما! ففي ظرف سنة ونصف، وصلت الحركة التقدّميّة لقوّاتنا المؤمّنة الثوريّة إلى حيث إنّها تبدّلت من تراجع إلى قُرب مدينتي الأهواز ودزفول، إلى عمليّات كعمليّات الفتح المبين، التي أسرت فيها، من قوّات العدو، عشرة آلاف أو اثني عشر ألف أسير. ومن هنا، فإنّ أيام الحرب المفروضة والدفاع المقدّس هي حقاً من أيّام الله. هذه أيّام يجب إحيائها، إنّها ثروة ورصيد لنا.

الدفاع المقدّس: الهواء الذي تنفّسه الشعب

يُخطئ من يتصوّر أنه إمّا ينبغي الإعراض عن الحديث حول الحرب، أو الحديث ضدّ الحرب؛ حيث يعقدون الجلسات لعرض آثار وأدبيّات الحرب، ولكنهم يقرؤون الأشعار المعارضة للحرب فيها. وهذا خطأ واشتباه يقومون به. مثّلهم كمثّل الذي يُحرق المخطوطات النفيسة والفريدة النادرة التي توارثها الشعب ويقضي عليها، أو كمثّل الذي يستخرج نפט البلد ويرميه في البحر ويتلفه. فإنّهم، بهذا الشكل، يبدّدون الثروة الوطنيّة التي بمقدورها أن تصنع التاريخ والمستقبل، والتي يُعتبَر ذكرها كقوله:

﴿وَذَكِّرْهُمْ بِأَيِّمِ اللَّهِ﴾⁽¹⁾، مدعاةً لبناء حاضر البلد ومستقبله، وراحوا ينتجون الأفلام المناهضة للحرب، ويؤلفون الكتب، فلا بدّ من توخّي الالتفات والانتباه جيّدًا. هؤلاء اشتبه الأمر عليهم، فصاروا يخلطون بين أمرين: الأمر الأوّل هو أنّ الحرب في ذاتها، هل هي شيء جيّد أم سيّئ؟ من الواضح أنّ الحرب فيها العنف، وفيها القتل، وفيها الخراب، وفيها الجراح، وهذه قضية واضحة بيّنة، هذا هو الأمر الأوّل. والأمر الآخر هو أنّ الشعب الذي يتعرّض للعدوان من الجهات المتعدّدة، إن لم يقم بإظهار قدراته وإنزال طاقاته إلى الساحة؛ لمواجهة العدو، ما الذي سيحدث؟ إنهم يخلطون بين هذا الأمر وذاك. لقد كان الدفاع المقدّس حركةً حيويّةً، وكان بمثابة الهواء الذي تنفّسه الشعب، ولولاه لفتك الموتُ فينا، فلا بدّ من إحيائه وتخليد ذكره.

وعلى هذا، فإنّ ذكريات السنوات الثماني من الدفاع المقدّس، صارت ثروةً وطنيّةً عظيمة. وإنّ في هذه الذكريات من الكثرة والتنوّع والعمق والنطق، ما يعجز أيّ لسان ناطق ولغة معبّرة - ليس لسانی؛ فهو لسان قاصر - عن بيانها بأسرها وبكلّ أبعادها. الدليل على ذلك: لقد مضى على الحرب ثلاثون عامًا تقريبًا. اليوم، حين يؤلّف كتابٌ عنها، أنا العبد الحقير، رغم أنّي كنتُ حاضرًا وشاهدًا ومحيطًا بالكثير من الأمور، حين أقرأ ذلك الكتاب، أطلع على مقدارٍ عظيم، وعالمٍ كبيرٍ من المسائل التي يطرحها بشأن الأشخاص والشخصيات والأقوال والحكم. وإنّ هذا القول الذي نقله عني ليس من كلامي، وإمّا هو من كلامٍ مقاتلٍ همداني⁽²⁾، حيث قال: إذا أردتَ اجتياز الأسلاك الشائكة، فعليك العبور أوّلًا من أسلاك نفسك الشائكة⁽³⁾. نحن، حينما نكون أسرى أنفسنا، لا يمكننا إنجاز شيء. هذا ما علّمنا إيّاه هؤلاء المجاهدون. هذا ما علّمنا إيّاه ذلك الشابّ البالغ من العمر 20 أو 25 عامًا. لقد تعلّمنا منهم. هذه ثروة عظيمة.

قوافل النور تقنيّة الاستثمار

حسنًا، حين تريدون استثمار ثروة، يجب عليكم أن تعرفوا تقنيّتها. وأنا أقول: إنّ

(1) سورة إبراهيم، الآية 5.

(2) الشهيد الهمدانيّ شيت سازيان.

(3) بكاء القائد والحضور.



قوافل النور هذه هي تقنيّة لاستثمار هذه الثروة العظيمة. إنّ منجم الذهب العظيم هذا المتوافر بين أيدينا، يمكننا أن ندّعه من دون تقنيّة، أو يصبح، شأنه شأن الكثير من مناجمنا التي يضعونها، وللأسف، بين يدي هذا وذاك، من دون أن تكون لها قيمة مضافة، أو يمكننا أن نجعل له قيمة مضافة بالتقنيّة. وقوافل النور هذه تمثّل تقنيّةً وحركةً عظيمةً وإنجازاً كبيراً ومهماً. يجب معرفة قدرها وقيمتها جيّداً. اسعوا لإنجاز هذا العمل بشكل صحيح.

وقد تمّ القيام بهذه الحركة، حتّى الآن، بصورة جيّدة والحمد لله، ولكنّ هذا غير كافٍ. فكما ذكرت، لا تكفي مواصلة الطريق واستمرار الحركة فقط، بل لا بدّ من تجديد هذه الحركة وتطويرها وتقدّمها، وأن تكون آثارها ونتائجها في كلّ مرّة، وفي كلّ عام، أكثر من العام الماضي. ذلك أنّنا، في الوقت الراهن، نواجه أعداءً قد وظّفوا أحدث تجهيزاتهم وأموالهم الوفيرة لمواجهتنا، ونحن قد لا نملك هذا الكمّ الهائل من المال، أو لا نملك هذا القدر الكبير من السلاح - فإنّ لديهم أسلحة نوويّة، ونحن لا نملكها - لكننا نمتلك ما لا يملكونه، وهو ثقافتنا وإيماننا وطاقتنا الإنسانيّة الكفوءة والنخبة الفعّالة؛ هذه ثروات في أيدينا، وينبغي لنا استثمارها. ولكن من الذي يستثمرها؟ يجب على قطاعات البلاد ومؤسساتها وجهاتها أن تستثمرها.

نحن، حينما نقول: إنّ قوافل النور هي تقنيّة حديثة للاستفادة من منجم سنوات الدفاع المقدّس الذي لا ينضب، نعني بذلك ضرورة أن يستفيد البلد كلّها منها، وأن يعرف قدرها؛ أي أن تُدرج في كتبنا، وفي فنوننا، وفي ثانويّاتنا، وفي مدارسنا، وفي جامعاتنا. يجب على مديري الجامعات والمسؤولين في القطاعات الحكوميّة الحاضرين في هذا اللقاء، أن يعتبروا أنفسهم ملزمين بهذا الأمر، ويعدّوه من مسؤوليّاتهم. والعمل هذا لا يقتصر على أن نفتح مركزاً في زاوية ما، ليسجّل فيه من أراد من طلاب الجامعات وغيرهم، للانطلاق إلى رحلات قوافل النور، وإمّا ثمّة حاجة إلى أعمال أكثر. انظروا إلى هذه الحركة كأنّها كنز، كالمنجم العظيم الذي يدرّ ربّحاً وفيراً ونفعاً كبيراً؛ لتروا ما الذي يجب عليكم القيام به. فلا بدّ من العمل والتفكير والبرمجة والتخطيط.

الأعمال جيّدة، لكنّها غير كافية

إنّ أولئك الذين يشاركون في رحلات قوافل النور، ثمّ يعودون إلى مناطقهم، لا بدّ وأن يكتسبوا شيئاً جديداً بالتأكيد، وأن تُعقد بينهم وبين واقعة الدفاع المقدّس الهامّة صلةً وعلاقةً لا يمكن أن تُقطّع، وأن يكتسبوا معرفة جديدة، وأن يحصلوا على وعي جديد. على مدى هذه الأعوام، وبالتأكيد، باعتقادي أنّنا قصّرنا في العمل. صحيح أنّ هناك كتباً كثيرةً أُلّفت، وأفلاماً عديدة أُنتجت، وأعمالاً جيّدة وقيّمة أُنجرت، ولكنّها برأيي قليلة، نسبةً إلى ما يجب إنجازه. فإنّ هذه الكتب التي نراها ونطالعها جيّدة جداً، إلا أنّ دائرتها ضيّقة، ونطاق تأثيرها محدود، ولنفترض أنّ الكتاب الفلاني، الذي يُقال عنه: إنه كثير المبيع وواسع الانتشار، قد طُبعت منه خمسمئة أو ستمئة ألف نسخة؛ هل يكفي هذا العدد من النسخ في بلادٍ بهذه المساحة والسعة؟ بل حتّى لو افترضنا أنّ كلّ نسخة من الكتاب يقرأها عشرة أشخاص، عند ذاك سيصل عدد القراء إلى خمس أو ستّ ملايين، فهل يعتبر هذا العدد من الأفراد، الذين يقرؤون هذا الكتاب ويقفون على معارفه، كافياً في مجتمعنا الذي يبلغ عدد سكّانه ثمانين مليون نسمة؟ يجب ترويج الكتاب، وكذلك يجب ترويج المفاهيم، وعرضها كذلك في قالب الفنّ، وإدراج أفضلها في الكتب الدراسيّة، وتخصيص محاور في مناهج الجامعات حول قضايا الدفاع المقدّس، فلا نسمح بأن تضيع هذه القضية بكل سهولة. إنّ كلّ جريح بقي من أيّام الدفاع المقدّس، يُعدّ تذكّراً. والواجب علينا تكريم هؤلاء الذين يذكروننا بالدفاع المقدّس، وتكريم قادة الدفاع المقدّس. كما ويجب عليهم أيضاً أن يعرفوا قدر أنفسهم، وأن يحافظوا عليها، وأن يحافظوا على تلك القيم في داخلهم. هذا النهج سيستمرّ ويُضمّن [يُحفظ] بالثبات والاستقامة، وسيتقدّم إلى الأمام.

زيادة الإنتاج الثقافيّ في مواجهة الغزوا!

عندما نقوم، في مجال الدفاع المقدّس، بالعمل الثقافيّ، والإنتاج الثقافيّ، سيصبح البلد غنياً بهذه الإنتاجات، وتغدو طاقاتنا الإنسانيّة غنيّة قويّة في مواجهة حملات الأعداء ومؤامراتهم. فلا بدّ أن تتحلّى قوّاتنا بالافتتار والغنى والقوّة، سواء كانت في الساحة



الاقتصادية أو الثقافية أو الإدارية. هذه هي الثقافة التي تقوي الناس وتصنع الأقوياء. إنَّ أحد منابع القوة الثقافية، هذا النبع الفياض لطاقات الدفاع المقدس. إذا استطعنا استثماره، ستقوى ثقافة البلد، وبهذا يتحقّق الإنتاج الثقافي. ففي الحقل الثقافي، كما هو الأمر في المجال الاقتصادي، إذا لم ننتج حاجتنا بأنفسنا، سنضطرّ إلى الاستيراد من الخارج. كما هو حال الاقتصاد، إن لم يكن لكم إنتاج داخلي، ستحلّ البضائع المستوردة محلّه، ولو حدث ذلك، ستكون النتيجة أنّ الإنتاج المحلي لن تقوم له قائمة بعدها. هذه واحدة من مشاكلنا اليوم، حيث كثرت الواردات في مختلف الأقسام، ولعلّ الكثير منها يأتي اعتباطاً، من دون حساب وتخطيط وتدبير، وفي قبال ذلك إنتاج ناقص. الثقافة هكذا أيضاً، إن لم تنتجوا المحصولات الثقافية، ستدخل الواردات الثقافية إلى داخل البلد، سواء بشكل رسمي أو عن طريق التهريب. اليوم، نجد الواردات الثقافية كثيرة. أنا العبد لدي معلومات واسعة في هذا المجال، وأحياناً نحذّر المسؤولين، عسى أن يلتفتوا، إن شاء الله. بعضٌ منهم ينتبه.

الأعداء يفكّرون ويخطّطون، يجتمعون في خلاياهم التي يُطلقون عليها اسم غرف الفكر، يلتقون للفكر والتخطيط كيف يستطيعون التسلّل والنفوذ إلى ثقافة الشعب الإيراني، وكيف يتمكّنون من تغيير الشباب. هذه هي أمنيّتهم، حيث يحملون بإفراغكم -أنتم الشباب، الذين تحيون اليوم بنفس عشق الإمام الخميني والثورة والقيم الدينية والإسلامية والثورية السامية- من كلّ هذه المبادئ والقيم، وتحويلكم إلى عناصر تابعة للثقافة الغربية والفكر الغربي، وأشخاص عديمي الفائدة والجدوى لبلادهم وأنفسهم ولمستقبلهم. هذا ما يهدفون إليه، بل يخطّطون له، ويبدلون الجهود والمساعي لتحقيقه. هذا فضلاً عن التحرّكات والمؤامرات الأمنيّة، والتهديد بالحروب العسكريّة. بالطبع، فإنّ الهجوم الثقافيّ -برأيي- أخطر منها جميعاً؛ لأنّ التحرّكات العسكريّة، إذا قام بها العدو، ستدفع الشعب إلى التحلّي بمزيد من الحماسة والهمة والاندفاع، وتقوّي قبضته في مواجهتهم. هذه هي ميزة الحركة العسكريّة، على خلاف الغزو الثقافيّ، فلو استطاع العدو أن يشنّ هجوماً ثقافياً، سيدفع بالناس إلى التراخي، ويسلب منهم عزيمتهم، ويضعف إرادتهم، ويحرم البلاد من جيلها الشاب، ويجعل القوى النافعة

عديمة الجدوى. هذه هي ميزة الغزو الثقافي. السبيل لمواجهة هو الإنتاج الثقافي، وإن من النتائج الثقافية، هذا الذي يرتبط بكم وبقوافل النور، التي كانت -حقاً- إبداعاً، وسنةً حسنةً أرساها وأطلقها إخواننا الأعزء في الحرس الثوري، وفي مختلف القطاعات، وهي عملٌ رائع. وآمل أن يتحقق هذا العمل على أحسن وجه.

لا ضرورة للمبالغة في الكلام!

التفتوا أيضاً إلى أن هؤلاء الرواة الذين يرافقون هذه المجموعات؛ لسرد الذكريات وتوجيه المشاركين بالرحلات، عليهم أن يعلموا ما الذي يجب بيانه في كلامهم. فتقديم التقارير هنا يختلف عما جرى تداوله من تقديم المعلومات للسياح الأجانب، الذين يأتون مثلاً لمشاهدة العمارة الفلانية، ولا ينبغي الخلط بينهما؛ فالتقرير والعرض المطلوب هناك، يختلف عن المطلوب هنا؛ إذ لا بد أن يكون مضمون العرض هنا مفعماً بالتبيين والمعرفة وكشف الحقائق والنقاط البارزة والإيجابية لفترة الدفاع المقدس وقيمه. لا أعني بذلك المبالغة بالطبع، فإني لا أؤيد المبالغة في الكلام إطلاقاً، إذ كانت لنا خلال الأعوام الثمانية، هجمات ناجحة، وأخرى فاشلة. وعلى سبيل المثال، كانت عمليات «رمضان» أو «كربلاء الرابعة» عمليات فاشلة. ولدينا عمليات ناجحة أيضاً، كما في عمليات «والفجر الثامنة»، حيث عبر شبابنا نهر «أروند». حتى إن تلك العمليات الناجحة أيضاً كانت محفوفة بمئات المشاكل. الناس لم يكونوا على نمط واحد، والشدائد أيضاً كانت كبيرة؛ فبعض كان يعود في منتصف الطريق، وبعض كان يندم، وبعض كان لا يتقدم إلى الأمام، وبعض، بدلاً من أداء التكليف، كان يفكر فيما سيقول الناس عنه. فكان بعض من هذا النمط أيضاً، ولا ضير في الإفصاح عن هذه المسائل. في بيان هذه المجموعة بأكملها، تتجلى تلك الإشراقات الخارقة، ويظهر أولئك الخُلص، وأولئك الشهداء الأعزء العظماء، وتتبلور مكانتهم وقيمتهم، ويبرز سموهم وشموخهم. ومن هنا، فلا ضرورة في أن نبالغ في الكلام، أو أن نتحدث بطريقة، وكأنا نشير إلى أناس من نمط آخر. كلاً، إنهم كانوا من جنسنا، غير أنهم كانوا أفضل منا في تشخيص الطريق، وفي معرفة الحياة، وأكثر منا إقبالاً على الله، وتوسلاً به، فغمزهم

الله -تعالى- بمزيد من العناية والتوجّه، ورواهم من مَعين لطفه وفضله.

إنَّ كلَّ واحدة من المحافظات الخمس -وهي خوزستان وإيلام وكرمنشاه وكردستان وأذربيجان الغربيّة؛ هذا الشريط الحدوديّ في غرب البلاد- لها قضيّتها وقيمتها ومكانتها، ولا بدّ أن يحظى الناس فيها بالعناية والمحبة والاهتمام؛ لأنّهم دعموا وساندوا بأجمعهم. ولولا مساندة الناس في جميع هذه الأماكن المذكورة، لَمَّا تقدّم الأمر. فمن خلال دعم الناس وإسنادهم، تمكّن المجاهدون من النهوض بهمأمهم. علماً بأنّي، وخلال وجودي في تلك المناطق في غضون فترة قصيرة، رأيتُ بأَمّ عيني مساعدةً الناس ودعمهم واهتمامهم الخاصّ بالمقاتلين؛ ما أدّى إلى تشجيعهم على تحقيق هذه الإنجازات الكبرى، والقيام بهذه الأعمال العظيمة.

نأمل أن يمنّ الله -سبحانه وتعالى- عليكم بتوفيقه وتأييده، وأن يبارك في عملكم هذا، لتغطّي بركاته هذا البلد في حاضره ومستقبله، بإذن الله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة الإمام الخامنيّ عنه السلام
أثناء غرسه شجرتي فاكهة
بمناسبة أسبوع الموارد الطبيعيّة



المناسبة: أسبوع الموارد الطبيعيّة

المكان: طهران



الزمان: 1395/12/18 هـ.ش.

1438/06/09 هـ.ق.

2017/03/08 م.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نشكر الله أننا، هذه السنة أيضاً، قد وُفِّقنا لنشارك في حملات التشجير الواسعة والعامّة، التي يقوم بها الشعب الإيراني. كنتُ، في كلِّ سنة، أغرس غالباً أشجار صنوبر أو سرو أو دلب -حيث إنَّ شجرة الدلب ضروريّة ومفيدة ومهمّة جدّاً- وما إلى ذلك، لكنَّ أحد المواطنين كتب لي في هذه المدوّنات والرسائل التي يبعثها لي أبناء الشعب وتصلني كلَّ يوم أن: «لماذا لا تزرعون أشجار فاكهة؟»؛ لذلك غرسنا هذه السنة شجرتي فاكهة؛ إحداهما شجرة تفاح، والثانية شجرة كرز، نتمنى أن تثمرا، إن شاء الله، وتؤتيا فواكه يُنتفع منها.

قضية النبات والأشجار والخضرة والحفاظ على أجواء الطبيعة الحيّة، هي قضية بالغة الأهميّة بالنسبة للبلاد. الكثير من هذه الأعراض التي نعاني، في مجال الجوِّ والهواء والغبار وعدم سلامة الأجواء في المدن وما إلى ذلك، ناجمة عن قلة النباتات والمساحات الخضراء؛ الغطاء النباتيّ يمكنه أن يساعد البلاد كثيراً. وطبعاً، أشجار الفاكهة تمتاز بأنّها تمنح الناس فاكهةً إيرانيّةً لذيذة. فاكهتنا -أنواع فواكهنا، وهي متنوّعة جدّاً- تختلف عن نظيراتها في البلدان الأخرى؛ فاكهتنا -وكما نُقل لي- أكثر حلاوة، وألذّ طعمًا، وأحسن وأكثر ماءً، مع أنّي سمعتُ أنّه -وللأسف- يتمّ حالياً استيراد الفاكهة أيضاً. هذا من الأعمال الخطأ، استيراد الفاكهة من الأعمال التي يجب أن يمنعها المسؤولون، إلّا في الحالات الضروريّة، وبالمقدار اللازم فقط.

على أيِّ حال، فإنَّ قضية المساحات الخضراء والأشجار والخضرة والأحراج والمراعي والغابات والغطاء النباتيّ للأرض، هي قضية بالغة الأهميّة في بلادنا، وهي أهمّ منها في بعض البلدان؛ بلادنا فيها صحاري، وقليلة المياه، والتنوّع الإقليميّ فيها بالشكل الذي تتضاعف الحاجة معه أن نحافظ على غطائنا النباتي. على المسؤولين المعنيين بالغابات

أو المراعي أو الأراضي الزراعيّة أن يهتمّوا بعملهم اهتمامًا كبيرًا، وأن يجدّوا في الحفاظ على هذه الثروة الوطنيّة العظيمة، والموهبة الإلهيّة التي يمتلكها الشعب في هذا البلد. لدينا، حتّى في أطراف مدينة طهران الكبرى، مناطق خضراء، توجد فيها أنواع عديدة من النباتات الطيّبة. تنوّع النباتات الطيّبة في بلادنا كبير جدًّا، عدد النباتات الطيّبة في بعض المحافظات كبير جدًّا. توجد الكثير من النباتات الطيّبة، حتّى داخل طهران، في هذه الوديان الواقعة أطراف شرق طهران، وتحت هذه الجبال التي تُسمّى البُزّ الصغیر، كما حدّد المتخصّصون وذكرها. وعلى أيّ حال، هذه كلّها ثروات وطنيّة عظيمة، وموهبة إلهيّة يجب معرفة قدرها. ينبغي ألاّ يُسمَح بالقضاء عليها؛ رُفعت لي تقارير، وسمعت أنّ غابات إيران -وخاصّةً غابات الشمال- من أندر أنواع الغابات في العالم. لا يوجد اليوم، في الكثير من بلدان العالم، هذا النوع من الغابات الذي يمتلكه في شمال البلاد. حسنٌ، ينبغي المحافظة عليها، إنّها قيّمة جدًّا. هناك بعض الانتهازيّين والمستغلّين، ممّن يبحثون عن الربح المادّي، ولا يفكّرون بالمصالح الوطنيّة، ينقضّون على هذه المراعي والغابات، أو باقي الثروات الطبيعيّة، ولا يراعون إلاّ مصالحهم الخاصّة.

نأمل، إن شاء الله، أن يتحوّل هذا اليوم، وهذه المراسم الخاصّة بغرس الأشجار والشتلات -والتي هي تكريم واحترام لخضرة بلادنا العزيزة- إلى رمزٍ لاحترام الطبيعة، والطبيعة الخضراء، والخضرة، وأن يعرف الجميع قدرها، وأن يؤدّي المسؤولون واجباتهم ومهامّهم في هذا المجال.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة الإمام الخامنيّ عجل الله فرجه
ففيه لقاء رئيس مجلس خبراء القيادة وأعضائه



المناسبة: ختام الجلسة الثانية لمجلس خبراء القيادة في دورته الخامسة

الحضور: رئيس مجلس خبراء القيادة وأعضاؤه

المكان: طهران



الزمان: 1395/12/19 هـ.ش.

1438/06/10 هـ.ق.

2017/03/09 م.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

استقبل سماحة الإمام السيّد عليّ الخامنئي دَايَمَ رَيْسَ مجلس خبراء القيادة وأعضاءه، وفيما يأتي أبرز ما قاله:

مجلس خبراء القيادة استثنائيٌّ ومهمٌّ جدًّا ومؤثِّرٌ في حال البلاد ومستقبلها، من الضروريّ أن يشعر المسؤولين بالمسؤوليّة أمام الشعب، وخاصّة في الأمور المعيشيّة. وينبغي، من خلال المثابرة المتواصلة وتجسيد آثار الاقتصاد المقاوم في معيشة الشعب، أن نزيد من سرعة الحركة المشرفّة لعجلة البلاد وازدهارها، خلال العقود الأربعة الماضية.

من الضروريّ تعميق نوعيّة أنشطة مجلس الخبراء وتحسينها، [وبالإشارة إلى مقطع من رسالة الإمام عليّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ المعروفه لمالك الأستر؛ في هذا المقطع من رسالة أمير المؤمنين، يؤكّد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ على أنّ المسؤولين ينبغي عليهم امتلاك حجّة ودليل لقيامهم بأيّ عمل، أو نطقهم بأيّ كلمة، أو حتّى سكوتهم، يمكنهم من خلالها الإجابة أمام الله والناس.

في كلام الإمام أمير المؤمنين، تمّ الإشارة بشكل واضح إلى أنّ طريقة تعامل المسؤولين، يجب أن تكون دافعًا لثقة الناس ومحبتهم لهم، ويجب أن تكون نتائج عملهم ملموسة على الأرض، وقابلة للمشاهدة، فضلًا عن وجوب امتلاكهم الحجّة القاطعة أمام الله والناس.

لو كان الشعور بالمسؤوليّة لدى المسؤولين بالشكل الذي يجعلهم دومًا يشعرون بهاجس العمل والسعي والجهاد ورسم الخطط والبرامج، لدلّ ذلك على أنّهم يسيرون وفقًا للخطوط الأساسيّة للحكومة الإسلاميّة، أمّا لو كان طريقنا يدلّ على خلاف ذلك، فلنعلم أنّنا خرجنا عن أطر الحكومة الإسلاميّة.

بعض المتظاهرين بالثقافة يتحدثون، وكأنّ تعاليم الغرب مصدر ترويج الشعور بالمسؤولية، أمام الناس، في حين أنّ المسؤولية الاجتماعية، والشعور بالمسؤولية أمام الله والشعب، هي من الأصول الإسلامية للحكم والمعارف والمفاهيم القرآنية.

إنّ «شعور المسؤولين بالمسؤولية» من المواضيع «الفورية والضرورية والواجبة»، وإنّنا نتحمّل مسؤولية كبرى تجاه القضايا الثقافية ومعيشة الناس. ولو أنّ شاباً مؤمناً واحداً انحرف عن الجادة بسبب أداثنا -لا قدر الله-، فمسؤولية هذا الأمر تقع على عاتقنا.

في مثل هذه الحالات [من تباين وجهات النظر واختلاف الأذواق في مواضيع البلاد الرئيسية، وإمكانية وجود استدلالات متنوّعة لأصحاب كلّ وجهة نظر]، فإنّ سبيل الحلّ هو الرجوع لأصول النظام الإسلاميّ وأُسسهِ وثوابته، وإذا ما كان الاستدلال المطروح مطابق للأصول، فإنّه صائبٌ، وفي غير ذلك سيكون مرفوضاً.

إنّ ثوابت النظام الإسلاميّ وأصوله تکررت في خطابات الإمام الخمينيّ قَدَسَ سَمُوهُ، وإنّ تأكيدي الدائم والكثير لضرورة رجوع المسؤولين والشعب، وخاصة الشباب، لخطابات الإمام الجليل قَدَسَ سَمُوهُ ووصيته، هي لهذا السبب.

إنّ «تحقق الأحكام الإسلامية، ولو بشكلٍ تدريجيّ»، و«عدم التراجع عن مسير إجراء الأحكام الإسلامية»، و«محاربة الاستكبار العالميّ، وعدم الوثوق به»، من ثوابت النظام الإسلاميّ؛ و«محاربة الاستكبار العالميّ، ومواجهة الاستبداد الدوليّ، والتصديّ لطلب تفوّق الكافرين على المؤمنين»، أحد أهمّ ثوابت النظام الإسلاميّ غير القابلة للتشكيك.

إنّ المواجهة، بمفهومها الأشمل، لا تعني مجرد المواجهة العسكرية، بل بجميع أبعادها، ومختلف سبلها الثقافية والفكرية والسياسية والأمنية.

[«الشعبية والاتكال على الشعب»، «النزوع إلى العدالة»، «الوقوف في وجه الظلم والفساد»، «الثقة بالنفس والعزة الوطنية»]، و«الإحساس بالسيادة الثقافية»، و«عدم الخضوع للثقافة الأجنبية» من الثوابت ومبادئ النظام الإسلاميّ. وفي المجال الثقافيّ، علينا أن لا نشعر بالضعف، وأن لا نتراجع، وإنّما علينا أن نشعر دائماً بالتفوّق الثقافيّ. «الإعراض عن الميل نحو الترف والأرستقراطية» من ثوابت النظام الإسلاميّ، ولكنّ



المؤسف أنّ الميلَ للبخذ والترف أصبح من مشاكل المجتمع الراهنة، حتّى بين شرائح المجتمع المتوسّطة والضعيفة؛ بسبب أداء بعض المسؤولين.

«كثرة التعاطف مع الشرائح الضعيفة» من أسس النظام الإسلاميّ. من أهمّ واجبات مجلس خبراء القيادة، بالدرجة الأولى، بحثُ توافر الصفات المذكورة لدى القائد، وكذلك استمراريتها.

حتّى الآن، نُفِّد مقداراً ضئيلاً من الاتفاقيّات المبرمة مع الدول الأجنبية؛ ولذلك لا ينبغي الجلوس وتعليق الآمال على هذه الاستثمارات [الأجنبيّة]، وإمّا يتوجّب علينا أن نقوم نحن بالتصدّي للقيام بكلّ عمل يمكننا القيام به.

الاقتصاد المقاوم، بما يتّسم به من أسس فكرية ونظرية قويّة، هو السبيل الوحيد لمعالجة مشاكل البلاد، ولا بدّ من تطبيقه وتنفيذه، ويجب أن يرى الناس آثار الاقتصاد المقاوم في حياتهم، الأمر الذي لم يتحقّق بعد.

لو كانت قد أنجزت الأعمال الضروريّة المتعلّقة بموضوع الاقتصاد المقاوم، لكنّا شهدنا اليوم اختلافاً ملموساً في أوضاع الناس الاقتصاديّة والمعيشيّة.

قلت لرئيس الجمهوريّة المحترم أيضاً: إنّ عرض المؤشّرات العامّة أمرٌ جيّد -طبعاً، إن كانت الإحصائيّات دقيقة وغير قابلة للطعن- ولكنّها، على أيّ حال، لا تترك أثرها في حياة الناس على المدى القريب والمتوسّط.

إنّ شكاوى الناس تصل إلينا، ويجب علينا أن نتعامل مع قضايا مثل الإنتاج، توفير فرص العمل، القضاء على الركود، وغيرها، بطريقة يشعر من خلالها الناس بتأثيرها في حياتهم بشكل واضح، الأمر الذي لم يحدث حتّى الآن.

على الرغم من الهجمة المتواصلة التي تشنّها القوى الكبرى والإمبراطوريّات الإعلاميّة الصهيونيّة، فقد تقدّم الشعب الإيرانيّ بعد انتصار الثورة الإسلاميّة في جميع المجالات، حتّى إنّنا تقدّمنا في المجال الثقافيّ، والذي أكنّ له أهميّة وقلقاً كبيرين، وشباب اليوم مستعدّون للدفاع والتضحية في جميع الميادين، أكثر بكثير من الشباب في بداية الثورة.

سعيّ النظام الإسلاميّ لإقرار الإسلام المحمّديّ الأصيل، وحركة الشعب الجهاديّة العظيمة لتحقيق المبادئ، هو سرّ عداء المستكبرين العميق والشامل للجمهوريّة

الإسلامية الإيرانية. إنهم لا يعارضون حكومة علماء الدين التي تطبق ظاهر الأحكام الإسلامية، ما دامت لاتصدم مع مصالحهم؛ ولهذا السبب نجد أنهم يقيمون علاقات حسنة مع بعض الدول التي تتميز بهذه الخصائص.

إن نجاة البلاد من التبعية للقوى المستكبرة، وسد الطريق عليهم لسوء استغلالها، واحدة من ثمار التطبيق التدريجي للإسلام الأصيل في إيران. ولو قمنا الآن، كما فعل نظام الشاه، بالسماح للأمريكيين بالتدخل في جميع شؤون إيران، واعتمدنا عليهم، فإننا لن نجد عقب ذلك مشكلةً باسم «الجمهورية الإسلامية».

عداء أمريكا والكيان الصهيوني هو عداءٌ حادٌ وعمليٌّ، ولكنَّ بعضاً آخر، وحفاظاً على مصالحهم، لا يظهرون عداءهم هذا بشكل واضح وصريح.

إنَّ الهدف الرئيس لهؤلاء هو جعل الشعب ييأس من النظام الإسلامي، وسلب المسؤولين هذه الركيزة الأساسية في الوقوف في وجه العدو.

ضرورة امتلاك الحالة الهجومية في مواجهة الغرب في جميع المجالات، بما فيها حقوق الإنسان والإرهاب وجرائم الحرب.

إنَّ الأمريكيين الذين يقيمون علاقات تعاون ودية مع أكثر الأنظمة خبثاً ومعاداةً للبشرية بالمنطقة، وترافقت انتخاباتهم الأخيرة بفضيحة كبرى، يهاجمون وينتقدون انتخابات الشعب الإيراني.

العمق الاستراتيجي الواسع للجمهورية الإسلامية الإيرانية بالعالم، خاصةً في غرب آسيا، من أهم إنجازات العقود الأربعة الأخيرة. إنَّ نفوذ إيران المتزايد يوميًا، ومناصرة الشعوب للنظام الإسلامي، رصيْدٌ راسخٌ لنا، وإنَّ هذه الحقيقة أغضبت الأمريكيين، وجعلت محلليهم ينبرون للتفكير بطريقةٍ للحدِّ من نفوذ إيران المتزايد هذا.

المرحوم السيّد هاشمي رفسنجاني كان شخصيّة قيّمةً، ومن العناصر المؤثرة في نظام الجمهورية الإسلامية، وذكرى هذا الأخ العزيز لن تُمحي من أذهاننا.

هؤلاء الرجال [شهداء إطفاء الحريق] المضحون، وغالبيتهم من الشباب، ضحوا بحياتهم؛ من أجل حفظ أرواح وأموال الشعب، ووجود هذه المشاعر مؤشِّرٌ على أنَّ روح التضحية والفداء مازالت حيّةً لدى شباب البلاد، في ظلِّ ندرة هؤلاء الأفراد ومثل هذه المشاعر.

كلمة الإمام الخامنئي عليه السلام
ففي لقاء جمع من مدّاحي أهل البيت عليهم السلام



المناسبة: ولادة الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام

الحضور: جمع من مدّاحي أهل البيت عليهم السلام

المكان: طهران



الزمان: 1395/12/29 هـ.ش.

1438/06/20 هـ.ق.

2017/03/19 م.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1)

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا أبي القاسم المصطفى محمّد، وعلى آله الأطيّبين الأطهرين المنتجبين الهداة المهديّين المعصومين، ولا سيّما بقيّة الله في الأرضين.

اللهمّ، صلّ على فاطمة وأبيها وبعلمها وبنيتها، بعدد ما أحاط به علمك. استمتعنا واستفدنا وانتفعنا كثيراً من هذا اللقاء المفعم بالبركة والمعنى والمضمون والحالة المعنويّة الراقية. إنّ بيان الحقائق بصيغة الفنّ، بيان الفضائل التي تفوق عقل الإنسان العاقل والعالم، بلغة الإشارة والكناية والتعابير الجماليّة، التي تشير إلى ذلك المعنى الرفيع، هذه هي ميزة الشعر.

هذا اللقاء المبارك يُقام منذ سنوات متمادية في هذه الحسينيّة، وفي مثل هذا اليوم. إنّ بركات هذا اللقاء، من الناحية المعنويّة والروحيّة، ومن حيث الإفاضات التي تنزل على قلوب المؤمنين والمتوسّلين، وكذلك من ناحية التأثيرات الاجتماعيّة والسياسيّة، [تترك] تأثيراتٍ هامّةً وجديرةً بالاهتمام. فنحن نعرف قدر هذا اللقاء وقيّمته. نشكر الله -سبحانه وتعالى- أن أتاح لنا الفرصة، وأمهلنا للحضور مجدّداً، وليسنّةٍ أخرى في هذا اللقاء، ونشكركم، وكذلك نشكر الإخوة الذين قاموا بأداء المدائح وإنشاد الأشعار.

هذه هي امرأة الإسلام

أمّا بالنسبة إلى الكلام عن سيّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين، فإنّ حديث أمثالي -أنا العبد الحقير- ليس ناقصاً فحسب، بل إنّ لساننا ألكن⁽²⁾ عن بيان بعض جوانبها. إضافةً إلى المقامات المعنويّة والملكوّتيّة والإلهيّة -التي لا يمكن لأحدٍ غير

(1) في مستهلّ اللقاء، ألقى عددٌ من الشعراء والمدّاحين قصائد ومدائح في ذكر فضائل السيّدة الزهراء عليها السلام.

(2) ثقيل، عاجز.

المعصومين عليه السلام أن يدركها، فضلاً عن أن يتمكن من وصفها- فإنّ لسيّدة نساء العالمين، الصديقة الكبرى عليها السلام، وفق المعايير الظاهرية والعقلانية أيضاً، أبعاداً وآفاقاً لا يمكن لنا تصوّرها. حسناً، نحن نقول إنّ هذه السيّدة الجليلة دافعت عن الولاية، وبذلت مهجتها في هذا السبيل، وتحذّث بكلّ فصاحة وبلاغة، وأمثال ذلك، إلا أنّ كلامنا هذا يُقال باللسان فقط، ولا يمكننا بالأصل أن نتصوّر تلك المواقف.

إذا توضّحت لنا الظروف التي سادت المدينة، والأوضاع التي تلت رحيل النبي صلى الله عليه وآله، وتصورنا الأمر بشكل صحيح، عندها سنفهم آية حركة عظيمة قامت بها فاطمة الزهراء. كانت الظروف بالغة الصعوبة، ولا يمكن شرحها حتّى للخواصّ. من بين أصحاب النبيّ كلّهم، لم يقم في المسجد سوى عشرة أو اثني عشر شخصاً للدفاع عن أمير المؤمنين، وعن حقّ ذلك الإنسان العظيم. كلّ أولئك الأصحاب، كلّ أولئك الأجلاء والفضلاء، كلّ أولئك الحفّاظ التالين للقرآن، وكلّ أولئك المجاهدين في بدرٍ وحنين، ليس الأمر أنّهم كانوا كلّهم من المعاندين، كلّاً، بل لم يكن الوضع واضحاً وبيّناً حتّى للخواصّ؛ لكي يفهموه بشكل صحيح. إنّما كان يتطلّب شخصاً كعمار وأبي ذرّ والزبير في بادئ الأمر، هؤلاء هم الذين قاموا بالدفاع عن حقّ أمير المؤمنين من على المنبر، ولم يتجاوز عددهم عشرة أو اثني عشر شخصاً، وقد سجّلت أسماؤهم في التاريخ. كان الزبير منهم أيضاً، انتبهوا بدقّة، وتذكّروا هذا الوضع. هكذا كانت الظروف، وإذا بنت النبيّ تأتي إلى المسجد في هذه الظروف، وتلقّي تلك الخطبة الغراء والبيان العجيب، وتتصدّى لتبيين الحقائق، أو تلك الخطبة التي خاطبت بها نساء المدينة، وهي على فراش المرض، وكلّها موثّقة وموجودة. هذه المواقف ليست من الأبعاد المعنويّة، وإنّما هي من الأبعاد التي يمكننا فهمها وإدراكها بهذه النظرة العادية والعقلانيّة، ولكن فيها من العظمة ما لا يمكن أن يُقدّر ويقاس؛ أي إنّّه لا يمكن مقارنتها بأيّة تضحية أخرى. هذا كأن يقال، على سبيل الفرض مثلاً: هذه المجرّات كم هو طولها وعرضها بالأمتار؟ نعم، يمكن تقدير ذلك، ويمكن تحديد مساحتها بالمتر والسنتيمتر، ولكن من الذي يستطيع ذلك؟ ومن الذي يفهم؟ ومن هو قادرٌ على ذلك؟ هذا ليس عن الجوانب الإلهيّة والمعنويّة والملكوتيّة والعشريّة، بل جوانب فرشيّة ملكيّة، لكنّها ذات عظمة

فائقة، بحيث لا يمكن للناس العاديين إدراكها. نحن نتحدّث حول هذا، ونقرأ مجالس العزاء لها، وتحترق قلوبنا عليها، وتسيل دموعنا من أجلها، ولكن ليس بوسعنا إدراك مدى عظمة ما جرى بشكل صحيح وعظمة هذه الحركة التي قامت بها السيّدة الزهراء عليها السلام.

الزهراء على مستوى قائد

قامت فاطمة الطاهرة عليها السلام بدور قائد حقيقي، كما قال إمامنا الخميني العظيم: «لو كانت الزهراء رجلاً، لكان نبياً!»⁽¹⁾، وهذا كلامٌ عجيبٌ وعظيمٌ جداً، لا يمكن أن يُسمع إلا من لسان شخص كالإمام العظيم، الذي كان عالماً، وفقياً أيضاً، وعارفاً كذلك، ولقد قال هذا الكلام. هذه هي الزهراء؛ قائدةٌ بكلّ ما تنطوي عليه الكلمة من معنى، مثل نبيٍّ، مثل هادٍ للبشريّة جمعاء. تظهر الزهراء المرضيّة، الفتاة الشابة، بهذه المرتبة والمنزلة. هذه هي امرأة الإسلام.

حسناً، نحن نمدح ونواصل الثناء وذكر الفضائل. نعم، فائدة هذا الأمر أن ذكر مناقب هؤلاء العظماء يُنير قلب الإنسان، ويقوّي عقيدته، ويزيد عشقه ومحبّته، وهذا جيّد. ولكن ثمة حقائق أخرى توجد وراء هذا كلّها. هذه هي المرأة في منطق الإسلام. وإذا ببعض الجهلة الغافلين يطعنون في نظرة الإسلام إلى المرأة، ويتبجحون بأقوال الغربيين الناقصة والضعيفة والمليئة بالإشكالات. كم هو خاطئ ومنحرف هذا التفكير! إنّ فاطمة الزهراء عليها السلام هي امرأةٌ إسلاميّةٌ، امرأةٌ في الحدّ الأعلى لنموذج المرأة الإسلاميّة؛ أي إنّها على مستوى قائد، وتبلغ من حيث الفضائل والمناقب والحدّ الوجودي، ما يؤهلها لأن تكون نبياً. هذه المرأة نفسها، تؤدّي دور الأمّ، ودور الزوجة، ودور ربّة البيت، انتبهوا لهذا، هذا ما يجب فهمه. ومع ذلك، نرى أولئك المخدوعين الغافلين المنبهرين بأقوال الغرب الزائفة - وماذا عسى المرء أن يقول! - [فهؤلاء] عليهم ألاّ يحقّروا مهمّة إدارة المنزل هكذا! أن تكون المرأة ربّة بيت فمعناه تربية الإنسان

(1) الإمام الخميني، صحيفة الإمام (تراث الإمام الخميني قدس سره)، مؤسّسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني، إيران - طهران، 1430 هـ - 2009 م، ط1، ج7، ص 337.

ومعناه إنتاج أعلى وأسمى نتاجٍ ومحصولٍ في عالم الوجود، أي الإنسان. هذا هو معنى ربة البيت.

حريّ بنا في يوم ولادة فاطمة الزهراء عليها السلام، أن نعرّف المرأة المسلمة، ونوضح حدودها بشكل صحيح. لقد أُطلق على هذا اليوم عنوان: يوم المرأة ويوم الأمّ، وهو أمرٌ جيدٌ جدًّا، كما ويمكن تسميته يوم القائد، ولا إشكال فيه، أو يوم «أسمى إنسان». غير أنّ مجتمعنا يحتاج اليوم إلى أن يعرف ما معنى الأمومة؟ وما هو معنى إدارة البيت؟ وما هو معنى سيّدة الدار؟ إنّ فاطمة الزهراء عليها السلام، بكلّ ما تتحلّى به من جلاله قدر وشأن رفيع ومنزلة عظيمة، كانت ربة منزل، وهذا لا يعدّ إهانة لها، بل وهي التي تتحلّى بهذه العظمة الرفيعة، لا يمكن امتهانها، فهل بالإمكان تحقير هذه العظمة والاستخفاف بها؟ هذه العظمة محفوظة في محلّها، إلا أنّ أحد شؤون هذه العظمة ومهامّها، عبارة عن كونها زوجةً أو أمًّا وربّة منزل، فلننظر إلى هذه المفاهيم بهذا المنظار.

وهل هذا هو معنى العدالة؟

بعض الناس يُطلقون كلامًا دفاعًا عن حقوق المرأة، وهذا الكلام ليس عدم احترام للمرأة وحسب، بل هو انتقاصٌ من قدرها؛ وأقصد هنا جماعة في داخل البلد، وإلّا فهذه الأعمال في الثقافة الغربيّة الأوروبيّة، على ما يحتمل احتمالًا يقارب اليقين، هي من مؤامرات الصهاينة، الذين يهدفون إلى تخريب المجتمع البشريّ والقضاء عليه؛ حيث يجعلون المرأة متاعًا ووسيلة لتلذذ الرجل، فإنّ هذه هي مؤامرتهم، ولا شأن لنا بهم، وقضيتهم قضية أخرى. ولكن في بيئتنا الإسلاميّة -سواء في داخل البلد، أم في بعض الأجزاء الإسلاميّة الأخرى- وباسم الدفاع عن المرأة، يطرحون بشأن المرأة أمورًا وواجبات وتوقّعات، تُعدّ احتقارًا واستصغارًا لها، قائلين: «لماذا لا تسمحون للمرأة بالعمل في خارج المنزل؟». أوّلًا، من الذي لا يسمح بذلك؟ وما هو الإشكال في هذا الأمر؟ ثانيًا، هل يُعتبر العمل في خارج المنزل، كالعمل المكتبيّ وأمانة السرّ في الإدارة الفلانيّة، شأنًا للمرأة؛ حتّى نفتعل المشاكل لأجله؟ هل هذا هو معنى العدالة؟ العدالة

تعني أن نتعرّف إلى ما أودعه الله - سبحانه وتعالى - وجعله كاملاً في ذات كلّ مخلوق، وأن نعرف قدره وقيّمته، وأن نعمل على تربيته وتنميته؛ هذه هي العدالة.

لقد جعل الله - تعالى - الرجل مثل المرأة من نواح عديدة، فلا فرق بينهما من حيث العروج إلى المقامات المعنويّة، ومودجه فاطمة الزهراء عليها السلام، ولا فرق بينهما من حيث القدرة على القيادة، ومودجه فاطمة الزهراء عليها السلام، ولا فرق بينهما من حيث القدرة على هداية البشر، ومودجه فاطمة الزهراء عليها السلام، ولكن هناك فرق بينهما من حيث واجباتهما في إدارة الحياة، ومثاله أيضاً فاطمة الزهراء عليها السلام.

هؤلاء الذين يريدون الدفاع عن حقوق المرأة، إمّا ينفخون في البوق من الجهة الواسعة المعاكسة - كما يقال - ولا يفهمون ماذا يقولون، وعن أيّ شيء في المرأة يدافعون، قائلين لم لا تتولّى المرأة مَهْمَةَ الإدارة؟ ولكن هل الإدارة فخر للإنسان حتّى يسعى الإنسان للتساؤل: هل الإدارات خاصّة للرجال؟ ويسمّون ذلك بالعدالة الجنسيّة، هل هذه عدالة؟ إنّ أولئك الذين كانوا يطرحون في العالم المساواة الجنسيّة، ويسعون وراءها، باتوا يعانون اليوم من الشقاء والتعاسة والفساد إلى درجة ندموا عليها. وبالطبع، فإنّ كثيراً منهم لا يصرّحون بذلك ولا يعترفون، وكثير منهم قد تربّوا ونشؤوا على هذه الثقافة، ولا يدركون ما الذي يجري، غير أنّ مفكرّهم يعرفون ويتحدّثون ويعبّرون عن قلقهم حيال ذلك.

نأمل ألا يقصد هؤلاء - إن شاء الله - الذين هم في الداخل، من العدالة الجنسيّة، ذلك الأمر الذي يطرح باسم المساواة بين الجنسين.

نأمل أن نُوفّق جميعاً إن شاء الله، للانتفاع بفيوضات هذا اليوم، ومن اسم فاطمة الزهراء عليها السلام.

المدح ظاهرة فنيّة؛ لنيل مرضاة الله

وأحدت هنا بعبارات مختصرة حول المدح. إنّ عدد مداحي أهل البيت عليهم السلام، بحمد الله، كبيرٌ حالياً - سواء في طهران أم في المدن الأخرى، وقد لاحظتم اليوم أنّهم جاؤوا من مختلف المدن، وكم كان مدحهم جميلاً ومميّزاً! -، هذه ظاهرة، إنّها ظاهرة

يقلّ نظيرها. بالطبع، كانت موجودةً في السابق، وفي فترة شبابنا، ولكنها أولاً، كانت محدودة للغاية، وثانيًا، لا يمكن مقارنتها أبدًا بما هي عليه اليوم من التنوع في الأداء وأساليب الإنشاد والمحتويات والقوالب؛ فقد نضجت اليوم هذه الظاهرة، واتّسع حضورها في جميع أرجاء البلد بصورة مذهشة.

حسنًا، إنّ هذه الظاهرة هي ظاهرة إنسانية. بالإضافة إلى هذا، فهي ظاهرة إيمانية، هي ظاهرة فنية كذلك، فما الذي يجب فعله حيالها؟ كيف ينبغي استثمارها لصالح الإسلام والمسلمين، ومن أجل نيل مرضاة الله؟ إنّي أتمنى عليكم التفكير في هذا الأمر. فلا بدّ أن يكون الهدف من جميع حركاتنا وأعمالنا هو الله. نحن نتحدّث عن أشخاص لم يغفلوا عن ذكر الله، وعن الشعور بالمسؤولية، وعن السير في سبيل الله في أيّ حال من الأحوال، فلا بدّ أن نجعل أعمالنا لله، وهذا هو الذي ينبغي. فلا قيمة لمتاع الدنيا، وللمدح والإطراء الدنيوي، ولما ينتفع به المرء في هذه الفترة من حياته، وأمثال ذلك ممّا لا قيمة له، بل لا بدّ من كسب رضى الله، وهذا هو الذي يضيف قيمةً على الإنسان.

والآن، ماذا نفعل حتّى يكون الأمر هذا متطابقًا مع الرضى الإلهي؟

ثمّة أمران: أحدهما القالب، والثاني المحتوى.

إنّ للقالب أهمّيته الفائقة، وإنّ للمدح أسلوبه الفنّي الخاصّ به. اسعوا لأن لا تخلطوا بين هذا الأسلوب، وبين الأساليب الفنّية الأخرى للإنشاد. فلا ينبغي لنا أن ننشد شعرًا في الرثاء أو المدح، ولكن نضعه مثلًا في قالب أغنية يتغنّى بها فردٌ بعيدٌ عن الدين وعن المعنويّات وعن الأمور التي تتحدّثون بها، وغارق في الفساد والمادّيّات! هذه قضية هامّة لا بدّ أن تحذروا منها. فإنّ ما وهبكم الله -تعالى- من صوت حسنٍ، وحنجرة قويّة، وذهنٍ وقادٍ، ودافعٍ عالٍ -نعمّة. يجب شكر هذه النعمة.

والأمر كذلك في المحتوى، فالقضية في هذا المجال، أولاً، هي قضية مناقب أهل البيت عليهم السلام، وتقريب القلوب إلى محبتهم ومعرفتهم. ذلك أنّنا -والحقّ يُقال- متخلّفون كثيرًا في معرفة أهل البيت. فلنرفع من مستوى معرفتنا أكثر فأكثر ما استطعنا،

وهذه فضيلة لكل إنسان، بناءً على هذا، اجعلوا هذا اتجاه حركة هممكم، واجعلوا الناس من أهل المعرفة، هذه هي إحدى مهام المحتوى.
ومن مهامه الأخرى، تعريف الناس إلى واجباتهم ومسؤولياتهم الدينية. والأشعار التي ألقاها اليوم بعض الإخوة، كانت من هذا النمط.

تابعوا متطلبات البلد، واجعلوها هدفاً

من الأمور التي يمكنكم التصدي لها والقيام بها: النظر إلى العالم المعاصر، وإلى الواجبات، وإلى المواجهات والجهات الموجودة. أنتم يمكنكم صناعة الخطاب. إن ما أتوقعه منكم، مجتمع المدّاحين - وهم اليوم كثر، والحمد لله، ويتحلّون بالنوعية، ويتحرّكون حول محور القيم - هو أن تتمكّنوا من صناعة خطاب، وإيجاد فكرٍ في المجتمع. والخطاب يعني تلك الفكرة والتفكير العملي، الذي يشيع بين الناس، ويتحوّل إلى عملة راجحة؛ هذا هو الخطاب. ومن الضروري في كل فترة زمنية أن تكون هناك عملة راجحة في يد جميع الناس، وهذا ما بوسعكم أنتم القيام به.

في يوم ما، كانت فترة الدفاع المقدّس، كان من الضروري إعداد الناس للدفاع أو المساندة، وقد أدّى شعراؤنا ومدّاحونا حينها أدواراً جيّدة في هذا المضمار. علماً بأنّ بعضاً أعرض ونأى بجانبه، كان لدينا [أشخاص] من هذا النوع، ولكنّ بعضاً آخر نزل إلى الساحة، وكان له تأثيره الهامّ. حين تتحدّثون أنتم اليوم عن «فكّة وشلّمة»⁽¹⁾، مع أنّ ما جرى في هاتين المنطقتين يعود إلى ما قبل ثلاثين عاماً، فهذا يعني أنّ ذكرهما لن يغيب عن الأذهان، وستبقين في تاريخ هذا البلد، لماذا؟ لأنّهما لعبتا دوراً، ولأنّكم، إن كنتم تتمتعون اليوم بالاستقلال والحرية والعزة والشخصية، ولم يتسلّط الأعداء عليكم، وحفظت أعضاؤكم، فذلك بسبب «فكّة» و«شلّمة». لقد أدّى الشعراء والمدّاحون دورهم في هذا المجال. فالخطاب في ذلك اليوم كان خطاب المشاركة في الدفاع المقدّس. وهناك في كل فترة من الزمن، حاجة فكرية، وهذا لا علاقة له بالألعاب بالسياسة والتسييس، وإنّما هو النظر إلى متطلبات البلد، فانظروا ما هي حاجة بلدكم، وما هي حاجة شعبكم، وما هي حاجة هذه المرحلة من تاريخكم، واجعلوها هدفاً تتّجه هممكم نحوه.

(1) من مناطق عمليّات الدفاع المقدّس.



لحسن الحظ، فإن شعراءنا الدينيين الذين ينظمون في الرثاء والمدح -وقد أرسلوا لي مؤخراً بعض الكتب المؤلفة حول التوحيد، حول عاشوراء، وقد تم إنجاز أعمال جيدة جداً في هذه المجالات- يتحلون اليوم بلسانٍ بليغ، وذوقٍ رفيع، وهم عميقون بارعون في إيجاد المعاني وصناعتها، ولديهم الألفاظ الجميلة والمعاني الراقية. وبحمد الله، فإنّ مدّاحينا يتمتّعون بحناجر عذبة وأصوات جميلة وجذّابة، وهذه فرصة كبيرة جداً لبلدنا وشعبنا، ويجب استثمارها، لا تسمحوا بانحرافها.

أفضل دعوة وترويج للإسلام

في السنوات الماضية، تكلمتُ عن قضايا المدح والرثاء، وبعض الآفات المحتملة، ولا أريد الآن أن أضيف على ما قلته، ولكن، أقول لكم أنتم، واحداً واحداً، من جماعة المدّاحين، الذين تجلسون على منبر مديح أهل البيت عليهم السلام، وتتمتّعون بهذا الفخر، أن تفكروا في هذه المسائل، وأن تكتشفوا الآفات، وأن تُظهروها بشكل مجموعة كاملة. وسوف تتنامى [هذه الأعمال] وتترقى يوماً بعد آخر، وبهذا سترضون الله وأهل البيت عنكم.

إنّ خدمة الإمام الحسين وأهل البيت عليهم السلام، بالمعنى الحقيقي للكلمة، هي أن يتمكن الإنسان من بثّ أفكارهم ونهجهم وتوجهاتهم، ونشرها في أوساط المجتمع يوماً بعد يوم، فإنّ هذا هو الذي يمنح العزّة لبلدنا ومجتمعنا ونظامنا وأبناء شعبنا، ويثبت أقدامهم، ويزيل المشاكل. فإذا كان عندنا شعبٌ يتمتّع بهويّة ثابتة صامدة وذو إدارة حسنة وينعم بالاستقلال والحرية، فإنّ الإسلام سيظهر تجسّده الحقيقي في شعبنا، ويتجلى فيه، وسيكون هذا دعوةً وترويجاً للإسلام، وهو أفضل بكثير وأشدّ تأثيراً من تبليغنا وترويجنا للإسلام، وعملكم هذا هو أحد أركانه.

نسأل الله -تعالى- أن يمنّ عليكم بالتوفيق. أشكركم جميعاً، وكذلك أشكر القيميين على هذا اللقاء، وكلّ الذين ساهموا فيه، سواء الذين نظموا شعراً، أو الذين أفاضوا علينا وأنشدوا المديح، سائلاً الله أن يشملكم جميعاً بتوفيقه وفضله ورحمته.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

نداء الإمام الخامنئيؑ
بمناسبة عيد النوروز
(حلول العام الإيراني الجديد 1395 هـ.ش.)



المناسبة: عيد النوروز وحلول العام الإيراني الجديد 1396 هـ.ش.

المكان: طهران



الزمان: 1395/12/30 هـ.ش.

1438/06/21 هـ.ق.

2017/03/20 م.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يا مقلبَ القلوب والأبصار، يا مدبّرَ الليل والنهار، يا محوّلَ الحَوول والأحوال، حَوِّلْ
حَالَنَا إِلَى أَحْسَنِ الْحَالِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى فَاطِمَةَ وَأَبِيهَا وَبَعْلِهَا وَبَنِيهَا.

أبارك ذكرى المولد المبارك للسيدة فاطمة الزهراء الصديقة الكبرى عليها السلام وعيد
النوروز لكم جميعاً، يا أبناء الوطن الأعزّاء. عيدكم مبارك أيّها المواطنين الأعزّاء، يا
شعب إيران العظيم، ويا أيّها الشباب الأعزّاء، ومختلف فئات الشعب! وأبارك، على
الخصوص، للأعزّاء من عوائل الشهداء والجرحى والمضحّين، وأبارك كذلك لكلّ الشعوب
التي تعرف عيد النيروز وتحبّه.

أشكر الله -تعالى- على هذه الفرصة، حيث منّ بتوفيقه مرة أخرى، لأبارك عيد
النوروز لكم أيّها الشعب الإيرانيّ العزيز! نتمنى أن يكون عامّاً جيّداً جداً ومباركاً؛
ومفعماً بالخيرات والأمن والرفاه على الشعب الإيرانيّ، وأن يكون عام 1396، إن شاء
الله، عامّاً سعيداً على كلّ أبناء الشعب الإيرانيّ، وكلّ المسلمين في العالم، ولكلّ الأسر
الإيرانيّة، وأن يكون كلّ الإيرانيّين الأعزّاء، إن شاء الله، في هذا العام الذي بدأ في هذه
اللحظة، مشمولين باللفظ والرحمة والبركات الإلهيّة.

إذا أردنا تقييم العام الذي انقضى -عام 95-، لوجب القول: إنّه كان مثل كلّ
الأعوام الأخرى؛ احتوى أفرحاً وأحزاناً، ومرارات وحلاوات، والقصد هنا هو المرارات
والحلاوات الخاصّة بالشعب، وليس الأمور الشخصيّة. كانت لدينا في العام الماضي
أحوال طيبة حلوة، وأفرح تتعلّق بالعزّة الوطنيّة والأمن الوطنيّ والهمم الشبابيّة بين
أفراد الشعب الإيرانيّ، والحركات الإيمانيّة الشاملة في كلّ مكان من البلاد. وكانت لدينا
مرارات تتعلّق، بشكل أساس، بالشؤون الاقتصاديّة والاجتماعيّة، والتي سوف أشير لها.

لقد كانت عزّة إيران وشعبنا العزيز مشهوداً طوال سنة 95، منذ بدايتها إلى نهايتها. فلقد اعترف أعداؤنا في كلّ مكان من العالم، باقتدار الشعب الإيرانيّ وعظمته، وقد أفصحت هويّة الشعب الإيرانيّ عن نفسها في كلّ القضايا المتنوّعة في هذه السنة؛ حيث ردّ الشعب في يوم الثاني والعشرين من شهر بهمن بحماسٍ وحميّةٍ وغيرهٍ على الإهانة التي صدرت من الرئيس الأمريكيّ تجاه الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة، وفي يوم القدس من شهر رمضان المبارك، أفصح تجمّع الشعب العظيم عن هويّة هذا البلد وأهدافه، للعالم كلّه.

وقد كان أمن البلاد مؤشراً أساسياً وكبيراً لشعب إيران، في هذا المحيط المتوتّر على صعيد المنطقة، بل على الصعيد الدوليّ. المناطق المحيطة بنا، والبلدان الجارة، [ابتداءً] من شرق البلاد وجنوب شرقها إلى شمال غربها، تعاني من انعدام الأمن، وتعاني المنطقة من انعدام الأمن، لكنّ شعب إيران، والحمد لله، عاش أمنًا واستقرارًا على طوال السنة. والهمّة الشبائيّة، التي أشرت لها، نابعة من مشاهدة ومعرفة نشاطات آلاف الجماعات الشبائيّة في كلّ أنحاء البلاد، المشغولة بأعمالها الحماسيّة، سواء على الصعيد العلميّ، أو على الصعيد الثقافيّ، أو في المجالات الرياضيّة، أو في الميادين الإنتاجيّة؛ فهم يعملون، ويعرضون أعمالاً جديدة وإبداعات غير مسبوقه، ويوفّرون الأرصدة لمستقبل البلاد. والمراد بالحركات الإيمانيّة، التي أشرت إليها، هي الجلسات الدينيّة الحماسيّة والحيويّة والجذابة التي أُقيمت على امتداد العام، فيما يخصّ مناسبات الأئمّة عليهم السلام وما يتعلّق بالشؤون الدينيّة المهمّة، من اعتكاف، وعبادات، وشهر رمضان، ومسيره الأربعين، والجلسات المهمّة في عاشوراء وعشرة محرّم، هذه نقاط إيجابيّة وباعثة على الفرح لبلادنا وشعبنا.

أما المراتر والصعاب، فتتعلّق غالبًا بالمشكلات الاقتصاديّة والمعيشيّة للشعب؛ فقد عانت الطبقات المتوسّطة والضعيفة، طوال السنة، من مشكلات، ولا زالت. ولأنّني مُطلّع على أوضاع الناس، فإنّني أشعر بالمرارة من أعماق وجودي، المرارة التي يشعر بها الناس، وخصوصًا الضعفاء والطبقات الضعيفة منهم، فيما يتعلّق بالقضايا والمشكلات الاقتصاديّة، مثل الغلاء والبطالة والآفات الاجتماعيّة، التي غالبًا ما تكون

ذات منشأ اقتصادي، كحالات التمييز وعدم المساواة.

حسنًا، كلنا مسؤولون، ويجب أن نتحمل مسؤوليتنا أمام الله -تعالى-، وأمام الشعب كذلك. في سنة «المبادرة والعمل» -التي كانت سنة 95- طلبت من المسؤولين المحترمين أن يشكّلوا لجنة للمبادرة والعمل، وقد شكّلوا، وأنجزت، لحسن الحظ، أعمالاً جيّدة، رفعوا لنا تقارير بها، بيد أن ما تمّ إنجازه يفصله بونٌ شاسع عمّا يتوقّعه الشعب وما نتوقّعه نحن. وسوف أوضح في الخطاب⁽¹⁾ أنّ بعض المؤشرات والإحصائيات التي يعرضها المسؤولون إحصائياتٌ إيجابية، وبعضها إحصائياتٌ سلبية، وينبغي مشاهدة مجموع هذا كله.

شعار العام: «الاقتصاد المقاوم: الإنتاج - توفير فرص العمل»

إنّ الاقتصاد المقاوم هو منظومة شاملة، وإذا جرى النظر لهذه المجموعة تحت اسم الاقتصاد المقاوم فقط، قد لا تكون لها نتائج مؤثّرة ملحوظة. وأجد أنّ العلاج يكمن في أن نقسّم هذه المجموعة إلى نقاط مهمة، ونخصّص لكلّ نقطة مفتاحية مهمّة فصلاً من الزمن، ونطلب من المسؤولين والشخصيات المهمة، ومن كلّ أبناء الشعب، تركيز كلّ همّهم على تلك النقاط المفتاحية. أعتقد أنّ العلاج يكمن في أن نشخّص هذه النقطة المفتاحية بصورة صحيحة لهذا العام. وأخال أنّ هذه النقطة المفتاحية هي الإنتاج، الإنتاج الداخلي، وتوفير فرص العمل، وخاصّة عمل الشباب. هذه هي النقاط المفتاحية الأصلية. إذا استطعنا التركيز على هاتين النقطتين، والتخطيط للأعمال وتبويبها على هذا الأساس، فمن المتوقّع أن تتقدّم الأمور والأعمال إلى الأمام بدرجة كبيرة، وأن تحصل نجاحات ملحوظة ومحسوسة. وسوف أوضح في كلمتي، إن شاء الله، الخصوصيات المترتبة على هاتين النقطتين المفتاحيتين الأساسيتين. لذلك، أعلن أنّ شعار هذا العام هو «الاقتصاد المقاوم: الإنتاج - توفير فرص العمل»؛ أي إنّ الاقتصاد المقاوم عنوانٌ كليّ، ثمّ يأتي الإنتاج وتوفير فرص العمل. هذه هي مجموعة النقاط التي ينبغي على الجميع التركيز عليها. وهذا طلبي وطلب الشعب من المسؤولين الأعزّاء المحترمين، أن يركّزوا على هاتين النقطتين، وأن يؤدّوا الأعمال بتخطيط البرامج المناسبة، وسيستطيعون في نهاية العام، إن شاء الله، أن يرفعوا تقريراً بنتائج أعمالهم للشعب.

(1) خطاب سماحته في اليوم الأوّل من العام الهجري الشمسي الجديد، في الحرم الرضوي المطهر، في مدينة مشهد المقدّسة.



نتمنى أن يكون عامكم جميعاً عامًا بهيجًا سعيدًا مفعماً بالأمن والرفاه، في ظلّ
عنايات سيّدنا بقيّة الله ﷺ، وبركة دعاء الأرواح الطاهرة للشهداء والإمام الخميني
العظيم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



خطاب الإمام الخامنئيؑ

ففي الروضة الرضويّة المقدّسة في أوّل أيّام السنة الهجريّة الشمسيّة 1396 هـ.ش.



المناسبة: أوّل أيّام السنة الهجريّة الشمسيّة 1396 هـ.ش.

الحضور: جمع من المسؤولين وجموع غفيرة من أبناء الشعب الإيرانيّ

المكان: الروضة الرضويّة المقدّسة - مدينة مشهد المقدّسة



الزمان: 1396/01/01 هـ.ش.

1438/06/22 هـ.ق.

2017/03/21 م.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا أبي القاسم المصطفى محمد، وعلى آله الأطيبين الأطهرين المنتجبين الهداة المهديين المعصومين، ولا سيما بقيّة الله في الأرضين.

اللهم صلّ على فاطمة وأبيها وبعلمها وبنيتها عدد ما أحاط به علمك.
اللهم صلّ على وليّك عليّ بن موسى الرضا عدد ما أحاط به علمك، صلاةً دائماً بدوام ملكك وسلطانك. اللهم سلّم على وليّك عليّ بن موسى الرضا عدد ما أحاط به علمك، سلاماً دائماً بدوام مجدك وعظمتك وكبرياتك.

اللهم كن لوليّك الحجّة ابن الحسن، صلواتك عليه وعلى آبائه، في هذه الساعة وفي كلّ ساعة، وليّاً وحافظاً وقائداً وناصراً ودليلاً وعيناً، حتّى تسكنه أرضك طوعاً، وتمتّعه فيها طويلاً.

سنة جديدة، ومرة أخرى، وفقنا الله -تعالى- للحضور في جمعكم أيّها الإخوة والأخوات، في ضلال الحرم المبارك لعليّ بن موسى الرضا عليه السلام، لنقوم، وضمن إبراز المودّة بالقلب واللسان لهذه الجماهير الحاشدة والمؤمنة والمتحمّسة، بعرض عددٍ من المسائل الأساسيّة الهامّة المتعلّقة بقضايا البلاد والثورة. أشكر الله -تعالى- على هذا التوفيق.

إنّ هذه الحشود الغفيرة الحاضرة في هذا الرواق المطهّر⁽¹⁾، وفي أطراف هذا المكان، سواء من المجاورين للمشهد المقدّس، أو الزوّار الكرام الذين شدّتهم جاذبيّة هذا الإمام العظيم لزيارة هذه المنطقة وهذه المحافظة وهذه المدينة، كلّهم شوق ورغبة لأن يستمعوا إلى حديث قلب الثورة والنظام، في المسائل المتنوّعة. أنا العبد لا يسعني

(1) رواق الإمام الخميني قدس سره في الحرم الرضويّ.

في هذه الفرصة المتاحة إلا أن أتناول قسمًا مما ينبغي قوله، راجيًا أن تشملته الهداية والرضا والقبول الإلهي.

أيها الإخوة والأخوات الأعزّاء! هذا العام هو عامٌ مهمٌّ للبلاد، سواء لحاجتها إلى حركة اقتصادية هامة، وهذا ما على المسؤولين أن يفكروا فيه ويتصدّوا له إن شاء الله، أو لكوننا مقبلين على انتخابات رئاسة الجمهوريّة وانتخابات مجالس البلديات في المدن والأرياف، وهي الأخرى بالغة الأهميّة أيضًا.

1395: تألّق وانسجام وإبراز القوّة

في العام الماضي 1395-هـ.ش. (2016م) وعلى الرغم من المشاكل الاقتصادية التي كانت البلاد تعاني منها، تألّق الشعب الإيراني في أمرين: الأول، التزامه بمبادئ الثورة وقيمها والنظام الإسلامي، وهذا ما تجسّد في حضوره الحاشد في مسيرة الثاني والعشرين من بهمن (11 شباط)، وفي التجمّعات التي تخصّ قضايا الثورة، وهو مظهر التزام الشعب الإيراني وحماسه وعواطفه وتعلّقه بقضايا الثورة. والجانب الثاني، التزام الناس بالأمور الإيمانيّة والدينيّة، حيث أفادت التقارير الموثوقة التي رُفِعت من جميع أرجاء البلاد، في شهر رمضان المبارك، وفي شهرَي محرّم وصفر، وفي سائر المراسم الدينيّة، أن اندفاع الناس ومشاركتهم وانجذابهم للمسائل الإيمانيّة كان أشدّ وأكبر من أيّ وقت مضى. فقد فاق الحضور الجماهيريّ والههم العالية كلّ الفترات السابقة، سواء فيما يخصّ قضايا الثورة، أو فيما يرتبط بالمسائل الدينيّة. وهذا أمرٌ فائق الأهميّة؛ وذلك، أوّلًا، لأنّه يُظهر للصديق والعدوّ، اتّجاه حركة الشعب الإيراني وهويّته، فمسيرة الثاني والعشرين من بهمن لا تتعلّق بتوجّه سياسيّ خاصّ، وكذلك جلسات شهر محرم وشهر رمضان والاعتكاف ومسيرة الأربعين، بل ترتبط بكلّ أبناء الشعب الإيراني، وبكلّ تياراته وتوجّهاته. وهذا إمّا يدلّ على أنّ حركة الشعب الإيراني تتّجه باتّجاهٍ ثوريٍّ ودينيٍّ، أيّا كانت التوجّهات والميول السياسيّة، وبذلك، فهذا يعرض هويّة الشعب الإيراني للصديق والعدوّ، هذا أوّلًا. وثانيًا، لأنّه يُثبِت للجميع، الانسجام الشعبيّ العامّ، والوحدة الوطنيّة. إذا نظرتم إلى سنة 95هـ.ش، من أولها إلى آخرها، لوجدتم هذين



المؤشرين المهمين قد تجلّيا في جميع القضايا: تضامن الناس وانسجامهم في الأمور الأساسية للحياة، على الرغم من اختلاف الآراء في المسائل الفرعية والسياسية المتعددة، لكنهم متحدون ومنسجمون في الاتجاه الأساسي، وهو اتجاه النظام والثورة، هذا أولا. وثانيا، انشداد الناس للثورة وللنظام ولقضايا الدين والإيمان، وهذا ما ثبت للعالم، وظهر للصديق والعدو. هذا ما يرتبط بعام 1395.

وأحداث مريرة، وهمّة مبشرة بالخير

شهد العام الماضي، بالطبع، أحداثا مريرة أيضا، آخرها حادثة رجال الإطفاء الأعزّاء الذين ضحوا بأنفسهم، وكانت حادثة مريرة. الأحداث المريرة موجودة على الدوام، والأساس أن تكون همّة الناس وعزيمتهم واتجاه حركتهم، مُبشّرة بالخير، وعلامة على التقدم؛ وبحمد الله، هذا هو الواقع الموجود.

وهنا أقول: إنّ هذه الحاجة الوطنية باقية على قوتها في هذا العام كذلك. ففي هذا العام أيضا، ينبغي للشعب الإيراني أولا إظهار وحدته الوطنية، وثانيا إظهار التزامه بالنظام والثورة والأمور الدينية، وكذلك استعراض اتجاه حركته في وجه أعداء إيران، وأعداء الجمهورية الإسلامية، وأعداء الشعب الإيراني. وعلى هذا الأساس، قمتُ باختيار البحث الذي سأطرحه اليوم.

بحث اليوم يتعرّض لموضوعين: الأول يرتبط بالقضايا الاقتصادية للبلاد، وبالتأكيد سأتناوله بعيدا عن المصطلحات التخصصية، وأستعرض فيه ما ينبغي -باعترادي- لأبناء شعبنا الأعزاء معرفته والاهتمام به والسير في اتجاهه ومطالبة المسؤولين به، في المسائل الاقتصادية. والموضوع الثاني يتعلّق بقضية الانتخابات، وسأذكر بعض المسائل في هذا الخصوص.

الضغط الاقتصادي: وسيلة العدو لفصل الشعب عن النظام

أيها الإخوة والأخوات الأعزّاء! القضية الاقتصادية هي أولوية في البلاد، لا في هذا العام وحسب، بل منذ عدّة أعوام. وهذه القضية تصدر أولويات البلاد الفورية، وكانت الحاجة ملموسة إلى تحرك اقتصادي صحيح مبني على برمجة سليمة في هذه

السنوات الأخيرة، وقد أنجزت أيضًا بعض الأعمال التي سأشير إليها. إن أولوية الشعب الإيراني اليوم، هي المسألة الاقتصادية. والتفتوا جيدًا إلى أن هذه القضية هي أولوية عند العدو أيضًا؛ أي إن أعداء الجمهورية الإسلامية اليوم، وفي سبيل تحقيق أهدافهم بالنسبة لإيران والشعب الإيراني والجمهورية الإسلامية، يبحثون ويتابعون الأساليب الاقتصادية، وبتعبير أصح، يبحثون عن طرق لتوجيه ضربات اقتصادية للشعب. فإن العدو، ومن وراء الضغوط الاقتصادية، يهدف إلى ضرب معنويات الشعب الإيراني، ودفعه إلى الشعور باليأس والإحباط تجاه النظام الإسلامي والجمهورية الإسلامية، وإلى إيجاد هوة بينه وبين النظام الإسلامي، وتحقيق أهدافه عبر هذا الطريق. وأقولها لكم بالطبع: منذ سنواتٍ طوالٍ، وعدونا الجاهل الذي لا إيمان له يبذل مجهوده، ساعيًا لفصل الشعب عن النظام، ولكنه لم ينجح في ذلك، ولن ينجح أبدًا، بحول الله وقوته.

حسنً، العدو لا يوفّق لذلك، ولكننا مكلفون بطرح هذا البحث؛ لأهميته، ولفت نظر المسؤولين إليه أكثر فأكثر، ولإيجاد سبل التعاون والتواصل بين الناس والمسؤولين في المجال الاقتصادي؛ لأن قضية الاقتصاد ومعيشة الناس قضية بالغة الأهمية، ولذلك فسوف أستعرض عددًا من النقاط في هذا المجال. لقد أشرت إلى هذا الموضوع بالإجمال خلال ندائي بداية العام يوم أمس، مخاطبًا الشعب الإيراني، واليوم سأتوسّع قليلًا فيه. يقول الإمام السجّاد عليه السلام في دعائه لله -تعالى-: «وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ تَنَاوُلِ الْإِسْرَافِ، وَمِنْ فِقْدَانِ الْكَفَافِ»⁽¹⁾، وفي هذا دلالة على أهمية القضية الاقتصادية، حيث نجد الإمام يسأل الله ويتعوذ به من الإسراف، ومن عدم توفر موارد المعيشة لدى الناس بالمقدار الكافي. هذا مؤشّر على أهمية الاقتصاد. ولذا، يجب علينا البحث في هذا المجال.

(1) الإمام علي بن الحسين عليهما السلام، الصحيفة السجّادية، نشر الهادي، إيران - قم، 1418هـ ط 1، ص 56، الدعاء الثامن.

النظام الإسلاميّ قادر، ونقاط الضعف تتعلق بالإدارة

ولكن قبل التعرّض للبحث الأصليّ، أودّ التأكيد على نقطتين، وتذكيركم أنتم الأعزّاء الحاضرين هنا، والذين سيستمعون إلى هذا الحديث فيما بعد.

النقطة الأولى هي أنّ العدو، في إعلامه المكثّف، يحاول أن ينسب النقص المعيشيّ والاقتصاديّ الموجود في البلد إلى النظام الإسلاميّ والجمهوريةّ الإسلاميّة، هذا هو مخطّط العدو. فإنّه يريد الإيحاء بأنّ النظام الإسلاميّ لم يكن، وليس قادرًا، على معالجة المشاكل الاقتصاديّة الأساسيّة، وحلّ العُقَد والمعضلات، محاولًا استغلال هذا الأمر لضرب النظام الإسلاميّ. إنّ هذا الكلام نابغ من ضغينة وعداوة وحقد تجاه هذا النظام، وهو مخالفٌ للواقع، فقد قدّم النظام الإسلاميّ والجمهوريةّ الإسلاميّة لإيران وشعبها خدمات بارزة واستثنائيّة. ولو قارنًا أوضاع الشعب وأوضاع البلد بما قبل الحكومة الإسلاميّة؛ أي بعهد نظام الطاغوت، لالتّضحت، حينذاك، عظمة وقيمة الخدمات التي قدّمها النظام الإسلاميّ. نعم، هناك نقاط ضعفٍ، ونقاط الضعف هذه تتعلق بإدارتنا، وتعود إلى ضعف وعجز مديريين ومسؤولين، ممّن يقومون بمهامهم في مختلف القطاعات. لكنّ النظام الإسلاميّ قد أعدّ وربّى في داخله طاقات ومديريين استطاعوا القيام بإنجازات كبرى للبلد، على مدى هذه الأعوام التي تزيد عن الثلاثين. هذا، في الوقت الذي كان الشعب خلالها تحت وطأة ضغوط العقوبات الاقتصاديّة، التي فرضها الأعداء عليه من كلّ جانب.

إبداعات النظام الإسلاميّ

أعرض هنا عدّة نماذج، وبالطبع، فهذه ليست سوى عيّنات، وإلا فإنّ قائمة الخدمات التي قدّمها نظام الجمهوريةّ الإسلاميّة قائمة تفوق هذا بكثير. التفتوا إلى أنّ عدد سكّان البلد قد تضاعف منذ بداية الثورة، وحتّى يومنا هذا، ضعفين؛ أي وصل من نحو أربعين مليونًا إلى ما يقارب الثمانين مليون نسمة، غير أنّ الأرقام الدالّة على الإنجازات التي تحقّقت في مختلف الميادين، لا تشير إلى ارتفاع ضعفين أو ثلاثة، وإنّما هي أرقام مذهلة وباهرة جدًّا.

الأعمال التي تم إنجازها في البلد على صعيد البنى التحتية، إذا تمَّت مقارنتها بالبلدان الأخرى، من حيث المعيار والمقياس، هي في غاية العظمة حقًا! على سبيل المثال، تضاعفت طرق البلاد خلال هذه المدَّة ستَّة أضعاف، وسعة الموانئ زادت عشرين ضعفًا، والسدود السطحيَّة -التي تخزَّن مياه الشرب ومياه الزراعة- ثلاثين ضعفًا، وتوليد الطاقة الكهربائيَّة أربعة عشر ضعفًا، والصادرات غير النفطية سبعة وخمسين ضعفًا -ففي عهد الطاغوت، قبل الثورة، كان التصدير مقتصرًا على النفط وبعض المنتوجات القليلة الأخرى التي لا تعدُّ تقريبًا ولا يحسب لها حساب، إلى جانب صادرات النفط، واليوم قد بلغت الصادرات غير النفطية 57 ضعفًا-، والصناعات البتروكيمياويَّة ثلاثين ضعفًا، والمنتجات الفولاذية خمسة عشر ضعفًا. هذه هي البنى التحتية التي يحتاج إليها كلُّ بلد يريد التحرك والتقدُّم في المجال الاقتصادي، وهي التي قد تمَّ إنجازها في عهد الثورة.

في مجال العلم والتقنيَّة، تضاعف عدد طُلاب الجامعات، عمَّا كان عليه في بداية الثورة، خمسة وعشرين ضعفًا؛ إذ كان عدد كلِّ الطُلاب في أوَّل الثورة نحو مئتي ألف، واليوم نجد ما يقرب من خمسة ملايين طالب على مقاعد الدراسة الجامعيَّة، فيما تضاعفت المقالات العلميَّة ستَّة عشر ضعفًا، إلى غير ذلك من الأنشطة العلميَّة والتقنيَّة الكثيرة الأخرى.

على صعيد التنمية الاجتماعيَّة والإنسانيَّة، المؤسَّرات مرتفعة جدًّا. فالإحصائيات في مجال الخدمات للناس، مثل الكهرباء والغاز والهاتف وإعمار القرى والأرياف، إحصائيات مبشِّرة وجيِّدة جدًّا. الأرقام في حقل الأنشطة العسكريَّة مذهلة، فالبلد الذي كان قبل انتصار الثورة، من الناحية العسكريَّة، تابعًا بشكل كامل للخارج ولعدوِّ كأمريكا، بلغ اليوم من التقدُّم العسكريِّ ما أبهر العدوَّ أيضًا، وأقلقه وأثار غضبه.

هذه كلُّها من إبداع النظام الإسلاميِّ وإنجازاته. سبق أن ذكرتُ أيُّ لو أردتُ استعراض هذه القائمة، لكانت قائمةً طويلةً جدًّا، ولكانت أعلى وأكثر ممَّا ذُكر. وبالطبع، فإنَّ الثورة لا تتوقَّف، ومسيرة التقدُّم لا تتوقَّف. ثمة أعمال كثيرة لا بدَّ من القيام بها،

وسوف تُنَجَز بحول الله وقوّته. وقد تمّ تحديد تلك الأعمال التي يجب تحقيقها مستقبلاً، في السياسات العامّة للنظام الإسلامي.

إدارة غير ثورية، سبب الانحراف

حسنٌ، لدينا آفات ونقاط ضعفٍ، وهي ليست قليلة. وأنا العبد على اطلاعٍ على نقاط ضعف أعمال مسؤولي البلاد - بما فيهم أنا الحقير- في المجالات العامّة للشعب، على مدى الأعوام. هناك نقاط ضعف كثيرة ترتبط بإدارتنا، ولا علاقة لها بالحركة العامّة للنظام الإسلامي. كلّمنا كُنّا نتمتّع بإدارة ثورية فاعلة نشيطة، تقدّمت الأمور، وأينما كان لدينا إدارة ضعيفة خاملة يائسة غير ثورية ولا حيوية، توقفت الأعمال أو انحرفت. هذه المسألة الموجودة، هي معضلة ومشكلة ونقطة ضعف، يجب على مديرينا، إن شاء الله، أن يكونوا أكثر اندفاعاً وكفاءةً، وأن يبذلوا مزيداً من الجهود، وهذا ما سوف يتحقّق، بحول الله وقوّته. إنني أقول بكلّ حزم: إذا أصبحت إدارتنا في مختلف قطاعات البلد متديّنة وثرورية وفعّالة، سنُعالج مشاكل البلاد كلّها؛ إذ إنّّه ليس لدينا مشكلة لا حلّ لها في البلاد. هذا فيما يخصّ النقطة الأولى.

طاقات كامنة وكفاءات، وأمل بالمستقبل

النقطة الثانية هي أنّ طاقات البلد كبيرة وقوية جداً، قدراتنا وكفاءاتنا كثيرة جداً؛ أي إنّنا حينما نُعلن أملنا بالمستقبل، ونقول: يجب إنجاز هذه المهام، أو نقول: إنّّه سيتمّ إنجازها، فهذا بالاستناد إلى هذه الطاقات والقدرات الكامنة في البلد. فإنّ بلدنا، سواء من حيث الموارد الإنسانيّة، أو الطبيعيّة - بما فيها الموارد الجوفيّة والسطحيّة ومختلف الإمكانات الأخرى- يُعدّ من البلدان الثريّة. فمن حيث الطاقات الإنسانيّة -وكما ذكرنا- إنّ وجود خمسة ملايين طالب جامعيّ هو ثروة عظيمة للبلد، هذا بالإضافة إلى أنّ لدينا نحو عشرة ملايين خريج جامعيّ، يمكنهم القيام بأعمال مختلفة. ولدينا في البلد أيضاً 33 مليون شابّ في عمر العمل والإنتاج -أي تتراوح أعمارهم ما بين 15 و40 سنة-؛ وهذا يعني أنّ بلدنا بلدٌ شابٌ يمتلك القدرة على تحقيق الإنجازات. بحسب أصحاب الرأي والعلم والتخصّص، تُعتبَر أفضل فترة للإنسان، من حيث قدرته



على العمل -رجلاً كان أو امرأة- هي الفترة ما بين 15 و40 عاماً، وبلدنا، من هذه الجهة، ينعم بوضعٍ ممتاز بحمد لله، حيث يوجد 33 مليون نسمة من سكّانه في هذه الأعمار، وهم قادرون على إنجاز الأعمال، وحمل الأعباء الثقيلة على كواهلهم. كذلك بالنسبة للموارد الجوفيّة أيضاً، نحن من البلدان المتقدّمة في العالم. فقد سبق أن ذكرتُ أنّ سكان البلد يشكّلون نحو واحد بالمئة من سكّان العالم، لكنّ جميع مواردنا الرئيسيّة تفوق نسبة الواحد بالمئة، فبعضها اثنان بالمئة، وبعضها ثلاثة بالمئة، وبعض آخر خمسة بالمئة، وهذا دليلٌ على أنّنا أقوياء، وأيدنا مبسّطة من حيث الموارد. في مثل هذا اللقاء نفسه، الذي يُعقد في بداية العام، قبل سنة أو سنتين، قلتُ: إنّنا نحتلّ الصدارة في العالم من حيث امتلاكنا لاحتياطيّ النفط والغاز معاً؛ أي إنّ بلدنا يُعتَبَر أفضل بلدان العالم وأغناها في هذا المجال، وإنّنا نتبوأ المرتبة الأولى في ذلك. وفي الآونة الأخيرة، وصلّتنا إحصائيات تفيد بأنّنا نتصدّر العالم حتّى في احتياطيّ الغاز لوحده؛ أي لا يوجد بلد يمتلك النفط والغاز بمقدار ما يمتلكه بلدنا، ولا توجد دولة في العالم تمتلك الغاز لوحده بمقدار ما يمتلكه، وهو اليوم يشكّل أحد منابع الطاقة الهامّة. ومن هنا، فالبلد هذا بلدٌ ثريٌّ، وليس من العبث أن نجد أعداءنا -أي القوى المتسلّطة؛ أمريكا وأمثالها- قد نظروا بعين الطمع إلى هذا البلد، ويريدون الهيمنة عليه. وبالطبع، فإنّ هذه أمنيّتهم الدائمة، وهي وهمٌ لن يتحقّق أبداً، وسيأخذونها معهم إلى قبورهم!

الاقتصاد القويّ طريقُ العزّة والاقتدار

حسنٌ، لنشرع الآن بالبحث في الشأن الاقتصاديّ، فالوقت ضيق، وعليّ التعرّض للمسائل المطلوبة، ولو بشكلٍ مختصرٍ.

التفتوا! ماذا نريد نحن لبلدنا ولشعبنا؟ إلى أين نريد أن يصلنا؟ نحن نريد للشعب الإيرانيّ تحقيق الأمن القوميّ، نريد العزّة الوطنيّة، السلامة العامّة، والرفاه العامّ، التقدّم الشامل في كلّ الأبعاد، الاستقلال عن القوى المتسلّطة في العالم، نريد تفتّح الاستعدادات وازدهار الطاقات، نريد التخلّص والنجاة من الآفات الاجتماعيّة، كالإدمان على المخدّرات والفساد وما شاكلهما. هذه هي الأمور التي نريدها للبلاد، ونسعى



لتحقيقها في مجال المسائل الماديّة. إنّما ينعم الشعب بالاستقرار والراحة، إذا تمتّع بهذه المسائل في داخل بلده. حسنٌ، كيف يمكن تحقيقها؟ وبأيّ طريقة يمكن تأمين العزّة الوطنيّة، والأمن القوميّ، والاقتدار الوطنيّ، والتقدّم الشامل؟ إنّني أقول: لا يمكن التوصل إلى هذه الأهداف، ما لم يتمتّع البلد باقتصادٍ قويّ. نحن بحاجة إلى اقتصادٍ قويّ وإنتاجٍ قويّ يسير في ظلّ إدارة قويّة. نحن نحتاج إلى اقتصادٍ مقتدر، يبعث الثقة، وبالاعتماد على النفس، فلا نضطرّ إلى مدّ أيدينا إلى الآخرين، وغمك القدرة على الاختيار، والحركة، والمبادرة، والتأثير على سعر النفط، وتقوية العملة الوطنيّة، ورفع القوّة الشرائيّة لدى الناس. من دون اقتصادٍ قويّ كهذا، لن نصل إلى عزّة دائمة، ولا إلى أمنٍ مستمرّ. لذا، لا بدّ من العمل على تحقيق هذه الأهداف، هذه هي أهميّة الاقتصاد. كذلك، فلا يمكن تحقيق هذه المطالب دون اتّحادٍ وطنيّ، ودون الارتباط العامّ للشعب بالنظام، ودون توفّر ثقافةٍ ثوريّة، ودون وجود مسؤولين ذوي شجاعة ونشاط ومثابرة. كلّ هذه أمورٌ ضروريّة ومطلوبة، ولا بدّ من تأمينها، ونحن يمكننا تحقيقها. إذًا، فواحدة من مشاكلنا الأساسيّة حاليًّا، هي قضية الاقتصاد.

المشكلة الأساس: الركود والبطالة

حسنٌ، لقد طرحنا «الاقتصاد المقاوم»، وتحدّثنا بشأنه، وأخذ الأعرّاء والمسؤولون في السلطة التنفيذية وغيرها من قطاعات البلاد، بمتابعة الأمر ووضع خططٍ وإنجاز أعمالٍ برغبة واهتمام. حسنٌ، هذه أعمالٌ جيّدة، سأشير إلى بعضها، لكنّ ما هو مشهود لنا اليوم، ومائل أمام أعيننا، هو أنّ ثغراتنا الاقتصاديّة هي ثغرات كبيرة. إحداها مشكلة البطالة، خاصّة بطالة الشباب، وبالأخصّ بطالة الشباب الخريجين المتعلّمين. هذه مشكلة وثغرة، يجب حلّها وتأمين فرص العمل. قضية معيشة الطبقات الضعيفة، نحن نتابع المعلومات دائميًّا، ومطلّعون على أوضاع الناس في مختلف أرجاء البلاد، الناس يعانون من مشاكل على المستوى المعيشيّ؛ البطالة وصعوبات المعيشة، وهناك المشاكل العديدة التي تستتبعهما في المجالات الثقافيّة والاجتماعيّة.

حسنٌ، لقد أشرنا إلى أنّ العدوّ يركّز أيضًا على هذه المسائل، ويروّج لها إعلاميًّا. يرى

المحللون الاقتصاديون والمنظرون في المسائل الاقتصادية أنّ المشكلة الأساس تكمن في الركود والبطالة، والحقّ معهم. فإنّ إحدى المشاكل هي قضية البطالة، والأخرى قضية الركود في الإنتاج، وضعف الإنتاج المحليّ. حسنٌ، هذه القضايا لها حلٌّ في الاقتصاد المقاوم، غير أنّ الاقتصاد المقاوم هو منظومة، فإذا استطعنا تقسيم هذه المنظومة إلى أجزاء، والعمل وتركيز الاهتمام على قسم من أقسامها الهامّة، في كلّ مرحلة زمنيّة، لحصلنا على نتائج جيّدة منها، بكلّ تأكيد.

تقدّم غير كافٍ

لقد تمّ القيام بإنجازات جيّدة في العام الماضي. يجدر بنا أن نذكر ونثمن الجهود التي بذلها المسؤولون الكرام. في أوائل السنة الماضية، أكّدت في هذا اللقاء نفسه على الأعمال الصغيرة والمتوسطة، وأخذ المسؤولون قراراً بدعم هذه المشاريع، وخصّصوا ميزانيّة تُقدّر بخمسة عشر ألف مليار تومان لتنشيط نحو عشرين ألف مشروع صغير، وتفعيله وإخراجه من حالة الركود، وبادروا إلى هذا الأمر أيضاً. كان هناك قدر من التأخير، ولكنهم قاموا بالعمل أخيراً، وتمّ إنجازه، وكان عملاً جيّداً. غاية الأمر أنّ المطلوب في كلّ عملٍ جيّد هو الإشراف والاستمرار. فإن لم يكن هناك إشراف تامّ واهتمام ودقّة كافية في متابعة العمل، فإنّه لا يصل إلى غايته، أو لا يحقق المستوى المطلوب. طلبت توضيحاً من القائمين على هذا الأمر، وتحريّت المسألة ميدانياً بطرق مختلفة، وعلمت أنّ العمل حقّق تقدّماً، ولكنّه ليس متناسباً مع الميزانيات التي خصّصت له. كان هناك تقدّم، وتحقّقت نتائج، ولكنها ليست كما كان متوقّعا لها. يجب أن نعمل، بحيث توفّي تدابير المسؤولين وسياساتهم التنفيذية نتائجها النهائيّة المطلوبة.

لدينا اليوم مشاكل عديدة في بعض المؤشّرات. بعض المؤشّرات الأخرى؛ مؤشر التضخّم -على سبيل المثال- يشير إلى الانخفاض، وهذا جيّد، فيما يشير مؤشر البطالة إلى الارتفاع، وهو يعني ازدياد البطالة. وهذه أرقام رسميّة يُدلي بها المسؤولون أنفسهم. كان النموّ الاقتصاديّ إيجابياً، لكنّ النموّ في الاستثمار سلبيّ، وهذه من

النواقص والعيوب الأساسية والكبرى. أو إننا، على سبيل المثال، تقدّمنا في بعض القطاعات -كقطاع النفط-، فيما تراجعنا في قطاعات أخرى -كقطاع المناجم والسكن-، وهذا يعني أن الإحصائيات الرسمية لا تُقنع الإنسان في أن الحركة العامة متّجهة نحو معالجة المشاكل الاقتصادية.

نظرة للمستقبل: التركيز على الإنتاج المحليّ

حسنٌ، فلنعبّر الماضي، وننظر إلى المستقبل. إنّ الذي أنظر إليه تجاه المستقبل، كنقطة أساسية ذات أولوية، عبارة عن الإنتاج الوطنيّ والمحليّ الداخليّ. إنّ توصيتي وطلبي ومطالبتي هي التركيز على الإنتاج الداخليّ، والذي هو كلمة مفتاحية. ونقول هذا؛ ليعمد المسؤولون المحترمون، أولاً، إلى الاهتمام به، والتركيز عليه؛ لكونه كلاماً يُطرح على مسمع أبناء الشعب الإيرانيّ، وثانياً، ليطالب الرأي العامّ به، وتتوجّه مطالبات الناس نحو هذا الاتجاه المطلوب لدينا، ونتعرّض له اليوم. ذلك أنّني أشعر بأنّ اقتصاد البلد حالياً يقوم على أساس الإنتاج الوطنيّ والمحليّ، وهذه كلمة مفتاحية، تتفرّع منها عناوين فصول متعدّدة. إذا تمكّنا من تحقيق ازدهار الإنتاج المحليّ، ستتوفّر فرص العمل، وتزول أو تنخفض مشكلة البطالة، فإنّ بطالة الشباب تُعبّر واحدة من مآسي بلدنا في هذا اليوم، ونسبة البطالة عالية.

لقد ذكرت هنا عدّة خصائص، وبالطبع، فإنّ كلاً منها يحتاج إلى بحثٍ مطوّل، وليس بمقدوري الآن سوى الاكتفاء بفهرستها وذكر عناوينها. من هذه الفصول، توفير فرص العمل.

من الفصول الأخرى المتشعبة من الإنتاج، تفجّر مواهب وقابليّات الشباب وإبداعاتهم. حين ينتعش سوق الإنتاج ويزدهر، تتفجّر طاقات الشباب ومواهبهم، وتنزل إبداعاتهم إلى الميدان.

والثالث عدم استهلاك العملة الهامة -إنّ عملة البلد تتسم بالأهميّة- وعدم إنفاقها في شراء البضائع الاستهلاكية.

واستثمار المدّخرات الراكدة لمن يملك أموالاً مدّخرة، فانتعاش الإنتاج في البلد، يؤدّي

إلى تفعيل المدّخرات الراكدة وتوليد ثروة في البلد.

ونهضة التصدير، فالإنتاج يؤدي إلى قفزة ونقله نوعيّة في التصدير، وكذلك إلى إنتاج ثروة في البلد.

من الفوائد الأخرى، الحدّ من التسابق في التفاخر بالماركات الأجنبية؛ فإنّ واحدة من مصائبنا الاجتماعيّة والأخلاقيّة الكبرى في هذا الوقت هي التفاخر بالماركات الأجنبية، حيث التباهي بأنّ هذا الثوب، وهذا الحذاء، وهذه الحقيبة، وهذه السلعة، من صناعة الشركة الفلانيّة الأجنبيّة المعروفة، ونتفاخر بهذا أمام بعضنا بعضاً، ويبدأ سباقٌ في ذلك. يمكننا في الحقيقة الحدّ من هذه الآفة والمعضلة الثقافيّة، أو التخلّص منها، عبر ازدهار الإنتاج في البلاد.

من فوائد الإنتاج، زوال المشاكل والآفات الاجتماعيّة، أو التقليل منها؛ فإنّ البطالة تؤدّي إلى الفساد، وإلى التأخير في الزواج، وإلى الإدمان على المخدرات. فإنّ تمّ القضاء على البطالة، ستزول هذه الآفات أيضاً. الإنتاج بمقدوره أن يكون علاجاً لها. وإيجاد الحيويّة والنشاط الوطنيّ، فإنّ الإنتاج بنفسه، إذا انطلق في البلد، سيولّد نشاطاً عامّاً وطنيّاً، وهو بذاته يُعدّ عاملاً مهمّاً في تقدّم البلاد.

واستثمار طاقات المناجم في البلاد -وللأسف نحن متخلّفون جدّاً في هذا المجال- بحيث يكون بمقدورنا استثمار الموارد الإلهيّة التي وهبها الله لهذا الشعب. هذه عدّة عناوين وفصول، ولو تأملتم وفكرتم في ذلك، لتوصّلتُم إلى فصول أخرى، وهي كلّها من نتائج ازدهار الإنتاج في البلد وآثاره وثماره.

نعم، الإمكانيّات موجودة!

حسنٌ، نحن نذكر الإنتاج الوطنيّ والداخليّ، ونطرحه ككلمة واحدة، ولكنه يحتاج إلى مجموعة من الإمكانيّات، فهل تمتلك هذه الإمكانيّات، أو يمكننا الحصول عليها؟ جوابي أنا العبد: نعم، نحن نمتلك اليوم هذه الإمكانيّات؛ بعضها بالفعل، وبعضها الآخر يمكننا الحصول عليه. هذه الإمكانيّات، بشكل أساسيّ، هي: الطاقات الإنسانيّة، والمهارات، ورؤوس الأموال، وأدوات العمل اللازمة والمتطوّرة. هذه هي الأمور المطلوبة

لتحقيق إنتاج ناجح في البلد. وباعتقادي أننا نملك الآن في البلد بعض هذه الوسائل والإمكانيات، ويمكننا إيجاد بعضها الآخر في البلاد، دون بذل مجهود وعناء كبير. بالنسبة للطاقات الإنسانية، فقد ذكرنا أن 33 مليون نسمة من سكان البلد هم في سنّ العمل؛ أي تتراوح أعمارهم ما بين 15 و40 عامًا. علمًا بأن عدد القادرين على العمل يفوق ذلك، حيث تُقدَّر أعمارهم ما بين 15 و65 سنة -وال65 تُعتَبَر مثلًا فترة التقاعد وعدم العمل- ويبلغ تعدادهم 55 مليون نسمة، لكنّ القوى العاملة من الشباب القادرين على النزول إلى ساحة العمل، تُقدَّر بـ33 مليون نسمة، على أقلّ التقادير. فإنّ لدينا عشرة ملايين خريج جامعيّ، ولدينا ما يقرب من خمسة ملايين طالب جامعيّ، هؤلاء ثروة للبلد. وقد أفادنا بعض الخبراء المطلّعين أنّ بلدنا يدخل في عداد بلدان العالم الأولى -حتى المتطورة والكبيرة منها- من حيث عدد المهندسين المتخصّصين؛ أي أنّ إمكاناتنا، من حيث الطاقات الإنسانية، كبيرة لهذه الدرجة.

صندوق التنمية الوطنيّة في خدمة الإنتاج الوطنيّ

رؤوس الأموال تُعدّ من الأمور الضروريّة للإنتاج. وغالبًا ما يُقال: إنّنا لا نملك رؤوس الأموال الكافية لحثّ المنتج على الإنتاج، وأنا لا أوافق على ذلك. بالإضافة إلى الإمكانيّات الشخصية المتوافرة لدى الأشخاص، استطاعت الحكومة إنشاء صندوق التنمية الوطنيّة. وأودّ هنا أن أبيّن المراد من هذا الصندوق: قبل بضعة أعوام، أُدرج هذا الأمر ضمن السياسات العامّة، وأُجبرّت الحكومات على إدراج صندوق التنمية الوطنيّة في جدول برامجها. ولكن ما هو صندوق التنمية الوطنيّة؟ إنّه يعني إخراج نسبة مئويّة من عائدات نفط البلد -النفط الذي نقوم باستخراجه وبيّعه من دون إنتاج قيمة مضافة- سنويًّا؛ بغية الحدّ من تبعيّة البلد للنفط اقتصاديًّا. فارتأينا بادئ الأمر إيداع عشرين بالمئة، ومن ثمّ إضافة ثلاثة بالمئة عليها في كلّ عام، ولو كنّا قد أضفنا هذه النسبة إلى يومنا هذا، لكان من المفروض، في هذا العام، إيداع 36 بالمئة، وادّخاره في صندوق التنمية الوطنيّة، وبهذا المقدار، سوف يتخلّص البلد من التبعيّة للنفط. ومواصلة هذا المسير سوف تؤدّي، في غضون عدّة سنوات أُخر، إلى فصل النفط

عن اقتصاد البلد بالكامل، وهذا يشكّل فرصةً كبرى للبلد، وفوراً عظيماً. فإنّ واحدةً من مآسي بلدنا وبعض البلدان الأخرى، هي تبعيّة اقتصادها للنفط، والنفط أيضاً لم يعد بيد البلدان المنتجة له، وإثما هو بيد الدول المستهلكة، وبيد القوى العالميّة، فإنّها هي التي تسعّر النفط، ترفعه تارة، وتخفّضه أخرى. والمنتج للنفط، في حقيقة أمره، منفعلٌ أمام القوى الكبرى في هذا الخصوص. إن استطاع بلدٌ فصلَ اقتصاده عن النفط، وكان النفط من موارده، سيحقّق تقدّماً مضاعفاً بكلّ تأكيد. وقد تأسّس صندوق التنمية الوطنيّة لهذه الغاية. والذي حدث أنّ مسؤولي الحكومة في سنة 1394هـ-ش (2015م)، ونظراً إلى انخفاض عائدات النفط، وذلك بسبب قلّة البيع وانخفاض السعر، طالبوا بضرورة الاستفادة من صلاحيّات القائد؛ لئلا تُضاف إلى الصندوق تلك العشرون بالمئة، وأن يأخذوا عشرين بالمئة لا أكثر، فوافقنا على ذلك، وسمحنا للحكومة بأن تدخّر في الصندوق عشرين بالمئة فقط.

لقد تأسّس هذا الصندوق من أجل أن يدفع المال إلى القطاع الخاصّ -أي إلى المنتج الداخليّ- ويمنحه القدرة على النهوض بعملية الإنتاج، وبهذا يتوافر رأس المال. فإنّ تمكين القطاع الخاصّ، عبر صندوق التنمية الوطنيّة، يُعدّ أمراً بالغ الضرورة. فلا بدّ من النظر إلى هذا الصندوق كفرصة للبلاد، يمكن استثمارها في خدمة الإنتاج، بل يجب أن تكون كذلك. ومعنى ذلك أنّ المنتج الداخليّ يمكنه الانتفاع من هذا الصندوق، عبر سياسات الحكومات وبرمجتها الصحيحة. إذًا، تلك هي طاقاتنا الإنسانيّة، وهذه هي رؤوس أموالنا.

أدوات العمل؛ بعضهم يقول: إنّنا نفتقد للأدوات الحديثة والمتطورة، وأنا العبد أقول: الشابّ الإيرانيّ الذي يستطيع القيام بتخصيب اليورانيوم خلال مدّة قصيرة، وإيصاله من ثلاثة ونصف بالمئة، إلى عشرين بالمئة -ولقد كان هذا عملاً عظيماً جدّاً، وتمّ إنجازها في البلد، وسبق أن ذكرتُ في إحدى الخطابات العامّة أنّ صعوبةً عمليةً تخصيب اليورانيوم تكمنُ في تخصيبه ما بين ثلاثة أو ثلاثة ونصف إلى عشرين بالمئة، فإن استطاع بلدٌ إيصال تخصيب اليورانيوم إلى عشرين بالمئة، سيتوافر له، وبكلّ سهولة، إمكانيّة إيصاله إلى 99 بالمئة، فهنا تكمن المشكلة الأساسيّة. لكنّ علماءنا الشباب استطاعوا، في ظرف مدّة



قصيرة نحن شهدناها، حلَّ هذه العُقدة الصعبة، واجتياز هذا الطريق، وإيصال التخصيب من ثلاثة ونصف، إلى عشرين بالمئة-فالشابَّ الإيراني الذي يستطيع الانطلاق بهذه الحركة العظمى، أو الذي يتمكَّن في مجال تصنيع الصواريخ والطائرات، على الرغم من وجود العقوبات الدوليَّة البالغة الشدَّة، أن يقوم بما يودِّي إلى تصريح ذلك الضابط والقائد العسكريِّ الصهيونيِّ⁽¹⁾ بـ«أني أعادي الإيرانيين، ولكن لا أستطيع منع نفسي من الإشادة بهذا العمل، فقد حقَّقوا إنجازاً كبيراً!» فالشابَّ الذي يستطيع تصنيع مثل هذه الصواريخ والطائرات والأسلحة العسكريَّة المتطورة، وإلقاء الرعب في قلب العدو، وإيصال تخصيب اليورانيوم من نسبة ثلاثة ونصف، إلى عشرين بالمئة، ألا يمكن لهذا الشابَّ أن يقوم بتطوير صناعة السيَّارات وتسيير عجلتها، أو تطوير أيِّ مجالٍ آخر؟ لماذا لا يستطيع ذلك؟ إنَّ شبابنا قادرون، وإنَّ طاقاتنا الإنسانيَّة، والعقل المفكِّر والوقاد للشابَّ الإيرانيِّ العالم الموهوب، جاهزٌ للقيام بهذه الأمور، وإنَّ بوسعنا إنجاز الكثير من هذه الأعمال. فلنفسح المجال للشباب؛ لأنهم قادرون على معالجة الكثير من مشاكلنا، وحلَّ عُقدنا الكبرى.

إنَّ جامعاتنا متعطَّشة للتعاون مع أجهزتنا الصناعيَّة. لقد أوصيت بالتعاون بين الصناعة والجامعة منذ عدَّة سنوات، وقد تمَّ العمل بها إلى حدِّ ما، حيث نجد هنالك تعاوناً جيِّداً جدًّا في القطاعات العسكريَّة، وفي بعض القطاعات الأخرى. فإنَّ بإمكان جامعاتنا أن تمدِّ يد العون والمساعدة، وهذا ما ينفَع الجامعات، ويساعد على تقدِّم المسيرة العلميَّة، ويفيد صناعتنا كذلك. إذًا، لا توجد لدينا مشكلة في الإنتاج من حيث الإمكانيَّات؛ لأننا نمتلك طاقات إنسانيَّة، وبوسعنا إعداد أدوات عملٍ متطوِّرة، ومقدورنا استثمار رؤوس الأموال، عبر صندوق التنمية الوطنيَّة وأمثاله، وثروات الناس أنفسهم. وعلى هذا، فالإنتاج يمكن تطبيقه، وإمكانيَّات الإنتاج متوافرة في البلد.

لكن هناك مستلزمات مطلوبة

منها واجبات ومسؤوليَّات يجب علينا جميعاً أن نتحمَّلها؛ أبناء الشعب، وكذلك المسؤولين في الحكومة، وفي السلطة القضائيَّة، وفي السلطة التشريعيَّة، عليهم واجبات، ولو قاموا بها، لانتعش الإنتاج وازدهر. وسأتعرِّض لعدد من هذه الواجبات، وأقول:

(1) يوزي رابين، المدير الأسبق لبرامج الدفاع الصاروخيِّ الصهيونيِّ.

لإطلاع الرأى العام فى هذا المجال: لا يوجد أمامنا طريق مسدود، ولا عقبة تحول دون حركتنا وحثّ خطانا وتقدّمنا للأمام، نحن قادرون على المضيّ قُدماً، يجب علينا شدّ الهمة، وضخّ الحركة أكثر فى أنفسنا.

أحد المستلزمات هو الإدارة الكفوءة والملتزمة والمتديّنة. على كبار المسؤولين فى البلد، أن يعيّنوا للقطاعات المرتبطة بالإنتاج، إدارات ذات كفاءة ونشاط وحيوية ورغبة واندفاع وقوة. هذه من الواجبات التي تقع على عاتق السلطات العليا فى البلد. من الأعمال الأخرى، إشراك الناس فى عملية الإنتاج. ينبغي للناس المشاركة فى الإنتاج. لقد أبلغنا قبل عدّة سنوات سياسات المادة 44، وكلّ المحلّلين والخبراء فى الشؤون الاقتصادية قالوا بأنّها تُعتبر ثورة فى العمل السياسيّ. حسنٌ، فليتابعوها، وليعملوا على مشاركة الناس فى هذا العمل. استطاعت الجمهورية الإسلامية فى الحرب والدفاع عن البلد والحدود -وهو عملٌ غالباً ما يقع على عاتق الحكومات والجيش، وليس من مسؤولية الناس العاديين- ومن خلال إدارة صحيحة واختيار سليم، تعبئة الناس وإنزالهم إلى هذه الساحة والانتصار فى المعركة. حين خاض الناس ميدان الدفاع عن البلد والحدود -وهو عملٌ يرتبط بالحكومات والجيش- تمكّنوا من التقدّم إلى الأمام. وإنّ كثيراً من شخصياتنا العسكرية الكبيرة هي شعبية وتعبوية. كانوا تعبويين، وجاهدوا بأسلوب التعبئة، واستشهدوا كالتعبئة. العمل الاقتصاديّ أولى بذلك؛ لأنّه عملٌ شعبيّ. إذا أنزلنا الناس إلى الميادين الاقتصادية، ومارسوا أدوارهم فى مجال الاقتصاد والإنتاج، لتقدّمت الأمور فى هذا المجال حتماً ويقىئاً. هذا أحد المستلزمات أيضاً.

منها أيضاً، مسألة التصدير، التي ينبغي لمسؤولي الحكومة أن يكونوا فعّالين مبادرين فيها. فقد بلغني تقرير من المسؤولين الحكوميين يفيد، للأسف، بأنّ أغلب صادرات بلدنا، بل أساس صفقاتنا التجارية من التصدير والاستيراد، فقط مع خمس أو ستّ دول، وهذا خطأ ويخالف أصول الاقتصاد المقاوم، حيث أكّدنا على هذا أيضاً فى بنود الاقتصاد المقاوم، وجعلنا واحدة من سياساته: تنمية الصادرات، واتّساع رقعة البلدان التي يتمّ التصدير إليها. أمّا أن نكتفى ونحدّ أنفسنا بخمس أو ستّ دول، فهذا أمرٌ



غير صحيح، ويتطلب حركة المسؤولين، سواء في السياسة الخارجية، أو في سائر الأقسام. من المستلزمات الأخرى، أمن الاستثمار، وهو عملٌ يرتبط بالسلطة القضائية والقوات الأمنية، حيث ينبغي لهم أن يعملوا على المحافظة على الأمن في عملية الاستثمار.

ومن الأعمال الهامة، استقرار السياسات، وعدم تغيير القوانين بصورة مستمرة، وهذا يعود إلى مجلس الشورى الإسلامي. فعلى النواب، أولاً، حذف المقررات الزائدة والمعرّقة للعمل، وثانياً، خلق حالة من الثبات والاستقرار في القوانين، فلا ينبغي في كل يوم سنّ قانون جديد يُصعب الاستثمار ويربكه.

إنّ قضية الأمن الاقتصادي والأمن في الاستثمار التي ذكرتها، قضية بالغة الأهمية. لقد قصرنا في هذه المجالات أحياناً. فلنفترض، في منطقة من مناطق البلاد، تنطلق عملية استثمار، وترتفع الأصوات، وتتدخل الإذاعة والتلفزيون، وتبثّ دعاياتها من أجل الترويج لها، ويقوم الناس بإففاق كل ما لديهم من ذهب ومال ومدّخرات في هذه العملية، ثمّ يتضح بعد ذلك أنّها لم تكن سوى عملية نصب واختلاس! هذا يعارض الأمن الاقتصادي. يجب المحافظة على الأمن في الإنتاج. إذًا، فهذه من الواجبات اللازمة المؤكّدة لعملية الإنتاج.

من المسائل الأخرى البالغة الأهمية في قضية الإنتاج الداخلي، الشعور بالمسؤولية لدى عموم الناس. أنا العبد إلى جانب الناس، وأعرض مطالبهم. ولكن، على أبناء شعبنا الأعزّاء أن يعلموا بأنّ المهمة لا تقع فقط على عاتق المسؤولين وحدهم، بل تقع على عاتق الناس أيضاً. فإنّ تأكيدنا على الإنتاج الداخلي، يستتبع بالطبع، توقّع الاستهلاك الداخلي كذلك. لماذا لا يولي الناس اهتماماً كبيراً للمنتوجات المحليّة؟ بالتأكيد، ولحسن الحظ، هناك بعض الأعمال التي تمّ إنجازها في الآونة الأخيرة، والحمد لله، وهناك بعض المتاجر التي لا تعرض إلا البضائع المحليّة. فليرجح المستهلك الإيراني السِّلح الداخليّة، ولا يلهث وراء الأسماء والماركات الأجنبية. هذه هي أحد التوقّعات.

ومن التوقّعات الأخرى، أن يفتش شبابنا الأعزّاء حقاً عن العمل، وأن يتجنّبوا التكاثر وانعدام المسؤولية. إنّ من الأمور التي تقع حقاً على عاتق عامّة الناس،



الشعور بالمسؤولية، وهذا واجب في أعناقهم. وإنّ من الأمثلة على انعدام المسؤولية، ما يقوم به بعض المصدّرين في عددٍ من السلع والبضائع الخاصّة للتصدير -وهذا ما وصلنا خبره- ممّا يدعو إلى تشاوّم الزبون الأجنبيّ تجاه منتوجاتنا المحليّة، كأن يضعوا -على سبيل الفرض- البرتقال الكبير والجيد في أعلى الصندوق، والبرتقال الصغير والرديء في أسفله. فلا بدّ أن تمثّل صادراتنا حسن الأداء، وصحّة العمل الإيرانيّ، وإلاّ فهو انعدام للمسؤولية. إذ من الواضح أنّ إرسال البضائع الرديئة سيصدّر سوق التصدير.

أنا العبد أدعو كلّ الموقرّين لفرص العمل أن ينزلوا إلى ساحة الإنتاج والعمل، وأن ينهضوا بمهامهم في هذا الشأن، وإن شاء الله، سيقومون بهذا.

ثمّة قضيتان هامتان في مجال الإنتاج: الأولى قضية الاستيراد، والثانية قضية التهريب. سبق أن ذكرتُ ونبّهتُ على هذا الأمر، واليوم أُعيده أيضًا: أنّه يجب النظر إلى استيراد البضائع التي تُصنّع مثيلاتها محليًا بالمقدار الكافي، على أنّه حرام شرعًا وقانونًا. ينبغي عدم استيراد ما يتمّ تصنيعه في الداخل. وأمّا أن نرى بضائعنا الاستهلاكية -من الطعام إلى اللباس، من أدوات المنزل إلى الحقائب والأحذية النسائية، وصولًا إلى أدوات المدرسة من الدفاتر والأقلام ونحوها- تُستورد من الخارج، فهذا ما يبعث على الخجل! حيث يشعر الإنسان بالخجل أمام المنتج المحليّ، وأمام من يصدّر البضائع إلينا من الخارج. فلا ينبغي لنا السماح باستمرار هذا المسير بهذه الطريقة، مع الإمكانيّات المتاحة في بلدنا، ولنقف أمام الاستيراد بكلّ ما تنطوي عليه الكلمة من معنى. فإنّ بعض السلع الأساسيّة ممكنة التصنيع محليًا، ومع هذا تُستورد من الخارج، في حين يمكن إنتاجها في الداخل، حتّى لو كنّا نفتقدها ولا نصنّعها اليوم، ولكنها قابلة للإنتاج. قبل بضع سنوات، سمعتُ بأنّ العلف يتمّ استيراده، فقلتُ: وهل يُستورد العلف مع وجود كلّ هذه المراعي والمزارع وما شاكل؟! قالوا: يحتاج العلف إلى المادّة الفلانيّة التي لا تُصنّع في الداخل. فقلتُ لهم: إذًا، صنّعوها. وهي مادّة زراعيّة -محدّدة وقد دوّنتها، ولا أريد اليوم ذكر اسمها- يمكن تصنيعها في الداخل. صنّعوها؛ لئلاّ تجبروا على استيراد العلف لأغنامكم من الخارج. إذًا، فالقضيّة الأولى هي قضية الاستيراد، وهي ذات أهميّة كبيرة. والأخرى قضية تهريب البضائع، وهي قضية فائقة الأهميّة، حيث يُقال: إنّ الذي



يُنْفَق في عمليّة التهريب يعادل 15 مليار دولار، وهذا هو الحد الأدنى من الأرقام التي تُذكر اليوم، ومع ذلك، فهو رقم كبير جدًّا، وقد قيل: إنَّ الأرقام المذكورة 20 و25 مليار أيضًا! وهي تسدّد ضربةً لاقتصاد البلد، فلا بدّ من منع التهريب. والقائمون على مكافحة التهريب بالطبع، فلا يلتبس عليهم الأمر! فإننا نطالبهم بمكافحة عصابات التهريب. وأنا أقول: إنَّ البضائع المهربّة، حين تدخل إلى البلد من مداخله الرسميّة، فإنّ ذلك الموظّف المتصدّي لهذا الأمر لا يرتكب خيانة، غاية الأمر أنّ هنالك تقصيرًا في المسألة، حيث وصلني تقريرٌ يفيد بأنّ ثلاثة آلاف إلى خمسة آلاف حاوية تدخل إلى البلد يوميًّا من الميناء الفلانيّ، ولا يُفتش منها إلا 150 حاوية! لماذا؟ إن لم يتمّ تفتيش الباقي، ودخلت البضائع إلى المخازن، فمن الواضح أنّها ستحتوي على بضائع مهربّة، وتدخل إلى البلد من مداخله الرسميّة! وأمّا ما يدخل عبر الحدود غير الرسميّة، أو من المناطق الحرّة، فهو بحث آخر. فلا بدّ من الحوّل دون ذلك، وهذا ما نحن قادرون عليه. ولقد ذكرتُ هذه القضية لرئيس الجمهوريّة المحترم، ونبّهته إلى أنّ بعضًا من أهل الخبرة والتخصّص قالوا: هنالك آلات تقوم بتفتيش هذه الحاوية، وهي في حال العبور، دون حاجة إلى إيقافها. فليقوموا بتأمين هذه الوسائل، إمّا عبر شرائها، إن تطلّب الأمر، أو استيرادها، أو تصنيعها. فإننا قادرون على منع التهريب. وهذه القضية هي الأخرى تتّصف بالأهميّة. هذا ما نعيه من مكافحة التهريب، لا التصديّ للقضايا الجزئية، كأن يذهبوا في سوق الرضا بمدينة مشهد إلى البائع الفلانيّ الذي يبيع خواتم من فضّة، قائلين له: إنك قمت بتهريب هذه البضاعة، أو أن يذهبوا إلى الحدود عند العائلة الفلانيّة التي تؤمّن معاشها من خلال بضائع قليلة تذهب بها من هذا الجانب إلى ذلك الجانب من الحدود؛ ليس هذا هو المقصود، وإمّا هو مواجهة حركات التهريب الضخمة.

لقد مضى الوقت، وطال حديثنا. هنا أنّهي الكلام في الجانب الاقتصاديّ. بالطبع، ما هو ضروريّ من الحديث في هذا المجال طويل، ولقد قلنا للمسؤولين ما ينبغي قوله، وسنقوله بعد اليوم أيضًا، إن شاء الله. وباعتقادي، فإنّ هذه المواضيع نفسها التي طرّحت، يمكن توسيعها وتوضيحها وتفصيلها وتبيينها، وهذا ما يجب القيام به على من هم أهل لذلك.

ظاهرة الانتخابات قوة واقتدار

وأما بالنسبة لقضية الانتخابات، أيها الإخوة والأخوات الأعزّاء! الانتخابات في بلدنا مسألة بالغة الأهميّة. ولا يقتصر الأمر على الانتخابات الرئاسيّة، بل يشمل انتخابات المجلس وانتخابات البلديات أيضًا؛ لأنّ الانتخابات تمثّل أحد ركّبي سيادة الشعب الدينيّة. فإنّ سيادة الشعب الدينيّة ترتكز على ركّنين: أحدهما رأي الناس والانتخابات. ونحن، بفضل الانتخابات، نتباهى ونفتخر أمام العالم. وأمّا الأعداء، فإنّهم يتجاهلون الانتخابات، ويرشقونها بالتهم، قمعًا للشعب الإيراني وللجمهورية الإسلاميّة؛ وهذا يدلّ على مدى أهميّة الانتخابات⁽¹⁾. فهي مدعاة للعزّة الوطنيّة، وتقوية الشعب الإيراني، وصيانة سمعته وكرامته. بالتأكيد، سوف أتحدّث فيما بعد حول الانتخابات، إن شاء الله، ولكنّ الذي أريد قوله اليوم في هذا الجانب، هو: إنّ الانتخابات ظاهرة تمنحُ القوّة والاعتدار. لقد انجذب الناس والمنظّرون في العالم إلى فكرة سيادة الشعب الدينيّة، التي طرّحت في الأوساط العالميّة. ففي قبال المدارس المختلفة، كالليبراليّة والشيوعيّة والفاشيّة وما شاكلها، أنزل الإمام الخميني العظيم فكرة سيادة الشعب الدينيّة إلى الساحة، واستقطب بها الشعوب والخواصّ من النخب في جميع أنحاء العالم. إنّ السيادة الشعبيّة الدينيّة هذه تقوم على أساس الانتخابات. ومن هنا، يجب على الشعب الإيراني أن يتألّق في الانتخابات. إنّ ما أقوله، وما يهمني أنا الحقير، بالدرجة الأولى، هو المشاركة الجماهيريّة الواسعة والحاشدة لكلّ من يسمح له القانون الإدلاء بصوته. هذا هو أولى مطالبنا وأهمّها.

وعلى الناس أن يشخّصوا بأنفسهم

وأضيفُ في هذا الشأن أيضًا، أنّه لا بدّ، في الانتخابات، من تطبيق القانون بحذافيره. والنتيجة التي تخرج بها أصوات الشعب، مهما كانت، هي المعتمدة والشرعيّة. وأنا شخصيًّا لا أتدخّل في الانتخابات، ولم أقل للناس، ولا أقول لهم أبدًا: انتخبوا فلانًا، ولا تنتخبوا فلانًا. أنا لا أتدخّل إلّا في موضع واحد، وهو إذا أراد بعضهم الوقوف في وجه

(1) يرّد القائد على الهاتفين «هيئات منّا الذلّة» قائلاً: التفتوا! إذا كان لا بدّ من قولكم هيئات، فيجب أن تهتفوا: هيئات من عدم الانتخابات.



أصوات الشعب وانتخابه، وإلغاء آراء الناس عبر خلق المتاعب والعراقل. وكلّ من يحاول التلاعب بنتائج أصوات الناس، سأقف في وجهه، كما حصل في السنين الماضية، وفي الدورات السابقة: سنة 1997، وسنة 2005، وسنة 2009، وسنة 2013، وكان بعضٌ منها على مرأى من الشعب، واطّلع الناس عليها، وبعض آخر لم يعلم الناس به، ولكّني أنا الحقير اطّلت على مجريات أحداثها. ففي جميع السنوات التي ذكرتها، حاول بعضهم الوقوف أمام الانتخابات، وفي سنة 2009 ظهروا للعيان، ونزلوا إلى الشوارع، وفي السنوات الأخرى عملوا بطريقة أخرى. فوقفْتُ في كلّ هذه السنوات، وقلْتُ بضرورة تنفيذ نتيجة آراء الشعب، مهما كانت. هذا هو الموضوع الذي أتدخّل فيه بشأن الانتخابات، وأقف في وجه كلّ من يخالف ويعارض الانتخابات. وأمّا في سائر المواضع، فلا أتدخّل، بل لا بدّ من تطبيق القانون بحذافيره، وعلى الناس أن يشخّصوا ويتحرّكوا بأنفسهم.

والذي أتوقّعه هو أنّ انتخاباتنا ستكون، بتوفيق من الله، حماسيّة ناجحة، راجين، بإذن الله، أن تكون نتائج صناديق الاقتراع -سواء في انتخابات البلديات، أو الانتخابات الرئاسيّة- موضعَ رضا الله وسعادة الشعب الإيراني. وأنا أقول لكم: أجروا الانتخابات بشكلٍ جيّد؛ فإنّ هذا سيؤدّي إلى مجد الشعب وعزّته وتقدّمه، والعدوّ، بالتوفيق الإلهيّ، لا يستطيع ارتكاب أيّة حماقة.

اللهمّ، اجعل ما قلناه وما سمعناه لوجهك، وفي سبيلك، وتقبّله منّا بكرمك. اللهمّ، احشر أرواح شهدائنا الطيّبة، وروح إمامنا الجليل الطاهرة، مع الأرواح الزاكية لشهداء صدر الإسلام.

إلهنا، اجعل هذه الأرواح المطهّرة والمنوّرة راضيةً عنّا. إلهنا، امننّ علينا برضا وليّ العصر عليه السلام، واجعلنا من الجنود السائرين على هذا الدرب.

إلهنا، اجعل عواقب أمورنا خيرًا، واجعل الشهادة لي، أنا الحقير، ولكلّ راغب فيها، المحطّة الأخيرة من حياتنا.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة الإمام الخامنيّ عنه
خلال زيارة منازل أهالي الشهداء
في مدينة مشهد



المناسبة: زيارة منازل أهالي الشهداء

الحضور: جمع من أهالي الشهداء

المكان: مشهد



الزمان: 1396/01/06 هـ.ش.

1438/06/27 هـ.ق.

2017/03/26 م.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قام سماحة الإمام الخامنئي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، خلال سفره الأخير إلى مدينة مشهد المقدسة، وزيارته الحرم المطهر للإمام علي بن موسى الرضا عَلَيْهِ السَّلَام، بزيارة عدد من أهالي الشهداء؛ تكريماً لمقام الشهداء وصبر عوائلهم وتضحياتهم، وتبييناً لبعض النقاط الهامة حول الوضع الإقليمي، وأهميّة تحرير مدينة حلب، وقيمة جهاد الشباب المدافعين عن الحرم، وفضائل لقاء عوائل الشهداء ومجالستهم. فيما يلي، خلاصة مختصرة لأهم ما قاله سماحته خلال هذه الزيارات:

البكاء والشكر معاً

قال سماحته، خلال لقائه أسرة الشهيد «محمد برازنده»، في جوابه على كلام أمّ الشهيد حين قالت: «أنا لا أبكي على شهادة ولدي، بل أذرف الدموع على أولاد سيّد الشهداء»، بأن: «لا بأس بالبكاء على الشهداء، ابكوا على الشهيد حتى تهدأ قلوبكم، غاية الأمر أن تتحلّوا بالشكر، ولا تنكروا هذه النعمة».

البلد كلّها مديون لعوائل الشهداء

وفي زيارته إلى منزل أهل الشهيدين يوسف وحسين رحيمي، أكّد سماحته: «إنّ البلد كلّها، الشعب كلّها مديون للشهداء في الدرجة الأولى، ومن ثمّ لعوائل الشهداء. يجب تكريم آباء الشهداء وأمّهاتهم، ومعرفة قدرهم».

قاوموا وقفوا في مواجهة سياسة تجاهل الشهداء ونسيانهم

في زيارة أسرة الشهيدين السيّد «مهدي» والسيّد «هادي مشتاقيان»، أشار سماحته إلى وجود سياسة تهدف إلى تهميش الشهادة، ونسيان الشهداء وعوائلهم، وأكّد: «يجب الوقوف مقابل هكذا سياسة ومواجهتها، وتعزيز دور عوائل الشهداء وتكريهم».

تحرير مدينة «حلب» أسقط كل الحسابات الأمريكية والسعودية في المنطقة

أشار سماحته، خلال حضوره في منزل أسرة شهيد الدفاع عن الحرم «جواد جهاني»، إلى عمليات تحرير مدينة «حلب»، قائلاً: «كان تحرير «حلب» مهمًّا إلى درجة خلطَ معها كلُّ الحسابات الأمريكية والسعودية وغيرها في سوريا وفي المنطقة، وتغييرها بنسبة 180 درجة، وأسقط كلُّ هذه الحسابات، وجعل دماء الشهداء لا تذهب هدرًا»، وأضاف: «إنَّ هذا الحدث يحمل من العظمة ما لا يمكن بيانه بالعبارات الإنسانية!».

عمق تحليل الشباب هو معجزة الثورة

في يوم من الأيام، كانت بلادنا تشهد حربًا، كانت «طهران» تتعرّض للقصف، كانت «دزفول» تتعرّض للقصف، كانت «الأهواز» تتعرّض للقصف، كان الناس يعيشون الحرب، ويلمسونها بأيديهم، ويشعرون بها عن قرب، حسنٌ، كان بعض الناس يتوجّهون إلى الجبهات -بالتأكيد، في تلك الأيام، لم يكن الجميع يذهبون للحرب، بعضهم كان يذهب - وكان أهلهم يصبرون ويتحمّلون، كان بعض الشباب يرتقون شهداء، كان ذلك قيّمًا جدًّا، فالشهداء لديهم مقام رفيع جدًّا. لكن اليوم، هناك حرب تجري في مكان آخر، والناس عندنا لا يشعرون بها عن قرب، ولكنهم يذهبون إلى هناك ويقاتلون، انظروا وتأملوا، هذا أمر بالغ الأهميّة! لا يعيشون أجواء الحرب عن قرب، ولكنهم يذهبون. لماذا؟ لأنهم يدركون ما هي القضية. إنَّ عمق الفهم، وهذا التحليل الصحيح للقضايا، هو أمر مهمٌّ جدًّا! هذه معجزة الثورة! فالثورة قد غرست هذا، وربّت هؤلاء الشباب وأمثال هذه السيّدة وأمثالكم أنتم من الآباء والأمهات، الثورة قامت بتربية هؤلاء بهذا الشكل، وتقدّمت بهم إلى الأمام. هذه الثورة بهذه المواصفات، عندما تؤثّر في الإنسان بهذا الشكل، فإنّها لا تعرف الهزيمة وال فشل. أعتقد أنّ عدد المستعدّين اليوم لاقتحام ساحات الخطر في سبيل الله، إن لم يكن أكثر من عددهم أيّام جبهاتنا في الحرب المفروضة، فهو ليس أقلّ بالتأكيد.

فليكن هدفكم أداء التكليف، وليس الشهادة

تعليقاً على كلام أحد الحاضرين، الذي قال: «إنَّ هدف جميع شباب مجموعتنا الثقافية هو الشهادة!».

أجاب سماحته: «لا تكن الشهادة هدفكم. فليكن هدفكم أداء التكليف الحالي، وفي وقته المناسب. القيام بهكذا نوع من التكليف، ينتهي أحياناً بالشهادة، وأحياناً لا ينتهي بالشهادة. بالطبع، فإنَّ أمنيّة الشهادة جيّدة، ولكن لا تجعلوا الشهادة هدفاً لعملكم وحركتكم. اجعلوا هدفاً العملِ العملَ. الهدف هو العملُ نفسه الذي يجب على الإنسان إنجازه والوصول إلى نتائجه المطلوبة».

مجالسة عوائل الشهداء تزيل عنّي التعب

تحدّث سماحته عن افتخاره بقاء عوائل الشهداء ومجالستهم، مضيفاً: «ليس فقط أيّ لا أشعر بالتعب من مجالسة عوائل الشهداء، بل إنَّ اللقاء بهم يزيل عنّي التعب الناتج من الأمور الأخرى!».

شهداء الدفاع عن الحرم يُظهرون وجه الإسلام المشرق

في لقاء الإمام الخامنّيّ بعائلة شهيد الدفاع عن الحرم «محمد أسدي»، خاطب سماحته عوائل شهداء الدفاع عن الحرم، قائلاً: «إنَّ شبابكم هؤلاء يُظهرون حقاً وجهاً مشرقاً للإسلام!».

الشباب المؤمن والفتائي هم كنز ثمين

أشار سماحته بأنّه، ولحسن الحظّ، فإنَّ هناك عدداً كبيراً ووافياً للنظر من الشباب المؤمن والفتائيّ في البلاد، ممّن هو مستعد وحاضر للتضحية بروحه في سبيل القيم والأصول الثوريّة، مضيفاً: «إنَّ كلّ واحد من هؤلاء الشباب هو كنز ثمين حقاً، إنّه كنز ثمين! إن عرف هؤلاء الشباب وكلّ من له تواصل وعمل معهم، بأنّ كلّ واحد منهم هو كنز، يمكنهم أن ينفعوا مستقبل البلاد كثيراً، بشرط أن تُستخدم طاقاتهم بشكل صحيح».

أنا من أنصار الكرة الطائرة

على هامش أحد اللقاءات في منزل الشهيدين «يوسف» و«أبو الفضل إحصاني فكر»، سأل سماحته أخ الشهيد عن نشاطاته، فأجاب بأنه يلعب الكرة الطائرة، إضافةً إلى درسه، فقال: «الكرة الطائرة جيّدة جدًّا، إنّها من الألعاب الرياضيّة الجيّدة جدًّا. أنا العبد من أنصار الكرة الطائرة».

كلمة الإمام الخامنئي عليه السلام
ففي لقاء قادة وكوادر القوّات المسلّحة



المناسبة: حلول العام الجديد

الحمضور: قادة وكوادر القوّات المسلّحة

المكان: طهران



الزمان: 1396/01/20 هـ.ش.

1438/07/12 هـ.ق.

2017/04/09 م.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بمناسبة حلول العام الجديد، استقبل سماحة الإمام السيّد عليّ الخامنئي قائد الثورة قادة القوّات المسلّحة، وفيما يلي أبرز ما قاله:

يجب على قوّات الجمهوريّة الإسلاميّة المسلّحة، بالتوكّل على الله والثقة بالنفس، أن تزيد من قدراتها وإمكانيّاتها، يومًا بعد يوم، وأن تستعين بالإبداع والهمّة العالية على ملء الفراغات وتعويض النواقص. إنّ أفضل الأدعية وأكبر التوفيقات للإنسان، معرفته الصراط المستقيم وتشخيصه، والثبات والرسوخ على هذا النهج.

الحكومات الغربيّة المرأية، التي تدّعي استخدام الأسلحة الكيميائيّة في سوريا اليوم، قامت خلال الحرب المفروضة بتزويد صدام بكميّات هائلة من الأسلحة الكيميائيّة، ليقوم هو باستخدام هذه الأسلحة في مختلف جبهاتنا ومناطق مثل سردشت وحلبتشه. بالتوكّل على الله، والثقة بالنفس، والنظم والمتابعة الإداريّة، نحن قادرون اليوم أيضًا على إزالة المعوّقات.

الإجرام، والتعدّي، والتخطّي، والانتهاك، كلّ هذه الأمور تصدر من الأمريكيّين، وقد أقدموا عليها في عدّة نقاط من العالم، لكنّ السؤال هو: في أيّ نقطة سيمتلكون جرأة القيام بهكذا خطوة؟

لقد أثبتت الجمهوريّة الإسلاميّة عدم إمكانيّة استفزازها بمثل هذه الأقاويل غير المنسجمة، والخطوات الحمقاء، وأنّ الشعب والمسؤولين الذين يعتقدون بالثورة، ومع الاتّكال على الله، لن يستسلموا أمام التهديدات والصيحات؛ لأنّه لو كانت النيّة معقودة على التراجع، لكانت البلاد مصابّة اليوم باليأس والضياع والانزهاج الروحيّ والحضاريّ.

ما قام به الأمريكيون يُعدُّ خطأً استراتيجياً، وإنَّهم باتوا يكرِّرون أخطاء أسلافهم. المسؤولين السابقون في أمريكا بادروا إلى تأسيس داعش أو دعمه، والمسؤولون الحاليون أيضاً يعملون على تقوية داعش أو الجماعات الشبيهة بها. وبالتالي، فإنَّ خطر هذه الجماعات التكفيرية سيأخذ بتلابيب الأمريكيين في المستقبل، كما سلب الأمن اليوم من الأوروبيين.

أوروبًا عالقة اليوم في المأزق؛ بسبب ما قدَّمته من دعمٍ للتكفيريين، ولا يشعر الناس بالأمن والأمان في المنازل والشوارع، وأمريكا تكرِّر اليوم الخطأ ذاته.



كلمة الإمام الخامنيّ عنه

ففي لقاء عدد من مسؤولي مختلف الأقسام ففي البلاد



المناسبة: حلول العام الجديد

الحضور: عدد من مسؤولي مختلف الأقسام في البلاد

المكان: طهران



الزمان: 1396/01/21 هـ.ش.

1438/07/13 هـ.ق.

2017/04/10 م.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بمناسبة حلول العام الجديد، استقبل سماحة الإمام السيّد عليّ الخامنئي رَبُّنَا عددًا من مسؤولي مختلف الأقسام في البلاد، وفيما يلي أبرز ما قاله:
ضرورة استغلال الجميع للفرص في سبيل خدمة الناس وإسعاد المجتمع والشباب، فإنّ ازدهار الإنتاج والعمالة مرهونٌ بالمتابعة والإشراف الجديّ. يجب أن يتمّ إيقاف تلك الاستيرادات التي تؤدّي إلى توقّف عمل المصانع المحليّة.
مبارك للشعب والمسؤولين وعائلاتهم حلول العام الهجريّ الشمسيّ الجديد، وحلول ذكرى الولادة الميمونة لأمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ. إنّ الرسالة التي يبعث بها إلينا العامّ الجديد، هي مضيّ العمر، وضرورة الحرص على استغلال الفرص؛ فالإنسان الحكيم الذي يهتمّ لعاقبته يستغلّ كافة الساعات واللحظات، من أجل الخدمة والقيام بالأعمال الخيرة.

قبل الثورة، لم تكن مثل هذه الفرص [خدمة الناس] سانحة، لكنّ سعادة البلاد وشقاءها اليوم بيدنا نحن المسؤولين، ونحن من بمقدورنا، مع اتّخاذ القرارات الصائبة والتنفيذ الصحيح لها، سوقّ الناس والشباب نحو السعادة والأخذ بأيديهم نحو الجنّة. بإمكان المسؤولين في العمل، العمل بنية وقصد التقرب من الله، لدى تقديمهم الخدمات للناس، وتأدية مختلف الأعمال السياسيّة والاقتصاديّة والثقافيّة.

تقع اليوم جبهة عظيمة من الأعداء في مواجهة النظام الإسلاميّ، وهدفهم جميعًا هو القضاء على الجمهوريّة الإسلاميّة، أو إفراغها من الداخل، وإنّ أيّ سعيّ لإجهاض محاولات العدو الرامية إلى إضعاف النظام، هو في الحقيقة تقربٌ إلى الساحة الإلهيّة. هدف الأنبياء من جهادهم المخلص هو تأسيس النظام الدينيّ وإقامة الحقّ. يجب، في النظام الإسلاميّ، التقيد بالأحكام الإسلاميّة وغمط العيش الإسلاميّ، وأن تكون ثقافة

المجتمع، بكافة أبعادها، مطابقةً للتعاليم القرآنية.

الدافع الأساسي وراء بذل الناس التضحيات في مختلف ساحات الثورة الإسلامية، هو الدافع الديني، ولو لم يكن الدافع الإسلامي موجوداً، لم يكن هذا الموج الهائل من الشباب ليشارك في ميادين الحرب خلال فترة الحرب المفروضة، تاركين وراءهم عوائلهم والحياة الهائلة.

اليوم أيضاً، يصرّ بعض الشباب، انطلاقاً من الدوافع المقدّسة ذاتها، على المشاركة في ساحة مواجهة الجماعات التكفيرية، وهذه علامات التضحية وتقدّم الناس على المسؤولين.

نداء الإمام الخامنئيؑ

إثر سيلان السيول في محافظات آذربيجان الشرقية والغربية وكردستان



المناسبة: سيلان السيول في محافظات كردستان وأردبيل وآذربيجان الشرقية والغربية

المكان: طهران



الزمان: 1396/01/26 هـ.ش.

1438/07/17 هـ.ق.

2017/04/15 م.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لقد أدت حادثة السيل في محافظات آذربيجان الشرقية والغربية وكردستان وأردبيل، إلى فقدان عدد من مواطنينا الأعرّاء أرواحهم، كما أدت إلى أضرار مائيّة فادحة. هي حادثة أليمة ومصابّ جلل.

أنا، وبحزنٍ وألمٍ، أتقدّم بالتعازي إلى المفجوعين والمصابين جرّاء هذه الحادثة، وأنضامن معهم، وأسأل الله لهم الصبر والسلوان، كما أسأل الله الرحمة والمغفرة للضحايا.

مسؤوليّة المسؤولين المعنّيين الفوريّة هي مساعدة المتضرّرين، والحدّ من عذاباتهم وآلامهم. من الواجب عدم التأخّر والتهاون في أداء هذه المسؤوليّة. أرجو من الله أن يشمل المنكوبين ورجال الإنقاذ بلطفه وفضله وعنايته.

السيد عليّ الخامنئي

2017/04/15م

كلمة الإمام الخامنئي عليه السلام
ففي لقاء القادة والضباط في يوم الجيش



المناسبة: اليوم الوطني لجيش الجمهورية الإسلامية في إيران

الحضور: جمع من قادة الجيش وضباطه وجنوده

المكان: طهران



الزمان: 1396/01/30 هـ.ش.

1438/07/22 هـ.ق.

2017/04/19 م.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1)

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطاهرين، وعلى آله الطيبين الطاهرين المعصومين، ولا سيما بقيّة الله في الأرضين. أعيادكم مباركة؛ مبارك لكم يوم الجيش، مبارك العام الجديد، مبارك عيد المبعث في السابع والعشرين من رجب، وعيد مولد المولى في الثالث عشر منه. أعياد مباركة عليكم وعلى عائلاتكم المحترمة. مبارك لأولادكم وزوجاتكم. والحقيقة أنّ عائلاتكم وزوجاتكم وأبناءكم هم رفاق سلاح، وشركاء لكم في الكفاح في حياتكم كمقاتلين، بكلّ ما تحمله كلمة حياة المقاتل من صعوبات ومشقّات وضغوط وجهاد وما شابه. إنّ زوجاتكم وأولادكم، الذين يواسونكم ويدعمونكم في هذه الظروف، هم حقاً رفاق سلاح لكم، وشركاء قتال معكم.

يوم الجيش أبطل مفعول المؤامرة

إنّ تحديد يوم كعيد للجيش، كان من أفضل الأعمال الكبرى لإمامنا العزيز وأذكاها؛ فإنّ هذا العمل قد عزّز ثبات قواعد الجيش، وعمّق جذوره في هذه البلاد، وأدخل اليأس إلى قلوب الكثير من المتآمرين والمتوهّمين، الذين كانوا قد خطّطوا وحضّروا لأمر أخرى مغايرة.

كان تحديد الإمام ليوم الجيش يعني أنّ الثورة ونظام الجمهوريّة قد قبّلا بالجيش، بهويّته هذه، وبتشكيلاته، وارتضيا به، وأنّ الجيش مؤيّد من قبل الثورة والنظام. حسناً، تلك الهوية، من حيث تركيبها البشري وهيكليّاتها وتشكيلاتها، كانت موضع تأمل وتردد؛ جسمٌ مؤلّف من مجموعة عناصر مؤمنة مثل بقيّة أفراد الشعب، ولكنّ

(1) في بداية هذا اللقاء عرض اللواء عطاء الله صالحى (قائد جيش الجمهورية الإسلاميّة في إيران) تقريراً حول أوضاع وأعمال الجيش.



رأس ذلك الجسم غير جدير بالثقة، مع وجود بعض الخلل والآفات داخل تلك المنظمة. هكذا كان. لكن الإمام قام، ولكي يبطل مفعول أيّ مؤامرة ضدّ القوّات المسلّحة وجيش الجمهورية الإسلاميّة؛ حدّد يوماً للجيش؛ أيّ إنني أقبل وأرتضي بهذا الجيش، وبهذه الخصوصيّات والمواصفات، وإنّ النظام يؤمن بهذا الجيش. وبالطبع، أنا العبد كنت قد تحدّثت مع الإمام (رضوان الله عليه) عشرات المرّات، وفي عشرات الاجتماعات -إمّا بشكل ثنائيّ، أو بحضور بعض الأشخاص الآخرين- وأعرف حقّ المعرفة، أنّ فكر الإمام وإرادته القلبيّة ونظره العميق «أنّه يجب دعم الجيش والمحافظة عليه، يجب تقوية الجيش». الحقّ والإنصاف أنّ رأي الإمام كان رأيًا صائبًا وصحيحًا.

الجيش أوّل من تصدّى

ولقد تألّق هذا الجيش في الأحداث التي تلت انتصار الثورة. إذا أراد المرء بيان بعض القضايا بالتفصيل، فسيكون الأمر صعبًا. على سبيل المثال، بالنسبة للمؤامرة التي حيكت داخل الجيش، فقد واجهها الجيش قبل الجميع. هذا أمر بالغ الأهميّة. كان هناك الكثير من الأشخاص -وهم الآن موجودون أيضًا- داخل المؤسّسات التابعة لنظام الجمهورية الإسلاميّة، يريدون إيجاد اختلال من الداخل. في ذلك الزمان، كانوا أكثر من الآن؛ فقد كانت الدوافع أكثر، والجهود أكبر كذلك. كانوا يريدون خلق مشكلة للجيش من داخله؛ أيّ أن يصيغوا للجيش هويّة غير منسجمة مع النظام الإسلاميّ. أوّل من قام وتصدّى لهذه الدوافع وهذا الإخلال، كان الجيش نفسه! لم يكن باستطاعة أيّة قوى خارج الجيش -سواء الأجهزة الأمنيّة والمخابرات، أو القوّات العسكريّة- أن تواجه مثل هذه المؤامرة على القوّات المسلّحة. أمّا الجيش، فكان قادرًا على المواجهة. وقّف وتصدّى بقوة. يوجد العديد من هذه الأمثلة والنماذج الشبيهة.

الحقّ والإنصاف، فإنّ تجربة الجيش في أيّام الدفاع المقدّس هي تجربة مليئة بالفخر والعنفوان. وهذا ما شاهدته، أنا العبد، عن قرب، وها أنا أنقله لكم. الكثير منكم شباب، ولم تعاشوا ذلك الزمان -لم تكونوا في الجيش، وحتىّ أنّ بعضكم لم يكن قد وُلد حينها- نحن كنّا نرى هذه الأمور عن كثب. لقد أدّى الجيش أدوارًا طيّبة،

وقدّم لوحات رائعة. وفضلاً عن دوره في المسائل العسكرية والحرب والقتال، فقد أظهر مشاهد جميلة مدهشة. على سبيل المثال، لا الحصر، إن أردت أن أذكر بعضها، لقد أظهر أفراد من الجيش أنهم يتمتّعون بمراتب معنوية وأخلاقية عالية، أثبتوا هذا عملياً. حسناً، في مقام الكلام، كلنا يمكن أن نتحدّث أو ننطق بهذا. أنا العبد أيضاً، أتكلّم بهذا كلّ، عن الله والقيامة والجنّة والنار، يجب اختبار هذا أثناء الحوادث وفي التجارب؛ ليظهر حقاً كم أخشى الله، كم أراعي الأصول، كم أخاف من جهنّم. هذه هي المسألة. يجب مشاهدة هذه الأمور عملياً.

يتوسّل للذهاب لـ«صيد الدبابات»!

لقد كان عندنا، ولدينا الآن، أفراد في الجيش، أثبتوا عملياً أنهم على مستوى معنويّ رفيع. أحدهم هو هذا الـ«صيّد شيرازي»، وآخر هو هذا الـ«باباي». ما لدينا من هذه النماذج ليس بالعدد القليل. من ذكرتهما هما من الأشخاص المعروفين. هناك الكثير من أمثالهما. أنا شاهدت هذه النماذج عن قرب، عندما كنت لفترة في الأهواز. ولقد ذكرت هذا مراراً، كنت أنفقُ في منتصف الليل قوّات لواء من الجيش في الأهواز -عتادهم وإمكاناتهم أقلّ من كتيبة- فشاهدت قائد طاقم دبابّة، قد وقف يصليّ صلاة الليل قرب دبابته في تلك الصحراء والرياح الباردة، منتصف الليل في صقيع الشتاء، وقف يصليّ صلاة الليل! أصلاً، في تلك الأيام، لم تكن قد راجت بعد ثقافة البكاء والتضرّع وأحوال شباب التعبّة وما شابه. لقد رأينا هذا عن قرب. أو ذلك الرائد أو المقدم، كما أعتقد، الذي جاءني متأثراً، وتكاد دموعه تنهمر، فظننت في البداية أنه يريد أن أساعده ليأخذ مأذونيّة، يشعر مثلاً بالقلق والتوتّر ويريد الانتقال من الأهواز، جاءني وكان طلبه الوحيد: ساعدوني؛ كي أمكّن من الالتحاق بهؤلاء الشباب المتطوّعين الذين أتوا مع الدكتور مصطفى شمran، ويذهبون معه «لصيد الدبابات» -كما كانوا يسمّونها-! بالله عليكم، ألا يمكنكم عمل شيء لأذهب معهم؟! ضابط في الجيش -لا أذكر الآن رتبته بالضبط، افترضوا أنه مقدّم -يأتي إليّ ويريد التطوّع مع شباب التعبّة، الذين أتوا من طهران، ويريدون التسلّل في ظلام الليل لتوجيه ضربات مركّزة لقوّات

العدو - هكذا كان الوضع في بدايات الحرب- يريد الالتحاق والتعاون معهم. حسناً، لقد أظهر الجيش هويته. أريد أن أقول لكم: إن جيشنا اليوم هو جيش عقائدي، إنه جيش معنوي، ويتمتع بدوافع طاهرة ومقدسة. هذا أمر ذو قيمة عالية. إذا تأملتم بالقوات المسلحة للكثير من البلدان، سترون التوحش والهمجية وروحية القتل، وكأنها قد أصبحت جزءاً من ذواتهم. القوات المسلحة التي يتوقع منها أجواء كهذه، إذا بها تُعدُّ وتخرجُ، من بين أقسام الجيش المختلفة، أفراداً أخلاقيين وطاهرين وذوي مقامات عالية، شباباً مؤمنين، لديهم دوافع طاهرة! هذا أمر قيم جداً، وهو ما نشاهده نحن اليوم. وبرأيي، فإن هذا الأمر هو من أهم نتائج العمل الذي قام به إمامنا العظيم في تحديده ليوم الجيش.

حسناً، إن رسالتي لكل أفراد الجيش، هي أن يعرفوا قدر هذه الموقعية وقيمتها، وقدر خدمة كهذه. أنتم تؤدون الخدمة العسكرية، ولديكم مشاركة فعالة في مؤسسة عسكرية، وهذا ما يحسبه الله حسنةً وثواباً لكم. هذا أمر عظيم القيمة! اعرفوا قدر هذا. حافظوا على هذه الحالة. ضاعفوا، يوماً بعد يوم، الاستعداد المعنوي والروحي وحالة الاندفاع لديكم، ولدى الأفراد الذين هم تحت مسؤوليتكم.

جهوزية الجيش ضمان أمن البلاد

يحظى الأمن والأمان بأهمية كبرى في أي بلد. قد ينقطع الخبز في بلد ما، يحدث قحط أو مجاعة، يكون هناك مشاكل وأزمات وفقدان للأمن أيضاً. إذا قيل للناس: هل تريدون الخبز أو الأمن؟ لا شك أنهم سيفضلون الأمن؛ أي هذا الأمر الذي يضعف حالياً؛ بسبب تدخل القوى الكبرى في منطقتنا، والكثير من مناطق العالم. افترضوا أن حافلةً تتحرك من مكان إلى آخر، وكل ركابها لا يشعرون بالأمان، ولا يوجد ضمان أن لا يهاجمهم العدو في أية لحظة، الشوارع هكذا أيضاً، وداخل المنازل أيضاً، كيف سيكون الوضع؟ الأمن أمر بالغ الأهمية. دور القوات المسلحة مهم جداً في ضمان الأمن. من الممكن أن لا يتحرك الجيش أولاً، يكون لديه مظاهر مسلحة يلاحظها الناس، لكنكم، كلما كنتم أكثر قوة واقتداراً، فإن هذا سيرسخ الأمن والأمان في البلاد. القوات المسلحة،

ومن خلال طاقاتها واقتدارها وجهوزية دوافعها، توجد الأمن وتضمنه في البلاد. هذا من جملة المسائل الهامة.

ضاعفوا قوتكم، وروّجوا للنموذج الأسوة

رسالتي، لكل أفراد الجيش، هي أن يضاعفوا هذه القوة والاقتدار، بكل ما يستطيعون. حتى الحارس البسيط الذي يتولى حراسة نقطة ما، بوسعه أن يكون مؤثرًا في تقوية الجيش؛ فهو حين يحرس جيّدًا، فلا يتكاسل، بل يحدّ النظر جيّدًا، حيث يجب أن ينظر ويحرس، فإنّه يساعد، وبهذه النسبة في تقوية المؤسسة العسكرية، سواء في الجيش أو الحرس أو أيّ مؤسسة أخرى، وصولًا للقادة وقطاع التصنيع الحربيّ والمخططين وأمناء المستودعات وصنّاع القرار والاستراتيجيين وغيرهم. يمكن لهؤلاء جميعًا أن يؤثروا في تقوية المؤسسة العسكرية. ولهذا، قدّروا هذا، واعلموا أنّ آية حركة يقوم بها أيّ واحد منكم، إنّما هي عمل موجب للرضى الإلهي، وتكتّب في سجلّ حسناتكم.

ضاعفوا عدد الأشخاص البارزين، الذين يمكنهم أن يكونوا قدوة بينكم. فليعمل الجميع على ترويج النموذج. إنّ الشهيد «باباي» هو أسوةٌ ونموذجٌ حقًا! نموذج أخلاقيّ، وليس نموذجًا عسكريًا فقط. إنّهُ إنسان مقدّس. وهكذا هو الشهيد «صياد»، والكثير الكثير غيرهم، ممّن قد لا يذكر الإنسان اسمهم الآن، أو أنّ بعضهم لا نعرفه أصلًا. عددهم كبير جدًّا، كانوا في الجيش، وكان لهم حضورهم وتأثيرهم. ضاعفوا هذه النماذج يومًا بعد يوم، وروّجوها داخل هذه المؤسسة العظيمة والمحترمة ذات الهيبة المادّية والمعنويّة.

الانسجام والتكامل: الحصن المانع في مواجهة العدو

حسنًا، لقد قيل: إنّ «الجنود حُصون الرعيّة». من المهمّ جدًّا أن نعرف أنّ حصون الرعيّة لا تنحصر فقط بالقوّة المسلّحة، فهي من جملة أهمّ حصون الرعيّة وضمان أمنها. وهذا أيضًا «بإذن الله»؛ «فالجُنودُ بِإِذْنِ اللَّهِ حُصُونُ الرَّعِيَّةِ»⁽¹⁾. إنّ كلّ الأجهزة

(1) الرضي، السيّد محمّد بن حسين، نهج البلاغة (خطب الإمام عليّ عليه السلام)، تحقيق وتصحيح صبحي الصالح، دار الهجرة، إيران - قم، 1414هـ، ط1، ص 432، الرسالة 53.

والقطاعات المختلفة، بوسعها أيضًا أن تنسجم وتتكامل مع الجيش؛ القطاعات الاقتصادية، القطاعات الثقافية، القطاعات التعليمية، القطاعات البحثية والتحقيقات، مجموع مؤسسات البلاد وقطاعاتها. ما ننتظره من القطاعات المختلفة هو هذا. على الجميع أن يسعوا ليقوموا بدور الحصن والسور والحاجب في مواجهة هجمات العدو على بلادهم وشعبهم. فليعملوا، وليقوموا بالأنشطة والمشاريع، سواء في المنظومة الاقتصادية أو الثقافية أو العلمية والبحثية أو العسكرية. فليكن هذا هدف الجميع. الأعمال متنوعة، ولكن الهدف واحد. بناءً على هذا، إن كان الهدف هو الحراسة والمحافظة على الأمن القومي، على العزة الوطنية، على تنمية البلاد وتقديمها، حفظ البلاد من شر الأعداء، فستعتمد كل المؤسسات العسكرية والجامعية والبحثية والثقافية والاقتصادية كلها، وبواسطة الموارد الإنسانية العظيمة العاملة فيها، إلى التكامل، وستعمل معًا، وتساعد بعضها بعضًا، ولن تنظر إلى بعضها بعضًا نظرة المنافسة ولا الحسد. عند ذلك، يتحقق في البلاد انسجام كهذا، وهو الأمر الذي نعتمد عليه.

تقوية الاقتصاد: النقطة المفتاحية

أنا العبد، قد سلطت الضوء وركزت على الشعارات الاقتصادية في السنوات الثلاثة الماضية؛ لأني شعرت أن العدو يريد توجيه ضربة إلى هذه المنظومة الوطنية، من الناحية الاقتصادية. إن كنا نعاني من مشكلة اقتصادية، فإن الأقسام المختلفة لن تتمكّن من القيام بالأعمال الجيدة المطلوبة منها. لذلك، يجب علينا أن نرى اليوم، ما هي تلك النقاط الحساسة والمفتاحية بين مجموعة الواجبات والمسؤوليات الملقاة على عاتق مسؤولي البلاد، على الحكومة، على السلطات الثلاث، والمؤسسات المختلفة في هذه المنظومة؟ فمن الممكن أن تكون هناك نقطة أساسية ومفتاحية اليوم، ويوجد غدًا نقطة غيرها. إن تقوية الاقتصاد هي اليوم نقطة مفتاحية، ولها الأولوية. ولهذا، فأنا العبد أركّز عليها، أوكد على معيشة الناس، معيشة العاملين في القطاعات المختلفة، معيشة أفراد القوات المسلحة. يجب متابعة هذه الأمور، يجب العمل عليها بمنتهى الجدّة. وهذا يقع على عاتق المسؤولين. إذا نظر المسؤولون إلى دوافع العدو، فإنهم



سيتصدّون لهذه الأعمال بدافع أقوى. نحن، حين نطالع كلام الأعداء أو نستمع إلى تصريحاتهم، نجد أنهم يركّزون، في الواقع، على هذه النقطة بالذات، علّهم يتمكنون من استغلال نقاط الضعف الاقتصاديّة والنواقص الاقتصاديّة؛ للتخريب والإخلال بأوضاع البلاد. حسناً، عندما يفهم الإنسان هذا الأمر، فإنّ دافعه سيزيد ويقوى، لأخذ المسألة على محمل الجدّ أكثر فأكثر.

اقتصادٌ مقاومٌ بوجه مطامع العدو

إنّ الاقتصاد المقاوم الذي طرحناه -والذي هو مجموعة أعمال، مجموعة حركات وإجراءات- يحتوي عدّة نقاط مفتاحيّة لليوم، ولغدنا القريب، وهي مسائل إيجاد فرص العمل والإنتاج. وأنا العبد، قد بيّنت هذا للمسؤولين عن قرب، وفي لقاءات خاصّة، وبشكل تفصيلي. هذه ليست أفكارى وكلماتي؛ فأنا لست خبيراً اقتصادياً، هذا كلام المتخصّصين وخبراء الاقتصاد، هذه أفكار العلماء النخبة والبارزين الذين يعملون في هذا المجال ويقدمون لنا المشورة. وأنا العبد، أنظر على مستوى البلاد ككلّ، فأجد أنّ هذه هي الأولويّة.

لقد وجد العدو سُبُلَ طمعه. ونحن يجب علينا أن ننظر، لنرى ما هو دافع العدو، أين هي نقطة الضعف التي يمكن للعدوّ أن يضربنا من خلالها؟ ويجب أن نقوّي هذه النقطة، ونسدّ تلك الثغرة، أن نقفل ذلك المنفذ. هذا هو توقّعي من المسؤولين المختلفين في الأقسام المتعدّدة. ومن هذه الناحية، فإنّ قضيّة الاقتصاد هي من مسائل الدرجة الأولى في الأولويّة.

وبالطبع، فإنّ لدينا كثيراً من نقاط القوّة. إنّ نقاط قوّة نظام الجمهوريّة الإسلاميّة والشعب الإيراني، من الناحية النوعيّة والكميّة، هي أضعاف مضاعفة عن نقاط الضعف والمشاكل. عندنا العديد من نقاط القوّة العجيبة والوافرة، وهذا ما جعل البلد، بنظامه الإسلامي، يتمكّن، على الرغم من العداوات العجيبة والغريبة، سابقاً وحاليّاً ولاحقاً، من النهوض بعزّةٍ وصمودٍ واستقامةٍ ورفضٍ للاستسلام والخضوع للعدوّ.

الوضع الأسوأ: خوف المسؤولين من تهديد الأعداء

انظروا جيِّدًا! إنَّ حيلة القوى الكبرى والدول العدوانية العظمى، هي إظهار الغضب ونظرة التهديد. هذا ما كررناه مرارًا.

القوى المتسلطة، والتي تريد التناول، والنهب، والتدخل في كلِّ مكان، والتواجد في كلِّ البلدان، وتحديد منافع خاصّة لها على حساب شعوب هذه البلدان، فتقول: الحكومة الفلانية، أو البلد الفلاني، أو النظام الفلاني، يعارض مصالحنا -أي إنَّهم بدون منطق، وبدون أيِّ استدلال صحيح، وبدون حقّ، قد حدّدوا لأنفسهم مصالح في كلِّ منطقة وكلِّ بلد! هكذا هي القوى الكبرى - ولكي تستطيع تأمين هذه المصالح، وإجبار حكومات المنطقة على الطاعة والرضوخ، فإنَّ هذه القوى تضخّم حجمها، وتبالغ في إظهار قوتها، وتنظر بغضب، وتقطّب حاجبيها! أنتم تذكرون عبوس ونظرات تهديد بعض الحكومات الأمريكية السابقة، والآن يقومون بها بشكلٍ آخر.

إنَّ أسوأ وضع لبلد ما، هو أن يخاف مسؤولو هذا البلد من غضب العدو وعبوسه. إذا خافوا، فإنَّهم يكونون، في الواقع، قد فتحوا للعدو باب الدخول والتسلط والاعتداء. يجب القيام بالعمل بعقلٍ ومنطقٍ وحكمةٍ، لا شكّ في هذا، ولكن يجب القيام به بشجاعةٍ أيضًا. حالة الخوف والهلع والتأثر من نظرات التهديد وقلة الأخلاق والعبوس وتقطيب الحاجبين من قبل أصحاب السلطة في العالم، والتأثر بهم، هي أولى مراحل الشقاء والتعاسة.

لكنّ الشعب صامد، وهذا النهج سيستمرّ

حسنًا، من يريد أن يخاف، فليخف هو، ولكن لا يخف بالنيابة عن الشعب. لا يخف على حساب الشعب. الشعب صامدٌ منذ عام 1357هـ-ش (1979م)، وحتى اليوم، وبعد مرور حوالي أربعين عامًا، جرت أنواع وأشكال من المؤامرات علينا، وأنفقت الأموال الطائلة، وأنتجت الأسلحة وكلّ أنواع التهديد والسياسات العدوانية وغيرها. لو كان من المقرر أن تهتمّ الجمهوريّة الإسلاميّة وتخاف من هذه الأمور، فتراجع وتخضع، لو لم يكن الشعب صامدًا بقوة، ينبغي أن لا يكون الآن قد بقي أيُّ أثر من إيران والإيرانيين!

لا يستطيع العدو -لا أمريكا ولا من هو أكبر من أمريكا- أن يرتكب أية حماقة ضد النظام المتصل بشعبه، النظام الذي يحبّ شعبه وناسه، وشعبه يحبه كذلك، لا يمكنه أن يخطئ مع مثل هذا النظام، ومثل هذا الشعب المقاوم للأعداء.

بالتأكيد، لا يوجد أيّ شكّ وتردد في عداوة هؤلاء، وفي أنّهم يخطّطون ويدبّرون ويفكّرون ويعادون ويستخدمون أجهزتهم المتنوعة كلّها. طوال هذه المدة كلّها، التي قاربت الأربعين سنة، هذه العداوات كانت موجودة. كلّ الحكومات التي تعاقبت على السلطة، مارست هذه الأحقاد والعداوات. ليس صحيحًا أن نقول: إنّهم يؤيدون فلانًا، أو يراعون فلانًا، أو يعارضون فلانًا، كلاً، لقد كانت هذه العداوات نفسها موجودة في زمان الإمام (رضوان الله عليه)، وبعد رحيل الإمام، حين تولى أنا العبد المسؤولة، استمرت هذه العداوات، وهي موجودة حاليًا. وجاءت عندنا حكومات متعدّدة بتوجّهات وأفكار مختلفة، تصدّت ثمّ رحلت. وفي جميع هذه الحالات، كانت هذه العداوات موجودة ومستمرّة. الشيء الذي استطاع أن يواجه ويقف في وجه هذه العداوات، هو اقتدار الشعب الإيرانيّ وقوّته وصموده وعدم تأثره بغضب القوى الكبرى وعبوسها، مثل أمريكا وغير أمريكا، وبعض الدول الأوروبيّة وغيرها. وهذا النهج يجب أن يستمرّ. وإن تقرّرت متابعتها -بحيث يجب أن تستمرّ هذه الحالة وهذه الروحية وهذا الاقتدار- فإنّ قسمًا مهمًّا من هذا النهج والمسار يرتبط بكم أنتم في جيش الجمهوريّة الإسلاميّة، وقسمًا أساسيًا يرتبط بالاقتصاديّين، وقسمًا أساسيًا آخر يرتبط بالثقافة والتربية والتعليم وما شابه. قسم مهمّ جدًّا يرتبط بالمتصدّين للأعمال البحثيّة والعلميّة والتحقيقات والعلم والتقدّم العلميّ، وما شابه في البلاد. يجب على الجميع العمل معًا، ويدًا بيد، والله -تعالى- سيعين ويساعد، كما أعان سابقًا، وحتى يومنا الحاليّ.

رحمة الله على شهدائنا الأعرّاء. اليوم، عوائل بعض شهدائنا الأعرّاء في الجيش حاضرة هنا. لن تغيب عنّا ذكرى هؤلاء الشهداء، لن تغيب ذكرى الشهداء عن ذاكرة الشعب الإيرانيّ، فالشعب الإيرانيّ العزيز سيتابع مسيره وحركته بروحيّة المودّة والاحترام للشهداء، والافتداء بهم.

على الجميع أن يعرف قدر الانتخابات!

حسنًا، الحمد لله، إنّ عجلة الانتخابات قد دارت نوعًا ما، وإن كنا لم نصل بعد إلى المرحلة الأساسية، ولكنّ مقدمات الانتخابات قد بدأت. إنّ الانتخابات هي واحدة من افتخارات الشعب الإيراني. هذه الانتخابات هي مدعاة عزة الشعب الإيراني وعنفوانه وكرامته بين شعوب العالم في الدنيا كلّها. كلّ ذوي النوايا السيئة والأشرار وأعداء الإسلام، كانوا يسعون دومًا لإظهار الدين والإسلام والمعنويات كأمر مخالفة ومعاكسة للسيادة الشعبية. لقد أثبتت الجمهورية الإسلامية بطلان ادّعاءاتهم هذه. إنّ لدينا مفهومًا باسم «السيادة الشعبية الإسلامية»؛ سيادة شعبية، ولكنّها إسلامية في الوقت نفسه، ولا يمكن تفكيك إسلاميتها عن سيادة شعبها. هذه الانتخابات هي الدليل على أنّ السيادة الشعبية الإسلامية هي مدعاة للفخر والكرامة والعزة والقوة. يشعر الناس أيضًا، في الانتخابات، أنّ مفتاح أعمال البلاد بيدهم. يشعرون أنّهم هم أنفسهم من يحدّد العناصر الأساسية للبلاد. هذا أمر بالغ الأهمية.

بالطبع، لا يزال هناك متسع من الوقت حتّى يوم الانتخابات. وإن بقينا أحياء، فإنّ لديّ كلامًا سأطرحه خلال مناسباتٍ قادمةٍ، لكنّي أقول اليوم الآتي: يجب على الجميع أن يعرفوا قدر الانتخابات. على المسؤولين الرسميين والحكوميين أن يقدّروا الانتخابات، وكذلك على المرشّحين، وعلى الناس، وعلى العاملين في إجراء العملية الانتخابية أنفسهم، الكلّ يجب أن يعرف قدر الانتخابات.

تحيّة واحترامًا للانتخابات. يجب إجراء انتخابات سليمة وصحيحة، في أجواء أمن وأمان، وبمشاركة واسعة. وإن شاء الله، هذا ما سيحصل، بتوفيق الله، على الرغم من الأعداء الذين يوسوسون دومًا ويتهامسون -من يتابع الإذاعات ووسائل الإعلام، واليوم أصبحت الإذاعات شيئًا صغيرًا أمام هذا التوسّع الإعلاميّ المتنوّع كلّ، يرى كيف يوسوس الأعداء ويسعون لتخريب هذه الانتخابات وتشويهها بأشكال مختلفة- وإن شاء الله، فإنّ الشعب الإيراني، بهذه الصحوّة، وهذا الوعي الذي لطالما أظهره في مواجهة هذه الحركة العدائية، سيتابع مسيره، ويتقدّم، وستحصل عملية انتخابية

واسعة وسليمة، بكلّ نشاطٍ وحيويّةٍ وشوقٍ وحماسٍ، ومترافقةً مع أجواءٍ آمنةٍ، إن شاء الله، وسيكون هذا رصيّدًا للبلاد، وذخيرةً ستشكّل ضمانةً وصيانةً كبيرةً للبلاد، وأمّلنا أنّ هذا ما سيحصل، إن شاء الله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كلمة الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
فِي لِقَاءِ مَسْئُولِي النِّظَامِ
وَسَفَرَاءِ الدَّوْلِ الْإِسْلَامِيَّةِ



المناسبة: عيد المبعث النبوي الشريف

المحضور: مسؤولو النظام وسفراء الدول الإسلاميّة

المكان: طهران



الزمان: 1396/02/05 هـ.ش.

1438/07/28 هـ.ق.

2017/04/25 م.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1)

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا أبي القاسم المصطفى محمد، وعلى آله الطيبين الطاهرين المعصومين، وصحبه المنتجبين. أبارك لكم، أيها الإخوة والأخوات الأعزاء، الذين شرفتمونا بحضوركم، ولضيفونا -سفراء الدول الإسلامية- وللشعب الإيراني أجمع، عيد المبعث النبوي السعيد.

البعثة: ﴿لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾

أهميّة عيد المبعث هي أنّ هذه البعثة التي حدثت، والعلاقة الجديدة بين الله والخلق، لا تزال حيّة، وكذلك البرنامج الجديد الموجود في هذه البعثة، لتحوّل المجتمعات البشريّة والبشر. فهذه البعثة، وهذا البرنامج، وهذا التحوّل، له اليوم -بالقوّة- القدرة على التغيير في جميع العصور، وفي جميع الأحوال، وفي جميع المناطق الجغرافيّة، وذلك كما حصل وغير في ذلك الزمن، تحوّل نحو الخير والفلاح والسعادة. هذه هي أهميّة البعثة.

يقول أمير المؤمنين عليه السلام: **إِنَّهُ عِنْدَمَا بَعَثَ اللَّهُ -سُبْحَانَهُ- النَّبِيَّ الْأَكْرَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** بالرسالة، كانت الدنيا تعيش في الظلمات، **«وَالدُّنْيَا كَاسِفَةٌ النُّورِ، ظَاهِرَةٌ الْغُرُورِ»** (2)، فعالم البشريّة كان يعيش في الظلمات، ومليئاً بالغرور. والغرور هو خداع النفس، حيث يتوهّم المرء ويظنّ نفسه في وضع، وهو ليس كذلك واقعاً. والقرآن الكريم يرى أنّ فلسفة الوحي الإلهي تتلخّص في هذه الآية: **﴿لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾** (3). حسنٌ، لقد تحدّثت التواريخ كثيراً عن ظلمات تلك الفترة، سواء في بيئة الجزيرة

(1) تحدّث في بداية هذا اللقاء رئيس الجمهورية حجة الإسلام والمسلمين الشيخ حسن روحاني.

(2) نهج البلاغة، مصدر سابق، ص 122، الخطبة 89.

(3) سورة الأحزاب، الآية 43.

العربيّة نفسها وما حولها، حيث الخرافة والجهل وانعدام الرحمة، العنف والقسوة، الظلم وغياب العدل، وحياة الانحطاط، والجوع، أم في العالم المتحصّر في ذلك العصر. وإنّكم، إذا نظرتهم إلى المنطقتين الرئيسيتين اللتين كانت تحكمهما حضارتان كبيرتان في ذلك العصر -أي إيران وبلاد الروم- ستشاهدون هناك أيضًا هذه الظلمة والظلمات. ففي هاتين الإمبراطوريتين أيضًا، كانت تسود الخرافات، والظلم، والتمييز، وغياب العدل، وعدم الرحمة بالضعفاء. وكان يوجد في إيران ملكٌ اشتَهَر بعدله -كسرى أنو شيروان، هذا المعروف بالملك العادل- قَتَلَ في يوم واحد عدّة آلاف شخص؛ لأنّهم يتبعون ديانة أخرى، ألا وهي المزدكيّة، أباد آلاف الناس في يوم واحد! هذه عيّنهُ. وفي إمبراطوريّة الروم، قَتَلَ الملك نيرون أمّه، وزوجته، وأحرق المدينة بأكملها! هكذا كانوا يعيشون: «والدُّنيا كاسِفَةُ النُّورِ، ظَاهِرَةُ العُرُورِ». هذه الأمور لم تكن مختصّة بالجزيرة العربيّة فحسب، كلّ العالم كان كذلك. في مثل هذه الأوضاع، أشرقت شمس الإسلام!

البشريّة اليوم بحاجة إلى البعثة!

حسنٌ، إنّ دعوة الإسلام هي دعوة للنور؛ أي الدعوة إلى العلم والإنصاف والمحبة والوحدة والعدالة، وهذه الأمور جميعًا هي النورانيّة والنور في المجتمعات البشريّة. المهمّ أن لا تبقى هذه الدعوة على الألسن والورق فقط. وإنّكم اليوم، إن نظرتهم في وثيقة الأمم المتّحدة، أو حتّى وثائق بعض الدول المستكبرة، تجدون فيها الكثير من أمثال هذا الكلام الجيّد، وكذا تجدون في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والوثائق الأخرى، الكثير من هذا الكلام الجيّد، لكن لا أثر له في عالم الواقع.

تكمّن أهميّة الإسلام في أنّ ما بيّنه الرسول وقاله، منذ اليوم الأوّل للدعوة، وما علّمته الآيات القرآنيّة للناس بشكل مستمرّ، على امتداد ثلاثة عشر عامًا من الكفاح الشديد في مكّة، قد طبّق فيما بعد عمليًّا، وظهر، وعَمِلَ به. لقد أظهر الرسول الأكرم ﷺ، عمليًّا، تلك العدالة، والمحبة والإنصاف ومقاومة الظلم والسمود في مقابل الكفر وهداية الناس إلى ميدان العلم والمعرفة. هذه القاعدة والأساس والبناء التحتيّ، الذي

أسس له الرسول ﷺ على مدى عشر سنوات من حكمه في المدينة، نفسها تبدلت بعد مرور قرن وقرنين، إلى أكبر حضارة بشرية. نعم، لم تُراعَ كلُّ أبعادها المختلفة، فالعدالة [مثلاً] لم تُراعَ - لكنَّ العلم واستخدام المعرفة والإمكانيات وغمُّ الاستعدادات البشرية، الذي بدأ منذ بداية تشكيل الحكومة الإسلامية، كان في حال تطوُّر دائم، بحيث تحوّلت بعد مدّة زمنيّة قصيرة - قرن أو قرنين - إلى أكبر حضارة بشرية استفاد العالم كلّها منها وانتفع! هذه هي البعثة.

إننا الآن بحاجة إلى البعثة، إلى تعريف البعثة، ففي الدرجة الأولى، على الرأي العامِّ العالميّ أن يفهم مفهوم بعثة الإسلام ومعناها. وهذه مسألة غاية في الأهميّة. فبعد قيام الجمهوريّة الإسلاميّة، والتي كانت ظهور رشحة من رشحات الحكومة النبوّة ﷺ - بحمد الله - في نظامنا هذا، هذه الحكومة نفسها، أصبحت منشأً لتحوُّلٍ وحركةٍ عظيمين، ما زالوا مستمرّين، بحمد الله، وسيستمرّان [بعونه - تعالى].

الحقيقة أنهم يعارضون الإسلام

فكّر أعداء الإنسانيّة العالميون - لا يصحّ القول أعداء الإسلام - وأعداء المجتمعات البشرية، في محاربة منشأ هذه الحركة، والذي له أرضيّة في قسم كبير من العالم. وما هو هذا المنشأ؟ إنّه الإسلام. إنهم اليوم يحاربون الإسلام؛ لكونه المنشأ والأساس لتطوُّر المجتمعات البشرية، والمنشأ لحركة البشر، والمنشأ لظهور الاستعدادات، ولظهور حضارة معنويّة وماديّة مشتركة. ولأنّ الإسلام يمكنه الوقوف بوجه اعتداءات الحضارة الماديّة المعاصرة الظالمة؛ فإنهم يحاربونه بمختلف أنواع الحروب. وما تأسيس المجموعات الإرهابيّة باسم الإسلام، سوى واحدة من هذه المؤامرات، وكذا إشعال الحروب، وبثُّ الفرقة والاختلاف بين البلدان الإسلاميّة، واحدة من هذه العداوات. هذه العداوات تُدارُ اليوم بيد أميركا والصهيونيّة. إنّ الدولة الصهيونيّة الخبيثة والغاصبة في فلسطين المحتلة، ومن خلفها الدولة الأميركيّة الظالمة والمستكبرة، يحاربان الإسلام. إنهم اليوم يحاربون الجمهوريّة الإسلاميّة أكثر من أيّ بلد آخر، وهذا مردّه إلى أنّ الإسلام في نظام الجمهوريّة الإسلاميّة أكثر ظهوراً وتطبيقاً، وفرصة العمل به وإجراؤه وتطبيقه هنا

أكبر. إنهم يعارضوننا؛ لكون الإسلام يقف في وجه أطماعهم، وفي وجه الاستكبار. في الحقيقة، هم يعارضون الإسلام.

علينا أن نفهم ونعي هذا

إنّ علينا نحن كمسلمين، في الدرجة الأولى، أن نعي أنّ مسؤوليتنا تجاه غير المسلمين هي بأن نعرّفهم إلى الإسلام. وهناك أيضًا واجب علينا تجاه أنفسنا، وهو أن نفهم سبب عداوة الأنظمة المستكبرة والحكومات الظالمة في العالم للإسلام. علينا أن نفهم هذا. على الدول الإسلاميّة اليوم أن تلتفت إلى السبب وراء توافق أميركا مع هذه الدولة الإسلاميّة، وعداوتها لتلك. إنّها لا تريد لهذه الدول أن تتفق فيما بينها وتتحد، ولا أن تشخّص مصالحها المشتركة. وقد نجحت أميركا، للأسف، في سياسة بثّ الفرقة هذه في المنطقة، وهذا واقعًا يدعو للأسف! إنّها تمدّ يدها إلى جيوب بعض الدول؛ من أجل نهب ثرواتها، ولكي تسهّل على نفسها هذا الأمر؛ فإنّها تثير العداوات، تعرّف الجمهوريّة الإسلاميّة، أو إيران، أو التشيخ كـ«عدوّ»؛ من أجل نهب تلك الدول. هذه هي السياسات المتبّعة اليوم من قبل القوى المستكبرة، وعلى رأسها أميركا. علينا أن نفهم ونعي هذا، وأن نلتفت جميعًا إليه، وأن نقف في وجهه. والوقوف في وجهه يتمثّل في إيجاد الوحدة والاتّحاد بين الدول الإسلاميّة.

إنّ منطقتنا اليوم، وللأسف، تشهد مشاكل كبيرة. اليمن، البحرين، سوريا، العراق، كلّ واحد من هذه البلدان يعاني مشاكل بنحو ما. وعندما نبحث عن العامل الأساسي لهذه المشاكل، نجد أنّه الاستكبار. فالأجهزة الاستخباراتيّة والأمنيّة الأميركيّة والصهيونيّة هي التي تفتعل هذه المشاكل، وتؤجّج هذه الصراعات، وتعمل على استمرارها، وتستخدم القوى والأطراف ضدّ بعضها بعضًا. علينا الالتفات إلى هذه الأمور!

إنّ الجمهوريّة الإسلاميّة -بحمد الله- راسخة الإرادة والعزم في هذا السبيل. وهناك عزم واضح وقاطع في الجمهوريّة الإسلاميّة، ليس لدى المسؤولين فحسب، بل لدى عامّة أفراد الشعب. إنّ الذي وقف في الجمهوريّة الإسلاميّة بوجه الظلم والتسلّط، هو الشعب كلّ، شبابنا، شعبنا الثوريّ والمؤمن هو الذي وقف في وجه

تسلط الاستكبار. وكلّ شعب، وكلّ بلد يقف شعبه متّحداً ومنسجماً ومتوافقاً بوجه العدو، لن يستطيع العدو أن يتعرّض له بأيّ شيء، ولا أن يرتكب أيّة حماقة ضده. إنّ شجاعة الجمهوريّة الإسلاميّة وقوّتها وثباتها وصمودها، هو بسبب هذا الاتحاد والوحدة الموجودين، وبسبب حضور الشعب في الميدان، فشعبنا يرى أنّ من مسؤوليّته الحضور في الميدان.

الانتخابات صيانة للبلاد

لقد تمّت الإشارة إلى الانتخابات. الانتخابات واحدة من المظاهر المهمّة لحضور الشعب في الميدان. إنّ شعبنا العزيز يرى الانتخابات أمراً واجباً، وعليه أن يراه كذلك؛ فهو واجب وحقّ. الانتخابات وسيلة متعدّدة الأهداف بالنسبة لنظام الجمهوريّة الإسلاميّة؛ فالانتخابات هي شأن الشعب، وحقّ الشعب، تحيي قدرة الشعب في اختيار رأس الحكومة والمسؤولين الإجراءيين للحكومة، وتمنح الشعب قدرة الانتخاب والاختيار، كما تمنع العدو من التعرّض والاعتداء على البلد والشعب. وحضور الشعب هو للحؤول دون تعرّض العدو واعتدائه، ولصون البلد. فمعنى حضور الشعب هو أن يقف هذا الشعب العظيم متّحداً. وحين يرى العدو هذا، فإنّه يفقد زمام المبادرة والجرأة والقدرة على التحرك والتعرّض ضدّ الشعب والبلد.

بالطبع، على الجميع أن يعلم، وتعلمون أنّ أعداء الجمهوريّة الإسلاميّة يستفيدون من قدراتهم في كلّ مكان؛ لتوجيه ضربة إليها! كانوا، وما زالوا هكذا إلى الآن. لا فرق بين طاقم وطاقم من أطقم الإدارة الأمريكيّة؛ فالذين كانوا على رأس الحكومة من قبل، كانوا دوماً يوجّهون التهديدات، والذين يتربّعون على رأسها اليوم أيضاً، ها هم يهدّدون، لا فرق بينهم. إنّهم جميعاً متشابهون في نواياهم الخبيثة تجاه الشعب الإيرانيّ ودولة إيران ونظام الجمهوريّة الإسلاميّة. كما لا شكّ في أنّهم لا يستطيعون القيام بأيّ اعتداء، وأنّ أيّ تحرك منهم ضدّ الشعب الإيرانيّ سيعود، دون أدنى شكّ، عليهم بالخسارة والضرر، وأنّ ردّ الشعب الإيرانيّ سيكون ردّاً قوياً، لا شكّ في ذلك ولا ترديد.



الرهان على الشعب

لقد مَنَّ الله -تعالى- على شعبنا وتفضّل عليه، بأنّ منحه الوعي، أنار له الطريق، ووضع أماننا التجارب المتراكمة. في سنوات الثورة هذه، التي شارفت على الأربعين عامًا، لطالما كانت هناك عداوات تجاهنا، ودوافع خبيثة للعدوّ ضدّنا، وقام الأعداء على الدوام بكلّ ما استطاعوا فعله، ولقد حقّق الشعب الإيراني أيضًا، وما زال إلى اليوم، الإنجازات والتقدّم، رغم أنوفهم، وسيحقّق انتصارات أكبر في المرحلة القادمة، وسيرتقي، وستتحسّن أوضاعنا أكثر فأكثر، رغمًا عنهم، وبفضل الله وحوله وقوّته. هذه الإنجازات والانتصارات كلّها هي بفضل إيمان شعبنا، وبفضل وقوف شعبنا وصموده في مقابل العدوّ، وفي متابعة هذا الطريق. حافظوا على هذا الإيمان، وعلى هذا الاتّحاد، وعلى هذا الحضور في الميدان، وعلى هذا العزم الراسخ والقاطع. فهذه العداوات ستستمرّ إلى أن ييأس العدوّ تمامًا. عليكم أن تعملوا على إيصاله لليأس المطلق!

وأنا هنا أقول لكلّ هؤلاء السادة، الذين ترشّحوا لانتخابات رئاسة الجمهوريّة، -وهو كلام ردّدناه مرارًا وتكرارًا-: فليقرّروا ويعزموا، وليقولوا هذا للناس، وليعلنوه في حملاتهم الانتخابيّة، وليطلقوا الوعود بأن لا يعلّقوا الآمال في تقدّم البلد، وفي التنمية الاقتصاديّة، وفي حلّ المشكلات على الخارج، ولا يمدّوا أنظارهم إلى الخارج، بل، ليكن اعتمادهم وأملهم كلّ على أبناء الشعب.

لدينا قدرات وطاقات كبيرة، واستعدادات عظيمة. التوجّه إلى هذه الاستعدادات والإفادة منها، والتخطيط العقلائيّ والواعي للاستفادة من هذه الاستعدادات، يمكنه إيصال البلد إلى الاقتدار، وتمتين بُنيته الداخليّة، وهذا ما سيجعل العدوّ ييأس، وهذا، بتوفيق الله -تعالى-، ما سيصون البلد والشعب والنظام الإسلاميّ.

أسأل الله -تعالى- أن يتفضّل علينا بهذا، وأن تُظَلّل الهداية الإلهيّة والمدد الغيبيّ، كما في السابق، هذا الشعب، ببركة أرواح الشهداء الطيّبة، وروح الإمام الراحل المطهّرة، وأن يشملهم اللطف الإلهيّ.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة الإمام الخامنئي عنه
لقاء المشاركين في المسابقات الدولية الرابعة
والثلاثين للقرآن الكريم



المناسبة: المسابقات الدولية الرابعة والثلاثين للقرآن الكريم

الحمضور: المشاركين في المسابقات الدولية للقرآن الكريم

المكان: طهران - حسينية الإمام الخميني قدس سره



الزمان: 1396/02/07 هـ.ش.

1438/07/30 هـ.ق.

2017/04/27 م.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1)

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا ونبينا أبي القاسم المصطفى محمّد، وعلى آله الطيّبين الطاهرين المعصومين.

أرحّب بجميع الحضور المحترّمين، وخاصّة الضيوف الأعرّاء الذين شرفونا من مختلف البلدان الإسلاميّة، وشاركوا في هذا البرنامج القرآنيّ الكبير، وبشكل خاصّ الأساتذة والحكّام والمحقّقين الباحثين القرآنيين. وأشكر المسؤولين والعاملين الذين أنجزوا هذه المراسم العظيمة، وأطلقوا هذا النشاط، وأداروه بأفضل وجه.

اعلموا أوّلًا، أنّ ما قمتم به هو حسنة كبيرة. اليوم، وفي كلّ أنحاء العالم الإسلاميّ، كلّ عمل يُنجز في سبيل القرآن، وكلّ ما يهدف لفهم القرآن وترويجه، هو من أكبر الحسنات التي يمكن تصوّرها. إنّ عملكم هذا هو حسنة. أخلصوا نواياكم لله، وبعيدًا عن الهواجس النفسانيّة، وعن الدوافع المتعدّدة الأخرى؛ كي يكون عملكم محلّ قبول الله، وتكونوا مأجورين عنده، إن شاء الله.

يجب أن تستمرّ هذه الحركة القرآنيّة في بلدنا. إنّنا بعيّدون عن القرآن، نحن غرباء عن القرآن، لسنا على معرفة بمفاهيم القرآن، يجب أن نقوم بعملٍ ما، أن نسعى ونبذل من الجهود ما يجعل مفاهيم القرآن من المفاهيم الرائجة والخطابات العامّة لدى شعوبنا المسلمة وبلداننا الإسلاميّة. وإن شاء الله، سأحدّث حول هذا الموضوع في فرصة أخرى.

المفاهيم القرآنيّة مصدر النجاة

ما أعرضه هنا هو أنّ لدينا في القرآن معارف، لدينا مفاهيم في القرآن، وهذه المفاهيم، في الحقيقة، هي مفاهيم صانعة للحياة المقتدرة القويّة والعزيزة للأمة

(1) هذا اللقاء هو اختتام للمسابقات الدوليّة الرابعة والثلاثين للقرآن الكريم، والتي استمرّت لمُدّة ثمانية أيّام في طهران.



الإسلامية، وهي حقاً مصدر نجاة للأمة الإسلامية من المصائب والبلاءات. لدينا هذه المفاهيم في القرآن. ولكي تتحقق هذه المفاهيم عملياً، يجب أولاً جعل هذه المفاهيم من بينات أفكار المجتمع الإسلامي، والقيام بما من شأنه جعلها واضحة ومحسومة للمجتمع الإسلامي، بحيث لا يتأتى لأي أمر صدها والحوول دون تحققها. نحن لا نزال مبتلين في هذه المرحلة، ما زال لدينا مشكلة في هذه المرحلة، يجب أن نقوم بما يبذل هذه المفاهيم في المجتمع الإسلامي إلى مسلمات فكرية، أن تصبح هي أكثر الأفكار المشتركة الرائجة بين فئات الناس كلها. هذا هو العمل المطلوب، والذي يجب القيام به في مجال القرآن. إن كل هذه اللقاءات والجلسات والتلاوات والحفظ - وكلها أعمال ضرورية وحسنة - هي مقدمة لذلك الفهم والوعي العمومي.

فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى

وسأذكر هنا واحداً من هذه المفاهيم كنموذج ومثال. قال -تعالى-: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا﴾⁽¹⁾، هذه معرفة، هذا أصل؛ الكفر بالطاغوت والإيمان بالله. أي أن نقسم العالم كله إلى قسمين: محل نفوذ الطاغوت، ويجب الكفر به، وقسم آخر هو محل نفوذ الله، ويجب الإيمان به والتصديق به؛ هوية إيمانية في مقابل هوية الكفر. وهذا لا يعني أبداً أننا ينبغي دائماً أن نحارب كل من يمثل هوية الكفر، ولا يعني القتال، ولا عدم التواصل، ولا يعني عدم تبادل المعلومات، بل معناه استقلال الهوية الإيمانية، وترسيم حدود الهوية الإيمانية؛ ليتمكن الإنسان، في مقابل هوية الطاغوت وهوية الكفر، أن يحافظ على نفسه، ويصون نفسه، ويتكامل، ويتقدم للأمام.

انظروا ماذا يمكن أن يحدث

أين يكمن بلاء الأمة الإسلامية اليوم؟ إنه في تسلط الثقافة الغربية على الأمة، تسلط الاقتصاد الغربي، وتسلط السياسة الغربية عليها. هذه هي المصائب والبلاءات. في كثير من البلدان الإسلامية، لا يوجد اليوم شيء باسم الهوية الإسلامية؛ نعم، الناس مسلمون،

(1) سورة البقرة، الآية 256.



يصلون ويصومون، ولعلهم يدفعون الزكاة أيضًا، ولكن على مستوى منظومة المجتمع، لا يوجد لديهم هوية إسلامية؛ أي لا يوجد شخصية وحقيقة في مقابل حقيقة الكفر وحقيقة الطاغوت. لذلك، ترون كيف أن الآخرين يتدخلون في شؤون هذه البلدان الإسلامية، يتدخلون في ثقافة المسلمين، وفي اعتقاداتهم، وفي اقتصادهم، وفي علاقاتهم الاجتماعية، يتدخلون في سياساتهم، ويمسكون بقراراتهم. وحينها، تكون النتيجة هي هذا الوضع؛ لأنه لا يوجد داخل المجتمع الإسلامي والأمة الإسلامية هوية واحدة، فتقع الاختلافات والحروب والعداوات والمشاكل وسوء التفاهم، هذا ما يحدث. إن عالم الكفر عازم اليوم على إضعاف هذه الهوية والقضاء عليها؛ حيثما بقي أثر من هذه الهوية في أي نقطة من العالم، يريدون القضاء عليها. هذا أصل إسلامي؛ ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾⁽¹⁾، هذه حقيقة. إذا فهمنا هذه الحقيقة بشكل صحيح، وإن تابعناها بإصرار، وجعلناها فهمًا عامًا في المجتمع الإسلامي والأمة الإسلامية، ستشاهدون أي تحول سيحصل! لاحظوا أن هذه حقيقة واحدة، ويوجد مثلها المئات من الحقائق في القرآن، وأي تحول توجد في العالم الإسلامي! إذا أدركنا هذا الأمر، وفهمنا هذه المعرفة بشكل صحيح، وآمننا بها ونشرناها، انظروا ماذا يمكن أن يحدث!

القرآن مظهر الهوية الإسلامية

يجب فهم القرآن. نحن بعيدون عن القرآن، والعدو يستغل حاليًا هذا البعد عن القرآن. يومًا بعد يوم، يقوم العدو بضخ التجرد عن الإيمان، وترويج اللامبالاة بيننا، ويشيع التبعية له. انظروا إلى الحكومات الإسلامية، انظروا إلى البلدان الإسلامية، انظروا لتروا كيف هو وضعها مقابل أمريكا ومقابل الصهيونية والأعداء، مقابل الناهيين المتسلطين!

هذا كله بسبب البعد عن القرآن. إذا اقتربنا من القرآن، سيتم ملء هذه الفراغات كلها، وإفقال هذه المنافذ كلها، وستظهر الهوية الإسلامية نفسها مقابل هوية الكفر. معنى ما

نقوله، أننا إن عملنا بالقرآن، فإن الحياة ستصلح، هو هذا؛ يوجد معارف قرآنية، وهذه المعارف يجب أن تُبدل إلى خطابات عامة بين الناس، وأن تُكرَّر وتُكرَّر، ويُعمَل عليها، ويتمُّ البحث والتحقيق حولها، وتجري الكتابة عنها، وينتج الشعراء والأدباء والفنانون أعمالاً فنيّة عنها بمقدار كبير ومستمرّ، إلى الدرجة التي تصح معها هذه المعارف من واضحات المجتمع الإسلاميّ وبيئاته. وبالطبع، فإنّ هذه ليست مُحالاً، ولا شديدة الصعوبة، هذه ليست بعيدة عن تناول اليد، ولا يتخيّلن أحدٌ بأننا إن أردنا أن نقوم بهذه الأعمال، فإنّها ستستغرق مئة سنة! كلاً، إذا شمّر أهل القلوب وأهل الدين عن سواعد الهمة، فإنّ هذه الأعمال تتحقّق بشكل سريع. يجب الاهتمام بالقرآن بهذا الشكل.

بركة الثورة، جلسات القرآن عامرة

وبحمد الله، نجاحاتنا في التقرب إلى القرآن في الجمهورية الإسلامية لم تكن قليلة. كنّا سابقاً بعيدين جدّاً عن القرآن. في زمن دولة الطاغوت في هذا البلد، كان القرآن مهجوراً بشكل كامل، ولم يكن أيُّ أثر للقرآن في مدارسنا ومؤسّساتنا التربويّة -مدارس الأطفال، ومدارس الكبار، والثانويّات، والجامعات-، لم يكن للقرآن حضورٌ في مجتمعنا. كان هناك لقاءات قرآنية، ولكنّها كانت مهجورة، وقد شاهدنا، عن كثب، نماذج منها في طهران ومشهد وبعض الأماكن الأخرى، وكذلك سمعنا ببعضها الآخر؛ حيث كان يأتي بعض الأشخاص، فيتلون القرآن، ومن ثمّ ينفصّون، وينتهي الأمر. لم يكن هناك إلا القليل القليل من حالات حفظ القرآن والأنس بالقرآن والتلاوات المستمرة ونشر المعارف القرآنية. لقد قربتنا الثورة من القرآن، عرفتنا إلى القرآن. إننا نفتخر اليوم بأننا محبّون متعلّقون بالقرآن، مشتاقون للقرآن، نفتخر بأنّ شبابنا محبّون للقرآن متعلّقون به. اليوم، وفي كلّ مكان في هذا البلد، في كلّ مدينة، وحيثما يتمّ الإعلان عن إقامة جلسة قرآنية، يتوافد الشباب عليها بشكل حاشد. تلاحظون وترون جلسات القرآن في كلّ المدن وكلّ المحافل، كيف يتوافد الناس ويجلسون ويستمعون، كلّ هذه الأمور تحقّقت ببركة الثورة، ببركة الإسلام.

فلأنس بالقرآن!

وأنتم، يا من تعلّقتم بالقرآن، وتصدّيتم لشؤون القرآن! لا تتركوا هذا المجال، وتابعوا

هذا العمل بمنتهى الجدِّيَّة، فلا تقولوا ها نحن قد وصلنا إلى هذا المستوى وكفى! كلا، إنَّ العمل للقرآن وحول القرآن لا يعرف النهاية. علينا أن نسعى كثيرًا، ونعمل، ونبذل الجهود الكبيرة، على الجميع أن يعملوا ويسعوا ويثابروا. فلنأنس بالقرآن، ينبغي أن يأنس كلُّ أفراد الأسرة والشباب والناس كلَّهم بالقرآن. إنَّ هذا الحفظ للقرآن باعث للأنس بالقرآن، وكذلك تكرر هذه الجلسات يُوجِدُ الأُنس بالقرآن. إنَّ لهذا الأُنس بالقرآن منافع وفوائد كثيرة، وسيعلمنا تلك المعارف إن شاء الله.

نأمل أن يثيبكم الله -تعالى- وأن يشمل كلَّ الذين بذلوا جهودًا وتحملوا مصاعب كثيرة في هذا السبيل طوال السنوات المتبادية، بلطفه ورحمته. بعضهم قد رحل عن هذه الدنيا، نسأل الله أن يرفع درجاتهم، وأن يحفظ الأحياء لمجتمعنا، وأن يحشر إمامنا العظيم، الذي كان فاتحًا لهذا الطريق، مع أجداده الطاهرين، ومع أهل القرآن، إن شاء الله. نسأله -تعالى- أن يجعلنا نحن أيضًا من أهل القرآن، إن شاء الله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

خطاب الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
فِي لِقَاءِ حَشُودٍ غَفِيرَةٍ مِنَ الْعَمَّالِ



المناسبة: يوم العمل والعمّال

الحضور: حشود من العمّال

المكان: طهران



الزمان: 1396/02/10 هـ.ش.

1438/08/03 هـ.ق.

2017/04/30 م.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1)

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا أبي القاسم المصطفى محمد، وعلى آله الطيبين الطاهرين المنتجبين، ولا سيما بقيّة الله في الأرضين. أرحب بكم أجمل ترحيب أيها الإخوة الأعزّاء والأخوات العزيزات، وبهذه المجموعة المرتبطة بالعمل والعمّال والنخب العمّاليّة ومنتجي العمل والمسؤولين الرسميين المعنّيين. عيد مبارك عليكم جميعاً إن شاء الله.

هذا التعلّق افتخارٌ لشعبنا

يصادف الميلاذ السعيد لسيد الشهداء عليه السلام هذا العام، مع أيّام الاحتفال بالعمل والعمّال، ونحن نستبشر بهذا خيراً، وإن شاء الله، ننتفع من الروح المطهّرة لسيد الشهداء عليه السلام؛ للاهتداء إلى الطريق، والمسير وطىّ الطريق؛ لنتمكّن من حلّ هذه المشكلات الموجودة حالياً وإنّائها.

أنا العبد سأطرح عدّة أفكار وكلمات حول قضية العمل والعامل، والمسائل التي تدور حول هذه القضية الهامة، وكذلك عدّة كلمات أخرى حول بعض المسائل الأخرى الراهنة، التي تهتمّنا نحن وأنتم.

لحسن الحظّ، فإنّ عشق شعبنا وتعلّقه بحضرة أبي عبد الله عليه السلام أمر واضح وجليّ؛ سواء في هذه الأيام بمناسبة الولادة، أو في ذكرى الشهادة، وكذلك في ذكرى الأربعين. الحقّ أنّ الناس تُظهر مودّتها وتعلّقها بساحة سيد الشهداء عليه السلام في الواقع دوماً. إنّ هذا مصدر افتخار بالنسبة إلينا، إنّ هذه المعرفة وهذه المحبة هي افتخارٌ لشعبنا.

(1) في بداية اللقاء، الذي عقد في ذكرى ميلاد سيد الشهداء عليه السلام، بمناسبة عيد العمّال - تحدّث السيد «علي ربيعي» وزير العمل والشؤون الاجتماعيّة.

العَمال: العمود الفقري لاقتصاد البلد

حسنًا، في يوم العَمال وعيدهم، ينبغي تناول قضية العامل -أي موضوع العَمال في بلادنا- وكذلك ينبغي البحث بأصل مسألة العمل، وإيجاد فرص العمل، والتي يرتبط أحد أضلاعها بقضية العمل والعَمال؛ لأنّ قضية الشغل وإيجاد فرص العمل هي واحدة من معضلات البلد بكلّ معنى الكلمة، ويجب أن تُحلّ هذه المعضلة.

بالنسبة إلى قضية العَمال، حسنًا، لطالما ذُكرت أهمية العامل مرّات ومرّات، ومختلف اللغات. إذا أراد بلدٌ ما أن يتمتّع باقتصادٍ متقدّمٍ ومستقلٍّ، وأن يحقق ازدهارًا ورونقًا اقتصاديًا حقيقيًا، يجب عليه أن يهتمّ بفئة العَمال بمنتهى الجدّيّة؛ لأنّ العَمال هم العمود الفقري لاقتصاد الإنتاج والعمل في البلاد، لا شكّ في هذا. أن نقوم نحن برفع راية الإنتاج الوطني بيدنا في البرهة الأخيرة، ونصرّ ونؤكّد عليه دومًا، فإنّ أحد الأسباب الأساسيّة لهذا الاهتمام يعود إلى العَمال. إذا أردنا لمجتمع العَمال عندنا أن يتمتّع بالامتيازات والحقوق التي تليق به، يجب علينا أن نهتمّ أكثر، ونؤكّد على قضية الإنتاج الوطني. إذا انشغل العامل في المجتمع بعمله، وجرت مراعاة تلك المقتضيات والمستلزمات المطلوبة -والتي أشرت إليها سابقًا، وسأمرّ عليها الآن بشكل مختصر- فإنّ وضع اقتصاد البلاد سينطلق في مساره بانتظام ونجاح. إنّ حلّ مشكلتنا الاقتصادية ليس مستحيلًا، ليست مشكله لا طريق لحلّها، ليست عقده عويصةً، بل يجب علينا أن نجد الطريق الصحيح، ثمّ نشدّ الهمة، نبذل الجهود، ويبدل المسؤولون جهودهم.

هناك عملٌ محوريٌّ في هذه القضية، وهو مراعاة المجتمع العماليّ في البلاد، والاهتمام الجدّيّ به، وأخذ أموره بعين الاعتبار. يجب أن يشعر مجتمع العَمال بأنّه مكرّمٌ محترمٌ، وأن يشعر بأنّ الآخرين يقدرّونه ويعرفون قيمته وقيمة عمله. إذا تحقّق هذا، فلن يوجد بعدها هذا الإحساس بالتعب والملل واللامبالاة بالعمل، وسيتمّ إنجاز العمل بشكل صحيح وسليم.

«أنا عامل!»: ترويج ثقافة العمل

حسنًا، من المستلزمات المطلوبة أن نقوم جميعًا بترويج ثقافة العمل، أن نُشيع

أهميّة العمل. نعم، يوجد عدد من الناس، وهم متعطّشون للعمل، ولا يجدون فرص العمل، وآخرون أيضًا ينزعجون من البطالة وعدم العمل. لكن، يجب أن نرّوج ثقافة العمل وقيمة العمل وأهمّيته في المجتمع، بحيث يأخذ العمل حقه ومكانته المناسبة واللائقة في الوعي العامّ لشعبنا، هذا من الأعمال المطلوبة والضرورية. و«العمل» نفسه مهمّ، أمّا نوع العمل، فيأتي في الدرجة الثانية. أن نقول، ويقول أحدهم: أنا لا أريد هذا العمل، ويجب أن يتمّ إعطائي ذاك العمل، هذه قضية ثانوية. المسألة الأولى هي نفس المحبّة للعمل والتعلّق به والشوق إليه، يجب ترويج هذا الأمر في المجتمع، وأن يُعرّف العمل بعنوان قيمته، أن يشعر العامل بالافتخار عندما يقول: «أنا عامل!» لا أن يشعر بالاحتقار. وحقيقة الأمر في هذا الافتخار، فإذا جمعنا ثروات الدنيا كلّها في مكان واحد، وإذا جاء أثرياء العالم كلّهم والتقوا في مكان واحد، ولكن، إن لم يكن هناك عمالّ للعمل، فهذا كلّه لن يكون له أيّ نفع ولا فائدة، العمال هم العمود الفقريّ للاقتصاد والإنتاج. بالتأكيد، لقد ذكرت مرارًا بأنّ لكلّ فئة دورها ونصيبها؛ المنتج للعمل، وصاحب العمل، والعمال، والمدير في القطاع الرسميّ، لكلّ منهم حصّة؛ إذا تعاون هؤلاء معًا بانسجام، فإنّ العمل سيتمّ بغاية الجمال والجودة والكمال، هذا واضح. على الجميع أن يتعاونوا وينسقوا جهودهم، لكنّ دور العامل كمحور لحركة العمل والنشاط والشغل في البلاد، يجب تقديمه كقيمة باعثة على العزّة والعنفوان. إذا سئل شخصٌ ما، إذا سئل شابٌّ مثلاً: ما هي مهنة والدك؟ يقول بكلّ افتخار: أبي عامل! كما يقول مفتخرًا: أبي مدير! مثلاً. هذه خطوة بالغة الأهميّة.

الجميع مسؤول، والمطالبة عامّة

الأمن الوظيفيّ من المستلزمات المطلوبة، وهذا يرتبط بالمسؤولين الرسميين والحكومة. الأمن الوظيفيّ للعمال مهمّ جدًّا، تأمين معيشة العمال في غاية الأهميّة. يجب متابعة هذه المطالب التي طرحها السيّد الوزير، كلمةً بكلمة، يجب القيام بإجراءات عمليّة لكل ما ذكر، يجب إنجاز حركة في هذا المجال، على الجميع الإحساس بالمسؤوليّة وتحملها؛ لتحقيق هذه الحقائق. بناءً على هذا، فالجميع مسؤولون؛

الحكومة مسؤولة، وكذلك صاحب العمل مسؤول، والعمال أيضًا، والمجتمع كذلك، كلٌ منهم يتحمل مسؤوليَّة على مستوى ما. إذا جرى القيام بالمسؤوليَّات، فإنَّ العمل سيتحقَّق على أفضل ما يرام.

والآن، فإنَّ ما أطره أمامكم، ليس موعظة، وأننا نريد أن نلقى موعظة ونصح وحسب، كلاً، بل إنَّ عرض هذا الكلام وهذه المفاهيم يهدف إلى إيجاد تفكير عامٍّ كي يوجد مطالبة عامة، وأن يسعى الجميع لتحقيق هذه الأهداف. وهذا الاسم الذي يتمُّ إطلاقه على العامِّ وعنوان «الاقتصاد المقاوم» الذي يتكرَّر، إنَّما لتظهر هذه المطالبات العامة وتتجلى في القلوب وعلى الألسنة وفي العمل بشكل فعليٍّ، ويتحرَّك الجميع في هذا الاتجاه. عندما ينطلق أمرٌ ما بصورة خطاب عامٍّ ومطالبة عامة، فإنَّه سيتحقَّق حتمًا؛ أي إنَّ المسؤولين سيتحرَّكون أيضًا في هذا الاتجاه.

الجمهورية الإسلامية تشكر العمال

حسنًا، يوجد هنا نقطة يجب علينا ألا ننساها، بأنَّ نظام الجمهورية الإسلامية في الواقع، يجب أن يكون شاكرًا ممتنًا لمجتمع العمال. أنتم تعلمون، إنَّ لمجتمع العمال دوره الحاسم في المسائل السياسيَّة والاجتماعيَّة، هكذا هو الأمر في العالم. إضراب العمال في المصنع الفلانيّ أو الإدارة الفلانيَّة أو في قطاعات متعدّدة مثلًا، يوجّه ضربةً اقتصاديَّة وسياسيَّة قويَّة للحكومات. ومن الأيَّام الأولى لانتصار الثورة، سعى الأعداء لاستخدام هذا السلاح ضدَّ الجمهورية الإسلامية. منذ البداية، عملوا على جعل حضور العمال في الساحة بشكل يؤثّر سلبيًا على نظام الجمهورية الإسلامية، ولكنَّ العمال وقفوا دائماً إلى جانب الجمهورية الإسلامية، ودعموا النظام، ودافعوا عنه. في الحقيقة، إنَّ لمجتمع العمال عندنا قد وجّه صفعَةً قويَّةً لأعداء النظام طوال هذه السنوات المتمادية. على الجمهورية الإسلامية وجميع الكوادر والمسؤولين أن يشكروا مجتمع العمال ويقدِّروه، وهكذا سيكون الوضع في المستقبل أيضًا بفضل الله -تعالى-. مجتمعنا العماليّ مجتمعٌ متديّنٌ، وعلى الرغم من كلِّ جهود العدو، فإنَّه يتحرَّك وفق واجبه الإلهيِّ والإسلاميِّ، ويتحمَّل مسؤوليَّته، وهو حتمًا إلى جانب النظام، وفي خدمة النظام. حسنًا، على الجميع معرفة قدر هذا الأمر.

قضية من الدرجة الأولى: تأمين فرص العمل

لقد طرحَتْ قضية الشغل وتأمين فرص العمل، وهي قضية أوسع من مسألة العمل. تأمين فرص العمل مسألة مهمة للبلاد. يجب على كلِّ مسؤول -الآن مرحلة انتخابات، وسأتكلّم لاحقاً عن الانتخابات، وأذكر بعض كلمات حولها- وعلى كلِّ من يصبح مسؤولاً رسمياً أو محلياً، أو مسؤولاً في القطاعات الاقتصادية للحكومة، أن يشمّر عن ساعد همّته، ويتصدّى لتأمين فرص العمل. فهذه ليست من القضايا التي يمكن للإنسان أن يسمح لنفسه بتأخيرها، على كلِّ مسؤول أن يباشر بحلِّ هذه المسألة من اليوم الأوّل. فإذا استطاع مسؤولونا تأمين العمل بشكل مناسب داخل البلاد، فإن كلَّ الآفات الاجتماعية ستقلّ وتنخفض نسبتها، كذلك ستخفّ مشاكل الشباب المختلفة، والمشكلات والآفات المتعدّدة والموجودة حالياً، والناشئة عن البطالة وعدم العمل. الكثير ممّا ننفقه على مواجهة الموادّ المخدّرة وتهريب المخدّرات وما شابه، تسبّب البطالة وقلة فرص العمل، بقسمٍ منها. مسألة تأمين العمل في غاية الأهميّة، ومن قضايا الدرجة الأولى!

وقد ذكرنا أنّه يوجد علاقة بين تأمين فرص العمل والإنتاج الوطني. إذا أردنا تفعيل الشغل والمهن وفرص العمل، يجب علينا أن نولي أهميّة كبرى للإنتاج الوطني -الإنتاج بالمعنى العامّ للكلمة؛ إنتاج صناعي، وإنتاج زراعي، وإنتاج للخدمات- ويجب التوجّه والاهتمام بهذه القطاعات كلّها، والتخطيط اللازم، ووضع البرامج لها؛ فهذه ليست أموراً يجوز لنا أن نُؤخّرها. على المعنّين التصدّي لهذه المسألة، سواء الحاليين، أو الذين سيتولّون المسؤوليّة. بناءً على هذا، فالقضية من أولويّات الدرجة الأولى للنظام.

بالنسبة إلى الانتخابات، سأطرح نقطتين أو ثلاث. حسناً، بحمد الله، فإنّ أجواء الانتخابات في البلاد تتصاعد حراراتها، وهذا أمر مهمٌّ جدّاً ومطلوبٌ جدّاً؛ فلا ينبغي التعامل معها بتساهل ولا مبالاة. مسألة الانتخابات مهمة جدّاً. ونحن لدينا كلمة للناس، وكلمة للمسؤولين، وكلمة أيضاً للمرشّحين للرئاسة.

حضوركم في الساحات يُخيف العدو!

أساس كلامي مع الناس. فليعلم شعبنا العزيز بأنّ حضوره على الصعد المختلفة، يحدّد الكلمة الفصل، ويحسم الأمور. ماذا يحسم؟ إنّ حضور الشعب يضمن الأمن الوطني. إذا كان للناس والجماهير حضور في الميدان، فإنّ البلاد ستبقى مسانةً آمنةً. حين تلاحظون بأنّ الأعداء الوقحين والمتبجّحين يتجنّبون القيام بأيّ عمل مباشر في مواجهة الجمهوريّة، فهذا بسبب حضور الناس؛ إنهم يخافون، يخافون بالمعنى الحقيقي للكلمة. هذا ليس تحليلاً، ما أقوله لكم عبارة عن حقائق واقعيّة، وأدلتها المؤثّقة من المسلّمات. عندما يكون الشعب في الساحة، يضطرّ العدو الذي يريد مواجهة النظام، إلى التراجع وعدم الاعتداء، وعندما يوجد شرخ بين الشعب والنظام، فلا ينزل الناس حينها إلى الميدان، سيتمكّن العدو من القيام بأيّ عمل يريده، ولن يكون هذا صعباً عليه، وسيقوم باعتداءاتٍ مختلفة، مثلما فعل في الكثير من مناطق العالم. لكنّه لم يتمكن من فعل شيء في إيران الإسلاميّة، وذلك بسبب حضور الشعب ومشاركته⁽¹⁾. لم يستطع الأعداء فعل أيّ شيء؛ بسبب حضور الناس في الساحة. نسمع أحياناً، وقد سمعنا سابقاً، بأنّ بعضهم يقول مثلاً: «عندما جننا وتولّينا المسؤوليّات، استطعنا أن نُبعد شبح الحرب عن البلاد!»! كلّاً، إنّ هذا الكلام غير صحيح. اسمعوا منّي أنا العبد، إنّ الذي أبعاد شبح الحرب وشبح هجوم الأعداء، طوال هذه السنوات المتمادية، كان حضور الشعب في الساحة.

حسنًا، كيف يظهر هذا الحضور؟ إنّ المظهر الأهمّ لهذا الحضور هو الانتخابات. هذا هو كلامي للناس. أنا لا أقول لهم: انتخبوا فلانًا ولا تنتخبوا فلانًا، لن أقول هذا للناس أبدًا، ولكنني أقول لهم، وأؤكد عليهم أن يشاركوا ويدلوا بأصواتهم في صناديق الاقتراع، وينتخبوا أيّ شخص يعتبرونه الأفضل. هذا ما يجب أن يحصل. على كلّ من يحبّ البلاد، على كلّ من يحبّ النظام، كلّ من يحبّ الأمن والأمان للبلاد، أن ينزل ويشارك في الانتخابات، أن يضع صوته في صناديق الاقتراع؛ فهذا ما يكفّ شرّ العدو عن البلاد.

(1) قال سماحته، ردًّا على شعار «أيّها القائد الحرّ، إنّنا جاهزون مستعدّون»، فقال: «اصبروا واسمحوا لي، إن شاء الله، يكون هذا الاستعداد موجودًا دائمًا وفي كلّ مكان، واستعدّوا الآن لاستماع ما أقوله».

الحضور على صناديق الاقتراع: مظهر تأييد الشعب للنظام

أولئك الذين لديهم مشاكل وخصومات مع شعوبهم، يريدون تصعّب تأييد الشعوب أمام أنظار القوى الكبرى، وبالطبع، لن يكون لهم أيّ تأثير. الشعب تربطه بنا علاقة حبّ وصفاء، الناس منسجمون مع النظام ومتعلّقون به. لقد تحمّل الناس، دفاعاً عن النظام، طوال ما يقارب الأربعين سنةً، أنواع الصعوبات والمشقّات، وساروا في طريق صعب، وساعدوا نظام الجمهوريّة الإسلاميّة بالغالي والنفيس، كلّ ما لدينا من تقدّم واقتدار وتأثيرٍ في المنطقة، سببه حضور هذا الشعب، ودعم الناس لنا.

تأمّلوا أنتم! حين يستشهد أحد شبابكم في أيّ مكان -وأنا أتابع هذه القضية بدقّة- ولا يهّم في أيّ مدينة أو أيّ محافظة وأيّ منطقة من البلاد، كيف يقوم الناس بشوق وحماسة للمشاركة والترحيب الحارّ والدعم والتأييد لحركة هؤلاء المجاهدين والشهداء، بحيث يندهش الإنسان ويحترق في الأمر! فما هو السبب؟ إنّ حركة النظام وتوجّهاته محبوبه ومرغوبةٌ من قبل الشعب. الناس كلّهم يعلمون أن نظام الجمهوريّة الإسلاميّة يسعى ويحاول جاهداً أن يحافظ على عزّتهم وضمان أمنهم والعمل على تقدّمهم. لقد قطع نظام الجمهوريّة الإسلاميّة يد العدو عن هذا البلد، وهذا ليس بالعمل البسيط، إنّهُ إنجازٌ كبيرٌ جدّاً. انظروا! هناك بلدان نفطيّة، كلّ نفطها وثرواتها ومداخيلها بيد الأجنبي. لقد سمحوا للأجنبي بالتسلّط على بلادهم؛ ليحافظوا على سلطتهم لأيّام معدودات. في زمن نظام الطاغوت (الشاه)، كان الأمر هكذا في بلادنا أيضاً، حيث كان بضعة آلاف أمريكيّ في البلد، ينهبون أموال الشعب، ويتحكّمون بكلّ شيء، ويأمرون كلّ المسؤولين، من الصغير للكبير، ولا يزال الحال كذلك في مناطق أخرى في العالم. لقد قامت الجمهوريّة الإسلاميّة، وقطعت يد العدو، وأزالت الموانع التي كان العدو قد وضعها أمام تقدّم البلاد، فتحرّكت بلادنا، وأضحت إيران اليوم، بلداً يتقدّم بسرعة، صارت بلداً عزيزاً وقويّاً. هذه أمور مهمّة جدّاً، والناس تدرك هذه الحقائق؛ ولهذا تقف إلى جانب النظام. إنّني أقول: إنّ مظهر تأييد الشعب لنظام الجمهوريّة الإسلاميّة هو الحضور على صناديق الاقتراع. هذا أساس كلامنا حول الانتخابات.

أصواتكم مسؤوليّة أمام الله وأمام أنفسكم

أمرٌ آخر أودّ قوله للناس، وهو ألاّ ينظروا بتهاونٍ أو بساطةٍ إلى مسألة الانتخابات. فليعطوا أصواتهم بناءً على التفكير والتأمل، ليفكّروا جيّدًا. حينما ننتخب على أساس منطقيّ في التفكير، وأعطينا صوتنا وفق هذا المنطق، فإننا سنكون معذورين أمام الله. من الممكن أن نخطئ، ولكن مع هذا، فنحن معذورون عند الله. ولكن إذا انتخبنا بدون تدقيق ولا تفكير ولا انتباه، لسنا مسؤولين أمام الله فحسب، بل أمام أنفسنا أيضًا، وسنقول لاحقًا: عجيب، كيف لم نفكّر ونتأمّل جيّدًا في هذا الانتخاب والاختيار! أي إنّنا سنُدين أنفسنا بأنفسنا. ولكن عندما تفكّرون وتطالعون وتتشاورون وتعطون أصواتكم بناءً على تفكيرٍ ومنطقيّ خاصّ، فالله سيكون راضيًا؛ لأنّك أنجزت العمل المطلوب، وكذلك ضميرك سيكون مرتاحًا وراضيًا عنك، حينها يقول الإنسان: «حسنًا، لقد قمت بعملٍ، وعلى فرض أنّي أخطأت، الأخطاء تحصل، ولكنّي أدّيت واجبي». وهذا هو كلامنا الآخر للناس.

ولديّ كلامٍ للمرشّحين المحترمين، حيث يوجد حاليًا ستّة مرشّحين من السادة المحترمين. أقول للمرشّحين المحترمين: أوّلًا، أخلصوا نواياكم لله؛ فلا يكن عملكم للوصول إلى السلطة، بل لخدمة الشعب. فإذا نزل إنسانٌ إلى الساحة بهدف خدمة الناس، وخاصّةً الفئات الضعيفة، فإنّ كلّ كلمة يقولها، وكلّ حرف هو حسنة له، ويثاب على كلّ ما يقوله ويفعله عند الله. ادخلوا في المنافسات الانتخابيّة بهذه النية؛ نية الخدمة. هذا أوّلًا.

على المرشّحين أن يُراعوا الأولويّات في برامجهم

الأمر الثاني، اختاروا شعاراتكم، بحيث يعلم الجميع بأنّكم ستدعمون الفئات الضعيفة والطبقات الضعيفة في البلاد، وأنّكم ستحلّون مشاكل أصحاب المشاكل. نحن جسّد واحد، المجتمع مثل جسد إنسان واحد. فلنحدّد أين يكمن الضعف والمرض، أيّ الأماكن لا تصل الدماء إليها، أيّها تحتاج إلى رعاية أكبر، ولنعالج نقاط الخلل والمرض. ولا يعني أن لا نهتمّ ببقية مناطق الجسد، كلًّا، ولكنّ الأولويّة لمكان الضعف. وأنا

العبد كان لي، خلال الحكومات المختلفة، اعتراضات، وكانت أحياناً قاسية، وأوقات مريرة على المسؤولين في القطاعات المتعددة. وعادةً لا أطرح هذه الاعتراضات أمام الناس والرأي العام؛ لأنّ الناس تنزعج وتتنخّص أوقاتها من هذه الخلافات وما شابه، ولا فائدة أيضاً من إظهارها، ولكن مع المسؤولين أنفسهم، لطالما كان لي كلامٌ قاسٍ وأوقاتٌ مريرة. منها ما يتعلق بهذا الأمر؛ بأنهم لماذا لا يراعون الأولويات؟ ما هي الأولوية؟ في المجالات المختلفة -البلاد فيها مجالات اقتصادية وثقافية وسياسية وعلمية وغيرها- هناك أولويات في كلّ قسم، ويجب مراعاتها والالتزام بها ومتابعتها وتقديمها على غيرها.

على السادة المرشّحين حالياً للانتخابات أن يقرّروا ويعاهدوا الله، بأنهم إن قبلوا من الناس وتمّ انتخابهم، فسيراعون الأولويات، سيهتمّون أكثر بما يحتاج إلى رعاية وعناية أكبر، وسيخطّطون برامجهم على هذا الأساس.

المطلوب عمل جهاديّ ثوريّ

وليعلم الجميع، ليعلم المرشّحون المحترمون أنفسهم، أنّنا لن نتمكّن من إيصال هذا البلد للوضع المطلوب، إلّا بالعمل الجهاديّ والثوريّ. في جميع الأقسام والمجالات، المطلوب شدّ الهمة والانطلاق بقوة كالمجاهد. فإن حصل هذا، فإنّ الأعمال ستسير على سكتها. إن تحقّق هذا، فإنّ الطرق المسدودة ستفتّح، والأوضاع ستزدهر وتتألّق. المطلوب القيام بأعمال كثيرة وضخمة وذات نوعيّة وجودة، وبشكلٍ جهاديّ وثوريّ. ماذا تعني الثوريّة؟ يظن بعضهم بأننا عندما نقول ثوريّة، أي إنّ الأعمال تفتقد للنظم والترتيب. كلّاً، بل إنّ النظم هو أحد الأصول الأساسيّة للروح الثوريّة، غاية الأمر، أنّ الثورة هي أن لا نشغل أنفسنا بالأمر الهامشيّة والتشريفات والمظاهر وأمثالها. العمل الثوريّ هو أن نقصّر الطرق ونسهّل الأمر للحصول على رخصة ما لمعاملة معينة. جاءنا، منذ مدّة، مجموعة من أصحاب الأعمال المخلصين والمتدينين، وقالوا: إنّنا، ولكي نحصل على رخصةٍ لأمر بسيط -وذكروا اسمه، وأنا لا أريد أن أدخل الآن في التفاصيل- يجب أن نحصل أولاً على 20 أو 25 رخصة قبله! هذا عمل غير ثوريّ. العمل الثوريّ

أن يقوم الأشخاص الذين يضعون الضوابط، باختصار هذا المسار، وتقصير الطريق؛ لتسهيل الأمور على الناس، ومساعدة منتجي الأعمال، وفسح المجال لمن يريد الخدمة. هذه هي الأعمال المطلوبة والضرورية، فليشمر المسؤولون عن سواعد الهمة ويعملوا بكل جدية.

أصوات الناس أمانة يجب حفظها!

هناك توصية أخرى تتعلق بالمسؤولين الرسميين الذين يُشرفون على الانتخابات؛ سواء في وزارة الداخلية، أو في مجلس صيانة الدستور، أو في الإعلام -في الهيئة العامة للإذاعة والتلفاز والأماكن الأخرى- وفي الأقسام والقطاعات الأخرى التي ستتولى عملية الاقتراع والتصويت في يوم الانتخابات، هي أن يحافظوا على أمانة الناس؛ أصوات الناس ومشاركتها هي أمانة. فليحافظوا على هذه الأمانة بدقة واحتياط شديد؛ كي لا يتمكن أحد -لا سمح الله- من التناول على هذه الأمانة. فليراعوا القانون بشكل دقيق، ولا يسمحوا بأيّ مجاملة أو تساهل من أيّ شخص في مقابل القانون. فالقانون قانون، وهو حاكم على الجميع، ولا وجود لأيّ استثناء لأحد. فليراعوا القانون؛ حتى يتحقق عملٌ صحيحٌ وسليمٌ ومطلوبٌ يُرضي الحقّ -تعالى-. ولقد قلت وكررت مراراً، وأعود فأكرّر، بأن أصوات الناس هي حقّ الناس؛ فإذا اعتدى أحدٌ عليها، يكون قد اعتدى على حقّ الناس، والتحلل من حقّ الناس هو أمر صعب للغاية.

اللهم، بحقّ محمّد وآل محمّد، اجعلنا قادرين على القيام بما نقوله وما نريده.

أرض عنّا روح الإمام العظيم، وأرواح الشهداء الطيبة.

أرض عنا القلب المقدّس لوليّ العصر عليه السلام.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تعزية الإمام الخامنيّ عليه السلام

إثر فقدان عدد من العمّال أرواحهم ففي حادثة انفجار منجم محافظة جيلستان



المناسبة: فاجعة انفجار منجم محافظة جيلستان

المكان: طهران



الزمان: 1396/02/14 هـ.ش.

1438/08/07 هـ.ق.

2017/05/04 م.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1)

لقد فُجِعَتْ وتألَّمتُ إثرَ فاجعة المنجم في جلستان الأليمة، والتي أودت بأرواح عدد من العمَّال المضحَّين والكادحين، وحبس بعض هؤلاء الأعرَّاء هناك. من الضروريِّ اتِّخاذ كافة الإجراءات الممكنة لإنقاذ العالقين هناك. هي حادثة مريرة جدًّا، وأتوسَّل الله أن يشملنا بعنايته. أتقدِّم من عوائل جميع أولئك الأعرَّاء بأسمى آيات العزاء، وأسأل الله لهم الصبر والسلوان، كما أسأل الفرَج الإلهي للعالقين. إنَّ جهود مختلف الأجهزة مساعٍ مأجورة، فليضاعفوا هذه الجهود.

السيد علي الخامنئي

2017/05/04م

كلمة الإمام الخامنئي عليه السلام
ففي لقاء المعلمين وكوادر التربية والتعليم



المناسبة: أسبوع تكريم منزلة المعلم

الحضور: جمع من المعلمين وكوادر التربية والتعليم

المكان: طهران



الزمان: 1396/02/17 هـ.ش.

1438/08/10 هـ.ق.

2017/05/07 م.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1)

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطاهرين.
أرحب بجميع الإخوة والأخوات الأعزّاء.
في الحقيقة، إنّ جماعة المعلمين هي جماعة عزيزة ومحبوبة لكل من يقدر قيمة
التربية والتعليم.

قدّروا هذه الفرصة

إنّه شهر شعبان، شهر التوسّل والدعاء والتوجّه إلى الله -تعالى-، هو مقدّمة لشهر
رمضان المبارك، شهرٌ بيّنت سبيل السعادة لنا في أدعيته المأثورة، «إِلَهِهِ هَبْ لِي قَلْبًا
يُذْنِبِهِ مِنْكَ شَوْقُهُ، وَلِسَانًا يُرْفَعُ إِلَيْكَ صِدْقُهُ، وَنَظْرًا يُقَرَّبُهُ مِنْكَ حَقُّهُ... إِلَهِهِ هَبْ لِي
كَمَالَ الْإِنْقِطَاعِ إِلَيْكَ»⁽²⁾. هذه الأمنيات السامية لأولياء الله -تعالى- التي علّموها لنا
في قالب الألفاظ، ليرشدونا إلى ما يجب أن نطلبه، إلى الطريق الذي ينبغي أن نسلكه،
وإلى نوع الارتباط بالله الذي علينا أن نتحلّى به.

أعزّائي، الشباب والمعلّمين المحترمين! قدّروا هذه الفرصة، واستفيدوا من شهر شعبان.
في النصف من شعبان، ذكرى ولادة بقيّة الله الإمام المهديّ (أرواحنا له الفداء).
وهي ذكرى مباركة حقاً في ليلتها ويومها، ببركة هذا المولد المقدّس. وعلاوةً على هذا،
إنّ ليلة النصف من شعبان نفسها ليلةٌ عظيمة جدّاً؛ قال بعضهم: إنّها ليلة القدر!
تذكّروا، في ليلة النصف من شعبان، أن تمنحوا قلوبكم النضارة والحيويّة، بالدعاء

(1) في بداية اللقاء، قدّم وزير التربية والتعليم، السيّد فخر الدين أحمددي دانش آشتياني تقريراً.

(2) ابن طاووس، السيّد عليّ بن موسى، الإقبال بالأعمال الحسنة فيما يعمل مرّة في السنة، تحقيق وتصحيح
جواد قّيومي الأصفهاني، نشر مكتب الإعلام الإسلامي، إيران - قم، 1418هـ، ط1، ج3، ص299 (المناجاة
الشعبانيّة).

والتوسّل والذكر والتوجّه إلى الله، وأنّ تطلبوا حاجاتكم من الله -تعالى-، وتكلّموا معه.

الشهيد مطهري «كتبه تهدي العقول»

بمناسبة يوم المعلم، نحیی ذكری شهيدنا الكبير والعزیز المرحوم آية الله مطهري (رضوان الله عليه)؛ لقد كان حقًا معلّمًا، سواء في القول، أو في العمل، أو في نمط الحياة وأسلوب تعامله مع الزمان وأهل الزمان، كان مدرّسًا ومعلّمًا بكلّ معنى الكلمة. لقد خسرنه، أخذه منّا أعداء البشريّة، أعداء البلد، أعداء الإسلام، لكنّ آثاره باقية بحمد الله. أنا أوصي وأؤكّد -وقد أشار السيّد الوزير إلى هذا الأمر، وهو صحيح تمامًا- على الاستفادة والانتفاع ما أمكن من أفكار هذا العظيم، سواء في مجال التربية والتعليم، أو في المجالات الأخرى؛ كتبه تهدي العقول، تربّيها، وتجعلها حافلة وملأى بالمعارف الإسلاميّة الصحيحة والمتينة.

سأتعرّض في حديثي إلى ثلاثة مواضيع، وأتناول كلّ موضوع ببضع كلمات. الأوّل حول المعلم، والثاني حول التربية والتعليم، والثالث كلمة مقتضبة حول الانتخابات التي تشكّل الموضوع الأبرز هذه الأيام.

بالنسبة إلى موضوع المعلم، إنّ أهميّة المعلم تكمن في أنّ كلّ المتعلّمين في البلاد مدينون لجماعة المعلمين، هذا الأمر بالغ الأهميّة. فأنتم، حيث تجدون إنسانًا حكيمًا، واعيًا، عالمًا، محصّلًا ومتعلّمًا، يكون مديونًا للمعلّم. للمعلّمين هكذا مقام ومكانة. الجميع يؤمن ويعتقد بأنّ قدرة أيّ بلد وقوّته واحترامه ومنزلته، مرتبطة قبل كلّ شيء، بقواه الإنسانيّة. صحيح؟ الكلّ يوافق على هذا الأمر. حسنًا، وما الذي يشكّل القوى الإنسانيّة؟ ومن الذي يعدّ القوى الإنسانيّة؟ ومن الذي يفعلها؟ إنّ المعلم. التفتّوا، هذه هي القيم والعلامات الحقيقيّة الدالّة على أهميّة المعلم.

ليس مجرد وظيفة، هو استثمار

لماذا نقول هذا؟ من أجل أن تعرف جماعة المعلمين أولًا، قيمة وقدر ومنزلة هذه المنصب وهذا العمل؛ وهذا أمر بالغ الأهميّة. إنّني أثني على الكلام الرائع الذي تفضّل

به السيّد الوزير، ولقد استمتعت واقفًا بهذا الكلام، وهو أنّ التعليم ليس مجرد وظيفة في إدارة رسميّة، بل هو شأن ومكانة ومقام. على المعلّم نفسه أن يعلم هذا بالدرجة الأولى.

إنّنا، إذا ما عرفنا أهمّيّتنا في كلّ مجال من المجالات، فلن نُدَلِّ، ولن نُهان، هذا في الدرجة الأولى. بعد ذلك، على المجتمع أن يعرف قدر المعلّم وأهمّيّته، وأن يحترمه ويجلّه؛ كما على المسؤولين أن يدركوا هذه الأهمّيّة. لقد قلت مرارًا وتكرارًا: إنّ التربية والتعليم والإنفاق على المعلّم هو استثمار! فلينفقوا على المعلّم. هذه واحدة من مسؤوليّاتنا؛ أعني مهمّات المسؤولين والحكومة.

مسألة أخرى ينبغي طرحها بعد ذلك التمجيد والتكريم للمعلّم، وهي أنّه على المعلّمين أن يعدّوا أنفسهم لهذه المسؤوليّة الكبرى. بأيّ وسيلة يكون ذلك؟ بالوسائل التي تضعها الأجهزة الرسميّة بين أيديهم. لذا، فإنّي أوّكد هنا الآن، على المسؤولين أن يحملوا جامعة إعداد المعلّمين «جامعة المثقّفين» -التي تنتج المعلّمين- على محمل الجدّ، وليستثمروا ما أمكنهم في هذا المجال؛ وذلك لأنّ هذه الجامعة أهمّ بكثير من الجامعات الأخرى.

المسؤوليّة الكبرى: معلّم أخلاق

إنّ كلّ معلّم هو مربّب؛ أي معلّم أخلاق أيضًا؛ فمعلّم الرياضيات، ومعلّم الفيزياء، ومعلّم علوم الحياة، هو في الوقت نفسه معلّم أخلاق. قد يتكلّم المعلّم في الصّفّ، في صّفّ الهندسة أو الكيمياء على سبيل المثال، بكلمةٍ في الأمور المعنويّة، أو في مجال معرفة الله -تعالى-، فتترك هذه الكلمة أثرها في ذهن الطالب أكثر من كتاب، وترسخ فيه، بأخلاقه، بسيرته؛ فالمعلّم الخلق هو الذي ينمي الأخلاق في الطالب، والمعلّم صاحب الهمة العالية، الصبور، المتديّن، القويّ، ينقل هذه الخصائص والخصال الحسنة إلى التلميذ بسلوكه، حتّى لو لم ينطق بكلمة في هذا المجال. هذا هو دور المعلّم. لذا، يتمتّع المعلّم بأهمّيّة فائقة. ولهذا السبب، كنت أعترض دومًا في السنوات الماضية على أولئك الذين يريدون استخدام جماعة المعلّمين كأداة في الأمور السياسيّة؛ هذا ظلم.

والكلام ليس عن هذه السنوات الأخيرة، إمّا عن فترة السّنينات (الثمانينات ميلاديّة)، حيث كان بعضهم يقوم بهذه الأعمال. هذا هو شأن المعلّم، لا يصحّ أن نجعل هذه الجوهرة الثمينة ألعوبةً ونلعب بها، فللمعلّم شأن، مكانة، وهذه هي مكانة المعلّم. أشير هنا، إلى أنّه وردتني معلومات بأنّه في المستقبل غير البعيد، سيُحال عدد كبير من المعلّمين -لن أذكر الرقم الآن- إلى التقاعد، وسوف تكون هناك حاجة إلى المعلّمين، هذه من جملة الاحتياجات القريبة والملمحة لمستقبل التربية والتعليم. حسنًا، ماذا نفعل؟ افترضوا بأنّ سعة [طاقة] جامعة «إعداد المعلّم» وجامعة «الشهيد رجائي» لا تلبّي المطلوب. ماذا نفعل؟ هل نفتح الطريق للأفراد بأن يدخلوا إلى مجال التربية والتعليم هكذا من دون حسيب ولا رقيب؟ كلّا، ينبغي التفكير. ففي الدرجة الأولى، ينبغي زيادة سعة هذه الجامعات المعدّة للمعلّمين قدر الإمكان، ولهذا الأمر الأولويّة على غيره، وإن لم يلبّ هذا المطلوب، فينبغي وضع الضوابط، فلتجتمع المراكز الأساسيّة وتضع الضوابط لاستقطاب المعلّمين. هذه كلمة فيما يخصّ المعلّم.

التربية والتعليم بنية تحتية أساسية

أمّا فيما يتعلّق بالتربية والتعليم، فالتربية والتعليم هما البنية التحتية الأساسيّة للعلم والتحقيقات في البلاد. وبنى البلاد التحتية مهمّة جدًّا، فالبنى التحتية الهندسيّة للبلاد، والبنى التحتية العلميّة للبلاد، والبنى التحتية الأدبيّة والثقافيّة للبلاد، هي أمور غاية في الأهميّة. عندما تكون البنى التحتية موجودة ومتوفّرة في قطاع من قطاعات البلد، يصبح الإنتاج في ذلك القطاع أسهل.

والتربية والتعليم هما البنية التحتية للعلم والتحقيقات والأبحاث. وإذا ما اتّبعنا التربية والتعليم، بسياساتها، بمسلكيّتها، بتخطيطاتها الصحيحة، مسارًا صحيحًا، ستصبح هذه البنية التحتية، يومًا بعد يوم، أفضل وأقوى، وسيصبح البلد غنيًا في مجال العلم والتحقيق، اللذين هما حاجة أصليّة وأساسيّة لنا على المدى القصير والمتوسّط والطويل. هذه هي أهميّة التربية والتعليم. إذا ما تركنا التربية والتعليم لحالهما، ولم نعمل فيهما الدقّة اللازمة، وحدثت مشكلة فيهما، ستعرّض هذه البنية التحتية لضربة، ولن يكون

بالإمكان بعد ذلك تقدير الخسائر.

ذات مرّة، حين كنّا طلابَ علمٍ في حوزة قمّ، كان هناك خيَاط فهِيم وحكيم، يخيَط الملابس لرجال الدين، والقباء. وقد خاط، لأحد علماء الدين المعروفين في قمّ، قباء، وعلى ما يبدو، أنّه كان لذلك العالم بعض الإشكالات على ذلك القباء، فأجابه الخيَاط: «إذا فسد الخيَاط، فسد القباء؛ ولكن إذا فسد العالم، فسد العالم»⁽¹⁾؛ إن أنا لم أودّ عملي بالنحو الصحيح، فإنّ قباءك ستكون فيه بعض العيوب الصغيرة، لكن إذا -لا سمح الله- وُجِدَت فيك بعض المشاكل والعيوب، فإنّ العالم سيفسد. التفتوا، ماذا سيحدث في البلاد إذا «فسدت التربية والتعليم» لا سمح الله!

إنّ مسؤوليّة التربية والتعليم هي تربية جيل؛ إذا ما نظرنا نظرة قصيرة الأمد، لوجدنا أنّها [التربية والتعليم] تريد أن تربيّ جيلاً مرحلّة من المراحل الآتية. كيف ستربيّه؟ أيّ تربية ستتبع؟ ينبغي للتربية والتعليم أن تكون قادرة على تربية جيل مؤمن؛ الأصل هو الإيمان. فالشباب اللامبالون والعبثيون، الذين لا يلتزمون بشيء، لن يكونوا في المستقبل مفيدين لأنفسهم، ولا لبلدهم، ولا لمجتمعهم. الإيمان في الدرجة الأولى! على «التربية والتعليم» أن تربيّ جيلاً مؤمناً، وقيّاً، متحمّلاً للمسؤوليّة، واثقاً بنفسه، مبدعاً، صادقاً، شجاعاً، ذا حياء، مفكراً، ومن أهل التفكير وإعمال الفكر، عاشقاً لبلده، عاشقاً للنظام، عاشقاً للناس، جيلاً يحبّ وطنه، يرى أن مصالح بلده هي مصالحه، يدافع عنها، جيلاً منيعاً، قويّاً، عازماً، حاسماً، مبتكراً، رائداً، فعّالاً؛ المطلوب هو جيل كهذا، وهذا هو عمل التربية والتعليم. انظروا، كم هو عمل مهمّ! أقول: عمل التربية، لا عمل المعلّم. مع أنّ الوسيلة هي المعلّم. إلّا أنّ المعلّم ليس هو العامل الوحيد لإيجاد مثل جيل كهذا؛ التربية والتعليم هي التي توفّر الأجواء للمعلّم، للتلميذ، للأهل، للمخطّطين، لمؤلّفي الكتب الدراسيّة؛ هذه كلّها مؤثّرة، والتربية والتعليم هي التي تقوم بهذه المهمّات. التفتوا إلى هذا الأمر! تنفيذ التقارير التي تصلني، بأنّ تياراً -أشعر بأنّ هذا «تيار»- في البلد يسعى إلى التقليل من شأن التربية والتعليم، وإلى محو قيمة التربية والتعليم

(1) علت أصوات الحضور بالضحك.

والثقة بهما من النفوس، هؤلاء لديهم مقاصد وأهداف! وهذا التيار يُقاد أيضًا من الخارج. قد يعترض بعضهم الآن من دون دليل أو حجة، وما إن نذكر الأيدي الخارجية، حتى يقولوا: إنكم دائماً تصوبون سهامكم على الخارج! كلاً، إننا نرى ضعفنا، إن كنا أقوياء، لن نستطيع ذلك الأجنبي أن يرتكب أية حماقة، لكنّه هو الذي يستفيد من ضعفنا، يضع البرامج، يخطط، ويخترق، يحرف الطرق المستقيمة، ويعمل على اعوجاجها.

«النزعة الجامعية» خطأ!

إنّ إحدى إشكالات التربية والتعليم عندنا، هي مرض «النزعة الجامعية». هناك ميل ونزعة نحو الجامعة على المستوى الطلّابي؛ بمعنى أنّه لو أراد شابٌ ما الدراسة ولم يلتحق بالجامعة، فكأنّه لم يدرس أبداً! وهذا خطأ، ولا داعي له. لدينا في البلد الكثير من الحاجات الآتية والملحة، اللازمة والمهمّة، التي لا تحتاج أبداً إلى التعليم الجامعي، ولا إلى شهادة دكتوراه، أو شهادات عالية وغيرها. ولهذا السبب، أصرّ منذ سنوات عدّة -وقد أكّدت عدّة مرّات إلى الآن- على هذه المدارس الفنيّة والتقنيّة المهنيّة. علينا تقوية هذا القطاع المرتبط بالتقنيّة المهنيّة، وزيادته. هناك الكثير من الأشخاص اشتغلوا في العلوم المختصّة بالمدارس الفنيّة، مضوا في التقنيّة المهنيّة، تعلّموا، خبروا المهنة، استعدّوا، وبدؤوا بالشغل؛ فأمنوا حياتهم الماديّة، وكانوا فرحين من الناحية النفسيّة والروحيّة، وكذلك خدموا المجتمع. هل هذا أفضل، أم أن يجهد المرء ليحصل على شهادة الدكتوراه، ومن ثمّ يجلس عاطلاً من العمل، ولا يجده، أو إن وجد عملاً، فيكون عملاً سطحياً ليس بذي قيمة في المؤسّسة الفلانيّة أو في الدائرة الفلانيّة، [ويطلبون منه] أن يذهب ويجلس هناك كمستشار أو ما شابه؟ ما قيمة كلّ هذا الدرس وكلّ هذا الجهد؟ «النزعة الجامعية» خطأ!

نعم، نحن بحاجة إلى العلم، وإلى البحث والتحقيق، مهما تقدّمنا في مجال العلم فليس بالكثير، هذا ما أوصي به منذ سنوات، ولقد تقدّمنا فيه بحمد الله أيضاً. لكن هذا لا يعني أن يكون هدف كلّ من وطئت قدماه المدرسة أو الثانويّة هو الجامعة،

لا، هناك الآلاف من الأعمال التي لا تحتاج إلى الجامعة، ولا تحتاج إلى تلك المصاريف الكبيرة، ولا تتطلب تلك الحماسة والتحضير المطلوب للجامعة. علينا أن لا ننسى هذه الأمور؛ فهذه الأمور ثرواتها. هذا الشاب الذي يمكنه العمل في المجال المهني والحرفي، ويصل إلى مستوى ما - في أيّ مجال: في مجال الفنّ، والصناعة، وفي المجالات التقنية، وغيرها- هو ثروة وطنية للبلاد، وينبغي الاستفادة منه.

واحدة من المسائل المهمة الأخرى، وثيقة التحوّل هذه: «التحوّل البيويّ في التربية والتعليم». حسنًا، لقد جلس الأصدقاء وذوو الخبرة والتجربة من المسؤولين، وجدّوا واجتهدوا وأعدّوا وثيقة التحوّل، جيّد جدًّا، وقد تمّ الإعلان عنها. وبدأ العمل لتنفيذها وتطبيقها، ومضت خمس أو ستّ سنوات إلى الآن، إلاّ أنّها لم تُطبّق كلّها، لِمَذا؟ إلى متى ينبغي الجلوس، حتّى تُعدّ تلك القوانين التي ذُكر في ملحقات وثيقة التحوّل وجوب تحقّقها؟ ينبغي لهذا العمل أن يُنجز بسرعة. من الواضح أنّ الحماسة المطلوبة ليست موجودة، والدافع المطلوب ليس موجودًا. أنا أوكد على الوزير المحترم والمسؤولين، أن يأخذوا وثيقة التحوّل على محمل الجدّ. إنّ التربية والتعليم لدينا بحاجة إلى التحوّل. وثيقة التحوّل هذه تشير إلى أنّنا بحاجة إلى التحوّل. التحوّل ليس مجرد التغيير في ظواهر الأمور، بل يعني أنّه يجب القيام بعمل عميق. ويبدو، بحسب ما يقول المختصّون في هذا الأمر -أنا شخصيًّا ليس لدي التخصص في هذا العمل- أنّ وثيقة التحوّل هذه يمكنها ذلك؛ فهي تتكفّل هذا الأمر وتكفيه. على المسؤولين متابعتها.

هنا الجمهوريّة الإسلاميّة!

هناك مسألة أخرى أتعرض لها هنا، وهي أنّ وثيقة الأمم المتّحدة 2030 ومنظمة اليونيسكو وما شابهها⁽¹⁾، ليست بالشيء الذي يمكن جعل الجمهوريّة الإسلاميّة ترضخ له وتسلّم به. بأيّ مناسبة يكون لمجموعة تُسمّى نفسها دوليّة -وهي يقيّنًا

(1) الوثيقة 2030 لمنظمة اليونيسكو الخاصّة بالتعليم، والتي طرّحت في الأمم المتّحدة في العام 2015 ميلاديّ، بهدف التأثير على جميع المؤسسات التعليميّة في الدول، ومن أجل تطبيقها في جميع الدول. وكانت الجمهوريّة الإسلاميّة أيضًا من بين الدول المشاركة في هذه الجلسة، وتعهّدت بتطبيق هذه الوثيقة. وفي العام 1395 (2016)، صادقت الجمهوريّة الإسلاميّة على الوثيقة الوطنيّة 2030 للتعليم.

خاضعة لنفوذ القوى العالميّة الكبرى- الحقّ في أن تحدّد للبلدان المختلفة، والشعوب المختلفة، وذات الحضارات المختلفة، والتجارب التاريخيّة والثقافيّة المتنوّعة، تكليفها وواجباتها؟! وتقول: عليكم أن تعملوا هكذا وهكذا؟ المسألة خاطئة من أساسها! وإن كنتم لا تستطيعون مخالفة أساس عملهم، فعليكم أن تقفوا بالحدّ الأدنى وتقولوا: إنّ للجمهوريّة الإسلاميّة نفسها نهجًا خاصًا ورؤيةً خاصّة، لدينا وثائق عالية حاكمة، ونعلم ما الذي يجب أن نفعله في مجالات التعليم والتربية والأخلاق ونمط الحياة، لا حاجة لنا إلى هذه الوثيقة. ومن غير المسموح على الإطلاق أن نذهب ونمضي على هذه الوثيقة، ومن ثمّ نأتي ونبدأ بتطبيقها بهدوء. لقد أبلغنا هذا الأمر أيضًا إلى الأجهزة الرسميّة. وأنا عاتبٌ على المجلس الأعلى للثورة الثقافيّة؛ كان عليهم الانتباه، وأن لا يدعوا الأمور تصل إلى مرحلة أضطرّ فيها إلى الوقوف بوجهها والتدخّل بنفسي. هنا الجمهوريّة الإسلاميّة والأساس فيها هو الإسلام والقرآن، هو ليس مكانًا يمكن فيه لنمط الحياة الغربيّة المعيب والمدمّر والفساد أن يُعمل نفوذه فيه بهذا الشكل. للأسف، إنهم يُعملون نفوذهم ويدخلون من طرق مختلفة، أمّا أن يأتوا ويقدموا لنا، وبشكل رسمي، وثيقة، ويقولوا: «ينبغي في ظرف خمسة عشر عامًا أن تفعلوا كذا وكذا»، ونقول لهم «حاضر!» لا معنى لهذا العمل.

حسنًا، لقد طال الكلام. ولي معكم، أيّها الإخوة الأعزّاء في قطاع التربية والتعليم، كلامٌ كثير، يفوق ما تكلمت به بأضعاف، لكنّ الوقت لا يسمح بطرح كلّ تلك المطالب، وإنني إذ أعتذر إليكم على الإطالة، إلّا أنّ هناك كلمة لا بدّ من طرحها حول الانتخابات.

حضوركم هو الذي يخيف الأعداء!

الإخوة والأخوات الأعزّاء، وكلّ الشعب الإيرانيّ الذي سيسمع كلامي! اعلّموا بأنّ الانتخابات أمر مصريّ، ليس هذه الانتخابات فحسب، بل كلّ الانتخابات في البلد، وخاصّة انتخابات رئاسة الجمهوريّة، التي هي الأهمّ، وهي واقعًا مصريّة وحيويّة للبلد في جميع المراحل، وهي أيضًا مهمّة بلحاظ الانتخابات بذاتها، التي هي أيضًا موضوع مهمّ.

حسناً، إنَّ جمهوريتنا إسلامية، جماهيرية، وإنَّ نظامنا هو نظام جمهوري؛ ومناصبنا ومسؤولياتنا نابعة من جماهير الشعب، ومن الناس، علينا أن نحافظ على هذا الأمر وبالغ الدقة. وهذا أمر مهم جداً. لو لم تكن هذه الانتخابات موجودة في نظام الجمهورية الإسلامية، لما بقي اليوم أثرٌ للنظام الذي وُجد بانتصار تلك الثورة. وهذا المعنى يُستنبط ويُستفاد من أصل الإسلام، وليست المسألة أننا استلمنا الجمهورية وضممنّاها إلى الإسلام، لا، فالإسلام نفسه يعلمنا هذا. الآن، هذه مقولة، لكن علاوة على ذلك، ما يلزم لإدارة البلاد وحفظه وحفظ مصالح الشعب بصورة عاجلة وملحة، هو حضور الشعب! فحضور الشعب هو الذي يحلّ المشاكل والعقد، وحضور الشعب هو الذي يخيف الأعداء من عظمة الجمهورية الإسلامية. هذه حقيقة عليكم أن تعلموها!

للجمهورية الإسلامية مهابة في أعين أعدائها، ما هو مصدر هذه الهيبة؟ هل هي ناشئة منِّي ومن أمثالي؟ لا، على الإطلاق. هي ناشئة من الشعب، ومن هذا الحضور العظيم للشعب، ومن هذه المشاعر والأحاسيس التي تُفصح عن نفسها في جميع ميادين الحضور وساحاته. أقول هذا الكلام، فلا يأتين أحد ويحاول تأويل كلامي الصريح، ويقول: لا، مراد القائد أن هذا الحضور الشعبي قد أدّى إلى وصول الحكومة الفلانية -على سبيل المثال- إلى الحكم، وتلك الحكومة [هي التي توجد الهيبة]. لا، أيها السيد! فليس للحكومات أي أثر. وهل نسيتم أن إحدى الدول الأوروبية، اتهمت السبعينات [التسعينات]، رئيس جمهوريتنا بأمر، وطلبته إلى المحاكمة؟⁽¹⁾ لقد اتهمت رئيس جمهورية إيران! هذا بالرغم من العلاقات والروابط الوثيقة التي كانت تربط رئيس الجمهورية بتلك الدولة؛ حيث كانوا يتبادلون الرسائل، ويرسلون المبعوثين والممثلين عنهم، ولعلهم أحياناً كانوا يجرون الاتصالات الهاتفية -لا أذكر الآن شيئاً عن الاتصالات الهاتفية، لكنهم كانوا يتبادلون الرسائل من وقت لآخر- وكانوا يظهرون المودة والصدقة، فاستدعت تلك الدولة نفسها رئيس جمهوريتنا، بالرغم من إظهار

(1) على أثر إعلان محكمة ميكونوس في برلين رأياً النهائي في آذار 1997م، قامت هذه المحكمة الألمانية بتوجيه التهمة لعدة أشخاص، ومنهم الرئيس الإيراني آنذاك.

الصدقة والمودّة والمحبة، إلى محاكمها كمتهم! ولكننا وجّهنا إليها صفةً على فهمها، فتراجعت، ولو لم تتلق تلك الصفة، لكانت تهادت وسارت أمورها قدامًا بهذا الشكل. العدو عدو؛ لا يفرّق بين هذه الحكومة وتلك. وإن استطاع أن يمارس عداواته ويبتّ سمومه، فإنّه يفعل ذلك، دونًا مراعاة لأحد، ودون ملاحظة المداهنة والمجاملة واللعب على الكلام والمواقف السياسيّة وأمثالها؛ فهو بالنهاية عدو. إنّ الشيء الذي يحول دون العدو ودون ممارسة عداوته، هو الخوف من الحضور الشعبي، وعلمه أنّه إذا ما قام بعدوانه، فإنّ النتيجة ستكون معاكسة؛ وذلك أنّ بلدًا بتعداد ثمانين مليون نسمة يقف أمامه، هل هذه مزحة؟ إنّ عدد سكّاننا يبلغ ثمانين مليون نسمة، فالبلد العظيم، هذا الشعب الواعي واليقظ، والطاقات الإنسانيّة القويّة، وكلّ هؤلاء الشباب، توجد الهبة في عين العدو، وتمنح العظمة لنظام الجمهوريّة الإسلاميّة. عليكم أن تلتفتوا إلى هذا الأمر!

على الجميع أن يشارك في الانتخابات

إن أردتم أن يبقى هذا الإحساس، وهذه العظمة، وهذه المنعة لدينا، عليكم المشاركة في الانتخابات. وإن أردتم لنظام الجمهوريّة الإسلاميّة أن يحافظ على اقتداره في عين العالم -سواء العدو منهم أو الصديق- عليكم أن تشاركوا في الانتخابات. فالمشاركة في الانتخابات هي حفظ لقوة البلد، وحفظ لعظمته وهيئته، وحفظ لمنعته. إذا ما جرى تقصير في شأن الانتخابات، وتدخل بعضهم لتثييط الشعب وإحباطه، وليُحدث فتورًا في الانتخابات، فإنّ ذلك سيتسبّب بضربة وخسارة للبلد، وكلّ من يشارك في هذه الضربة سيكون مسؤولًا أمام الله -تعالى-. على الجميع أن يشارك في الانتخابات. بالطبع، إنّ الأفكار والأذواق والآراء والمشارب السياسيّة مختلفة؛ قد تقبل أنت زيدًا، ويقبل ذاك عمروًا، وتتنخب أنت زيدًا، وينتخب ذاك عمروًا، لا إشكال في ذلك، وليس هذا بالأمر المهمّ، المهمّ أن يشارك الجميع، ويحضر الجميع، ويظهر الجميع بأنهم حاضرون للدفاع عن الإسلام، عن النظام الإسلاميّ، وعن الجمهوريّة الإسلاميّة، والحفاظ على منعة بلدهم. واعلموا! إن استمرت هذه الهمة وهذه الإرادة -بحول الله وقوته- في شعبنا،

بهذه الشدّة والعظمة الموجودين، فلن يستطيع العدو أن يرتكب أيّة حماقة ضدّ هذا البلد مطلقاً.

إلهي، اجعل ما قلناه وسمعناه لك وفي سبيلك.

إلهي، واشمل أرواح شهدائنا المطهّرة، وروح إمامنا العظيم، وأرواح رجال الإسلام الطيّبة بلطفك ورحمتك.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة الإمام الخامنئي عليه السلام
خلال مراسم تخريج طلاب جامعة
الإمام الحسين عليه السلام العسكرية
التابعة لحرس الثورة الإسلامية



المناسبة: مراسم تخريج طلاب جامعة الإمام الحسين عليه السلام العسكرية التابعة
للحرس الثوري
الحضور: عدد من ضباط جامعة الإمام الحسين عليه السلام العسكرية التابعة
للحرس الثوري
المكان: طهران



الزمان: 1396/02/20 هـ.ش.
1438/08/13 هـ.ق.
2017/05/10 م.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1)

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا ونبينا أبي القاسم المصطفى محمّد.

مبارك لكم أيّها الإخوة الأعزّاء جميعاً إن شاء الله، لخريجي هذه الجامعة، وكذلك للمنتسبين الجدد، الذين سيصلون إلى رتبة الحرس بعد عبور المراحل الدراسيّة والتدريبيّة إن شاء الله.

شهر شعبان: أُلطافٌ وقرّةٌ أعين

إنّه شهر شعبان، شهر هطول الرحمة الإلهيّة. إذا نظر الإنسان إلى فقرات المناجاة الشعبانيّة وأدعية شهر شعبان في ليلة النصف منه وغيرها من الأعمال، سيشعر بأنّ شهر شعبان هو ظرف زمنيّ قيّم جدّاً؛ للانتفاع من رحمة الله. ويمكنكم أنتم أيّها الشباب الأعزّاء، بقلوبكم الطاهرة وأرواحكم المستعدة، أن تنتفعوا منه كثيراً، وآمل أن تنهلوا من بركات هذا الشهر ومن الرحمة الإلهيّة في هذا الشهر إن شاء الله.

من أبرز خصوصيّات شهر شعبان، المولد السعيد لقطب عالم الإمكان، حضرة بقيّة الله ﷺ، حيث تضاعف هذه الولادة المباركة عظمتها هذا اليوم وهذه الليلة أكثر فأكثر. بالطبع، فإنّ ليلة النصف من شعبان هي ليلة مباركة، ليلة دعاء ومناجاة، وقد ذُكر أنّها من موارد ليلة القدر، ولكنّ هذا كلّهُ يتضاعف بهذه الولادة. فلنتوجّه إلى الوجود المقدّس لبقية الله ﷺ، من خلال بضع نقاط. بالتأكيد، وبالدرجة الأولى، نبارك لكم جميعاً هذا المولد، هذه الأيام، جمال هذه الولادة السعيدة لهذا العظيم! إنّ شهر شعبان، من أوّله إلى آخره، هو شهر الأُلطاف الإلهيّة والجمال وقرّة الأعين. بالطبع،

(1) في بداية المراسم التي أقيمت في جامعة الإمام الحسين ﷺ، قدّم كلّ من قائد الحرس اللواء محمّد علي جعفري والأدميرال مرتضى صفاري (قائد جامعة الإمام الحسين ﷺ) تقريراً.

فإنَّ السنة وللأسف، هذه الحادثة التي وقعت في المنجم⁽¹⁾ قد أفجعتنا جميعاً، وقبلها أيضاً الحادثة التي تعرّض لها حرس حدودنا في جنوب البلاد⁽²⁾ قد أحرزت القلوب. لكنَّ الشهرَ شهرُ أفراح وعشق وسعادة لقلوب عشاق أهل البيت عليهم السلام.

داعي الله

النقطة الأولى حول إمام الزمان عليه السلام. إنَّ هذا العظيم هو داعي الله. النظرة إلى هذا العظيم وسيلة لعرض المحبّة والإرادة والعبوديّة في محضر الحقّ -تعالى-. «السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا دَاعِيَّ اللَّهِ وَرَبَّائِي آيَاتِهِ»⁽³⁾. إنَّ كُلَّ شَيْءٍ، كُلَّ الْأَنْبِيَاءِ، كُلَّ الْأَوْلِيَاءِ، كُلَّ الْمُقَدَّسَاتِ، كُلَّ الْأَرْوَاحِ الطَّيِّبَةِ الَّتِي تَشَعُّ وَتَنِيرُ عَلَى حَيَاتِنَا وَعَلَى عَالَمِنَا وَعَلَى كُلِّ عَالَمِ الْوُجُودِ، آيَاتِ الْحَقِّ، تَجَلِّيَاتِ الرَّبِّ. هذه نقطة يجب الالتفات إليها. نحن حين نتوجّه إلى إمام الزمان، نتوسّل به، نعرض فقرنا وتُرابيّتنا أمام ذلك العظيم، إمّا نكون قد عرضنا فقرنا أمام الذات الأحدثيّة، وأظهرنا العبوديّة لله -تعالى-.

الغوث والرحمة الواسعة

ثانياً، إنَّ اسم هذا العظيم وذكره، تذكيرٌ دائم لنا، بأنَّ شروق شمس الحقّ والعدل هو أمر حتميٌّ في نهاية هذا الليل المظلم. عندما يشاهد الناس أمواج الظلم والظلام، قد يشعرون باليأس أحياناً. إنَّ ذكر إمام الزمان هو علامة بأنَّ الشمس ستشرق، والنهار سيطلع. نعم، هناك ظلمات، والظالمون يسبّبون الظلام، وقد انقضت قرون متمادية، ولكنَّ شروق الشمس أمرٌ حتميٌّ في نهاية هذا الليل المظلم والأسود. هذا ما يعلمنا إيّاه الاعتقاد بإمام الزمان. هذا الوعدُ اليقينيُّ التحقّق من الله -تعالى-: «السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَلَمُ الْمَنْصُوبُ، وَالْعِلْمُ الْمَصْبُوبُ، وَالْغَوْثُ، وَالرَّحْمَةُ الْوَاسِعَةُ، وَعَدَا غَيْرَ مَكْذُوبٍ»⁽⁴⁾. في أوّل الزيارة: «السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَعْدَ اللَّهِ الَّذِي صَمِنَهُ»؛ هذا الوعد الحتميُّ هو ظهور

(1) إشارة إلى حادثة انفجار منجم مدينة آزادشهر في محافظة گلستان ومقتل عدد من العاملين.

(2) إشارة إلى استشهاد عدد من حرس الحدود من القوى الأمنيّة على حدود مير جاوه.

(3) الطبرسي، الشيخ أحمد بن علي، الاحتجاج على أهل اللجاج، تحقيق وتصحيح محمّد باقر الخرخسان، نشر المرتضى، إيران - مشهد، 1403هـ، ط 1، ج 2، ص 493.

(4) المصدر نفسه.

هذا العظيم بناءً على هذا، فهذه نقطة ثانية. إنَّ المؤمنين، بظهور وليِّ العصر، ووجود وليِّ العصر ﷺ لا يُصابون أبدًا باليأس وفقدان الأمل، ويعلمون جيّدًا بأنَّ الشمس ستشرق حتمًا، وستزول حينها هذه الظلمات والمظالم.

الانتظار: استعدادٌ دائم

النقطة الثالثة هي أننا مأمورون بالانتظار. ماذا يعني الانتظار؟ الانتظار يعني التردّد والجهوزيّة. في الأدبيّات العسكريّة، لدينا أمرٌ باسم «وضعيّة الاستعداد». الانتظار يعني هذا «الاستعداد». يجب أن نكون في «وضعيّة استعداد». الإنسان المؤمن والمنتظر هو ذلك الذي يكون بحالة «استعداد» وجاهزيّة تامّة. إذا ظهر اليوم إمامكم المأمور بإيجاد العدالة والأمان في العالم كلّه، يجب علينا، أنا وأنتم، أن نكون جاهزين مستعدّين، «وضعيّة الاستعداد» هذه مهمّة جدًّا. الانتظار يحمل هذا المعنى. ليس الانتظار هو قلة الصبر والتذمّر والملل و«لماذا لم يأت بعد؟» وما شابه، معنى الانتظار أن تكونوا دومًا في جهوزيّة و«وضعيّة الاستعداد».

يلزم صلاحٌ وعملٌ وبصيرةٌ

النقطة الرابعة والأخيرة، هي أنّ هذا الانتظار مستلزمٌ للصلاح والعمل. يجب علينا أن نُصلح أنفسنا، يجب أن نكون أهل عمل، فنقوم بالعمل الذي يُرضي قلبَ ذلك العظيم. إذا أردنا أن نعمل بهذا، ونؤمن هذا الصلاح والإصلاح لأنفسنا، فمن المؤكّد أنّه لا يمكننا الاكتفاء بالعمل الفرديّ. هناك مسؤوليّات وواجبات في أجواء المجتمع والبلد والعالم، ويجب أن نقوم بها. ما هي هذه الواجبات؟ إنّ ذلك الأمر الذي يلزمه بصيرة، يحتاج إلى معرفة، يحتاج إلى رؤية عالميّة، إلى نظرة واضحة، هو ذلك الأمر المتوجّب عليكم، والمطلوب منكم اليوم أيّها الشباب العزيز الفعّال.

جامعة الإمام الحسين ﴿كَزْرَعِ أَخْرَجَ شَطْئَهُ﴾

حسنًا، بالنسبة إلى جامعة الإمام الحسين العسكريّة، أولًا، مبارك لكم أنكم درستُم أو ستدرسون في هذه الجامعة. إنّها فرصة قيّمة مغتنمة. ثانيًا، إنّ هذه الجامعة هي مكان رشد وازدهار براعم تفتّحت في أرض خصبة. هذه الجامعة هي المكان

الذي يمكنه إيصال الأشخاص ذوي الأهلية إلى ذلك المستوى الذي يجعل أي إنسان يمتلك معرفة بارزة، يشعر بالغبطة عندما يشاهد هذا المستوى. إنسانٌ مثل إمامنا الخميني العظيم، صاحب هذه الشخصية الجليلة، الشخصية العلمية والمعنوية، هذا العالم بالدين، ذلك الفقيه، ذلك الحكيم - لم يكن الإمام شخصاً عادياً- عندما يرى مقام مقاتلي الإسلام وشهداء هذا الطريق، فإنه ينظر بغبطة، وقد تكرر هذا المعنى في كلامه وأقواله مراراً. هذه الجامعة توصل الناس، الشباب، إلى ذلك المستوى. إن هذه الجامعة هي مصداقٌ لهذه الآية الشريفة: ﴿كَزَّرَعِ أَخْرَجَ شَطْئَهُ، فَكَازَرَهُ، فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوْقِهِ، يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾⁽¹⁾. حتى أولئك الذين بنوا هذه المزرعة أنفسهم، يندهشون أحياناً ويُعجبون من محصولات هذه المزرعة! مزرعة مفعمة بالبركة، ويمكنها إنتاج مثل هذه البراعم والشتول المثمرة، وإعدادها وتربيتها، ثم تقديمها إلى المجتمع. ﴿لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾. الكفار أيضاً يصيبهم الغيظ والغضب من الشباب الذين يتربون هنا.

يعادونه لأنه مصدر اقتدار البلد

عندما ننظر اليوم، نشاهد بوضوح، كيف أنه يوجد بين مختلف فئات شعبنا، بعض الفئات التي تتعرض دوماً إلى أمواج حقد الاستكبار، في إعلامه العالمي، وتصريحات زعمائه، وفي طيات مؤامراته. وعلى رأس هذه الفئات، يقع «حرس الثورة الإسلامية». لماذا؟ لماذا يكرهون الحرس إلى هذا الحد؟ لماذا يعادون هذا الشاب الشريف، الذي يترتب هنا ويصل إلى الرشد والتكامل المعنوي، إلى هذه الدرجة؟ لأنه مصدر اقتدار هذا البلد. هذه نقطة بالغة الأهمية. إن سبب عداوتهم هو أن هذه المجموعة هي مصدر قوة البلاد واقتداره. كل ما يشكل رصيلاً لاقتدار إيران الإسلامية، يكون محلاً لكره هؤلاء وحقدهم وغيظهم.

هناك أيضاً نموذجان أو ثلاثة نماذج أخرى، أذكرها كذلك الآن. فالعلم هو مصدر اقتدار للبلد. تطوّرنا وتقدّمنا العلمي يتعرض لأمواج غيظهم وغضبهم. شاهدتم ورأيتم

(1) سورة الفتح، الآية 29.

كيف أرسلوا جواسيسهم واغتالوا علماءنا النوويين؛ أي إنهم عرفوهم ورسدوهم واحداً واحداً، راقبوا مسيرهم وحركتهم، ثم دفعوا الأموال لعملائهم؛ كي يغتالوهم. العلم والعلماء من جملة ما يغيظهم ويغضبهم.

الاقتصاد القوي والمستقل لبلدنا مصدر اقتدار أيضاً؛ ولذلك يعارضونه ويواجهونه. يفرضون الحظر والعقوبات؛ كي يوجِّهوا الضربات للاقتصاد. يقومون بإجراءات وتدابير كثيرة ومتنوعة. يا ليت علماء اقتصادنا المؤمنين يشرحون للناس ما يقوم به أعداؤنا خارج الحدود من إجراءات وأعمال؛ كي لا نتمكّن من تحقيق اقتصادٍ متينٍ ومستقلٍّ وقويٍّ في الداخل. لماذا؟ لأنّ الاقتصاد هو مصدر اقتدار وقوة؛ كلُّ بلدٍ يتمتّع باقتصادٍ متينٍ، فإنّ اقتصاده هذا يصبح أداةً قويّةً بيده.

القدرة العسكرية مصدر اقتدار. أنتم تلاحظون المشاكل والضوضاء التي يخلقونها حول المسائل الصاروخية في العالم؛ يصرخون بأنّ إيران لديها صواريخ، إيران تمتلك صواريخ دقيقة. نعم، لدينا صواريخ، وهي صواريخ دقيقة أيضاً، صواريخنا قادرة أن تصيب هدفاً على بعد آلاف الكيلومترات بدقة عدّة أمتار! صواريخ صنعناها بقوتنا، ونحافظ عليها بكلّ قوّة، وسنطورها ونضاعفها أيضاً، إن شاء الله. إنهم يعارضون الصواريخ؛ لأنّها مصدر اقتدار للبلد أيضاً، يفتعلون المشاكل والصراخ والغضب والغيط. أنتم تلاحظون ماذا يفعلون في العالم.

العسكريّ المضحّي هو كذلك مصدر اقتدار. إضافةً إلى المنظّمات والأطر العسكريّة، فإنّ المقاتل الفدائيّ، من أمثال «صيّد شيرازي» أو الشهيد «شوشتری» وكلّ إنسان عسكريّ مضحٍّ وفدائيٍّ وصادق، يتعرّض لغضبهم وحقدهم. أمثال هؤلاء لم يستشهدوا في الحرب، لقد جرى اغتيالهم؛ أي إنهم قد عرفوهم ولاحقوهم وتابعوهم، ثمّ قاموا بقتلهم؛ لأنّهم كانوا يعتبرون أنفسهم سداً مانعاً لتعدّي الأعداء وتسلّطهم، وكانوا مصدرًا لاقتدار البلاد؛ ولذلك، فهم يعادونهم أيضاً.

كذلك، فإنّ إيمانَ الشباب وحياءه وأخلاقه مصدرٌ لاقتدار؛ لذلك، يعادون هذه القيم. كم ينشطون ويتحرّكون في الفضاء الافتراضيّ، ينفقون المليارات؛ عليهم يتمكّنون من سلب الأخلاق والإيمان والالتزام بالشرعية والحياء من الشباب الإيرانيّ! لماذا؟ لأنّ

هذه الخصائص مصدرٌ اقتدارٍ للبلاد. إنهم أعداء للشباب المؤمن المتشرع ذي الحياء والالتزام، الذي لا ينزلق ويسقط أمام هذه الوسائل الشهوانية، ويمكنه صيانة نفسه، وهو يشكّل مصدر اقتدار للبلاد.

إنّ روحية الجهاد والمقاومة لدى أيّ شعب، هي من مصادر الاقتدار؛ لذلك، فهؤلاء الأعداء يواجهون روحية الجهاد والمقاومة. في الأدبيات الاستعمارية العالمية، يتهمون روحية المقاومة والجهاد بالعنف والحدّة والتطرّف -وللأسف، فإننا نتعلّم أحياناً هذا منهم، ونعيد تكرار مزاعمهم وافتراءاتهم- وذلك لأنّ هذه الروحانية مصدر اقتدار لأيّ بلد.

لكنّ من يحافظ على الأمن في مرتبة أعلى!

حسنًا، كلّها مصادر اقتدار، وهي مكروهة مبغوضة من قبل العدو. لكنّ الذي يحافظ على الأمن هو في مرتبة أعلى من الأمن؛ تلك المجموعة التي يمكنها أن تحافظ على أمن البلاد تتمتع بأهميّة أعلى. ولهذا، فهم يعادون الجهات التي تحافظ على الأمن -ومن أهمّها القوّات المسلّحة -؛ لأنّه إذا فُقد الأمن، سيُفقد معه العلم أيضًا، وكذلك الاقتصاد والإبداع. إنّ ما يُمكن بلدًا من إعداد عالمٍ وتطويره في المجالات المختلفة، هو وجود الأمن والأمان. إنّ توفّر الأمن في بلد ما هو الأمر الأهم والأوجب. كلّ ما يحفظ الأمن في بلدنا، يسبّب لهم الانزعاج؛ ولهذا، فهم يبذلون جهودهم للقضاء على هذا الأمن الجيّد الموجود في البلد حاليًا. هذه مسألة من ضمن مسائل عديدة.

دولة مقاومة: ﴿تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ﴾

حسنًا، يا إخواني الأعزّاء، يا أبنائي الأعزّاء، يا شبّابي الأعزّاء! نحن اليوم «دولة مقاومة». الدولة المقاومة مهمّة جدًّا، فهي تختلف عن المنظّمة الفلانيّة المقاومة، أو تيار المقاومة في البلد الفلانيّ، تختلف عن الشخصية الفلانيّة المقاومة. بالتأكيد، فهم [المستكبرين] أعداء لكلّ هؤلاء. الاستكبار العالميّ، ولأنّه أهل تسلّط وطمع وعدوان وصاحب مشروع نهب لكلّ الثروات الماديّة والمعنويّة لشعوب العالم كلّها؛ يخالف أيّ عاملٍ مقاومة. لذا، فهو يعادي أيّة منظّمة مقاومة، وكلّ إنسانٍ مقاوم. لكن، شتّان



ما بين هؤلاء، وبين الدولة التي تشكّلت على أساس المقاومة! إنّ الجمهوريّة الإسلاميّة هي دولة مقاومة. إنّها دولة مقاومة، ولديها اقتصاد وقوّة مسلّحة وتأثيرات عالميّة ومنطقة نفوذ واسع داخل البلاد وخارجها. هذا أمرٌ بالغ الأهميّة، ولا يمكن مقارنته بأيّ عامل مقاومة آخر. ولهذا السبب، فإنّ العداوات تنصبّ على الجمهوريّة الإسلاميّة من كلّ مكان، سواء من المتسلّطين، أو من قَبَل عملائهم وخذّامهم الصغار.

حسنًا، ما معنى «دولة مقاومة»؟ معناه رفض الخضوع والاستسلام للتسلّط والأطماع، بل الصمود والاستقامة من موقع القوّة والاقتدار. دولة مقاومة تنطلق من مواقف القدرة. لاحظوا، إنّ دولة المقاومة ليست من أهل التسلّط ولا التناول ولا التدخّل ونهب الشعوب والدول الأخرى، وليست من أهل الانزواء والتفوق في حالة الدفاع عن نفسها، ولا من أصحاب ردود الأفعال والمنفعلين أمام الآخرين، لا تختبئ في قوقعة الدفاع والانفعال، ليست هكذا أبدًا، ولا من أيّ من هذه الحالات. يظنّ بعضهم ويتخيّل أنّنا إن أردنا أن نردّ عن أنفسنا تهمة التسلّط والتدخّل في شؤون الآخرين دوليًا وإقليميًا، فيجب علينا أن ندخل في قوقعة الدفاع. الوضع ليس هكذا أبدًا، نحن لا نتفوق دفاعيًا، ولا ننفعل ونتحرّك كردة فعل، بل ننطلق من موقف ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْحَبْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾⁽¹⁾. نحن في موقع تعبّر عنه الآية الشريفة بـ﴿تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ﴾، فما معنى ﴿تُرْهِبُونَ بِهِ﴾؟ إنّ ﴿تُرْهِبُونَ بِهِ﴾ هي ما يُعبّر عنه حاليًا في الأدبيات السياسيّة المعاصرة بـ«قدرة الردع». إنّ الجمهوريّة الإسلاميّة في وضعٍ تتمتّع فيه بقدرة الردع. لديها اقتدار رادع. يريد الأعداء القضاء على هذا الاقتدار.

زمن «اضرب واهرب» ولى

إنّ ما تملكه الجمهوريّة الإسلاميّة، وما حصلت عليه حتّى الآن من قدرة ردع -من خلال إبداعها وهمّتها، وليس منةً وتفضّلًا من أيّ دولة وأيّ قوة أخرى أبدًا- وما ستحقّقه وتمتلكه لاحقًا، حيث إنّنا، وإلى الحدّ الذي نقدر عليه، وبكلّ ما أوتينا من قوّة

(1) سورة الأنفال، الآية 60.



وهمة وسعي ومجاهدة، بكلّ مواردنا البشريّة -وهي ليست قليلةً ولا بسيطةً أبدًا- سنكمل في طريق مضاعفة قدرة الردع، وسنستخدم هذه القدرة؛ كي لا يخطر على بال العدو أن يرتكب أيّ خطأ، ويعلم بأنّه إذا تعرّض لنا، فإنّه سيتلقّى ضربةً قويّةً محكمةً، وسيواجه بردّة فعلٍ قاسيةً جدًّا. لقد قلت سابقاً⁽¹⁾ بأنّ زمن «اضرب واهرب» قد ولى إلى غير رجعة بالنسبة للجمهورية الإسلاميّة. أن يقوم عدوّ، فيضرب ثمّ يرحل، لم يعد الأمر كذلك. إن ضرب العدو، فإنّه سيغرق هنا. من الممكن أن يبدؤوا بعدوانٍ، ولكنّ النهاية ليست بأيديهم، ولا يملكون زمامها. هذه هي القوّة التي يرتعب العدو منها. وهي ما لا يريد العدو للجمهورية الإسلاميّة أن تمتلكه.

الهدف القريب: ضرب الاستقرار

حسنًا، ماذا استهدف العدو؟ إنني أقول هذا لكم. أنتم إخواني الأعزاء، أبنائي وشبابي الأعزاء. إنّ التقرير الذي عرضه القادة الأعزاء هنا، يدلّ على أنّكم، إضافةً إلى التدريب العسكري، تتمتعون بتعليم البصيرة والمعنويّات والوعي السياسيّ وما شابه. ما الذي يسعى إليه العدو؟ ما هو هدف العدو في الجمهورية الإسلاميّة؟ ما الذي يستهدفه؟ إنني أقول: بأنّ العدو لديه هدف قصير المدى، وهدف متوسط المدى، وهدف طويل المدى. الهدف القريب للعدوّ هو تخريب الأمن والاستقرار في البلاد وضربه، خلق التوتّر والفتنة والاضطرابات، القضاء على هذا الفخر الكبير الذي تتمتع به الجمهورية الإسلاميّة حاليًّا، وبحمد الله. لقد حقّقنا لبلدنا جوًّا آمنًا مستقرًّا وهادئًا، في محيطٍ ملتهب، مليءٍ بالتشنّج والصراعات، بل في عالمٍ حافلٍ بالاضطرابات والصدمات. لقد حقّق الشعب هذا الإنجاز، حقّقه المسؤولون المشفقون الرحماء، تأمّن بواسطة الوعي والذكاء والمواكبة والتجديد المستمرّ. يريد العدو سلب هذا الأمان من الشعب الإيرانيّ العظيم. إنّ واحدًا من أهمّ أهداف العدو، بل لعلّه الهدف الأهمّ على المدى القصير، أن يتمكّن من ضرب الأمن والاستقرار في بلدنا. سأطرح لاحقًا جملةً أخرى في هذا المجال.

(1) في كلمته مع العمّال بمناسبة يوم العمل 2017/05/01م.

هدف العدو على المدى المتوسط ضرب الاقتصاد، استهداف معيشة الناس. يعمل كي لا يتحرك الاقتصاد، أن يبقى الناس يعانون في معيشتهم، أن يظل العمل والإنتاج متدنياً في البلاد، أن تعم حالة البطالة عن العمل، وتصبح معضلة عامة. يجب أن يصل الناس، وفق مخططاتهم، إلى اليأس وفقدان الأمل من النظام الإسلامي؛ بسبب المشاكل المعيشية. هذا هو هدف العدو، وهو يعمل على تحقيقه، ويتابعه، ويسعى جاهداً في سبيله. وكما يصطلحون على تسميتها، فهم يشكّلون «غرف تفكير»؛ كي يتمكنوا من تحقيق هذا الهدف في بلادنا. هذا هدفهم المتوسط المدى. حين نفهم هذا الهدف وندرکه جيداً، يجب علينا أن نعالج هذه المشاكل. ونحن قادرون على المعالجة، إذا رجعنا إلى أنفسنا، واهتمنا نوعاً ما، وتابعنا، وتبئنا هذا الشعار الذي طرحناه أول العام -«الاقتصاد المقاوم؛ الإنتاج المحلي وتأمين فرص العمل»- بشكل جدّي، فمن المؤكّد فشل خطة العدو هذه، والقضاء عليها. وهكذا الأمر بالنسبة للهدف القريب والقصير المدى، إذا انتبهنا وتجهّزنا واستعدنا، فإننا سنتمكّن حتماً، من إفشال هدف العدو بإثارة الاضطرابات والفتنة والتوتر.

الهدف الطويل المدى هو [ضرب] أصل النظام الإسلامي. في الماضي، كانوا يقولون بشكل صريح: بأن النظام الإسلامي يجب أن يزول. ثم أدركوا فيما بعد، بأن هذا الكلام يضرهم ولا يفيدهم؛ فهم أولاً، ليسوا قادرين على تحقيق هذا الهدف، وإنّ ماء وجههم هو الذي سيزول، ومعه الحكومات العميلة والتابعة لهم، ليس إلّا. لهذا، قاموا بتعديل هذا الشعار، وقالوا بـ«تغيير سلوك الجمهورية الإسلامية». وأنا العبد قلتُ في ذلك الوقت لمسؤولينا الأعزاء: أيها السادة! انتبهوا، فإنّ تغيير السلوك لا يختلف أبداً عن تغيير النظام. لا فرق بين هذا وذاك. فتغيير السلوك لا يعني مثلاً أننا كنّا نأتي كلّ يوم عند الساعة السابعة صباحاً، والآن سنأتي في السابعة والنصف أو السادسة والنصف. كلاً، إنّ تغيير السلوك يعني أننا كنّا نسير في طريق الإسلام وخطّ الثورة ونهج الإمام، والآن نتحرّك بزواية يختلف اتجاهها. في البداية، تكون زاوية 20 درجة، ثمّ 45، ثمّ 90، إلى أن نصل 180 درجة، فنصبح في الطرف المعاكس والجهة المخالفة. هذا هو معنى تغيير السلوك، وهو نفسه إزالة النظام الإسلامي. هذا هو هدفهم على المدى



البعيد. وعليه، فإنّ هذه هي أهداف العدو. العدو عدوّ، وسيستخدم كلّ ما يقدر عليه لتحقيق أهدافه.

الانتخابات مصدر عزّة وهيبة

وسأطرح هنا نقطةً حول الانتخابات. إنّ الانتخابات هي من تلك المجالات التي يمكنها أن تشكّل مصدر تكامل وعزّة للبلاد، وكذلك أيضًا يمكن أن تبعث على الضعف والتزلزل، وتخلق المشاكل. هكذا هي الانتخابات. إذا شارك الناس، وراعوا النظم، وتحركوا بمعيّار أخلاقيّ، التزموا بالحدود الإسلاميّة، إذا التزم الجميع بالقانون، فستكون الانتخابات مصدرًا للعزّة والهيبة وماء وجه نظام الجمهوريّة الإسلاميّة. وإن حصلت مخالفة للقانون وسوء أخلاق، وإذا منحنا الأمل للعدوّ من خلال كلامنا وتصرفاتنا، فإنّ الانتخابات ستنتهي بضررنا. لسنا مبتدئين في عالم الانتخابات. منذ نحو 38 سنة ونحن نشارك في إجراء الانتخابات. في السابق، كانت هناك انتخابات كلّ سنة، ومنذ سنوات صرنا نشهد انتخابات كبرى كلّ سنتين. نحن أهل خبرة وتجربة في الانتخابات، ونعرف جيّدًا ما هي الانتخابات، نعلم ما هي الأجواء الفكرية التي تحيط بأطراف الانتخابات، وما العوامل المؤثّرة والتدخلات التي تحصل، وكذلك العداوات والوسوسات التي تجري عليهم. هذه أمور عايشناها وجربناها، فصارت واضحة لدينا.

إنّني أوصي كلّ هؤلاء السادة المرشّحين للرئاسة، وأقول لهم - ما كان يجب أن أقوله للناس، قد طرحته عليهم -: أن يلتفتوا جيّدًا، وينتبهوا في وعودهم الانتخابية وتصريحاتهم وبرامجهم، ويراعوا هذه الأمور الثلاثة: أوّلها، المسائل الاقتصاديّة. فلينتبهوا حتّمًا للمسائل الاقتصاديّة، ويصرّحوا بشكل حاسم، ويتعهدوا بالعمل الجادّ لاقتصاد البلاد، وليقولوا: بأنّ معيشة الناس لها الأولويّة الأساسيّة بالنسبة لهم.

الأمر الثاني، أن يُظهروا بكلّ وضوح، في وعودهم للناس، وفي برامجهم وكلامهم، أصلّ العزّة الوطنيّة واستقلال الشعب الإيرانيّ. أيّها السادة! إنّ الشعب الإيرانيّ هو شعبٌ ثوريّ، شعبٌ عزيزٌ مرفوعُ الرأس. لقد استطاع هذا الشعب، حين كان في نهاية



الضعف والتبعية، أن يوصل نفسه لقمّة الاقتدار والعزّة في العالم. يجب عدم إضعاف هذا الشعب، يجب عدم إهانته، وعدم دفعه للرضوخ والتسليم للقوى الكبرى. هذا الشعب يحيا باقتدار. ولو لم يكن هذا الاقتدار الذي يظهره الشعب موجودًا، لما كان العدو ليكتفي فقط بإعطاء الأوامر لرئيس جمهوريتنا الفلانيّ أو للمسؤول الفلانيّ، بل كان جاء وسيطر على البلاد بالكامل.

العدوّ يريد أن يقوم بهذا مع الجمهوريّة الإسلاميّة، وحينها، سيتعامل معها كهذه البلدان التابعة العميلة الذليلة، الموجودة في بعض مناطق العالم، ومنها في منطقتنا. يريد أن يمارس ذلك السلوك نفسه مع شعبنا. يجب المحافظة على العزّة الوطنيّة، وعلى شموخ الشعب الإيرانيّ وعظمته في وجه الاستعمار. فليُثبِت المرشّحون أنّهم صامدون أقوياء في مواجهة أطماع أمريكا والخبائث الصهيونيّة.

النقطة الثالثة، والتي يجب أن تظهر وتبرز في برامج المرشّحين ووعودهم وتصريحاتهم، وينبغي إيلاؤها الاهتمام الشديد، هي الأمن الوطنيّ، حالة الهدوء الوطنيّ. إنهم يسعون جاهدين لاستفزاز خطّ الزلازل العقائديّة أو الجغرافيّة أو اللغويّة أو القوميّة. فلينتبه السادة! إنّ أعداءنا يعملون على هذا الأمر منذ سنوات متمادية. اشتغل أعداء الجمهوريّة الإسلاميّة على تحريض كردستان، لكنّ الناس المؤمنين الأكراد قد صفعوا العدو صفقة مدويّة على فمه. عمل العدو على استثارة الناس الغياري في آذربيجان، أنفقوا الأموال، ولكنّ أهل آذربيجان رفعوا رؤوسهم عاليًا، وسحقوا العدو، وأفشلوا خطته. كذلك فعل الأعداء مع أهالي خوزستان العرب، ومع الناس في بلوشستان، وأيضًا مع التركمان. وهم يعملون حاليًا، وينفقون الموازنات المقرّرة، ويدفعون الأموال، يجنّدون الجواسيس، ويختلقون الشائعات والأقاويل؛ ليتمكّنوا من تفعيل هذه الفوالق وخطوط الزلازل هذه. لكنّ القوميّات الإيرانيّة صمدت وواجهت هذا بكلّ قوّة ومودّة وإخلاص وإيمان. فليحذر المرشّحون من أن يكملوا عمل العدو الذي فشل به، من خلال الخطأ في تشخيصهم، فيحقّقوا بهذا مآرب العدو دون أن يلتفتوا، ويحرّكوا هذه الخطوط دون قصد منهم.



وكلّ من يخالف سيتلقّى صفةً قويّة!

مسألة الأمن والهدوء بالغة الأهميّة لهذا البلد. فلينتبه الجميع في الانتخابات. المسؤولون الأمنيون المعنيون بحفظ الاستقرار والهدوء، من القوّة القضائيّة إلى الشرطة ووزارة الخارجيّة وغيرها وغيرها.

على الجميع الدقّة والحذر؛ للمحافظة على الأمن والاستقرار. إذا أراد أحد الإخلال بأمن هذا البلد، ستتمّ مواجهته حتمًا بكلّ حزم وشدّة. فليعلم الجميع بهذا. ذلك المتموّل الصهيونيّ الأمريكيّ الخبيث، الذي قال: إنّي قلبت جورجيا رأسًا على عقب وخربتها، بمبلغ عشرة ملايين دولار! خطّط في العام 88 (2009م) لأن يقوم بهذا الأمر نفسه في الجمهوريّة الإسلاميّة! انظروا إلى هذا الخطأ في التطبيق، وهذه الحماقة وضعف المعرفة، إلى أين تؤدّي بهم، فيقارنون الجمهوريّة الإسلاميّة وبلدًا بهذه العظمة، بلدان أخرى لا تأثير لها، ويريدون أن يخطّطوا وينقذوا على أساس هذه المقارنة والقياس. حسنًا، لقد اصطدموا بجدار متين قويّ من الإرادة والعزم الوطنيّ. والوضع اليوم كذلك. فليعلموا جيّدًا أنّ الأمن أمر مهمّ جدًّا بالنسبة للبلد، الشعب يولي مسألة الأمن والاستقرار أهميّة بالغة، وأنا الحقير، بتبع الشعب، أولي الأمن أهميّة كبيرة جدًّا. يجب أن يبقى الأمن مستتبًا بشكل كامل خلال فترة الانتخابات. وكلّ من خالف هذا الأصل، فليعلم أنه سيتلقّى صفةً قويّةً.

كلّ قوّة وقدرة تتعلّق بالله، القلوب تتعلّق بالله، القلوب «بَيْنَ إِصْبَعِي الرَّحْمَنِ»⁽¹⁾. لقد عبر الشعب الإيرانيّ هذا الطريق، معتمدًا على اللطف الإلهيّ، وسيتابع مسيره هكذا، إن شاء الله. ومن بين فئات الشعب، يحظى الشباب بدورٍ أبرز، ومن بين الشباب، تتحلّون أنتم بخصوصيّة أيّها الشباب الأعزّاء. فاعلموا قدر هذه الميزة، واشكروا الله -تعالى- عليها.

اللهم، إنّنا نقسم عليك بالمهديّ الموعود، بذلك الإنسان الذي «يُؤمِّنُهُ رُزْقَ الْوَرَى»

(1) أحمد بن حنبل، المسند (مسند أحمد)، دار صادر، لبنان - بيروت، لات، لاط، ج 6، ص 251.

وَبُجُودِهِ تَبَّتِ الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ»⁽¹⁾ أن تحفظ هؤلاء الشباب، وكلّ شباب البلاد، وكلّ الشعب الإيراني العظيم، بظلّ لطفك وعنايتك. اللهم أنصر الشعب الإيراني على أعدائه. اللهم نقسم عليك بمحمّد وآل محمّد، أن تحشر أرواح الشهداء الطيبة وروح الإمام الطاهرة، مع الأرواح الطيبة لمحمّد وآل محمّد.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



(1) المجلسي، العلامة محمّد باقر بن محمّد تقي، زاد المعاد - مفتاح الجنان، تحقيق وتصحيح علاء الدين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، لبنان - بيروت، 1423هـ ط1، دعاء العديلة، ص 423.

كلمة الإمام الخامنئيؑ

ففي لقاء وفوداً شعبيّة من محافظات زنجان
وقزوين وسمنان قبل يومين من انتخابات رئاسة
الجمهورية والمجالس البلدية



المناسبة: انتخابات رئاسة الجمهورية والمجالس البلدية

الحضور: وفود شعبيّة من محافظات زنجان وقزوين وسمنان

المكان: طهران



الزمان: 1396/02/27 هـ.ش.

1438/08/20 هـ.ق.

2017/05/17 م.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا أبي القاسم المصطفى
محمد، وعلى آله الأطيبين الأطهرين المنتجبين المعصومين، ولا سيما بقيّة الله في الأرضين،
ولعنة الله على أعدائهم أجمعين.

أجمل ترحيبٍ بكم أيّها الإخوة الأعزّاء والأخوات العزيزات! لقد زينتكم أجواء
حسينيّتنا ونورتموها في هذه الأيام الهامة والمباركة، بحضوركم وإخلاصكم ولطفكم.

شعبان شهر الاستعداد

هذه الأيام، وكونها آخر أيام شهر شعبان المبارك، أيام مغتنمة جدًّا. ينبغي علينا
دائمًا أن نتذكر، بأن نستفيد ونتفح من الفرص التي جعلها الله بتصرفنا، بالحدّ الأقصى
من الاستفادة. من هذه الفرص، شهر شعبان، وهو شهر الدعاء، شهر المناجاة، شهر
التوسّل، شهر الانتظار. وهناك نعمة كبرى أخرى هي شهر رمضان المبارك، وقد صار
على الأبواب؛ فمن اللازم والمناسب جدًّا أن نعدّ أنفسنا ونجهّزها في شهر شعبان،
للوفاة إلى شهر رمضان. إنّ شهر رمضان هو شهر الضيافة الإلهية، الدخول إلى الضيافة
الإلهية يلزمه استعدادات، فلنوجد في أنفسنا هذه الاستعدادات.

إنّ هذا الأمر أسهل عليكم منّا أيّها الشباب الأعزّاء. إنّ الشباب، بقلوبهم الطاهرة
والصافية، ونظرًا لعدم التلوّث الذي يحصل للإنسان بمرور الزمان، هم أكثر استعدادًا.
فليعرفوا قيمة هذا الاستعداد وقدره، وليعرفوا قيمة أدعية شهر شعبان المبارك هذه،
وخاصّةً هذه المناجاة الشعبانية المعروفة المروية عن الأئمة عليهم السلام. أنا العبد سألت
الإمام العظيم في إحدى المرّات: بأيّ من هذه الأدعية المأثورة عن أهل البيت عليهم السلام
يتعلّق قلبك أكثر، وتأنس به أكثر؟ أجاب: المناجاة الشعبانية ودعاء كميل. هذا الرجل
العارف الحكيم المجرب، العامل في سبيل الله، كان لديه اهتمام وتوجّه خاصّ بهذين

الدعائين. إن شاء الله نتمكّن نحن أيضًا، في هذه الأيام الباقية، أن ننتفع من هذه الأيام، وندخل معنويًا في وادي الرحمة الإلهية هذا، وننهل نفعًا. هذا هو الأصل الأساس.

الانتخابات عرض للسيادة الشعبية الدينية

هناك قضية أخرى حول هذه الأيام، وأودّ أن أتناولها ببضع نقاط وأفكار، وهي قضية الانتخابات. إنّ الشعب -الشعب الإيراني- يحضّر نفسه لملمحة كبرى، يعدّ نفسه للانتخابات بكلّ شوق وحماسة. وكما أسمع وأتابع وأعرف، فإنّ حماسة الانتخابات، والحمد لله، مشتعلّة لدى أبناء الشعب في أنحاء البلاد كلّها، ها هو الشعب يجهّز نفسه للانتخابات! حسنًا، هذا أمر بالغ الأهميّة، هذا تألّق للشعب الإيراني في ملحة كبيرة أخرى. كلّ عملية انتخابية، من هذه الانتخابات التي تشاركون فيها، هي ملحة. إنّها حركة شعبية عظيمة أمام أنظار العالم، تضاعف عزّة الشعب، وتزيد القوّة الوطنية. هكذا هي الانتخابات. إنّها تعرض السيادة الشعبية الإسلامية أمام أنظار أدياء السياسة في العالم. لقد كانت السيادة الشعبية الدينية، أو السيادة الشعبية الإسلامية، فكرةً جديدة. كانت تجربة جديدة للبشريّة، قدّمها نظام الجمهوريّة الإسلاميّة والإمام الخميني العظيم للبشريّة، هذا ما ستعرضونه يوم الجمعة أمام أنظار الناس في العالم -من سياسيين ومحلّين ومسؤولين ومدراء وغير مدراء وكلّ إنسان- وتظهرونه للجميع، هذه هي أهميّة الانتخابات.

عيون الجميع ناظرة

عيون الجميع في العالم ناظرةً إلى انتخاباتكم هذه. إنّنا نقول لكم: حين نقول: «الجميع»، نقصد مسؤولي البلدان، ابتداءً من الأجهزة الحكوميّة الأمريكيّة، إلى القوى الأوروبيّة والبلدان الأوروبيّة، إلى حكومات المنطقة التابعة لأمريكا، وصولًا إلى رئيس وزراء الكيان الصهيوني⁽¹⁾ المكسور الرقبة⁽²⁾. أنظار هؤلاء كلّهم مركّزة؛ لترى نزولكم

(1) بنيامين نتنياهو.

(2) ضحكات الحضور.



يوم الجمعة إلى الساحة، وبأى نسبة مشاركة في الاقتراع، وبأى روحية ستنجزون تحدي الانتخابات. الكل ينظرون، وتنتظرون. هذا جانب من القضية. وجانب آخر من القضية هو شعوب المنطقة، الذين ينظرون في الغالب لشعب إيران بعين الإجلال والإعظام، ويتحسّر الكثير منهم على هذه الحرية والسيادة الشعبية الموجودة هنا، وهم ينظرون ويُعجبون بالشعب الإيراني. هؤلاء محبوكم، وأعينهم أيضاً ناظرة منتظرة لعملية الانتخابات في يوم الجمعة. فإن كانت انتخاباتنا انتخابات ضعيفة، وكانت نسبة مشاركة الجماهير فيها متدنية، فسوف تكون آراؤهم وأحكامهم وقراراتهم بشكل معين، وإن كانت مشاركة الشعب مشاركة واعية وقوية وبنسب مرتفعة، ستكون أحكامهم وآراؤهم بشكلٍ آخر مختلف كلياً.

الحقّ والحقيقة أنّ الجمهورية الإسلامية تكتسب نضارةً بتجديد هذه الانتخابات في سنوات معينة ودورات معينة، وتتجلى في قلوب شعوب العالم وأعينهم، كموجود مدهش وظاهرة جذابة. وهذا ما يجعل يوم الانتخابات، في الواقع، يوم مهرجان واحتفال وفرح وشغف بالنسبة إلى نظام الجمهورية الإسلامية.

شوق للانتخابات وهدوء وأمن

لاحظوا المنطقة، منطقتنا هذه، منطقة غرب آسيا وشمال أفريقيا، فهي اليوم غارقة في الاضطرابات وانعدام الأمن والأمان، سواء بسبب الإرهابيين والمجموعات المسلحة المدعومين في الغالب من قبل الحكومات السيئة القلب والسيئة النوايا، أو بسبب الحروب الداخلية في بعض البلدان، والتي يمكن رؤية يد القوى الاستعمارية فيها جميعاً. إنّه غياب الأمن على كلّ حال، الأجواء مضطربة، والبيئة غير آمنة. انظروا إلى بلدان المنطقة، أين الأمن والأمان؟ وسط هذه الجهات غير الآمنة، تعمل الجمهورية الإسلامية، والحمد لله، وبتوفيق من الله، وبأمنٍ وهدوءٍ، للتحضير للانتخابات. لم يبق سوى يومين على الانتخابات، والحمد لله، إنّ أجواء البلاد أجواء هادئة ومستقرة بكلّ طمأنينة وسكينة، هذه أمور ذات قيمة كبيرة جداً. أيها الإخوة الأعزّاء، أيّتها الأخوات العزيزات! علينا أن نعرف قدرها حقّ المعرفة، فهي ثمينة جداً. تُقام انتخابات في بلدٍ

من ثمانين مليون نسمة، ومن يحق لهم الاقتراع فيها أكثر من خمسين مليون نسمة، الناس تعدّ نفسها بحماسة وشوق للانتخابات، لكنّ الهدوء يعمّ كلّ مكان. هذا شيء قيّم ومهمّ جدًّا، يجب معرفة قدر هذا.

يتحسّرون على هذه النعمة

أجواء الحرّيّة أهدتنا إيّاها الجمهوريّة الإسلاميّة. مع أنّ بعضهم ينكر الجميل، ويستغلّ هذه الأجواء الحرّة للقضاء على الحرّيّة. هذا جحود ونكران وعدم عرفان جميل يقوم به بعضهم. حسنًا، فليفعلوا. في البلاد، والحمد لله، أجواء حرّيّة، وأجواء مشاركة الناس، وأجواء تأثير أصوات الشعب، في انتخاب المسؤول التنفيذي الأوّل في البلاد، وهو رئيس الجمهوريّة، وكذلك المدراء المحليّين في المجالس البلديّة، عبر انتخابات المجالس البلديّة. للشعب رأيه ورؤيته في هذه الانتخابات، ويتخذ فيها قراره. هذا شيء له قيمة كبيرة جدًّا. الشعوب التي تخضع حكوماتها في منطقتنا لوصاية نظام الولايات المتّحدة الأمريكيّة، تتحسّر على هذه النعمة، تغبط الشعب الإيرانيّ على حاله. المشاركة في الانتخابات هي حلمٌ بالنسبة إلى هذه الشعوب، حيث يتنافس شخصان أو ثلاثة أشخاص أو خمسة على رئاسة البلاد، الرئاسة التنفيذية للبلاد، ويكون من حقّ الشعب انتخاب أحدهم. هذا الأمر كالحلم بالنسبة إلى شعوب بلدان منطقتنا. وهو شيء يتكرّر مرّة واحدة كلّ أربعة أعوام في بلادنا. يشارك الناس وينتخبون ويحدّدون، هذا شيء قيّم جدًّا، ويجب شكره وتقديره.

مشاركة الشعب ثقةً بنظامه

إنّ مشاركة الناس في هذا الاستحقاق لها معانٍ غنيّة وعميقة. وهي تدلّ على أمرين أساسيين -بالطبع، يتفرّع من هذين الأمرين مطالب أخرى، ولكن في مشاركة الشعب هذه أمرين أساسيين -: الأوّل هو ثقة الشعب بنظام الجمهوريّة الإسلاميّة، وحبّه وارتباطه بنظام الجمهوريّة الإسلاميّة، والأمر الثاني هو قوّة الإرادة والقدرة على التصميم واتّخاذ القرار لدى الشعب؛ هذان أمران مهمّان للغاية. عندما تشاركون في الساحة، فإنّكم تثبتون أنّكم محبّون من صميم القلب لنظام الجمهوريّة الإسلاميّة،



الذي استطاع منح الاستقلال والحرية للبلاد، وتثبتون أيضًا أنّ الشعب الإيراني شعبٌ حيٌّ، وفاعلٌ حيويٌّ، وصاحب تصميم وعزم قويّ. هذا ما تثبتونه أيضًا، كإلا هذان الأمران لهما قيمة كبيرة بالنسبة إلى البلاد. وبالطبع، لكل واحد منهما تفرّعاته وفوائده المتعدّدة الأخرى. كلّما كانت نسبة هذه المشاركة أكبر، وكلّما كان هذا الانضباط الذي يسود الشعب، والحمد لله، أكبر، زاد عنفوان الشعب الإيراني وكرامته، وتضاعف احترامه في أنظار العالم.

إنّ قضية الانضباط هذه التي ذكرتها نقطة مهمّة. هذا الانضباط الجماهيري مهمٌ جدًّا وقيّم جدًّا، سواء قبل الانتخابات أو أثناء الانتخابات وفي يوم الانتخابات، أو بعد الانتخابات، هذا الانضباط والالتزام بالنظام والقانون على جانب كبير من الأهميّة، وهو الشيء الذي تفتقده كثير من البلدان، والحمد لله على أنّ بلدنا يتمتّع بهذا الشيء، والشعب الإيراني يثبت أنّه يتحلّى بهذا الشيء، وهذا ما تعلّمناه من تجاربنا الماضية نحن الشعب الإيراني. هذا ما جرّبناه طويلاً، وعلى مدى سنين طويلة. لقد جرّب الشعب الإيراني، وأدرك كيف أنّ هذا الانضباط لصالحه، وكم يضرّه عدم الانضباط والخروج عن القانون، لقد جرّب الشعب الإيراني هذا الأمر.

الفائز الحقيقي هو الشعب

حسنًا، هناك مرشّحون متعدّدون في الساحة. إنهم يتكلّمون وي طرحون أفكارهم وآراءهم، ولكلّ منهم أنصاره، لا إشكال في هذا، وسوف يفوز شخص واحد من بين هؤلاء في نهاية المطاف -حسب المصطلح الشائع الرائج، وأنا لا أوّمن بأنّ القضية فيها رابح وخاسر- سوف يحصل شخص ما بالتالي على الأصوات، ولا يحصل عليها عدّة أشخاص، لكنّ الفائز الأساسي في هذه القضية هو الشعب الإيراني، أيّا كان المرشّح الذي يكسب أكثر الأصوات. الفائز الأصليّ سيكون نظام الجمهورية الإسلاميّة، الشعب الإيراني هو الفائز الأساس، كائنًا من كان المرشّح الذي سيتولّى الرئاسة. الفائز في الحقيقة هو الشعب، الذي استطاع انتخاب شخص واختياره بنفسه وبأصواته. هذا شيء قيّمٌ جدًّا. ولحسن الحظ، فإنّ الأجهزة المختلفة تقوم بعملها.

على أجهزة المراقبة أن تحفظ الأمانة

وهنا أقول، وليعلمها الجميع: الأجهزة التنفيذية والأجهزة الإشرافية والأجهزة التي تسهر على الأمن، تعمل كلها بجهدٍ، وهي موضع ثقة. إنها تعمل حاليًا، وتتحرّك بصورة متناسقة منسجمة. وبالطبع، فإنني رغم ذلك، أؤكد على هذه الأجهزة التي هي موضع ثقة، وأوصيها بأن تدقق وتراقب لصيانة أصوات الناس وحفظ هذه الأمانة. قد يكون هناك في هذه الأثناء، وفي زحمة العملية الانتخابية، أشخاص يريدون ارتكاب مخالفات ما، لكن الأجهزة، والحمد لله، موضع قبول وثقة، سواء الأجهزة الإشرافية، أو الأجهزة التنفيذية، أو الأجهزة التي تحافظ على الأمن. هذه كلها أمور لها قيمتها، والأجهزة مشغولة وتعمل. طبعًا يجب على الجميع المراقبة، ليراقبوا وليدققوا كلهم، وليعلموا أنّ للشعب الإيراني أعداءه. ينبغي أن يكون وجه الشعب مقابل العدو وجهًا يوحى بالعزم والتصميم، وكذلك بالثقة بالنفس، وبالسكينة والهدوء. ينبغي توفّر هذين الشيئين؛ العزم والتصميم الراسخ، حين يجب التصميم واتخاذ القرار، والتوكّل على الله -تعالى- في كلّ الأحوال، والثقة بالنفس، والشعور بالاعتدال والقدرة، وهذا ما يتحلّى به شعب إيران لحسن الحظ. هذا ما يشعر به المرء. قد تُطرح في النقاشات والكلمات الانتخابية أشياء لا تليق بالشعب الإيراني العظيم، لكن مشاركة الشعب سوف تعالج هذه الأمور كلها. لن تؤثر هذه الأشياء على مشاركة الشعب، إن شاء الله، وبتوفيق من الله. سوف يشارك الشعب إن شاء الله -نساءً ورجالاً- وفي أنحاء البلاد كلها، وسوف يمنحون العزة والكرامة لنظام الجمهوريّة الإسلاميّة، بمشاركتهم وعزمهم الراسخ.

فليحافظوا على وقارهم

وأقول كلمة لأنصار المرشّحين للانتخابات. حسنًا، لكل واحد من هؤلاء السادة المحترمين المرشّحين للانتخابات أنصارٌ ومحّبون ومتعصّبون وما شابه. فليحافظ هؤلاء على وقارهم وهدوئهم -سواء الأنصار أو اللجان الانتخابية- ليحافظوا جميعًا على رصانتهم وانضباطهم، ولتكن غايتهم أداء الواجب. هذا هو المهمّ بالنسبة إلينا. سوف تنقضي هذه الأيام القلائل من العمل والجهد، وزيد وعمرو وبكر، وما يبقى هو أعمالنا





التي سوف تُحَسَّب في الحساب الإلهي، ويجب أن نجيب عنها، «وَأَسْتَعْمِلُنِي بِمَا تَسْأَلُنِي غَدًا عَنْهُ»⁽¹⁾. سوف يسألنا الله -تعالى- غداً عن أشياء، ويجب التفكير في هذه الأشياء، والعمل والسعي لأجلها. لِيَسْعَ بجدُّ كلِّ واحدٍ من أبناء الشعب، أو الذين يشاركون في التنافس الانتخابي، المرشّحون أنفسهم أو أنصارهم أو أصدقاؤهم، ليسعوا جميعاً أن تكون كلُّ خطوة من خطواتهم حسنةً عند الكرام الكاتين. ليعملوا ما من شأنه أن تكون أعمالهم وسلوكهم وأقوالهم حسنةً عند الله -تعالى-، يثيبهم الله -تعالى- عليها. فمتى يكون هذا؟ سيكون عندما نوذّي أعمالنا لله. ليسعوا ويجدّوا ويكافحوا ويعملوا، هذا شيء حسن، ولكن ليجعلوا النوايا نوايا إلهية. وإذا كان هذا، فسوف يبارك الله -تعالى- في العمل، وسوف يبارك في الشعب الإيراني. وسوف يحصل ما يكون، بتوفيق من الله، لصالح الشعب الإيراني. على كلِّ حال، جميعنا ملزمون بمراعاة القانون والانضباط القانوني والعمل بالقانون.

«وسنرى اليوم الذي ييأس فيه الأعداء»

وأقولها لكم: أيّها الإخوة الأعزّاء والأخوات العزيزات! لقد تقدّمت الجمهورية الإسلامية في كلّ فترة من الفترات التي مرّت عليها، وبمختلف الظروف التي شهدتها العالم والمنطقة وشهدتها البلاد. قد لا يكون أداء بعض المسؤولين من أمثالي في بعض المواطن مناسباً أو إيجابياً أو كاملاً أو جامعاً، لكنّ المسيرة العظيمة للجمهورية الإسلامية، ومشاركة الشعب، وتعاون الشعب مع النظام الإسلامي، فعل فعله، وتقدّمنا إلى الأمام وسوف يستمرّ هذا التقدّم، إن شاء الله، يوماً بعد آخر، وفترةً بعد فترة. وسوف ترى الجمهورية الإسلامية اليوم الذي ييأس فيه الأعداء ويتخلّون فيه، بتوفيق من الله، عن تهديد الجمهورية الإسلامية والتعامل معها بعدوانيةٍ وطمعٍ وغطرسةٍ لا طائل منها. نأمل أن يمنّ الله -تعالى- على شعب إيران بالبركة، وأن يبارك في هذا الاختبار الكبير الذي أمامنا، وأن يقدرّ للشعب ما هو خيرُه وصلاحه وصلاح البلاد.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة الإمام الخامنيّ عنه السلام
بعد إدلائه بصوته
فيم الدقائق الأولى لانطلاق الانتخابات



المناسبة: الدورة الثانية عشر لانتخابات رئاسة الجمهورية، والدورة الخامسة
لانتخابات مجالس البلدية في المدن والقرى
المكان: طهران - حسينية الإمام الخميني قدس سره



الزمان: 1396/02/29 هـ.ش.

1438/08/22 هـ.ق.

2017/05/19 م.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أدلى سماحة الإمام السيّد عليّ الخامنئيّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يوم 2017/05/19م بصوته، في الدقائق الأولى لبدء الاقتراع في الانتخابات الرئاسيّة للدورة الثانية عشرة والدورة الخامسة لانتخابات المجالس البلديّة والقرويّة، وفيما يأتي أبرز ما قاله بعد إدلائه بصوته:

ليشارك الشعب بأكثر ما يمكن في الانتخابات، وليبكر أفراد الشعب لدى صناديق الاقتراع؛ لأنّه لا بدّ من إنجاز العمل الصالح في أوّل الوقت، ولا ينبغي تأخيره. إنّ مصير البلاد في يد أبناء الشعب؛ لأنّهم ينتخبون رئيس السلطة التنفيذية، كما إنّ انتخابات المجالس البلديّة هامة أيضًا؛ لأنّ منتخبى الشعب يتولّون الخدمات البلديّة والريفية؛ أي القضايا اليوميّة للمواطنين.

الشكر لمؤسسة الإذاعة والتلفزيون، وللمراسلين، الذين يعملون على تغطية هذا الحدث الهامّ، وأنصح أفراد الشعب بأن يشاركوا في الانتخابات بدقّة وملاحظةٍ ومعرفةٍ.

نداء الإمام الخامنئي عليه السلام

بعد الدورة الثانية عشر لانتخابات رئاسة الجمهوريّة
والدورة الخامسة لانتخابات مجالس البلديّة في
المدن والقرى



المناسبة: الدورة الثانية عشر لانتخابات رئاسة الجمهوريّة والدورة الخامسة
لانتخابات مجالس البلديّة في المدن والقرى
المكان: طهران



الزمان: 1396/02/30 هـ.ش.
1438/08/23 هـ.ق.
2017/05/20 م.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1)

يا شعب إيران العزيز!

لقد أظهر احتفال الانتخابات الحماسي يوم أمس، مرةً أخرى، جوهر العزم والإرادة الوطنية المشعّ أمام أنظار العالم. إنّ مشاركتكم الواسعة والمفعمة بالشوق هذه، وهجومكم بكلّ لهفة على مراكز الاقتراع، وانتظاركم في صفوفٍ طويلة للوصول إلى صناديق الاقتراع في كلّ أنحاء البلاد، ومن جميع الفئات الاجتماعية، كانت دليلاً واضحاً على صلابة أسس السيادة الشعبوية الإسلامية، والمحبة القلبية الجماعية لهذه الموهبة الإلهية العظيمة، وقد أدّت إلى خروج إيران والإيرانيين من ساحة الامتحان العمليّ هذه برأسٍ مرفوعٍ ووجهٍ أبيض. البارحة، من خلال هذه المشاركة الحاشدة والإدلاء بأكثر من أربعين مليون صوت في صناديق الاقتراع، تمّ مرّةً أخرى إتمام نصابٍ جديدٍ في انتخابات رئاسة الجمهورية، وظهر مجدداً التقدم المتزايد للشعب الإيراني في ميدان القوة وإثبات الحضور. لقد دفعت إيران الإسلامية أصحاب النوايا الخبيثة والحاquدين والحاquدين للتراجع إلى الوراء مرّةً أخرى، وغمرت قلوب أصدقائها ومحبيها والمعجبين بها بالفرح والافتخار.

إنّ الفائز في انتخابات الأمس، هو أنتم يا شعب إيران، ونظام الجمهورية الإسلامية، الذي تمكّن، على الرغم من المؤامرات ومساعي الأعداء، من كسب ثقة هذا الشعب العظيم بصورة مضاعفة، والتألق مجدداً وبشكل أكبر في كلّ دورة انتخابية.

(1) بعد الملحمة العظيمة والتاريخية التي سطرها الشعب الإيراني في الدورة الثانية عشر لانتخابات رئاسة الجمهورية، والدورة الخامسة لانتخابات مجالس البلدية في المدن والقرى بتاريخ 2017/5/19م أصدر الإمام الخامنّي نداءً تقدّم فيه بالشكر والثناء من الشعب الإيراني.

لم يكن الامتحان البارز بالأمس، بالمشاركة الكثيفة فقط، بل إن هذوء المشاركين ورسالتهم وأصالتهم، التي وفرت أمن الانتخابات، كانت أيضًا جزءًا هامًا من هذا الاختبار المدهش. حضرت الفئات كلها، الأذواق كلها، الميول السياسيّة كلها، إلى الساحة، جنبًا إلى جنب، وكتفًا إلى كتف، أدلت بصوتها لصالح نظام الجمهوريّة الإسلاميّة.

إنني، وبكلّ خشوع أمام الله العظيم، أمرّغ بالتراب جبهة الحمد، وأسأله اللطف والرحمة والجزاء اللائق بالشعب الإيراني، وألقي التحية والإخلاص والسلام على محضر بقیة الله الأعظم ﷺ، وأذكر ببعض النقاط:

1 - أقول للشعب العزيز، اشكروا الله على النجاح في إجراء الانتخابات، وفكروا حاليًا بالاتّحاد والانسجام العامّ، بعد انفعالات الأيام والأسابيع السابقة للانتخابات. لا يوجد أدنى شك بأنّ هذا الاتّحاد هو عامل مهمّ للثبات والقوّة الوطنيّة. إنكم جميعًا، يا أبناء هذا الوطن، شامخو الرؤوس، في ظلّ نظام الجمهوريّة الإسلاميّة. حاولوا معرفة دوركم في التقدّم بالبلاد نحو الأهداف الكبيرة، واعملوا من أجل بلوغها، فإنّ تحقّق جميع الآمال الوطنيّة مرهونٌ بهذا التفكير وهذا العمل.

2 - أوصي وأؤكد على رئيس الجمهوريّة المحترم، وجميع الذين سيشاركون في الحكومة القادمة، أن ينتهجوا سبيل العمل وبذل الجهود بحوافز كبيرة، والتفكير العميق والشبابي؛ من أجل حلّ مشاكل البلاد، وأن لا يغفلوا لحظة واحدة عن هذا الطريق المستقيم. يجب أن تتصدّر لائحة البرامج والخطط قضايا الاهتمام بالفئات الضعيفة، والتوجّه للقرى والمناطق الفقيرة، الانتباه للأوليّات، ومحاربة الفساد، ومعالجة الآفات الاجتماعيّة.

3 - إنّ العزّة الوطنيّة، وانتهاج الحكمة في العلاقات الدوليّة، وإيلاء الأهميّة للاقتدار العالمي، هي أيضًا من أولويّات الإدارة الثوريّة والإسلاميّة.

4 - أرى من الواجب، أن أتقدّم بالشكر من جميع الذين شاركوا في الانتخابات فردًا فردًا، وكذلك من الذين أدّوا دورًا في تشجيعهم على القيام بهذه

المسؤولية، وخاصةً المراجع العظام والعلماء الأعلام والنخب الجامعية والسياسية والثقافية والفنية.

5 - أرى من الواجب أن أتقدم بالشكر من المرشحين لرئاسة الجمهورية؛ لِمَا كان لهم من تأثيرٍ جَدِّي كبير في هذا التنوير والتحفيز في الانتخابات.

6 - أرى من الواجب أن أتقدم بالشكر من جميع العاملين في الإشراف والإجراء لانتخابات رئاسة الجمهورية وانتخابات المجالس البلدية في القرى والمدن أيضًا؛ لِمَا تحمّلوه من جهود مضية.

7 - أرى من الواجب أن أتقدم بالشكر من المحافظين على أمن الانتخابات، كما أشكر أيضًا المؤسسة الإعلامية الوطنية؛ حيث إنّ الانتخابات الحماسية مرهونة بمساعيها الفنية والمميّزة التي تواصلت في الليل والنهار.

8 - في الختام، أوصي نفسي وأوصيكم جميعًا، بالتقوى، والسعي في سبيل أداء التكليف الإلهي والاجتماعي، والتمسك بنهج الثورة، الذي هو ميراث الإمام الخميني العظيم والشهداء الأجلاء، وأسأل الله -تعالى- لهم سرور الروح وعلو الدرجات.

والسلام عليكم ورحمة الله

السيد علي الخامنئي

30 أربيهشت 1396 هـ.ش

2017/5/20 م



كلمة الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
فِي لِقَاءِ الْقَائِمِينَ عَلَيْهِ مَوْثَمَر
«القرآن والعلوم الإنسانيّة» الدوليّة الأوّل



المناسبة: إقامة مؤتمَر «القرآن والعلوم الإنسانيّة» الدوليّة الأوّل

الحضور: القائمون على المؤتمَر

المكان: طهران



الزمان: 1396/03/01 هـ.ش.

1438/08/25 هـ.ق.

2017/05/22 م.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1)

مرحبًا بكم كثيرًا. من عيوب عملنا نحن أهالي الحوزة العلميّة الدينيّة، أنّ أعمالنا كانت دائماً انفراديّة. وحتىّ عندما تجتمع منّا جماعة -في صفّ دراسيّ مثلاً- فإنّ كلّ واحد منّا يعمل لنفسه. أعمالنا المشتركة تنحصر في المباحثة، بأن يتباحث شخصان أو ثلاثة حول درس واحد، وإلاّ لم يكن التعاون المشترك والتفكير المشترك شائعًا بين مجاميعنا الحوزويّة في الأداء العلميّ والوصول إلى الثمار العلميّة. والحال أنّ الأمر ليس كذلك في العالم، وخصوصًا في العالم الغربيّ، فهناك تحصل أعمال مشتركة كثيرة، بل يُخطّط أحيانًا لأعمال تتكوّن نتائجها من عشرات الأجزاء، ويُعهد بكلّ جزءٍ منها إلى جماعة، ثمّ يكون هناك أشخاص يستلمون حصيلة عمل هذه الجماعات، ويستخرجون منها الناتج النهائيّ. هكذا يُصمّمون الأعمال ويخطّطون لها. وواضح أنّ آثار العمل بهذه الطريقة أفضل وأكثر بكثير. ولحسن الحظّ، يُلاحظ أنّ الحوزة العلميّة سائرة بهذا الاتجاه؛ أي إنّ عملكم هذا مصداقٌ لهذا التعاون. ليكن هناك عمل يمثّل تعاونًا بالمعنى الحقيقيّ للكلمة؛ أي ليتعاون الجميع بعضهم مع بعض، ولتتساعد الأذهان فيما بينها، ولتخرج نتيجة منشودة من هذا التعاون. هذه نقطة.

النقطة الثانية، هي أنّ مؤتمركم هذا يتضمّن جانبين مهمّين: أحدهما القرآن، والثاني العلوم الإنسانيّة. قضية القرآن، ومرجعيّة القرآن، والرجوع إلى القرآن، واستفهامه في مختلف القضايا الفكرية والعلمية والاجتماعية والسياسية والحكومية وما إلى ذلك، شيءٌ على جانب كبير من الأهميّة. إنّنا قليلو العمل حقًا في هذه المجالات، نحن قليلو العمل حقًا، وفي مجال التدبّر في القرآن بالنسبة لأهل التدبّر، وهذا يدلُّ على أنّنا حرمنّا

(1) أقيم هذا اللقاء في إطار اللقاءات الجماعيّة، وتحدّث في بدايته حجّة الإسلام والمسلمين علي رضا أعرافي (مدير الحوزة العلميّة في قم)، وحجّة الإسلام محمّد علي رضائي أصفهاني (الأمين العلميّ للمؤتمر).

أنفسنا كثيراً من الآيات الإلهية، ومن إرشادات الآيات الإلهية في المجالات المختلفة. حسنٌ، مرجعية القرآن هذه نفسها، بالنسبة لهذه المسألة المهمة، موضوعٌ أساسيٌّ وحساسٌ. والعلوم الإنسانية والاهتمام بها، وهو ما شاع وجرى على الألسن منذ عدة سنوات، تُعدُّ هي أيضاً قضية. وعملكم هو الربط بين هذين الأمرين، وهذا برأى مهمٌ جداً، ومن المناسب جداً أن تُبدل مزيداً من الجهود في هذا المضمار.

ونقطةٌ أخرى، هي أنه توجد في البلاد اليوم مراكز ومؤسسات تعمل في مجال العلوم الإنسانية، سواء في المجلس الأعلى للثورة الثقافية، أو خارج المجلس الأعلى للثورة الثقافية، هناك قطاعات مختلفة تعمل في مجال العلوم الإنسانية. وهذا هو هدفهم، وربما لم يجعلوا اسمهم القرآن والعلوم الإنسانية أو ما شابه، لكنهم يعملون على سوق قضايا العلوم الإنسانية باتجاه التعاليم الإسلامية. فليتّم الانتفاع من هؤلاء، وليكن هناك تعاون بين المجموعات. نحن بحاجة للاستفادة من نتائج أفكار بعضنا؛ بمعنى أنه يوجد الآن أشخاص يعملون ويجدون، وأنا طبعاً لا أدري، ولم يرد في تقرير حضرتكم والسيد هل لكم تعاونكم وارتباطكم مع المراكز المختلفة أم لا، إذا كان لكم مثل هذا التواصل، فهو الأفضل، وإذا لم يكن، فلتعملوا على إيجاده. اعثروا على هؤلاء العناصر وهذه المراكز، وتعاونوا معهم، وانتفعوا من تجاربهم؛ فقد عملوا مسبقاً. هذه أيضاً نقطة.

نقطة أساسية أخرى، هي أن العلوم الإنسانية ابتكرت منذ قرنين أو ثلاثة قرون في العالم، وعكف أشخاص على التفكير فيها والعمل عليها، وأطلقوا مسائل وقضايا، وبعض من هذه القضايا لا يعود إبداعها لأكثر من قرنٍ من الزمن، وهم يعملون عليها منذ عدة عقود. أي إنَّ في العلوم الإنسانية المختلفة أشياء، هي بالنسبة لنا في حكم الواردات، وما عدا الفلسفة والآداب وما شابه هذه الأشياء المتعلقة بنا، هناك مسائل وعناوين تمَّ إنتاجها والعمل فيها والتفكير بها ونقدها وتبادل الآراء حولها - هذه أعمال تمَّت وحصلت - ونروم الآن أن ندخل ونفصّل هذه المسائل عن جذورها غير الدينية أو ربما المضادة للدين، ونربطها بمصدر قرآنيٍّ ودينيٍّ. هذا شيءٌ مهمٌ جداً، ويحتاج إلى تمكّن وإشراف أساسيٍّ على أعمال الآخرين، فيجب أن نعلم ما الذي قام به

الآخرون في هذه المجالات. معرفة الأعمال التي قاموا بها، والتقدم الذي حققوه، من الأمور التي نحتاجها؛ لذلك ينبغي العمل.

وقد أشاروا الآن إلى أن تسعمئة أو ثمانمئة دراسة أو خلاصة دراسة وصلت المؤتمر، وهذا جيد، وهذا العدد الكمي ملحوظ حقاً، لكن الأهم من الكمية هو النوعية؛ أي لنعمل ما من شأنه أن تخرج من هذا المؤتمر، الذي سيقام في شهر أذر (تشرين الثاني)⁽¹⁾، عشرون أو ثلاثون دراسة عميقة المحتوى ومميّزة يمكن أن ينتفع منها عموم الذين يفكرون في هذه المجالات ويعملون.

ونقطة أخرى، هي أنه يوجد في العالم الإسلامي اليوم مفكرون يعملون في هذه المجالات؛ ففي العالم العربي مثلاً، هناك أشخاص يعملون، وفي شبه القارة الهندية هناك فضلاء يعملون في هذه المجالات، (انتبهوا) ألا يُغفل عنهم. ولحسن الحظ، فإن مؤتمركم مؤتمراً دولياً، وهذا العمل الذي تستطيعون النهوض به -التعاون والتضامن مع مفكري العالم الإسلامي- لا يمكن للكثير من مراكزنا الجامعية الأخرى القيام به؛ بمعنى أن جامعة المصطفى هذه لها خصوصية أن تطرح القضايا، وتستفيد منها على مستوى دولي واسع. وهذا شيء حسن جداً. فليتم الانتفاع من هؤلاء بشكل حقيقي، فهناك في العالم الإسلامي أشخاص يأتون أحياناً ببعض الكتب من شمال أفريقيا مثلاً، أو من منطقة غرب آسيا مثلاً، من البلدان العربية، كتبها بعضهم. وعندما ينظر المرء فيها، يجد أن بينها أفكاراً جيدة؛ أي إنهم فكروا حقاً، وعملوا، وطالعوا، ودرسوا، ويمكن الاستفادة من أعمالهم.

ونحن غير مطلعين على الكثير من هذه الأعمال، كما أنهم، بدورهم، غير مطلعين على الأعمال التي تحصل وتنجز هنا؛ أي إن هناك حقاً أعمالاً أنجزت طوال هذه الأعوام الثلاثين أو الأربعين بعد الثورة، ونحن غير راضين، ونشعر بوجود نقص، وحضرتكم أشرتم، وهذا ما أعتقده أنا أيضاً، بأن لدينا قلة في العمل، ولكن بالتالي، على الرغم من قلة العمل هذه، تم إنجاز أعمال جيدة، ولدينا كتب جيدة، وتم إنجاز أعمال قيمة.

(1) طبقاً لما أعلنه الأمين العلمي للمؤتمر، سيقام هذا المؤتمر بتاريخ 2017/11/30م.



وحين ينظر المرء في حوزة قم هذه، وفي بعض المواطنين الأخرى، يجد أنّ الدراسات التي كُتبت، والكتب التي وُضعت، والدروس التي أُعطيت، بعضها قيّمٌ وجيّدٌ جدًّا. وأولئك أيضًا لا علم لهم بها، فهم في العالم الإسلامي غير مطلّعين غالبًا على الأعمال التي قمنا بها هنا. وهذا التعاون الدوليّ، برأيي، من الجوانب الجيدة جدًّا، التي يمكن أن تترتب على هذا المؤتمر. وقد اقترح السيّد⁽¹⁾ موضوعًا أو موضوعين، وليست لديّ الآن فكرة كي أتحدّث عن هذه المسائل، ولكن لديكم حتّى شهر آذر (تشرين الثاني) الكثير من الوقت، يوجد لحسن الحظ الكثير من الوقت، وإذا خطر بالبال شيء، فقد أطرحه في المستقبل.

على كلّ حال، ندعو الله أن يوفّقكم، فالحقّ والإنصاف أنّ هذه الأعمال التي تُنجز في الوقت الحاضر من قِبَل الفضلاء الشباب وأصحاب التجديد الفكريّ في قم، لَهِيَ قِيَمَةٌ جدًّا، جدًّا. إنني عندما أنظر فيها، في بعض الأحيان، وألاحظها -عندما ينظر الإنسان في الدوافع والآراء والأعمال- أشكر الله حقًّا! في فترة ما، كانت هذه الأمور تخطر ببال بعض الأشخاص في قم -لا أنّ أذهانهم كانت خالية تمامًا، لا، فقد كانت تخطر ببالهم بعض الأمور- لكنّها كانت كالأحلام، كانت كالأحلام حقًّا للإنسان، ولم يكن هناك أملٌ بتحققها، لا في قم، ولا في غيرها، لم يكن هناك حقًّا أملٌ بتحققها في الحوزات العلميّة، وقد تحققت اليوم، لحسن الحظّ، وقد انطلقت اليوم حركةٌ عامّةٌ بهذا الاتجاه. وثمّة، في هذه الحركة، إشكالات ونواقص ومؤاخذات، فنحن أنفسنا، والحوزة، والمسؤولون، وكبار شخصيّات الحوزة أنفسهم، يسجّلون أحيانًا مؤاخذات وإشكالات، ولكن مع ذلك، فإنّ ما تحقّق قيّم بدوره.

على كلّ حال، نسأل الله -تعالى- أن يوفّقكم ويعينكم؛ لتخرجوا بهذا المشروع بأفضل ما يمكن، وبأعمق المضامين والمحتويات الممكنة الطرح، إن شاء الله، وأن نستفيد نحن والجميع.

والسلام عليكم ورحمة الله.

(1) الأمين العامّ للمؤتمر.

كلمة الإمام الخامنئي عليه السلام
ففيه «أمسية ذكريات» الدفاع المقدس



المناسبة: ذكرى تحرير «خرّمشهر» في الثالث من خرداد 1396 هـ. ش

الحضور: حشد من القادة العسكريين والمضحيين وأدباء فترة الدفاع المقدس

المكان: طهران



الزمان: 1396/03/03 هـ.ش.

1438/08/27 هـ.ق.

2017/05/24 م.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا ونبينا أبي القاسم المصطفى محمّد، وعلى آله الأطيبين الأطهرين المنتجبين، ولا سيّما بقيّة الله في الأرضين.

«الأهمّ هي ذكريات الإخوة الذين...»

إنّه لقاء جميل وجذاب وعميق ومفيد جدًّا. ولا أقصد لقاءنا هذا اليوم فقط، بل هذا المسار والسلسلة من الجلسات، التي شدتكم الهمم لإقامتها، وأوجدتم أمسيات ذكريات الدفاع المقدّس، كحركة خالدة ومستمرّة دومًا. حسنًا، توقّفتُ اليوم، أنا العبد الحقير أيضًا، بحمد الله، لأجلس وأستمع وأنتفع منها. كانت أمسية جيّدة جدًّا، استفدنا وانتفعنا كثيرًا. وبالتأكيد، إنّ ذكريات أمثالي ليست بالذكريات المهمّة؛ إذ كما قال حضرته⁽¹⁾: إنّهُ عندما تحرّرت خرّمشهر، سمع خبر تحريرها وهو في كرمانشاه⁽²⁾، ونحن سمعنا خبر تحريرها في طهران. طبعًا، لا بأس أن أقول، ولا أتذكّر الآن هل كان الخبر قد أُعلن على الإذاعة أم لا، لكنّ الشهيد صياد شيرازي اتّصل بي هاتفياً في مكتب رئاسة الجمهوريّة، وأخبرني، وذكر لي بعض التفاصيل، ومنها أنّه قال: «إنّني، وأنا أتحدّث الآن معك، يصطفّ العراقيّون في طوابير؛ لكي يقفوا في الأسر!». كان تعبيره تعبيراً عجيباً جدًّا. ركبْتُ السيّارة، وتوجّهت فوراً لمحضر الإمام (الخمينيّ) في ذلك الوقت من بعد الظهر، وقد كان الناس في ذلك الحين قد ملؤوا الشوارع باحتفالاتهم، وكانوا يُظهِرون المحبّة والفرح احتفالاً بالتحرير. ذهبتُ وذكّرتُ العبارة نفسها للإمام الخمينيّ. قلتُ له: إن السيّد صياد شيرازي يقول: «إنّ العراقيّين وقفوا طوابير ليقفوا في الأسر، طوابير طويلة، عشرة آلاف أو خمسة عشر ألف مقاتل!». ذكرياتنا نحن ليست

(1) السيّد ماشالله شاهمرادي.

(2) ضحك سماحة القائد والحضور.

مهمة. الذكريات المهمة هي ذكريات الإخوة والأخوات الذين صمدوا وقاتلوا في الحرب لفترات طويلة، وعاشوا الأحداث بأعينهم، هذا هو المهم.

لكن منافعها طويلة الأمد

برأيي، أنا العبد، أن هذه الحرب -حرب الدفاع المقدس هذه- إلى جانب ما سببته لنا من خسائر، كانت لديها فوائد ومنافع كبيرة لنا. هذه المنافع أكبر وأكثر بكثير من تلك الخسائر. لقد كانت خسائرنا هناك هي الخسائر البشرية والمادية؛ أي إننا فقدنا شبابًا، وفقدتهم عوائلهم، وفُجِعنا كلنا بهؤلاء الشباب، ووقعت خسائر مادية، وتخلّفت البلاد بنسبةٍ ما، من حيث ظواهر الحياة، لفترة من الزمن. كانت هذه خسائر الحرب. في كلّ الحروب توجد مثل هذه الخسائر والأضرار. لكنّ منافع الحرب كانت منافع طويلة الأمد، ومنافع خالدة مستمرة. وبالطبع، كانت لها منافع قصيرة الأمد وفورية أيضًا.

إحدى أكبر فوائد حرب الثمانية أعوام ودفاع الثمانية أعوام هذه: حفظ وتعزيز روح الثورة والحركة عند جيلنا الشاب وفي مجتمعنا. لولا هذه الحركة الجهادية والفدائية المضحية، لتعرضت الروح الثورية في تلك البدايات للتداول واحتمال الاعتداء عليها؛ فلم تكن حينها قد اكتسبت عمقًا كبيرًا. نعم، كان الإمام العظيم موجودًا، وقد كانت شخصيته شخصيةً تضمن الكثير من الأمور، لكنّ الأخطار كانت أخطرًا جسيمة! لقد كانت الروح الثورية ستعرض للخطر بالتأكيد. حُفِظَت الثورة، وترسّخت بالمشاركة في ساحة الدفاع المقدس .

فائدة أخرى: ﴿لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾

فائدة أخرى، هي أننا جرّبنا واختبرنا بأنفسنا مرّةً أخرى، فكرة الدفاع عن الهوية الوطنية، والهوية الدينية، والثورية -والتي تحدّثنا عنها مرارًا، وسمعناها، ونقلناها من أن الله -تعالى- ينصر الإنسان عند الشدائد والصعاب، ويدافع عنه إذا سار في سبيل الحق- وهذا أمر بالغ الأهمية. المجتمع الذي يتحرّك ويسير نحو الأهداف السامية، يواجهه، بشكلٍ طبيعيٍّ، موانع وعقبات، وخصوصًا في العالم المعاصر المادّي. إذا كانت

تلك المثل والأهداف الكبرى، معنويةً ومناهضةً للتسلط والهيمنة، فمن البديهي أن تكون هناك عقبات وموانع في وجهها. من الأمور المهمة جدًّا، أن يشعر الشعب أنه قادرٌ على الانتصار على العقبات. نعم، نحن نقرأ في الروايات والآيات عن التوكُّل على الله، ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾⁽¹⁾ وأمثالها، نقرأها ونقولها ونعتقد بها أيضًا. ولكن، أن يشاهد الإنسان عمليًّا حالة ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾، فهذا يختلف كثيرًا عن مجرد القول والاعتقاد.

النبي إبراهيم، بكل ما يتمتع به من عظمة، يقول لله -تعالى-: أريد رؤية إحياء الموتى، فيقول له الله: ﴿أَوَلَمْ تُؤْمِنْ؟﴾ فيجيب: ﴿قَالَ بَلَىٰ وَلَكِن لَّيَطْمِئِنَّ قَلْبِي﴾⁽²⁾. هذه السكينة القلبية واطمئنان القلب والإيمان من أعماق الإنسان وروحه بحقيقة من الحقائق، حالةٌ على جانبٍ كبيرٍ من الأهمية، وهذا ما أظهرته الحرب وأثبتته لنا. نحن الآن نستطيع أن ندعي، وبكلِّ قوَّة، أن الجمهورية الإسلامية تستطيع أن تواجه كلِّ التحديات التي تُوضَع في طريقها، وأن تنتصر عليها جميعًا؛ لأننا جربنا هذا الشيء، لقد جربنا هذا الأمر: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزِنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾⁽³⁾. إذا كان هناك إيمان في القلب والعمل، سوف تتدبَّل الجبال أمام مجتمع ومجموعة أو إنسان قويٍّ، ولن تكون لديها قدرة على المقاومة. وهذه إحدى فوائد الحرب بالنسبة إلينا. حسنًا، هذه حقائق وواقع.

أيدٍ خالية وأسلحة قليلة

بالطبع، فإنَّ فوائد الحرب أكثر من هذا بكثير. هذه أفكارٌ تحليلية، ولن نستفيض ونسترسل أكثر. لقد وقعت هذه الحادثة المفعمة بالبركة، هذه الحادثة العظيمة، والتي لا يمكن تصديقها عادةً بالنسبة إلينا، نحن الناس البسطاء والسطحيُّو النظرة، وقعت وجرت في بلادنا؛ أي إننا في بداية الحرب، لم نكن نمتلك أيَّ شيء. وأقولها لكم: لم نكن نمتلك أيَّ شيء، فأيدينا كانت خالية، وأسلحتنا كانت قليلة وناقصة أيضًا، وكذلك لم

(1) سورة الطلاق، الآية 3.

(2) سورة البقرة، الآية 260.

(3) سورة آل عمران، الآية 139.

يكن لدينا تواصل مع الخارج. بعض ما كُنَّا نمتلكه في المخازن لم يُستَخدم إلا بعد فترات من بدء الحرب. لقد كُنْتُ هنا، في هيئة الأركان، في المركز الاستشاري، وعلى تواصل وارتباط بالعسكريين. حسنًا، كان هناك شباب متدينون مؤمنون في الجيش يأتون إلينا، ويرفعون لنا التقارير. وكُنْتُ أتابع الأمور، باعتباري ممثلًا للإمام. جاؤوا وقالوا: إنَّ لدينا مدافع من نوع 203، وهي أثقل أنواع مدفَعيتنا، وهذه المدافع لم تُرسل للجبهة، بل لم تُذكر أصلًا! في حربٍ مثل هذه الحرب، والعدو مدجج بالسلح والمعدّات، ولدينا وسيلة نستطيع الاستفادة منها ولم نستفد منها! طرحتُ هذه القضية في الاجتماع الذي كان لنا مع هؤلاء السادة -بني صدر وغيره- طرحت هذه القضية، ولم يكن بني صدر على علم بالموضوع أصلًا، وكان هناك آخرون لم يرغبوا أساسًا في طرح مثل هذه الأمور. ثمَّ قام أحد القادة العسكريين الذين كانوا في الاجتماع، وقد استشهد فيما بعد -رحمة الله عليه- فقال: نعم، نحن نملك هذا النوع، وهو مهمٌّ جدًّا. فقلنا: إذًا لماذا لا تستخدمونه؟ أي إنَّه كانت لدينا أسلحة لم نستخدمها!

في الأهواز، جاءنا جنديٌّ شابٌّ من قوَّات الجيش، وقال: إنَّ لدينا في ثكنة الفرقة 92، مَلَلات حديثة -يُطلق عليها اسم «بي أم بي تو» (BMP2)، وقد حصلنا عليها لاحقًا- وكُنَّا نقول دائمًا: إنَّنا بحاجة للمعدّات والتجهيزات الفلانيّة، وكانوا يقولون: لا نملك هذا. نهضنا ذات صباح، وذهبنا مع ذلك الأخ الجنديّ نفسه، ودخلنا الثكنة من باب خلفي آخر، إذ لم يكن بالإمكان الدخول من المدخل الرئيسيّ، دخلنا وذهبنا إلى وسط المعسكر، ورأيتُ أنّ الخبر صحيح. شاهدت نحو تسع أو عشر مَلَلات «بي أم بي تو»، وهي لا تزال جديدة و«بعلبتها»، ولا تزال مغلّفة بألواح الخشب، وقد أصابتها الأمطار والرياح ببعض الأضرار؛ لأنَّها موضوعة في معرض الشمس تحت السماء! هكذا كان وضعنا في بداية الحرب. لم تكن لدينا أعتدة وتجهيزات عسكريّة، ولم تكن لدينا قوَّات منظمّة ومرتبّة جاهزة للعمل، أو إنَّها كانت قليلة جدًّا. كانت لدينا أشياء قليلة لم تكن تُستَخدم؛ لأنَّه كان على رأس الأمور شخص أو أشخاص لم يكونوا مشفقين مهتمين. لقد تقدّمنا إلى الأمام بمثل هذه الأوضاع والظروف. وما ذكرته يعود لسنة 59هـ.ش [1980م]. هذه الأمور التي تحدّث عنها تعود للنصف الثاني من عام 59؛ أي الأشهر

الستة الأولى بعد اندلاع الحرب.

كم يفصل ما بين النصف الثاني من سنة 59 [1980م] والأشهر الستة الأولى من سنة 61 [1982م]؟ خلال هذه الفترة الزمنية، كانت حركة الشعب الإيراني وقواتنا المسلحة [في وضع] بحيث تمّ القيام بعمليتين كبيرتين مهمتين في الشهرين أو الأشهر الثلاثة الأولى من سنة 61؛ أي عملية «الفتح المبين» في فروردين سنة 61 [آذار ونيسان 82م]، وعملية «بيت المقدس» وتحرير خرمشهر في أردبيهشت، وبداية خرداد [آيار وحزيران]؛ أي إنَّ التقدّم والتحرّك كان سريعاً إلى هذه الدرجة! بمعنى أننا في الشهر نفسه الذي كانوا يقصفون فيه الأهواز بالقذائف عن بُعد عشرة كيلومترات - كانوا يقصفون الأهواز بالمدافع من «دُبّ حردان»، على بُعد تسعة أو عشرة كيلومترات عن الأهواز كما أتذكّر - وصلنا من تلك الأوضاع، إلى أوضاع نأسر فيها عدّة آلاف من العسكريين العراقيين في عملية الفتح المبين، وعدّة آلاف من الأسرى في عملية بيت المقدس، ونتمكّن من استعادة مساحات واسعة من الأراضي، وتحرير مدينة خرمشهر، وتقوية القوّات، وأمور أخرى.

لقد استمرّت هذه الحال إلى أواخر الحرب؛ أي إننا استطعنا أن نتعرّف إلى هويّتنا وقدراتنا أكثر فأكثر، وأن نتقدّم إلى الأمام ونعرف أنفسنا. هذا ما حصل.

معيوبٌ من لا يتحلّى بهذه الطمأنينة!

طوال ثمانية أعوام، اجتمع العالم كلّه ضدنا وحاربنا، هذه حقيقة وواقع، كلّ العالم! أي إنَّ أمريكا كانت ضدنا عملياً، وحلف الناتو كان ضدنا عملياً، والاتحاد السوفياتي في ذلك الحين كان ضدنا عملياً، والرجعيون في المنطقة - هذه السعودية والكويت وغيرهما - كانوا ضدنا، كلّهم شاركوا في العمل ضدنا! كلّهم تعاونوا وحاربونا وشاركوا في تلك الحرب. والحال أننا كنا نبتةً جديدةً وغرساً حديثاً الظهور، قليلة التجارب. ومع هذا، استطعنا التغلّب على هؤلاء كلّهم. هذه هي تجربتنا. أليس هذا بكافٍ لـ ﴿لِيُظْمِنَ قَلْبِي﴾؟ إنَّ هذا مثل إحياء الطيور الذي طلبه النبي إبراهيم عليه السلام من الله - تعالى -. قال له الله: افعَل هذا ليظمئن قلبك، ويجب أن نمتلك هذه الطمأنينة

القلبية. كل من لا يتحلّى بهذه الطمأنينة القلبية فهو معيوب، فيه عيب؛ أي إن التعبير الأفضل هو أن نقول: إن فيه عيباً؛ إذا نظرنا نظرة متفائلة إيجابيّة، نقول: إن فيه عيباً، أما إذا نظرنا نظرة سلبية، فيجب أن نحكم بشكل آخر.

هذه الأعمال تقوية لأركان الثورة ودعائمها

نستطيع أن نتغلب على كل الصعاب والتحديات بروحية إيمانية. هذه نتيجة الحفاظ على هذه الذكريات وتقديرها. أريد أن تنتبهوا إلى أهميّة هذا العمل، لا تسمحوا بأن تُنسى ذكريات هذه الأعوام الثمانية من الدفاع المقدّس. هذه التفاصيل، هذه الأشياء التي ذكرها الأصدقاء، كلّها أمورٌ مهمّة. هذه الكتب التي تُؤلّف مهمّة، إنّها كتبٌ قيّمة، وليست مجرد أعمال فنيّة فقط. بالطبع، ولحسن الحظ، يتم إنجاز أعمالٍ فنيّة جيّدة، سواء في الكتابة والآداب، أو في السينما ومثل هذه الأعمال. يجري القيام بأعمال جيّدة لحسن الحظ. طبعاً، نحن متقدّمون في بعض المجالات، ومتأخّرون في مجالات أخرى؛ يجب أن نتقدّم إلى الأمام. تمّ إنجاز أعمال قيّمة من النواحي الفنيّة ومن النواحي الأدبيّة. إنّها أعمال قيّمة، غير أنّ هناك قضية أسمى وراء هذه الأعمال الفنيّة. هذا الفيلم الذي يخرج هذا السيّد، وهذا الكتاب الذي يكتبه ذلك السيّد، هو في الواقع، بمثابة ضخّ إسمنت في هذه الأركان والأعمدة التي نريد تقويتها، نريد أن نجعلها أكثر متانةً وخلوداً. إنّها تقوية لأركان الثورة ودعائمها، تقوية لأركان تقدّم البلاد، تقوية للهويّة الوطنيّة. هذه أمور قيّمة جداً.

هذه الذكريات هي حقاً ثروة وطنيّة!

وأقول لكم: إنّ هذه الذكريات هي حقاً ثروة وطنيّة. هذه الذكريات ثروة وطنيّة. وهي ليست ملكاً للشخص الذي روى هذه الذكريات، بل هي ملكٌ للجميع. يجب على الجميع أن يروّوا هذه الذكريات، يجب أن يكتبوها. طبعاً، من المعلوم والمعروف -وقد قلنا مراراً، والظاهر أنّ الوضع هكذا- أنّه يجب اجتناب المبالغة والتضخيم وما شابه، يجب ذكر أصل الواقع -كما هو، وكما حدث فعلاً-. إنّ ما وقع هو فاخر وجميل وإعجازي إلى درجة لا يحتاج معها لأيّة مبالغة. ما حدث فعلاً هو هكذا. يجب أن

يتكلّموا ويحدّثوا بالشيء الذي حدث ويحيوه، ويستخدموا الأساليب الفنيّة؛ من أجل التعبير الأبلغ والبيان الأفضل.

إنّما هو حسنة وإنفاق

كلّ هذه الأعمال حسنة، إنّها صدقة. هؤلاء الأشخاص الذين يقومون بأعمال في هذا المجال، هؤلاء الإخوة الحاضرون هنا، سواء الذين يعملون في مجال الكتابة والأدب، أو الذين يعملون في مجال الأفلام والسينما وأمثالها، ليعلموا أنّ هذا العمل الذي يقومون به، إنّما هو حسنة، إنّهُ إنفاقٌ معنويٌّ كبيرٌ. إنّكم تمنحون الرزق للناس، ولهذا المجتمع، ولهذا البلد. إنّكم واسطة الرزق الإلهي والرزق المعنويّ لهم. اعرفوا قدر هذا الأمر؛ هذا أمرٌ جيّدٌ وحسنٌ جدًّا. «قوافل النور» (الرحلات إلى الجبهات) من جملة هذه الأعمال، من هذه الصدقات والحسنات، وكذلك كتابة الذكريات والخواطر وروايتها والتحدّث بها، هذه اللقاءات والجلسات أيضًا.

لا تسمحوا لهذا الحدث الإعجازيّ بأن يضعف. أعزائي! توجد دوافع ونوايا لإضعاف هذه الحقيقة في واقع حياتنا، وفي واقع أذهاننا. هناك من لديهم هذه الدوافع؛ الأشخاص أنفسهم الذين يخطّطون ويرمجون للبلدان الإسلاميّة ويبلّغونهم، فيوافقون على إلغاء قضايا الجهاد وقضايا الشهادة من مجموعة المعارف الدينيّة في الكتب المدرسيّة والجامعيّة وباقي الكتب، وحذفها -تمّ تبليغ هذا الشيء لبعض البلدان، فقالوا لهم: احذفوا مفهوم الجهاد ومفهوم الشهادة وما شاكل، وقد حذفوها فعلاً! هذه النوايا والدوافع بهذا الشكل - هذه الدوافع نفسها تستمرّ وتتواصل في الداخل، وتلاحظ هنا وهناك على شكل سياسات ثقافيّة جزئيّة. ينبغي عدم الغفلة. فلنحافظ على هذه المفاهيم والقيم، ولنجعلها حيّة مؤثّرة. الحرب والدفاع المقدّس والشهادة والجهاد، لنعرف قدر هذه الذكريات، إنّها قيّمة جدًّا.

هذا هو ﴿وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾

وبالطبع، نحن لا يزال لدينا الكثير من الأفكار والكلام لنقوله في هذا المجال - حين أقول: «نحن»، أقصدكم أنتم ومن كانوا وشاركوا في الحرب - فهذه أعمال تستطيع حقًّا



وصل الجيل الحاليّ بذلك الجيل الذي أبدع ذروة الدفاع المقدّس، وبنى قمّة تاريخنا. شبابٌ كثُرٌ يأتون أو يكتبون لنا مرارًا وتكرارًا رسائل بأعدادٍ كبيرة، وبإصرارٍ وتوسّلٍ وبكاء؛ من أجل أن يُسَمَّحَ لهم بالذهاب للدفاع عن الحرم، وليكونوا من المدافعين عن الحرم. هذه الحالات نفسها، كنّا نشاهدها في أيّام السّنين [الثمانينات من القرن العشرين للميلاد] - كان الشباب والفتيان الصغار يأتون ويتوسّلون، من الذين لم يكن بالإمكان السماح لهم، لأسباب معيّنة، بالذهاب إلى الجبهات - الآن أيضًا نجد الحالات نفسها لدى كثير من الشباب والفتيان؛ هذا هو ﴿وَالْحَقُّنِي بِالصَّلَاحِينَ﴾⁽¹⁾، هذا هو الإلحاق بالصالحين. هذه نتيجة جهودكم وأعمالكم التي تقومون بها، وآثارها. إن شاء الله يبارك في جهودكم وأعمالكم، ويضاعف في تأثيرها يومًا بعد يوم.

أتقدّم بالشكر حقًا من الدائرة الفئّية «حوزه هنري»، ومن أخين العزيز السيّد سرهنكي، وباقي الإخوة العاملين. إنّ عملهم هذا عملٌ قيّمٌ للغاية. فليتابعوه ويواصلوه، سواء هذا العمل «أمسية الذكريات» أو تنظيم هذه الذكريات [والمذكّرات] وتدوينها، كم هي قيّمة! وهم موجودون في كلّ مكان، ونحن لا نعرف سوى عدد محدود من الشخصيات التي شاركت في الحرب، وكنا قد سمعنا منهم ذكرياتهم، هم ذهبوا شيئًا فشيئًا إلى آذربيجان وهمدان ولورستان وخراسان وأصفهان، وإلى كلّ مكان، وكتبوا ذكرياتهم وأحيوها، فوجدناها عالمًا، بحرًا زاخرًا، بالأفكار والكلام والمنطق والروح والمعنويّات. هذا عمل قيّم جدًّا، فتابعوه واستمروا فيه. لقد قلّت وكرّرت مرارًا: إنّنا لو تحدّثنا وعملنا وأنجزنا أعمالًا جديدة حول هذه الأعوام الثمانية من الدفاع المقدّس لخمسين سنة، لما كان هذا كثيرًا، وأظنّ أنّنا حتّى بعد خمسين سنة، لن ننتهي من هذا العمل! طبعًا، ينبغي استخدام الأساليب الجيدة، يجب استخدام الأساليب الفئّية.

أشكركم كثيرًا، كان لقاء اليوم جيّدًا جدًّا؛ استفدنا من كلمات السادة، والتقينا ببعض الأصدقاء الأعزّاء الذين لم نرهم منذ وقت طويل. نسأل الله أن يوفقكم جميعًا.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة الإمام الخامنئي عليه السلام
ففي جلسة الأتس بالقرآن الكرئم



المناسبة: حلول شهر رمضان المبارك

الحضور: جمع من قراء القرآن

المكان: طهران - حسينية الإمام الخميني قدس سره



الزمن: 1396/03/06 هـ.ش.

1438/09/01 هـ.ق.

2017/05/27 م.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1)

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا ونبيّنا أبي القاسم المصطفى محمّد، وعلى آله الأطيبين الأطهرين المنتجبين، ولا سيّما بقيّة الله في الأرضين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين.

لقد كانت جلسةً جميلةً وممتازةً ومفعمّةً بالبركات والفوائد، إن شاء الله. مباركٌ عليكم جميعًا، وعلى جميع أهل القرآن، حلول شهر رمضان المبارك إن شاء الله -تعالى! لقد استمعنا اليوم، في بداية هذا الشهر المبارك -ومن خصوصيّات هذا الشهر الأبرز، نزول القرآن والأنس به وتلاوته- لتلاوة آيات القرآن الكريمة. الحقّ والإنصاف، أنّنا استمتعنا واستفدنا.

أشكر الإخوة الذين بذلوا الجهد لعقد هذه الجلسة، وتنظيم هذا البرنامج، لقد كانت جلسة رائعة!

فَن الثورة أزهارٌ تتفتّح

بحمد الله، فإنّ الأزهار القرآنيّة تتفتّح في كلّ أرجاء هذا البستان الكبير، الذي يُسمّى «إيران»، وتزهر واحدةً بعد الأخرى. لقد نُثرت بذور القرآن في هذه الأرض، هذا هو فنّ الثورة، وفنّ النظام الإسلاميّ. لم يكن الأمر هكذا في السابق؛ في مرحلة طفولتنا وشبابنا، كان القرآن في هذه البلد مهجورًا بكلّ ما للكلمة من معنى. [بالطبع]، كان في زاوية هنا وزاوية هناك، بعضُ الأشخاص الذين يسعون بحبٍّ وجدٍّ لتعلّم القرآن، أو تعليمه أو الأنس به. أمّا الجوّ العامّ، فكان غريبًا عن القرآن بشكلٍ كليّ، ولم تكن تحدث مثل هذه الأمور. إنّ الجوّ العامّ في البلاد اليوم، على معرفة بالقرآن، بحمد الله،

(1) في بداية هذا اللقاء، والذي عُقد في اليوم الأوّل من شهر رمضان، تلا عددٌ من القراء آياتٍ من القرآن الكريم، وقدمت مجموعات التلاوة الجماعيّة بعض التواشيح.

وترون الشباب، الناشئة، والأطفال من الأعمار المختلفة، ومن مناطق البلاد المختلفة، يأنسون بالقرآن، ويهتمون به، ويعملون عليه يتلونه، يتفكرون، ويتدبرون به. كما إن تطوّر تلاوة القرآن في البلاد كان جيّدًا. حسنًا، لقد شهدنا، منذ بدايات الثورة، تلاوات جيّدة لقرائنا، والإنسان يشعر بهذا التقدّم بنحو ملحوظ. كنّا نأمل بأن يقوم قرّاء القرآن بهذا الشيء، وأن يقرؤوا على هذا النحو، ويتدبروا على هذا النحو، ويفهموا على هذا النحو، ويلقوا الآية على هذا النحو - كانت تلك أمنيّاتنا الدائمة - والتي تتحقّق - بحمد الله - يومًا بعد آخر؛ [أصبح لدينا] أساتذة بارعون، وقرّاء جيّدون، وشباب جيّدون، وناشئة جيّدون، حمدًا لله على ذلك، لكن هذا أوّل الأمر. إنّ تخلّفنا في مجال الأنس بالقرآن والاستفادة منه كبيرٌ جدًّا. وهذه أولى الخطوات التي ينبغي أن تُخطى. لقد ذكرت مرارًا، وأكرّر أيضًا، أنّ هذه الجلسات، وهذه الاجتماعات، وهذه التوصيات، وهذه الأعمال التي تُنجز، كلّها مقدّمة لأن يصبح الجوّ العامّ في البلاد جوًّا قرآنيًّا، وتصبح ذهنيّة عامّة الناس ذهنيّة قرآنيّة، فيشعرون بالأنس بالقرآن، وبالمفاهيم القرآنيّة، وهذا هو المهمّ.

تعاसे العالم؛ أسئلة دون أجوبة

إذا ما أنسنا بالقرآن، عندها ستسرح الفرصة لأهل الفكر من الفئات المختلفة، لأن يتدبروا في النكات القرآنيّة، ويستفيدوا ويستنبطوا من القرآن أشياء، ويدركوها، ويجيبوا من ثمّ عن الأسئلة المختلفة. لا أقصد بالأسئلة هنا، الشبهات، بل الأسئلة حول الحياة ومط العيش. أمامنا الآن ملايين الأسئلة. عندما يكون المجتمع والحكومة يقودان الحياة باتجاه مبادئ معيّنّة، فإنّ [هذا المجتمع] سيواجه بآلاف آلاف الأسئلة؛ عن نوع العلاقات، والسلوك، واتّخاذ المواقف، والعداوات والصداقات، التعاطي مع المال ومع الأمور الدنيويّة؛ هذه كلّها أسئلة تُطرح، ولكلّ هذه المسائل أجوبة. لم تضلّ البشرية وتشقى، إلاّ لأنّها لم تجد الإجابات الشافية عن هذه الأسئلة. فتعاसे العالم والبشر اليوم، هي بسبب أنّهم لم يتوصّلوا إلى الإجابات الصحيحة عن هذه الأسئلة، ولم يتعلّموها، وقد تلقّوا إجابات خاطئة، منحرفة، ومضلّلة، وزرعت هذه الأفكار في

أذهانهم، وعملوا بها، فوصلوا إلى ما وصلوا إليه اليوم؛ العالم اليوم خال من الأمن والصفاء والمعنويات والاستقرار الروحي، وقلوب الناس ليست صافيةً تجاه بعضها بعضًا، هذا هو الوضع السائد في العالم اليوم، وهذا ما يعيشه العالم أجمع.

نُظْمٌ معوجَّةٌ وإجابات خاطئة

لقد خُلِقَ البشر لكي يتواصل بعضهم مع بعض. على القلوب أن ترتبط بعضها ببعض، أن تحبَّ بعضها بعضًا، أن يساعد الناس بعضهم بعضًا، ويتعاونوا. على البشر أن يكونوا كجسم واحد في هذا العالم. وبالأصل، هذا ما فُطِرَ عليه البشر أساسًا، هكذا كان التدبير لهم؛ لكن، إن ألقِتم نظرةً اليوم، تجدون أنَّ الحرب وفقدان الأمن والخوف والضلal، واختلاف القلوب هو السائد في كلِّ مكان؛ الأسر المتفككة، الاختلاف الطبقيّ الفاحش، جماعة ثريَّة ومتنفِّعة، وجماعة محرومة؛ وهذا مرجعه كلُّه إلى عدم الإجابة الصحيحة عن أسئلة الحياة هذه، وإلى فهمها بنحو خاطئ. عندها، وُجِدَت هذه النظم الاقتصادية والسياسية المعوجَّة في العالم، وابتُلِيت البشريَّة بها، فملايين البشر مبتلون بهذا الوضع؛ وحتى أولئك الأثرياء والمتنفِّعون مبتلون. وليست المسألة أننا حين نقول: يوجد اختلاف طبقيّ، فمعنى ذلك أن ذلك الشخص مثلًا، الذي يشكّل، بناءً على القول السائد، واحدًا في المئة من المجتمع الأمريكيّ، مرتاحٌ وسعيدٌ، لا، فهو أيضًا يعاني في حياته من التعاسة، ويواجه صعوبات، ومشاكل روحيةً ونفسيةً كثيرة، قد تفوق أحيانًا مشاكل الناس الفقراء؛ بمعنى آخر، الجميع مبتلى. هكذا هو المجتمع الذي لا يعرف الطريق الصحيح، ولا يهتدي إلى الصراط المستقيم، ولا يرتبط بالله. هذه المجتمعات الإنسانية تعاني اليوم، وللأسف، مثل هكذا ضلالة وضياع.

من أجل هذا، تکررون [في صلاتكم كلَّ يوم]، وطُلبَ إليكم أن تکرروا [قوله -تعالى-]: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾⁽¹⁾. فالصراط المستقيم هو ذلك الطريق الخالي من هذه الآفات والمشاكل؛ تطلبون دومًا من الله -تعالى- أن يهديكم، وهذه هي الهداية في القرآن.

(1) سورة الفاتحة، الآية 6.



إذا ما أنسنا بالقرآن، وفهمناه بنحو صحيح، وتدبرنا فيه، عندها سيمنحنا الإجابة الشافية عن أسئلة الحياة. علينا السعي وراء هذا الأمر، وهو أمر بالغ الأهمية. أعزائي الشباب! كلما أنستم بالقرآن أكثر، ستتضح لكم هذه الحقائق أكثر إن شاء الله، وكلما شربتم من هذا الشراب العذب، ستشاقون له أكثر، وستتعطشون له أكثر؛ هكذا هو القرآن.

أشداء على المؤمنين رحماء بالكفار!

حسنًا، إن المجتمع الإسلامي اليوم يعاني مشاكل أيضًا، كبقية المجتمعات. انظروا ولاحظوا ما يحدث في العالم الإسلامي. يوجد في العالم الإسلامي جماعة من الناس الفاقدين للقيم والأهلية والمنحطين، قد أمسكت بمصير المجتمعات الإسلامية، كهذه الحكومات التي تشاهدونها؛ السعودية وأمثالها. إن هؤلاء، وبسبب البعد عن القرآن، وعدم المعرفة بحقائق القرآن -بالطبع، بعضهم بسبب عدم المعرفة بالقرآن، وبعض آخر بسبب عدم الإيمان- تراهم يؤمنون بالقرآن ظاهرًا، وأحيانًا يطبعون ملايين النسخ من القرآن الكريم ويوزعونها مجانًا هنا وهناك، لكنهم غير مؤمنين بمحتوى القرآن، ولا بمعناه، ولا بضمونه على الإطلاق. يقول القرآن الكريم: ﴿أَشْدَاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رَحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾⁽¹⁾، و[لكن] هؤلاء «أشداء على المؤمنين رحماء بالكفار». انظروا ولاحظوا ما هي حالهم! يأنسون بالكفار، يحبونهم، ينفقون عليهم من أموال شعوبهم، فهم لا يملكون أي مال؛ لمن هذه الأموال التي يملكونها والمتراكمة في حساباتهم الشخصية، وهذه الثروات الخيالية؟ ومن أين حصلوا عليها؟ هي ليست إرثًا وثروة عن آبائهم، هي أموال النفط، أموال المعادن الجوفية، أموال الثروة الوطنية؛ فبدل أن تُنفق هذه الأموال على تحسين أوضاع الناس المعيشية، تذهب وتتراكم في حساباتهم الشخصية، ويستفيدون منها للأموال الشخصية والخاصة. إنهم يقدمون أموال الشعب هذه للكفار ولأعداء الشعب. ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا ﴿٣١﴾ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ

(1) سورة الفتح، الآية 29.

عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴿٨٢﴾⁽¹⁾. هؤلاء الحمقى يظنون بأنه يمكنهم خطب ودّ أعداء الإسلام، من خلال تقديم الأموال والمساعدات وأمثالها، [والحال] أنه لا يوجد مودّة ولا محبّة، وكما صرّحوا أنفسهم بذلك، بأنّ هؤلاء [دول الخليج] كالبقرة الحلوب، سيحبونها طالما تدرّ الحليب، وسيذبحونها حين ينفد حليبها.

لا بدّ أن يسقطوا ويذلّوا!

هذا هو حال العالم الإسلاميّ اليوم، هكذا هم مع الكفّار، في حين يتعاملون مع شعب اليمن، وشعب البحرين بطريقة أخرى، تعاملًا ليس من الدين في شيء. بالطبع، هم إلى زوال. لا تغرّركم ظواهر الأمور، هؤلاء راحلون لا محالة، إنهم ساقطون وزائلون. ﴿إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾⁽²⁾، وهؤلاء هم الباطل بعينه، ولا بدّ أن يزولوا ويسقطوا ويهانوا ويذلّوا، لا شكّ في ذلك. بالطبع، قد يتقدّم هذا الأمر أو يتأخّر لبعض الوقت، عدّة صباحات، أقلّ أو أكثر، هذا رهن بكيفيّة عمل المؤمنين ومجتمع المؤمنين؛ إذا ما عملوا بشكل صحيح، فإنّ هذا الأمر سرعان ما يتمّ، وإن لم يعملوا بالنحو الصحيح، سيتأخّر هذا الأمر لبعض الوقت، لكنّه حتمًا سيقع. سيسقطون هم ومن يبنون الآمال عليهم.

المستقبل لكم، هذا وعدّ الله!

ما له مستقبل، إنّما هو الإسلام والقرآن، وأنتم أيّها الشباب المؤمن، المستقبل لكم أنتم أيّها الشباب المؤمن. لقد كانوا يقرؤون قبل قليل قوله -تعالى-: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾⁽³⁾؛ فمن أصدق من الله -تعالى- قولاً، ومن أعلم بالمستقبل من الله -تعالى-؟ لقد قال الله -تعالى-: إن المستقبل للمؤمنين، للصالحين، للمجاهدين في سبيل الله. لا شكّ في ذلك، هذا وعدّ إلهي. أمّا إن ابتلي أحدٌ بالوسوسة والشكّ، ولم يُطمئن الوعدّ الإلهي قلبه أيضًا، فينبغي أن تقنعه التجارب، وتنزل عليه الهدوء. لقد ذكرت هذا مرارًا وتكرارًا، وأؤمن بهذا الأمر بكلّ وجودي. فحتّى لو لم يُطلق

(1) سورة مريم، الآيات 81 - 82.

(2) سورة الإسراء، الآية 81.

(3) سورة النساء، الآية 122.



لنا أيّ وعد، فمع تلك التجارب التي خاضها الشعب الإيراني منذ ثمانٍ وثلاثين سنة إلى الآن، عليه أن يوقن بأنّ المستقبل له، وعليه أن يوقن بأنّ النصر سيكون حليفه. إنّنا شعبٌ، كانت تحكّمه سابقًا حكومة، وكان المسؤولون والرؤساء الأمريكيّون يُظهرون الغزل والتودّد نفسه الذي ترونه الآن لأولئك المساكين المتخلفين فكريًّا وعقليًّا وعلى جميع الصعد، والغزل الذي كانوا يتغزّلون به حينذاك للحكومة الإيرانيّة، كان أكثر وأفضل بكثير. وكانوا يقولون بصراحة: «إنّكم شرطتُنا في منطقة الخليج الفارسيّ»، هذا ما كانوا يقولونه لحكومة الطاغوت! لقد كان عقل أولئك [الحكّام الإيرانيّين] أفضل من هؤلاء [حكّام الخليج]، وكذا قدراتهم كانت كبيرة، واعتمادهم على هؤلاء الطواغيت كان أشدّ، وارتباطهم بهم أقوى. في الوقت نفسه، استطاع الشعب الإيرانيّ، بقوة الإيمان والجهاد والتضحية، أن يُسقط مثل هذه الحكومة التي كانت قائمةً، رغم كلّ الدعم العالميّ لها، ويُقيم بدلًا منها شيئًا لم تتحمّل القوى الاستكباريّة رؤيته، ألا وهو نظام الجمهوريّة الإسلاميّة، هذه تجربة من تجاربنا. وهل هناك أفضل من هذه التجربة؟ ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزِنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾⁽¹⁾؛ إذا ما وُجِدَ [فيكم] الإيمان، فإنّكم الأفضل. فلتكونوا أقوياء في طريق الإيمان، وصريحين، وراسخين. إنّني أصرّ على أن يكون عموم أفراد الشعب والمسؤولون صريحين فيما يخصّ ذكر المباني الإسلاميّة. هذه الآيات التي تلتها هذه المجموعة الحسنة الصوت والإنشاد؛ ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءُؤُا مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ﴾⁽²⁾، هي الأخرى تقول بصراحة ﴿كَفَرْنَا بِكُمْ﴾، ولا منافاة في ذلك. الآن، قد يفكر بعضهم ويقلق، حسنًا، ينبغي أن يكون للحكومة والدولة علاقات وروابط عالميّة، أنا أيضًا مؤمنٌ بهذا الأمر، وأؤيّد هذا الاتجاه، لكن لا منافاة في ذلك؛ يمكن لنا الإعلان بصراحة عن مبانينا وأسسنا، والسير قدمًا، والنجاح أيضًا في مسائل الحياة المختلفة كلّها، ومن جملتها العلاقات

(1) سورة آل عمران، الآية 139.

(2) سورة الممتحنة، الآية 4.

والروابط الدوليّة. يمكن القيام بهذه الأعمال. فليردوا الميدان، ويتوكّلوا على الله، وسَيروا أنّ ذلك ممكن. هذه هي التجارب.

أولاً نرى هذا؟

في ذلك اليوم، قلت للحشود التي كانت هنا⁽¹⁾: إنّ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ، بعظمته كلّها، قال لله -تعالى-: ﴿أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى﴾، فقال الله -تعالى- له: ﴿أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَال بَلَىٰ وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قُلُوبُكَ﴾⁽²⁾، بعدها، قال الله -تعالى- له: حسناً، فلتقم بهذه الأعمال؛ لترى بعينك كيف يحيي الله الموتي. حسناً، لقد رأينا نحن بأّم العين، كيف أنّ شعباً أعزل انتصر في الحرب المفروضة، وكيف أنّ شعباً حديث عهد بالعمل السياسيّ والعلاقات الدوليّة ينتصر على مؤامرات الأعداء، كيف انتصر شعبنا، وعلى الرغم من تشكّل جبهة مادّيّة قويّة في مقابله، تطعنه في الظهر، وتشهر عليه السيف من الأمام، تثير الضجيج، تعرّب، وتقوم بما تقوم به، تحيك المؤامرات ضدّنا منذ أربعين سنة، ومنذ أربعين سنة تبوء مؤامراتهم بالفشل، واحدةً بعد الأخرى؛ أولاً نرى هذا؟ هذه هي تجاربنا. فلنأخذ هذه التجارب بعين النظر، ونعلم بأنّ طريق التقدّم القويّ، المقتدر، العزيز والناجح، عبارة عن الارتباط بالقرآن؛ فأساس جميع الخيرات هو هذا الكتاب العزيز الذي أنتم - لله الحمد- على معرفة به، تأنسون به، وبعضكم حافظ له، وبعضكم تالٍ وقارئ له، وبعضكم مستمع، وبعضكم معلّم له. [إذا]، أساس العمل هو هذا القرآن.

علينا تقوية علاقتنا بالقرآن

حسناً، فلتزيدوا الآن من عدد الجلسات القرآنيّة، ولتزيدوا من تعلّم القرآن وتعليمه مهما أمكنكم، أحيوا معاني القرآن، ومفاهيمه. أقول للقراء الأعزّاء -الذين راعى بعضهم اليوم، لحسن الحظّ، هذه المسألة جيّداً- بأنّ عليهم أن يجسّدوا في طريقة القراءة مفاهيم الآيات القرآنيّة، وذلك تماماً كما متكلّم البارِع والخطيب المفوّه، عندما يلقي شعراً على سبيل المثال، يؤدّي الكلمات بنحوٍ يحيي فيه للمستمع كلّ معاني ذلك الكلام

(1) خطابه في لقاء حشود الشعب المختلفة في الذكرى السنويّة لتحرير مدينة خرمشهر 2017/05/24م (1396/03/03هـ.ش).

(2) سورة البقرة، الآية 260.



-وكما فعل مقدّم جلستنا هذه⁽¹⁾- فعندما يتحدثون بنحوٍ جيّد، ويلقون الشعر بنحوٍ جيّد، ويتكلّمون بنحوٍ جيّد، يؤدّون الكلمات بلحنها المناسب، فإنّ كلّ المعاني والمضامين الموجودة في هذه الكلمة ستبلّغ إلى المستمع، ويتلقّاها هو بدوره؛ وهكذا ينبغي لتلاوة القرآن أن تكون؛ بأن يظهر كلّ ما في هذه الآيات من مضامين، من خلال رفع الصوت وخفضه، والصعود والهبوط، وتغيير الصوت وكيفية الأداء. هذا بالطبع، للذين يفهمون معاني القرآن. لذا، ينبغي تعلّم لغة القرآن. ولتأنسوا مهما أمكنكم بلغة القرآن. الكثير من أولئك الذين يأنسون بالقرآن، لم يتعلّموا العربيّة، لكن عندما يقرؤون القرآن، يفهمون معانيه. وكثيراً ما رأينا أفراداً لم يلتحقوا بصفوف اللغة العربيّة، لكنهم لشدّة أنسهام بالقرآن، ولكثرة ما يكرّرونه ويطروون الآيات القرآنيّة، تراهم عندما يفتحون القرآن ويطروون آيةً ما، يفهمون معناها. بالأنس الشديد، يمكن فهم معنى الآية. علينا تقوية علاقتنا بالقرآن.

اللهم، بمحمّد وآل محمّد، قوّ علاقتنا القلبيّة واليوميّة بالقرآن، ليلاً ونهاراً، واجعلنا نتحلّى ببركات القرآن ونعمه، ونتنعم برزق القرآن، ولا تجعلنا من الذين لا يتعلّمون من القرآن سوى ألفاظه، ويكتفون بها.

اللهم، أتمّ لطفك وفضلك على هذا الشعب، بتبليغه أمانيه وأهدافه، وبنصره على أعدائه. احشر الروح الطاهرة لإمامنا العظيم مع أوليائهن واحشر أرواح شهدائنا الطيبة مع أوليائهم، وانصر المؤمنين، حيثما كانوا، وفي كلّ مكان، من المجاهدين في سبيل الله -في أيّ ناحيةٍ من أنحاء الجهاد- على أعدائهم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

(1) السيّد مجيد يراق بافان.

خطاب الإمام الخامنئي عليه السلام
ففي الذكرى الثامنة والعشرين
لرحيل الإمام الخميني قدس سره



المناسبة: الذكرى السنوية الثامنة والعشرين لرحيل الإمام الخميني قدس سره

الحمضور: جموع غفيرة من أبناء الشعب الإيراني

المكان: طهران - المرقد المطهر للإمام الراحل قدس سره



الزمان: 1396/03/14 هـ.ش.

1438/09/09 هـ.ق.

2017/06/04 م.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ونبيِّنا أبي القاسم المصطفى محمَّد، وعلى آله الأطيبين الأطهرين المنتجبين الهداة المهديين المعصومين، ولا سيَّما بقيَّة الله في الأرضين.

سلام الله وصلواته على الابن البارِّ للنبيِّ الأكرم، والمحبي للدين النبويِّ، إمامنا الكبير، الذي نحتفل اليوم بذكرى رحيله المؤلمة، والذي اجتمعت اليوم كلُّ هذه الحشود المحبَّة والعاشقة احتفاءً بذكره.

أيُّها الإخوة والأخوات الأعزَّاء! سأتناول في حديثي اليوم، وبشكل رئيسيِّ، بعض المسائل المتعلِّقة بالإمام والثورة. وإذا ما سنحت الفرصة، سأعرض في نهاية الحديث، بنحو مختصر، للكلام حول بعض مسائل السياسة الداخليَّة للبلاد، ومسائل السياسة الخارجيَّة.

تكرار الحقائق يمنع تحريفها

بالطبع، لقد جرى الحديث كثيرًا، طوال هذه السنوات، حول الإمام وهذا الرجل العظيم، من قِبَل الشخصيات والمفكرين. ولكن، أولًا، ما قيل حول الإمام والثورة -وهما مرتبطان ببعضهما بعض، وذكرى الإمام واسمه لا تنفصل عن اسم الثورة- لا يمثِّل كلُّ ما يرتبط بالإمام والثورة، ما زالت هناك أمور كثيرة لم تُذكر بعد، وينبغي أن ترسخ في أذهان الناس بمرور الزمان. ثانيًا، ينبغي الرجوع والمراجعة مجددًا وتكرار ما قيل وقلناه وكرَّناه حول الإمام والثورة؛ لأنَّه إذا لم يجر تكرار حقيقة ما والحديث عنها لمُرَّات، وذكر تفاصيلها وجزئياتها، فمن الممكن أن تُحرَّف هذه الحقيقة بمرور الزمان. معظمتكم يعلم بوجود دوافع لتحريف شخصيَّة الإمام والثورة، التي كانت أكبر إبداعات الإمام. علينا أن نكرِّر الحقائق التي ذُكرت حول الإمام والثورة، ونعيد ذكرها،

ونسحب البساط من تحت أرجل المحرّفين. هكذا كان الأمر في الشرع المقدّس، وفي الحقائق التاريخيّة؛ لقد أمرنا بتكرار الكثير من المعارف الدينيّة؛ على سبيل المثال، قراءة القرآن بنحوٍ دائم، وذلك حتّى لا ننسى الحقائق القرآنيّة، أو التاريخ -التاريخ الحقيقيّ والصحيح- علينا أن نكرّره ونتكلّم عنه مراراً. ولو لم يبيّن شعبنا ويذكر «عاشوراء» بهذا الشكل، وبإصرارٍ على امتداد القرون، لكان من الممكن لهذه الواقعة المهمّة أن تُنسى، أو أن تُظهِر بنحوٍ أضعف كثيراً ممّا هي عليه.

إنّ خطابي اليوم موجّه بالأساس لكم أنتم أيّها الشباب الأعزّاء؛ السبب في ذلك [أولاً]، أنّ الشباب لم يشهدوا ولم يعيشوا عهد البطولات الكبيرة، وإنّما سمعوا فقط بعهد انتصار الثورة، ومرحلة الدفاع المقدّس، ومرحلة الحركات العظيمة، والجهود الكبيرة التي بُدلت في وجه الانفصاليين، وهذه المراحل بالنسبة إلى شبابنا تشكّل تاريخاً وماضياً. لذا، ينبغي التوضيح، وذكر القضايا لهم بنحو أكثر؛ هذا أولاً. ثانياً، إنّ أذهان الشباب هي هدَفٌ للمحرّفين؛ فهؤلاء اليوم يريدون العمل على أفكار شبابنا بنحو أكبر، وذلك للحوّول دون معرفة الجيل الواسع لهذا البلد بالكثير من الحقائق. لذا، كان خطابي اليوم موجّهاً للشباب.

الثورة الإسلاميّة: تحوّل سياسيّ اجتماعيّ

أقول لكم: أيّها الشباب الأعزّاء! إنّ الثورة الإسلاميّة التي قام بها الإمام العظيم، فتحقّقت الإرادة الإلهيّة على يديه، وبقيادته، لم تكن مجرد انتقال للسلطة السياسيّة، بأن نُحيت جماعةً عن رأس السلطة لتحلّ محلّها جماعة أخرى، بل إنّ الثورة كانت تحوّلًا عميقًا، سواءً في سياسة البلاد -حيث أحدثت تحوّلًا عميقًا على الصعيد السياسيّ- أم في صلب المجتمع الإيرانيّ. فعلى الصعيد السياسيّ، كان هذا التحوّل بمعنى أنّه بدّل ديكتاتوريّة متوارثة، مرتبطة بالأعداء، تابعة للأجانب، كانت تحكّم البلاد -بحكومةٍ كهذه- بحكومةٍ، الأساس والاعتماد فيها على الشعب، مستقلّة وعزيزة وذات هويّة؛ هذا التحوّل العظيم حصل على الصعيد السياسيّ. وهكذا أيضًا فيما يتعلّق بصلب المجتمع، حيث كان مجتمعنا قد فقد هويّته، وتبدّلت إيران -مع كلّ تلك العراقة الثقافيّة، وتلك العظمة، وكلّ أولئك العلماء، والفلاسفة، وكلّ هذه المعارف الإنسانيّة

العظيمة في هذا البلد- إلى مجتمعٍ تابعٍ للغرب، وفاقدٍ للهويّة. كان هدف الثورة تغيير هذا الوضع، بأن تبدّل المجتمع إلى مجتمع ذي هويّة، له استقلاله، وأصالته، وخلاقيّته، وإبداعاته؛ فكانت الثورة الإسلاميّة تمثّل مثل هذا التحوّل الذي قاده الإمام، بدعم الشعب، إلى الانتصار.

أهداف بالحدّ الأقصى، انتصار وتحوّل عظيم

عندما كان إمامنا العظيم يذكر في بياناته وخطبه تلك الأهداف، فإنّما كان في الحقيقة يطرح أهدافاً بالحدّ الأقصى؛ وكانت تبدو للأشخاص المشكّكين والمتشائمين بعيدة المنال، وأنّ الإمام لن يستطيع تحقيق أهداف كهذه، وحتى [برأي] السياسيّين [كان الحال كذلك]. أحد السياسيّين المعروفين والمحترمين، والذي بدوري أكنّ له الاحترام، قال لي: «عندما طرح الإمام مسألة الإطاحة بالنظام والسلطة في البلد، تساءلت: لمّ يطرح الإمام هدفاً كهذا؟ فهذا أمرٌ غير ممكن ومستحيل!»؛ أي إنّهُ حتّى السياسيّون المحنّكون والمجاهدون والمضخّون لم يكونوا يفكّرون بمثل هذا الشيء. لقد طرح الإمام هدفاً بحدّ أعلى. وإذا قارنتم هذا الهدف العالي السقف بهدف ثورة المشروطة (الحركة الدستوريّة)، على سبيل المثال، فقد كان هدف الحركة الدستوريّة الحدّ من صلاحيّات الشاه عبر المجلس النيابي، أو بنهضة تأميم صناعة النفط⁽¹⁾، والذي كان بيد الإنكليز، وجعله في تصرّف حكومتنا. قارنوا بين هذه الأهداف الصغيرة، وذات الأسقف المتدنّيّة، وبين هدف الإمام الذي كان يهدف إلى ذلك التحوّل العظيم؛ فهذه الثورات التي كانت تتمتع بالحدّ الأدنى من الأهداف لم تنتصر وأخفقت، وأمّا الإمام، فقد انتصر وحقق ذلك الهدف العظيم ذا الحدّ الأقصى! هؤلاء حقّقوا في بداية الأمر نجاحات صغيرة، لكنّهم أخفقوا فيما بعد. واستطاع الإمام أن يحقّق النصر الكامل، وأن يحافظ على هذا الانتصار ويخلّده.

(1) حركة تزعمها مصدّق في أوائل الخمسينات، ودعمها آية الله الكاشاني.

نزل الشعب إلى الساحة سرُّ الانتصار

وهنا سؤالٌ يُطرح، كيف استطاع الإمام أن يقود هذه الحركة العظيمة إلى الانتصار، وأن يحافظ على هذا الانتصار؟ السرُّ في ذلك، بحسب الموازين الظاهرية -مضافاً بالطبع إلى الإرادة الإلهية- هو أنّ الإمام استطاع أن يُنزل المجتمع، وعموم أفراد الشعب، وخاصة الشباب منهم، إلى الساحة. ففي كلّ حركةٍ، وفي كلّ بلد يرد فيه عموم أفراد الشعب الميدان، ويقفون فيه ويقاومون، سيبلغون هدفهم؛ لا تخلف ولا تأخير في ذلك، ولم يثبت عكس ذلك في أيِّ مرحلة تاريخية. لقد استطاع الإمام أن يجترح هذه المعجزة، وأن يقوم بهذا العمل العظيم، ويُنزل عموم أفراد الشعب، وخاصة الشباب إلى الميدان، وأن يبقيهم فيه.

من أين حصل الإمام العظيم على قدرة كهذه؟ وهذه هي المسألة التي أريد التأكيد عليها، والتي نستلهم منها الدروس في يومنا هذا. لقد كان الإمام يتحلّى بجاذبياتٍ شخصية، حيث كانت توجد جاذبية في شعاراته، وهذه الجاذبية كانت من القوة، بحيث استطاع أن يُنزل فئات الشعب المختلفة، وخاصة الشباب، إلى الساحات. وعلى الرغم من أنّ الشاب، سواءً في مرحلة المقارعة والنضال، أم في العقد الأول للانتصار الثورة، كانت تواجهه أمور جاذبية أخرى، وطروحات وأفكار مختلفة -الأفكار اليسارية والأفكار الرأسمالية، حيث كان هؤلاء يطلقون أفكاراً براقية ومتنوعة، هذا فضلاً عن إغراءات وبريق الحياة العادية التي قد تواجه الشباب، والتي يمكن للشاب أن يختارها- لكنّ الشباب اختاروا الإمام، وطريق الإمام، والقيام، والنضال، اختاروا الثورة؛ لِمَ؟ من أجل هذه الجاذبيات الموجودة في الإمام.

جاذبيات الإمام: شخصيته وشعاراته وأفكاره

بعض هذه الجاذبيات مرتبطة بشخص الإمام. حيث كان الإمام يتحلّى بشخصية قوية جداً، صلبة جداً، يمكنها الوقوف في وجه الصعاب. وكان الإمام يتحلّى بالصرامة، صراحة القول، والصدق، فكان صادقاً في كلامه؛ وكلّ مخاطبيه كانوا يتلمسون هذا الصدق في أقواله؛ كانت هذه جاذبيات الإمام الشخصية. كما كان إيمان الإمام بالله

وتوكله عليه ظاهراً في أفعاله وأقواله على السواء؛ فسواء أقواله وأفعاله، كانت كلُّ منها تُظهر مدى إيمانه بالله وتوكله عليه. كانت هذه جاذبيّات الإمام.

إلى جانب هذه الجاذبيّات، كانت هناك بعض الجاذبيّات المرتبطة بالأصول التي طرحها الإمام. فمثلاً، من جملة المفاهيم التي طرحها الإمام للناس، كان الإسلام؛ الإسلام الأصيل، الإسلام المحمّديّ الأصيل. الإسلام الأصيل يعني الإسلام الذي ليس أسيراً للتحرّج، ولا للالتقاط. ففي العصر الذي كان التحرّج فيه موجوداً، وكان الالتقاط فيه موجوداً، طرح الإمام الإسلام الأصيل، فكان هذا أمراً جاذباً للشابّ المسلم.

من جملة المباني الإعلاميّة وشعارات الإمام، كان الاستقلال، والحرّيّة، والعدالة الاجتماعيّة، والعدالة الاقتصاديّة. كانت هذه مباني الإمام التي طرحها، وهذه كلّها جاذبة.

ومن جملة مباني الإمام هو الخروج من دائرة سلطة أميركا، وكان هذا أمراً جاذباً للشباب. وأنا أقول لكم: إنّ الخروج اليوم من مخالط سلطة أميركا أمر جذاب بالنسبة إلى الشباب، [حتّى] في البلاد التي لديها معاهدات طويلة الأمد مع أميركا؛ أي في بلد مثل السعوديّة على سبيل المثال، التي هي في خدمة أميركا، إن استطلعتم آراء الشباب -وهذا معلوم ومجرّب- سترون أنّ كلّ الشباب يمقتون الارتباط بأميركا، ويحبّون الخروج من سلطة الظالمين. كانت هذه واحدة من مميّزات [مباني الإمام].

من جملة المباني والشعارات المطروحة من قِبَل الإمام، كانت مسألة السيادة الشعبيّة؛ أي أن يكون اختيار حاكميّة البلد في يد الشعب، أن يختار الناس ما يريدون في جميع ميادين الحياة. إحدى شعارات الإمام كانت إيمان الشعب بذاته وثقته بنفسه؛ أي إنّ كان يقول للشعب ويكرّر: «إنّكم تستطيعون»، «إنّكم قادرون»؛ في العلم، والصناعة، والأعمال الأساسيّة، وفي إدارة البلاد، وإدارة القطاعات المهمّة في البلاد، في الاقتصاد وغيره، أنتم قادرون على الاعتماد على أنفسكم! كانت هذه جاذبيّات شخصيّة الإمام التي استطاعت أن تجذب الشباب. فجاء الشباب والتحقوا بثورة الإمام، وانتصرت الثورة.

قوى كبرى تعادي الثورة، وشعوب تتطلع إليها

بعد انتصار الثورة التي أحدثت زلزالاً عظيمًا في العالم، أحدثت في الواقع انقسامًا في قسم كبير من العالم؛ فكان هناك المؤيّدون للثورة والمعادون لها. أعداء الثورة كانوا عبارة عن القوى الكبرى في ذلك العصر؛ أي أمريكا والاتّحاد السوفياتي، أو الحركات المختلفة، كالحركة الصهيونيّة، واللوبيات في العالم الغربيّ، التي تأتي بالحكومات وتعزّلها، والتي هي صاحبة القرار في المسائل الأساسيّة؛ هؤلاء أصبحوا أعداء للثورة، وظهرت لائحة طويلة من أعداء الثورة. لقد شعر هؤلاء بالخطر، لكن في المقابل، أصبح الكثير من الشعوب -الشعوب الإسلاميّة، وحتّى بعض الشعوب غير الإسلاميّة التي اطلّعت على قضايا الثورة- محبًا ومؤيّدًا لها، وبعضٌ منهم كان مؤيّدًا فعلاً جدًّا للثورة، وهذا ما شاهدناه في البلدان المختلفة، وما زال مستمرًّا حتّى يومنا هذا.

وبالطبع، بدأت ردّات الفعل من اليوم الأوّل. وحتّمًا، كانت القوى الكبرى في البداية مذهولة ومصدومة، ولم تستطع معرفة ما يجري. وبعد أن أفاقت وصحت من هذا الذهول، بدأت منذ اليوم الأوّل عداواتها ضدّ الجمهوريّة الإسلاميّة. وكلّ العداوات، التي جرت على امتداد ثمانية وثلاثين عامًا، كانت مدروسةً ومخطّطًا لها. بالطبع، هناك عداوات أخرى لم تكشف عن نفسها، وكانت منذ اليوم الأوّل إلى الآن، مشغولةً في مجامعها بالتفكير والتخطيط والتنسيق. وأقول بنحو مختصر: إنّ عداواتهم، بحمد الله، قد مئيت بالفشل، وانتصر الشعب الإيراني في هذه المدّة على كلّ هذه العداوات. وهذا ما سيحصل أيضًا فيما بعد، بعونه -تعالى-.

مرحلة الامتحانات والانتصارات الكبرى

أشير هنا بين هلالين، إلى مسألة مرتبطة بمرحلة السّنين من هذا القرن (الثمانينات الميلاديّة)؛ أي بالعقد الأوّل لانتصار الثورة، الموافق لحياة الإمام المباركة. أيّها الإخوة والأخوات الأعزّاء! لقد كانت مرحلة السّنين من هذا القرن مرحلةً مظلومة. كانت مرحلةً حاسمةً في مصير إيران والإيرانيين، مرحلةً حسّاسةً وبالغة الأهميّة، ومجهولةً في الوقت عينه، وكانت مؤخرًا عرضةً لهجوم بعض الأبواق ووسائل

الإعلام. إنهم يتجهّمون على مرحلة السّينيات، ومرحلة السّينيات كانت مرحلة الامتحانات الكبرى والانتصارات الكبرى.

مرحلة السّينيات كانت مرحلة الإرهاب الأكثر عنفًا في البلاد؛ ففي ظرف سنوات، استشهد آلاف الأشخاص من عامّة الشعب، ومن المسؤولين، ومن الفئات المختلفة، على يد الإرهابيّين؛ ابتداءً من التاجر العاديّ، إلى الطالب الجامعيّ، إلى الناشط السياسيّ، إلى الشخصيّات الكبيرة التي كان لها دور حاسم وفاعل في الثورة.

بالطبع، أنا لن أذكر عددًا معيّنًا، [لكن] قيل: إنّ العدد وصل إلى سبعة عشر ألف إنسان! سبعة عشر ألف من الناس الشرفاء، وذوي الشخصيّات المرموقة ذهبوا ضحية الإرهاب في تلك الحقبة، من بينهم شخصيّات أمثال الشهيد مطهريّ والشهيد بهشتي؛ أي أشخاص قلّمًا وجود الزمان بمثلهم في بلدٍ ما، على امتداد الزمان، ويمكنهم أن يكونوا من المقرّرين لمصير البلدان.

لا تبدّلوا مكان كلّ من «الشهيد» و«الجلاد»!

مرحلة السّينيات هي مرحلة الحرب المفروضة؛ أي إنّ ثماني سنوات من العقد الأوّل للثورة، والسنوات العشر المباركة التي عاشها الإمام العظيم بعد الثورة، قد غدت حربًا مفروضةً على الشعب الإيرانيّ. لاحظوا كم أنّ هذا صعب! ومرحلة السّينيات هي مرحلة الحظر الأشدّ صعوبة؛ لقد حظروا علينا كلّ شيء، حظرًا وراء حظرٍ ضدّ البلد، وضدّ مراكزنا الاقتصاديّة، وضدّ حكومتنا. كانت مرحلة المفاخر والانتصارات الكبرى، ومرحلة القتال ضدّ الانفصاليّين؛ لقد حرّكوا الجماعات في مختلف أنحاء البلاد، أمّدوهم بالمال والسلاح؛ من أجل أن يثيروا القلاقل، ويقاقلوا نظام الجمهوريّة الإسلاميّة، ويقسّموا البلد. مرحلة السّينيات كانت المرحلة التي حصلت فيها مثل هذه الحوادث الكبرى.

وفي مرحلة السّينيات، وقف الشعب الإيرانيّ وشبابنا بقوة، وانتصروا على كلّ هذه [الصعوبات]. وهذه مسألة بالغة الأهميّة. إنني أوصي أهل الرأي والفكر الذين يحكمون على مرحلة السّينيات أن لا يبدّلوا مكان كلّ من «الشهيد» و«الجلاد»!

في مرحلة الستينات، ظلَّ الشعبُ الإيراني؛ الإرهابيُّون والمنافقون والداعمون لهم والقوى التي أوجدتهم وكانت تنفخ الروح فيهم دومًا، قد ظلموا الشعب الإيراني، وأسأؤوا إليه، وجعلوه في موضع الدفاع، لكنَّه دافع وانتصر وأحبط مؤامراتهم، بحمد الله -تعالى-. كان هذا فيما يتعلَّق بحقبة الستينات، حيث وقف شبابنا، ووقف إمامنا العظيم بذلك الوجه النوراني، وذلك القلب المؤمن بالله، وذلك العزم الراسخ، وتغلَّبوا على هذه المشاكل كلِّها.

رحل جسد الإمام، أمَّا روحه حيَّة جاذبة!

رحل الإمام، وبعد رحيله، أمل بعضهم بأن يتمكَّن من ثني الناس عن نهجه، ولم يستطع، بحمد الله -تعالى-. مضت سنوات على رحيل الإمام، وراح بعضٌ في الخارج، وعملاؤهم في الداخل، يتحينون الفرص، ويحلمون بأن تكون الثورة قد غفلت، هرمت، تعطلَّت وبطل مفعولها؛ فيتمكَّنوا [حينذاك] من الهجوم، ويعيدوا ذلك النظام، الذي كان حاكمًا قبل الثورة، إلى الحكم من جديد. [ولكن] لم يستطيعوا. ما هي علَّة هذه الإخفاقات؟ إنَّها جاذبية الإمام العظيم، جاذبيَّة مباني الإمام وأصوله التي أوجدها في البلد. وسأتناول هذا الموضوع فيما بعد. لقد رحل جسد الإمام من بيننا، إلَّا أنَّ روحه موجودة؛ فروح الإمام حيَّة، ونهج الإمام حيٌّ، ونفَس الإمام حيٌّ في مجتمعنا. تلك الجاذبيَّات التي كانت موجودة في حياته الظاهريَّة، وهي كالمغناطيس، تجذب الناس والشباب والقلوب إليه، ما زالت موجودة اليوم. إنَّ اسم الإمام هو حلَّالٌ للمشاكل، هذا فضلًا عن أنَّ أصول الإمام لا تنتهي ولا تبلى بمرور الزمان. هذه الأمور موجودة. وعليه، فإنَّ شعار العدالة الاجتماعيَّة والاقتصاديَّة، وشعار الاستقلال، والحرية، وشعار السيادة الشعبيَّة، والخروج من دائرة السلطة الأمريكيَّة والقوى العالميَّة، ما زالت اليوم أيضًا شعارات جذَّابة لشعبنا وشبابنا.

قوَّة الثورة في التعبئة والاستقطاب

إنَّنا حتمًا، وللإنصاف، متأخِّرون في تحقيق بعض هذه الشعارات. إنَّنا متأخِّرون في موضوع العدالة الاجتماعيَّة، ومتأخِّرون فيما يتعلَّق بتحقيق المباني والأصول الإسلاميَّة، لا ننكر هذا. لكنَّ هدفنا ومقصد همَّتنا هو ما حدَّده الإمام العظيم، إنَّنا نسعى وراء

هذه الأهداف، وهذا أمر جدّاب لجيلنا الشاب، وليس فقط لجيل الشباب في بلدنا، بل لجيل الشباب في البلدان الأخرى، وخاصّة في البلدان الإسلاميّة؛ هذه هي قوّة الثورة في التعبئة. ما أريد قوله: إنّ على المسؤولين في البلاد، والناشطين السياسيّين، أن لا يغفلوا عن قدرة الثورة هذه على التعبئة، فهذه نعمة كبيرة للغاية، هذه النعمة التي حظي بها بلدنا وشعبنا. إن للثورة القدرة على التعبئة، ويمكنها توجيه الشباب وذوي العزم والإرادة من الناس، والطيبين العقلاء منهم نحو الأهداف العليا والسامية، وهدايتهم باتجاهها، والتقدّم بهم؛ فما من قوّة دافعة بعظمة وقوّة الثورة وشعاراتها. إنّنا اليوم بحاجة إلى هذا الأمر، وسنحتاجه إلى سنوات طويلة قادمة.

أيّها الإخوة والأخوات الأعزّاء! إنّ أعداءنا ليسوا جالسين وعاطلين عن العمل. صحيح أنّهم لم يتمكنوا حتّى الآن من توجيه ضربة كبرى وأساسيّة لنا، لقد تقدّمنا وتطوّرنا، وتمكّننا من إنجاز أعمال كبيرة، ولكنّ العدو يكمن لنا.

هل يوجد وقاحة أبشع من هذا؟

انظروا إلى أين وصلت وقاحة العدو. يقف الرئيس الأمريكيّ في نظامٍ قبليّ متخلّف منحطّ بالكامل، إلى جانب رئيس القبيلة، ويرقص معه رقصة السيف، ثمّ يعترض على أربعين مليون صوت أدلى بهم الشعب الإيرانيّ في انتخابات حرّة! أعداء بهذا المستوى من الوقاحة والتهتك وقلّة الحياء، يقفون إلى جانب من يقتلون الناس في الشوارع والأسواق في اليمن ليلاً ونهاراً، ثمّ يتحدّثون عن حقوق الإنسان! هل هناك وقاحة أكبر من هذه؟ إنّهم يقصفون اليمن في الليل والنهار منذ حوالي سنتين ونصف السنة، لا يقصفون المواقع العسكريّة في اليمن، بل المناطق المدنيّة والناس العزّل في الأزقة والأسواق والمساجد والمستشفيات والبيوت. يقتلون الأبرياء، يقتلون النساء والأطفال والكبار، ثمّ يذهبون ويقفون إلى جانبهم ويتبادلون المديح والغزل بعضهم ببعض، ويتشدّقون باسم حقوق الإنسان، ويفرضون الحظر على الجمهوريّة الإسلاميّة بسبب حقوق الإنسان. فهل يوجد وقاحة أبشع من هذا؟ نحن، وفي مقابل عدوّ كهذا، نحتاج إلى قدرة الثورة على التعبئة والاستقطاب.

أكرموا الثورة وعظّموها! أنتم المخلصون الحريصون على البلاد والشعب، أحيوا قيم الثورة بالمعنى الحقيقي للكلمة؛ البلاد بحاجة لهذا الأمر. فلا يكون الوضع أن ننسى تلك القيم السامية ونغفل عن الثورة الإسلاميّة، لمصلحة الأهداف قصيرة الأمد، وفي غمرة التحوّلات المختلفة على صعيد السياسات الراهنة والعابرة والأحداث اليوميّة.

العقلانيّة الحقيقيّة هي في الروح الثوريّة

إذا أردنا اليوم أن نتقدّم في ميدان العلم، في ميدان السياسة، الاقتصاد، إذا أردنا القيام بأعمال كبرى، نحتاج إلى تلك الجرأة والثقة بالنفس التي تمنحها الثورة للشعب. فلا تزيلوا تلك الجرأة والثقة بالنفس، لا تقوموا بإضعافها. الشعب الإيرانيّ اليوم بحاجة إلى هذه الثقة بالنفس، شبابنا اليوم جاهز للمضيّ في الطرق الكبيرة، مستعدّ للمشاركة في الأعمال العظيمة، مستعدّ للنزول إلى الميدان. إنني أقول لكم: لدينا في البلاد ملايين الشباب الجاهزين، فيما لو تكرّرت تجربة مثل تجربة سنوات الستينات، فسوف ينزلون إلى الساحة بمنتهى الاقتدار وعزّة النفس والشجاعة والعزم، ولسوف يحرسون البلاد ويحافظون عليها.

في بعض الأوقات، أسمع بعض الأشخاص يطرحون مفهوم وعنوان «العقلانيّة»، في مقابل شعارات الثورة، وكأنّ العقلانيّة هي النقطة المقابلة للثوريّة! كلّاً، هذا خطأ؛ العقلانيّة الحقيقيّة أيضاً كامنة في الروح الثوريّة. النظرة الثوريّة هي التي تستطيع أن تُظهر لنا الحقائق. انظروا وتأمّلوا! متى أطلق الإمام الخمينيّ على أمريكا لقب «الشیطان الأكبر»، وتحدّث عنها كموجود وحكومة غير جديرة بالثقة؟ هذا ما علّمه إمامنا الخمينيّ العظيم للشعب الإيرانيّ -علّمه لنا- قبل سنوات طوال. اليوم وبعد مضيّ تلك السنوات كلّها، يقول رؤساء البلدان الأوروبيّة: إنّ أمريكا غير جديرة بالثقة، ولا يمكن الاعتماد عليها!

(كما يقول الشاعر)

ما يشاهده الشاب في المرآة

يراه الشيخ في الطين البسيط!

هذه هي العقلانيّة. العقلانيّة هي أنّ هذه الفكرة والعبارات التي يطرحها اليوم رؤساء البلدان الأوروبيّة، بأنّه لا يمكن الوثوق بأمريكا، كان الإمام الخميني قد قالها قبل أكثر من ثلاثين سنة. ونحن جرّبنا هذه المسألة واختبرناها بأنفسنا. في الحقيقة والواقع، الأمريكيّون غير جديرين بالثقة، الأمريكيّون ليسوا أهلاً للثقة في جميع القضايا والمجالات. إن شاء الله، من الممكن أن أتكلّم عن هذا الموضوع في فرص أخرى.

لكنّ درب الإمام وكلماته وأفكاره حيّة ومستمرّة

هذه هي العقلانيّة؛ معنى العقلانيّة هو أن يعرف الإنسان الأصالة والأشياء الأصيلة، العقلانيّة معناها الاعتماد على الشعب والطاقات الداخليّة، العقلانيّة هي الاعتماد والتوكّل على الله العليّ العظيم. ليست العقلانيّة في أن يعود الإنسان، بعد التحرّر من مخالب الهيمنة الأمريكيّة والاستكبار، إلى الاقتراب منها مجدّداً. هذه ليست عقلانيّة، العقلانيّة هي ما كان عند الإمام، العقلانيّة هي ما تقوله لنا الثورة. وألخصّ المطلب لأقول: إنّ أكبر درس علّمنا إياه الإمام العظيم، هو درس الروح والفكر والعمل الثوريّ، وهذا ما ينبغي أن لا ننساه. الإمام ليس تراثاً ثقافياً. بعضهم ينظر إلى الإمام الخميني وكأنه تراثٌ ثقافيّ. الإمام الخميني حيّ، الإمام هو إمامنا، الإمام هو رائدنا، الإمام يقف أمامنا. أجل، إنّ جسم الإمام غير موجود، لكنّ درب الإمام وكلماته وأفكاره وأنفاسه حيّةٌ ومستمرّة. انظروا للإمام بهذه العين، وتعلّموا منه دائماً.

والتسوية أيضاً تكاليف

بعضهم يرى العقلانيّة بشكلٍ آخر، ويقول: «إنّ تحدّي القوى الكبرى مُكلّف». بالطبع، هو يرتكب خطأً. نعم، التحدّي له تكاليف، لكنّ التسوية [الاستسلام] أيضاً لها تكاليف.

انظروا إلى الحكومة السعوديّة؛ لأجل إرضاء الرئيس الأمريكيّ الجديد؛ تضطرّ لصفٍ أكثر من نصف احتياطاتها الماليّة لخدمة أهدافه، وطبقاً لرغبات أمريكا. أليست هذه تكاليف؟ التسوية أيضاً لها تكاليف. إذا كان التحدّي عقلانياً ومتطابقاً مع المنطق،

وعلى أساس الثقة بالنفس، فإن تكاليفه أقل بكثير من تكاليف التسوية. لقد تحدّث سابقاً -وإن شاء الله سأعرض لهذا الموضوع في لقاءات تالية- بأنّ الوضع ليس أنّ القوى المتآمرة والمعتدية تقتنع بحدّ وتقف عنده، هذا ما شاهدناه وخبرناه في تعاملنا وتجاربنا خلال هذه الأعوام الأخيرة. يضعون حدّاً معيّنًا، وعندما تتراجعون إلى هذا الحدّ، فإنهم يبدؤون فوراً بطرح مطالب جديدة. ومن خلال هذه الضغوطات، يجبرونكم على إعطائهم مطالبهم الجديدة، وهذه السلسلة ستستمرّ بهذا الشكل، هذا الابتزاز لا يتوقّف.

الروحية الثورية حاجة للبلاد

الروحية الثورية تعني أن لا يجعل مسؤولو البلاد هدفهم إرضاء القوى المستكبرة، بل أن يجعلوا هدفهم إرضاء الناس والشعب، والاستفادة من الطاقات الوطنية الداخلية، وتقوية العناصر الفعّالة في داخل البلاد. هذه النزعة الثورية. معنى الثورية هو أن لا يستسلم البلد ومسؤولوه لأيّ هيمنة وتسلّط. أن لا يستسلموا لردّ الفعل ولضعف النفس. أن لا يرضخوا ويقبلوا بمنطق القوّة والابتزاز من الطرف المقابل، وأن لا تنطلي خداعاته وحيلّه عليهم هذه القوى الكبرى، وعلى الرغم من أنّها متجبرة ومتسلّطة ولديها الكثير من الأسلحة، إلّا أنّها لا تترك الخداع والاحتيال أيضًا، وأينما تُتاح الفرصة لهؤلاء الأعداء، فإنّهم أهل الخداع والمكر والاحتتيال والمماطلة والتزوير وما شابه- هذا هو معنى النزعة الثورية.

لبّ كلامي هو هذا: أيّها الإخوة الأعزّاء، أيتها الأخوات العزيزات، أيّها الشباب الكرام في كلّ أرجاء البلاد، أيّها المسؤولون المحترمون في البلاد! اعلّموا جميعًا، أنّنا اليوم بحاجة إلى الروحية الثورية، والمسار الثوري، والشعارات الثورية، وإلى أصول ثورة إمامنا العظيم ومبانيها. البلد بحاجة لهذا الأمر، فلا ترفضوا النزعة الثورية بحجة أنّها تطرّف وما إلى ذلك، الثورية هي حاجة حالية للبلاد. هذا هو الدرس الذي أعطانا إيّاه الإمام العظيم، ويجب علينا الاستفادة من هذا الدرس. هذا هو بحثي الأوّل وبحثي الأصليّ والأساسيّ.

41 مليون «نعم» لنظام الجمهوريّة الإسلاميّة

أمّا بالنسبة إلى الشؤون الداخليّة، فسأتناولها بعبارات مقتضبة. من القضايا المهمّة جدًّا، قضية انتخابات رئاسة الجمهوريّة، التي جرت قبل أسبوعين. يجب عليّ -أنا العبد- أن أشكر من صميم القلب، وفردًا فردًا، كلّ الذين شاركوا وأدلووا بأكثر من 41 مليون صوت في صناديق الاقتراع. حقًّا، لقد كان عملاً عظيمًا! كانت هذه الانتخابات والمشاركة هيبةً وعنفوانًا للبلاد ولنظام الجمهوريّة الإسلاميّة، ودليلاً على ثقة الشعب بهذا النظام. أن تقوم أكثرية تصل إلى سبعين ونيف في المئة من أبناء البلاد، وتقول: «نعم» لنظام الجمهوريّة الإسلاميّة، وتؤيده وتثق به، إنه أمرٌ مهمٌّ للغاية.

طبعًا، ينكر بعضهم هذا الأمر -ونقول للأسف، وبسبب فهم منحرف، أو لا ندري ماذا نقول عنهم- ويقولون: «إنّ أصوات الشعب لا علاقة لها بالنظام الإسلاميّ، وهذا ليس تأييدًا للنظام الإسلاميّ!» كلاً، يا سيّدي العزيز! إنّها تأييد للنظام الإسلاميّ. حتّى أولئك الذين قد يحملون في قلوبهم عتباً على النظام الإسلاميّ، عندما يصوّتون في الانتخابات في إطار النظام الإسلاميّ، فمعنى ذلك أنّهم يقبلون هذا الإطار، ويعتبرونه كفوءًا، ويثقون به. هذه الأصوات التي قاربت الـ42 مليون صوت، أكثر من سبعين في المئة، إنّها أصواتٌ لصالح النظام الإسلاميّ، ودليل ثقةٍ بالنظام الإسلاميّ. لقد كانت الانتخابات حدثًا في غاية الأهميّة.

لحسن الحظ، فإنّ مجلس صيانة الدستور المحترم أعلن عن تأييده لصحة الانتخابات. وبالطبع، تمّ الإعلان عن وجود مخالفات، ووصلتنا تقارير تفيد بوقوع مخالفات، يجب متابعة هذه المخالفات، على الرغم من أنّها مخالفات لا تؤثر على نتائج الانتخابات. لكنّها في النهاية مخالفة، ولا تليق بنظام الجمهوريّة الإسلاميّة. يجب على المسؤولين متابعة هذه المخالفات، وتحديد مرتكبيها؛ كي تزول مثل هذه المخالفات من الانتخابات -حيث تنتظر هذا الشعب انتخابات عديدة قادمة- فلا تتكرّر. عندما نغضب أعيّننا، ونغض الطرف عن المخالفات، فإنّ هذه المخالفات سوف تتكرّر. يجب منع حدوث هذه المخالفات. كذلك أتقدّم بالشكر من كلّ مسؤولي البلاد الذين أجروا الانتخابات وأشرفوا عليها.

لا يكرّروا ما حصل في الانتخابات

بالتأكيد، لقد حدثت في الدعايات والمناظرات الانتخابية أمورٌ، وأُطلِقت كلمات، وحصلت أحياناً حالات سوء أخلاق، ووُجّهت اتهامات أحياناً لبعض الإدارات والقطاعات المختلفة في البلاد، هذه كلّها لم تكن أعمالاً وتصرفات جيّدة. ما حدث قد مضى، ويجب التوقّف الآن عن هذه الأمور. ليتنبّه الجميع، ليغضّوا الطرف عمّا حصل في الانتخابات ولا يكرّروه. أي إنّ جماهير الشعب -سواء تلك المجموعات التي فاز مرشّحها، أو التي لم يفز مرشّحها للرئاسة- يجب أن تُظهر استيعاباً وحلمًا -والحلم بمعنى التحمّل والأناة وسعة الصدر- ولا يبرزوا ضيقًا وتوتّرًا. بعضهم إن فاز في قضية من القضايا، يُظهر عدم توازنٍ وعدم أناة وقلّة تحمّل للآخرين، ويقوم بالأمر نفسه أيضًا إذا خسر. كلّاً، يجب على الإنسان، إذا ما نجح ووصل إلى هدفه، أو إذا لم يصل، أن يبدي أناةً وحلمًا وتحمّلًا. لحسن الحظّ، فقد أبدت الجماهير في هذه السنة حلمًا وتحمّلًا؛ الذين لم ينجحوا أبدوا صبرًا وسعة صدر، بخلاف سنة 88 [2009م]، حيث ورط بعضهم البلاد بكلّ تلك المشكلات.

نحو بلدٍ مقاومٍ قادرٍ على الصمود

توجد قضية أخرى أطرحها هنا باختصار، ومن الممكن أن أتناولها في المستقبل، إن شاء الله، بمزيد من التفصيل، هي أن تهتمّ الحكومة المحترمة بالإنتاج وتوفير فرص العمل اهتمامًا خاصًا على الصعيد الداخلي. طبقًا لدستور البلاد، يتمتع رئيس الجمهورية بصلاحيّات وإمكانيّات واسعة جدًّا، وهو يستطيع القيام بالكثير من الأعمال الهامّة، فليستفد من هذه الإمكانيّات التي هي تحت تصرّفه، وليفعّل الطاقات الداخليّة، ولا يحصل أيّ تأخير في العمل بالوعود التي أُعطيت للشعب. وليقم باختيار المسؤولين في القطاعات المختلفة -الآن في الحكومة الثانية عشرة- من الناشطين الفعّالين والمتأثرين والمتابعين للعمل بدقّة وقوّة، بحيث تتمكّن قدراتهم من إنجاز الأعمال، إن شاء الله. إذا أظهر أحد القطاعات، لا سمح الله، -القطاعات الاقتصادية وغير الاقتصادية- عدم كفاءة، فإنّ ذلك سيُحسب على عدم كفاءة النظام، وهذا ليس من الإنصاف، فالنظام

كفوء، وعلى القطاعات المختلفة أن تستطيع التقدّم إلى الأمام بشكلٍ مواكبٍ ومنسجمٍ مع حركة النظام. يجب على المسؤولين أن يجعلوا البلاد مستعدّةً ومقاومّةً في مواجهة الحظر الأمريكيّ. أنتم ترون وتسمعون أنّ الأمريكيّين يطلعون كلّ يوم، وبمنتهى الوقاحة، بكلام جديد، ويعزفون نغمًا جديدًا! ينبغي أن يكون البلد مقاومًا وقادرًا على الصمود في مقابل ما يقومون به. ليأخذ مسؤولو البلاد هذه المقاومة الاقتصادية والثقافية والسياسية والشاملة بعين الاعتبار، وبكلّ جدية.

كذلك على صعيد القضايا العالمية، يجب أن يُسمَع من البلد صوتٌ واحد. ليتنبّه كلّ مسؤولي البلاد المحترمين لهذا. في القضايا الدولية المهمة، ينبغي أن يُسمَع من داخل البلاد صوتٌ واحدٌ قويّ، ولا تُسمَع أصوات مختلفة عن المسؤولين. وقد يكون للكاتب الفلانيّ أو الشخص الفلانيّ الذي يعمل في الفضاء الافتراضيّ آراء أخرى، لا أهميّة لذلك، إنّما على مسؤولي البلاد أن تكون كلمتهم واحدة، وصوتهم واحدًا.

الجرائم المستمرة انتهاها الانتقام الإلهي!

وأحدت هنا عبارات عن القضايا الخارجية. للأسف، يعاني إخواننا في بعض البلدان من مشكلات ومصائب شديدة في شهر رمضان المبارك؛ في اليمن، في سوريا، في البحرين، في ليبيا، يعاني المسلمون من هذه المشكلات العظيمة وهم صائمون. في اليمن، تقصف الحكومة السعودية اليمن ليلاً ونهارًا، وتفرض الضغوط على الناس قهراً، وبالتأكيد، فإنّ السعوديين يرتكبون خطأً كبيرًا. أقولها من هنا، لتعلم الحكومة السعودية أنّها لو استمرت عشر سنين، أو عشرين سنةً أخرى بهذا الأسلوب مقابل الشعب اليمنيّ، فإنّها لن تنتصر على هذا الشعب. إنّها جريمةٌ تُرتكب ضدّ شعب بريء لا ملجأ له، ولا شكّ في أنّها لن تصل إلى نتيجة، سوف يزيدون فقط من أوزارهم ومعاصيهم في الدنيا أمام الناس، وأمام الله -تعالى-، وأمام الكرام الكاتبين، وسيجعلون الانتقام الإلهيّ ضدّهم أشدّ وأفظح.

كذلك الأمر في البحرين أيضًا. إنّ حضور الحكومة السعودية في البحرين أيضًا هو حضورٌ غير منطقيّ. قضايا البحرين خاصّةً بشعب البحرين. يجب أن يتحاور الشعب



البحريني نفسه مع حكومته، ويصلوا إلى نتيجة. لماذا يجب أن ترسل دولة أجنبية قوات عسكرية إلى هناك، وتتدخل في شؤونهم، وترسم لهم السياسات؟ هذه أعمال غير منطقية وغير عقلانية، وتسبب المشكلات للبلدان وللشعوب. بحيث يريدون فرض إرادتهم على شعب من الشعوب، فهذا خطأ منطقي وغير مجد عملياً، وسيؤدي في النتيجة إلى خزيهم وسواد وجوههم، ولن يصلوا إلى أي من أهدافهم. لن يصلوا إلى أي نتيجة، حتى بعد هذه الرشوة التي أعطوها لأمريكا بمئات المليارات؛ لاسترضائها ومواكبتها لهم.

النار التي أوقدوها بأيديهم تحرقهم

والحال نفسه بالنسبة إلى قضايا سوريا. إن تدخل البلدان الأجنبية في سوريا مخالف لإرادة الحكومة السورية والشعب السوري، وهو عمل غير قانوني. نحن نرى أن المشاكل في سوريا أيضاً يجب أن تُعالج بالحوار. في سوريا، وفي البحرين، وفي اليمن، وفي كل مكان من العالم الإسلامي، يَشُنُّ الأعداء حروباً بالوكالة، ويشعلون الصراعات بين الناس. يتمثل الحل في أن يجلس الناس معاً، ويجمعوا، ويتحاوروا، ويتفاوضوا، وأن لا يتدخل الآخرون، ولا تُرسل الأسلحة من الخارج إلى داخل البلدان بهذا الشكل الذي تلاحظونه. إن «داعش» اليوم تُطرد من محل ولادتها؛ أي من العراق وسوريا، وتذهب إلى بلدان أخرى، إلى أفغانستان وباكستان وحتى إلى الفلبين والبلدان الأوروبية وأماكن أخرى. إن هذه النار التي أوقدوها هم بأيديهم، قد امتدت إليهم لتحرقهم.

لقد استطاع الشعب الإيراني، بتوفيق إلهي، أن يواصل عمله، ويتقدم إلى الأمام على كل الأعداء، وفي كل القضايا، بمنطق وعقلانية وعزم وإرادة راسخة. وفيما بعد، سوف تنتهي كل التحولات السياسية في البلاد لصالح المثل العليا والأهداف الكبرى لهذا الشعب، وتحقق انتصاره بتوفيق من الله وهدايته وإذنه. وأقول لكم، وعلى أساس 38 سنة من التجارب: إن غد هذا الشعب سيكون، بتوفيق الله، أفضل من حاضره بأضعاف مضاعفة، إن شاء الله.

اللهم، أنزل رحمتك وفضلك عند عصر هذا اليوم من شهر رمضان على هذه

الجماهير الصائمة، وهذه البطون الجائعة، وهذه الشفاه الظامئة.
اللهم، بحق محمد وآل محمد، انصر الشعب الإيراني، وارفع رأسه في كل ساحاته
المهمّة.

اللهم، اجعل إمامنا العظيم، الذي لا تزال روحه وأنفاسه حيّة بيننا، أكثر حضوراً
وحياةً يوماً بعد يوم.

اللهم، اشمل الشهداء الأعداء لهذا الشعب وشبابه المضحي بلطفك وفضلك.

اللهم، وفق مسؤولي البلاد لخدمة هذا الشعب العظيم.

أرض عنا القلب المقدس لولي العصر عليه السلام وسره منّا.

اللهم، اجعل دعاء ذلك العظيم يشمل حال الشعب الإيراني، وحال هذا الحقيق،

وأنز أبصارنا بجمال صاحب الزمان.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



كلمة الإمام الخامنئي عليه السلام
ففي لقاء جمع من الطلاب الجامعيين
والممثلين لعدد من الهيئات والمنظمات الطلابية



المناسبة: لقاء دوري في شهر رمضان

الحضور: جمع من الطلاب الجامعيين والممثلين لعدد من الهيئات والمنظمات الطلابية

المكان: طهران



الزمان: 1396/03/17 هـ.ش.

1438/09/12 هـ.ق.

2017/06/07 م.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1)

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله الأطيبين
الأطهرين المنتجبين، ولا سيما بقيّة الله في الأرضين.

أفكار الطّلاب راقية وفي تكامل ملحوظ

كانت جلسةً جيّدةً جدًّا. والمواضيع التي طرحها الإخوة والأخوات الطّلاب المحترمون
-أبنائي الأعزّاء- هنا، كانت مجموعة مواضيع راقية وممتازة؛ نعم، قد لا تمثل كلّ أفكار
جماعة الطّلاب الجامعيّين في البلاد، وكلّ ما يختلج في أذهانهم -فهذا أمر طبيعيّ، وكما
أشار هذا الشابّ العزيز، ويمكنني أن أتفهّمه بنحوٍ تامّ، وأوافقه الرأي؛ ما طرّح هو جزء من
المضامين الفكرية لجماعة الطّلاب الجامعيّين، وليس كلّها، هذا صحيح- لكنّ ما طرّح كان
متينًا جدًّا وقويًّا ومدروسًا، ولقد استمتعتُ به حقًّا! قد لا أكون موافقًا على بعض ما جاء
في بعض الكلمات، إلاّ أنّه لا يمكن إنكار إتقان الموضوع وقوّته، والنضوج الفكريّ لمن أعدّ
هذه الكلمة. الإخوة والأخوات، سواء الأختان الطالبتان وكذا الإخوة الطّلاب الذين توالوا
على الكلام، قد أجادوا الحديث والخطاب. وقلّقهم هذا، ونظرتهم إلى الأقسام المختلفة
للحياة الجامعية، إنّما هو قلّقٌ في محلّه. ولقد دوّنت هذه المطالب بنحو مختصر، وتمّ
تسجيل الكلمات بحذافيرها، وسيجري تفريغها، ولربّما أعود وأنظر فيها من جديد -إمّا
بنحو مفصل أو مختصر، وسأستفيد إن شاء الله ممّا يمكن الاستفادة منه فيها- لكنني
أؤمن بأنّ على المسؤولين المحترمين الحاضرين في هذه الجلسة -سواءً أكانوا من وزارة
العلوم، أو «جامعة آزاد»، أو من باقي الأقسام المرتبطة بالطّلاب الجامعيّين- أن يستفيدوا
من هؤلاء الشباب، من هذه الأفكار، ومن هذه العقول. فقد كان مستوى الكلام والأفكار
عاليًا، وفهم المطالب قويًّا وصحيحًا، وهذا ما يُشعر الإنسان بالمتعة. إنّ هذه الجلسة تُعقد
منذ سنوات -لا أدري كم سنة بالتحديد، منذ وقت طويل، لدينا في كلّ عام جلسة مع

(1) في بداية اللقاء، عرض عدد من الطّلاب والممثّلين عن الهيئات الطّلابية بعض المطالب.

الطلبة الجامعيين، لربما منذ عشرين سنة، أكثر أو أقل، لا أذكر- وإني أشعر بشكل واضح بأن مستوى تفكير الطلاب الجامعيين قد ارتقى وتقدّم كثيراً، وهذا هو الأمر الذي ننتظره ونتوقّعه، وهذا ما كنا بحاجة إليه. حسناً، بالطبع، هم شباب، ولديهم توقّعات وأمنيات، والكثير منها لا تتحقّق حالياً، وهم حتماً عاتبون ويشتكون، وهذا محفوظ في مكانه، لكنّ هذه الأفكار والكلمات تترك أثراً. لا يتصوّرَن أحدٌ بأنّ هذا كان كلاماً ألقيناه وانتهت القصة؛ كلا، فهذا يؤثر تأثيراً تاماً على مستقبل الجامعة في البلاد، وعلى البلد كلّه، وعلى أذهان الشعب والرأي العام وأفكاره، وهذه أمور غاية في الأهميّة. ولقد دوّنتُ، بدوري، بعض الملاحظات، وأقول لكم: إنّ ملاحظاتي مكّملة تقريباً لمطالب الإخوة الأعزّاء هذه.

نظام الهيمنة نظام ذو قطبين؛ الدول المهيمنة والدول المهيمَن عليها

إنني سأقوم ببحثٍ حول الطالب الجامعي والجامعة؛ نظرنا إلى الجامعة والطالب الجامعي، توقّعاتنا لهما، وهذا ما سأتكلم عنه. كما سأقوم ببحثٍ حول الهيئات والمنظّمات الطلّابية؛ ذلك أنّ الأصدقاء الذين تعاقبوا على الكلام، كانوا ممثّلين عن الهيئات [الطلّابية]. لذا، سأعرضُ لها في الحديث، كما سأقوم بعرض مقدّمة لكلامي. يوجد في أديّاتنا السياسيّة كلمة مفتاحيّة مهمّة، هي «نظام الهيمنة». هذه الكلمة المفتاحيّة مليئةٌ بالمضامين والمعاني. ماذا يعني نظام الهيمنة؟ سأقوم بجولة سريعة على الماضي والجذور، حتّى نصل إلى ما نحن عليه اليوم. نظام الهيمنة يعني نظاماً عالمياً ذا قطبين بين الدول؛ هناك قطبان بين الدول، مشخّصان ومتزايدان، هذا نظام الهيمنة؛ قطب مهيمَن، وقطبٌ مهيمَنٌ عليه. هذا هو النظام ذو القطبين. وقلت: إنّه يوجد تحت هذه الكلمة المفتاحيّة كلامٌ كثيرٌ ليُقال، وقد تكلمت خلال هذه السنوات عن هذا الأمر في بعض الأوقات، لكنكم، أنتم الطلّاب، حين تجلسون في اللقاءات الفكريّة والتحليليّة وتفكّرون، يمكنكم أن تجدوا كلماتٍ أكثر وأفضل لتندرج تحت هذه الكلمة المفتاحيّة.

على كلّ حال، لقد ظهر صنفان من الدول في العالم -وهذا منذ قرنين أو ثلاثة قرون إلى الآن على سبيل المثال-؛ الدول المهيمنة، والدول المهيمَن عليها. والدول المهيمنة بالأساس، أو الأعمّ الأغلب، كانت الدول الأوروبيّة. ويوجد دلائل وأسباب لصيرورة

هذه الدول دولاً مهيمنة، ما هي الخصائص التي كانت موجودة فيها حتى آل أمرها إلى ذلك؟ هل هم يتمتعون بميزة من حيث الخلقة؟ أم يتمتعون بأفضلية من حيث الذهنية؟ أم أنّ هناك عوامل أخرى ظهرت وأدّت إلى أن تتفوق منطقة من العالم أو دولة من الدول على الدول الأخرى؟ بالنهاية، هناك دلائل وأسباب لا أريد الخوض فيها الآن، وهي ليست موضوع بحثنا. على أيّ حال، هذا ما حدث، فكانت الدول المهيمنة، والدول المهيمَنُ عليها والخاضعة.

آثار نظام القطبين: ظهور ثنائيات في التقدّم والركود، الابتكار والتقليد، والاستقلال والتبعية

حسنًا، لقد ظهرت ثنائيات، [من بينها] ثنائية التقدّم والركود؛ أي إنّ الدول المهيمنة حققت التقدّم يومًا فيومًا، وبسرعة متزايدة؛ أي إنّ سرعة تطورها كانت في حال تزايد دائم، والدول الخاضعة والمهيمَن عليها توقفت وتأخرت. وهنا، يوجد ملاحظة مهمة؛ لا يتصور أنّ أحدٌ بأنّ الدول المهيمَن عليها -أي الدول الآسيوية أو الإفريقية أو بعض دول أميركا اللاتينية- كانت هكذا منذ البداية؛ خالية من العلم والثقافة، وليس لديها حضارة. لا، المسألة ليست كذلك. راجعوا كتاب نهرو «نظرة في تاريخ العالم»⁽¹⁾، «جواهر لال نهرو» يبيّن أنّ الهند، عندما دخلها الإنكليز، كانت تتمتع بالصناعة؛ الصناعة المتقدمة بحسب ذلك العصر -هذا ما يذكره «نهرو» في كتابه «نظرة في تاريخ العالم»- أي كان لديها يومذاك منتجات صناعية متطورة، وهكذا كانت الدول الأخرى. وحين دخل الإنكليز الهند، حالوا دون تطورها وتقدمها؛ أي إنهم عملوا على توقّف الصناعة المحليّة في الهند، وعلى تأخرها؛ وذلك حتّى يحتاج الهنود إلى الصناعات المستوردة والمنتجات الإنكليزية. وقد خطّطوا لذلك أيضًا. هذا ما حصل في البلدان كلّها، ومن بينها إيران. والفرق، بالطبع، بين إيران والهند وبعض المناطق الأخرى، أنّ الاستعمار في إيران لم يكن رسميًا، كان هناك نفوذ، وليس استعمارًا، أمّا في الهند، فكان هناك استعمار رسمي. وكانت «ثنائية التطور والركود» موجودة.

(1) جواهر لال نهرو، من قادة حركة استقلال الهند والمؤتمر الوطني الهندي.

«ثنائية الابتكار والتقليد»؛ أي إنَّ الدول المهيمنة، كانت تأتي كلَّ يوم بابتكار جديد في الحياة، في العلم، وفي الإمكانيات، أما الدول الخاضعة والمهيمن عليها، فمن دون أن يظهر منها أيُّ ابتكار واختراع، أو من دون أن تُقدِّم لها إمكانيات ذلك، كانت دومًا تقلد. كان أولئك يبتكرون باستمرار، وهؤلاء يتفرجون ويقلدون.

«ثنائية الاستقلال والتبعية»؛ الاستقلال السياسي والتبعية. فبلدٌ صغيرٌ كبريطانيا كان مستقلًا، ومنطقةٌ كبيرةٌ وواسعةٌ كشبه القارة الهندية-الشاملة للهند وباكستان وبنغلادش الجديدة- كانت خاضعةً لنفوذهم، وتابعةً سياسيًا لهم. أو بلدٌ مثل إيران، مع هذه العراقة الثقافية القديمة، كان تابعًا من الناحية السياسية-سواء في أواخر عهد القاجاريين، أو في العهد البهلوي-، ولمن كان تابعًا؟ افرضوا مثالًا لبلدٍ صغيرٍ مثل بريطانيا؛ أي ظهرت ثنائية مثل هذه؛ الاستقلال السياسي والتبعية السياسية.

الثقة بالنفس والتأثر. وهذه أيضًا ثنائية أخرى. فالبلدان المهيمنة لديها ثقة بنفسها، تتكلم، تتوقع، تعدّ العالمَ ملكًا لها. لكنَّ الناس في البلدان الخاضعة والمهيمن عليها-وهي حتمًا الأكثر من حيث العدد- مُبتَلون بالتأثر، والركون، والخضوع، وضعف النفس.

تصدير الرؤية الكونية للدول المهيمنة وثقافتها وعاداتها إلى

الدول الخاضعة

تصدير الرؤية الكونية والثقافة والعادات والتقاليد ونمط الحياة، واحدٌ من لوازم نظام الهيمنة هذا وتبعاته؛ أن تنقل هذه الدول المبتكرة والمتطورة والواثقة بنفسها، عاداتها وتقاليدها ورؤيتها الكونية إلى الدول الخاضعة، وهؤلاء [الدول الخاضعة] يقبلون منها ذلك، بصورة كتب وأبحاث وأنواع وأقسام أخرى، ولكلِّ واحد من هذه شواهد تاريخية واضحة وجلية، وإن كنتم من أهل المطالعة وبحثم عن هذه الأمور، ستجدونها كاملةً. مضافًا إلى هذا كله، خطَّطوا حينذاك لاستمرار هذه الحال؛ أي إنَّ تلك البلاد المهيمنة وضعت برامج علمية دقيقة لاستمرار هذه الحال؛ أي لتصبح أبدية [خالدة]، لا يمكن تغييرها. ظهرت مثل تلك الحال في العالم، وهذا ما كان عليه حال العالم في القرون الثلاثة الأخيرة.

بالطبع، حدثت في هذه الأثناء حوادث، واستطاعت بعض الدول أن تخلّص نفسها من هذا المستنقع، وحتماً ليس بنحو كامل، لكن في جانب من الجوانب. على سبيل المثال، الولايات المتحدة الأميركية التي كانت تحت الاستعمار البريطاني وخاضعة لسلطة الإنكليز، استطاعت أن تُحرّر نفسها من الناحية السياسيّة والاقتصاديّة، لكن ليس من الناحية الثقافيّة؛ ففي الجانب الثقافيّ، كانت ولا تزال متأثرة بأوروبا. أو بلد كالهند مثلاً، استطاع أن يحرّر نفسه من الناحية السياسيّة، وأن يُخرج نفسه نسبياً من تحت سلطة الإنكليز في الجانب الاقتصاديّ، لكنّه لم يستطع أن يتحرّر من الناحية الثقافيّة، وما زال متأثراً بها إلى الآن. ولقد رأيت بنفسني في إحدى ساحات مدن الهند تمثالاً، سألت لمن هذا التمثال؟ قيل: إنّه تمثال لقائد عسكريّ إنكليزي كان يحكم هذه المدينة. الأمان بالله! تنصبون تمثالاً لظالم قاومتموه لسنوات وأخرجتموه من أرضكم؟! كان تمثاله منصوباً هناك، ولربّما لا يزال موجوداً، في إحدى مناطق الهند الجنوبيّة. ورأيت شبه هذا الأمر في أفريقيا. ففي إحدى الدول الأفريقيّة، ووسط غابة سياحيّة كانوا قد أخذونا إليها، رأيتُ أيضاً تمثالاً، وحين سألت لمن هذا التمثال؟ قالوا: إنّه تمثال لحاكم إنكليزيّ كان يحكم هذا البلد، وقد سمّوا الغابة باسمه! أي إنهم لم يستطيعوا أن يُحرّروا أنفسهم في الجانب الثقافيّ. هذا هو حال العالم.

خروج إيران التامّ والرسمي من مستنقع نظام القطبين

حسنًا، لقد وقفت ثورتنا وجمهوريتنا الإسلاميّة أمام وضع كهذا، واستطاعت إيران أن تخرج من هذا المستنقع بشكل كامل، وهذا أمر مهمّ. لا يقولنّ أحد: «كيف تقولون بشكل كامل، وما زال الكثير من عناصر الثقافة الغربيّة حاكمًا على بلدنا؟!». نعم، ولكن هذه خروقات، الثورة وضعت نفسها من حيث الرؤية الكونيّة، ومن الناحية الفكريّة، والثقافيّة، والاقتصاديّة، والسياسيّة، وشؤون إدارة البلاد كافة، في مقابل الغرب. وهذا كان معنى شعار «لا شرقيّة ولا غربيّة»، الذي أطلقه الإمام كشعار للجمهوريّة الإسلاميّة. لا يوجد أيّ تأثير بالسلطة الحاكمة [المهيمنة] على العالم. بالطبع، هو كالقانون الذي يُوَضَع، وقد يُنتَهَك في بعض الموارد أحياناً، هذه مسألة، أمّا

الكلام عن عدم وجود القانون أو وجوده، فهو مسألة أخرى. لقد أصبح [هذا] قانونًا في الجمهورية الإسلامية⁽¹⁾، أصبح التحرر من كل الأشياء التي تُفرض في نظام الهيمنة على الدولة الخاضعة والمهيمن عليها، قانونًا قطعياً و يقينياً.

وقوف الثورة في وجه نظام الهيمنة ونجاحها في تشكيل النظام

الإسلامي

لقد استطاعت الجمهورية الإسلامية أن تقاوم وتصمد. وفي الواقع، تمّ استخدام كل الوسائل ضدّ الجمهورية الإسلامية. وعلى حدّ تعبير هؤلاء الأصدقاء والشباب الأعرّاء -الذين تحدّثوا حول حادثة اليوم⁽²⁾، وتكلّموا بنحوٍ ممتاز- فليُنظر الجيل الحالي والطهرانيون ماذا يعني الإرهاب؟ وماذا تعني الحركة الإرهابية؟ ماذا يحصل عندما يُقتل شخصان أو ثلاثة أو خمسة أشخاص مظلومين، في حادثة ما؟ ومن هم الأشخاص المهاجمون؟ لقد استمرّ هذا الوضع، وكان مسيطراً على البلاد لمدة سنتين أو ثلاث، وبنحوٍ واسعٍ وشامل. لقد استخدموا هذه الأساليب، من الحرب، ومن محاولات الانقلاب، ومن الإعلام، ومن الحظر، ومن جميع الوسائل ضدّ هذا النظام، وهذه الثورة، وهذه الحركة العظيمة، لكنّهم فشلوا، ونجحت الثورة، وسارت قدماً، وفرضت نفسها على الوضع العالمي، وشكّلت النظام الإسلامي.

الدليل الأكبر على كفاءة هذا النظام وفعاليته: صموده وتأثيره

يردّد بعضهم أنّ «النظام غير فعّال». لِمَذا؟ لأنّ الوزارة الفلانيّة عملت بنحو سيئ! كلا، لو كان النظام غير فعّال، لكان تمّ ابتلاعه وزال عشرات المرّات حتى الآن! الدليل الأكبر على فعالية هذا النظام وكفاءته وجوده وصموده واستمراره. فأن يقف نظامٌ ما، ويقول كلمته بصراحة، دون أن يهاب أحداً، ويعلن عن مواقفه للعالم بصراحة، على الرغم من معرفته بالعداوات -وليس الحال أنّه غافلٌ عنها، كلاً، فأركان النظام

(1) التحرر.

(2) الهجوم الإرهابي على مجلس الشورى الإسلامي، ومرقد الإمام الخميني عليه السلام والذي أدّى إلى استشهاد وجرح عدد من الأشخاص.



والمجاميع الشعبية والرسمية للنظام يدركون جيداً هذه العداوات، وفي الوقت نفسه يقفون ويصمدون- فهذه مسألة بالغة الأهمية. هي حادثة عجيبة جداً! إنَّ الدليل الأكبر على فعالية هذا النظام وكفاءته أنه استطاع الحفاظ على نفسه في هذا الاتجاه. والآن، فضلاً عن حالات التطور والتقدم الكثيرة التي أشار إليها بعض الإخوة، وهذه إحدى وصاياي: على الشاب المؤمن الحزب اللهي الثوري أن لا ينسى إنجازات النظام، فإنجازات النظام ليست واحدة أو اثنتين، بل هي بالآلاف. لقد أشاروا الآن، على سبيل المثال، أنه في أي بلد افترضتموه، فإنه يتم توظيف الطيب الفلاني الهندي والفليبيني، أما عندنا اليوم، فيوجد لدينا أفضل المتخصصين وأحسنهم وأكثرهم تميزاً. هذا جانب من الجوانب، وهناك العشرات والمئات من قبيل هذه الإنجازات، والتي يجدر الالتفات والانتباه إليها.

على أي حال، استطاعت هذه الثورة أن تمنحنا الهوية والهدف، وهذا أمر مهم. لقد وجدنا هويتنا، وفهمنا من نحن، أدركنا أننا لسنا مقهورين خاضعين للسياسة العالمية ونظام الهيمنة، ولسنا لقمة سائغة لهما. نحن أنفسنا، نحن نشكّل ذاتنا؛ الهوية والهدف. لقد منحنا [الثورة] الهدف والمبدأ، منحنا الأهداف الكثيرة التي سأشير إليها فيما يلي.

الحروب الصلبة ونصف الصلبة والحرب الناعمة ضد نظام الجمهورية الإسلامية

حسنًا، لقد كُسرَت هذه الدائرة السيئة والحلقة المعيوبية. لذلك، تبدأ مواجهة حتمية عندما يحدث وضع كهذا. حسنًا، من هو الطرف المقابل؟ منذ أيام، قلت في مرقد الإمام⁽¹⁾: إنَّ الدول القوية والمقتدرة، والتيارات البالغة التأثير، والتيارات السياسية التي تأتي بالحكومات وتذهب بها في كل من أوروبا وأميركا، هذه التيارات جميعها قد اصطفت في وجه الجمهورية الإسلامية، وقد اختبرت قوتها، ووجهت ضرباتها، لقد بدأت حرب، حرب صلبة ونصف صلبة وناعمة. وإحدى ساحات هذه الحرب كانت الجامعة.

(1) خطابه في الذكرى السنوية الثامنة والعشرين لرحيل الإمام الخميني قدس سره.

مواجهة التيارات المختلفة في الجامعة للطالب الجامعي المسلم

الثوري

لقد دخل الطالب الجامعي -سواء رغب أو اضطرّ- إلى ميدان المواجهة. منذ اليوم الأول، منذ عهد النضال، كان الطلاب الجامعيون في قلب المعترك الثوري. وأيضاً، منذ اليوم الأول لتشكيل هذا النظام وانتصار هذه الثورة، خاضت الجامعة المواجهات. لقد فرض النضال المواجهة على الكثيرين، لكنّ أهمّ المراكز كانت الجامعة والطالب الجامعي. يومذاك، ركّز العدو كلّ طاقته على الجامعة والطالب الجامعي، وهيمن على الميدان في بداية الثورة؛ أي إنّ العدو سيطر على الجامعة. لربّما لم يكن الكثيرون منكم قد وُلِدُوا حينها، وبالطبع لم تكونوا طلاباً جامعيين، لكنّي في تلك الفترة كنت أُلقي درساً أسبوعياً في جامعة طهران. فكنت أذهب إلى مسجد الجامعة، أصلي وأخطب وأجيب عن أسئلة الحضور، كان الطلاب يجتمعون، يطرحون الأسئلة، كانت لديهم شبهاتهم، كانوا يتكلّمون، وكنت أجيب عن أسئلتهم. كانت حرباً بكلّ ما للكلمة من معنى. كان إطلاق النيران داخل جامعة طهران، بحيث حدث ذات يوم، وأنا عند مدخل الجامعة، حيث كنت أذهب أيام الأحد أو الاثنين، وجاءني بعض الطلاب وقالوا لي: لا تدخل، فالجامعة مكان خطر، وكان معي بعض عناصر المرافقة أيضاً، فطلبوا مني أيضاً أن لا أدخل. قلت: لا يصحّ هذا، عليّ أن أدخل إلى الجامعة، ولا بدّ أنّهم [الطلاب] ينتظرونني في المسجد. دخلنا حرم الجامعة، فإذا هي خالية! كانوا يطلقون النار بعضهم على بعض، في جامعة طهران هذه نفسها! ذهبت إلى مسجد الجامعة، لم يكن أحد هناك، فالطلبة أيضاً لم يأتوا، لقد خافوا. أرايتم؟ عندما يخاف الشباب، سنرجع نحن على أعقابنا بطريق أولى⁽¹⁾، إنّ وضعاً كهذا كان موجوداً في الجامعة. حقيقةً، أصبحت الجامعة ساحة حرب.

كانت تلك هيمنة العدو. والآن، من كان هؤلاء؟ كانوا جماعات اليسار، والموالين لنظام الشاه. هؤلاء الذين كانوا سابقاً في نزاع مستمرّ، وضعوا أيديهم في أيدي بعض،

(1) علا صوت سماحته والحضور بالضحك.

وأتحدوا واتفقوا في وجه الثورة والنظام الإسلامي والإمام العظيم. كما كان من بينهم أبناء عناصر السافاك (جهاز المخابرات الشاهنشاهية)؛ فبالنهاية، للسافاكيين زوجات وأطفال وشباب وطلبة جامعيون كسائر البشر، فكانوا من بين المحاربين للثورة. اليسار الشيوعي كان أيضاً موجوداً، وفدائيو ومجاهدو خلق، هؤلاء الذين تعرفونهم وسمعتهم بهم، ولربما قرأتم عنهم وما شابه. كانوا جميعاً في مقابل جماعة الطلاب المسلمين.

خطر الانهزام من الداخل لدى الجامعيين

بالطبع، لقد فتح الطالب الجامعي المسلم الثوري الجامعة، فلتعلموا هذا. أي إن الطلبة الجامعيين المسلمين استطاعوا فتح الجامعة، سواءً في الأبحاث العلمية أو في المعارك القتالية. والطلبة الجامعيون استطاعوا فتح الجامعة في هذه الأحداث التي وقعت، والتي أدت فيما بعد إلى إقفال الجامعة وما شابه. غاية الأمر، أنه حصل فيما بعد خلل بين جماعة الطلبة الجامعيين المسلمين أنفسهم. الطالب الجامعي المسلم فتح الجامعة، وفتح وكر التجسس، لكنه نفسه انهزم من الداخل! وهذا برأيي أمر لافت للنظر؛ لماذا؟ لأنه ابتلي بضعف التحليل وضعف المحتوى، كان شديد التحسس، وحاد السلوك، وقاسي الطباع. بعض الطلاب الجامعيين آنذاك، لم يكونوا يعدوننا -نحن الذين كنا قد خرجنا للتو من السجن وعدنا من النفي وأمثال هذه الأمور- ثوريين! أي كانوا يخطئوننا في مقام الحكم، وهؤلاء أنفسهم موجودون الآن، بعضهم ما زال موجوداً إلى اليوم، أي كانوا واقعاً «أرثوذكس»! متشددين، ثوريين، محافظين، صليبين، وأقوياء. غاية الأمر، كان عقلهم خالياً من المحتوى اللازم؛ لذلك، تلقوا ضربةً في مركز حساس. حسناً، الحوادث كثيرة، لن أذكر شيئاً منها بعد الآن، لقد أردت فقط الإشارة إلى جذور حوادث الجامعة وأسبابها.

إخراج الجامعة من ساحة المواجهة عبر ضرب الروح الثورية فيها

ما أريد الإشارة إليه، أنه بُذلت جهودٌ كبيرةٌ في هذه السنوات ضدّ الجامعة؛ لإخراجها من ساحة المواجهة. والسبب يكمن في الأهمية التي تمثلها الجامعة. إن كانت الجامعة في خدمة الثورة، فهذا أمر غاية في الأهمية، وسيفوق تأثيرها تأثير



كثيرٍ من الشرائح الأخرى. وذلك أولاً، أن الجميع فيها شباب، قليلو التعلُّق بالدينيا، مستعدّون للعمل، لديهم ذهنٌ فعّالٌ ونشط، ذوو فهم؛ وهذه أمور مهمّة جدًّا، ولها تأثيرها على البيئّة الجامعيّة؛ أي إن الطالب الجامعيّ الثوريّ يمكنه أن يؤثّر في المحيط من حوله؛ العائلة أوّلًا، ومن ثمّ الأقارب، ومن ثمّ الأصدقاء، وكذا يؤثّر في المحيط الاجتماعيّ. لذا، فإنهم جدُّوا وسعوا كثيرًا، ومارسوا الألاعيب السياسيّة في هذا المجال؛ من أجل سلخ الجامعة عن هويّتها الثوريّة. وللأسف، جرى في بعض الموارد، مساعدة هؤلاء لأجل إزالة الصفة الثوريّة عن الجامعة من داخل صفوفنا؛ أي لتسلّب الروحيّة الثوريّة، والروحيّة الحزب اللهيّة، وروحيّة النضال من البيئّة الطلّابيّة. كانت هذه مقدّمة.

على الطالب الجامعيّ الإحساس بالمسؤوليّة الإنسانيّة، والوطنية، والدينيّة، والاجتماعيّة، والدوليّة

أريد أن أقول لكم أمرًا، وأنا أعلم بالطبع، بأنّ كلّ الفئات والمنظّمات الطلّابيّة في البلد على اختلافها -المنظّمات والتشكيلات الطلّابيّة الموجودة في الجامعة، التيارات، والاتّجاهات- ليست كلّها حاضرة هنا، ولست جاهلاً بما يجري اليوم في جامعات البلاد، لكنّ خطابي موجّه للجماعة الثوريّة والمتعلّقة بقضايا الثورة؛ لأولئك الذين يحبّون الثورة، والذين يعدّون -بالمعنى الواقعيّ للكلمة- الثورة الإسلاميّة وسيلةً لنجاة هذا البلد وضمان مستقبله، خطابي موجّه لهم. أقول: ينبغي لكم أنتم الطلبة الجامعيّون أن تشعروا بأنكم في مقدّمة صفوف هذه المواجهة.

هناك مواجهة موجودة، ولم تنته. وقد لا تنتهي في المدى القريب، قد تستمرّ عليكم أن تشعروا بأنكم في الخطوط الأماميّة لهذه المواجهة، وتكونوا هناك؛ لتستطلعوا ميدان المواجهة. إحدى الإشكالات الكبرى تتمثّل في أنّ بعضهم لا يشعر بالمعركة، ولا يرى ساحة المواجهة، ولا يدرك أنّنا في صراع. فكروا وخطّطوا على أساس ارتباط هذه المواجهة بكم، ودوركم فيها. على الطالب الجامعيّ أن يشعر بالمسؤوليّة الإنسانيّة، والمسؤوليّة الوطنيّة، والمسؤوليّة الدينيّة، والاجتماعيّة، والدوليّة؛ وهذا هو المنتظر والمتوقّع من الطالب الجامعيّ.

لزوم وجود نظرة ناقدة ومثالية للطالب الجامعي إزاء مشاكل البلاد

إنني أؤيد نظرة الطالب الجامعي إلى مشاكل البلاد، والنظرة الانتقادية التي طرحها الطلاب، مئة في المئة. بالطبع، قد لا أرى بعض الانتقادات محقّة أو منطقية، سواء تلك المتعلقة بأجهزة القوّة الإجرائية، أو المتعلقة بأجهزة القوّة القضائية، أو تلك المتعلقة بمكتب القيادة. قد يكون بعضها صحيحًا وبعضها غير محقّ، لكنني أؤيد هذه النظرة الانتقادية نفسها مئة في المئة، وأرى أنه لا ينبغي لهذه النظرة الانتقادية والمفعمة بالقلق وحمل الهمّ أن تُسلب من الطالب الجامعي والبيئة الجامعية. ينبغي أن يعمل الطلاب لتحقيق الأهداف بنحو انتقاديٍّ ومثاليٍّ أيضًا. عليهم أن يضعوا علامة استفهام حول النقائص والانحرافات. على الطالب الجامعي أن يرى النقائص والعيوب والانحرافات ويسائل المسؤولين. قد يكون لدى الطرف المقابل عذرٌ وجيهٌ لعدم الإجابة عن هذا السؤال، لكنّ هذا ينبغي ألاّ يؤدي إلى عدم السؤال والمساءلة. عليكم أن تسألوا؛ فروحية السؤال، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، ومطالبة الطالب الجامعي الجديّة بالأهداف والقيم، هي روحية جيّدة ومطلوبة.

لا يأس من الإخفاقات المرحلية

على الطالب الجامعي أن لا ييأس من الإخفاقات المرحلية؛ التفتوا إلى هذا! قد نكون قلنا شيئاً في مكان ما، ولكنّه لم يتحقّق، وقصدنا تحقيق شيءٍ في مكان ما، ولم يتحقّق؛ فلا ينبغي أن تسمحوا مطلقاً لليأس والإحباط أن يتغلّب عليكم. إذا كان من المفترض بالإنسان أن ييأس من الإخفاقات، لكان علينا أن نيأس مئات المرات في مرحلة النضال والمواجهة، ومئات المرات في الحرب المفروضة، وأن نتراجع. كانوا ليلاً، يداهمون بيوت الناس، وينهالون على المرء بالضرب أمام زوجته وأولاده، يكبّلون يديه ويأخذونه، أو يفعلون أكثر من هذا. إن كان من المفترض بالإنسان أن ييأس من تلقّي الضربات، وعلى حدّ تعبير ابنتنا العزيزة هذه، من الضرب، وينزعج، لكان من المفترض بأولئك المناضلين في مرحلة النضال والكفاح تلك أن ييأسوا، ولكنّهم لم ييأسوا، ولو كانوا يئسوا، لَمَا انتصروا في ذلك النضال. وهكذا الأمر في الحرب المفروضة؛



مرات كثيرة لم يتحقق ذلك الشيء الذي كنا نتصوره ونتوقعه. افترضوا أننا في عمليات رمضان⁽¹⁾ كنا نظن بأن العمليات ستنجح، وكان الفصل فصل صيف، والجو حاراً، وكان ذلك في شهر رمضان أيضاً، استشهد عدد كبير من شبابنا، ولم تنجح العمليات. هل يسنا؟ هل يسوا؟ وهكذا الأمر في «كربلاء 4»، وفي عمليات «الفجر» التمهيدية. في عمليات «الفجر التمهيدية»، التحق عدد كبير من التعبوين بالجهة، وقد حُدِّت منطقة أيضاً لتنفيذ العمليات فيها، وكنا متأكدين تقريباً من تقدمنا في هذه العمليات ونجاحها - كانت العمليات إلى الأمام من مدينة العمارة العراقية - فانكشف أمرها، وأخفقت بشكل عجيب. إن كان من المفترض بالإنسان أن يبأس من الإخفاق والتراجع المرحلي وأمثالهما، لما كان انتظم أي شيء. كلا، لا ينبغي لليأس أبداً أن يجد طريقاً إلى حياتكم بسبب بعض الإخفاقات المرحلية والمؤقتة.

العزة والافتخار بالثورة ومواجهة أساليب التشويه المعادية

هناك ملاحظة أخرى أيضاً، وقد سبق وأشرت إليها، ضعوا دائماً نصب أعينكم مجموع الإنجازات والنجاحات التي لا مثيل لبعضها؛ أي عليكم أن تشعروا بالعزة بسبب الثورة. انظروا يا أعزائي! إن سياسات القوى الكبرى في العالم قد أخفقت في غرب آسيا وفشلت، وهم يعترفون بذلك، ويقولون: إن هذا بسبب نفوذ الجمهورية الإسلامية في المنطقة واقترانها، وهذا أمر بالغ الأهمية! كان من المقرر أن يصبوا أي بلاء يريدهون فوق العراق وسوريا أو البلد الفلاني، ولم يستطيعوا ذلك، وهذا مهم جداً. وهذا ما أردتموه، وما أرادته الثورة. لقد تحققت إرادة الثورة، فيما لم تتحقق إرادة أميركا وحلفائها. هذا نموذج، وهناك الكثير من أمثال هذه الانتصارات والقدرات والتطورات، فلا تغيبن أبداً عن بالكم. أحد أساليب العدو أن يقول لكم: إنكم غير قادرين، إنكم فشلتم، ولن يمكنكم فعل شيء، لقد انتهيتم وقضي عليكم. لا تقبلوا مثل هذه الأساليب أبداً. في الداخل أيضاً، يوجد أشخاص يرددون ما يريده العدو بصوت عال، ويتكلمون به. ويوجد أمثال هؤلاء ممن يذكرون ويرددون الشيء نفسه الذي

(1) أثناء الحرب المفروضة في ثمانينات القرن الماضي.

يريد العدو زرعه في أذهان أبناء المجتمع، وبصوت عال، في الصحف وغير الصحف، في العالم الافتراضي الذي هو الآن متاح للجميع. لذا أقول: إنني موافق مئة في المئة على وجود ذلك القلق، وتلك التحذيرات، وتلك المطالب فيما يتعلّق بمشاكل النظام والنقائص الموجودة.

أذكر هنا، وعلى الهامش، أنه ينبغي للتعاطي مع مشاكل النظام الداخليّة أن تكون بنحو علاجيّ. فقد ينهر الطبيب أحياناً مريضه أو يوجّه له كلاماً قاسياً، إلا أن هدفه هو المعالجة. في مواجهة العدو، ينبغي لطريقة التعاطي أن تكون حاسمةً وصريحةً وطبقاً لتعامله هو -المعادي- معاديةً، أمّا في الداخل ومع النظام، فلا، وينبغي أن تكون بأسلوب شفيق وحريص، بطريقة علاجيةً باحثةً عن الدواء. بالطبع، إنكم مرتاحون من التعاطي مع العدو الخارجي، ومن الكلام معه، ومن اتّخاذ المواقف تجاهه وأمثالها. بالطبع، ينبغي على الصعيد الدبلوماسيّ استعمال بعض العبارات الدبلوماسية، وهذا على عاتق الدبلوماسيين، فإنهم يفعلون ما يرونه مفيداً، ويحاولون بالطريقة التي يرونها مناسبة. أمّا أنتم، كطلّاب جامعيّين، فقولوا كلمتكم بشكلٍ صريحٍ وقاطعٍ وبصوتٍ عالٍ.

الركن الأساس للجامعة: إعداد العلماء وإنتاج العلم

أذكر هنا مسألةً مهمّةً فيما يخصّ الجامعة، عليكم أن لا تنسوها! وهي أن الجامعة مكانٌ للعلم. ولا نعني بكلامنا الذي سبق أن الجامعة ليست محلاً للعلم، وهي فقط مكانٌ للنشاط السياسيّ، كلّاً، فالركن الأساسيّ للجامعة هو العلم. ماذا يعني هذا؟ أي ينبغي في الجامعة إعداد العالم والعلم على السواء، وأن يجد العالم والعلم الاتّجاه الصحيح. هذه ثلاث نقاط أساسيةً ينبغي أن تكون متوافرةً في الجامعة. إن إعداد العالم، والتي أُعبرَ عنها بإنتاج العالم، وإنتاج العلم، وهو الشيء نفسه الذي نكرّره منذ سنوات، يعني اختراق حدود العلم والتقدّم إلى الأمام، وهو الأمر الذي لم نستطع، إلى الآن، تحقيقه في بلدنا، بالنحو اللائق بنظام الجمهورية الإسلامية. بالطبع، لقد أنجزت أعمالاً، لكننا لا نزال متأخرين. ينبغي أن نتمكّن من التقدّم في المجال العلميّ.

عندما يتقدم العلم، حينها تتقدم التقنية أيضاً؛ وعندما تتقدم التقنية، يؤثر ذلك على الحياة الإنسانية. عندما تتقدم التقنية، ستتوجه أنظار العالم إليكم، وسيشعرون بالحاجة إليكم، وستؤثرون على حياة البشر. هذه أمور غاية في الأهمية. وهذا هو السبب في اعتمادى على العلم، والتقانة، وأمثالها، وما أتكلّم عنه دوماً. لا ينبغي لهذه الأمور أن تُنسى. ينبغي للجامعة كلها -مديري الجامعة، من الوزير المحترم، إلى مديري الجامعات، والأساتذة، والطلاب، والمتون الدراسية، والعمليات التعليمية، والورش، وأمثالها- أن تُوضّع ضمن هذا الإطار؛ أي ينبغي تحقّق إنتاج العلم، وإنتاج العالم والاتّجاه الصحيح. التفتوا إلى هذه النقطة الثالثة: تقديم الاتّجاه الصحيح للعلم والعالم. فالعلم والعالم، في الحضارة الماديّة، أصبحت وسيلةً لشقاء الإنسان وتعاسته، أصبحت وسيلةً لإنتاج القنبلة الذريّة، وسيلةً لإنتاج السلاح الكيميائيّ، وسيلةً لإنتاج الفيروسات الخطيرة، والتي تعتمد القوى المقتدرة، وللأسف، بأساليب مختلفة، إلى زرعها في أجسام المجتمعات البشريّة. هذا ما أصبح عليه حال العلم، لقد انحرف! وينبغي للعلم أن يكون في الاتّجاه الصحيح، وأن يكون لمصلحة الإنسان، ومن أجل كماله. هذا فيما يتعلّق بالطالب الجامعيّ والمسائل الطلابيّة.

وصايا للهيئات الطلابيّة

1- لا تنسوا المثل العليا

أمّا بالنسبة إلى الهيئات والمنظّمات الطلابيّة، فأقول: إنني على علم بوجود هيئات مختلفة في الجامعة، وقد قلت السنة الماضية: إنّها هيئات تُستعمل لمرة واحدة⁽¹⁾. بعضٌ منهم يُستعمل لمرة واحدة؛ [فمثلاً] يُصار إلى إنشاء هيئة قبل الانتخابات. الآن هناك نوع آخر من الهيئات موجود أيضاً، وهو لا يُستعمل لمرة واحدة، لكنّه يوجد بالأساس ليعارض الجماعات الثوريّة والمتديّنة؛ أنا لا أوجّه خطابي إلى هؤلاء، إنّما أقصد الهيئات المؤمنة بالثورة، الملتزمة بالدين، والمؤمننة بالنظام الإسلاميّ وبهذه المواجهة العظيمة، تحت أيّ اسم كانت، لا فرق عندي، وخطابي موجّه إليهم.

(1) خطابه في لقاء جمع من الطلبة الجامعيّين (20/04/1394هـ.ش).

عليهم، أولاً، أن لا ينسوا التوجّه للمُثل العليا. ما هي المُثل العليا والأهداف الكبرى؟ [هي] تحقيق المجتمع العادل، المجتمع الحرّ، المتقدّم، المجتمع المؤمن، المتعبّد، المرفّه، المتّحد، القويّ، والمتين، المجتمع المستقلّ؛ هذه هي المثل والأهداف. إنّه لأمرٌ مهمٌّ جدًّا أن يضحّي الإنسان بروحه في سبيل الله على طريق هذه الأهداف؛ لهذا تقول الآية الشريفة من سورة النساء: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ﴾ (1).

أي إنّ الأمر قد صدر بالقتال في سبيل تحرير البلد، وفي سبيل إنقاذ المستضعفين. والآن تلك الآية هي آية القتال، وليلتفت أخونا هذا بأنّ هذه الآية هي آية القتال، لا آية الجهاد! الجهاد شيء، والقتال شيء آخر؛ بينهما عموم وخصوص مطلق. لذا، هذا هو مبنى الإسلام. وهذا هو توجّه الإسلام. ينبغي أن نسير في طريق هذه الأهداف والمُثل العليا. هذه المُثل التي ذكرتها، هكذا مجتمع، هي هدفكم. لا تنسوا المُثل العليا!

2- كونوا واقعيين

النظرة الواقعيّة؛ كونوا واقعيين. لقد قلت ذات يوم هنا، في إحدى الجلسات (2) مع المسؤولين في شهر رمضان، يقولون لنا دومًا: كونوا واقعيين، كونوا واقعيين؛ مقصودهم من «كونوا واقعيين» هو أن نرى الموانع. وأقول لهم: إنّ معنى أن تكونوا واقعيين هو أن تروا الوقائع الإيجابية؛ أعداد الشباب، أعداد ذوي القابليّات والإمكانيّات، الطاقات الإنسانيّة الاستثنائيّة، الإمكانيّات الاستثنائيّة للشعب، الثروات الجوفيّة، الموقع الجغرافيّ، تقدّم الجمهوريّة الإسلاميّة؛ انظروا إلى هذه الأمور، هذه حقائق ووقائع. إذًا، هذه بعض الوقائع والحقائق التي ينبغي رؤيتها.

هناك قسم آخر من الوقائع، بحيث عندما تكون هدفياً [تنشد هدفًا] وتريد أن تسير باتجاه هذه الأهداف، عليك أن تلتفت إلى أنّه لا يمكن للإنسان أن يبلغ الأهداف عن طريق المعجزة؛ لا، فهناك عقبات، وموانع، وينبغي أن يجد الطريق بين منعطفات هذه الموانع والعوائق؛ وهذا ما يعنيه أن تكون واقعيًّا. ها أنتم الآن قد تكلمتم بكلام جيّد جدًّا، وعدّتم الموانع دومًا. هل يوجد في منعطفات وطيات هذه الموانع طريقٌ لتتقدّموا وتتابعوا طريقكم أم لا؟ فتشوا عن هذا الطريق وجِدوه. أنا أقول: إنّه يقينًا هناك طريق

(1) سورة النساء، الآية 75.

(2) خطابه في لقاء جمع من المسؤولين والموظّفين الرسميين (1392/04/30 هـ.ش).



ولا شك؛ فتشوا عنه وجدوه. هذه هي النظرة الواقعية. حسنًا، هذه الأمور كلها تحتاج إلى أبحاث فكرية نظرية، وعلى حدّ تعبير المتفرّجين، كلام تنظيريّ «تيوريكي». هذه الأمور التي أتكلّم عنها هي أعمالٌ ينبغي العملُ الفكريّ عليها.

3- أن نكون مبادرين فعّالين، لا متفرّجين

التوصية الثالثة، ليكن للتشكيلات الطلّابية دورٌ فعّال ومبادر، ولا تكن [هذه التشكيلات] متفرّجة. لا ينبغي للتشكيل الطلّابي أن يجلس، ويظهر فرحه إزاء واقعةٍ تشتمل على التقدّم، ويشعر بالهمّ والغمّ إزاء الحادثة التي نخسر ونتراجع فيها؛ كلاً، إنّ على هذا الكيان أن يكون مبادراً فعّالاً، لا متفرّجاً في كلا الموقّفين.

4 - العمل الجدّي لتغليب خطاب الثورة في الجامعة

التوصية التالية هي السعي الجدّي والشامل لتغليب خطاب الثورة في الجامعة. لا تقولوا: إنّّه لا يمكن فعل شيء في الجامعة بعد الآن. سمعت أنّ بعضهم يقول: «يا سيّدي، لا يمكن بعد الآن فعل شيء في الجامعة». كلاً، يا سيّدي، ففي الجامعة يمكن القيام بكثير من الأمور، وللمفارقة، إنّما ينبغي القيام بأعمال كثيرة في الجامعة. من الذي يجب أن يقوم بالأعمال في الجامعة؟ أنتم، أنتم أعضاء المنظّمات والهيئات الذين يجب أن تقوموا بالأعمال في الجامعة. بالطبع، خطابي موجّه للجميع في غير هذه الجلسة، وأنا دائماً أقول لكلّ تلك الخلايا الفكرية والعملية الجهادية والثقافية والفكرية، في نواحي البلاد كلّها: ليعمل كلّ منكم بنحوٍ مستقلّ، وكما يُعبّر في ساحة المعركة: «أمر النار بيدك». بالطبع، يوجد في الحرب غرفةٌ عمليّاتٍ مركزيّة تعطي الأوامر، لكن عندما ينقطع الاتّصال بغرفة القيادة، أو يحدث فيه خلل، هنا يستلم القائد الميدانيّ زمام المبادرة. حسنًا، أنتم ضباط الحرب الناعمة -وتقرّر أن تكونوا أنتم الشباب ضباط الحرب الناعمة- فعندما تشعرون بوجود خلل في غرفة القيادة المركزيّة، وأنّه لا يمكنها إدارة المعركة بشكل جيّد، هناك تصبح إدارة المعركة و«أمر النار بيدك»؛ أي عليكم أن تتخذوا القرار بأنفسكم، أن تفكروا بحلول، فتجدونها، وتتحركون وتقدّمون على العمل.

أحياناً، يشعر الإنسان بأن الأجهزة المركزيّة للفكر والثقافة والسياسة معرضة لخلل ما، وأنّها مبتلاة بعدم العمل والفعّالية، بالفعل يشعر الإنسان بذلك أحياناً. مثلاً لدينا هذه المشاكل الثقافية كلّها في البلد، مشاكل مهمّة، يمكنني أن أذكر عشر مشاكل أساسية منها؛ مثلاً موضوع السينما، وهو موضوع مهمّ؛ أي إنّ كيفية إدارة السينما في البلاد مسألة ثقافية مهمّة، من أين تحصل على الدعم المادّي؟ قد يحصلون أيضاً على دعم خارجي

لإنتاج الأفلام. إن إدارة الفنّ والسينما في البلاد ليست بالأمر الهين. فلنفترض مثلاً، أنه يمكننا إيجاد عشرٍ من هذه المشاكل، ثمّ ترون فجأةً أنّ بعضهم يجعل من موضوع بثّ المقطع الفنّي وإجراء الدعاء باللحن الفلانيّ قبل الإفطار موضوعاً أساسياً، فيصدرون البيانات ويرسلون المكاتبات⁽¹⁾! يتبيّن عندها بوضوح أنّ في هذا الجهاز خللاً يجعله فاقداً للتمييز بين ما هو أساسي وما هو فرعيّ، ويضخّم حجم مسألة فرعيّة عديمة الأهميّة. عندما يحصل خللٌ كهذا في الأجهزة الرّسميّة، يأتي وقت الأخذ بزمام المبادرة، الذي تحدثت عنه باسم «أمر النار بيدك»⁽²⁾.

اللقاء المباشر والتواصل وجهاً لوجه

الاهتمام بالتواصل المباشر. الفضاء الافتراضيّ أمرٌ جيّد، هو فرصة، لكنّه ليس كافياً. بعضهم يجلس ويلتصق بالعالم الافتراضيّ -شبكة تويتر وأمثالها- ليوصل رسائله، هذا لا فائدة منه! التواصل المباشر أمرٌ ضروريّ، الندوات والطاولة المستديرة وحلقات البحث أمرٌ ضروريّ، الخطابة أمرٌ ضروريّ، المنشورات والمطبوعات أمرٌ ضروريّ، والنقاشات الثنائيّة والثلاثيّة أمرٌ ضروريّ، جلسات التحليل أمرٌ ضروريّ. اجلسوا مع جمهوركم ومخاطبيكم، قوموا بمثل هذه الأعمال.

التوصية التالية، هناك بعض المفاتيح الأساسيّة، لا تنسوا هذه الكلمات المفتاحيّة الأساسيّة:

- موضوع «دور الشعب في الحكم» هو أحد هذه الكلمات المفتاحيّة. بعض الشباب الطيّبين والثوريّين يتعجّبون من حديثي المستمرّ والمتكرّر حول المشاركة في الانتخابات، بالقول: شاركوا بالانتخابات. وهم يعاتبونني على دعوتي المستمرّة للمشاركة بالانتخابات. سيّدي العزيز! فلتعلم أنّ اليوم الذي يُعرض فيه الناس عن الانتخابات هو اليوم الذي تحلُّ فيه المصيبة، وهذا ما يريده العدو. من المفترض أنّكم تسمعون قبلي، فقد وصلتني بعض الأصوات التي علّت، يتمنّون وينتظرون اليوم الذي يُعرض فيه تسعون في المئة من الشعب عن الانتخابات. افترضوا أنّ عشرين في المئة من الناس لم يشاركوا في الاقتراع، ولم يأتوا، سيقولون: هذا غير كافٍ، يجب أن نفعل شيئاً حتى لا يقترع تسعون في المئة من الشعب، وهذه هي المصيبة. أنا أرى ذلك بوضوح. إنّ حضور الناس عند صناديق الاقتراع نعمة كبيرة جداً.

(1) ضحك الحاضرون.

(2) ضحك الحاضرون.

-«السيادة الشعبىة» من الكلمات المفتاحىة الاساسىة اىضاً، لا تنسوا ذلك. حسناً، أنتم تريدون للناس أن يشاركوا في هذه الانتخابات، يصوتوا لفلان وليس لفلان، حاولوا تحقيق ما تريدون، لكن لا تقفوا بوجه مشاركة الناس في الانتخابات.

- موضوع «الاستقلال» الذي تكلمت عنه مهم جداً. الآن قضىة 2030 هذه -وثيقة -2030 هي اىضاً مسألة استقلال. بعضهم يقول: ائها السىء! نحن مثلاً قد تحفظنا، أو أننا قلنا: إننا لا نقبل بالنقطة الفلانىة أو البند المءءء. كلاً، فالمسألة ليست هكذا. فلنفترض أن هذه الوثيقة لا تحتوي على ما يخالف الإسلام بشكل واضح -وبالطبع يوجد فيها ما هو مخالف للإسلام، أولئك يظنون أننا لم نحصل على التقارير الصحيحة؛ لا، فتقاريرنا تقارير صحيحة- ما أقوله هو أن النظام التعليمى في البلاد لا ينبغي أن يكتب خارجها، هذا هو لب كلامى. أنتم تقولون: افترض لو أن هذه الوثيقة مثلاً لا تتضمن ما هو مخالف للإسلام، تضمنت أم لم تتضمن، لا فرق؛ هنا إيران، هنا الجمهورية الإسلامية، هنا يوجد شعب عظيم! فهل يكتب نظامنا التعليمى على يد أربعة أشخاص في الأونيسكو، أو في الأمم المتحدة، أو في المكان الفلانى؟ لماذا؟ هذه هي مسألة الاستقلال. أبعاد الاستقلال تمتد لتشمل هذه المسائل.

- «رفض نظام الهيمنة» من الكلمات المفتاحىة الاساسىة.

- «الحرىة» اىضاً من الكلمات المفتاحىة الاساسىة، يجب عليكم تبين الحرىة بشكل

صحيح.

- «العدالة» من الكلمات المفتاحىة وأمثلة هذه المفاهيم.

عليكم تبين هذه المسائل. أي إن وصيتى للمنظمات والهيئات الجامعىة هي تبين هذه الكلمات المفتاحىة بطريقة صحيحة. استفيدوا من خطب الإمام وكلماته وما شابه.

الوصىة الأخرى لكم هي مسألة التدين والتعبء في القول والعمل. أنا لا أنسى ذلك اليوم -بالطبع قبل سنوات عدءة- عندما سمعت أن مجموعة من الجامعىين الذين كانوا على تواصل جيد وحميمى معنا، قد حصل في جلسة من جلساتهم ما هو مخالف للشرع، فقلقتُ من ذلك، ليس لأنهم أذنبوا -ذلك يدعو للقلق طبعاً- بل خوفاً من أن يكون مسير هؤلاء قد تغير، ثم عرفت أن هذا ما حصل بالفعل. ﴿ثُمَّ كَانَ عَقِبَةَ الَّذِينَ أَسْأَأُوا السُّوأَى أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ﴾⁽¹⁾؛ عندما لا يعمل الإنسان وفق التكليف الشرعى، ويتخلى عن التعبء، فإن الله -تعالى- يسلبه هدايته.

توصية أخرى هي الشجاعة في الإقدام، والجرأة بالعمل. أحياناً، تقول هيئة أو فصيل طلابي ما: «إذا فعلنا هذا الفعل، فلربّما أقلقنا فلاناً أو الجهاز الفلاني، أو أزعجناهم»؛ كلاً، افعلوا ما نويتم عليه، ولكن إذا تبين لكم أن ما فعلتموه غير صحيح، توقّفوا وعودوا إلى الوضع السابق. امتلكوا الجرأة وكونوا شجعاناً في القيام بأعمالكم. وبالتأكيد، عندما يقوم الإنسان بعملٍ ما، عليه دراسة جميع جوانبه بدقّة وانتباه.

وصية أخرى هي خاصّة للأخوات الجامعيّات. الحقّ والإنصاف، هاتان الأختان الطالبتان ذكرتا نقاطاً مهمّة في كلمتيهما. أنا أوصيكم بأن يكون من محاور عمل الأخوات الطالبات في التشكيلات متابعّة مسألة وضع المرأة في الغرب؛ فنحن قلّما نتعرّض لهذه المسألة. طبعاً، في إحدى السنوات السابقة، تعرّضت إحدى الأخوات هنا -لا أذكر إذا كانت أستاذة أم طالبة- بتفصيلٍ وافٍ للموضوع، لكنني أعتقد أنّ العمل ضروريّ، ومجال العمل على هذا الصعيد مفتوح و متاح. هذه قضية أيضاً.

بتّوا الأمل في الجامعات

وكلامنا الأخير هنا، على الهيئات الطلابيّة أن تبثّ الأمل في الجامعات. أن يبقى أعضاء هذه التشكيلات متأمّلين متفائلين، وأن يزرعوا الأمل في نفوس الآخرين، ولا يسمحوا لجوّ اليأس أن يوجد في الجامعات.

سأذكر نقطتين أخريّين. النقطة الأولى متعلّقة بالفساد. دخل هذا الموضوع في أحاديث الأصدقاء، وأسمعه في الخارج. لاحظوا، برأيي إنّ الفساد في المجتمع لم يصبح منظّماً. كلّ من يدعي بأنّ الفساد منظّم ومنهجٌ سائدٌ، فإنّه لا يعرف ماذا يقول، وكلامه هراء. الفساد المنظّم شيء آخر. كان ذلك في زمن حكم الطاغوت، وهو نظامٌ منتجٌ للفساد، وقائمٌ على توليد الفساد، ما يعني أنّ على المرء أن يبحث حتّى يجد إنساناً سليماً في ذلك النظام! الحال اليوم ليس هكذا. طبعاً، هناك فسادٌ موجود، وأنواع فساد سيئة جداً أيضاً، لكنّه فساد مورديّ وجزئيّ، ويجب مواجهته. الآن ستقولون: يجب حصول شفافيّة، وقد دونت ذلك، فتلك نقطة صحيحة وجيدة، ومحفوظة في مكانها. ولكن غاية القول أنّ الفساد ليس منظّماً ومنهجيّاً، بل هو موارد محدودة، وهذا يمكن معالجته والقضاء عليه.



الجيل الثوري يمنع إغراق البلاد في ثقافة الغرب

النقطة الثانية هي أن بعض الأشخاص يريدون إغراق البلاد في الثقافة الغربية، ويقومون، يوماً بعد يوم، بتقوية الميول للثقافة الغربية في البلاد. هذه حقيقة واقعية. نعم، هي موجودة، عند بعض الأشخاص لإيمانهم بالثقافة الغربية، وعند بعضهم بسبب وهن النفس وضعف الشخصية وعدم الانتباه وما إلى ذلك، يجرون البلاد إلى الثقافة الغربية. هذا موجود. لكن هل يستطيع هؤلاء أن يحرفوا الثورة عن مسارها، وأن يُغرفُوا البلاد بالثقافة الغربية؟ اعلّموا وتأكدوا بأن هذا الهدف لن يتحقّق أبداً. إنّ هذا الجيل الذي تربى وتوسّع حضوره، بحمد الله، هذا الجيل المحبّ للثورة والإسلام، والحاضر دوماً للعمل، لن يسمح بحصول شيء كهذا، وكلّ يوم، يزداد هذا الجيل حضوراً وانتشاراً وعمقاً. كما إنّ ما قلتموه اليوم أكثر عمقاً وقوّة بكثير ممّا قيل مثلاً منذ خمس سنوات.

فشل الأعمال الإرهابية في إضعاف إرادة الشعب

إنّ الشعب الإيراني يسير ويتقدّم. هذه الأعمال، وهذه المفترقات النارية التي حصلت اليوم⁽¹⁾ لن تترك أي أثرٍ على إرادة الشعب. فليعلم الجميع ذلك. إنّ هؤلاء الإرهابيين أصغر من أن يتمكّنوا من التأثير على إرادة الشعب والمسؤولين، وطبعاً، كما قال الأصدقاء هنا، هذه الحوادث نفسها أظهرت وأثبتت أنّه لو لم تصمد الجمهوريّة الإسلاميّة وتواجه التحدّيات في تلك المنطقة، التي هي المركز الأساسي لهذه الفتن، لكنّا إلى الآن عانينا مشاكل كثيرة من أمثال هذه في الداخل. وإن شاء الله، فإنّ مكرهم سيقتلَع من جذوره.

اللهم، منّ على هؤلاء الشباب بالتوفيق المتزايد يوماً فيوماً.

اللهم، ثبت أقدامنا وأقدام جميع هؤلاء الشباب على الصراط المستقيم.

اللهم، بحقّ محمّد وآل محمّد، هبّ هؤلاء رحمتك ولطفك وتفصّلك، واقض حوائجهم.

منّ على هؤلاء الأعزّاء، وعلى عبدك الحقيق، بالتوفيق لتحصيل الصفاء واللطف المتزايد

في هذا الشهر المبارك، وخاصّة في ليالي القدر. احشر الإمام العظيم والشهداء مع الرسول

الأكرم، وأرض قلبَ وليّ العصر المقدّس عناً.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

(1) الهجوم الإرهابي على مجلس الشورى الإسلامي، ومرقد الإمام الخميني عليه السلام، الذي أدّى إلى استشهاد وجرح عدد من الأشخاص.

تعزية الإمام الخامنئيؑ
على إثر الجريمة الإرهابية في طهران



المناسبة: حادثة اليوم الثاني عشر من شهر رمضان الإرهابية في طهران، والتي
أدت إلى جرح واستشهاد عدد من الصائمين
المكان: طهران



الزمان: 1396/03/19 هـ.ش.
1438/09/14 هـ.ق.
2017/06/09 م.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

العملية الإرهابية التي جرت في اليوم الثاني عشر من شهر رمضان، في مرقد الإمام الراحل ومجلس الشورى الإسلامي، والتي أدت إلى استشهاد عدد من الأعرّاء وجرح عدد آخر، هي علامة واضحة على الكراهية والعدائية الخبيثة لعملاء الاستكبار، ضدّ الشعب الإيراني الشريف وكلّ ما يرتبط بالثورة والنظام الإسلامي والقائد العظيم الراحل. هذه الجرائم تدلّ على خبث الجنّة وحقارتهم، وكذلك المحرّضين والمنفّذين، لكنّها أصغر من أن تسبّب خللاً في عزيمة الشعب الإيراني. النتيجة الحتمية لهذه الجرائم هي ازدياد الكره تجاه الحكومات الأمريكية وعملائها الإقليميين في المنطقة، كالسعودية. الشعب الإيراني متّحد، وسيستمرّ في المضيّ قدماً بعزيمة راسخة، ان شاء الله. نقف بكلّ إجلال أمام شهداء هذه العملية، ونبارك لعوائلهم ونقدّم لهم العزاء، ونسأل الشفاء من الله -تعالى- للجرّح.

السيد عليّ الخامنئي

2017/06/09م

كلمة الإمام الخامنيّ عليه السلام
ففي لقاء جمع من أهل الشعر والثقافة والأدب
بمناسبة ولادة الامام الحسن عليه السلام



المناسبة: ولادة الإمام الحسن عليه السلام

الحمضور: جمع من أهل الشعر والثقافة والأدب

المكان: طهران



الزمان: 1396/03/21 هـ.ش.

1438/09/16 هـ.ق.

2017/06/11 م.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1)

كان لقاءنا الليلة لقاءً حلواً ومحبيباً جداً، وإن شاء الله، كثير الفائدة. أولاً، لقد استمعنا لأشعار جيدة، وشعرنا بالأمل بحركة الشعر الفارسيّ الرائدة في بلادنا. ثانياً، حضر شعراء من مناطق البلد المختلفة، وألقوا أشعارهم المتنوعة، وبأذواق ونظرات ومقاصد متنوعة. وكان كلُّ ما أنشد تقريباً جيّداً؛ هذا كلّه باعثٌ للفرح والأمل.

الشعر ثروة في سبيل الثورة

الشعر ثروةٌ وطنيةٌ. كلُّ أنواع الشعر - الغزل، والقصيدة، والرباعي، والقطعة، والمثنوي، أنواع الشعر ممّا يُسمّى بالقديم، أو حتّى الشعر النيمائيّ (نسبة إلى الشاعر نيماء يوشيج، من رواد الشعر الفارسيّ الحديث) - هذه كلّها ثروة، ثروة وطنية. ما هو مهمٌّ أنّه في أيّ سبيل من المقرّر أن تُنفق هذه الثروة الوطنيّة؟ كانت هناك محاولة في البلاد، ولا تزال موجودة حالياً، لاستخدام هذه الثروة في خدمة مفاهيم وعناوين غير ما أعطته الثورة لنا وعرضته ورسخته. مثل هذه الجهود موجودة، وقد كانت موجودة بالتأكيد منذ بداية الثورة. والسبب هو أنّه كان عندنا، قبل الثورة، شعراء مجيدون؛ شعراء كبار كانوا ينظمون الشعر بأنواع مختلفة، وبمستويات ودرجات متعدّدة، لكنّ ما ينفع هذا الشعب لم يكن كثيراً بين تلك الأشعار، كان قليلاً، سواء في الشعر القديم - أو الكلاسيكيّ، على حدّ تعبير السادة - أو في الشعر الجديد.

حسناً، نحن كُنّا يومها، وعاشنا الأجواء الأدبيّة آنذاك؛ كُنّا نشاهد الواقع، كان هناك أشخاص ينظمون الشعر، كانوا ينظمون الشعر الحديث، وكانوا من دُعاة التجديد والتحديث، لكنّهم، في الحقيقة، لم يكونوا يقدمون أيّ خدمات لتقدّم البلاد والتجديد الواقعيّ والصحيح في البلاد. كثيرٌ من هؤلاء الذين كانوا ينظمون الشعر الحديث، ويفخرون بذلك، ويتباهون بأنهم يُقدّمون المفاهيم الحديثة، كانوا خدماً في أجهزة البلاط الملكيّ،

(1) في بداية هذا اللقاء، ألقى عدد من الشعراء أشعارهم.

والمرتبطين بالبلاط، وما إلى ذلك؛ أي إنه لا يمكن القول: إنهم كانوا يتعاونون مع السلطة الحاكمة، بل كانوا خدمًا للبلاط بالمعنى الحقيقي للكلمة. حسنًا، نحن كُنّا نعرف بعضهم، كُنّا نعرف بعضهم عن قرب، ونعرف بعضهم من بعيد. كُنّا نطّلع على أعمالهم ونعرفهم أيضًا. لم يكن الشعر في خدمة مفاهيم الثورة، لم يكن في خدمة مفاهيم الوعي والنهوض في البلاد؛ لا نقول: لم يكن مثل هذا على الإطلاق، بل كان قليلًا جدًّا؛ كان قليلًا بالمقارنة مع ما يجب أن يكون، والأعمال الشعريّة التي كانت موجودة، لم تكن بالشكل الذي يمكن لعموم الناس والطبقات المحتاجة للتوجيه والإرشاد أن تنتفع منه.

لاحظوا أنّه من بين شعراء الحداثة في تلك الأيام -من الطراز الأوّل والممتاز بينهم- كان «أخوان»⁽¹⁾ أكثر مَنْ ضمّن شعره دعوة لمثل هذه المفاهيم، لكنّ شعر «أخوان» كان شعرًا لا يفهم الكثيرون منه أيّ شيءٍ واضحٍ أصلًا! كان يتكلّم برمزيّة واستعاريّة، لدرجة لا يفهم الكثيرون شعره. نعم، كان بعض المتمرّسين والخبراء العارفين بهذه اللغة يفهمون عليه، بعض الشعراء لم يكونوا بالأصل في هذا الميدان، بل كانوا في خدمة مفاهيم أخرى. وكذلك كان وضع الشعراء الكلاسيكيّين. بالطبع، كان هنا وهناك شعراء ينظّمون الشعر في المسائل الدينيّة أو قضايا الثورة، ولكنّ عددهم كان قليلًا جدًّا، لم يكن الشعر في خدمة المفاهيم التي تتقدّم بالبلاد للأمام، والتي تقوّي بصيرة الناس.

لكن بعد الثورة، تهافت ذلك المنوال؛ فقد ظهر شباب وأصحاب همم عالية، إنهم الشباب الذين وصلوا بعد ذلك، والحمد لله، إلى مقامٍ شعريٍّ أعلى -مثل المرحوم حسينيّ، ومثل المرحوم قيصر أمين بور، أو السيّد عليّ معلّم والذي ليس حاضرًا في لقائنا⁽²⁾، وغيرهم من الذين كانوا شبابًا في بداية الثورة- لقد قدّم هؤلاء حقًّا خدمات جليّة؛ أي إنهم أدخلوا الثورة في فضاءٍ جديد، أمثال هؤلاء قدّموا خدمات حقيقيّة، كان عددهم محدودًا، لكنّ هذه الدائرة اتّسعت يومًا بعد يوم. بالتأكيد، أنا العبد أشاهد أحيانًا أعمالًا شعريّة أخرى تصبّ في خدمة مفاهيم مغايرة؛ يحمل بعضها عنادًا ورفضًا للمفاهيم الإسلاميّة والثوريّة، بعضها الآخر لا يوجد فيه مثل هذا العناد -حيث يأتون إلينا أحيانًا ويحضرون أعمالهم الشعريّة، فأنظر فيها وأقرؤها- لكنّ الغالب حاليًّا، على المستوى العامّ للبلاد، هو الشعر الذي يؤيّد الثورة؛ إما على شكل مفاهيم دينيّة، أو مفاهيم ثوريّة، أو مفاهيم تتعلّق

(1) «مهدي أخوان ثالث» شاعر إيرانيّ معاصر.

(2) قال أحد الحاضرين هنا أنّه لم يحضر بسبب المرض.

بالدفاع المقدّس والقضايا المشابهة، من مختلف أنواع الشعر وأقسامه. لحسن الحظّ، فإنّ هذه الثروة تُستخدَم اليوم في هذا الاتجاه.

الشعر الثوري في نموّ وتقدّم

إلى ما قبل بضع سنين، كانت هذه الخامة الشعريّة موجودة، لكنّ الدرجة الشعريّة كانت أدنى، لم تكن عالية، ولحسن الحظّ، فإنّ الدرجة الشعريّة قد تطوّرت وارتفعت، هذا ما يشاهده الإنسان في الأشعار التي يلقيها الشعراء. حسناً، في لقاءنا هذه نفسها، والتي تُعقد في النصف من شهر رمضان -والتي تقام منذ سنين، ربّما منذ ثلاثين سنة أو أكثر أو أقل- في تلك البدايات، كنت أحياناً أستمع إلى أشعار في هذا اللقاء، فأتألّم! كنت أستمع، لكنني كنت أتألّم حقّاً من الشعر الذي يُلقَى؛ لأنّني كنت أرى أنّ مستوى الأشعار ليس بالمستوى المناسب والمطلوب. أمّا الآن، فالوضع ليس كذلك. الواقع أنّه عندما يُلقى كلُّ واحدٍ من هؤلاء الأعرّاء شعره، يشعر الإنسان بالافتخار بهم، ويشعر أنّ الأمور تسير كما يجب، وتتقدّم إلى الأمام، والحمد لله؛ أي إنّ الشعر -هذه الخامة المتنامية المتعالية نفسها- ينمو ويزدهر باستمرار، هكذا هو الشعر، هكذا هو الفنّ، الكثير من الحقائق هكذا؛ إذا جرى العمل عليها على مرّ الزمان في البلاد، فإنّها ستنمو وتزهر بهذا الشكل، مثل شجرة تكبر وتتألق يوماً بعد يوم إذا اهتمّ الناس بها، فسقوها وحافظوا عليها وشدّبوها وما إلى ذلك، فإنّ هذه الشجرة ستنمو وتكبر وتتضاعف ثمارها ومنافعها. هذه الحال، لحسن الحظّ، موجودة اليوم في شعر البلاد. بناءً على هذا، توجد هاتان الخصوصيتان؛ إنّ الشعر -هذه الثروة الإنسانيّة العظيمة- وبالمقارنة مع مجالات أخرى، هو في خدمة هذه المفاهيم السامية، وكذلك فإنّ هذا الشعر الذي يدعم هذه المفاهيم الحسنة يتحلّى بمستوى عالٍ، مستواه عالٍ وأخذ بالنموّ والتقدّم؛ هاتان الخصوصيتان موجودتان.

ويمكن الوصول إلى ما هو أعلى

غاية الأمر أنّي أودّ القول: إنّهُ في هذه المجالات، يمثّل التوقّف والشعور بالوصول إلى المقصد النهائيّ سَمّاً مهلِكاً. كلُّ واحد منكم أيّها السادة، من الذين أشعاركم جيّدة جيّداً ويستمتع الإنسان بها، هؤلاء أنفسهم إذا شعروا أنّهم وصلوا إلى المحطة الأخيرة، ولا يوجد أيّ مسير بعدها، فسوف يتوقّفون ويسقطون وينحدرون للأسفل بالتأكيد. إضافةً إلى ذلك، فإنّ هذا الإحساس هو خطأ أيضاً. بمعنى أنّه في هذه المجموعة الحاضرة هنا، لو افترضنا



أنا قِيمنا وغربلنا واعتبرنا أن أحد الشعراء هو في المرتبة الأولى، هذا الشاعر نفسه، الذي هو في الدرجة الأولى في هذه المجموعة، ليس الأول في عالم الشعر؛ أي إن المسافة الفاصلة بينه وبين سعدي الشيرازي أو حافظ الشيرازي أو الفردوسي أو جامي وأمثال هؤلاء، مسافة واضحة، ويجب أن يصل إلى مستواهم، وبالطبع، يمكن أيضًا أن يتفوق عليهم؛ ليس الأمر بأن حافظ الشيرازي هو منتهى الشعر وآخر حدوده، كلاً، يمكن أن يكون الوصول إلى ما هو أعلى منه، سواء في استخدام التعابير وسعة المفردات المناسبة في الشعر وحدودها، أو في صياغة المضمون، مثل ما يشاهده الإنسان مثلاً، في شعر «صائب التبريزي»، وفي شعر «كليم»، وفي شعر «حزين»، وأكثر من هؤلاء كلهم في شعر «بیدل». بالتالي، يجب العمل في هذه المجالات أكثر بكثير، ويمكن العمل أكثر، وهذه الشجرة لها القدرة والموهبة والاستيعاب للمزيد من النمو والازدهار أكثر بكثير من واقعها الحالي. نريد أن نقول إذًا: إن الأصدقاء الذين وصلوا، والحمد لله، إلى حدود مميزة، تثير أشعارهم معها إعجاب الإنسان، لا يتصور هؤلاء بأننا وصلنا والحمد لله وانتهى الأمر! كلاً، ينبغي أن يواصلوا السعي والعمل والتقدم إلى الأمام. ونحن نعرف في عالم الشعر أشخاصاً، كانوا في الفترة السابقة أصحاب مستويات شعرية أعلى من الشعراء المجيدين اليوم بشكل ملموس؛ أي إنه كان هناك شعراء امتلكوا مستوى شعري أرقى حقاً، في الغزل مثلاً، ولا شأن لي بالمحتوى والمضمون الآن، وقد لا تكون المضامين موضع قبولنا، ولكن من حيث شكل الغزل، هم أعلى وأقوى. خذوا على سبيل المثال «أميري فيروزكوهي» أو «رهي معيري» أو من بعدهما مؤخرًا، كالمرحوم «قهرمان» أو «قدسي» أو غيرهم؛ فقد تميزوا بمستوى عالٍ من الناحية الشعرية، ولا يمكن تجاهلهم. وكذا الحال بالنسبة للشعر الحديث، كان هناك في عالم الشعر الحديث، رواد بارزون وممتازون حقاً. هؤلاء الذين كنا نعرفهم، وأنا العبد كنت أعرفهم، مثل المرحوم «أخوان» وأمثاله. على كل حال، يجب مواصلة المسير والتقدم إلى الأمام. هذه أيضًا نقطة، وهي أنه لا يجوز التوقف والمراوحة في المستوى نفسه.

كم كتابًا كتبنا حول هذه الشخصية العظيمة؟

دققوا في الأشعار ما استطعتم، سواء بالنسبة إلى المضامين وإيجاد المضامين، أو بالنسبة إلى الجمالية وتزيين الألفاظ، وكذا بالنسبة إلى توجيه الأشعار أكثر نحو المفاهيم التي هي موضع حاجة في يومنا الحالي. حدّدوا هذه المفاهيم جيدًا. الحق والإنصاف أننا،

نحن الإيرانيين، أناسٌ كسالى في بيان حقائقنا وأحداثنا وشخصياتنا وتدوينها! الواقع أننا هكذا. وهذا طبعاً موضوعٌ جديرٌ بالبحث والتحقيق من قِبَل السادة علماء الاجتماع؛ كي يبحثوا فيه، ويروا هل إنَّ هذا الكسل هو خصوصيةٌ وطنيةٌ ذاتيةٌ فينا، أم إنَّه فُرِضَ علينا على مرِّ الزمن؟ نحن لا نعمل ولا نبذل جهوداً جدِّيةً بالنسبة إلى شخصياتنا، خذوا مثلاً إمامنا العظيم، وهو شخصيةٌ من الدرجة الأولى؛ أي إنَّه لا يوجد أحد، سواء كان صديقاً أو عدواً يشكُّ في عظمة هذا الشخص. قد لا يوافقه الرأي، لكنَّه لا يشكُّ مع ذلك في عظمته أبداً. كم كتاباً كتبنا حول هذه الشخصية العظيمة، حول هذا الإنسان الذي عاش في زماننا، ومضى قرابة ثلاثين عاماً على رحيله؟ فكروا وانظروا كم كتاباً حقاً كتبنا حول الإمام الخميني؟ وقارنوا هذا بعدد الكتب التي كُتِبَتْ حول «أبراهام لينكولن» مثلاً في أمريكا. قرأت في أحد التقارير أنهم لو وضعوا الكتب التي كُتِبَتْ عن «أبراهام لينكولن» بعضها فوق بعض، لشكَّلت عموداً طوله عشرة أمتار. كان «لأبراهام لينكولن» اسمه وسمعته، على الرغم من أنني أعتقد أنَّ ما اشتهر به من صفة ولقب كان عنواناً كاذباً، ما يقولونه من أنه حرَّ العبيد وما شاكل كلام سخيف وليس صحيحاً في الواقع. ولكنَّه اشتهر بهذا على كلِّ حال. ولكن هناك رؤساء أمريكيون عاديون مثل «أيزنهاور» وغيره، ممَّن كُتِبَ عنه بعض الأحيان ألف كتاب، فهل هذا مزاح وأمر بسيط؟

انظروا واعرفوا كم كتاباً كتبنا حول الإمام الخميني. هذه هي القضية؛ نحن متأخرون، نحن متأخرون في هذه المجالات، نحن الإيرانيون متأخرون، حتَّى في البلدان العربية، لاحظتُ أنهم يصدرون الكتب فور وقوع الأحداث، بحيث تتوالى التحليلات والكتب السياسية وما شابهها على الفور، ويكتب فلان ويحلل الموضوع من أبعاد مختلفة وجوانب مختلفة وبأذواق مختلفة، منها الموافق ومنها المعارض. أمَّا نحن، والحقُّ يُقال، فإننا متأخرون في هذه المجالات، وهذه هي الحال بالنسبة إلى الشِّعر.

لاحظوا الفارق: عراق «صدام حسين» وعراق الشهيد «الحكيم»

خذوا مثلاً قضايا وأحداث الشام، وما يتعلَّق بالمدافعين عن الحرم. جديرٌ أن تُنظَّم حول هذه الأحداث المئات من القصائد والأشعار. أو أحداث العراق مثلاً، فأحداث العراق وقضاياها مهمةٌ جدًّا، وبالطبع، قد يعطي الإنسانُ الحقَّ للناس بمقدار ما، فمعظم الناس عندنا لا يعلمون بحقيقة ما جرى وحدث في العراق، وما أراد الأمريكيون فعله في العراق، وكيف فشلوا واصطدمت رؤوسهم بالصخر، وما هي العوامل التي أدَّت إلى هزيمتهم



هناك، كثير من الناس لا يعلمون بالأمر. ولكن قضية العراق كانت في الواقع قضية عجيبة. أن يتحوّل عراق «صدّام حسين» إلى عراق الشهيد «الحكيم»! لاحظوا كم هو الفارق والمسافة! إنّها مسافة لا يمكن تصوّرها، لكنّه شيء حدث على أرض الواقع. حسنًا، ينبغي نظم مئات القصائد، بل آلاف القصائد حول هذا الأمر، ينبغي نظم الملاحم.

الملحمة الحسينية: فيها الشفاء من الداء

جاءني اليوم أحد السادة الذين نظموا ملحمة، جاءني بها ونظرتُ فيها، ولا أتذكّر الآن تفاصيلها، كانت من أربعة أقسام، ملحمة شعريّة. من الأعمال التي تنقصنا ولم نقم بها، تأليف ملاحم شعريّة. خذوا موضوعًا ما، وانظموا ملحمةً حوله، لقد قام شعراؤنا السابقون بهذا الشيء، فمن الأعمال اللافته التي قام بها المرحوم «أميري فيروزكوهي» نظّمه الملاحم. لقد كان لديه ثلاثة أنواع من الشعر، ثلاثة أساليب، كان له «غزليّات»، بأسلوب الهنديّ بشكل جميل جزل زاخر بالمضامين، و«القصيدة» بأسلوب «خاقاني» -حين ينظر أحد إلى قصائد «فيروزكوهي» قد يشتهه عليه الأمر أحيانًا ويظنّها من نظم «خاقاني»، فهي بأسلوب «خاقاني» نفسه حقًا- وكان لديه «الملحمة»، فضلًا عن هذين الأسلوبين، كذلك بالنسبة إلى الأساليب الجديدة. افترضوا مثلاً، أنّه قد نظم ملحمةً حول شجرة في «سيمين دشت» -شجرة في الأرض التي كان يملكها في الشمال- أي إنّ مثل هذه الأعمال كانت في الماضي. أو المرحوم السيّد «إلهي قمشه اي» مثلاً، لديه «النغمة الحسينية»، وهي ملحمة، وقد نظم النغمة الحسينية لابنه «حسين» المشهور حاليًا. وكان المرحوم السيّد «إلهي قمشه» قد روى لي بنفسه قصّته، وهي أنّ هذا الطفل كان مريضًا، وكانوا قد يئسوا من شفاء هذا الطفل الذي كان رضيعًا، وفقدوا الأمل من بقائه حيًّا، فنذر أنّه لو بقي هذا الطفل حيًّا، فإنّه سينظم ملحمةً حول الإمام الحسين. يقول: بقيت أفكّر، ورأيت أنّ طفلي يسير نحو الموت، كان الطفل في ساعاته الأخيرة، وكان يحتضر ويفارق الحياة. وحتى لا ترى زوجتي موت طفلها، قلتُ لها: اذهبي إلى السطح، واكشفي عن رأسك، وادعي وتضرّعي وقومي بالأعمال الفلانيّة. أردتُ أن أبعدها عن الطفل؛ لكي لا ترى مشهد موته، لكن خطر ببالي هذا النذر، وهو أنّه لو شُفي هذا الطفل، فسأنظم ملحمةً حول الإمام الحسين، ثمّ بدأت أفكّر من أين أبدأ الملحمة؟ وكيف أنظم؟ وما إلى ذلك، يقول: هكذا بدأت الأفكار تتوارد على ذهني، قليلًا قليلًا، إلى أن وصلت إلى عليّ الأصغر وعطش عليّ الأصغر، فتذكّرت فجأة أنّ هذا الطفل لم يشرب الماء، ولم يرضع منذ ثلاثة



أو أربعة أيّام بأمر من الطبيب. كان الطبيب قد قال: إنّ الماء، وحتّى الحليب، يضرّان بهذا الطفل، وإذا شربهما، فسيموت. قلت في نفسي: إنّ هذا الطفل عطشان، وهو يحتضر، وقد وصل إلى مشارف الموت، فلأسقه شربة ماء، وليمتّ بعد ذلك، فطالما هو ميت، فعلى الأقلّ لا يموت عطشاناً! يقول: نهضتُ وجئتُ بالماء، ورحت أسكب الماء بالملعقة الصغيرة بين شفاه الطفل، نقطةً نقطةً، وحينما فعلتُ هذا مرّتين أو ثلاث مرّات، رأيتُ عيونه قد فتحت، سقيته مزيداً من الماء، فأخذ يبكي، فأسرعتُ إلى مطلع الدرج، وناديت والدته، وقلت لها: تعالي، ابنك يريد الحليب. يقول: ظنّت زوجتي أنّ ابنها قد مات، وأنا أبلغها الخبر بهذه الطريقة «تعالي أرضعي ابنك»، نزلت، فوجدت الأمر غير ما تصوّرت، الطفل يبكي حقاً ويريد الحليب، فأرضعته. وهكذا تحسّنت حال الطفل، وتمائل للشفاء بشكل كامل! وبالطبع، فقد كتب هو نفسه هذه القصة في مقدّمة النغمة الحسينيّة. وما قاله لي ورويته الآن يختلف قليلاً عمّا جاء في مقدّمة «النغمة الحسينيّة»:

«في أوراق كتاب الرسوم والأسماء

نزل اسم حسينٍ من السماء»

وهذا هو «حسين إلهي قمشه» المعروف، الذي يلقي المحاضرات والبرامج، إنّهُ ابن هذه الحادثة. المقصود هو أنّ الأديب نظم «النغمة الحسينيّة»، وهي من أفضل أشعار السيّد «إلهي قمشه اي». ملحمة «النغمة الحسينيّة» من ضمن أجمل أشعار السيّد «إلهي قمشه اي». حسناً، نحن نفتقد للملاحم الشعريّة.

اهجوهم في أشعاركم!

لقد نبه أحد الأصدقاء إلى أنّه من الأساليب أو الأغراض المطلوبة، والتي نفتقد إليها، هو الهجاء أو «جانر الهجاء»⁽¹⁾ -على حدّ تعبيره- وقد شاعت هذه الكلمات الأجنبية إلى درجة، وكأنّ الإنسان لا يفهم من دونها! غرض الهجاء. قال الرسول الأكرم ﷺ لحسان بن ثابت: اهجهم، فراح يهجوهم. وأنتم أيضاً اهجوا. هذا الذي يرقص رقصة السيوف! اجتمعت الجاهليّة الحديثة مع الجاهليّة القبليّة! فهل يوجد أفضل من هذا، وهل هناك منظر أجمل من هذا؟! اهجوهم في أشعاركم. يمكن نظم ألف شعر حول هذا. الهجاء قضيّة والأدب الساخر قضيّة أخرى. ولحسن الحظّ، فإنّ الأدب الساخر رائج لدينا حالياً، لقد

(1) egen / نوع.

ألقى السيّد هذه الليلة أدبًا ساخرًا، وقد كان السيّد «ناصر فيض» حاضرًا، ولكنه لم يُلقِ أيًّا من أشعاره، وغيره. الحمد لله، فالوضع بالنسبة إلى الأدب الساخر ليس سيئًا، حقّقنا تقدّمًا بشكلٍ تدريجيّ، لكنّ الهجاء غير موجود، ونفتقد له. يجب أن يُهجَى هؤلاء الذين يقومون ببعض الأعمال أحيانًا. أن يأتوا ويعيّنوا بدلًا مثل السعوديّة الكذا وكذا في لجنة حقوق الإنسان في منظمّة الأمم المتّحدة! فهل يوجد شيء أطرف من هذا؟! إنّه موضعٌ جديرٌ بالهجاء حقًّا! خسارة وحيف أن لا يتمّ هجوهم⁽¹⁾! من المؤسف أن لا يُهجَى مثل هذا الأمر، ومن ثمّ يمضي وينتهي هكذا. وفقكم الله جميعًا، إنّها الساعة الثانية عشرة. في أمان الله.

(1) ضحك الإمام الخامنّي والحضور.

كلمة الإمام الخامنئي عليه السلام
ففي لقاء مسؤولي النظام الإسلامي



المناسبة: لقاء سنوي مع مسؤولي النظام خلال شهر رمضان المبارك
الحضور: رؤساء السطات الثلاث وأعضاء الحكومة وكبار المسؤولين في النظام الإسلامي
المكان: طهران



الزمان: 1396/03/22 هـ.ش.
1438/09/17 هـ.ق.
2017/06/12 م.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1)

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا أبي القاسم المصطفى محمد، وعلى آله الطيبين الطاهرين المعصومين، ولا سيما بقيّة الله في الأرضين. مرحباً بكم أيها الإخوة الأعزّاء، والأخوات العزيزات، والمسؤولون المحترمون. هذا اللقاء هو من اللقاءات المباركة في عامنا هذا. المسؤولون المحترمون حاضرون من مختلف القطاعات، ويسمعون تقارير جيّدة، كما إنّ السيّد رئيس الجمهورية قدّم اليوم تقريراً جيّداً. وهكذا جرت العادة، بأن يُقدّم رؤساء الجمهورية في هذا اللقاء تقارير عن أعمالهم ونشاطاتهم الإيجابية، كلّ منهم بشكل من الأشكال. حسناً، هكذا تتعرّف الأذهان والأفكار إلى المعلومات والأخبار والحقائق، وبحمد لله، إنه لقاء مبارك من هذه الناحية أيضاً.

بقي أقل من النصف، فلنغتزم الفرصة

لكن ما أريد عرضه في بداية حديثي هذا، يتعلّق بشهر رمضان المبارك، وقد قضينا حتّى الآن أكثر من نصف هذه الفرصة الذهبية، وبقي أقل من نصفها الآخر. على الإخوة الأعزّاء، والأخوات العزيزات، المسؤولين المحترمين، وعلينا نحن خاصةً، أن نغتزم هذه الفرصة بأفضل ما يكون؛ فرصة الإنابة، فرصة العودة إلى الله -تعالى-، فرصة تنوير القلب وجعله غصّاً طرياً، فرصة التضرّع، فلنتضرّع إلى الله -تعالى-. لا شك أنّ كلّ واحد منكم، في أيّ قطاع كان عمله، لديه مشكلات ونواقص ويحتاج إلى عناصر وعوامل، يجب أن نطلب هذه الأمور من الله. إضافةً إلى عملكم وجهودكم، لا شك أنّ دعاءكم وتضرّعكم أمرٌ ضروريٌّ ومطلوب، يجب علينا أن لا ننسى هذا التضرّع.

ورد في أدعية عدّة، منها دعاء أبي حمزة الثمالي الشريف: «ولا ينجي منك إلا التضرّع



إِلَيْكَ»⁽¹⁾. سبيل نجاتنا هو التضرع إلى الله -تعالى-. حسنًا، التضرع إلى الله -تعالى- الذي هو مصدر نجاتنا -نقول: «لا ينجي منك إلا التضرع إليك»- كيف يكون هذا التضرع وسيلة نجاة؟ الأفراد الضعفاء أيضًا قد يتضرعون أحيانًا لأناس آخرين، فما الفرق بين هذين؟ ما هو الفرق والتفاوت بين التضرع إلى الله والتضرع إلى «عباد الله»؟ المهم أن نلتفت إلى هذه النقطة. التضرع إلى عباد الله هو من أجل أن تلتينوا قلب ذلك الشخص الذي تتضرعون إليه، أما التضرع إلى الله، فهو من أجل أن تلتين قلوبنا، وننقذ قلوبنا من القسوة، هذا هو سبب النجاة؛ إذا خرج القلب من حال القسوة ولان، فسوف يكتسب النورانية، ونورانية القلب هذه هي التي تفتح الطرق أمام الإنسان، وتمنحه الأمل، وتجعله يجتهد ويعمل، وتهديه إلى الدروب الصحيحة. إذا وجدت التقوى، سيمن الله -تعالى- بهدايته على الإنسان. هذه التقوى ناجمة عن تلك الحال، من لطافة القلب ونعومته ونورانيته؛ هذا هو أساس المسألة.

أدعية تلتين القلوب

جاء في سورة الزمر المباركة: ﴿فَوَيْلٌ لِلْقَلْسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِّنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾⁽²⁾. هكذا هي القلوب القاسية، القلوب المبتلاة بالقسوة. تذكر هذه الآية لهم الضلال المبين. ويقول -عز وجل- في سورة المائدة المباركة، عن بني إسرائيل: ﴿فِيمَا نَقَضِهِمْ مِّيثَقَهُمْ لَعْنَتُهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَلْسِيَةً﴾⁽³⁾، مظهر اللعنة الإلهية كان قسوة قلوبهم الناتجة عن أعمالهم ﴿فِيمَا نَقَضِهِمْ مِّيثَقَهُمْ﴾، نسوا عهدهم مع الله -تعالى- ونقضوه. هذه أمور ينبغي الالتفات إليها في مجتمعنا المؤمن، وخصوصًا بالنسبة إلينا نحن المسؤولين، الذين تقع مسؤوليات على عاتقهم في القطاعات المتعددة. في سورة البقرة المباركة، يقول -تعالى- عن بني إسرائيل أيضًا: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ﴾⁽⁴⁾، أصبحت قلوبهم أشد قسوة من الحجارة؛ هذا ما يقوله النبي الأكرم، نقلًا عن الله -سبحانه وتعالى- وهو يجادل ويحاجج

(1) الصدوق، الشيخ محمد بن علي بن بابويه، من لا يحضره الفقيه، تحقيق وتصحيح علي أكبر غفاري، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم، إيران - قم، 1413هـ، ط 2، ج 1، ص 490 (دعاء أبي حمزة الثمالي).

(2) سورة الزمر، الآية 22.

(3) سورة المائدة، الآية 13.

(4) سورة البقرة، الآية 74.



يهود المدينة، ويذكّرهم بماضيهم. كلّ هذه دروسٌ ووعيٌّ وعبرٌ وموعظةٌ لنا، فيجب أن نسعى ونبذل الجهود. ورد في حديثٍ قدسيّ، في الكافي الشريف: «والقاسي القلب مني بعيداً»⁽¹⁾. البُعد عن الله -تعالى- أسوأ الآفات بالنسبة إلى الإنسان، أن يصبح الإنسان بعيداً عن الله -تعالى-، ولقسوة القلب مثل هذه الخصوصية، إنّها تُبعد الإنسان عن الله. أو في رواية أخرى: «ما ضُربَ عبدٌ بعقوبةٍ أعظمَ من قسوةِ القلب!»⁽²⁾.

حسناً، يجب الاستفادة من هذه الأيام، شهر رمضان المبارك هو فرصةٌ جيّدة. يمكن الاستفادة من الأدعية في هذا الشهر -سواء الأدعية الخاصة بالأسحار، أو تلك الخاصة بالأيام والليالي- وهي أدعيةٌ تُليّن مضاميتها قلوبنا، وكذلك الاستفادة من الصيام نفسه، والاهتمام بالواجبات؛ نحن نحتاج لهذا. إذا غفل مجتمعنا الإسلامي والثوري عن ذكر الله والخشوع والتضرّع إليه، فسوف يتلقّى الضربات بلا شك، سوف يتلقّى الصفعات، وسيفشل حتماً. لن نصل إلى تلك الأهداف السامية وتلك المطالب المنشودة إلّا إذا استطعنا مواصلة مساعيها الإيمانية والصادقة؛ وهذا غير ممكنٍ إلّا عبر التوجّه إلى الله -تعالى-، وزيادة نورانية القلوب، واتّصال القلوب بالله -تعالى-. هذا هو لبّ كلامنا حول اغتنام فرصة شهر رمضان، وهو، برأيي، أهمّ من كلّ ما سنقول. هذا هو أساس كلامنا؛ أن نتنبه ونراقب أنفسنا. وأنا، طبعاً، أوّل المخاطبين بهذا الكلام، فأنا العبد أتحمّل مسؤولية أكثر منكم، ويقع على عاتقي عبءٌ أثقل من أعبائكم، وأنا نفسي أحوج إلى هذا الكلام؛ الواجب عليّ وعليكم أن نتنبه، ونتوجّه، ونستفيد من هذا الشهر ومن هذه الفرصة، وليالي القدر أماننا. حسناً، هذا اللقاء هو فرصة لتناول بعض المسائل العامّة والمهمّة والكلّية في البلاد؛ لكي تُطرح هنا بعض القضايا التي قد تكون أحياناً موضع حوار ونقاش وبحث واختلاف في وجهات النظر، ويتمّ البحث فيها، وأن يجري التذكير ببعض القضايا التي قد نخفل عنها. هذا اللقاء مفيد جداً من هذه الناحية؛ لأنّ المسؤولين موجودون، وأصحاب الرأي والخبرة حاضرون أيضاً.

الانتخابات مؤشّر قوّة النظام

لحسن الحظّ، فقد كان لدينا هذه السنة ظاهرة الانتخابات. كانت الانتخابات عملاً

(1) الشيخ الكلينيّ، الكافي، مصدر سابق، ج 2، ص 329.

(2) ابن شعبة الحرّاني، الحسن بن عليّ، تحف العقول عن آل الرسول ﷺ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين بقم، إيران - قم، 1404هـ، ط 2، ص 296.

كبيراً، عظمة الانتخابات أفصحت عن قوّة الثورة، واقتدار النظام الإسلامي؛ يجب أن لا نغفل عن هذه الحقيقة. في الإعلام العالمي، وفي الكلام الذي يُقال حول انتخاباتنا في الإذاعات ووسائل الإعلام العالمية -وتلاحظون أنّهم يتكلّمون دائماً عن الانتخابات في إيران- لا يشيرون لهذه النقطة بتاتاً، ولا يشيرون إليها على الإطلاق؛ وهي أنّ هذه الانتخابات مؤشّرٌ على اقتدار النظام، ودليل على قدرات النظام وعمق نفوذه ورسوخه في القلوب. عادةً، لا يقولون هذا الشيء، لكنّه واقعٌ موجودٌ، وحقيقةٌ ملموسة. كلّ الناس الذين حضروا وأدلووا يوم الجمعة بأرائهم في صناديق الاقتراع -كائنًا من كان المرشّح الذي انتخبوه- قد أنجزوا جميعاً عملاً مشتركاً واحداً، وهذا العمل المشترك له قيمة كبيرة جداً. ينبغي الالتفات إلى هذا العمل المشترك، وإظهاره وعرضه على العالم كلّه، هذا العمل المشترك هو الثقة بالنظام الإسلامي. أجل، لقد أعطى بعضهم أصواتهم لزيد، وأعطى آخرون أصواتهم لعمرو، وغيرهم صوتٌ ل بكر، وآخرون لخالد، لكنّ هؤلاء جميعاً قاموا بعمل مشترك واحد؛ وذلك العمل المشترك الواحد هو أنّهم وثقوا بهذا الصندوق الذي وضعه نظام الجمهورية الإسلامية هناك، ووثقوا بهذه الحركة العظيمة المقرّرة في دستور الجمهورية الإسلامية، ونزلوا إلى الساحة لانتخاب المسؤول التنفيذي في البلاد. هذا أمرٌ بالغ الأهميّة!

علينا أن لا نخرّب هذا العمل المشترك، أن لا نستخرج من ثنايا هذا العمل المشترك كلاماً وملاحظات بالشكل الذي نخرّب به أصل هذه الحركة المشتركة، ونهدر هذا الإنجاز؛ هذا العمل المشترك مهمٌّ جداً. أمّا أن نأتي ونقسم الشعب الإيراني، ونقول «إنّ بعض الأشخاص صوتوا بنعم لهذا الموضوع، وبعضهم بلا»، كلّاً، جاء الشعب لاختيار الأشخاص فقط. فلماذا نقسم الناس؟ لنحذر ألاّ تخرج هذه التقسيمات والمساجلات من صميم عمليّة كبيرة ومشاركة قام بها الشعب الإيراني. الشعب الإيراني كلّه يعارض أعداء هذا الشعب وأعداء تقدّم هذا الشعب. نعم، قد يكون هناك أفراد خونة، هناك أفراد خونة في كلّ البلدان، ومن كلّ الشعوب على امتداد كلّ الأزمنة، لكنّ غالبيّة الشعب الإيراني يعارض العدو، الذي يفرض الصعوبات على الشعب، ويفرض عليه الحظر، ويفرض عليه الحرب والاضطرابات. هكذا هو الشعب كلّه.

الوصيّة الدائمة: بذل الجهود، ورص الصفوف

اليوم أيضاً، وكما تشاهدون، بعد انتخاباتنا، قام الأمريكيون، وبكلّ وقاحة، بزيادة الحظر والعقوبات، وكذلك راحوا يقرعون طبول المواجهة والتحدّي والعناد أكثر، هكذا هو الحال.

في ضوء هذه العداوات، وفي ظلّ هذا الواقع، وبالالتفات إلى الاحتياجات والأهداف السامية التي أمامنا، ينبغي خلق أجواء جديدة. والكُلُّ شركاء ومساهمون في إيجاد هذه الأجواء الجديدة -أجواء التعاون، أجواء العمل والسعيّ لتحقيق الهدف المشترك الذي هو تقدُّم البلاد ورفعته نظام الجمهورية الإسلاميّة- ويجب أن نتمكّن من تحقيق مقاصد نظام الجمهورية الإسلاميّة المقدّس بالتدرّج، ونقترب نحوها، خطوةً بعد خطوة. هذه المقاصد كانت مطروحة في شعارات الجمهورية الإسلاميّة منذ البداية، وهي موجودة اليوم أيضًا، يجب أن نقترب منها. وهذا الهدف يستدعي تشريك مساعي الجميع. إذا سعينا كلنا، نستطيع الوقوف والصمود والاستقامة، ونستطيع تركيع أعدائنا وهزيمتهم، إذا كنا جميعًا معًا وسويًّا، وهذه هي وصيّتنا الدائمة. واليوم أيضًا أوصي: يجب على الجميع مساعدة مسؤولي البلاد والتعاون معهم؛ ليستطيعوا أن يعملوا؛ وعلى المسؤولين، بدورهم، أن يهتموا بالناس والشعب بالمعنى الحقيقي للكلمة؛ على مسؤولي القطاعات المختلفة أن يتعاونوا فيما بينهم. وأنا العبد، طالما كان دأبي ومنهجي أن أدعم كل الحكومات التي تتولّى الأمور، وهكذا هو الوضع اليوم أيضًا، وبعد الآن أيضًا، وطالما نحن أحياء، سيبقى الوضع هكذا، إن شاء الله.

في نظرة عامة لشؤون البلاد، أنتم أيّها المسؤولون -من مسؤولي الدرجة الأولى، إلى مديري القطاعات المختلفة- إذا أردتم إدارة البلاد بصورة صحيحة، وإذا أردتم إدارة الفرص والتهديدات بالمعنى الحقيقي للكلمة، فهناك فرص، وهناك تهديدات أيضًا، ويجب إدارة هذه الفرص والتهديدات بشكل صحيح. إذا أردتم توظيف الأرصدة الوطنيّة بنحو صحيح، وإذا أردتم تفعيل إمكانيّات البلاد وطاقاتها -والكثير من هذه الطاقات لا تزال مجهولة- والاستفادة منها، وإذا أردنا تشخيص الطريق الصحيح من الطريق الخطأ -فالإنسان ومسؤولو البلاد والحكومات والقطاعات المختلفة يشاهدون أمامهم أحيانًا طُرُقًا بعضها ليست طرُقًا صحيحة، بل طرُقًا خاطئة لا توصلنا إلى مقاصدنا- إذا أردنا إنجاز هذه الأعمال الكبرى، فنحن بحاجة، أولًا، إلى تحديد معايير اتّخاذ القرار، واختيارها بصورة صحيحة، ونحتاج، ثانيًا، إلى الاستفادة من تجاربنا. هذا هو لبّ كلامي اليوم. علينا اختيار معايير اتّخاذنا للقرارات بصورة صحيحة. غالبًا ما تكون هنا منزلقات وعثرات، وهذه حال مشهودة على مرّ الزمن، وفي مختلف الفترات، وليس اليوم فقط، وسوف أبيّن ذلك.



المعيار: مصلحة وطنية تحفظ هوية الشعب

حسنًا، ما هو معيار اتخاذ القرار؟ بالطبع، الفكرة العامة التي تُطرح هنا هي قضية المصالح الوطنية؛ بمعنى أن تأمين المصالح الوطنية هو معيار اتخاذ الحكومات لقراراتها. سواء المصالح القصيرة الأمد، أو المصالح الطويلة الأمد. القضية تكمن في كيفية تعريف المصالح الوطنية، وكيفية التعرف إليها، وما هو الشيء الذي نعتبره من المصالح الوطنية حقًا، والشيء الذي لا نعتبره من المصالح الوطنية. النقطة الأساسية التي أقصدها، أنا العبد، وأريد أن أطرحها، هي أن المصالح الوطنية لا تكون مصالح وطنية إلا حين لا تتعارض مع هوية الشعب الإيراني الوطنية، وهويته الثورية. المصالح لا تكون مصالح وطنية حقيقية إلا إذا كانت لا تتعارض مع هوية الشعب، وإلا، فعندما نطرح شيئًا باعتباره مصلحة وطنية، لكنّه يسحق هويتنا الوطنية، فسنكون على خطأ بالتأكيد. هذه ليست مصالح وطنية. وللأسف هذه هي الحال التي كانت دائمًا ترسم مصير بلادنا، منذ زمن الثورة الدستورية، وإلى ما قبل الثورة الإسلامية، حيث سحقوا هويتنا الوطنية بالأقدام. وبالطبع، فقد بدأت هذه الحال قبل العهد البهلوي، ومنذ أواخر العهد القاجاري. سُحقت الهوية الوطنية دائمًا؛ من أجل أمورٍ بدت للمديرين وأصحاب القرار وصنّاع القرار مصالح للشعب الإيراني، فراحوا ينفذونها. وهذا معناه عكس العلاقة والنسبة بينهما. المصالح الوطنية يجب أن تتطابق مع الهوية الوطنية، لا أن تكون الهوية الوطنية تابعة للمصالح الوطنية، والتي ستكون بالتأكيد مصالح وهمية. أن يأتي شخصٌ ويقول: «يجب أن نكون كالأجانب من أعلى رؤوسنا إلى أخمص أقدامنا؛ لكي نستطيع أن نتقدم»، هذا سحقٌ للهوية الوطنية؛ بمعنى أن يقولوا لشعبٍ ذي عراقة تاريخية وثقافة غنية وقوية، ولديه كل هذه المعتقدات وهذه الذخائر والأرصدة المعنوية المتنوعة: «تعالوا واركبوا كل ما لديكم، وتخلّوا عن كل شيء، وكونوا غربيين من رؤوسكم إلى أخمص أقدامكم؛ لتستطيعوا أن تتقدموا»؛ أي إنهم كانوا يُصوّرون ويرسمون للشعب مصالح تستدعي الانفصال عن الهوية الوطنية. وهذا هو سلخٌ للشعب عن هويته، وعن وجوده، والذي وصل في العهد البهلوي إلى أقصى درجاته. وبالطبع، قلتُ: إنّه بدأ منذ نهايات العهد القاجاري، وجاءت الثورة فغيّرت هذه النظرة.



الشعور بالهوية أهم مكتسبات الثورة

من الإنجازات الكبرى للثورة الإسلامية، أنها قامت بتعريف هوية للشعب، وأصرت عليها، واستخرجت المصالح الوطنية على أساسها، واستنبطتها، ورسمتها، وأقرتها، وتابعتها. نحن لم نكن نصل حقاً إلى المصالح الوطنية في إطار ذلك الشكل السابق. ولكم أن تلاحظوا أن بلدنا، وبسبب فقدانه لهويته، لم يحقق أي تقدم يتناسب مع مكانته ومع تلك الأمواج والسيول التي عمّت العالم، منذ زمن الثورة الدستورية، وإلى ما قبل الثورة الإسلامية، على الرغم من كل تلك الأرصدة، ومن كل تلك الطاقات والإمكانات التي يمتلكها. فالعالم المتقدم والنشيط والحيوي كان يمضي قدماً من النواحي العلمية والتقنية، وفي مختلف قطاعات، الحياة قد سارت بشكل آخر، لكنها لم تكن كذلك في بلادنا، بل ساد التوقف والركود. لكن منذ انتصار الثورة الإسلامية وما تلاه، تغير الوضع، بتغيير هذه النظرة. نشعر، من بعد الثورة الإسلامية، أن لنا تقدماً، وأننا نسير إلى الأمام. وبالطبع، فإن حالات التأخر كثيرة، لكن التقدم، في الوقت ذاته، واضح بشكل ملموس.

في كلمتي في بداية السنة الهجرية الشمسية، أشرت باختصار إلى قائمة من إنجازات البلاد على مختلف الصعد، على صعيد البنى التحتية، وعلى صعيد الطاقات البشرية، وفي شتى المجالات. بعض الناس غير مستعد للاعتراف بهذه الإنجازات، وحتى إن بعض المسؤولين أنفسهم يغفلون عن مكتسبات الثورة؛ أن يستطيع البلد تحقيق هذه المكتسبات والإنجازات، على الرغم من كل هذه القضايا والمشكلات التي اعترضت طريقه، وعلى الرغم من الحرب المفروضة، وعلى الرغم من فرض الحظر والعداء الصريح والواضح الذي مارسه القوى المتسلطة في العالم، فلم يتحقق هذا إلا لأن البلد شعر بهويته. لقد أدرك الشعب الإيراني هويته، وعرفها، وشعر بوجوده، وسار بقوة واقتدار. الشعور بالهوية هذا يمنح الإنسان مثل هذه الحال، يمنح الإنسان الثقة بنفسه.

إسلامنا، عمقنا التاريخي، ثورتنا: عناصر هويتنا الوطنية

حسناً، نحن نقول: «هوية الشعب الإيراني»، فما هي هذه الهوية؟ كيف تُعرّف هويتنا الوطنية؟ نحن شعب مسلم، وله جذوره في التاريخ، وشعب ثوري. هذه هي هويتنا. إسلامنا وانتماؤنا للإسلام، وعمقنا التاريخي، وثوريتنا، ثلاثة عناصر أساسية تكوّن هويتنا الوطنية. ينبغي أن لا نخفل عن هذه العناصر الثلاثة.

«إسلاميتنا»: بمعنى أن القيم والأصول الإسلامية تشكل هويتنا. و«جذورنا التاريخية»:



أى إن كوادرنال الإنسانىة على مرّ التاريخ كان لديها أفكارها السامية العليا - في مختلف المجالات؛ في الفلسفة، وفي العلم، وفي التقنىة - وقد أنجزت أعمالاً كبرى طوال التاريخ، حسب الظرف الزمنى، وعملت على تحريك البشرىة ودفع عجلتها إلى الأمام. لاحظوا هذه النقطة، ليس من الصحيح أن نتصور أن التقنىة والإبداع والابتكار كانت من صنع الغرب وأوروباً ومن إنجازهم منذ البداية، فهذا تصور خاطئ غير صحيح. لقد كنّا رواداً وسباقين في التقنىة خلال فترات معينة، التقنىة بما يتناسب وتلك العصور. وبالطبع، فإنّ من طبيعة العلم والتقنىة أنّها كلّما تقدّمت إلى الأمام، ازدادت سرعتها، وقد ضربنا الأمثلة مراراً، ولا نريد التكرار. كلّما تمّ التقدّم إلى الأمام أكثر، تضاعفت سرعة التقدّم أكثر. وهذا هو السبب في أنّ المسافة الفاصلة بين البلدان المتقدّمة علمياً وبين البلدان المتأخّرة تزداد باستمرار. حالات التقدّم العلمىّ تزيد سرعة التقدّم العلمىّ. كنّا في تلك الأزمنة رواداً في الشؤون التقنىة، بما يتناسب وتلك العصور. وليس نحن كإيرانيين فقط، بل الكثير من البلدان الشرقىة عاشت مثل هذه الحال، ومن ضمنها نحن. إذّا، هناك الانتماء للإسلام، والتجذّر التاريخىّ، ومن ثمّ الثورة. «الثورة»: جزء مهمّ من هويّتنا. الثورة معناها حركة التحوّل العميقة تلك، والتي استطاعت، بالاستناد إلى الإسلام، تغيير وضع البلاد. ومن أهمّ حالات التغيير هذه، أنّها أخرجت الشعب من التهميش، ووضعتة في صلب إدارة البلاد.

الشعب يرسم مصير نفسه

قبل الثورة، لم يكن للشعب أىّ دور. لقد بقي الشعب الإيرانىّ على هامش الحكومات طوال قرون متمادية، ولم يكن له دور ولا اعتبار، بل كان يتمّ تقديمه على هامش الدول والحكومات. نعم، عندما كان ملك ما يريد دخول حرب ما، كان يأخذ عدداً من أبناء الشعب ويسلّحه ويسيرّه إلى الحرب. هذا هو دور الشعب. أمّا أن يستطيع الشعب أن يكون له دور في تعيين سياسة ما، وتعيين مسؤول ما، ناهيك عن مسؤولى الدرجة الأولى، فلم يكن هناك أىّ شيء كهذا إطلاقاً. كان الشعب يجلس وينتظر لتزول هذه السلالة الحاكمة، وتأتي تلك السلالة التي بعدها، وكما كانت تلك السلالة تحكّم، فسوف تحكّم هذه السلالة، وقد كانت السابقة تعتمد منطق القوّة والتسلّط، وتأتي اللاحقة فتعتمد منطق القوّة والتسلّط أيضاً. أمّا الشعب الإيرانىّ، فلم يكن له أىّ دور أبداً. للمرة الأولى طوال تاريخنا، هذا التاريخ الممتدّ لقرون متمادية من الزمن، وتاريخنا منذ العهود القديمة

وإلى هذا العصر، استطاع الشعب الإيراني، بعد الثورة الإسلامية، أن يؤدي دوراً هاماً، وأن ينتقل من الهامش إلى المتن، وأن يرسم مصيره بنفسه. كما هو معلوم، فإن مسؤولي البلاد، من أعلى مسؤول فيها -أي القائد- إلى رئاسة الجمهورية والمسؤولين الآخرين، إنما يتولون مسؤولياتهم ويباشرون أعمالهم بانتخاب من الشعب، ويجب أن يتحملوا مسؤولياتهم أمام الشعب. كان هذا من أهم الأحداث والتغييرات والتحوّلات التي أوجدتها الثورة. إذًا، بعد انتصار الثورة، تغيّرت المصالح الوطنيّة؛ أي إنّ المعايير التي تحدّد المصالح الوطنيّة قد تغيّرت طبعاً. بعد انتصار الثورة، وكما ذكرنا، تبدّلت الدكتاتوريات إلى سيادة شعبية، وتبدّلت التبعية إلى استقلال سياسي، وتبدّلت حالات التأخر إلى حالات تقدّم لافتة للنظر؛ في البنى التحتية، وفي الطاقات الإنسانيّة، وفي صناعات مهمّة، مثل النانو وتقنيّات الأحياء والصناعات الكبرى التي تُسجّل فيها حالياً درجات ومراتب عالية في العالم، من بين أكثر من مئتي بلد! وكذا الحال في العلم والتعليم العالي وغير ذلك. حسناً، كانت هذه أحداثاً ووقائع أوجدتها هويتنا الثوريّة.

إذًا، النتيجة هي أنّه كلّ ما يتعارض مع هذه الهوية، ليس من المصالح الوطنيّة، حتّى لو تصوّرنا أنّ فيه فائدة ومنفعة وربحاً للشعب. كلّ ما يتعارض مع إسلامنا، ومع ثورتنا، ومع ماضيينا وعراقتنا التاريخيّة، فهو ليس من ضمن المصالح الوطنيّة.

وبالطبع، يجب أن لا يُقرأ هذا الكلام قراءة خاطئة. هذا الكلام لا يعني أن نحرم أنفسنا من أنواع التقدّم العلميّ في العالم، ومن حالات التطوّر البشريّ المتنوّعة، كلّاً؛ حيث إنّّه صار رائجاً هذه الأيام، أنّه ما إن ينطق مسؤول بكلمة، حتى يذهبون في تفسيرها وتأويلها كما يشاؤون، ووفق أهوائهم، على مستوى واسع -من الإذاعة البريطانيّة، إلى الموقع الإلكترونيّ الفلانيّ- كلّهم يفسّرون ويؤوّلون بشكل مستمرّ حسب ميولهم. فلا يؤوّلوا هذا الكلام بأنّه: لأننا قلنا: إنّنا صنعنا ثورة، ولأننا مسلمون، ولأنّ لنا سابقتنا التاريخيّة؛ لذلك يجب إغلاق باب الانتفاع من حالات التقدّم البشريّ على أنفسنا! كلّاً، حالات التقدّم البشريّ ملك للجميع، وليست ملكاً لشخص بعينه، ومن حقّ الإنسانيّة كلّها أن تنتفع من هذا التقدّم. وكلّ من يكون أعقل وأذكى وأوعى، فسينتفع أكثر. ونحن نرغب أن نكون أعقل وأعلم، وسوف ننتفع من حالات التقدّم أكثر، إن شاء الله. معنى هذا الكلام أنّ مصالحنا الوطنيّة يجب أن لا تسير تبعاً لتلقينات السياسات الخارجيّة. يجب علينا نحن، أن نقوم بأنفسنا بتعريف المصالح الوطنيّة، بحيث لا يكون هناك أيّ فرض وإجبار.



معارضة المصالح الأمريكية تعني معارضة المصالح الدولية!

وبالتأكيد، فإن القوى الاستكبارية لا يهدأ لها بال، ولا تقعد هادئة، لديها أساليبها المختلفة لفرض إرادتها. يجتمعون ويطرحون بعض الأشياء باعتبارها سلوكاً وعرفاً دولياً. في الوقت الحاضر مثلاً، تطرح أمريكا شيئاً بوصفه عرفاً دولياً، ولنفترض مثلاً: «ينبغي مراعاة المصالح الأمريكية في أنحاء العالم كله»، فهل أصبح هذا عرفاً عالمياً؟! وإذا اصطدمت مصالح أحد في المنطقة الفلانية البعيدة من العالم -والتي تبعد عن أمريكا آلاف الكيلومترات أو الفراسخ- مع مصالح أمريكا وكانت متعارضة معها، وأراد تأمين مصالحه، فسيقولون: إنه يعمل بخلاف القيم الدولية. في البداية، يطرحون شيئاً كقيمة وعُرف، ثم يتهمون الشعوب والدول والحكومات، على أساس ذلك، بأنها ضد القيم ومنتهكة للقيم، عندما تصدم بالقيمة التي يطرحونها هم! هذا خطأ، وهذا ما يقومون به في أيامنا هذه.

على سبيل المثال، راح الأمريكيون في الآونة الأخيرة يوجهون إلينا تهمة «زعزعة استقرار المنطقة»؛ حالياً، صار هذا عنواناً: «زعزعة استقرار المنطقة»! أولاً، ما شأنكم بهذه المنطقة؟ ثانياً، أنتم من يززع استقرار هذه المنطقة، أمريكا وعملاء أمريكا هم الذين يززعون استقرار هذه المنطقة، شمال أفريقيا بشكل، ومنطقة غرب آسيا بشكل آخر، وهكذا الحال في سوريا، وفي العراق بشكل آخر. أن يؤسسوا الجماعة الفلانية، ويمدوها بالمال والسلاح، ويضعوا لها خططاً وبرامج عسكرية، ويساندوها، ويعالجوا جرحاها في المستشفيات، فهذا زعزعة لاستقرار المنطقة.

من الذي أوجد «داعش»؟ ومن الذي قوى «داعش»؟ ما يدعونه اليوم من «تحالف لمحاربة داعش» فهو كذب، حتى هذا كذب! نعم، إنهم يعارضون انفلات «داعش» وعدم السيطرة عليها، لكنهم يريدون «داعش» المسيطر عليها، والتي تكون في أيديهم، وإذا أراد طرف القضاء عليها ومحوها، فسوف يقفون ضده بكل جد. تلاحظون أن الطائرات الأمريكية تأتي في الوقت الحاضر، وتقصف القوات العسكرية السورية التي تحارب «داعش» أو أشباه «داعش». وهذه الحال نفسها حدثت في العراق. كانت داعش تباع نفط العراق، وقال لي هنا مسؤول حكومي ضيف -كان ضيفنا هنا، وهو شخصية دولية معروفة- قال لي: إن صور شاحنات «داعش» التي كانت تسرق نفط العراق من المصادر العراقية، وتذهب به لتبيعه للبلد الفلاني، كانت تحت أنظار الأمريكيين، لكن الأمريكيين لم يقصفوها أبداً، حتى بقنبلة واحدة، لم يمنعهم من ذلك في أي وقت من الأوقات!



كانت هذه العملية تحدث أمام أنظارهم، وهم يزعمون أنهم يعارضون «داعش»، والحال أنهم لو كانوا يعارضون طرفاً، لعارضوا دعمه بهذا الشكل، لكن هؤلاء لم يمتنعوا عن المواجهة وحسب، بل كانوا يساعدونهم! إذًا، هؤلاء هم الذين يزعزعون الاستقرار في هذه المنطقة. إيران لا تقوم بزعزعة استقرار المنطقة، الأمر الذي يُسوّقونه ويروجون له عن إيران.

وصمة عار لن تُمحي

والكلام الذي قاله الرئيس الأمريكي⁽¹⁾ مؤخرًا، هو أيضًا من هذا القبيل، حيث يتهمون -بمناسبة الأحداث الإرهابية الأخيرة- إيران بدعم الإرهاب، والحال أن جذور الإرهاب في هذه المنطقة أمريكية. وكذا الحال بالنسبة إلى قضية حقوق الإنسان. راح الأمريكيون يطرحون قضية حقوق الإنسان مجددًا، وهذا شيء مضحك، ويثير الدهشة حقًا! فالذين يذهبون إلى هناك، ويجتمعون مع حكّام النظام السعودي القبليّ العائد للقرون الوسطى -وهذه فعلاً فضيحة، وأعتقد أن وصمة العار هذه لن تُمحي عن جبين الأمريكيين أبدًا، وستبقى كوصمة دامغة على جباههم- ويتحدّثون عن حقوق الإنسان، والطريف أن حديثهم ضدّ بلدٍ مثل الجمهورية الإسلامية! في بلدٍ لم يشم رائحة الديمقراطية والانتخابات وما شاكل، يذهبون ويجتمعون ويهمزون ويلمزون ويتهمون بلدًا مثل إيران، هو مركز السيادة الشعبية ومظهر سيادة الشعب، ويتحدّثون ضدّه! هذه أمور سوف تبقى، وقد لا تبدو اليوم كبيرة في غمرات الضوضاء السياسية المتعدّدة، لكنها ستبقى بلا شك في التاريخ.

القرار الصحيح يحفظ المصالح الوطنية

بناءً عليه، إنّ كلامنا الأساسيّ حول قضية اتّخاذ القرارات وصناعة القرارات هو هذا، إنّ المصالح الوطنية معيار صحّة القرارات، والمصلحة الوطنية هي ما لا يتعارض أبدًا مع هوية الشعب الإيراني، ولا يكون بمعزل عنها، بمعنى أن يكون نابغًا منها. هذه ستكون مصلحة الشعب الإيراني. هذا ما ينبغي على مسؤولي البلاد، والحكومة المحترمة، والسلطة القضائية، والسلطة التشريعية، والذين يتّخذون القرارات الكبرى في البلاد، أن يأخذوه دائمًا بعين الاعتبار، فكلّ شيء تحوم حوله شبهات معارضة الإسلام، أو الغربية عن الإسلام، أو معارضة الثورة، أو الغربية عن الثورة، ومعارضة الجذور التاريخية للشعب الإيراني، أو

(1) دونالد ترامب.

الغربة عنها، أو أي شيء من هذا القبيل، فهو ليس من المصالح الوطنية، ولا يمكن أن يكون قراراً مناسباً.

وأما بالنسبة إلى التجارب، فقلنا: إنه يجب الاستفادة من التجارب، وأذكر بعض النماذج هنا. من القضايا المهمة، قضية تأثير الانسجام والاتحاد الوطني في النجاح. هذا أمر بالغ الأهمية، وقد كانت هناك إشارة حوله في كلام السيد رئيس الجمهورية. أنا العبد أؤيد هذا أيضاً، إنه ينبغي الحفاظ على الانسجام الوطني، ويجب صيانة الاتحاد الوطني. ينبغي أخذ المشتركات بعين الاعتبار دوماً. وهذا لا يتنافى مع أن يُبدي معترض اعتراضه في قطاع معين إذا كان لديه اعتراضه على السياسة الفلانية أو البرنامج الفلاني. لا تعارض أبداً بين الأمرين. ولكن ينبغي أن لا يكون هذا بمعنى وجود توتر ولغط وسجال حول القضايا الكبرى والأساسية في البلاد.

لقد اخترنا هذا الانسجام والاتحاد وتأثيراته طوال ما يقارب الأربعين سنة. في الحرب أيضاً، كان هناك بعض المخالفين. في الوقت الذي كنا فيه مبتلين بالحرب المفروضة، كان هناك بعض في هذه الشوارع، وفي تقاطع طرقات طهران -ومن المفترض أن الكثيرين منكم يتذكرون ذلك- يقفون وينشرون البيانات والإعلانات ضد الحرب. قد تكون هناك مخالفة، لكن غالبية الشعب كانت كلمته واحدة، وقد صمد وقاوم وثبت على كلمته. وهذا هو الشيء الذي ننشده، وهو الانسجام والاتحاد الوطني. ينبغي أن لا نجعل في البلاد استقطاباً ثنائياً، ويجب عدم تقسيم الشعب إلى فئتين. تلك الحال التي وقعت في سنة 59 [1980م] للأسف، من قبل رئيس الجمهورية آنذاك، حيث قسّموا الشعب إلى فئتين؛ موالية ومعارضة، وهذا شيء خطير.

نقطة أخرى من اللازم أن أذكرها حول هذا الانسجام الوطني والاتحاد الوطني، هي أن هذا الاتحاد يظهر ويبرز عندما تكون هناك حدود ومسافات فاصلة بيننا وبين العدو. من الأمور التي تشكك في اتحاد الشعب وتخلق الشبهات والخلافات، وإذا كان هناك اختلاف فسوف تظهره إلى العلن، هو عدم وضع مسافة وحدود فاصلة مع العدو. يجب الحذر من هذا. ليس العدو في خارج البلاد فقط، فأحياناً ينفذ العدو إلى داخل البلاد. وقد لاحظتم ما حدث في سنة 88 [2009م]؛ ظهرت في بعض شوارع طهران جماعات -ولم تكن أعدادهم كثيرة طبعاً، بل كانوا قلة- تحدّثوا ضد النظام بصراحة. المشكلة الأساسية التي حصلت كانت نابعة من عدم وضع مسافة فاصلة بين جماعة ما وهؤلاء. كان يجب أن يعلنوا عن انفصالهم عنهم ورفضهم لهم ولم يفعلوا؛ لذلك حدثت المشكلات اللاحقة.

عندما تجدون جماعة تعارض أساس نظامكم، وأساس ثورتكم، وأساس معتقدكم ودينكم، وتعاديه، وتؤذيه، وتعرقل مساعيه، فيجب أن تحدّدوا حدودكم الفاصلة عنها، وتعلنوا أنّ هناك مسافة تفصلكم عن هؤلاء. هذا شيء واجب ولازم. وخصوصاً نحن المسؤولين، يجب أن نكون في هذا الخصوص جادّين ومثابرين للغاية. فإذا كان هذا، فسيكون للاتّحاد والانسجام الوطنيّ معناه، وسيتحقّق مفهومه.

النقطة الثانية التي هي من ضمن التجارب: إعطاء الأولويّة للطاقات الداخليّة.

وهذا هو الشيء الذي أعلنّا عنه لهذه السنة، تحت شعار «الإنتاج الوطنيّ وتوفير فرص العمل». الإنتاج الوطنيّ من المجالات ذات العلاقة بالإمكانيّات؛ والمقصود هنا الإنتاج الصناعيّ والزراعيّ. وبالطبع، فإنّ إنتاج البرمجيات وإنتاج العلم والفكر أيضاً جزء من الإنتاج الداخليّ بالتأكيد، وله أهمّيّته. وبما أنّ الحديث عن الشؤون الاقتصاديّة، لذلك فإنّ قصدنا هو الإنتاج الصناعيّ والزراعيّ وما شاكل. ينبغي الاهتمام بالإنتاج الداخليّ والإمكانيّات والطاقات الداخليّة. اعتقد أنّ طاقات كوادرنّا البشريّة الشابّة طاقات جيّدة جدّاً. قبل أيّام، اجتمع عدد من الشباب من الطلبة الجامعيّين في هذه الحسينيّة⁽¹⁾، وتحدّث بعضهم هنا، وألقوا كلماتهم. وقلّت لبعض المسؤولين المحترمين: إنّ مستوى فهم وإدراك وتصوّرات هؤلاء الطلبة الجامعيّين لقضايا البلاد مستوى عالٍ ومتقدّم جدّاً، والحقّ يُقال، ويجب الانتفاع من هذه الآراء. هذه هي طاقاتنا البشريّة المتطوّرة، من الذين يمكنهم أن يمارسوا دوراً في تقدّم البلاد وقفزتها نحو الأمام. لقد استفدنا الكثير من هذه الطاقات والإمكانيّات الداخليّة في المجالات العلميّة. في مجال الطاقة النوويّة، جاؤوا إلى هنا قبل سنوات -في هذه الحسينيّة- ليعرضوا علينا تقريراً على شكل معرض⁽²⁾، وكانت هناك أجنحة متعدّدة زرتها، وقد كان الموجودون في جميع هذه الأجنحة تقريباً من الشباب، من الشباب ذوي الأعمار الصغيرة، وكان المسؤولون المحترمون يُعرّفوننا إليهم. هؤلاء أشخاص طوّروا الأقسام المختلفة للطاقة النوويّة، واستطاعوا إنجاز تلك الأعمال الكبيرة وتطوير هذه الصناعة والتقدّم بها إلى الأمام. هذا شيء على جانب كبير من الأهمّيّة. لشبابنا مثل هذه القابليّات والقدرات. هذه أيضاً قضية.

(1) كلمة الإمام الخامنّيّ في حشود الطلبة الجامعيّين من مختلف أنحاء البلاد، وممثليّ التنظيمات الطلابيّة في الجامعات، بتاريخ 2017/06/07م.

(2) زيارته لمعرض التقنيّات النوويّة بتاريخ 2006/06/15م.



ينبغي عدم الثقة بالعدو

وموضوع آخر يُعدّ هو أيضًا من تجاربنا الأساسيّة، وينبغي عليكم في إدارة البلاد -في أيّ قطاع كنتم- أن تتنبهوا إليه، هو قضية عدم الوثوق بالعدوّ وبعود العدو. هذا الكلام جدّي، وهذه القضية جدّيّة. لقد وثقنا في بعض المواطن بالعدو، فأصبنا بخسارة وضرر، مع أنّه كان يمكننا أن لا نثق. ومع أنّنا لم نكن نتصوّر أنّنا سنثق، لكننا وثقنا. هذه الثقة بالعدوّ وبعود العدو تسبّب لنا الضرر والخسارة. أنّ نستبعد ونقول: «من البعيد أن لا يعملوا بهذا الذي قالوه»، فهذا غير صحيح. عندما يتعلّق الأمر بالعمل مع الأجانب، فيجب التشديد بمنتهى الدقّة على التفاصيل، وملاحظة الدقائق، والتمحيص، والاحتياط. ينبغي عدم الثقة بهؤلاء، يجب أن لا نثق بهم، لا في العمل، ولا في طريقة البيان والكلام. وأقول أيضًا: إنّ بعضكم أيّها السادة المحترمون الحاضرون هنا، ما عدا المسؤولين من الدرجة الأولى في البلاد؛ أي رؤساء السلطات وما شاكل، هناك أفراد متنوعون آخرون هم من أهل الخطابات والمنابر -وأنا أستخدم كلمة المنبر بدل المنصة «تريبون» (الأجنبيّة)- لهم منابرههم، ويستطيعون التحدّث، وكلامهم مسموع، وينبغي أن لا يُستشعر من لهجة كلامهم أيّ ثقة بالعدو. فهذا ما يترك تأثيراته في ذهنيّة الداخل، وله تأثيره في انعكاسه على معارضينا وأعدائنا في الخارج. حصل أحيانًا في بعض الفترات أنّنا تنازلنا في قضية ما بهدف سلب الذريعة من يد الأمريكيّين أو من يد العدو في القضية الفلانيّة، لكن الذريعة لم تُسلَب، وخسرنا نحن الشيء الذي تنازلنا عنه! ينبغي عدم الثقة. وكذا الحال في قضايا متنوعة.

تسامحنا مع العدو يشجّعه

لقد قلتُ مرارًا: إنّنا كنّا، وما زلنا نثق بالمسؤولين الذين ذهبوا وتابعوا قضية الاتّفاق النوويّ، ونعتبرهم أفرادًا من الأصدقاء والمحبّين والمتديّنين، ولكن في نفس قضية الاتّفاق النوويّ «برجام» هذا، غضضنا الطرف في حالات كثيرة عن أشياء؛ بسبب الثقة بكلام الطرف المقابل، المفاوضات في الطرف المقابل، غضضنا الطرف عن شيء، ولم نهتمّ له، وبقيت ثغرة، وراح العدو الآن يستفيد من تلك الثغرة. هذه قضايا مهمّة فعلاً. وزير خارجيّتنا المحترم السيّد الدكتور ظريف يكتب رسالة معبّرة للمسؤولين الأوروبيّين -وقد كتب مرّات عدّة- ذكر فيها حالات نقض روح الاتّفاق النوويّ ومتمته. يقولون أحيانًا: إنّ روح الاتّفاق النوويّ قد نُقضّت، وهو يقول: إنّهُ ليست روح الاتّفاق النوويّ فقط قد نُقضّت بل



لقد نُقِضَ الاتفاق النوويّ نفسه في بعض المواطن؛ أي جسد هذا الاتفاق أيضًا قد نُقِضَ من قِبَلِ الأمريكيّين. وقد سجّل هذه الانتهاكات على شكل لائحة وبعثها لهم؛ أي إنّ هذا الشخص ليس ممّن يقال عنهم: إنّه من معارضي هذه المفاوضات ويقول هذا الكلام، كلاً، إنّه وزير الخارجيّة المحترم نفسه؛ لأنّه إنسان متديّن وصاحب ضمير، وإنسان لديه شعور بالمسؤوليّة، فإنّه هو نفسه راح يسجّل هذه الاعتراضات. والسبب هو أنّه حصل هناك تسامح من قِبَلِنَا، ولو لم يحصل هذا التسامح، ولو لم تحصل الثقة بالعدوّ، لأغلق الطريق على العدوّ، ولما استطاع القيام بهذا العمل. والآن أيضًا، لا نريد إثارة موضوع الاتفاق النوويّ، ولكن الجماعة المعنيّة للإشراف عليه - وفيهم رئيس الجمهوريّة المحترم، ورئيس مجلس الشورى المحترم، ووزير الخارجيّة المحترم، وعدّة أشخاص آخرين - يجب أن يدقّقوا حقًا في هذه القضية، يجب أن يدقّقوا ويراقبوا ليروا ما الذي يحصل. نحن أشرنا إلى نقاط، وقد ذكرتُ لدى الموافقة على الاتفاق النوويّ، شروطًا بشكل صريح، وقد دَوّنتها وكتبتها - ولم تكن شفهيّة، بل أرسلتها مكتوبة - ويجب مراعاة هذه الأمور، يجب مراعاتها بدقّة. عندما يأتي الطرف المقابل ويقف ويقول شيئًا بوقاحة، فإنّنا مهمما تنازلنا في هذا المجال، سيعتبر ذلك ضعفًا منّا، ويحمّله على أنّنا مضطرونّ ولا حول لنا ولا قوّة. الشعور بالاضطرار عندنا يُشجّع العدوّ على مضاعفة ضغوطه الباطلة. هذه مسألة.

وهل تريدون أن تُعجب أمريكا بقوّات فيلق القدس؟

مسألة أخرى من تجاربنا، ويجب أن تأخذوها بعين الاعتبار في إدارة البلاد وإدارة المصالح والمضارّ والفرص والتهديدات، هي قضية الاقتدار العسكريّ والأمنيّ للبلاد. هذه قضية مهمّة جدًّا، وهي من القضايا التي ينبغي الاهتمام بها بالتأكيد. بعض مسؤولينا مسؤولون عسكريّون وأمنيّون مباشرون، وتقع على عاتقهم الواجبات الضروريّة التي ينبغي عليهم مراعاتها، وهناك أعمال جيّدة تُنجز. وعدد كبير من مسؤولي البلاد أشخاص لا علاقة مباشرة لهم بالشؤون الأمنيّة والعسكريّة، لكنّهم يستطيعون أن يؤثّروا بشكل غير مباشر، وينبغي على هؤلاء بالتأكيد أن يتفطّنوا لهذه النقطة؛ أي ينبغي الحفاظ على عوامل اقتدار البلاد حقًّا، عوامل اقتدار البلاد، القوّات المسلّحة، الحرس الثوريّ، والتعبئة، والعناصر المتديّنة المؤمنة والحزب اللهيّة. وأقولها لكم: إنّ الذي يواجه العدوّ مباشرة، ويقف بوجهه في المجالات المختلفة، ويصبر على الظروف العسيرة، هم العناصر المؤمنة المتديّنة والثوريّة، والتي تُسمّى بالحزب اللهيّين. هؤلاء هم الذين يقفون ويصمدون، فينبغي

الحفاظ على هؤلاء. ليقم المسؤولون في القطاعات المختلفة، سواء في الجامعات، أو في القطاعات الصناعية، أو في القطاعات العلمية، أو في القطاعات الخدمية، برعاية هؤلاء الشباب. أن ينزعج العدو من الحرس الثوري، فهذا شيء طبيعي واضح؛ وهل تريدون أن تُعجَب أمريكا بقوَّات «فيلق القدس»؟! هل تتوقَّعون مثلاً أن ترتاح أمريكا للضابط القياديّ الفلانيّ الناشط في هذا المجال؟ واضح أنّها تستاء منه، وواضح أنّها تضع شروطاً في مجالات مختلفة؛ لأنّها تريد سلبنا عوامل الاقتدار. هذا يشبه بالضبط أن يُقال لكم: إنّ فريق المصارعة لديكم يشارك في مسابقات بطولة العالم بشرط أن تستبعدوا من هذا الفريق هؤلاء المصارعين أو الثلاثة الأقوياء جدّاً! فما معنى هذا؟ معناه تعالوا وشاركوا من أجل الخسارة والهزيمة! نُشرككم في المنافسات الدوليّة، فشاركوا فيها من أجل أن تُهزِّموا، هذا هو معناها. أن يقولوا: إنّ شرط هذه العمليّة أن لا يكون الحرس الثوريّ مثلاً على هذا الشكل، أو أن لا تتدخَّل التعبئة، أو أن لا تشاركوا في القضيّة الفلانيّة - في قضايا المنطقة مثلاً- ولا تتدخَّلوا، فهذا معناه: «يجب أن لا تشاركوا عوامل قوَّتكم واقتداركم هذه في الساحة». ويجب علينا أن نعمل بعكس ذلك، يجب علينا أن نهتمّ بالاقتدار العسكريّ والأمنيّ، ونزيد من قوَّته ومتانته، يوماً بعد يوم.

والقضيّة التالية التي تُعتَبَر هي الأخرى من القضايا المهمّة جدّاً، قضيّة اقتصاد البلاد. وقد بحثنا وناقشنا هذه القضيّة كثيراً، وقد تطرَّق السيّد رئيس الجمهوريّة في كلمته بالتفصيل لقضايا الاقتصاد والأعمال التي ينبغي أن تتمّ. هو طبعاً ذكّر أموراً وقال: «ينبغي أن يتمّ هذا العمل، ويجب أن يتمّ ذاك العمل»، فمن المخاطب المطالب بكلمات «ينبغي ويجب» هذه؟ إنّه هو نفسه؛ أي إنّ المخاطب بهذه العبارات ليس سوى السيّد الدكتور روحاني نفسه وفريق عمله في الحكومة الثانية عشرة، وليس أحداً آخر غيرهم؛ أي إنّ غالبية هذه الأعمال، وقد يكون جزء منها ذا صلة بمجلس الشورى الإسلاميّ أو بالسلطة القضائيّة، وبعضها الآخر بمؤسّسات أخرى، لكن غالبيّتها أعمال المسؤولين الحكوميين أنفسهم. هم أنفسهم من يجب أن يعملوا بعبارات «ينبغي» هذه. هذا واقع. قضيّة الاقتصاد على جانب كبير من الأهميّة.

في الجانب الاقتصاديّ، قضيّة الإنتاج الداخليّ بالغة الأهميّة! ما قاله بشأن الاستثمار صحيح، ونحن بدورنا نوافقه. وبالطبع، فقد أشرتُ إلى قضيّة الحاجة للاستثمارات الداخليّة والخارجيّة قبل خمسة أو ستّة أعوام في هذه الجلسة التي عقدناها هنا في هذا الطابق



العلوي، وقد حضرها عدد كبير منكم أنتم الحاضرون الآن هنا، وكان فيها آنذاك عدد من الخبراء الاقتصاديين. قلتُ هناك: إننا نحتاج إلى هذا المقدار من الاستثمار فقط لقطاع النفط وقطاعات البلاد المختلفة مثلاً، هذه احتياجات قائمة ويجب تأمينها. ولكن توجد هنا نقطة دقيقة؛ أحياناً يعمل المسؤولون الاقتصاديون الحكوميون الأعزاء، سواء في هذه الحكومة أو في الحكومة السابقة -والذين كانت لهم لقاءاتهم معنا أحياناً- بطريقة يشترطون فيها شروطاً صعبة جداً لتوفير فرص العمل؛ من أجل إيجاد فرصة عمل واحدة، يُقال أحياناً: إنه لا بد من مئة مليون! نعم، هناك بعض المهن والوظائف والأعمال تحتاج إلى استثمار قدره مئة مليون من أجل توفير فرص عمل واحدة، ولكن يوجد الكثير من المشاغل ليس على هذا النحو. في قرانا وأريافنا، وفي مدننا الصغيرة، وفي مناطق مختلفة من البلاد، يمكننا توفير فرص عمل بمبالغ أقل بكثير.

تلاحظون بعض الأفراد، شخصٌ يظهر في التلفاز -وقد اطلعتُ على تقريره بشكل عابر- استطاع توفير فرص عمل لعشرين شخصاً، بإبداعه وبشوقه وذوقه في القطاع الفلاني والصناعة الفلانية، وكل استثماره -من أوله إلى آخره- لا يعادل مئة مليون، لكنّه استطاع أن يتقدّم بالعمل، خطوةً خطوةً، وقليلًا قليلًا، إلى أن شغل عشرين شخصاً مثلاً، وفي عمل إنتاجي!

خدمة الأرياف تخفف مشاكل ضواحي المدن

إذا استطعنا متابعة خدمة القرى والأرياف -وقد سجّلت هنا قضية الأرياف- لو استطعنا خدمتها بالمعنى الحقيقي للكلمة، وإذا استطعنا معالجة موضوع الأرياف، وجزء كبير من معالجة قضايا الأرياف يكمن في توفير صناعات ريفية، لاستطعنا تقليل المشكلات. تحتاج الأرياف إلى صناعات تتناسب مع أوضاع الحياة الريفية، ونحن مقصرون في هذا الجانب. ينبغي الاهتمام بالصناعات القروية، وتوفير الإمكانات اللازمة للقرى. وقد أشاروا إلى الإنترنت، نعم، الإنترنت بدوره شيء هام، ولكن الأوجب من الإنترنت الطرق على سبيل المثال، وإمكانات التنقل والمواصلات والنقل السهل للمحاصيل. لا يكون الأمر بحيث لا يستطيع القروي أن يحصل في قريته على أكثر من عشر سعر المحصول الذي يُباع في المدن الكبرى بآلاف التومانات، لا يكون الأمر على هذا النحو. عندما نستطيع تنظيم المواصلات وتأمينها، وعندما يتمّ تسهيل التنقل والتعامل القروي وتأمينه، ستبقى القرى منتجةً طبعاً، وستخفّ الكثير من المشكلات. هذه الضواحي المحيطة بالمدن، سببها

الوضع غير المنظم للقرى والأرياف؛ لذلك يأتون إلى المدن، وقد أصبحت هذه الضواحي المحيطة بالمدن اليوم واحدة من مشكلات البلاد، بما في ذلك المفاصل التي تترتب على الضواحي، والآفات الاجتماعية التي تنجم عنها.

ومن القضايا المهمة أيضاً، قضية الاستيراد. وطبعاً، بالنسبة إلى بعض البضائع المستوردة، تعالج الرسوم والضرائب الجمركية المشكلة، أما بالنسبة إلى بعضها الآخر، فلا يمكن حتى للرسوم أن تعالج المشكلة. ينبغي الحيلولة دون الاستيراد في بعض المجالات. وبالطبع، فقد تشجعون الاستيراد والواردات في بعض المجالات، لا إشكال في ذلك. هذا يعود إلى الاحتياجات والإمكانيات داخل البلاد. حينما يكون هناك إنتاج داخلي، وتسبب الواردات ضرراً على هذا الإنتاج، فهنا يجب الحيلولة دون الاستيراد بكل شدة. يلاحظ المرء أحياناً بعض الشكاوى - يكتبون لنا بعض الأحيان، ويسمعها المرء أحياناً في بعض التقارير العامة - بأن المنتج الداخلي عاتب، ويقول: إننا ننتج هذه البضاعة بهذا التعب والجهد كله، ثم تُستورد هذه البضاعة نفسها بكميات كبيرة. والمستهلك الداخلي، وهو على سبيل المثال الجهاز الحكومي أو شبه الحكومي الفلاني، لا يشتري بضاعتنا، بذريعة أنها ليست بجودة تلك البضاعة الخارجية؛ لكن سعرها أرخص، فاستهلكها واستفد منها وساعد الإنتاج الداخلي، وستكون تجارب المنتج اللاحقة أفضل. هذا شيء طبيعي وواضح، وإلا إذا أردنا استهلاك البضائع الفخمة الراقية باستمرار، فلن يمكن للإنتاج الداخلي أن يصل إلى مستوياته المرجوة في أي وقت من الأوقات.

وهناك قضية تهريب البضائع. من المسائل المهمة مسألة التهريب. ينبغي التصدي لحال التهريب بكل جد.

في الأمور الاقتصادية، يجب النزول إلى ساحة العمل

وقد دوت عندي وسجلت هنا أن معظم الوزارات تستطيع ممارسة دور في تمكين الاقتصاد الوطني. وهذا هو الواقع فعلاً. الكثير من الوزارات ليس لها، حسب الظاهر، صلة بالشؤون الاقتصادية، ولناخذ على سبيل المثال وزارة العلوم والتعليم العالي، فهي ليست وزارة اقتصادية، لكنها تستطيع أن تمارس دوراً في تعزيز الاقتصاد الوطني. من قبيل أن يوجهوا أطروحات الدكتوراه والماجستير وما شاكل لتصب في خدمة الاقتصاد الوطني مثلاً، وتعالج القضايا الداخلة والمشكلات الداخلية للبلاد. وشبابنا مستعدون. هذا أحد الأعمال المهمة. والتواصل نفسه بين الصناعة والجامعة، الذي نوّك عليه باستمرار منذ سنين، من

الأمر المهمّة. وكذا الحال بالنسبة إلى باقي الوزارات.

التنفيذ الصحيح للمادّة 44 (الخصخصة الموجهة والترشيد)، والتي لم تُنفذ بشكل لائق ومناسب، لا في هذه الحكومة، ولا في الحكومة التي سبقتها، لم تُطبّق بشكل صحيح، لا في هذه الحكومة، ولا في الحكومة السابقة. ينبغي تلافى حالات التأخر، من خلال تنفيذ هذه المادّة 44، التي تفيد تحويل المسؤوليات الاقتصادية للقطاع الخاص، بالشروط والظروف الخاصّة التي حدّدت وأُعلِنَ عن سياساتها ووضعت لها القوانين. وهذا سيساعد الاقتصاد الداخليّ تمامًا.

وبالطبع، فإنّ قضية أمن الاستثمار هي الأخرى على جانب كبير من الأهميّة. جانب من أمن الاستثمار يتعلّق بالسلطة التنفيذية، وجوانب أخرى منه تتعلّق بأجهزة أخرى، مثل السلطة القضائيّة والأجهزة المختلفة الأخرى. هذه أيضًا قضية.

طبعًا نحن نقول الكثير فيما يتعلّق بالأمور الاقتصادية. طوال هذه الأعوام قلنا الكثير -أنا أو المسؤولون الحكوميّون أو في مجلس الشورى أو غيرهم- ولكن ينبغي النزول إلى ساحة العمل، وينبغي أن تكون هناك خطة عمل واضحة. يجب أن تكون هناك خارطة طريق واضحة. من أوّل الأعمال التي ينبغي أن تحصل في هذه الحكومة، إن شاء الله، إعداد خارطة طريق واضحة وكاملة وجامعة؛ لتستطيع القطاعات المختلفة القيام بهذه الأعمال كلّها المرتبطة بها.

من الأمور الأخرى المؤثّرة في إدارة البلاد، وتساعدكم لتستطيعوا إدارة البلاد، هي قضية الفضاء الافتراضيّ. والفضاء الافتراضيّ في غاية الأهميّة. وما هو أهمّ من كل شيء في قضية الفضاء الافتراضيّ، الشبكة الوطنيّة للمعلومات. هنالك تقصير في هذا الجانب للأسف، ولم يحصل الشيء الذي يجب أن يحصل. لا يمكن العمل بهذه الطريقة! أن نقصّر في هذه المجالات بسبب أنّه يجب عدم الحيلولة دون الفضاء الافتراضيّ، فهذا لا يعالج المشكلة، وليس منطقيًا صحيحًا. الفضاء الافتراضيّ اليوم ليس شيئًا خاصًا بنا، والعالم كلّه مرتبط بالفضاء الافتراضيّ، والبلدان التي أوجدت شبكة معلومات وطنيّة وسيطرت على الفضاء الافتراضيّ لصالحها ولصالح قيمها ليست بلدًا أو بلدين. أفضل البلدان، وأقوى البلدان، لديها في هذه المجالات خطوطها الحمراء، ولا تسمح ببعض الأشياء. لا يسمحون بدخول الكثير من أجزاء الفضاء الافتراضيّ ومعطياته الموفدة من قبل أمريكا والأجهزة التي تقف خلف ستار هذه القضية، بل يسيطرون على الأمور. نحن أيضًا يجب أن نضبط

ونسيطر. وهذه السيطرة لا تعني أن نحرم الشعب من الفضاء الافتراضي، كلاً، ليس هذا معناها. في الوقت الحاضر، تنهال كمية هائلة من المواد الصحيحة وغير الصحيحة على رؤوس مستخدمي الإنترنت، معلومات خاطئة وغير صحيحة وضارة وشبه معلومات -بعض الأشياء ليست معلومات حقيقية، بل هي شبه معلومات- هذه المواد تنهال كالانهيارات الثلجية، فلماذا نسمح بحدوث مثل هذا الشيء؟ لماذا يجب أن نسمح بانتشار الأشياء المتعارضة مع قيمنا، والمخالفة لمبادئنا الأكيدة، والتي هي بخلاف العناصر والأجزاء الأصلية لهويتنا الوطنية؟ لماذا نسمح لها بالانتشار في داخل البلاد، وهي آتية من قبل خصومنا ومن يريدون بنا السوء؟ كلاً، اعملوا ما من شأنه أن ينفع الجميع من منافع وأرباح وفوائد الفضاء الافتراضي، وزيّدوا من سرعة الانترنت -لتحصل الأمور التي يجب أن تحصل- ولكن ليحصل هذا بالنسبة إلى الأمور التي ليس فيها ضرر على بلادكم، وليس فيها ضرر على شبابكم، وليس فيها ضرر على الرأي العام عندكم؛ هذا شيء على جانب كبير من الأهمية، ويجب أن يحصل. إذًا، قضية الشبكة الوطنية للمعلومات مهمة بدرجة كبيرة.

مشكلة أمريكا: الجمهورية الإسلامية نفسها

والقضية الأخيرة التي أطرحها هي قضية أمريكا. الكثير من قضايانا مع أمريكا لا تقبل الحلّ أساساً، والسبب أنّ مشكلة أمريكا معنا هي نحن أنفسنا؛ أي الجمهورية الإسلامية نفسها، هذه هي المشكلة. ليست الطاقة النووية هي المشكلة، ولا حقوق الإنسان هي المشكلة، مشكلة أمريكا هي مع الجمهورية الإسلامية نفسها. أن تكون هناك حكومة ونظام ودولة، وفي مكان مهمّ مثل إيران، وعلى أرض ثرية مثل إيران، أن تأتي دولة وحكومة على رأس السلطة، لا تأبه للـ «نعم ولا» التي تصدرها قوة مثل أمريكا، وتقول هي نفسها: «نعم أو لا» في الشؤون المختلفة، فهذا ممّا لا تطيقه أمريكا، وهم يعارضون هذا الشيء ويخالفونه. فكيف تريدون حلّ هذا التعارض؟ إذًا، مشكلاتنا مع أمريكا لا تقبل الحلّ، فمشكلتهم هي مع أساس النظام الإسلامي. وأقولها لكم: إنّه حتّى بغضّ النظر عن النظام، فإنّ لهم مشكلتهم مع استقلال البلاد؛ بمعنى أنّه حتّى لو كان على رأس السلطة نظام غير نظام الجمهورية الإسلامية، وأراد أن يكون مستقلّاً، فستكون لهم مشكلتهم معه، وتجربة النهضة الوطنية نصب أعيننا وأنظارنا. في النهضة الوطنية، أحسن الدكتور مصدّق الظنّ بالأمريكيين، بل كان يودّهم، لكنّه لم يكن يرغب في الاعتماد والاستناد عليهم -وقد كان بالطبع خصماً للبريطانيين- بل كان يرغب في الاستقلال. والذي كان سبب الانقلاب



ضدّ الدكتور مصدّق لم يكن بريطانيًّا، بل كان أمريكيًّا، وقد كان الجهاز الذي يقف وراءه هو «السي آي آيه» الأمريكيّ أكثر من الوكالة البريطانيّة «الإنتلجنت». هكذا هي أمريكا؛ أي إنهم لم يستطيعوا الانسجام حتّى مع نظام وحكومة ليست دينيّة أبدًا، ولا هي حكومة ثوريّة -والنهضة الوطنيّة لم تكن حكومة ثوريّة، إنّما أرادت فقط استقلال البلاد من تحت نير البريطانيّين، وتصورّت أن الأمريكيّين سيساعدونها- لم يستطيعوا تحمّل هذا؛ لأنهم يعارضون استقلال البلاد. فهذا البلد بلد جدّاب ومهمّ، اعلموا هذا، وكلّمكم يعلمه بالطبع، ولكن اعرفوه أكثر. نحن بلد جدّاب، فمكاننا مهمّ، ومنطقتنا مهمّة، وقضايانا الإقليميّة مهمّة، ومصادرنا الجوفيّة مهمّة. ذات مرّة، قلتُ في هذه الجلسة: إنّنا نشكّل واحدًا في المئة من سكّان العالم، ونمتلك أكثر من نسبة مئويّة عالية من الطاقات الأساسيّة والمعادن الأصليّة في العالم، ناهيك عن النفط والغاز، وما عداها هناك ثروة هائلة كامنة هنا، أضف إلى ذلك الطاقات البشريّة الخارقة في إيران. هذا البلد بلد جدّاب. والقوى التي تمتهن التناول والهيمنة على هذا المكان وذاك المكان، غير مستعدة لغضّ الطرف بسهولة عن مثل هذه اللقمة الدسمة الكبيرة، إلّا إذا منعناها من ابتلاع هذه اللقمة، ونحن نمنعها. طبعًا، الثورة الإسلاميّة هي التي تمنعها. وعليه، فهذه الأمور ذرائع، حقوق الإنسان ذريعة، وزعزعة استقرار المنطقة -الذي يتحدّث الأمريكيّون مؤخّرًا عنه في شعاراتهم ضدّنا- ذريعة، والإرهاب ذريعة، وكذا الحال بالنسبة إلى باقي الكلام الذي يطلقونه. إنّ الأمريكيّين هم الإرهابيّون ومنتجو الإرهابيّين ومربوّهم أيضًا، وهم حماة كيانٍ مثل الكيان الصهيونيّ، الذي هو عقل الإرهاب وأمّ الإرهاب، وقد نشأ منذ البداية بالإرهاب، وبالقتل والظلم، هم حماته. إذًا، هذه كلّها ذرائع، فهم لا ينسجمون مع النظام الإسلاميّ، ولا يمكن الانسجام والتفاهم مع أمريكا. وينبغي عدم إطلاق كلام غامض ذي وجهين في هذه المجالات، يمكن أن يسيء بعضهم استغلاله. ينبغي طرح الأمور بشكل صريح وواضح.

لكنّ الثورة لا تشيخ!

وليعلم الأمريكيّون أنفسهم، أنّ الجمهوريّة الإسلاميّة لن تتنازل عن مواقفها الأصليّة. إنّنا لن نتخلى عن مقاومة الظلم، ولن نتخلى عن الدفاع عن فلسطين، ولن نتنازل عن الكفاح من أجل إحقاق حقوقنا. نحن شعبٌ حيّ، والثورة حيّة وشابّة لحسن الحظّ. كانوا ينتظرون أن تشيخ الثورة، نحن نشيخ، لكنّ الثورة لا تشيخ. الثورة، والحمد لله، في ذروة نشاطها وشبابها وقدرتها وفعاليتها وإنتاجها. عندما تنظرون إلى هؤلاء الشباب الثوريّين،

تدركون وتصدقون بأن الثورة لا تزال تنتج وتتوالد، وهناك نماء مستمر فيها. وهذا ما يبشّر بمستقبل مشرق لشعبنا، إن شاء الله. ونتمنى أن يتحسن وضع شعبنا يوماً بعد يوم، إن شاء الله، ويتمكن البلد أن يدفع التهديدات على أفضل وجه، إن شاء الله.

اللهم، بمحمد وآل محمد، اجعلنا ممن يعرف قدر الثورة الإسلامية.

اللهم، بمحمد وآل محمد، اجعلنا ممن يعرف قدر الدماء الطاهرة التي أريقّت على الأرض في سبيل تكريس هذا النظام. عرفنا بواجباتنا، واجعلنا من العاملين بها.

اللهم، انظر لنا نظرة لطف ورحمة في هذه الأيام الباقية من شهر رمضان، وخصوصاً في ليالي القدر وأيامه.

اللهم، بمحمد وآل محمد، انصر الشعب الإيراني في الميادين والمجالات كلّها.

اللهم، انصرنا في الميادين المعنوية والمادية، واكتب لنا التوفيق والنجاح الكامل.

اللهم، أرض عنا الروح الطاهرة لإمامنا العظيم، واجعلها مسرورة منا، وأرض عنا أرواح الشهداء الطيبة، وأرض عنا القلب المقدس لولي العصر، وسره بنا.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة الإمام الخامنيّ قده
ففي لقاء عوائل شهداء المناطق الحدودية
والمدافعين عن المراقد المشرفة



المناسبة: الثالث والعشرين من شهر رمضان المبارك
الحضور: جمع من عوائل شهداء المدافعين عن المقدّسات وحرس الحدود
ووزارة الأمن
المكان: طهران



الزمان: 1396/03/28 هـ.ش.

1438/09/23 هـ.ق.

2017/06/18 م.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1)

والحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا ونبينا أبي القاسم المصطفى محمّد، وعلى آله الأطيبين الأطهرين المنتجبين الهداة المهديّين، ولا سيّما بقيّة الله فى الأرضين.

إنّها لجلسة أنيسة وممتعة، حيث يفوح عطر الشهادة فيها. أجل، فمع أنّ عوائل الشهداء ليسوا جميعهم موجودين هنا، لكنّ عطر الشهداء يعبق وينتشر فى الحسينيّة؛ لاجتماع جمع من عوائل شهدائنا الأعزّاء فيها، سواء كانوا الشهداء المدافعين عن المراقد، أو شهداء المناطق الحدوديّة، أو شهداء القوّات البريّة فى الجيش، أو شهداء الحرس، أو شهداء الشرطة وغيره.

وعد الله: «سأشتري بضاعتكم مقابل الجنّة»

الشهادة مفهوم عجيب، ومقولة عجيبة وعميقة. الشهادة تعنى التجارة مع الله -تعالى-. تجارة ذات طرفين، لا قلق ولا خوف فيها مع الله المتعال. البضاعة فيها معلومة، وكذلك الثمن. البضاعة عبارة عن النفس، النفس التي هي الرأسمال الأساسي لكل إنسان فى هذا العالم المادّي، هذه هي البضاعة، وهذا ما تقدّمونه أنتم. علام ستحصلون فى المقابل؟ ستحصلون على السعادة الأبدية والحياة الخالدة فى أفضل النعم الإلهية. حسنًا، هذه البضاعة التي تقدّمونها أنتم بالشهادة، ليست بضاعة أبدية. إنّها بضاعة من قبيل ذلك الثلج الذي يعرضه بائع الثلج للبيع فى فصل الصيف، ويقول: أيّها الناس، اشترؤا منّي هذا الثلج، فإن لم تشتروه، فإنّ أساس المادّة والبضاعة سيتلاشى ويذهب، هذه هي حقيقة المسألة. فى الوقت الحاضر، يوجد ثلج فى البيوت، أمّا نحن القدامى والمتقدّمون فى العمر، فكنا نشتري الثلج من السوق، وكان بائع الثلج يضع الثلج على أكياس من الخيش

(1) شارك فى هذا اللقاء، الذي عقّد فى الثالث والعشرين من شهر رمضان المبارك، عوائل الشهداء المدافعين عن المراقد، وعوائل شهداء وزارة الأمن، وعوائل شهداء حرس الحدود من قوّات حرس الثورة، والجيش والشرطة و...

وأمثالها، ويتركه ليأتي من يشتريه. وإن لم يجد له شاريًا، ماذا كان يحصل؟ كان الثلج يذوب ويتلاشى. هذا المشتري الذي يأتي ويشتري منك هذه البضاعة الفانية والزائلة هو مشترٍ عظيم جدًا.

وهذه الحياة التي نملكها، أنا وأنتم، هي الثلج بعينه؛ إنها تزول وتتلاشى ذرَّةً ذرَّةً، أليس كذلك؟ إنها تنتهي شيئًا فشيئًا. كلما يمضي يومٌ، نقرب أكثر من تلك النهاية؛ أي إننا نقرب من القبر أكثر فأكثر. والآن، كم سيطول الأمر؟ بعض الناس يمتدُّ أجله إلى الأربعين عامًا، وبعضهم إلى الخمسين، وبعضٌ إلى الثمانين عامًا. بالنهاية، سينقضي هذا الأجل، وعاجلاً أم آجلاً، سيموت [الإنسان]. وقد وُجِدَ الآن، لهذه البضاعة التي ستفنى سواءً بعثها أم لم تبعها، مشترٍ يقول لك: أنا أشتريها منك، وبأعلى وأعلى ثمن. ما هو الثمن الأعلى هذا؟ هو الجنة، وذلك كما تمَّت الإشارة إلى ذلك في الآية الكريمة التي قرأها قارئنا العزيز هذا حسن التلاوة⁽¹⁾: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ﴾⁽²⁾، يشتري منكم هذه البضاعة؛ ليعطيكم الجنة [ثمنًا لها]. ﴿يَقْتُلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾، ولا يعني هذا أن تسلّموا أنفسكم للعدوِّ حين تجاهدون في سبيل الله، وتقولوا له: اقتلنا؛ لا، يا سيدي! عليك أيضًا أن توجه له ضربة. هذا الحارس الذي استشهد على حدود البلد، قد وجّه قبل ذلك ضربات كثيرة للعدوِّ، وقد عمل على منع نفوذ العدوِّ، ووقف في وجه مؤامراته، وفي وجه فساده، وهذا الشاب الذي وقف في البلد الأجنبي الكذائي في مقابل داعش، واستشهد دفاعًا عن المراقد، قد وجّه قبل أن يستشهد مئات الضربات إليهم، وحال دون تقدّمهم، وأفضل أهدافهم ومخططاتهم، وفرّقهم، وها هو الآن يستشهد؛ ﴿يَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾، ﴿وَعَدَّا عَلَيْهِ حَقًّا﴾؛ هذا وعد إلهي، فالله يعدكم ويقول: سأشتري منكم هذه البضاعة مقابل الجنة؛ أي السعادة الأبدية، سعادة ليست كالثلج هنا، تذوب لحظة بلحظة، لا، بل هي البقاء الدائم والأبدي، واللذة الدائمة، والنعمة الدائمة؛ يأخذ منك هذا البدن الزائل، ويشتريه مقابل هذا الثمن، هذا وعد الله. هذا هو الوعد الحق الذي وعدكم الله -تعالى- به، وهو ليس مختصًا بدينكم، بل جاء في الكتب السماوية السابقة أيضًا: ﴿وَعَدَّا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ﴾، هذه هي الشهادة. ثم يقول: ﴿وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ﴾، وعليه، فالشهادة مفهوم من هذا القبيل؛ حينما تنظرون إليها في الظاهر، تجدونها

(1) السيّد محمّد محسن موحّدي قمّي.

(2) سورة التوبة، الآية 111.

مؤلمة، مرّة، تفجع الأب، والأمّ، والزوجة، والابن، والأخ، والأخت، وتجرّعهم الغصص، هذا هو ظاهرها، أمّا باطنها، فهو عبارة عن شراء بضاعة زائلة وآيلة إلى الخراب، بثمن باهظ جدًّا. إنني، منذ القدم، حين كنت أتحدّث إلى الأصحاب في المحاضرات والخطابات وأمثالها، كنت أقول: إنّ الشهادة هي الموت التجاري؛ أي يوجد فيه الذكاء، أولئك الذين يستشهدون، يمنّ الله عليهم بلطفه الأكبر. هذه هي الشهادة.

وعوائل الشهداء رابحون بشفاعة ذويهم

أنتم عوائل الشهداء، حتمًا تعانون؛ تفقدون أبناءكم، إخوانكم، آباءكم، أزواجكم، أنتم تحبّونهم، من الطبيعي أن تُفجّعوا بهم. لا شك في ذلك. لكن عندما تنظرون إلى المسألة من هذا المنظار، سترون أنكم أيضًا رابحون. لماذا؟ لأنّه حين يعرج ويرتقي إلى الدرجات العلا، سيصبح بإمكانه الشفاعة، وسيتمكّن من لعب دور في البرزخ والقيامة.

يوجد الآن أشخاص في هذه الدنيا، يأنسون بالشهداء أنسًا كبيرًا، يتوسّلون بهم لحلّ مشاكل الحياة، ويجيبهم الشهداء في مطالبهم تلك. ونرى في هذه السيرة، التي نقرؤها عن عوائل الشهداء، الكثير من قبيل هذه الأمور، وأنّه عندما تقع زوجة الشهيد، أو أبوه، أو أمّه في مشكلة ما، يتوسّلون بالشهيد، ويقولون له: «إنك مبسوط اليد، أنت تقدر على مساعدتنا»، فيساعدهم. وهكذا الأمر في البرزخ. فأنتم لا بدّ راحلون، ولستم دائمين، أنا وأنتم جميعًا راحلون، أمامنا عالم البرزخ هذا، وهذا المعبر، وهذا الوادي، وسنصل إليه. وحين ترحلون عن هذا العالم، سيكون بانتظاركم شدائد كثيرة؛ فإن استطاع المرء أن يجد له شفيعًا هناك ينفعه، لهو أمر غاية في الأهميّة. وهؤلاء الشهداء هم شفعاؤكم.

حتمًا، لديّ الكثير من الكلام لأقوله عن عوائل الشهداء، وقد سبق لي وتكلّمت كثيرًا عنهم. إنّ قضية عوائل الشهداء لا تقتصر على استشهاد فرد منهم في سبيل الحقّ، إنّ صبرهم بنفسه هو جبل كبير، وبمجرد أن يصبر أبو الشهيد، أمّ الشهيد، زوجة الشهيد، وابن الشهيد على هذه المصيبة، فهذا بنفسه قيمة كبيرة جدًّا؛ ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾⁽¹⁾، أتصدّقون أنّ الله يصليّ عليكم؟! أنتم عوائل الشهداء حين تصبرون على هذه المصيبة، وتشكرون الله -تعالى-، وتحمّلونها، وتحسبونها عند الله، فصبركم هذا سيوجب تنزّل الصلوات عليكم من الله -تعالى-، الذي هو مالك الملك والملكوت، ومالك



عالم الوجود. هذه قيمة، علينا أن نعي هذه المفاهيم جيّدًا. فهذه المفاهيم تخلق في وجودنا طاقات وقوى عجيبة، وتهيئنا للكثير من الأعمال الكبرى.

هذه المفاهيم حفظت الثورة

يريد الأعداء أن يسلبونا هذه المفاهيم. بعض هذه الأقلام المأجورة -التي ترغب باستمالة قلوب الأجانب بدل استمالة قلوب أولياء الله- تكتب أشياء، وتعرض لمواضيع في بعض هذه الصحف والمجّلات، أو الفضاء الافتراضي. هؤلاء لا يدركون ماذا يفعلون. إنّ مفهوم الشهادة، ومفهوم الجهاد في سبيل الله، ومفهوم الصبر عليه، هي مفاهيم عظيمة، ولها أثرها في الحياة اليومية للمجتمع الإسلامي. أيّها الإخوة والأخوات! هذه المفاهيم هي التي حفظت الثورة.

هذه الثورة والنظام اللذان وُجِدا، قد وُوجِها منذ البداية بعدوِّ لدود. لا تعيّرُنَّ أسماعكم إلى ترّهات هذا الرجل الذي ترَبّع للتوّ على رأس الحكومة الأميركية⁽¹⁾، فهذا ليس بالأمر الجديد، وهذه [التهديدات] كانت منذ البداية، والذي اختلف الآن هو لحن كلامهم ولهجتهم. منذ اليوم الأوّل لانتصار الجمهورية الإسلامية، وإلى الآن، وهم يثيرون هذا الضجيج، ويتفوّهون بهذه الترهات ضدّ الجمهورية الإسلامية. [المسألة] تمتدّ إلى ما يقرب من أربعين عامًا، ولم يستطيعوا أن يفعلوا شيئًا. [وهؤلاء] لم يستطيعوا أن يقتلعوا هذه الغرسة عندما كانت لينة غضة، فكيف بهم اليوم وقد تحوّلت إلى شجرة قويّة ومستحكمة؟! أوّ يمكنهم ذلك؟ أو أن يرتكبوا أيّ حماقة؟ يقولون: نريد أن نغيّر نظام الجمهورية الإسلامية. حسنًا، ومتى لم تريدوا ذلك؟ لطالما أردتم ذلك، فكنتم كمن يضرب رأسه بالصخر، ولطالما تمرّغت أنوفكم بالتراب، وهذا ما سيحصل فيما يأتي من الأيام. هؤلاء لم يعرفوا طبيعة الشعب الإيراني؛ هذه المفاهيم هي التي حفظت الشعب الإيراني.

... بل نحن من سيوجّه صفعه!

إنّ مثل هذا الذي ترَبّع للتوّ على رأس الحكم في أميركا، كمثل الذي ورد للتوّ عالم التضارب بالسكاكين؛ فهؤلاء الذين لا تجربة لهم في هذا العالم، يضربون بالسكين أينما وصلت أيديهم، ولا يدركون ماذا يفعلون، إلى أن يتلقّوا صفعه على وجوههم، وحينها يدركون طبيعة المسألة ويفهمونها. هؤلاء لم يعرفوا طبيعة الجمهورية الإسلامية، ولم

(1) رئيس الولايات المتّحدة الأميركية دونالد ترامب.

يعرفوا [طبيعة] الشعب الإيراني، ولا المسؤولين في الجمهورية الإسلامية. فالشعب الإيراني هو ذلك الشعب الذي واجه، منذ اليوم الأول إلى الآن، مثل تلك المؤامرات، ومثل تلك التهديدات. لقد أراد هؤلاء أن يوجِّهوا صفةً للشعب الإيراني، [ولكن] الشعب الإيراني صفعهم. أراد هؤلاء أن يُسقطوا نظام الجمهورية الإسلامية، لكنهم رحلوا، واحداً بعد الآخر، عن هذه الدنيا، بحسرةٍ تحقيق تلك الأمنية. انظروا، منذ بداية الثورة إلى الآن، كم هو عدد الذين تمّتوا زوال نظام الجمهورية الإسلامية، وقد ذهبوا الآن إلى الجحيم خائبين ومتحسرين. [لقد وقفت] الجمهورية الإسلامية بقدرةٍ تامةٍ، وهذا ما استفعله فيما بعد. ليعلم الجميع -بما فيهم العدو والأصدقاء المخلصون، وكذا الأصدقاء الذين قد ترتجف قلوبهم [لتهديدات كهذه]- أن الجمهورية الإسلامية ثابتة وصامدة، واعلموا أنهم لا يستطيعون أن يوجِّهوا لنا صفة، بل نحن من سيوجِّه إليهم صفة!

بإرادةٍ وعزمٍ وروح الشهادة

وهذا ليس بفضل التجهيز المادي، فالتجهيزات المادية ليس لها دور أساسي وحاسم، بل بفضل التجهيزات [الاستعدادات] المعنوية؛ وتلك الإرادة والعزم الراسخ، وأسباب القوة الداخلية في قلب كل فرد من أفراد الشعب، وتلك القدرة على تربية شباب في إيران، يقفون على الصراط المستقيم في وجه هذا الإعصار العجيب من الفساد -الذي يُروِّج له في العالم اليوم على أيدي الصهاينة وأمثالهم- بقوة وثبات. فالجمهورية الإسلامية، والحكومة الإسلامية، والنظام الإسلامي، يمكنها أن تربي مثل هؤلاء الشباب، وقد ربّتهم، وهم الآن موجودون. هذه هي قوّة الجمهورية الإسلامية، ومع هذه القوّة، لن يكون لأيّ قوّة مادية قدرة الوقوف بوجهها. وروح [هذه القوّة] هي روح الشهادة.

بالطبع، إلى جانب هذا الكلام، ينبغي أن تكون قيمة شهدائنا معلومة وواضحة. لو لم يكن شهداء الدفاع عن المراقد، لكان علينا الآن أن نحارب العناصر الفتنوية الخبيثة المعادية لأهل البيت عليه السلام وللشيعة، في المدن الإيرانية. وكان هذا من مخططات الأعداء؛ حين كانوا في العراق، سعوا لأن يمتدوا نحو المناطق الحدودية مع الجمهورية الإسلامية، والوصول إلى المناطق الشرقية في العراق المحاذية للجمهورية الإسلامية، وإلى المحافظات الحدودية، فتمّ الوقوف بوجههم، وتمّ توجيه ضربة إليهم، وأبيدوا، وفُرِّق جمعهم. ويُعمل الآن على إزالتهم والتخلُّص منهم كلياً. وهكذا الحال في سوريا أيضاً؛ فلو

لم يقد قادتنا الأفاضل بما قاموا به، لكنا الآن، على حدّ تعبير مدّاحنا⁽¹⁾ العزيز، مضطرين إلى محاربتهم في هذه الأثناء، ولكان علينا أن نقاتلهم في شوارعنا ومدننا هذه. إن جزءاً مهماً من الأمن الذي تعيشونه الآن، هو بفضل المدافعين عن المراقد هؤلاء.

شهداء مجهولون، كل بطريقته

الجزء المهم الآخر من الأمن مرتبط بحرس حدودنا هؤلاء، سواء كانوا من قوات الشرطة المستقرين عند الحدود، أو من القوات البرية للحرس الموجودة هناك، أو من باقي القوات التي تتردد إلى الحدود والتي تتواجد وتنشط وتسدق وتجد هناك، وهذا ناجم عن بركات هؤلاء. وهؤلاء المساكين أيضاً يبقون في الظلّ مجهولين. أنتم تجلسون في بيوتكم مرتاحي البال، تذهبون إلى مراكز عملكم، وترجعون مطمئني البال، تذهبون إلى المتنزه وتجلسون فيه من دون أي شعور بالقلق، تقيمون المسيرات وأنتم مطمئنون وغير قلقين من الوضع الأمني، إنكم تعيشون بأمان. ماذا تعرفون عما يعانيه ذلك الذي يقف عند الحدود، ويحول دون دخول العدو البلد؟ هذا لا يعرف به الناس، إنه مظلوم!

شهداء المناطق الحدودية مظلومون، سواء في الحدود الجنوبية الشرقية؛ أي في منطقة بلوشستان وكرمان وأمثالها، أو في منطقة الشمال الغربي؛ [أي] منطقة كردستان وكرمانشاه وسائر المناطق، أو في المناطق الأخرى التي تشهد فيها الحدود مشاكل. في هذه المناطق كلها، يدافع حرس حدودنا بكل وجودهم. لو لم يكن هؤلاء الحراس، لكانوا أدخلوا من بعض هذه المناطق الحدودية إلى البلاد آلاف الكيلوغرامات من المخدرات، والتي يمكن لكل كيلوغرام منها أن يفسد ويدمر مئة شاب، ويتسبب بهلاكه. ومن الذي يقف بوجه هؤلاء؟ إنهم حرس حدودنا؛ هم الذين يضحون، ومن ثمّ يستشهدون. لهذا الشهيد قيمة كبيرة. فالشهداء المدافعون عن المراقد [يقفون ويضحون] بتلك الطريقة. وشهداء المناطق الحدودية بهذه الطريقة.

وشهداء الأعمال الأمنية والمعلومات داخل البلاد أيضاً بطريقته. هؤلاء الذين يجولون بأعينهم الثاقبة، ويعثرون على المجموعات المخترية، والخلايا الإرهابية -التي لا تختلف أشكالهم عن أشكال الناس العاديين، [إلا أنّ] قلوبهم جهنمية غير مرئية - عاملنا الأمني هذا، بالخبرة والذكاء اللذين يتمتع بهما، وبالمساعدة التي يتلقاها من الناس، وبالهداية

(1) السيد حسين سازور.

التي يستمدّها من الله -تعالى-، يمكنه أن يجد هؤلاء ويكشفهم. وأحياناً، تسمعون أنّه تمّ القضاء على أربعين خليّة، وعشرين خليّة، ويمكن لكلّ واحدة من هذه الخلايا أن تقتل مئات الأشخاص وتجرّر بهم. أحياناً يستشهد أحد هؤلاء [الأمنيين]، ولهؤلاء أهميّة كبيرة.

من يسعى لإهانة عوائل الشهداء خائنٌ للبلد!

بما أنّكم عوائل شهداء، وأنتم مفجوعون وقد خضتم هذه التجربة، أريد أن أقول هذا الشيء -وليُنشر هذا الكلام، وليُرَدّد؛ حتّى يعلم الناس كم من الخدمات يقدّمها هؤلاء للبلد- وهو أنّ الخدمة، لا تنحصر بتأمين الماء والخبز، فالأهمّ من الخبز والماء هو الأمن، وهؤلاء يوفّرون الأمن للبلاد.

هكذا هو الحال في جميع مناطق البلاد الحدوديّة، وسواء أولئك الذين يدافعون عن المراقد المشرّفة خارج البلاد، أو أولئك الذين يعملون عند الحدود، أو الذين يعملون على الأمن داخل المدن وفي الطرقات، لكلّ هؤلاء حقّ الحياة في عنق البلد.

علينا أن نعرف قدر الشهداء، وقدر عوائلهم. أيّها الإخوة والأخوات الأعزّاء! إنّ كلّ من يسعى لإيداع ذكرى الشهداء في مدارج النسيان هو خائن لهذا البلد! وكلّ من يسعى لإهانة عوائل الشهداء، وإهملهم، أو للتهجّم بالقول عليهم، يكون خائناً لهذا البلد؛ [لأنّ] البحث هنا ليس بحث النظام، وإنّما بحث البلد. ينبغي احترام الشهداء، ومعرفة قدرهم. ينبغي احترام عوائل الشهداء، وليكونوا ممتنين للشهداء. حسناً، ماذا يعني أن يكون [المرء] ممتناً للشهداء؟ يعني أن تكون ممتناً لتلك الزوجة التي رضيت بأن يذهب زوجها للقتال ويُسْتشهد، أن يكونوا أيضاً ممتنين لذلك الأب وتلك الأمّ اللذين رضيا بذهاب ولدهم، أن يمتنّوا لهؤلاء، وليعلم الجميع بأنّ هؤلاء هم من حفظوا القيم حيّة في بلدنا.

إلهي! نقسم عليك، بمحمّد وآل ومحمّد، بأن تجعل ذكرى شهدائنا في البلاد أكثر حياة، يوماً فيوماً.

إلهي! زد شهداء البلاد وعوائل الشهداء عزّة ورفعة، يوماً فيوماً.

إلهي! لا تطفئ نور الشهادة هذا، ولا تخمد جوّ الشهادة هذا، وطلب الشهادة هذا، والحماسة والشوق للشهادة هذا الموجود في قلوب بعضهم.

إلهي! آت هذه الفضيلة كلّ من في قلبه هذا الشوق والحماس بالمعنى الواقعيّ

للكلمة، وضاعف بركاتك عليهم. احشر الشهداء مع الرسول الأكرم ﷺ، ومع شهداء كربلاء. أرض عَنَّا، وأسرَّ بنا الروح المطهَّرة لإمامنا العظيم، الذي كان الهادي لحركة الشهادة. أرض عَنَّا القلب المطهَّر لوليِّ العصر ﷺ، وقربنا، يومًا فيومًا، من رضا ذلك العظيم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



كلمة الإمام الخامنئي عليه السلام
ففي لقاء رئيس الوزراء العراقي



المناسبة: لقاء رئيس مجلس وزراء العراق السيّد حيدر العبادي
الحضور: رئيس مجلس وزراء العراق السيّد حيدر العبادي والوفد المرافق له
المكان: طهران



الزمان: 1396/03/30 هـ.ش.
1438/09/25 هـ.ق.
2017/06/20 م.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

استقبل سماحة الإمام السيّد علي الخامنئيّ د.ع.ا رئيس مجلس وزراء العراق السيّد حيدر العبادي، والوفد المرافق له، وفيما يأتي أبرز ما قاله:
يجب التحليّ باليقظة في مواجهة الأمريكيّين وعدم الوثوق بهم بأيّ شكل من الأشكال؛ لأنّ أمريكا وأذنانهم يعارضون «استقلال، هويّة، ووحدة العراق».
داعش اليوم يفرّ ويندحر من العراق، وهذا نجاح جدير بالثناء، وهو نتيجة للوحدة والتلاحم الداخليّ في العراق، وسياسة الحكومة العراقيّة الصّائبة فيما يخصّ منح القوّات العراقيّة الشابّة والمؤمنة الثقة، وتواجد هؤلاء الشباب في السّاحات.
دليل معارضة الأمريكيّين لقوّات الحشد الشعبيّ هو إرادتهم إفقاد العراق عامل قوّته الهامّ.

لا تتفوقوا بتناً بالأمريكيّين؛ لأنّهم يتربصون الفرص من أجل توجيه ضرباتهم. لا يسعى الأمريكيّون وبعض الدول التابعة لهم للقضاء على داعش وقلعها من الجذور.
يجب عدم إعطائهم هذه الفرصة، كما يجب الحيال دون دخول القوّات الأمريكيّة، بحجّة إجراء التدريبات وغيرها من الحجج.

الجمهورية الإسلاميّة، بصفتها جارة للعراق، تعارض بعض الهمسات التي تطالب بإجراء استفتاء على انفصال جزء من العراق. كما أنّها تعتبر المنادين بهذا الموضوع في زمرة المعارضين لاستقلال العراق وهويّته.

لا يسعى الأمريكيّون وبعض الدول التابعة لهم للقضاء على داعش وقلعه من الجذور؛ لأنّ داعش أنشئ بدعمهم وأموالهم، وهم يميلون لأن يكون هناك داعش في قبضتهم، أن يبقى في العراق.

وأثنى قائد الثورة الإسلاميّة على تمكّن القوّات العراقيّة من بلوغ الحدود السوريّة، واعتبر هذه الخطوة خطوةً استراتيجيّةً عظيمةً، وأكّد سماحته على ضرورة الحفاظ عليها.
يجدر بالعراق، الذي يملك هذه الجذور، وهذه الحضارة التاريخيّة، الثقافيّة، والإنسانيّة،

البقاء على تلاحمه. وحقُّ هكذا بلدٍ هو الوقوفُ على رجليه، والمواجهة القويّة للذين
ينوون التصادم مع العراق.
يجب تدعيم الحكومة العراقيّة من كافّة الجوانب، ومسؤوليّة كافّة الحركات السياسيّة
والدينيّة في العراق تتمثّل بدعم الحكومة الرّاهنة.
يجب تخطّي بعض العوائق الإداريّة التي تقف في وجه توسيع العلاقات، والارتقاء
بمستوى التعاون حدّ الإمكان.

كلمة الإمام الخامنيّ قده
ففي لقاء جمع من أساتذة الجامعات
والنخب والباحثين الجامعيّين



المناسبة: لقاء رمضانيّ سنويّ

الحضور: جمع من أساتذة الجامعات والنخب والباحثين الجامعيّين

المكان: طهران



الزمان: 1396/03/31 هـ.ش.

1438/09/26 هـ.ق.

2017/06/21 م.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1)

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطاهرين، ولا سيما بقیة الله في الأرضين.

أرحب بكم أجمل ترحيب. لقد كان لقاءً حلواً ومفيداً بالنسبة إليّ أنا العبد؛ فقد طرحت مطالب وأفكار متنوعة في مجالات مختلفة لمسألة العلم والتقنية. لقد استفدت من كلمات الإخوة والأخوات، وبالطبع، فإن الكثير من هذه القضايا جديرة بالدراسة والبحث؛ أي إنّه ينبغي دراستها في المحافل واللقاءات الجمعیة، سواء الاقتراحات التي تُطرح، أو الإشكالات والانتقادات، ولكن هذه الحركة الذهنية والعلمية، وروح النقد، بذاتها -وبمعنى آخر، الروح الهجومية- لدى الأساتذة الجامعيين في البلاد، أمرٌ مطلوبٌ وجميلٌ جداً بالنسبة إليّ أنا العبد. وبالمناسبة، فإنّ هذا الأمر كان من ضمن الأمور التي أعددتها لأطرحها وأطلبها من الأساتذة، أي روح المطالبة نفسها هذه. كما يجب على أصدقائنا في المكتب متابعة شكوى التظلم التي أشارت لها السيّدة⁽²⁾ في آخر الكلمات، هذه القضية هي شكوى تظلم، ويجب علينا متابعتها، ليتابعوا هذه القضية، وليعرفوا ما هي المشكلة وما هو الحل. وبالطبع، فقد سمعتُ عن حالات أخرى مشابهة، ونبّهت الوزير المحترم⁽³⁾، وينبغي متابعة القضية بشكلٍ جادٍ على كلّ حال.

علاقة المعلم مع الله تنعكس في روح طلابه

أيها الإخوة والأخوات! نحن في الأيام الأخيرة من شهر رمضان. استفيدوا وانتفعوا ما استطعتم من هذه الرياضة التي قمتم بها لمدة شهر، ومن اللطافة والرفقة التي حصلت وتحققت لديكم بشكل طبيعي؛ نتيجة الدعاء والعبادة. تمتين العلاقة مع الربّ عونٌ

(1) في بداية هذا اللقاء، الذي أقيم في يوم السادس والعشرين من شهر رمضان المبارك، ألقى ثمانية من أساتذة الجامعات كلمات، أوضحوا فيها تصوّراتهم عن مختلف قضايا الجامعات والبلاد.

(2) أشارت السيّدة خديجة ذو القدر للمشكلات التي تواجه الطلبة الجامعيين الحاصلين على منح دراسية.

(3) الدكتور محمد فرهادي وزير العلوم والبحوث والتقنية (التعليم العالي) والحاضر في هذه الجلسة.

للإنسان، وحلُّ للمشكلات والعقد. هذه الأمور والأفكار التي طُرحت هنا، ما هي إلا أجزاء صغيرة من مشكلاتنا ومشكلات بلادنا وثورتنا ونظامنا. هناك الكثير من المشكلات في القطاعات المتعدّدة، ويجب معالجتها بهمتنا، أنا وأنتم، وبسعينا، أنا وأنتم. علاقتنا بالله تمنحنا القوّة والقدرة والأمل والتفاؤل والبهجة. بالإضافة إلى هذه الأمور الدنيويّة كلّها، فهي مقدّمة؛ العلاقة مع الله هي مقدّمة للتكامل الروحيّ، للعروج؛ اعرفوا قدر شهر رمضان. هذا الدعاء: «اللَّهُمَّ إِنْ لَمْ تَكُنْ رَضَيْتَ عَنِّي فِي مَا مَضَى مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ فَمِنْ الْآنَ فَارْضَ عَنِّي»⁽¹⁾ هو دعاء مهمّ. إن لم نستطع، حتّى الآن، أن نكتسب الرضى والسرور الإلهيّ عنا، فلنطلب من الله أن يشملنا من هذه اللحظة برضاه وبغفرانه.

وبالمحصّلة، فأنتم الذين تُربون الشباب، وتقومون بإعدادهم، وتستطيعون التأثير على المجموعة المتعلّمة تحت ولايتكم العلميّة والفكريّة. إذا كنتم أنتم من أهل التوجّه إلى الله، والتضرّع إليه، والارتباط القلبيّ به، فإنّ الشباب الذين تحت مظلة تعليمكم وولايتكم العلميّة، سيّجهدون بهذا الاتجاه بشكل طبيعيّ. هذه إحدى مشكلاتنا في المنظومة الجامعيّة. إذا كان لأسانذتنا حركتهم وتقدّمهم في المجالات التي يحتاجها البلد، فإنّ ذلك سيرك آثاراً واضحةً في المجموعة التابعة لهم، وهي مجموعة الطلّاب الجامعيّين.

يومُ القدس دفاعٌ عن الحقيقة

نقطة أخرى أشير لها في بداية كلامي. نحن على أعتاب يوم القدس، يوم القدس بالغ الأهميّة. الأمر ليس مجرد أنّنا ندافع عن شعب مظلوم أُخرج من وطنه ودياره؛ نحن في الحقيقة، بعملنا هذا، نواجه نظاماً سياسياً ظالماً واستكبارياً. إنّ الدفاع عن فلسطين اليوم هو دفاعٌ عن الحقيقة، حقيقة أوسع بكثير من قضية فلسطين. الكفاح ضدّ الكيان الصهيونيّ اليوم هو كفاح ضدّ الاستكبار، ومواجهة لنظام الهيمنة. أنتم ترون كيف أنّه حين تتحدّثون ضدّ الكيان الصهيونيّ، يشعر ذلك المسؤول والسياسيّ الأمريكيّ بالعداء والخصومة ضدّكم، يشعر أنّكم وجهتم ضربةً له، وهذا هو واقع القضية. لذلك، ينبغي تعظيم يوم القدس، مسيرات يوم القدس مهمّة للغاية.

(1) السيّد ابن طاووس، إقبال الأعمال، مصدر سابق، ج 1، ص 364. دعاء ليالي العشرة الأخيرة من شهر رمضان المبارك، بقليل من الاختلاف.

التعليم ومسؤولية التأثير في الطلاب

النقطة الأساسية في كلامي اليوم - ولا يوجد طبعاً كثير من الوقت، وسوف أطرح النقاط بمقدار ما أستطيع، وبمقدار ما يساعد الحال والمجال - هو الاهتمام بمسؤولية التعليم والتدريس، هذه هي فكرتنا الأساسية. إنَّ للأستاذ الجامعي، على كلِّ حال، دوره المنقطع النظير في الأجواء الجامعية. لا يتصوَّر أحدنا أنَّ لكلِّ واحد من هؤلاء الشباب أفكاره الخاصة، كلاً، فأنتم مؤثرون في روح الشباب وقلوبهم وأفكارهم، وتستطيعون تشجيعهم على التفكير والتحرُّك، يمكنكم أن تؤثروا فيهم كثيراً. دور أستاذ الجامعة ومعلم الشباب الجامعيين دورٌ منقطع النظير، ولا بديل له. إذا شعر الأستاذ بالمسؤولية، وكان ملتزماً، وذا تفكير إيجابي، ومتفائلاً، وذا عزم ونية قاطعة في العمل من أجل البلاد، فإنَّ هذا سترك تأثيره على الطالب الجامعي. إذا كان الأستاذ مؤمناً بأصالته الوطنية وأصاله أرضه وبلاده، ومؤمناً بمبانيه وأصوله الدينية، وإذا كان مؤمناً بقضايا ثورته وأسسها، فسترك ذلك تأثيره في الطالب الجامعي.

والعكس صحيحٌ أيضاً. الأستاذ الذي يركِّز نظراته على الخارج، ولا يؤمن أبداً بحدود البلاد والمفاهيم الرائجة في البلاد والمفاهيم المعتمدة لهويته القومية والوطنية، فلا يهتم ولا يبالي بها، فإنه، بطبيعة الحال، سيربِّي الطالب الجامعي على هذه الحال نفسها. لقد شاهدنا هذا خلال فترة معينة - ولا نريد التعرُّض الآن لهذا الموضوع، شاهدنا هذا خلال فترة مريرة جداً، في بدايات العهد البهلوي في البلاد - كيف أنَّ أساتذةً قد أعدوا وربوا أيَّ نوعٍ من الطلاب، وأيَّ جيلٍ تمَّ تخريجه، ولو لم تقم الثورة، يعلم الله ما الذي كان سيفعله ذلك الجيل، الفارغ تماماً من كلِّ أصالة دينية ووطنية بهذه البلاد، وأولئك الذين كانوا سيستلمون زمام الأمور؛ لقد أنقذت الثورة البلادَ حقاً من هذه الناحية! ذلك الجيل الذي تربَّى ضمن تلك المنظومة، وفي تلك الجامعات، وفي تلك الأجواء، لا يعلم إلا الله ما الذي كان سيفعل بالبلاد لو تولَّى خريجه زمام الأمور. إذًا، هذه هي الفكرة الأساسية التي نطرحها، ونريد التحدُّث حول الأستاذ.

أبعاد ثلاثة لجامعات اليوم

انظروا، أيها الإخوة الأعزَّاء والأخوات العزيزات! الجامعة بشكلها الغربي؛ أي هذه التي لدينا اليوم - وبالطبع ليس لنا علمٌ وإطلاعٌ دقيق على ماضيها، ولا نعرف كيف كانت تلك الجامعات أو المدارس التي خرَّجت أمثال الخواجه نصير الدين الطوسي وأمثال ابن

سينا والخوارزمي والخيّام والميرداماد والشيخ البهائي، ليس لدينا للأسف اطلاع صحيح عن تلك الأنظمة التعليميّة، وبمعنى من المعاني، عن الأنظمة الجامعيّة التي كانت لدينا خلال القرون الماضية، وهذا من نماذج قلّة عملنا وبحثنا- ولكن هذه الجامعة التي أبدعها الغرب، وتمّ تصديرها لبلدان العالم كلّها، بما في ذلك بلادنا، بشكلها الحاليّ هذا، يوجد فيها ثلاثة أبعاد مهمّة: أحدها هو أنّها مراكز للعلم، وجانب آخر هو أنّها مراكز للإبداع والنظرة الجديدة للأمور، فهي مجموعة شباب، ولها نظرتها الجديدة والتجديديّة للقضايا، وتطالب بالتجديد والإبداع، الجامعة مركزٌ لهذا الشيء. وبعدّ آخر هو التأثير في أجواء البلاد والمجتمع؛ الجامعة من أكثر المراكز تأثيراً في البلدان، هكذا هو الحال في المجتمعات كلّها، والأمر لا يختصّ ببلادنا، حيث الجامعة فيها مؤثّرة. وهذا التأثير يحصل إمّا عن طريق الأعمال الثقافيّة والكتابة والإنتاج الثقافيّ، أو عن طريق الأعمال السياسيّة، أو عن طريق الأعمال النضاليّة، لهذا التأثير أنواعه وأقسامه. هذه هي الأبعاد الثلاثة للجامعة.

انعكاس العناصر السلطويّة في الجامعة

منذ أن تأسست الجامعة في بلادنا، عملت العناصر السلطويّة -التي كانت مهميّة على سياسات البلاد، وقد كانت مهميّة تماماً على كلّ أبعاد البلاد وشؤونها وتفصيلها، فقد كانت مطلّعة على كلّ شيء، ولديها النفوذ لتفعل ما تشاء- عملت هذه العناصر على جوانب الجامعة الثلاثة: في الجانب الأوّل، انصبّ نشاطها على أن لا يسمحوا لنا على الصعيد العلميّ بأن نحقق حركةً ومسيرةً علميّةً طبيعيّةً تتناسب مع الطاقات والقابليات الإيرانيّة. كان هذا هو ما قاموا به. ولهذا الأمر شواهد، وهذه أمور وكلام له وثائقه وشواهد، وسوف أشير لذلك باختصار لاحقاً.

بالنسبة إلى البعد الثاني، وهو جانب الإبداع والتجديد، فقد استولوا عليه تماماً؛ أي إنهم حقّقوا تحكّماً تامّاً على هذا الجانب. وفيما يتعلّق بالجانب الثالث، حاولوا إدارة القضية، عملوا على إدارة تأثير الجامعة على المجتمع خارج الجامعة. بأنواع وأقسام مختلفة من الإدارة، سواء عن طريق الأجهزة الثقافيّة التابعة لهم، أو حتّى عن طريق الأجهزة الأمنيّة، حاولوا إدارة هذا التأثير. والواقع أنّه كانت هناك سلطة مستمرة ودائمة بشكل غير ملموس -وفي أحيان أخرى، بشكل ملموس ومباشر- على جامعاتنا من هذه الجوانب الثلاثة كلّها.

بالنسبة إلى الجانب الأول، والذي قلنا: إنه الجانب العلمي، حاولوا إضعافه وتهميشه. وهذا معناه أن المتاع العلمي الذي كان يُمنَح لجامعاتنا، كان متاعاً مستعملاً من الدرجة الثانية؛ أي كانوا يمنحوننا علومًا قديمة بالية غير نافعة؛ بمعنى أن الغربيين لم يكونوا ينقلون التقدّم العلمي المهمّ على الإطلاق. نحن نعرف ما حدث في بلادنا، ومن المفترض أن تكون باقي البلدان الشبيهة ببلادنا، والتي كانت خاضعة للهيمنة والنفوذ، على هذا الغرار أيضًا. وعلى سبيل المثال، العلوم الحديثة والمعارف الجديدة التي كانوا يتوصّلون إليها عن طريق التقدّم العلمي، لم ينقلوها أبدًا لجامعات بلادنا، إنما كانوا ينقلون الأشياء البالية التي افتقدت حدّاتها ونضارتها. وقد كان لهذا أسبابه طبعًا، كان هناك أسباب لنقلهم تلك العلوم البالية والتقنيّات القديمة إلى بلادنا هذه، والبلدان الشبيهة بنا. عندما ظهر منافسون للاستعمار الغربيّ، ظهرت آثار ظهور هؤلاء المنافسين في تلك البلدان، التي هي على صلة بأولئك المنافسين. على سبيل المثال، عندما ظهرت الحكومات الشيوعيّة، التي كانت منافسة لنظام الهيمنة الموجود إلى ذلك الحين؛ أي منافسة لبريطانيا وأمريكا والباقيين، من أجل أن يزيدوا من دائرة نفوذهم، جهّزوا مثلًا جامعات الهند ببعض العلوم التي لم يكن الغربيّون حتّى تلك اللحظة مستعدّين لمنحها لهم! والأوضح من ذلك الصين، التي أمّدها بعلوم وتقنيّات لم يكن من الممكن أن تحصل عليها عن طريق الغربيّين، بسبب وجود تنافس سياسيّ وتطوير لمناطق النفوذ. تعلّم الصينيون التقنيّات النوويّة من الروس، وتعلّم الهنود التقنيّات النوويّة من الروس -من الاتّحاد السوفياتيّ سابقًا- ولم تكن هذه الأمور والتقنيّات بالأشياء التي يمكن للنظم الجامعيّة والعلميّة الغربيّة أن تمنحها لبلدان مثل الصين أو الهند أو لبلادنا من باب أولى. إذًا، لم يكن الأمر من الناحية العلميّة، بحيث يسمحون لجامعات بلدان مثل بلادنا، كانت خاضعة لنفوذهم وهيمنتهم، بالتقدّم العلميّ وتقديم المساعدات والتسهيلات لأجل ذلك. بل لقد وجّهوا الضربات لمنع ذلك؛ بمعنى أنّه عندما كانوا يجدون موهبة ممتازة في هذه الجامعات، كانوا يعملون على استقطابها واجتذابها وأخذها لتعمل في خدمتهم. وقد سادت هذه الوضعيّة لسنين طويلة، على مدى فترة الحكم البهلويّ.

أما الجانب الثاني الذي أشرنا إليه، فقد أمسكوه بأيديهم وفي قبضتهم تمامًا؛ أي تحوّلت الجامعة إلى مكان لنقل القيم الغربيّة إلى المجتمع؛ أي صارت مظهرًا للقيم الغربيّة، وللمعتقدين بها في مختلف الميادين والمجالات. لقد عملوا بجدّ من أجل جعل



الجامعة تؤمن بالقيم الغربيّة. أمسكوا هذا الجانب من الجامعات في قبضتهم بالمعنى الحقيقي للكلمة.

وعلى صعيد الجانب الثالث الذي أشرنا إليه، عملوا على إدارة القضية والسيطرة عليها. حاولوا إدارتها بالكلام أحياناً، وبالمال والرشاوى في أحيان أخرى، وبمنح المناصب المختلفة، أو بالقوّة حيناً آخر. تمّ تجهيز «السافاك» الإيراني وإعداده من قبل القوى الأمريكيّة والإسرائيليّة؛ لقمع الطالب الجامعيّ المعترض ومنعه عن الاعتراض، وقد منعوه بالفعل. هذا ما كانوا يفعلونه. إذًا، هكذا كان وضع الجامعات. أي إنّ الجامعات سارت في طريقها على هذا النحو.

لكنّ الجامعة لبّت النداء!

لكن، وعلى الرغم من هذا كلّه، كانت الجامعة من أهمّ المراكز التي لبّت نداء النهضة الإسلاميّة ونهضة الإمام الخميني. لم يكن هناك أيّ نظام جامعيّ مستقرّ يستدعي ويقتضي هذه التلبية والاستجابة للثورة. ولكن مع ذلك، لاحظتم أنّ الجامعة نزلت إلى الساحة. حسنًا، غالبيتكم لم تدركوا تلك الفترة، وأهميّة هذه التلبية التي أطلقتها الجامعات لنهضة الإمام ليست واضحة ومعلومة بالنسبة إلى غالبيتكم أيّها الإخوة والأخوات الشباب الحاضرون هنا. لكن أهمّيّتها واضحة بيّنة بالنسبة إلينا نحن، الذين شهدنا تلك الحقبة عن كثب.

لقد كانت هذه التلبية والاستجابة في ظرفٍ كانت تُروّج فيه الأفكار اليساريّة-الأفكار الماركسيّة- في الجامعات. وأقولها لكم: كانت الأفكار الماركسيّة تُروّج وتُشاع في الجامعات. ولم تكن هذه الحال طبيعيّة أو تلقائيّة، كلًّا، بل كانوا يساعدونها ويدعمونها؛ من أجل مواجهة الأفكار الإسلاميّة في الجامعات. في الوقت الذي كانوا، إن وجدوا كراسًا إسلاميًا من عدّة صفحات في يد شخص ما، لاحقوه وعاقبوه، في ذلك الوقت نفسه، كانت الكتابات الماركسيّة تُنتج وتُنشر وتُباع بسهولة في الجامعات، وكانت في متناول أيدي الطلاب الجامعيّين، ولم يكن الأمر ذا أهميّة أبدًا، فقد كان يأتي الأستاذ الجامعيّ اليساريّ، وي طرح أفكاره وكلامه. بمعنى أنّ الفكر الإسلاميّ كان يواجه في الجامعات منافسًا أساسيًا هو الفكر اليساريّ الماركسيّ. كانوا يضغطون على الفكر الإسلاميّ. كان الفكر اليساريّ يضغط من جهة، وكان هناك الإعلام المفسد للأخلاق من جهة أخرى؛ أي الاتّجاهات المفسدة للشباب، والتي كان يُروّج لها أيضًا، وتُشاع بشكل متعمّد في الجامعات؛ لتُبعد الشباب عن طريق الكفاح والصمود والمقاومة وطريق الإسلام الذي كان يدعو إليه الإمام



الخمينيّ. ولكن مع ذلك، وعلى الرغم من هذين العاملين الأساسيين المعارضين، فقد لبّت الجامعاتُ نداء النهضة الإسلاميّة، والتحقّت بها، وضحّت، وعملت في سبيلها، سواء خلال فترة الكفاح أو بعدها. بعد فترة الكفاح، لو لم يكن شبابنا الجامعيّون، لما تأسّس جهاد البناء، ولما تأسّس الحرس الثوريّ. غالبية الشباب الأساسيين في الحرس الثوريّ كانوا من الطّلاب الجامعيّين. وغالبية العناصر الأصليّة في جهاد البناء كانوا من شباب الجامعات، ومن الطلبة الجامعيّين، جاؤوا ونزلوا إلى ساحة العمل. وهذا دلالة على وجود أرضيّة مساعدّة في جامعاتنا. وبالطبع، فإنّ هذا الموضوع يمكن دراسته من زاوية علم الاجتماع وما شابه، لمعرفة أسبابه. المختصّون في هذه المجالات يناقشون ويبحثون في هذه الموضوعات، ولنا أيضًا تصوّرنا ومقاربتنا، ولا نريد الخوض في هذه المسائل الآن، لكن هذا هو الواقع. كانت هناك أرضيّات عديدة للميل نحو الإسلام والثورة في الجامعات ولدى الشباب الجامعيّين.

الثورة أنقذت الجامعة

حسنًا، هذه فرصة بالغة الأهميّة. بالطبع فإنّ الثورة ساعدت الجامعة مساعدة كبيرة؛ الحقيقة أن الثورة أنقذت الجامعة، أنقذتها من تلك الميول والنزعات المختلفة والانحرافات. الثورة حرّكت الجامعة، ونبّتها إلى أهميّة العلم والإبداع والتجديد العلميّ. لاحظوا كم يختلف وضع طّلابنا الجامعيّين وأساتذتنا ومراكزنا البحثيّة عن الماضي، وعن مرحلة ما قبل الثورة الإسلاميّة. فالجامعة اليوم مركزٌ للإبداع والتجديد العلميّ، مكانٌ للإبداع العلميّ. طبعًا، أثار الإخوة هنا ملاحظاتٍ قلنا: إنّها تجدر أن تكون مواضيع للدراسة والنقاش، لكنّ الحقيقة هي أنّ اتّجاه الجامعة اليوم اتّجاه التجديد العلميّ، وحالات التقدّم التي حقّقتها مشهودة واضحة. هذا الذي تقولونه نفسه: إنّ رتبنا العلميّة في العالم -حسب تقييم الموقع المرجعيّ الفلانيّ مثلاً- هي الخامسة عشرة أو السابعة عشرة، أو إنّنا تقدّمنا بمقدار كذا، فمعناه هو هذا. لقد منحت هذه المسيرة العلميّة في البلاد الثقة بالنفس للجامعات. لقد أدّى الطّلاب الجامعيّون دورهم في تلك الفترة، وبعض الأساتذة أدّوا دورهم طبعًا، فهذا ممّا لا شكّ فيه، لا يمكن القول عموم الأساتذة، لكن بعض الأساتذة في تلك الفترة مارسوا دورهم -والحقّ يُقال- في هداية الطّلاب الجامعيّين وتوجيههم. وقد تحوّل أولئك الطلبة الجامعيّون المكافحون الناشطون أنفسهم -أنتم وأمثالكم من شباب الجامعات- إلى أساتذة جامعات، ويمكنهم القيام بدور هامّ، وبوسعهم العمل من

أجل مستقبل الجامعة. أريد القول: إنَّ على أساتذتنا أن يحدِّدوا دورهم في تحقيق حال التسامي والتكامل في الجامعات من ناحية، وفي حماية قيم الثورة الإسلاميَّة في الجامعة من ناحية أخرى؛ أي إنَّهم يجب أن يصنعوا دورهم ويقوموا به. أنتم الأساتذة المحترمون، يجب أن يكون لكم دور في الجامعات، هناك دوافع مخالفة، ويجب القيام بدور. هناك نوعان من القيام بالدور: أحدهما تربية الطلَّاب والعلماء وإعدادهم وتخريجهم؛ أي ممارسة الدور فيما يتعلَّق بالطلَّاب الجامعيِّين. والثاني القيامٌ بدورٍ خارج البيئَة الجامعيَّة. هذان دوران نتوقَّع من أساتذة الجامعات في إيران النهوض بهما.

إعداد طلَّاب المستقبل: تابعين أم مستقلِّين

بالنسبة إلى تربية الطلَّاب وتخريجهم، فإنَّ أهميَّة هذه العمليَّة كبيرة جدًّا. أنتم تريدون إعداد الطاقات الإنسانيَّة لمرحلة مستقبليَّة حافلة بالقضايا والأحداث. العقود التي تنتظرونها عقود مليئة بالقضايا والمسائل المتنوعة، فيها قضايا متنوعة. وأنتم تلاحظون تطوُّرات العالم، إنَّها تطوُّرات سريعة وحاسمة جدًّا. إمَّا أن تودِّي هذه التطوُّرات المستقبليَّة إلى زوال فقاعة التبعيَّة هذه وانهايار سور التبعيَّة الذي فُرض على الشعب الإيرانيِّ بصورة تاريخيَّة، ونخرج من هذه الفقاعة ومن هذا السور، ونكتشف مكانتنا وشأننا، ونقول كلمتنا في عالم العلم ونطرحها -فنحن لدينا كلمتنا، وللنظام الإسلاميِّ الكثير ممَّا يقوله، والكثير من الكلام والفكر الجديد- فطاقاتنا الإنسانيَّة في العقود القادمة -الطاقات والمواهب التي تربَّونها أنتم اليوم بهمممكم وعزائمكم وبعلومكم وثقافتكم التي تعلمونها للطلَّاب، وبالطبَّاع والروحيَّات التي تمنحونها له- تستطيع تحطيم سور التبعيَّة والمراوحة وما إلى ذلك، وإطلاق حركة بالمعنى الحقيقيِّ للكلمة، وبذلك تحتلُّ إيران والإيرانيُّون المكانة اللائقة الحقيقيَّة. إمَّا يحدث هذا، أو -لا سمح الله- ستدخل طاقاتنا الإنسانيَّة فترة إذلال طويلة أخرى، إذا لم تتمتَّع بهذه الخصويَّات. إذا فكَّرت طاقاتنا البشريَّة بطريقة تابعة، وتحركت بطريقة تابعة، وإذا ارتاحت للتبعيَّة، ولم تعرف قيمة الاستقلال، ولم تعرف قيمة الإسلام والقيم الإسلاميَّة، وكانت عديمة الثقة بنفسها، إذا كان هذا، عندها سندخل نفقًا مظلمًا طويلًا آخر، كذلك النفق الذي كنَّا فيه تحت هيمنة الغرب منذ ما قبل الثورة الدستوريَّة بقليل، إلى ما قبل الثورة الإسلاميَّة، حيث استطعنا بكثير من الجهد والعناء أن ننقذ أنفسنا بشكل من الأشكال، سنعود أدرأجنا إلى تلك العمليَّة المريرة الصعبة الماضيَّة نفسها. هذا يعود لكم، وكيف ستربُّون وتخرِّجون هذا الطالَّاب الجامعيِّ اليوم. وبناءً على

هذا، فتربية الطُّلاب الجامعيّين، برأبي، على جانب كبير من الأهمّيّة.

يجب أن تربّوا الطالب الجامعيّ وتعدّوه لذلك الشكل الأوّل؛ من أجل أن يستطيع هذا الشابّ الذي تربّونه اليوم، أن يكون حيال القضايا المستقبلية والأحداث والتطوّرات المهمّة التي يستقبلها العالم أمامه - ليس فقط في بلادنا أو منطقة غرب آسيا، وبالطبع فإنّ التطوّرات العالميّة لها تأثيراتها هنا، أو إنّ هذه المنطقة تُعتبَر من مراكزها المهمّة، ولكنّ التطوّرات التي أقصدها تطورات عالميّة، في المجالات العلميّة والعملية والسياسيّة وتوزّع السلطة وما إلى ذلك، ستكون هناك تطوّرات عجيبة - أن يكون الطالب الجامعيّ فيها عنصراً مقاوماً ذا عزيمة وإرادة وإيمان وثقة بالنفس وماهراً وعالمياً وواعياً وعميقاً وثورياً ومتديّناً؛ ليستطيع حينها أخذ البلاد إلى الطريق اللائقة بها.

عرّفوا الشاب إلى هويّته الوطنيّة ليتباهى بها!

من الخصوصيّات التي يجب أن يتحلّى بها هذا الشابّ الذي تعدّونه وتربّونه أنتم وتؤثّرون عليه، هي أنّه ينبغي أن يكون مؤمناً بهويّته الوطنيّة، ومتباهياً بها. لقد تحدّث في ذلك اليوم عن الهوية الوطنيّة أمام جموع المسؤولين الذين حضروا إلى هنا⁽¹⁾، وقلّت إنّ المصالح الوطنيّة تكتسب معناها في إطار علاقتها بالهويّة الوطنيّة. الشيء الذي ظاهره مصلحة، وباطنه غير منسجم مع الهويّة الوطنيّة، أو متعارض معها، ليس مصلحةً وطنيّةً في الحقيقة، بل هو ضرر وطنيّ. يجب أن تعرّفوا الشابّ إلى هذه الهويّة الوطنيّة؛ ليتباهى بها، وأن تعرّفوه إلى الاستقلال. وطبعاً، غالباً ما لا يعرف شبابنا اليوم قدر الاستقلال. يعيش الشابّ الجامعيّ، منذ مقتبل عمره، في بلدٍ ليس فيه أيّ تبعيّةٍ سياسيّةٍ للقوى الأجنبيّة، منذ البداية، ويشاهد دائماً أنّ الجمهوريّة الإسلاميّة تقف بوجه القوى الخارجيّة التي لا يتجرأ الآخرون على أن يقولوا لها «ما أحلى الكحل في عينيك!»، وهذا استقلال سياسيّ، شاهدوا هذا منذ البداية؛ لذلك لا يعرفون قدره. لم يدركوا تلك الفترة التي كان يجب تنفيذ كلّ ما تقوله أمريكا، ومن قبلها كلّ ما تقوله بريطانيا في داخل البلاد؛ لذلك لا يعرفون قدر الاستقلال. ويجب إفهامهم ذلك. هذا شكل من دور الأساتذة حيال الطُّلاب الجامعيّين.

(1) كلمة الإمام الخامنّيّ في لقائه بمسؤولي البلاد والحكومة بتاريخ 2017/06/12م.

يجب أن تتركوا بصماتكم وتأثيراتكم

الدور الثاني هو دور الأساتذة في قضايا البلاد، وهو ما قاله هنا عددٌ من الإخوة، وأنا أؤيده بشكلٍ كامل. قال أحد الإخوة: إننا لم نضخ مفاهيم القوة والتهديد والأمن وما إلى ذلك في المجتمع. طبعًا، ليست أهميّة هذه المفاهيم في ضحّها في المجتمع، بل أهميّتها في ضحّها في مراكز اتّخاذ القرار؛ بمعنى أنّ هذا صناعة قرارات. نعم، أنا أيضًا أعتقد بهذا؛ فمثل هذه الأعمال لم تحصل، ويجب أن تحصل. أو آخر تحدّث عن المشاريع المصادق عليها وما إلى ذلك، أو الأخ الذي أشار إلى النظام الخطأ للعمل الصناعي على مدى خمسين عامًا. هذه أفكار أساسية، وقلّت: إنّها قابلة للدراسة، وجديرة بالبحث، ويجب بحثها وإنضاجها. ولكن هذه آراء وأفكار ورؤى ينبغي نقلها إلى مراكز اتّخاذ القرار. مراكز اتّخاذ القرار يجب أن تكون مرتبطة بهذه القضايا وتستفيد منها. واحدٌ من أسباب إصراري على عقد هذا اللقاء في شهر رمضان من كلّ سنة، وأن يحضر أساتذة الجامعات ويتحدّثوا -طبعًا كنت أرغب أن تُقام اثنتا عشرة جلسة من هذا القبيل في كلّ سنة، لكننا للأسف لا نستطيع ذلك- هو أن تلقى هذه الكلمات والآراء، وتطرح، ويسمعها المسؤولون، وتسمعها مراكز اتّخاذ القرار. يجب أن تتركوا بصماتكم وتأثيراتكم.

المشكلة علميّة، وحلّها في الجامعة

في قضايا البلاد الاقتصاديّة على سبيل المثال، نحن نتحدّث هذا الحديث كلّ عن الشؤون الاقتصاديّة، والكلّ يوافقون ويؤيّدون، وقد طرحنا الاقتصاد المقاوم، وأيده الجميع، من أولهم إلى آخرهم، يؤيّدونه ويعقدون الجلسات لأجله، ويشكّلون اللجان وما شابه، لكنّ الأمور لا تجري ولا تتقدّم إلى الأمام كما ينبغي. حسنًا، أين المشكلة؟ هناك عقدة علميّة، فمن الذي يجب أن يحلّ هذه العقدة العلميّة؟ أنتم في الجامعة يجب أن تحلّوا هذه العقدة.

أو قضية توفير فرص العمل. طرحنا قضية فرص العمل هذه السنة وناقشناها، وقلنا: «الإنتاج الوطني» و«فرص العمل». فرص العمل أو الإنتاج الوطني إنّما هي فكرة، والكلّ يريدون إنجاز هذا العمل، ويبدلون بعض المساعي. قلتُ في كلمتي في بداية العام⁽¹⁾، وقدمتُ العمل الذي أنجزته الحكومة على شكل تقرير للرأي العام، أنفقوا سبعة عشر ألف

(1) كلمة الإمام الخامنّي في الروضة الرضويّة الطاهرة في بداية العام الإيراني، بتاريخ 2017/03/21م.

مليار تومان على الورشات الصغيرة أو المتوسطة أو ما شاكل؛ لمساعدتها، عسى أن تتقدّم إلى الأمام، لكن هذا لم يعط الأثر المنشود. فأين هي المشكلة؟ وما يشبه هذا العمل تمّ أيضاً في الحكومة السابقة، وما يشبه هذا الأمر تمّ أيضاً في الحكومة الثامنة، لكنّه لا يثمر، لماذا لا يثمر؟ هناك مشكلة علميّة، لا بدّ أنّ هناك مشكلة وعقدة. هذه العقدة عقدة علميّة، فأين يجب حلّ هذه العقدة؟ في الجامعة. هذه السيولة النقديّة الهائلة الموجودة في أيدي الناس والشعب، لو أنفقت على خدمة توفير فرص عمل، فلکم أن تلاحظوا أيّ شيء سيحدث في البلاد. لماذا لا تنفّق هناك؟ وقد طرحوا هنا مشكلة البنوك، نعم، يجب الاهتمام بمشكلات النظام المصرفيّ هذه في مراكز اتخاذ القرار.

أو قضية الأصل القانونيّ 44 -والذي يمثّل تقويّة للقطاع الخاصّ، وإشراكه وإشراك أرصدته ورؤوس أمواله في اقتصاد البلاد- وهو ما طرحناه قبل سنوات، ورحّب به الجميع أكبر ترحيب، وأنجزت بعض الأعمال، ولكننا لا نشاهد تحقّقه، وأنا لا أشعر بتطور العمل وتقدّمه إلى الأمام. ليست القضية أنّهم لا يريدون، هم يريدون ويسعون ويبدلون جهودهم، لكنّ الأمر لا يتقدّم إلى الأمام؛ هناك مشكلة علميّة. هذا هو ما أريد قوله. الدور الذي بوسع الجامعة ممارسته هو أن تبحث عن العقد العلميّة في هذه المجالات، وتعرّف إليها، وتحلّها، وتضع النتائج تحت تصرّف إدارات البلاد وأجهزتها.

كذلك مسألة الآفات الاجتماعيّة مثلاً، أو قضية العدالة الاجتماعيّة، ونحن نتكلّم هذا الكلام كلّه عن العدالة الاجتماعيّة، وهي من الأمور الواضحة، والمسلمات الأكيدة، ولكن أين النتائج؟ هل تحقّقت العدالة الاجتماعيّة؟ لقد ارتفع معامل «جيني» (قياس عدالة توزيع الدخل القومي) يوماً بعد يوم؛ أصبح أسوأ حالاً. لماذا؟ ما هو السبب؟ لماذا لا تتحقّق هذه الفكرة الصحيحة، وهذه المطالبة الصحيحة، وهذا الهدف الصحيح في البلاد؟ تحدّث أحد الإخوة هنا حول الإدارة العامّة للبلاد، وبالمصادفة، كنت قد سجّلت بعض الملاحظات عن هذا الموضوع. من الأعمال التي يمكنكم القيام بها، مساعدة الإدارة العامّة للبلاد. انظروا! من إشكالات الإدارة العامّة عندنا أن تتسرّب الفيروسات إلى برمجياتنا الإداريّة؛ بمعنى أن يستطيع العدوّ تسريب فيروس إلى أفكارنا الإداريّة، ليخرّب كلّ إبداعاتنا وأعمالنا وقراراتنا، ويوجّهها بالاتّجاه المعاكس، ويسير بها في ذلك الاتّجاه. نستطيع أن نمنع ذلك، ويجب أن نمنعه، فهذا من الأعمال والمهمّات الأساسيّة. أو الاستفادة من الإمكانيّات والطاقات المنسيّة في البلاد.



أيام خفية وراء وثيقة 2030

موضوع التبيين. إنَّ التبيين هو أحد مهامَّ الأساتذة، وأنا أشكر السيّد پارسانيا⁽¹⁾، الذي تحدّث هنا عن وثيقة 2030. حسناً، هذه قضية يجب تبيينها. لقد قلنا شيئاً عن وثيقة 2030 للتربية والتعليم، وطُرح كثيرٌ من الكلام حول هذا الموضوع. هذه القضية قضيةٌ على جانبٍ كبيرٍ من الأهمّيّة. وكما أشار، فهذه الوثيقة جزء من وثيقة عليا لمنظمة الأمم المتّحدة، هي ميثاق التنمية المستدامة، جزء منها هو هذه الوثيقة 2030، المرتبطة بقضايا التربية والتعليم. والواقع هو أنّ ما خططوا له في ميثاق التنمية المستدامة -ومنه وثيقة 2030 هذه- ويعملون من أجله، هو أنّهم يريدون وضع منظومة فكرية وثقافية وعملية للعالم كلّه. من الذي يفعل هذا؟ هناك أيدي خفية وراء منظمة الأمم المتّحدة، و«اليونسكو» هنا هي مجرد وسيلة وواجهة. هناك أيدي تجتمع وتخطّط وتضع وتنتج منظومةً لكلّ شيء في بلدان العالم، ولكلّ الشعوب. منظومةٌ تشمل الفكر والثقافة والعمل، هم يضعونها، وعلى الشعوب أن تعمل وفقاً لها، وجزءٌ منها يتعلّق بالتربية والتعليم، وهو هذه الوثيقة المسماة 2030. هذا بالتالي خطأ، هذا خطأ، بل هو شيء مخرب. هذا التحرك تحركٌ فاسدٌ ومخربٌ. لماذا؟ من هم هؤلاء الذين يضعون ميثاق التنمية المستدامة؟ وبأيّ حقّ يقرّرون ويحكمون بشأن البلدان والشعوب وحول تقاليدهم ومعتقداتهم، بأنّكم يجب أن تفعلوا كذا وتفعلوا كذا، وكلّ هذه حالات «يجب» القيام بها برأيهم. وإنّها نظرة سطحيّة أن يُقال: إنّها ليست ملزمة! كلّا، الواقع أنّ كلّ ما فيها مُلزم، وكلّ واحدة من هذه التعاليم، إذا لم تتحقّق، سوف تُسجّل بعد ذلك كنقطة سلبية، ويُقال: «إنّكم سوف تُدرجون في الجدول الفلانيّ في آخر ترتيب الجدول، ويُسلّب منكم الامتياز الفلانيّ!» هذه الأمور كلّها على هذا النحو، والواقع أنّ هذه كلّها إلزاعات، حتّى لو لم تكن في ظاهرها كذلك. ثمّ ما هي الضرورة لذلك؟ قبل سنوات، طرحنا «نموذج التقدّم الإيراني - الإسلامي»، ولم أستخدم كلمة التنمية عن عمد، والسادة المسؤولون عن هذه العملية، والذين كنّا على تواصل معهم في ذلك الحين، يعلمون، قلتُ: إنّني أتعمد عدم استخدام كلمة «التنمية»؛ لأنّ مصطلح «التنمية» هو مصطلح غربيّ، وله مفهومه الغربيّ. وإنّما استخدمت كلمة «التقدّم»، «نموذج التقدّم الإيراني - الإسلامي»، يجب أن نبحت لنقوم بصياغة هذا النموذج. لماذا ينبغي أن يعطينا الغرب نموذجاً لتقدّمنا على شكل هذا الميثاق الخاصّ بالتنمية المستدامة، أو وثيقة 2030

(1) حجة الإسلام والمسلمين حميد پارسانيا أستاذ مساعد في جامعة طهران.

وما شابه؟ مَنْ الذي ينبغي أن يقوم بهذه المهمّة؟ إنّها مهمّتكم، مهمّة الجامعات، ومهمّة الأساتذة.

على كلّ حال، الكلام كثير، والوقت قليل، وأظنّ أنّ الأذان قد رُفِع. إن شاء الله، يوفّقكم وإيّانا؛ لنستطيع النهوض بمهامّنا وأعمالنا. وكما تقولون، وأنا أوّيد -أنا أيضًا أقول هذا- فنحن صامدون، وقد تقدّمنا في هذا الطريق، وفي هذه المهمّات، وفي هذه المسيرة الإسلاميّة الثوريّة، بفضلٍ من الله وتوفيقه، وسوف نتقدّم أكثر، إن شاء الله، ونحن من سيكون المنتصر قطعًا ويقينًا، بفضل من الله⁽¹⁾.

(1) تكبير الحضور.

خطبة الإمام الخامنئيؑ
ففي صلاة عيد الفطر السعيد 1 شوال 1438هـ



المناسبة: صلاة عيد الفطر السعيد

الحضور: جموع غفيرة من مختلف فئات الشعب

المكان: طهران - مصلى الإمام الخمينيؑ قديس سره



الزمان: 1396/04/05 هـ.ش.

1438/10/01 هـ.ق.

2017/06/26 م.



«الخطبة الأولى»

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا ونبينا أبي القاسم المصطفى محمّد، وعلى آله الأطيّبين الأطهرين المنتجبين الهداة المهديّين المعصومين، ولا سيّما بقيّة الله في الأرضين، والسلام على أئمّة المسلمين، وهداة المستضعفين، وحماة المؤمنين. أبارك عيد الفطر السعيد لكم جميعاً أيّها المصلّون الأعزاء، ولكلّ الشعب الإيراني، ولكلّ الأمة الإسلاميّة، كما ينبغي تهنئة جميع المسلمين لتوفيقهم صيام شهر رمضان، والخروج مرفوعي الرأس من هذا الاختبار الإلهيّ ذي الفضل، والباعث على سرور الروح الإنسانيّة. عسى أن يتقبّل الله منكم هذه العبادات وهذه التوجّهات، وأن يشملكم بلطفه وعنايته الخاصّة إن شاء الله.

لقد كان شهر رمضان هذا العام، والحمد لله، شهراً مباركاً على شعبنا العزيز، بالمعنى الحقيقيّ للكلمة. ما شاهدناه عن قرب، لقد أظهر شعبنا علامات التوسّل بالله والتقرّب إليه في أعماله، وحضوره، وإحياءاته، والحشود التي كانت تقوم بالأعمال العباديّة والخدماتيّة، كانت الأجواء أجواءً معنويّةً، وأجواء تقرّب إلى الله وتوسّل به بالمعنى الحقيقيّ للكلمة، كانت أجواء شهر رمضان.

أجواء شهر رمضان المعنويّة

أولاً، الصيام في الأيام الحارّة، وفي أطول نهارات أيام السنة، هذا الصيام بذاته دليل ومؤشّر على المعنويّة، وعلامة على السرور الروحيّ. وقد كان هذا محسوساً وملموساً في أنحاء البلاد كلّها، في المناطق التي شهدت درجات حرارة عالية جدّاً، الجميع يعلمون، لقد شاهد الجميع الصائمين، من الشباب والرجال والنساء.

ثانياً، كان هناك الحضور والمشاركة المميّزة للشباب في المراسم العباديّة في هذا الشهر. في طهران، كما وصلت لنا التقارير، حيث كانت تُقام المئات من الجلسات المفعمة

بالألفة والمحبة العامرة بالناس، ليلاً ونهاراً، وكان معظم المشاركين في هذه الجلسات من الشباب، سواء جلسات المعارف، أو الجلسات القرآنية، إضافةً إلى الجلسات الصغيرة التي كانت تُقام في المحلات أو المساجد هنا وهناك، كانت هناك مئات اللقاءات الكبرى في طهران، وفي أنحاء البلاد كلها، وبنسبة الحضور هذه نفسها.

وكانت هناك موائد الإفطار في المساجد والشوارع، وهذا تقليدٌ راج منذ سنوات بين الناس، بأن يعدّوا موائد إفطار بسيطة في المساجد أو في الأزقة والشوارع، يقدمون فيها الإفطار، وهي عادةٌ وسنةٌ حسنةٌ جداً. وقد كانت هذه الحالة مشهودة هذه السنة أيضاً بشكل محسوس، والحمد لله.

أعمال وإحياءات، حافظوا على ما ادّخرتم

وشهدنا أيضاً مساعدة السجناء المحكومين بجرائم غير عمدية، ممن يحتاجون إلى المساعدة المالية، حيث قدّم الناس مساعدات كبيرة. وكان هناك تقديم المساعدات للمرضى المحتاجين للعلاج. حصلت مثل هذه الأعمال، وأمضى الناس شهر رمضان بمثل هذه الخصوصيات؛ إنه شهر رمضان بالمعنى الحقيقي للكلمة.

وأما ليالي القدر، فقد كانت بحق ليالي توّسل وتضرّع واستعانة بالله. الدموع التي جرت على الوجوه، والآهات التي تعالت، والقلوب التي توجّهت إلى الذات الربوبية المقدسة، هذه أحوال قيّمة جداً. هذه هي الأعمال التي تقوّى البنية المعنوية للشعب، وتعيّنه على المسير في الدروب الصعبة.

وكذلك كانت هناك في نهاية هذا الشهر مسيرات يوم القدس، بكلّ هذه العظمة والروعة، في ذلك الجوّ الحارّ، في واحد من أطول أيام السنة، نزل الناس وساروا في الشوارع، وقد أتى بعضهم بأطفالهم إلى المسيرات في الشوارع. هذه الحركة العظيمة التي قام بها الناس، كانت إنجازاً كبيراً، كانت عملاً ذا دلالة، كانت عملاً تاريخياً، هذه أعمال تُخلد في التاريخ كمفاخر لشعب من الشعوب، وسوف أشير لاحقاً لهذا بعبارة مختصرة.

أيها الإخوة الأعزّاء، أيتها الأخوات العزيزات! ما حصلتم عليه في هذا الشهر هو ذخر إلهي لكم، لقد ادّخرتم، فحافظوا على هذه الذخائر! حافظوا على هذه الذخائر بمواصلة هذه الحالة. لا تتركوا قراءة القرآن، استمروا بالتوجّه إلى الله وحضور القلب في الصلاة حتماً، هذه حالات ينبغي الحفاظ عليها. لقد كان هذا الشهر تمرين رياضة، تمرين التوجّه

إلى الله، استفيدو ما استطعتم من هذا التمرين، وحافظوا على هذا الذخر لأنفسكم. وسيشملكم رضا الله ورحمته، إن شاء الله.

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝﴾ (1).

«الخطبة الثانية»

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا ونبينا أبي القاسم المصطفى محمّد، وعلى آله الأطيبين الأطهرين المنتجبين، ولا سيّما عليّ أمير المؤمنين، والصدّيقة الطاهرة سيّدة نساء العالمين، والحسن والحسين سيّدي شباب أهل الجنة، وعليّ بن الحسين زين العابدين، ومحمّد بن عليّ باقر علم الأولين والآخرين، وجعفر بن محمّد الصادق، وموسى بن جعفر الكاظم، وعليّ بن موسى الرضا، ومحمّد بن عليّ الجواد، وعليّ بن محمّد الهادي، والحسن بن عليّ الزكيّ العسكريّ، والحجّة القائم المهديّ (صلوات الله عليهم أجمعين). اللهم، اجعلنا من شيعتهم ومن أعوانهم وأنصارهم، في حضورهم وغيبتهم.

ما أتناوله في هذه الخطبة يتعلّق بعضه بقضايا البلد الداخليّة، وبعضه بالقضايا العامّة في العالم الإسلاميّ.

... وذخائر أخرى اجتماعيّة

ما يتعلّق بالقضايا الداخليّة، ليفتخر الشعب الإيرانيّ العزيز ويرفع رأسه؛ لأنّه أنجز أعمالاً كبيرة. افرحوا من كلّ قلبكم، أحيوا الأمل في أنفسكم؛ لقد أنجزتم أعمالاً عظيمة؛ في شهر رمضان المبارك هذا، وقبله بمدة قصيرة، استطعتم، أوّلاً، المشاركة في تلك الانتخابات العظيمة الملحميّة وعرضها على العالم. لقد كان إنجازاً كبيراً، كان عملاً عظيماً! ثانيًا، مسيرات يوم القدس هذه هي عملٌ بالغ الأهمّيّة. هذا الهجوم المقتدر للحرس الثوريّ على الأعداء كان عملاً كبيراً.

كما قلتُ في الخطبة السابقة، فإنَّ مكتسباتنا -الشخصية والمعنوية والعبادية- هي ذخر معنويّ لنا، هذه الأمور هي أيضًا ذخائر اجتماعية لنا، يجب علينا المحافظة على هذه الذخائر. الحفاظ على هذه الذخائر هو بأن يحافظ الشعب على وحدته، ليحافظ الناس على اتّحادهم واجتماعهم، وليحافظوا على دوافعهم الثورية، ليحافظوا على التحرك باتجاه أهداف الثورة ومثلها في قلوبهم، باعتبارها أهدافاً ساميةً عليا.

نتمنى أن تتشكّل الحكومة الجديدة، إن شاء الله، بأسرع ما يمكن، وتبدأ الأعمال اللازمة للبلاد بأسرع ما يمكن. هناك أعمال كبيرة أمامنا، يجب إنجازها من قبل مسؤولي البلاد، بمساعدة الشعب؛ العمل من أجل الإنتاج الداخلي، والعمل من أجل توفير فرص العمل للشباب، وهي من قضايانا الهامة، وقد أعلنّا هذه السنة «سنة الإنتاج الوطني وفرص العمل». ينبغي متابعة هذه الأعمال بمنتهى الجدّة إن شاء الله.

من جملة الأعمال الهامة، الأعمال الثقافية؛ ولدينا الكثير من الثغرات الثقافية، عديدة هي أماكن نفوذ العدوّ وتسلّله من الناحية الثقافية. وعلى المسؤولين الرسميين، وكذلك على المجموعات الشعبية العظيمة الواسعة الانتشار، أن تقوم بالأعمال الثقافية، ومواجهة هذا النفوذ. «أمر إطلاق النار» يعني المبادرة بالعمل الثقافيّ التلقائي والنظيف. ما قلناه معناه أن يقوم الشباب وأصحاب الفكر والهمم في أنحاء البلاد كلّها بالأعمال الثقافية من تلقاء أنفسهم، وبشكل إبداعيّ، ويتعرّفوا على الثغرات الثقافية، ويقوموا بالعمل لمواجهةها. وليس «أمر إطلاق النار» بمعنى مخالفة القانون والسبب والشتائم وتوفير الذرائع للأعداء ذوي التفكير الخاوي، وجعل التيار الثوريّ في البلاد مديناً لهم. على القوى الثورية أن تسهر على النظام والهدوء في البلاد أكثر من الجميع، ويجب عليها الحذر من أن يسيء الأعداء استغلال الأوضاع في البلاد، يجب أن تبذل القوى الثورية جهودها كلّها للمحافظة على القانون. هذه المهامّ والحذر واجب بالدرجة الأولى على قوى الثورة، وهي الحريصة والمحبة والراغبة في أن يسير البلد نحو أهدافه.

ليتخذ العالم الإسلامي مواقف صريحة

بالنسبة إلى قضايا العالم الإسلامي، يجب أن نقول: إنّ هناك جراحًا كثيرةً في جسد الأمة الإسلامية. أحداث اليمن هي جراح كبيرة على جسم الأمة، وقضايا البحرين كذلك، وهكذا هي الأحداث والقضايا العديدة في البلدان الإسلامية. على العالم الإسلامي أن يدعم الشعب اليمنيّ بصراحة، ويُبدي غضبه وبرأته من الظلمة والجائرين الذين يهاجمون هذا



الشعب بهذه الصورة في شهر رمضان المبارك، على العالم الإسلامي أن يدافع عن الناس، عن شعب البحرين، وشعب كشمير. يمكن لشعبنا أن يكون سنداً لهذه الحركة العظيمة للعالم الإسلامي. كما نعلن صراحةً عن موافقتنا تجاه الأصدقاء والأعداء والمعارضين والمخالفين، على العالم الإسلامي أيضاً - وخصوصاً المثقفين وعلماء العالم الإسلامي - أن ينهجوا هذا النهج، ويتبنوا هذا الإسلام، ويتخذوا مواقفهم بصراحة، ويرضوا الله - تعالى - عنهم، حتى لو لم يرص الآخرون والطواغيت عنهم.

اللهم، بمحمد وآل محمد، زد من توفيقاتك للأمة الإسلامية، يوماً بعد يوم.

اللهم، بمحمد وآل محمد، عرفنا واجباتنا أكثر فأكثر، يوماً بعد يوم.

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ ﴿٣﴾﴾ (1).

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة الإمام الخامنئي عليه السلام
ففي لقاء المسؤولين بمناسبة عيد الفطر



المناسبة: عيد الفطر السعيد

الحضور: مسؤولو الدولة، وسفراء البلدان الإسلاميّة

المكان: طهران



الزمان: 1396/04/05 هـ.ش.

1438/10/01 هـ.ق.

2017/06/26 م.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1)

والحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا ونبينا أبي القاسم المصطفى محمّد، وعلى آله الطيّبين الطاهرين المعصومين، ولا سيّما بقيّة الله في الأرضين. أبارك عيد الفطر السعيد لكم جميعاً، أيّها الإخوة والأخوات، وسفراء البلدان الإسلاميّة المحترمين، والضيوف الحاضرين في هذا اللقاء، ولكلّ شعب إيران الكبير ولكلّ الأمّة الإسلاميّة العظيمة، في جميع أنحاء العالم. أمل أن يشمل الله -تعالى- هذه الأمّة الكبيرة بأطافه، وأن يكون هذا العيد مباركاً على الأمّة الإسلاميّة بالمعنى الحقيقي للكلمة، إن شاء الله.

الحقيقة أنّ الأمّة الإسلاميّة تعاني اليوم من مشاكل كثيرة. لقد تعرّض جسم هذه الأمّة، ولا يزال، لجراحات عديدة، أهمّها هو الاختلاف. يحاول أعداء الإسلام أن يبتثوا اختلافاً وشقاقاً وعداءً بين جموع المسلمين، بذرائع مختلفة؛ ذريعة القوميّة، ذريعة المذهبيّة والطائفيّة، بذريعة الجغرافيا والنزاعات الحدوديّة وعلى الأراضي، لقد وُضعت هذه الذرائع كلّها بين أيديهم، وللأسف، فإنّ الأعداء يستغلّون هذه الذرائع، ونحن مسؤولو الحكومات الإسلاميّة نغفل عن ممارسات العدو هذه.

وحدة الأمّة الإسلاميّة سبيل الحلّ

أنا العبد، أفكّر بيني وبين نفسي، عندما يسمع الإنسان أنّ السيناتور الأمريكيّ الفلانيّ الذي يعادي أساس الإسلام والبلدان الإسلاميّة، يتحدّث عن هواجس المجتمع السنّي من الشيعة، عندما يشاهد الإنسان هذه الحيلة والخدعة، حريّ به أن يشعر بالقلق الشديد، أن يتحلّى بالحدز الشديد. العدوّ الذي يعارض أساس الإسلام، يُبدي دعمه لمجموعة إسلاميّة مقابل مجموعة إسلاميّة أخرى! فهل هذا شيء آخر غير الخبث والتآمر وبثّ الفتنة

(1) ألقى حجة الإسلام والمسلمين الشيخ حسن روحاني رئيس الجمهورية الإسلاميّة في إيران كلمةً في بداية اللقاء، الذي أقيم بمناسبة عيد الفطر السعيد.

والعداوة؟ هذه حالة موجودة وقائمة في الوقت الحاضر للأسف؛ يجب علينا أن نفكر ونفهم ماذا يجري.

البلدان الإسلاميّة كلّها تتضرّر من التفرقة، وكلّها تنتفع من الاتّحاد. إنّ اتّحاد البلدان الإسلاميّة وتقاربها وعدم استخدام قواها وطاقاتها بعضها ضدّ بعض، هو لصالح هذه البلدان المتّحدة نفسها، ولصالح البلدان الإسلاميّة نفسها. يجب أن ندرك هذا الأمر، هذه حكمة إلهيّة، إنّها حكمة إسلاميّة، وللأسف، لا يجري التنبّه لهذا الشيء. إنّنا اليوم نعاني مشكلة داخل العالم الإسلاميّ، نتعرّض لنزيف الدم، حالياً توجد جراحات دامية. اليمن نموذج منها. ينبغي الاهتمام بهذا الشيء. قضايا سوريا، قضايا العراق، قضايا شمال أفريقيا والقضايا والأحداث المتعدّدة التي يشاهدها الإنسان في العالم الإسلاميّ، كلّها دلائل على وجود اختلافات وصراعات، هذا ضرر للإسلام، وخسارة للأمة الإسلاميّة. يجب أن نحلّ هذه المشكلة.

من المميّزات البارزة لمسيرات يوم القدس، هذا الأمر؛ انظروا ولاحظوا كيف أنّ الناس في جميع المدن الصغيرة والكبيرة في إيران، يخرجون في يوم القدس، وهم صيام، وفي الطقس الحارّ هذه السنوات، وينزلون إلى الشوارع بمسيرات حاشدة! لقد شاهدتم حشود الجماهير الغفيرة في طهران وفي المدن الأخرى، هؤلاء هم الشيعة، وهم يُظهرون كلّ هذا التعاطف والمواساة والدعم للفلسطينيين الذين هم من أهل السنّة، هذا هو معنى الاتّحاد، هذا هو معنى الالتزام بوحدة الأمة الإسلاميّة، الذي أسّس له إمامنا العظيم، ويسير الشعب على نهجه اليوم.

قتال الكيان الصهيونيّ واجب على العالم الإسلاميّ كلّه

من الأخطار الكبيرة التي تهدّد العالم الإسلاميّ اليوم، تهميشُ قضية فلسطين المحوريّة، والعمل على نسيانها. للأسف، فإنّ هذا هو ما يجري حالياً. بعض البلدان المسلمة تتصرّف وتحدّث وتعمل بطريقةٍ تتجاهل معها قضية فلسطين، بحيث يُصار إلى نسيان هذه القضية. هذا خطر كبير جدّاً. إنّ فلسطين هي القضية الأولى للعالم الإسلاميّ. أن يُغصب بلدٌ إسلاميٌّ بالكامل، ليست قضية قطعة أرض صغيرة أو مدينة أو قرية، إنّها قضية بلد بكامله، يُهجّر ويُسرّد شعبٌ كاملٌ من دياره، والفلسطينيّون الذين مازالوا اليوم على أرض فلسطين يعيشون بغاية الصعوبة والمشقّة، ويتعرّضون دوماً للقتل والمجازر والإذلال والضغوط. فهل هذه مسألة بسيطة؟

طبّقاً للفقهِ الإسلاميّ -سواء فقهِ مذاهب أهل السُّنَّة أو فقهِ الشيعة، وربّما فقهِ سائر المذاهب- لا يوجد أدنى شكّ في أنّه عندما يتسلّط العدو على أرض للمسلمين، فمن واجب الجميع محاربتَه ومجاهدته بأيّ شكلٍ من أشكال الجهاد المتاحة. إنّ قتال الكيان الصهيونيّ اليوم هو واجبٌ وفرضٌ على العالم الإسلاميّ كلّهُ، فلماذا يمتنع المسلمون عن أداء هذا الواجب؟ بحمد الله، فإنّ شعبنا في هذا الموضوع واعٍ ومدرك. على أيّة حال، يحتاج العالم الإسلاميّ إلى الاتّحاد والتآلف والتعاطف. إنّ الشعوب متعاطفة متضامنة مع بعضها غالباً، الواجب هنا هو واجب الحكومات، وهي التي تستطيع القيام بدورها. نأمل من الله -تعالى-، وببركة شهر رمضان المبارك، وببركة يوم عيد الفطر -وهو عيد المسلمين ومبعث كرامة وشرف لرسول الإسلام المعظّم- أن يقرب قلوبنا بعضها من بعض، ويجعل المسلمين متعاطفين رحماء بينهم، وإن شاء الله، أن يمنح الأمة الإسلاميّة القدرة والافتقار اللازمين، والعزيمة والإرادة اللازمة مقابل أعداء الإسلام.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تعيين الإمام الخامنئيّ قائدنا

حجّة الإسلام الشيخ محمّد حسني رئيساً للمؤسسة العقائديّة السياسيّة في الجيش



المناسبة: تعيين حجّة الإسلام الشيخ محمّد حسني رئيساً للمؤسسة العقائديّة
السياسيّة في جيش الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة
المكان: طهران



الزمان: 1396/04/11 هـ.ش.

1438/10/07 هـ.ق.

2017/07/02 م.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جناب حجّة الإسلام الحاجّ الشيخ عبّاس محمّد حسني
نظرًا لامتلاككم المؤهّلات والتجارب القيّمة وحسّ المسؤولية الرفيع، أقوم بتعيينكم
رئيسًا للمؤسّسة العقائديّة السياسيّة في جيش الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة.
نأمل منكم العمل على ارتقاء الوعي والبصيرة الدينيّة لدى أفراد جيش الجمهوريّة
الإسلاميّة الإيرانيّة وعوائلهم، مضاعفة روحية المودّة بين أفراد الجيش وسائر أفراد القوى
المسلّحة الأخرى، والارتباط الفاعل مع القيادة العامّة للجيش.
أتقدّم بالشكر من جناب حجّة الإسلام الحاجّ السيّد محمّد عليّ آل هاشم، لما بذله
سماحته من جهود قيّمة طوال فترة خدمته، وأسأل الله له المزيد من التوفيق في خندق
إمامة الجمعة، وأسأل الله -تعالى- التوفيق للجميع.

السيّد عليّ الخامنئي

2017/7/2

كلمة الإمام الخامنئي عليه السلام
ففي لقاء رئيس السلطة القضائية ومسؤوليها



المناسبة: ذكرى استشهاد آية الله الدكتور بهشتي وحلول أسبوع السلطة القضائية
الحضور: رئيس السلطة القضائية ومسؤولوها ورؤساء المحاكم في أنحاء البلاد
المكان: طهران



الزمان: 1396/04/12 هـ.ش.
1438/10/08 هـ.ق.
2017/07/03 م.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1)

استقبل سماحة الإمام السيّد علي الخامنئي كَأَبِيهِ الرَّحْمَةَ رئيس السلطة القضائية ومسؤولوها، وفيما يأتي أبرز ما قاله:

على السلطة القضائية أن تعلن عن وجهة نظرها الحقوقية، وتبرز معارضتها من موقعها الحقوقي بشكل حاسم، فيما يخص قضايا كالعقوبات، مصادرة الأمريكيين للأموال، الإرهاب، وأن تعلن دعمها لشخصيات مظلومة في العالم، أمثال الشيخ زكزي، وأن تدعم المسلمين في كشمير وبورما؛ لتنعكس هذه القضايا في أنحاء العالم. يجب على السلطة القضائية أن تكون حاملة راية حقوق المجتمع العامة، وأن تتدخل في أي مجال، متى استلزم الأمر ذلك؛ لتدافع عن حقوق الناس بقوة، وتواجه كل من يخالف وينتهك القانون.

إحياء الحقوق العامة واستعادتها، ودعم حريّات الناس المشروعة، من جملة الوظائف الهامة الملقاة على عاتق السلطة القضائية، وعلى هذه السلطة أن تتصدى لهذه المواضيع، وتواجه جميع المخلّين، والذين يعارضون الحقوق العامة، في أي منصب كانوا. إنّ شرط التقدّم في إنجاز أعمال السلطة القضائية، ورسم صورة «المخلّص الذي يمنح الأمل والسكون» لدى الرأي العامّ إزاء السلطة القضائية، هو التعامل بصرامة مع المخالفات. وأثنى سماحته على إرسال مفتّشين مجهولين إلى مختلف المدن؛ بغية كشف المخالفات، واتخاذ القرارات اللازمة بشأنها؛ كتّفوا أنواع التفتيش قدر الإمكان، واعملوا على إصلاح السلطة القضائية من الداخل.

المحافظة على النعم الإلهية أمر ضروري؛ «نعمة الشباب»، «نعمة الجمهورية الإسلامية»، «نعمة السلطة القضائية وقدراتها»، و«نعمة أتباع الناس ومحبتهم وإطاعتهم للثورة الإسلامية والنظام» من جملة النعم الإلهية العظيمة، ويجب على الجميع الحذر من أن لا يتمّ تضييع هذه النعم، وأن يتمّ الانتفاع من هذه النعم بأقصى حدّ ممكن.

(1) قبل إلقاء سماحته كلمته استعرض رئيس السلطة القضائية تقريراً تضمّن الأنشطة والخدمات المقدّمة من قبل هذه السلطة.

كلمة الإمام الخامنيّ عنه
فِي لِقَاءِ الْقَائِمِينَ عَلَيْهِ شُؤُونَ الْحَجِّ عَلَيْهِ أُعْتَابَ
أَيَّامَ الْحَجِّ الْإِبْرَاهِيمِيِّ



المناسبة: اقتراب موسم فريضة الحجّ

الحضور: جمع من القائمين على شؤون الحجّ

المكان: طهران



الزمان: 1396/05/08 هـ.ش.

1438/11/06 هـ.ق.

2017/07/30 م.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1)

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا أبي القاسم المصطفى محمد، وعلى آله الأطيبين الأطهرين المنتجبين، ولا سيما بقيّة الله في الأرضين. أجمل ترحيب وأهلاً وسهلاً بالأعزاء، الإخوة والأخوات، المسؤولين والعاملين وخادمي الحجّ والحجّاج. إنّ توفيق شعبنا للحجّ في هذا العام هو بذاته خبر جيّد. بحمد الله، فإنّ مسؤولي البلاد في السلطات الثلاث وغيرهم من المعنّيين، قد بحثوا وطالعوا كلّ أبعاد المسألة، وقرّروا أن يُستأنف الحجّ هذا العام. نأمل أن يتفضل الله -تعالى- على شعبنا في هذا الطريق المبارك، ليكون باعثاً على البركة والخير والصلاح والنجاح.

الحجّ فريضة لا شبيه لها

إنّ الحجّ هو فريضة بالغة الأهمّيّة، ولعلّه لا يوجد لدينا بين الفرائض الإسلاميّة الهامّة ما يشابه فريضة الحجّ. أوّلاً، في هذه الفريضة الكبيرة والواسعة المدى، توجد إمكانات وطاقات معنويّة عديدة، بحيث يتمكّن أولئك الذين يطلبون الارتباط المعنويّ بحضرة الحقّ -جَلَّ وَعَلَا- ويسعون للمعنويّات والروحانيّات وما شابه، من الحصول على إمكانات وافرة وقدرات عجيبة في طيّات هذا الواجب وهذه الفريضة الكبرى، فالمعنويّات تترشّح وتمطر؛ من الصلاة والطواف والوقوف والسعي والإحرام نفسه، ومن كلّ شعيرة ومنسكٍ وجزءٍ من هذا الواجب الكبير، والمركّب من أقسام متنوّعة. إذا قدرنا هذا، وكنّا نسعى للمعنويّات، فإنّ طاقات الحجّ هي أكثر من جميع الواجبات. هذا من جهة. ومن جهة أخرى، يوجد في الحجّ إمكانات وطاقات اجتماعيّة لا نظير لها. لاحظوا! إنّ هذا من مميّزات الفرائض الإسلاميّة. مع هذا التأكيد والتركيّز كلّه على المعنويّات في الإسلام، إلّا أنّ المعنويّات الإسلاميّة لا تعني أبداً الانزواء والرهبانيّة والعزلة والابتعاد عن الناس؛

(1) في بداية اللقاء، تمّ عرض تقارير من قبل حجّة الإسلام والمسلمين السيّد علي قاضي عسكر (ممثّل الوليّ الفقيه في أمور الحجّ والزيارة) والسيّد حميد محمّدي (رئيس مؤسّسة الحجّ والزيارة).

فذلك الواجب الذي يتمتع بأكثر الإمكانيات المعنوية، هو نفسه يتحلّى بأكثر القابليات والإمكانيات للحضور الاجتماعيّ أيضًا.

طاقة معنويّة واجتماعيّة، وبيان موقف: لتعارفوا

الحجّ هو مظهر تجلّي عظمة الأمة الإسلاميّة، الحجّ هو مظهر الوحدة، الحجّ هو مظهر الانسجام والتضامن، الحجّ هو مظهر قوّة الأمة الإسلاميّة؛ حيث يجري أكبر تجمّع للأمة في كلّ عام، بشكلٍ دائمٍ ومستمرٍّ، بأوضاع وحالات محدّدة، وفي مكان معيّن؛ أي إنّ الأمة الإسلاميّة، ومن خلال الحجّ، تقوم باستعراض قدرتها وحضورها وتقديم نفسها، بواسطة الحجّ. إضافة إلى هذا البعد الخارجيّ للقضية، يوجد بُعدٌ داخليّ أيضًا؛ الشعوب الإسلاميّة تتعرّف إلى بعضها بعضًا في الحجّ، وتأنس بعضها ببعض، تفهم لغة بعضها بعضًا -وليس المقصود هنا الكلام والاصطلاحات، بل الثقافة السائدة في أذهان بعضها- تتعارف الشعوب وتقترب بعضها من بعض، ترتفع الشبهات، وتخفّ العداوات لتزول بشكلٍ تدريجيّ في نهاية المطاف، تتآلف القلوب وتتعاون الأيدي، يمكن للبلدان أن تساعد بعضها بعضًا، وللشعوب أن تُعين بعضها بعضًا؛ هذا هو الحجّ. والحال أنّه، في الواقع العمليّ، كم يقوم المتصدّون أو المتولّون بالتعاون والتسهيل والسماح لتتّام شعائر الحجّ وأجواؤه بهذا الشكل، فإنّ هذا بحث آخر، لكن هذا هو الحجّ: طاقة معنويّة لا نظير لها، بالتوازي مع طاقة اجتماعيّة لا نظير لها، ومكان لإظهار العقيدة وبيان موقف الأمة الإسلاميّة.

لا حجّ من دون البراءة!

وما مسألة البراءة، إصرارنا وتأكيدينا وكلّه عليها، وكلام الإمام العظيم بما معناه بأنّه لا يقبل ولا يعتقد بالحجّ من دون البراءة⁽¹⁾، فالسرّ هو هذا. في الحجّ، تستطيع الأمة الإسلاميّة بيان مواقفها الصحيحة والمتّفق عليها؛ من الذي اتّفق وتوافق عليها أيّها السيّد؟ إنّها الشعوب، الناس. يمكن أن تفكّر الحكومات بشكلٍ آخر، وتعمل كذلك بأسلوبٍ آخر -ونرى للأسف بأنّ الكثير من الحكومات تسير وتتحرك في طريق يخالف إرادة شعوبها- لكن أفئدة الناس وقلوب الشعوب في مكانٍ آخر.

هذا هو المكان الذي تقدر فيه الشعوب على إظهار مواقفها في القضايا المختلفة.

(1) صحيفة الإمام، مصدر سابق، ج12، ص22: «وبالأصل، فإنّ البراءة من المشركين هي من الواجبات السياسيّة للحجّ، وبدونها لا يكون حجنا حجًا».

القدس نبض قلب الأمة

قضية المسجد الأقصى مطروحة حالياً، قضية القدس، هذه ليست بالقضية البسيطة. لقد أصبح الصهاينة أكثر جرأة ووقاحة، فأعطوا لنفسهم الحق بالتضييق على أصحاب المسجد الأقصى وأهله -أي المسلمين؛ يغلِقون البوابات يوماً، يستحدثون حواجز في يومٍ آخر، يسمحون لبعضٍ بالدخول إلى المسجد، ويمنعون الآخرين، يضعون شروطاً حول السنّ المسموح به وما شابه؛ هذه وقاحة وصلافة وقلة حياء من النظام الصهيونيّ الغاصب والمصطنع. حسناً، واضحٌ بأنّ قلب الأمة الإسلاميّة ينبض حباً للمسجد الأقصى. هنا مكان إعلان المواقف، الحجّ هو قدرة كهذه، هذا هو الحجّ. أين تجد الأمة الإسلاميّة مكاناً أفضل من بيت الله الحرام ومكّة والمدينة وعرفات ومشعر ومنى، لتعلن ماذا تقول الشعوب؟ وماذا تريد؟ وكيف تفكّر حول فلسطين والمسجد الأقصى؟ أيّ مكان أحسن من هنا؟ يتمنّع الحجّ بهذه الإمكانيّات. أين ينبغي إعلان المواقف حول تدخّل أمريكا، وحضورها الشرير في البلدان الإسلاميّة وفي منطقتنا، وإطلاق هذه التيارات التكفيرية والإرهابية وأمثالها -حيث إنّ الأخطب بين الأجهزة الإرهابية وأكثرها شراً هو النظام الأمريكيّ نفسه، هو أخطب من الجميع- الحجّ هو أفضل مكان للأمة الإسلاميّة -لجميع، ومن البلدان كلّها- لإظهار المواقف وإعلان الآراء. الحجّ هو قدرة كهذه! يجب أن نقدر هذا ونعرف قيمته، يجب السعي والعمل على هذا الأساس. هذه مسألة.

﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأُمَّنًا﴾

هناك مسألة مهمّة أخرى، وقد أشار السادة المحترمون إليها -السيد قاضي عسكر المحترم، وكذلك رئيس مؤسسة الحجّ المحترم- وهي مسألة الأمن. ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأُمَّنًا﴾⁽¹⁾، هذه هي القضية. يصرّح القرآن الكريم بوضوح أننا جعلنا هذا المكان محلاً لتجمّع الناس واستقرارهم وأمنهم، الأمن بالغ الأهميّة! توفير الأمن للحجاج من المسائل المهمّة جدّاً. نحن لا ننسى الأحداث المريرة في الحجّ، العام 94هـ-ش. (2015م)⁽²⁾، فاجعة ألهمت قلب الأمة الإسلاميّة، وقلبنا نحن الإيرانيين، ولا يمكن أن

(1) سورة البقرة، الآية 125.

(2) في 2 مهر 1394 هـ.ش، الموافق للعاشر من ذي الحجة 1436 هـ.ق وعيد الأضحى، وخلال رمي الجمرات في منطقة منى، وقعت حادثة استشهاد فيها 2431 حاجاً، بينهم 464 شهيداً إيرانياً. وكذلك قبلها بمدة قصيرة، وداخل المسجد الحرام، استشهاد 107، بينهم 11 إيرانياً، في حادثة أخرى.

تُنسى. إنّه جرحٌ لا شفاء له. بالطبع، لقد بذل مسؤولو الحجّ في تلك السنة جهوداً كبيرة، ولكنّ الحادثة كانت كارثة مفعجة وكبيرة. ضمان أمن الحجّ يقع على عاتق ذلك البلد الذي يقع الحرمين الشريفان تحت سلطته وقدرته، تلك الحكومة التي كان ينبغي عليها المحافظة على أمن الحجّ، هذه مطالبتنا الجديّة والدائمة. يجب توفير الأمن للحجّاج، كلّ الحجّاج. ونحن، إذ نركّز على الحجّاج الإيرانيين، ولتطالب الحكومات الأخرى بأمن حجّاجها أيضاً، وليتعاملوا بحيويّة وجدّيّة مع المسألة. نحن لدينا مطالبة جدّيّة، يجب المحافظة على أمن الحجّاج وأمانهم. ليس هذا فحسب، بل المحافظة على عزّتهم ورفاهيّتهم وراحتهم. لقد ذكر السادة بعض النقاط، وهي صحيحة بشكل كامل. حسناً، يجب أن تراقبوا، يجب أن تكونوا مستعدّين لمواجهة أيّ حادثة تحصل، لتكن عندكم الجهوزيّة لمواجهة مختلف الظروف. مسألة توفير الهدوء والراحة للحجّاج مهمّة جدّاً. بالطبع، حين نقول بتوفير الأمن والأمان، فهذا لا يعني خلق أجواء أمنيّة وسيطرة الضغوط الأمنيّة التي تؤذي الحجّاج بشكل آخر؛ كلاً، لينعموا بالأمن، بالهدوء وراحة البال. يجب ألاّ تتكرّر تلك الحوادث المفجعة التي حصلت في المسجد الحرام ومِنى، ينبغي ألاّ يبقى القلق والهواجس؛ بالنهاية، هناك مخاوف جدّيّة. لحسن الحظّ، فإنّ المسؤولين المحترمين في السلطات الثلاث، وفي مجلس الأمن القوميّ، قد اجتمعوا وأجمعوا، بعد دراسة أبعاد المسألة، على هذه النتيجة، بأن يكون هناك مشاركة في الحجّ هذا العام. نأمل أن تتمّ مراسم الحجّ على أفضل وجه إن شاء الله.

فلسطين المحور الأصليّ، والوحدة هي السبيل

لا تتسلّل الغفلة عن قضية فلسطين؛ إنّها قضية بالغة الأهمّيّة. لطالما كانت قضية فلسطين مطروحة في هذه العقود الأخيرة -في السّتين أو السبعين سنّة الماضية- فكانت أحياناً تتزايد موجة الاهتمام بها، وأحياناً تقلّ، واليوم يكثر التوجّه والاهتمام بهذه القضية؛ بسبب الخبائثة والألاعيب اللعينة التي يقوم بها الصهاينة حالياً، وبسبب خيانة بعض رؤساء الدول الإسلاميّة. على كلّ حال، فإنّ قضية فلسطين هي المحور الأساسيّ لقضايا العالم الإسلاميّ اليوم، قضية فلسطين هي المحور الأصليّ.

كذلك يجب الاهتمام بشكل كبير بمسألة الوحدة الإسلاميّة. هناك من ينفق الأموال الطائلة حالياً، ويصرف المليارات؛ لبتّ الفتنة والاختلاف بين المذاهب الإسلاميّة، وخلق العداوات والصراعات بينها. تُنفق موازونات بالمليارات للقيام بهذا العمل. يجب ألاّ يساعد

أحد على إيجاد هذا الاختلاف. كل من يساعد على هذا، سيكون شريكاً في هذه المؤامرات، وفي التبعات المعنوية والإلهية لهذا الذنب الكبير! ينبغي ألا يساعد أحد في هذا الأمر.

فرصة الحج والمسجد الحرام، لا التسوق!

هناك مسؤوليات على الحجاج، وينبغي عليهم مراعاتها. فليهتم الحجاج المحترمون بصلاة الجماعة، بالصلاة في أول الوقت. فليشارك الحجاج في صلاة الجماعة في المسجد الحرام، وفي مسجد النبي. وليولوا أهمية بالغة لتلاوة القرآن - في هذه الأيام التي يوقفون فيها للحضور في الحرمين الشريفين - وكذلك لأعمال عرفة ويوم عرفة. وليتجنبوا التسوق والتبضع في الأسواق. أنا العبد لطالما كررت وأعدت التذكير بهذا المعنى. يوجد أسواق وبازارات في كل مكان في الدنيا؛ في طهران يوجد أسواق، هناك بضائع متنوعة ومتعددة، مجازة وغير مجازة، في كل مكان، في طهران وفي المدن الأخرى. ما لا يوجد في طهران هو الكعبة! ما لا يوجد في طهران وفي مناطقكم هو المسجد الحرام ومسجد النبي! هذه الأماكن موجودة فقط هناك! يجب الاستفادة من هذه الفرصة، وإلا فإن الأسواق والبازارات والبضائع موجودة في كل مكان. لا تصرفوا وقتكم الثمين بهذه الأشياء. في مراسم الحج، أهم ما ينبغي للحاج أن يفكر به، هو أن يقوم بتصفية نفسه وقلبه وروحه؛ ليحصل إن شاء الله على نتائج معنوية كبرى، فإن حقق هذا، فإن النتائج الاجتماعية ستتحقق حينها بتوفيق إلهي أيضاً.

نسأل الله أن ينزل توفيقه ولطفه على جميع حجاجنا الأعزاء الذين سيتشرفون بالحج في هذا العام، ندعو لهم بالحفظ المعنوي والمادي والإلهي. نسأل الله أن يوفق جميع العاملين والقائمين على الحج.

فلينتبه الجميع، وليراقبوا بدقة، وليقوموا بإنجاز مسؤولياتهم؛ ليتحقق هذا العام حجاً بكل ما للكلمة من معنى، بكل عظمة وعزة إن شاء الله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

نصّ حكم تصديق رئاسة الجمهوريّة الإسلاميّة ففي إيران في دورتها الثانية عشرة



المناسبة: انتخاب الشيخ حسن روحاني رئيسًا للجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة

المكان: طهران



الزمان: 1396/05/12 هـ.ش.

1438/11/10 هـ.ق.

2017/08/03 م.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نحمد الله -تعالى- على أن قدّر لشعب إيران العظيم الشموخَ والنجاحَ في امتحان سياسيٍّ واجتماعيٍّ كبيرٍ آخر، وجعل مشاركته المباركة في واحدة من أهمّ الممارسات الوطنية، خطوةً واسعةً على طريق حماية عزّة البلاد وأمنها، وهيبة نظام الجمهورية الإسلامية المقدّس.

الانتخابات الملحميّة، والصفوف الطويلة للناخبين في كافّة أنحاء البلاد، والنصاب المتألّق للمشاركين في انتخاب رئيس الجمهورية، ومن ثمّ النسبة العالية التي أحرزها المرشّح المنتخَب، كلّها مؤشّرات ساطعة على نجاح النظام الإسلاميّ، في تكريس الجانب الجمهوريِّ والطابع الشعبيّ الجماهيريّ لهذا النظام الثوريّ، وتثبيتته. وهذا أحد أهمّ وأبرز المؤشّرات العديدة لقوّة بلدنا الإسلاميّ العزيز؛ ما يتيح تحقيق مبادئ الثورة ومطامحها السامية، ويُبشّر بمستقبل مشرق للبلاد والشعب.

والآن، باستمداد الهداية والعناية من الله -عزّ وجلّ-، وفي ظلّ النظرات الحانية لسيدنا وليّ الله الأعظم المهديّ المنتظر عليه السلام، وبالتبرّك والتفاؤل بالتزامن مع أيّام ولادة سيّدنا الإمام أبي الحسن الرضا (عليه آلاف التحية والثناء)، أصدّقُ انتخابَ الشعب الإيرانيّ، تبعاً لما اختاره هذا الشعب، وأنصّب العالمَ المحترمَ سماحة حجة الإسلام السيّد الدكتور حسن روحاني رئيساً للجمهورية الإسلامية في إيران. وأنا، إذ أدعو له بالنجاح، أوصي مؤكّداً بأنّ يجعل هذا المنصبَ الخطيرَ وسيلةً لإحراز رضى الله، وذخراً لحين لقائه، وأنّ يعقد همّته على تكريس العدالة، ومناصرة المحرومين والمستضعفين، وتطبيق أحكام الإسلام الأصيل، وتعزيز الوحدة والعزّة الوطنيّتين، والاهتمام بالقدرات والطاقات العظيمة في البلاد، والصراحة في الاحتفاء بقيم الثورة الإسلاميّة وركائزها، وليكن واثقاً من أنّ الشعب الغيور الشجاع لن يترك خدَمة البلاد لوحدهم في مواطن الشدّة، وفي مواجهة عسف الاستكبار وجشعه.

أرى من اللازم أن أؤكد مرّةً أخرى على تنفيذ خطة الاقتصاد المقاوم، والاهتمام الخاصّ بقضيّة فرص العمل والإنتاج الداخليّ. وأذكّر بأنّ انتخاب الشعب وتصديقه منوطٌ بحفظ الالتزام بالصرّاط الإسلاميّ والثوريّ القويم المستقيم ورعايته. وفي الختام، نحّي ذكرى الإمام الخمينيّ العزيز الراحل، ونبعث التحايا لروحه الطاهرة وأرواح شهداء هذا الدرب. والسلام على عباد الله الصالحين.

السيد عليّ الخامنئيّ

12 مرداد 1396 هـ.ش

3 آب 2017 م



كلمة الإمام الخامنيّ عليه السلام
في مراسم تنفيذ (إمضاء)
حكم رئاسة الجمهوريّة



المناسبة: مراسم تنفيذ رئاسة الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة في دورتها الثانية عشر
الحضور: كبار المسؤولين في الجمهوريّة الإسلاميّة، وسفراء وشخصيّات من
بعض الدول
المكان: طهران



الزمان: 1396/05/15 هـ.ش.

1438/11/13 هـ.ق.

2017/08/06 م.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1)

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا ونبيّنا أبي القاسم المصطفى محمّد، وعلى آله الطيّبين الطاهرين المعصومين، ولا سيّما بقيّة الله في الأرضين. اللهمّ، صلّ على وليّك عليّ بن موسى الرضا المرتضى، الإمام التقيّ النقيّ، وعلى آبائه وأولاده المعصومين المطهّرين.

إنّه لقاء بالغ الأهمّيّة، وأيّامٌ مهمّة وحاسمة. تَقَارُنُ هذه المراسم وهذا اللقاء مع الولادة السعيدة لسيّدنا عليّ بن موسى الرضا (عليه آلاف التحيّة والسلام)، مبعثُ تفاؤلٍ وتبرُّكٍ لقلوب الشعب الإيرانيّ المشتاقّة، وللجمع الحاضر.

نأمل أن نتمكّن نحن أيضًا، وكما قال ذلك الإمام العظيم -في بلادنا هذه، وفي المدن القريبة من طوس، في نيشابور- ذلك الحديث المعروف بسلسلة الذهب، واعتبر كلمة التوحيد أساسًا وركيزة للدين «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حِصْنِي، فَمَنْ دَخَلَ حِصْنِي أَمِنَ مِنْ عَذَابِي»⁽²⁾، أن نرسخ كلمة التوحيد وحقيقة التوحيد في حياتنا، سواء في حياتنا الشخصية أو في حياتنا الاجتماعيّة، أو في أركان دولة الجمهوريّة الإسلاميّة، إن شاء الله.

الثورة الإسلاميّة: انتقال الشعب من الهامش إلى المتن

إنّ أهمّيّة هذه الجلسة ترجع إلى أمرين. الأوّل هو أنّها بداية دورة إدارة جديدة للبلاد، والأمل معقود أن يستطيع المسؤولين والمديرون الذين سيخوضون في ميدان العمل مع رئيس الجمهوريّة المحترم المنتخب، إن شاء الله، أن يرضوا الشعب ويفرحوه بإبداعات جديدة، وقدرات أكثر من السابق، وأن يُحقّقوا هذه المطالب والأمر التي أشار لها رئيس الجمهوريّة المحترم في كلمته المفصّلة.

(1) في بداية هذه الجلسة، تحدّث السيّد عبد الرضا رحمانى فضلي وزير الداخلية، وحقّة الإسلام الشيخ حسن روحاني رئيس الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة.

(2) الشيخ الصدوق، الأمالي، مصدر سابق، ص 235.



الأمر الثاني هو أنّ هذه الجلسة رمز للسيادة الشعبيّة. إنّها الجلسة الثانية عشرة من هذا النوع، منذ أوائل انتصار الثورة الإسلاميّة وإلى اليوم؛ أي إنّ الشعب الإيراني قام بدوره اثنتي عشرة مرّة منذ بداية الثورة، في اختيار مديري الدرجة الأولى في البلاد، هذه قضية مهمة جدًّا. وقد شكّلت انتخابات الشعب وما اختاره الشعب عشرة مجالس شوري إسلاميّة أيضًا، وخمسة مجالس بلدية، وخمسة مجالس خبراء قيادة. هذه كلّها من بركات الثورة الإسلاميّة. لا ينسّ جيلنا الجديد هذا، فقد عشنا ولمسنا بكلّ كياننا ووجودنا فترة ما قبل الثورة. شاهدنا الدكتاتوريّة وتهميش الشعب وعدم الاكتراث بالشعب في أمر الحكم، هذا ما شهدناه بكلّ وجودنا، لكنّ شبابنا لم يشاهدوه. لم يكن للشعب، قبل الثورة، أيّ دور في إدارة البلاد وتعيين المديرين. كان الرؤساء والسلاطين والملوك ومن حولهم يأتون ويذهبون، ولم يكن الناس سوى متفرّجين، ليس لهم أيّ دور. جاءت الثورة الإسلاميّة، فنقلت الجماهير من الهامش إلى المتن. صار الشعب صاحب الحلّ والعقد. هذه هي المرّة الثانية عشرة التي تتحدّد فيها نتيجة ما اختاره الشعب لإدارة السلطة التنفيذية، منذ بداية الثورة. لذلك، فالجلسة هذه جلسة مهمّة.

إمام عظيم غير اتّجاه البلد!

لنذكر إمامنا العظيم، حيث حقّقت بركات عزمه الراسخ، وإيمانه العميق، وبصيرته اللامتناهية، وشجاعته منقطعة النظير، هذه الإنجازات للشعب الإيراني. نحن المسؤولون وباقي الشعب، يجب أن نفتخر بأننا عشنا في زمن، اختار الله -تعالى- فيه رجلاً عظيماً في هذا البلد، استطاع أن يُحدّث تلاحماً في هذا المحيط. هذه المسألة ليست بالأمر البسيط، ليست قضية عابرة. لقد استطاع الإمام تغيير اتّجاه حركة البلاد والشعب الإيراني بشكل كامل. لقد كانت هناك، لسنين ولقرون من الزمن، سلطة ملكيّة وحكم وراثي، وفي الفترة الأخيرة من الحكم البهلوي أُضيف إلى عار الملكيّة عار مضاعف، هو تدخّل الأجانب. فالبريطانيون هم الذين جاؤوا برضا خان إلى السلطة في هذا البلد، والبريطانيون هم الذين ذهبوا به، وجاؤوا بابنه محمّد رضا. ومن بعد ذلك، أصبح الأمريكيون هم الأمر الناهي في البلاد، بعد انقلاب 28 مرداد سنة 32 [1953/08/19م]. عيّنوا لنا الشاه، وكانوا يعيّنون رئيس الوزراء. هم الذين كانوا يُعيّنون مسؤولي البلاد، هكذا كان وضع بلادنا.

الإمام العظيم هو الذي غير هذا النظام، وهو الذي نزل إلى الساحة. عزمه الراسخ،

وإيمانه العميق، وشجاعته التي لا نظير لها، وتوكله على الله، وثقته بالشعب، هذا كله مكنه من إيجاد هذه الأوضاع.

أربعون سنة من البناء والأعمال العظيمة

حسنًا، خلال هذه الفترة الممتدة لقرابة أربعين سنة، كانت هناك سلسلة مترابطة من المسؤولين، كان لكل واحد منهم -بحسب دوره ونسبة مشاركته- مساعيه وجهوده وإبداعاته وأعماله التي قام بها، ودوره الذي أدّاه. واليوم، فإنّ حصيلة عمل مجموع العاملين في نظام الجمهوريّة الإسلاميّة طوال ما يقارب الأربعين عامًا، موضوعة تحت تصرف المسؤولين، الذين سيبدوون من اليوم، إن شاء الله، أعمالهم بشكل رسمي. يجب على الذين يتولّون المسؤوليّة، من فريق رئيس الجمهوريّة المحترم، أن يضيفوا لهذا الرصيد الوطني، ويسلموه إلى الجيل الآتي وللمديرين الآتين، وسوف تتسع هذه الحركة وتتعاظم آفاقها، يومًا بعد يوم، أكثر فأكثر، إن شاء الله.

لقد أنجز الشعب والحكومة خلال هذه العقود الأربعة أعمالًا عظيمة. تمّ خلال هذه الفترة إيجاد بنى تحتيّة علميّة وتنفيذيّة وعملية وفكرية كثيرة، لم تكن موجودة قبل الثورة على الإطلاق. لم تكن هذه البنى التحتيّة العظيمة موجودة قبل نظام الجمهوريّة الإسلاميّة. وهذه البنى التحتيّة هي منصات لانطلاق هذا الشعب نحو المستقبل. تحت تصرف المسؤولين اليوم تجارب وقدرات متراكمة، بفضل العمل والخبرة طوال هذه العقود الأربعة. لقد تمّ إعداد أجيال جديدة بفكر ثوري، مفعمة بالدوافع، جاهزة للعمل اليوم. لم يكن لدينا في بداية الثورة هذا العدد من الشخصيات الجديرة بالإدارة. اليوم، بحمد الله، فإنّ الشباب المستعدين لتحمل المسؤوليّة وأداء أدوار في مختلف إدارات البلاد كثر. إنّ الثورة هي التي أعدت هؤلاء ودرّبتهم. مساعي هذه المجموعة من الرجال الناشطين والساسة المؤثّرين طوال هذه العقود الأربعة استطاعت توفير هذه النتائج العظيمة للشعب.

يجب أن لا يغلبكم النوم!

ما نقوله هو أنّ مسؤولي البلاد استطاعوا، والحمد لله، التعاون مع العالم خلال هذا العقد. استطاعوا التعاون مع العالم. على الرغم من أنّ الأعداء أرادوا دائمًا فرض العزلة على شعب إيران، لكنّ شعب إيران لم يُعزّل، بل تعاون مع العالم، في الوقت نفسه



الذي واجه فيه، بكلّ حزم، نظامَ الهيمنة والاستكبار. لقد استطاع الصمود بوجه المكائد والأحاييل، والعدوّ طبعًا ما زال يعمل على هذا الهدف.

من النقاط التي أُصرَّ على تكرارها وعدم نسيانها من قِبَل أحد، وجودُ العدوِّ ومخططاته. يقول الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «مَنْ نَامَ لَمْ يُنْمَ عَنْهُ، إِنَّ أَخَا الْحَرْبِ الْأَرْقُ»⁽¹⁾. إذا نمتم أنتم في خندقكم، فربّما يكون في خندق عدوّكم المقابل من هو يقظ يرصدكم ويتحرّك ضدّكم. يجب أن لا يغلبكم النوم. يجب أن لا تنسوا المراقبة والحيطه والحذر في الأمور كلّها. المسؤولون هم أول المخاطبين بهذا الكلام. العدوُّ مشغول ومصرّ على عدوانيته، ويقوم بمختلف الأعمال. ولكن، بفضل من الله، وتوفيق من الربِّ، أصبح الشعب الإيرانيّ ومسؤولو البلاد من أهل الخبرة والتجربة العريقة.

بعد الحظر، أكثر ثباتًا ومقاومة

فرضوا علينا الحظر. وسبّب الحظر بعض المشكلات للبلاد طبعًا، هذا ما لا شكّ فيه. لكنّ الحظر أدّى إلى أن نفتح أعيننا على طاقاتنا الذاتية. كانت لدينا الكثير من الإمكانيات والطاقات، ولم نكن نعلم بها. كنّا غافلين عنها. وعندما فُرِضَ الحظرُ علينا، انتبهنا ورجعنا إلى أنفسنا، واكتشفنا الإمكانيات والطاقات الداخليّة المتوافرة، واستفدنا منها. ونحن اليوم أقوى، على الرغم من رغبة العدوِّ وإرادته. نحن أقوى من الناحية السياسيّة، وأقوى من النواحي العسكريّة والأمنيّة، نحن أقوى من الناحية الأمنيّة. الجمهوريّة الإسلاميّة في الوقت الراهن أقوى وأكثر اقتدارًا من السنوات الأولى بأضعاف، على الرغم من هذا الحظر والعداء كلّه. وهذا معناه أنّنا استفدنا من الخطط والأساليب، التي استخدمها العدوُّ ضدّنا، لصالح البلاد ولصالحنا. حالات العداء السافرة جعلتنا أكثر مقاومةً. وليس الحالات الواضحة المعلنة فقط، فبعضهم يقومون بالعداء بصراحة، كالموجودين اليوم في السلطة في أمريكا وبعض الأماكن الأخرى، لكن بعضهم عداؤهم على شكل يد حديدية مغطّاة بفقّاز مخمليّ، وهو ما سبق أن أشرنا إليه. لقد أصبحنا، بفضلٍ وتوفيقٍ وهدايةٍ من الله، أكثر مقاومة حيال مثل هذه العداوات. وازدادت ثقتنا بأنفسنا. نحن اليوم أقوى بكثير من السنوات الأولى. ونجيد طرق مواجهة العدوِّ. لقد أجاد الشعب الإيرانيّ اليوم، وتوفيقٍ من الله، سُبُلَ مواجهةِ أساليب العدوِّ. المسؤولون يُجيدون ذلك، ويعلمون كيف يجب أن

(1) نهج البلاغة، مصدر سابق، ص 452، الكتاب رقم 62.

يتصدّوا للعدوّ، وهم يتصدّون. ولدينا مزيد من الإمكانيّات. وليس لدينا أيّ خوف من العدوّ وأساليبه.

نحن نعاني من كثير من النواقص. هذا شيء لا ننساه، ولا نتجاهله، ولا نُنكره. لكن يجب أن لا ننكر أيضًا أنّ لدينا الكثير من الطاقات تحت تصرّفنا. يمكننا أن نستفيد، بتوفيقٍ من الله، من هذه الطاقات التي لم يُتفَعَّ منها لحدّ الآن.

أنتم مسؤولو البلاد، وخصوصًا المجموعة التي ستتكوّن قريبًا إن شاء الله حول رئيس الجمهوريّة المحترم، وتشكّل هيئة الحكومة والسلطة التنفيذية، أنتم، مدير ونظام كهذا، يتحلّى بطاقات جبّارة وإمكانيّات عظيمة. اعلموا ذلك. نظامُ الجمهوريّة الإسلاميّة وبلدنا العزيزُ نظامٌ عظيمٌ الإمكانيّات والطاقات والمواهب. ينبغي معرفة هذه الطاقات واحدةً واحدة، والاستفادة منها. إنكم، بالاعتماد على الهوية الثوريّة -وهذه نقطة مهمّة للغاية- وبالعمل الجهاديّ، وبالدمع الشعبيّ، وبالكمّ الهائل من الأرصدة المادّيّة والمعنويّة التي تحت تصرّفكم اليوم، تستطيعون أن تتقدّموا بالبلاد إلى الأمام.

وأنا أوصي بثلاثة اتجاهات رئيسيّة

الاتّجاه الأوّل: العمل على حلّ مشكلات الشعب. وهي اليوم المشكلات الاقتصاديّة والمعيشيّة بالدرجة الأولى. هذا هو العمل الأوّل من هذه الأعمال الثلاثة، التي ينبغي أن تُنجز وتتمّ بشكلٍ متزامن. هذا هو العمل الأوّل. الاهتمام بالشؤون الداخليّة، ومشكلات الناس، وقضيّة المعيشة والاقتصاد، والتي ينبغي أن تصلوا فيها إلى مكانة مقبولة طوال هذه الأعوام الأربعة، إن شاء الله.

الاتّجاه الثاني: هو التفاعل الواسع مع العالم. هذه هي توصيتنا الدائمة، وهي على العكس تمامًا من الأمر الذي يسعى له أعداؤنا والمتسلّطون في العالم. يمكن أن تكون لنا علاقاتنا الواسعة مع العالم، فنساعد الشعوب والحكومات الأخرى، وننتفع من مساعداتهم. هكذا تسير الحياة الاجتماعيّة للبشريّة؛ التعاون والتعاطف والمواكبة والتواصل مع العالم. إنّ إقليمنا وجغرافيتنا وطاقاتنا الوفيرة تسهّل علينا هذه المهمّة.

والاتّجاه الثالث: هو أن تقفوا بصلابة واقتدار مقابل دعاة الهيمنة والتسلط كلّهم، كائنًا من كان. الأكثر عدوانيّة والأوقح حاليًا هو نظام الولايات المتّحدة الأمريكيّة. أثبتوا وجودكم، وقفوا بوجه هؤلاء بصلابة واقتدار. برصيد الاقتدار الوطنيّ، ومساعدة هذا الشعب، تستطيعون صدّ مخطّطاتهم ومكائدهم، ودفعها، والحيلولة دونها. تجارب أربعة





عقود من النشاط الدولي نُعلِّمنا أنّ تكاليف الاستسلام أمام قوى التسلُّط والهيمنة أكبر بكثير من تكاليف الصمود بوجهها. الاستسلام مقابل تجرُّب قوى الهيمنة ينتج الشقاء والبؤس عند الشعوب والبلدان، ويغلق طرق تقدّمها بالمعنى الحقيقي للكلمة، ويبعدها عن القيم الإنسانية، ويضاعف التكاليف، ويجعلها باهظة جدًّا. إنّنا، بتوفيق من الله، وبحول الله وقوته، لم نتعامل مع الاستكبار ونظام الهيمنة من منطلق التسليم والاستسلام، ولم نستسلم، لم نستسلم لإراداتهم، ونحن اليوم أكثر قوّة واقتدارًا من الأمس. إمكانيّاتنا في الوقت الحاضر أكبر بكثير من الأمس. نحن صامدون في وجههم، ولم نستسلم لهم، وهذه تجربة على جانب كبير من الأهميّة. طبعًا، قدّمنا شهداء ومضحّين في هذا السبيل، وفقدنا شخصيات بارزة ومهمّة، لكن نظام الجمهوريّة الإسلاميّة تقدّم إلى الأمام، وتحرك وأبرز شعاراته أكثر.

أقدّم بعض التوصيات لرئيس الجمهوريّة المحترم، وللإخوة والأخوات الذين سيتعاونون معه ويساعدونه في القطاعات المختلفة، ولتكن هذه التوصيات نصب أعينهم.

اعتبروا هذه المسؤوليّة وهذه السلطة أمانة. وكما قال الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: «وَلَكِنَّهُ فِي عُنُقِكَ أَمَانَةٌ»⁽¹⁾. هذه المسؤوليّة أمانة إلهيّة بأيدينا، أنا وأنتم، ويجب المحافظة على الأمانات وتأديتها. الآية القرآنيّة الشريفة: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾⁽²⁾ لا تختصّ فقط بالأمانات الماديّة المحسوسة، فمصدقها الأرقى هو هذه الأمانة المعنويّة المهمّة؛ أي المسؤوليّة.

والتوصية التالية هي أنّ وقتنا قليل، وأعمالنا كثيرة، فيجب مراعاة الأولويّات، سواء في رصد الميزانيّات، أو في التخطيط، وفي كلّ الأعمال. انظروا وخذوا الأولويّات بعين الاعتبار. نعم، الأولويّة اليوم هي هذه النقطة التي أشار لها رئيس الجمهوريّة المحترم، قضية العدالة واستئصال الفقر واستئصال الفساد، هذه هي أولويّاتنا بالدرجة الأولى، فلنقدّم هذه الأولويّات. وهناك أعمال ومهامّ تأتي بالدرجة اللاحقة.

توصيتي الأخرى هي أن تعملوا وتتحركوا طبقًا لخطة. والخطة التنمويّة السادسة برنامج جامع، وهذه السنة هي سنة البدء بهذه الخطة. طبعًا، حصل تأخير، فقد كان العام المنصرم عام البدء بالخطة. الخطة السادسة خطة مهمّة، ويجب أن يتمّ التحرك وفق خطة،

(1) نهج البلاغة، مصدر سابق، ص 366، الكتاب رقم 5.

(2) سورة النساء، الآية 58.

وبمنتهى الدقة، وبتوقع كل الإمكانيات والطاقات. يجب الاهتمام بالتخطيط والبرمجة. وتوصيتي التالية هي أن نهتمّ باتّحاد الشعب. فكلّ ما لدينا هو من وحدة الشعب واتّحاده فيما بينه، واتّحاده مع المسؤولين ومتولّي شؤون البلاد. حافظوا على هذا الاتّحاد. يجب عدم العمل على خلق النزاعات والانقسامات الضارة. للناس أذواق وآراء مختلفة، لا بأس، لندع الناس يعيشون بهدوء، بعضهم إلى جانب بعض، بأذواقهم ونظراتهم المختلفة. الأذواق المتنوّعة واختلاف الآراء لا يعني بالضرورة الاشتباكات والنزاعات. يمكنهم أن تكون لهم حياتهم الطيبة، مع وجود تعدّد الآراء والأساليب. يجب عدم إثارة النزاعات والمشاكل. لا تضربوا للآراء المخالفة، إذا كان للمخالفين آراؤهم وانتقاداتهم، فدعوهم ينتقدون ويطرحون آراءهم المخالفة، يجب عدم التوترّ مقابل ذلك، فالأعمال جسيمة وثقيلة، والنواقص في أعمالنا ليست بقليلة، وقد يوجّه لنا بعضهم انتقادات، فلنقبل النقد، بمعنى أن نتحمّل، لنصبر على الانتقاد ونتحمّله.

أذهبوا بين الناس، وتواصلوا معهم مباشرة من دون وسائط، واسمعوا منهم. هذه من الأعمال المهمة جدًّا. التقارير التي تصلنا، مع أنّها صادقة، ولكنّها تختلف كثيرًا عمّا يُشاهده الإنسان في تواصله مع الناس ووجوده بينهم. اعرفوا قدر العناصر الثوريّة المتحمّسة والمندفعة وقيمتهم. هذا ما أوصي به المسؤولين كلّهم. الطاقات والقوى المؤمّنة المتديّنة المتحفّزة الثوريّة، من الذين يحرسون البلاد عند المشكلات ويدافعون عنها ويقفون في الخطوط الأماميّة، لنعرف قدر هؤلاء.

والردّ على العداء هو مضاعفة القوّة

تذكروا، عند اتّخاذ القرارات الدوليّة، أنّ العدوّ يستخدم قوّته كلّها ليقضي عليكم. بعض مسؤولي الحكومات التي تجابهنا وتواجهنا يقولون هذا بصراحة اليوم. يقولون بصراحة: إنهم يريدون القضاء على نظام الجمهوريّة الإسلاميّة. تذكروا هذا الشيء. وبعضهم يخفون هذا الشيء ولا يقولونه، لكنّ الواقع هو أنّهم يريدون ذلك. التفاعل الدوليّ يجب أن لا يجعلنا نخفل عن أنّ هناك أعداء يعقدون العزم على القضاء علينا. وهم ينتهزون الفرص كلّها لأجل ذلك. تطلقون صاروخًا يحمل قمرًا صناعيًّا⁽¹⁾، فتجدون فجأة أنّهم أثاروا ضجّة في العالم! عملٌ علميٌّ وتقنيٌّ وضروريٌّ لبلدٍ من البلدان، وشيءٌ عاديٌّ ومتعارفٌ للغاية، عندما

(1) إشارة إلى اختبار الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة صاروخًا يحمل القمر الصناعي «سيمرغ».

تقومون به، ترون أنهم يثيرون ضجة. هذه علامات تشير إلى أنكم يجب أن تحذروا أكثر! والرد على هذه التصرفات هو العمل القوي والجهادي والمدروس بدقة. الرد على هذه الحالات من العداء هو مضاعفة القوة. ومرادي من مضاعفة القوة ليس في المجال العسكري والأمني فقط، وبالطبع، ينبغي أن نكون أقوياء في تلك المجالات، ولكن ينبغي أن تكونوا أقوياء في المجال الاقتصادي، وفي المجال الثقافي، وعلى صعيد الحفاظ على الهوية الإسلامية والثورية، يجب أن تزدادوا قوة وعمقا يوماً بعد يوم. هذا هو الرد على عداء الأعداء.

كلمتي الأخيرة: توكلوا على الله، وآمنوا بوعد النصرة الإلهية: ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ (1). وفي آية أخرى: ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ﴾ (2)، بمزيد من التأكيد! إنكم تسيرون على درب إقامة الدين، وإحياء الدين، وتحقيق سيادة دين الله، وهذه نصره لله؛ فكونوا واثقين مطمئنين من أن الله -تعالى- سينصركم. لا تسكتوا ولا تهنؤوا أبداً مقابل المعتدين على الدين والمخالفين للقانون، ولا تظهروا اللامبالاة وعدم الاكتراث، واعلموا أن المستقبل لكم، إن شاء الله.

اللهم، نُقسم عليك، بمحمد وآل محمد، وفقنا لتحقيق رضاك. اللهم، وفق هذه الحكومة الجديدة -الحكومة الثانية عشرة- ومجموعة خدّمة البلاد في سبيل أداء الواجبات المهمة الملقاة على عاتقهم. اللهم، اجعل أيماننا وأعمارنا وساعاتنا وسنوات حياتنا غنيمةً لنا، ولا تجعلها حسرةً علينا. اللهم، احشر أرواح الشهداء الطيبة والروح الطاهرة للإمام العظيم مع أوليائه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

(1) سورة محمد، الآية 7.

(2) سورة الحج، الآية 40.

تعين الإمام الخامنيّ قائد الثورة
آية الله هاشمي الشاهرودي رئيساً لمجمع
تشخيص مصلحة النظام



المناسبة: تعيين آية الله هاشمي الشاهرودي رئيساً لمجمع تشخيص مصلحة النظام

المكان: طهران



الزمان: 1396/05/23 هـ.ش.

1438/11/21 هـ.ق.

2017/08/14 م.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أحمد الله العليم القدير أن وفق، بعونه وعنايته، مجمع تشخيص المصلحة، للنهوض بمهامه الخطيرة والنجاح في أدائها، وأن تمكّنت هذه المؤسسة الدستورية من لعب دور فاعل في إدارة البلاد، على مدى أكثر من ربع قرن. أرى من الواجب أن أشكر كافة الأعضاء والقائمين على هذه المؤسسة، وأن أحيي ذكرى الراحلين عنها، خاصة سماحة الشيخ هاشمي رفسنجاني، الذي كان من أعمدة السياسة في هذا النظام، وتحمل على مدى أعوام ثقل مسؤولية رئاسة هذا المجمع، وأذكر أيضاً حجة الإسلام والمسلمين سماحة الشيخ الطبسي، وجناب السيد عسكر أولادي، وجناب الدكتور حسن حبيبي (رحمة الله عليهم). الآن، ومع بداية مرحلة جديدة لهذه المؤسسة، استناداً إلى التجارب القيمة المتوفرة، بات واضحاً أنه من الضروري إجراء تغييرات في البنية والمضمون، وهي بشكلٍ أساسي عبارة عن:

- تنظيم مجموعة السياسات الشاملة، وإعادة النظر في العناوين وعملية تحديدها وتنسيقها.
 - تنظيم عملية الإشراف على تطبيق السياسات.
 - تعيين آلية مناسبة لتقييم فعالية ومدى تأثير السياسات.
 - خلق انسجام وترابط وثيق في النظام التنظيمي والإداري، وتركيز البرامج وفق النظام الداخلي المتفق عليه.
 - تسريع عملية تشكيل الهيكلية، وحذف الأقسام غير الضرورية.
- توجد أيضاً تغييرات إصلاحية أخرى، سيكون من الضروري إحداثها أثناء العمل، وفي ظلّ النظرة الدقيقة للعاملين ومرونة الأنظمة، وسيستفاد منها إن شاء الله.
- نظراً لما تقدّم من كلام، أعيّن آية الله الحاجّ السيد محمود هاشمي الشاهرودي رئيساً، وجناب السيد محسن رضائي أميناً لمجمع تشخيص مصلحة النظام، والأشخاص الاعتباريين والطبيعيين الذين ستلي أسماؤهم على مدى دورة تستمرّ خمسة أعوام:

الأشخاص الاعتباريون:

- (أ) رؤساء السلطات الثلاث
 (ب) فقهاء مجلس صيانة الدستور
 (ج) رئيس هيئة الأركان العامة للقوات المسلّحة الإيرانية
 (د) أمين المجلس الأعلى للأمن القوميّ
 (هـ) الوزير أو رئيس الجهاز الذي يكون موضوع البحث متعلّقاً بمسؤوليته
 (و) رئيس اللجنة المختصّة من مجلس الشورى الإسلاميّ بموضوع البحث

الأشخاص الطبيعيون:

آيات وحجج الإسلام:

الحاجّ السيّد محمود هاشمي الشاهرودي، الحاجّ الشيخ أحمد جنّتي، السيّد أميني نجف آبادي، السيّد موحد كرماني، السيّد ناطق نوري، الحاجّ الشيخ حسن صانعي، السيّد محسني أجه اي، السيّد مجتهد الشبستري، السيّد إبراهيم رئيسي، السيّد درّي نجف آبادي، السيّد محمّدي عراقي، السيّد مجيد أنصاري، السيّد مصباحي مقدّم.
 والسادة:

السيّد غلام رضا آغا زادة، السيّد علي آغا محمّدي، السيّد محمود أحمددي نجاد، السيّد محمّد جواد ايرواني، السيّد محمّد رضا باهنر، السيّد أحمد توکلي، السيّد سعيد جليلي، السيّد غلام علي حدّاد عادل، السيّد داوود دانش جعفري، السيّد برويز داوودي، السيّد محسن رضائي، السيّد محمّد صدر، السيّد محمّد حسين صفارهرندي، السيّد محمّد رضا عارف، السيّد محمّد فروزنده، السيّد حسن فيروز آبادي، السيّد محمّد باقر قاليباف، السيّد حسين محمّدي، السيّد حسين مظفر، السيّد مصطفى مير سليم، السيّد محمّد مير محمّدي، السيّد مرتضى نبوي، السيّد علي أكبر ولايتي، السيّد صادق واعظ زادة، السيّد أحمد وحيددي.
 أدعو السادة للمشاركة والإتقان والدقّة في تشخيص المصلحة، كما أدعوهم للصالح والسداد والإنصاف، وأرجو الله، لي ولهم، التوفيق والهداية. من الضروريّ الالتفات إلى النقاط المرفقة مع هذا الحكم.

السيّد عليّ الخامنئيّ

14 آب 2017م

تعيين الإمام الخامنئي قائد الثورة

العميد دهقان مستشاراً للقائد العام للقوات المسلحة في مجال الصناعات الدفاعية وإسناد القوات المسلحة



المناسبة: تعيين العميد دهقان مستشاراً للقائد العام للقوات المسلحة في
مجال الصناعات الدفاعية وإسناد القوات المسلحة
المكان: طهران



الزمان: 1396/05/29 هـ.ش.

1438/11/27 هـ.ق.

2017/08/20 م.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

العميد حسين دهقان

نظراً لتجارب جنابكم المؤثرة في المجالات الدفاعية، خاصة في المجال الصناعي،
أعينكم في منصب مستشار قيادة القوات المسلحة العامة في مجال الصناعات الدفاعية
وإسناد القوات المسلحة.
من المنتظر منكم الرصد المستمر للأبحاث العلمية، وتطوير التقنيات الدفاعية، وتقديم
المقترحات التي تُؤوّل إلى ارتقاء القدرات وتعظيمها.

السيد علي الخامنئي

2017/8/20

تعين الإمام الخامنئيّ قائدنا
اللواء الموسويّ قائدًا لجيش الجمهوريّة
الإسلاميّة في إيران



المناسبة: تعين اللواء الموسويّ قائدًا لجيش الجمهوريّة الإسلاميّة في إيران

المكان: طهران



الزمان: 1396/05/30 هـ.ش.

1438/11/28 هـ.ق.

2017/08/21 م.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

العميد السيّد عبد الرحيم الموسويّ

نظرًا لتقيّدكم وجدارتكم وتمتّعكم بالتجارب، أقوم بترقيتكم لدرجة لواء، وأعيّنكم في منصب القيادة العامّة لجيش الجمهوريّة الإسلاميّة في إيران. مع الالتفات إلى احتواء الجيش على مخزون كبير من القوّات البشريّة المؤمنة والفاعلة، والتجارب في فترة الحرب المفروضة، من المتوقع أن يتمّ خلال مرحلة قيادتكم، من خلال أتباعٍ منهجٍ ثوريٍّ وتطويريّ، الارتقاء بالقدرات والجهوزيّة العسكريّة، والتسامي على مستوى الروح والبصيرة، وأن يتمّ تسريع عمليّة تأمين الحاجات المعيشيّة، والتأزر مع سائر القوّات المسلّحة، وأن يتمّ العبور بالجيش به نحو ما يليق به. أتقدّم بالشكر والتقدير لمساعي اللواء عطاء الله صالح المخلصة طوال فترة خدمته، وأسأل الله -عزّ وجلّ- التوفيق للجميع.

السيّد عليّ الخامنئيّ

2017/8/21

تعيين الإمام الخامنئي عنه
اللواء صالحه نائب رئيس هيئة الأركان العامة
للقوات المسلحة



المناسبة: تعيين اللواء عطاء الله صالحه في منصب نائب رئيس هيئة الأركان
العامة للقوات المسلحة
المكان: طهران



الزمان: 1396/05/30 هـ.ش.
1438/11/28 هـ.ق.
2017/08/21 م.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللواء عطاء الله صالحى

أتقدّم من جنابكم بخالص التقدير؛ لخدماتكم المخلصة في قيادة جيش الجمهورية الإسلامية في إيران. بناءً على اقتراح رئيس هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة، ونظراً لسوابقكم وتمتعكم بتجارب قيّمة في مجالات القيادة وهيئة الأركان، أعينكم نائباً لرئيس هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة .

أتقدّم من العميد السيّد عبد الرحيم الموسويّ بخالص التقدير لمساعيه وجهوده. أسأل الله - عزّ وجلّ - التوفيق للجميع.

السيّد عليّ الخامنئيّ

2017/8/21

كلمة الإمام الخامنيّ عليه السلام

ففي لقاء المسؤولين عن إقامة مؤتمر تكريم ذكرى آية الله السيّد آقا نجفي همداني



المناسبة: إقامة مؤتمر تكريم ذكرى آية الله السيّد آقا نجفي همداني

الحضور: المسؤولون عن إقامة مؤتمر تكريم ذكرى آية الله السيّد آقا نجفي همداني

المكان: طهران



الزمان: 1396/05/30 هـ.ش.

1438/11/28 هـ.ق.

2017/08/21 م.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1)

مرحبًا بكم كثيرًا، أيها السادة الأعزاء والإخوة من همدان. لقد أحييتم معلوماتنا وذكرياتنا عن مدينة همدان وشخصياتها بهذه الكلمات التي ألقيتها، فنشكركم كثيرًا! ثمة فائدتان تحصلان من تكريم ذكرى شخصيات مدينة أو محافظة؛ إحدى هاتين الفائدتين هي تعريف تلك الشخصية، والثانية تعريف تلك المدينة أو المحافظة أو المنطقة. إنكم، عندما تُكرِّمون وتحيون ذكرى المرحوم آقا نجفي همداني، فإنَّ ممَّا يستتبع هذا التكريم استذكُّرُ ذكرى همدان وتاريخ همدان وشخصيات همدان ومميَّزات همدان الكثيرة، واستعراضها أمام المستمعين والمشاهدين كلَّهم، فأنتم في الواقع تُعرِّفون همدان بذلك. وهذه من بركات ذكرى هؤلاء العظماء.

حسنٌ، في همدان، خلال الفترة الأخيرة، كان هناك المرحوم الآخوند ملاً حسين قلي همداني، والمرحوم الحاج الشيخ محمَّد بهاري، والمرحوم السيّد علي عرب -والده- وآخرون، كانوا جميعهم شخصيات بارزة من الناحية العلميَّة، وممتازة أيضًا من النواحي المعنويَّة والعرفانيَّة والسلوكيَّة. هذه من مميَّزات هذه الشخصيات. والواقع أنَّ من امتيازات هذه المدينة أنَّها جمعت هذا العدد كلَّه من الشخصيات البارزة فيها، ممَّن جمعوا بين المراتب العلميَّة -العلميَّة الشائعة في الحوزات، مثل الفقه والأصول والحكمة وما إلى ذلك- وبين المنهج السلوكيِّ والحركة السلوكيَّة وتربية النفس والحركة الأخلاقيَّة. جمعوا بين هذين، وقد كان مصداقهم الأتمُّ في الفترات الأخيرة، المرحوم الآخوند الملاً حسين قلي، ثمَّ تلامذته، إلى أن تصل إلى هؤلاء. لذلك، فهمدان تفتخر بإنجابها لهذه الشخصيات.

وحول المرحوم السيّد آقا نجفي (رضوان الله عليه)، لم أوفِّق للأسف أن تكون لي

(1) في بداية هذا اللقاء، الذي أقيم في إطار اللقاءات الجماعيَّة، تحدَّث حجة الإسلام والمسلمين غياث الدين طه محمَّدي ممثِّل الوليِّ الفقيه في محافظة همدان ورئيس مجلس إقامة المؤتمر، وتحدَّث أيضًا السيّد عباس صالح وزير الثقافة والإرشاد الإسلاميِّ ورئيس مجلس التخطيط للمؤتمر، والسيّد محمَّد ناصر نيكيخت محافظ همدان وقائم مقام رئيس مجلس إقامة المؤتمر، والسيّد محمَّد كاظم حجازي الأمين العام للمؤتمر.

آية جلسة معه، وأن ألتقيه وأزوره عن قرب، لم يحصل هذا الشيء لي. لكنني كنت أعرفه عن بعد على كل حال. وهذان الكتابان اللذان ذكروا اسميهما، وأحدهما تفسير اسمه «الأنوار المتألقة»، والثاني «شعاع متألق من أصول الكافي»، وهو في الواقع كتاب أحاديث. لقد أرسلوا لنا هذين الكتابين، وكنت أراجعهما بعض الأحيان، وقد كان المؤلف رجلاً عالمًا وصاحب رأيٍ وصاحب قلمٍ في الفارسيّة، وهذا شيء مهمّ. لقد قلتُ مرارًا: إنّ المرحوم المجلسي، بما له من مقام سامٍ، كان يرى من واجبه أن يكتب كتبًا بالفارسيّة. إلى جانب بحرٍ عظيمٍ، مثل كتاب «البحار»، الذي كان بحقٍ محيطًا، كانت هناك كتبٌ مثل «حقّ اليقين» و«حياة القلوب» بالفارسيّة؛ لكي ينتفع منها الناس. حسنٌ، أما كم استطاع المرحوم السيّد آقا نجفي أن يأخذ بعين الاعتبار الأدبيات المعاصرة في هذه الكتب التي كتبها باللغة الفارسيّة، فهذا بحثٌ آخر -وإذا كان هناك نقصٌ في هذا المجال، كما تفضّلتُم بالقول⁽¹⁾، فحلُّ هذه المشكلة يتلخّص في أن يقوم عددٌ من فضلاء قمٍّ ومن طلبة العلوم الدينيّة في قمٍّ باستخراج الملاحظات الدقيقة والمهمّة، وتبديل أدبيات هذه النصوص - لكنّ المهمّ هو هذا الحافز؛ حافز أن يكون الإنسان مع الناس، ومشاركة هذا الذهن الفعّال النشاط الزاخر بالمضامين مع الناس، وهذا ما أثبتته المرحوم السيّد آقا نجفي، أعلى الله -تعالى- من درجاته ومقاماته إن شاء الله.

كان المرحوم السيّد آقا نجفي همداني، من حيث السلوك الروحيّ والعرفانيّ، رجلاً ورعًا مؤمنًا. ولكنّ الشيء الذي يلفت نظر الإنسان كثيرًا ويتألّق أمامه بشدّة، إلى جانب هذا كله، هو سلوكه الثوريّ!

لقد كان سماحته، من حيث السلوك والجوانب المعنويّة، تلميذ والده وأساتذة آخرين في النجف؛ المرحوم السيّد القاضي⁽²⁾، وربما آخرين. وكان، علميًا، تلميذ المرحوم النائيني⁽³⁾ والمرحوم الحاجّ الشيخ محمّد حسين⁽⁴⁾ وآخرين. والحقّ يُقال، إنّه بذل كثيرًا من الجهود، وسمعتُ أنّ له دورة تقريرات. في ذلك الحوار⁽⁵⁾ نفسه الذي أشار له السيّد صالح، وقد

(1) الأمين العام للمؤتمر.

(2) آية الله السيّد علي القاضي الطباطبائي.

(3) آية الله محمّد حسين الغروي النائيني المشهور بالميرزا النائيني.

(4) آية الله الشيخ محمّد حسين الغروي الأصفهانيّ.

(5) إشارة وزير الثقافة والإرشاد الإسلاميّ إلى أنّ مجلّة «حوزة» أجرت مع السيّد آقا نجفي همداني حوارًا في عقد الثمانينيّات من القرن العشرين، ونُشر في أحد أعدادها.

قرأتُ ذلك الحوار ورأيتُه، يظهر أنَّه يقول هناك: إنَّني حضرتُ دورةً من دروس الأُصول عند الشيخ النَّائيني، وعرضتُ كتاباتي عليه، وهذا شيءٌ قيِّمٌ. أي إذا كان مثل هذا الشيء موجوداً الآن وجاهزاً وفي متناول الحوزات العلميَّة، فهو شيءٌ قيِّمٌ من الناحية العلميَّة، وهو جزءٌ من ثروتنا العلميَّة والأُصوليَّة. حسنٌ، هذه هي مرتبته من الناحية العلميَّة.

ومن حيث السلوك الروحيِّ والعرفانيِّ كان -والحقُّ يُقال- رجلاً ورعاً مؤمناً. ولكنَّ الشيء الذي يلفت نظر الإنسان كثيراً ويتألَّق أمامه بشدَّة، إلى جانب هذا كلُّه، هو سلوكه الثوريِّ. خلال فترة الجبهات والحرب، قدِّمتُ إلى همدان مرَّةً أو مرَّتَيْن، وقد كان هو والمرحوم السيِّد تألَّهي⁽¹⁾، هذان الشيخان العالمان، كانا على علاقةٍ وطيدةٍ وطيبةٍ بالشباب المتوجَّهين إلى جبهات القتال، وكأنتهما كانا جزءاً منهم. وكانوا يقولون لنا دوماً، وقد سمعنا هنا من الأصدقاء ذوي الصلة بهمدان ونقلوا لنا، وأظنُّ أنَّهم نقلوا لنا هناك أيضاً، بأنَّ هذين الرجلين الجليلين كانا بمثابة مرجعين لشباب الجبهات، سواء مسجداهما أو صلاتاهما، أو منزلاهما، أو في لحظات الذهاب إلى الجبهات. هذا شيءٌ مهمٌّ جدًّا، أن يكون الشخص، وهو في هذه السنِّ، وبهذه الدرجات والمراتب العلميَّة، غيرَ غافلٍ عن قضايا الساعة المهمَّة. بعضهم كان غافلاً عن قضية عصره المهمَّة، ألا وهي هجوم العدوِّ وتهديده للبلاد وتهديده للشعب والثورة والنظام وكلِّ شيء. بعضهم كانوا غافلين عن هذه القضية. وانتباه هذا الرجل لهذا المعنى، وتكريمه لهؤلاء الشباب، أعتقد أنَّه محطة بارزة جدًّا في مسيرته. على كلِّ حال، نشكركم جزيل الشكر أيُّها السَّادة، على إحيائكم الاسم المبارك لهذا الإنسان الجليل وتكريمكم ذكراه. ومن المناسب أن يُصار إلى الشيء نفسه بالنسبة للمرحوم السيِّد تألَّهي والآخرين من محافظة همدان. وقد ذكر سماحة السيِّد محمَّدي بعض الأسماء، لكنَّهم أكثر من هذا، ومنهم مثلاً المرحوم الآخوند الملا علي نهاوندي صاحب «تشريح الأُصول»، وهو فقيه وأُصوليٍّ وعالم بارز من الطراز الأوَّل من محافظة همدان، من منطقة نهاوند. وثمَّة، من هذا القبيل، شخصيات بارزة من همدان، لو أُريدَ أن تُقام مراسمٌ تكريم بالترتيب، فكما قلنا: هذا التكريم ليس لأولئك الأجلَاء، وليس إحياءً لأسمائهم فقط بل هو تكريمٌ لهمدان، هذه المنطقة المنجبةٌ للعلم والعلماء. أعلى الله

(1) آية الله الشيخ محمَّد هادي تألَّهي.



من درجاتهم إن شاء الله، ورفع من درجاتكم الدنيوية والأخروية. وأخال أن أحد أبنائه⁽¹⁾، وهو حاضرٌ هنا، كان يتعاون مع مؤسّساتنا عندما كنّا في رئاسة الجمهورية، هكذا يبدو لي. والسيد أنصاري⁽²⁾ حفيده. حفظكم الله إن شاء الله.

الإخوة الهمدانيون الذين يريدون تكريم ذكرى المرحوم السيد آقا نجفي! ليتنبهوا إلى حسن الذوق وإنجاز العمل بطريقة فنية وعقلانية. أحياناً نبذل الجهود، لكنّ النتائج لا تكون مؤثرة كما ينبغي. (اعملوا على أن) لا يكون الأمر هكذا. فكّروا ما استطعتم، وأنجزوا الأعمال بذكاء ودقّة وعقلانية، وبطريقة فنية، حتى تكون مؤثرة، إن شاء الله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

(1) السيد محسن عرب زاده المعاون الإداري المالي لمؤسسة رئاسة الجمهورية خلال فترة رئاسة جمهورية الإمام الخامنّي.

(2) حجة الإسلام الشيخ مهدي أنصاري حفيد المرحوم آقا نجفي همداني لابنته.

كلمة الإمام الخامنئي عليه السلام

ففي لقاء وفود من الناشطين في العمل الثقافي من محافظتي «يزد» و«همدان»



المناسبة: لقاء وفود من الناشطين في العمل الثقافي من محافظتي «يزد» و«همدان»

الحضور: وفود من الناشطين في العمل الثقافي من محافظتي «يزد» و«همدان»

المكان: طهران



الزمان: 1396/05/30 هـ.ش.

1438/11/28 هـ.ق.

2017/08/21 م.



الشهيد «محسن حججي» هو نموذج من تفتح جيل الشباب المؤمن

إنَّ شبابنا اليوم معرّضون لمضارّ الإعلام المؤذي. نحن نعرف هذا ونعترف بوجوده، هذا واقع موجود. تأتي الأصوات من كلّ حدبٍ وصوب، أصواتٌ مزلّلة تطرق المسامع، وهذا الشابُّ في وسط الميدان، محاطٌ بهذه الأصوات وهذه الصور المخادعة والمغرية. هذا الشابُّ بحاجة إلى شاخص يُقدّم إليه. بإمكان الجمهورية الإسلامية والنظام الإسلاميّ تقديم هذا الشاخص. يجب الانتباه والالتفات بدقّة! فعندما نتكلّم عن احتمال انحراف جيل الشباب، يجب علينا أيضًا أن نتكلّم عن القابليّات وإمكانِ هداية جيلِ شبابٍ مؤمنٍ وتفتحهِ، هكذا هو الوضع حاليًّا في نظامنا. انظروا! هذا الشهيد العزيز، الشهيد حُجّجي⁽¹⁾، الذي استشهد مؤخرًا، إنّه شابٌّ من شباب اليوم، هو شابٌّ في الخامسة والعشرين من العمر؛ أي إنّ هذا الإنترنت وكلّ مواقع التواصل الاجتماعيّ وكلّ نوافذ الإغراء الصوتيّ والتصويريّ وما شابهه قد أحاطت به، تمامًا كما أحاطت بآلاف الشباب الآخرين، لكنّه نشأ وأصبح بهذا الشكل. بالتأكيد، فإنّ الله -تعالى- قد جعل الشهيد «حُجّجي» اليوم حُجَّةً أمام أنظار الجميع، لكن هناك الكثير من الناس والشباب ممّن يتحلّون بهذا الإحساس وهذا الدافع وهذا الإيمان. ينبغي عدم التقليل من شأن هذه البراعم الثوريّة والإسلاميّة الجديدة، هؤلاء الشباب يتمتّعون بقيمة عالية جدًّا، يجب تكريمهم ومعرفة قدرهم. تصلني، أنا العبد، رسائل كثيرة، عن طريق «وحدة التواصل الشعبيّ»، للمشاركة على جبهات الحرب. أين هي جبهات الحرب؟ في سوريا، في حلب! هكذا يرسلون الرسائل باستمرار، يتوسّلون. بعضهم يكتب بنفسه راجيًا، وبعضهم يكتب والداه: «ابننا يصرّ ويضغط للذهاب، ويفعل كذا وكذا، ولا يقرّ له قرار، أرسلوه للمشاركة في القتال!» هذه ظواهر لا تُصدّق؛ أي إنّ

(1) الشهيد «محسن حُجّجي»، من قوَّات الدفاع عن الحرم، وقد استشهد على أيدي عناصر «داعش» بعد يومين من وقوعه في الأسر في معارك على الحدود بين سوريا والعراق.

هذه الوقائع، لو حدثت في زمان آخر، ولم نكن نحن حاضرين فيه، ونُقِلت لنا، فليس من السهل أن نصدّقها، لكنّها تحدث الآن في زماننا. ما هو هذا العامل الذي يودّي بالشابّ إلى عشق الجهاد، وعشق الدفاع عن القيم، فيترك زوجته وحياته وولده وأباه وأمّه، ويتخلّى عن راحته وعمله، وينسلخ عن كلّ شيء، ويهاجر إلى خارج الحدود على بُعد آلاف الكيلومترات؛ ليحارب العدو؟ يجب عدم تجاهل هذه الظواهر. وبما أنّهم قد ذكروا اسم «المفاخر الثقافيّة»، وكذلك بما أنّ السادة ووزير الإرشاد المحترم (وزير الثقافة)⁽¹⁾ حاضرون هنا، فمن الضروريّ واللّازم أن أوصي السادة الذين لهم دور في أعمال الإرشاد والمسائل الثقافيّة وما شابه، بأنّ ينتبهوا ويهتمّوا جيّدًا بهذه النقطة: إنّ أهمّ واجباتنا اليوم هو أن نقوّي هذه الروحيّة لدى الشباب والجيل الشابّ. إنّ كُنّا من دعاة الأخلاق، فإنّ علينا تقويّة هذه الروحيّة الثوريّة لدى الشباب. فالأخلاق أيضًا يمكن ترسيخها لدى الشباب، ببركة الروحيّة الدينيّة والثوريّة. الأخلاق من دون الدين، ومن دون التقوى، الأخلاق من دون الروحيّة الثوريّة والحركة الجهاديّة والرغبة بالجهاد في سبيل الله، لا تظهر ولا تترسّخ أصلًا، وإن وُجِدَت، فستكون بلا عمق. إنّ علينا أن نبذل جهودنا اليوم في سبيل تربية الشباب تربيةً دينيّةً وثوريّةً، وأن نقوّي هذا التيار العظيم لقوى الثورة، والموجود -لحسن الحظّ- في أوساط الشباب. فلنمنحهم الأمل، فلنعطهم الدعم، ولنقوّه هذا التيار، فلا يكون الوضع أن يجري إضعاف التيار الثوريّ وتقوية التيار المقابل له؛ يجب ألا يقع أمر كهذا، لا في أجواء الجامعة، ولا في أجواء الإعلام الدينيّ، ولا في الأجواء الثقافيّة وما شابه.

(1) السيّد عبّاس وزير الثقافة والإرشاد الإسلاميّ.

كلمة الإمام الخامنيّ عنه
ففي لقاء عائلة الشهيد السيّد أسد الله لاجوردي
وجمع من عوائل الشهداء



المناسبة: الذكرى السنوية لشهادة السيّد أسد الله لاجوردي وجمع من الشهداء
الحضور: عائلة الشهيد السيّد أسد الله لاجوردي وجمع من عوائل الشهداء
المكان: طهران



الزمان: 1396/06/01 هـ.ش.
1438/12/01 هـ.ق.
2017/08/23 م.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1)

تليق به الشهادة

هذا المصير المفعم بالفخر، الذي لقيه السيّد لاجوردي⁽²⁾، باعثٌ على حسرة وغبطة جميع الذين سلكوا هذا الطريق. حسنٌ، أنا العبد قد تأثرت كثيراً لشهادة السيّد لاجوردي! إن رحيله كان خسارةً كبيرةً بالنسبة إلينا؛ إنسان مؤمن، فعّال، صادق، وأصيل، راسخ في ساحات الثورة والنضال. إن أمثاله هم قلة نادرة وفرصة ثمينة ومغتمة في الواقع، خسارته صعبة. ولكن، في الوقت نفسه، أعتقد أنه من المؤسف أن يرحل السيّد لاجوردي من الدنيا بشكل آخر غير الشهادة! ذلك الإنسان، المقاتل الصلب والفولاذي، صاحب النيّة الصادقة والتاريخ الحافل بالنضال، لقد كان جديرًا بالشهادة حقًا، وأهلًا لمقام الشهادة السامي. وأنتم يا زوجة الشهيد ويا أبناءه، اعلموا - وبالطبع أنتم تعلمون، وأنا أدري بأن هذه المعارف واضحة ومعلومة بالنسبة إليكم - بأننا نغبط هذا الشهيد على حاله. وفي الحقيقة، إن كل واحد منا - أنا العبد ورفاقي الذين يشاركونني في هذه الفكرة يقينًا - إن علم بأنه يستطيع الوصول إلى هذا المصير، بعمل ما أو حركة معينة أو أيّ ثمن من أيّ نوع، فإنه لن يتوانى أبدًا، ولن يتردد لحظة واحدة في دفع ذلك الثمن؛ للحصول على مصيرٍ مشرفٍ كهذا! الشهادة هي مقام رفيع وثمان جددًا. وخلاصة القول: إن صفوة المحضر الإلهي وخاصته يصلون إلى مقام الشهادة؛ أي إن ما أريد قوله، إضافةً إلى أن الشهادة بذاتها هي وسيلة للقرب إلى الله، فإن الإنسان يحتاج إلى ذخيرة عالية

(1) تمّ نشر نصّ الكلمة لأول مرة في 23 آب 2017، بمناسبة الذكرى السنوية لشهادة السيّد أسد الله لاجوردي وجمع من الشهداء في 23 آب 1998م على أيدي منظمة منافقي خلق الإرهابية. شارك في هذا اللقاء عوائل الشهداء: السيّد أسد الله لاجوردي، وأصغر رئيس إسماعيلي، وزين العابدين مسعودي، وجمع من عوائل شهداء جمعية «المؤتلفة الإسلامية».

(2) السيّد أسد الله لاجوردي المدعي العام السابق لمحاكم الثورة الإسلامية والرئيس السابق لمنظمة السجون ومن أعضاء «جمعية المؤتلفة الإسلامية»، وقد اغتالته منظمة «مجاهدي خلق» (المنافقين) في مكان عمله في «بازار طهران»، بتاريخ 1377/06/01 هـ. ش (1998/08/23م).

من القرب الإلهي للوصول إلى الشهادة. من دون هذه المقدمة اللازمة، لن يصل أحد إلى مقام الشهادة.

مناضل فولاذي، صلب، صادق، ومستقيم!

بالتأكيد، فإن جهود الشهيد لاجوردي لا يمكن وصفها وتبيينها. أنا نفسي عندما أتذكر معرفتي بالمرحوم الشهيد -أظن بأنني تعرّفت إليه عن قرب وبشكل قويّ منذ أواسط الأربعينات هجريّ شمسيّ [الستينات ميلاديّ]، ولا أذكر أيّ سنة بالتحديد، ولكنني كلما تذكرته - أراه في حال نضال صادق. لا أزال أذكر أنّ أحداثاً جرت في ذلك الزمان، وأنّ المرحوم لاجوردي وأولئك الشباب قاموا بهجوم على أحد الأماكن. قبل ذلك كان في السجن، بعدها أُعيد اعتقاله لفترة. بين مجموعة أصدقائنا الخاصّة، كان يُقال عنه: هذا الرجل هو رجلٌ فولاذيٌّ! رجلٌ لا يعرف معنى التعب. هذه الصورة التي كانت في أذهاننا عن السيّد لاجوردي؛ صورة إنسان لا يتعب ومجاهد صادق ومستقيم. بالطبع، كان لنا في ذلك الزمان أصدقاء كثير، والصادقون المؤمنون وثابتو الأقدام لم يكونوا قلةً بينهم، لكنّ المرحوم لاجوردي كان شخصيّة بارزة ومميّزة.

قائم لله، خادم، بعيد عن الجاهة

وهكذا كان أيضًا بعد انتصار الثورة. منذ انطلاق الثورة، وحتى لحظة شهادته، تحرّك على الطريق الصحيح والصراط المستقيم، ولم ينحرف عنه قيد أنملة. كان يقوم بعمله لله، ولم يكن من أهل التظاهر وحبّ الظهور، كان يقبل بالعمل لله، ويقوم به لله؛ ولهذا لم يكن يتردّد ولا يساير ولا يماشي أحدًا. بعض الأشخاص، أثناء تصدّيهم للعمل، يمكن أن يراعوا جهات معيّنة، أو يقلقوا على حيثياتهم وماء وجههم، لكن هناك من لا تأخذه لومة لائم، ولا يراعي اعتبارات كهذه، وشهيدنا العزيز -الشهيد لاجوردي- هو من هذا النوع، لم يكن ليتأثر بكلام هذا وذاك، ولا ليهتمّ بوجاهته عند هذا وذاك، ما كان يهّمه هو محض «الخدمة». الحقيقة أنّ إخلاصه كان إخلاصًا رفيع المستوى.

دور الزوجة مساعدٌ ومستمرٌ

كذلك يجب عليّ أن أشكر زوجته -السيّدة المحترمة- والتي كانت رفيقته في هذه المراحل كلّها. إنني أعلم جيّدًا، لو لم تكن معه زوجةً تشاركه في الفكر وحمل المسؤولية، فإنّ بقاءه على النهج الصحيح وبهذا الثبات، لم يكن بالأمر السهل. لقد تحمّلتا معًا تلك

الصعاب كلها، وحملت ما سويًا تلك العذابات كلها، والآن تتحملين أنتِ وباقي أفراد الأسرة مشقةً إضافيةً؛ أي إنه عندما استشهد، فإنه قد ارتاح وانتهت مهمته -فضاله انتهى عند شهادته- ولكن نضال أقرباء الشهيد ورفاقه مستمرٌ، وعليهم أن يتابعوا الجهاد بذلك الصدق والإخلاص نفسه. إنه امتحانٌ إلهيٌّ كبير! أقول هذا لكم، وكذلك لزوجة الشهيد إسماعيلي، ولأبنائه، وأهله، وكذلك لأسرة الشهيد مسعودي أيضًا. بعد شهادة الشهيد ورحيله إلى تلك النشأة الأخرى، قد حان دوركم للاستمرار والمتابعة، على الرغم من أنكم كنتم بالفعل وسط ميدان النضال وصعابه. نأمل أن يعينكم الله - سبحانه وتعالى -.

الثورة لا تستغني عن الصادقين

اليوم أيضًا هو زمن النضال. فالثورة، في الحقيقة، لم تكن، في أي وقت من الأوقات، مستغنيةً عن الصادقين من الرجال والنساء، والذين يعملون ويبدلون الجهود في سبيل الله. ولا يُقال لأيِّ جهدٍ بأنه نضال، فالنضال عبارة عن بذل جهدٍ في مواجهة عدوٍّ، حيث يوجد المانع والعائق، والسعي الذي يتطلب تحمُّل المشاق والصعاب يُقال عنه نضال. معنى الجهاد في اللغة العربيَّة، وفي اصطلاح القرآن والحديث، هو بالضبط ما نقول عنه نضال، وكلمة «مبارزه» باللغة الفارسيَّة. وبالتأكيد، يوجد نوع من الجهاد هو الجهاد المسلَّح، ويتمُّ في ميادين الحرب، لكن هناك أنواع أخرى من الجهاد أيضًا، ويعادلها في اللغة الفارسيَّة كلمة «النضال». اليوم يوم النضال، كما كانت هذه السنوات العشرون سنوات نضال؛ والسبب هو أن العدوَّ حاضرٌ وحيٌّ فعَّالٌ في مواجهتنا، لم يغب العدوُّ أبدًا عن الساحة، ولن يغب لاحقًا أيضًا. من الواضح والمعلوم أنَّ الإنسان، وفي الطريق الصحيح، طريق الحقِّ وسبيل الله، لن يشاهد الساحة خاليةً من العدوِّ. حسنًا، هذا ما تعلَّمنا إيَّاه تاريخ البشريَّة وفلسفة وجود البشر وفلسفة الأديان بالأصل. العدوُّ حاضرٌ في الساحة، وناشطٌ بقوة. لقد خطَّ الأعداء منذ السنوات الأولى لانتصار الثورة، ووضعوا برامج طويلة المدى، وخلال أحداث الثورة المتعدِّدة ومجرياتها، كانوا يقظين ومنتبهين، عملوا وتحركوا وقتلوا وخطَّطوا وجهَّزوا الأرضيَّة للاستفادة منها. والآن، هم يخطِّطون ويضعون البرامج للغد والمستقبل أيضًا، وليست المسألة أنَّ المواجهة مع العدوِّ محصورة بزماننا الحاضر فقط.





هدف العدو ضرب الحقيقة المنيرة المتألقة

إن هدف العدو هو عبارة عن [ضرب] تلك الحقيقة المنيرة المتألقة، التي استطاع إمامنا الجليل وهذا الشعب العظيم، من خلال تلك المجاهدات كلها، أن يحققوها ويجسدوها في الخارج؛ أي ذلك الإسلام الأصيل، الإسلام الحي واليقظ، إسلام مسلمي صدر الإسلام، وليس إسلام الجمود والركود والكسل والاستسلام. إن هدف الأعداء هو مواجهة هذا الإسلام. وطالما هذا الإسلام موجود داخل البلاد، فسيعارضونه ويحاربونه. وبالطبع، هناك الوجه الآخر من العملة، وهو أنه طالما هذا الإسلام موجود بيننا، فإن القوة والنشاط والحياة ستتضاعف فينا يومًا بعد يوم، هذا الأمر موجود أيضًا؛ أي إن ما يخلق لنا العداء، هو نفسه يهبنا القوة! وليس الأمر أن نفكر مثلاً بأن هذا الإسلام يخلق لنا الأعداء إلى هذه الدرجة، فلنضعه جانبًا ولنتابع حياتنا بشكل مريح! كلاً، فعندما يغيب هذا الإسلام، سيأتي العدو ويتسلط علينا، تمامًا كما كان الوضع قبل الثورة. حينها، كان هذا العدو نفسه، ولكنه كان فاتحًا -عدو تسلط وهيمن على الديار والأرض والمقدّرات، وجلس مرتاحًا يذهب ويتحكّم بكل شيء- وإلا فإن العدو لا يخرج من الساحة؛ لأنّ لديه أطماعًا، فهو يعدّ الأرضية المناسبة ليستغلها ويعمل لتحقيق أهدافه. لكن هذه القوة الإسلامية، وهذه القدرة الإسلامية، هي التي نهضت وكفّت أيدي العدو، الذي يحاول الآن جاهدًا لكي يعود للوضع السابق. ما يمنع من عودة تسلط العدو هو روح الإسلام هذه، الروح الإسلامية هذه، هو هذا الإيمان. وعليه، فإننا حين نلاحظ بأن العدو يواجه تلك النقطة الأساسية والأصلية لدينا، ويتعرّض للعمود المركزي لخيمة الثورة؛ أي الإيمان، فذلك لأنّه يخسر ويتأدّى من هذا القسم -إيمان الناس- أكثر من أيّ عنصر أو عامل آخر من العوامل المشكّلة لوجود هذا الشعب؛ العدو يركّز على إيمان الناس. لذلك، على الجميع بذل الجهود للمحافظة على هذه القاعدة القائمة على هذا الإيمان.

ناضلنا بغربة، واليوم نناضل بقدرة

يمكننا اليوم أن نناضل بنحو أفضل من مرحلة ما قبل ثلاثين سنة. يومها كنّا نناضل بغربة، أمّا اليوم، فيمكننا النضال بقدرة [باقتدار]. وعليه، فإنّ إمكان الانتصار واحتماله قد تضاعف اليوم آلاف الأضعاف عمّا كان حينها. الحمد لله، نحن نناضل أيضًا، ولدينا انتصارات، ولا إشكال لدينا. بالطبع، يجب الانتباه إلى مكائد العدو وحيله، حيث يريد العدو أن يضعف إيماننا، يريد أن ينتزع منّا الأمل، يريد لنا أن نتشأم بالنسبة إلى المستقبل، يريد العدو أن

يزرع فينا اليأس، ويجعلنا منكسري القلوب، يريد لنا أن نسيء الظنَّ بعضنا بعض، يريد أن يخلق الاختلاف والفرقة بيننا. هذه الخلافات والنزاعات، التي يثيرها بعضهم بين الأجنحة والتيارات بشكل مستمر، تصبَّ في مصلحة العدو، وهي ليست في مصلحتنا أبدًا. من الممكن أن يختلف أخٌ مع أخيه في البيت الواحد حول موضوع، لا مانع من هذا، يحصل أن يختلف رفيقان بعضهما مع بعض حول تفضيل طعام أو تصميم داخليٍّ للمفروشات أو ما شابه، لا إشكال في هذا، لكنهم أهل دار واحد. إن جاء أحدٌ وهاجم هذا الدار، لا يقولنَّ أحدهما للآخر مثلًا: إنني اختلفت معك حول الموضوع الفلاني، كلاً، هما أهل دارٍ مشترك، وعليهما الدفاع معًا، وأن يكونا في خندقٍ واحد. على قوى الثورة اليوم أن تشعر بأنَّها في خندقٍ واحدٍ، على الجميع أن يشعروا بهذا. إذا لم يشعر رفيقنا بهذا، وتصرف على خلاف هذا المقتضى، فهذا لا يسمح لنا بالتصرف مثله؛ إن أخطأ هو، فيجب أن لا نكرّر الخطأ نحن ونفعل مثله. الواجب هو المحافظة على الإيمان، المحافظة على التضامن ووحدة القلوب، المحافظة على ذلك الأمل؛ وهو أملٌ في محله، وليس رجاءً بلا أساس وتوقعًا بلا جذور، بل هو أملٌ حقيقيٌّ ومتناسبٌ مع الواقع بشكل كامل.

خرجنا وسنخرج منتصرين!

لقد أمضينا أوقاتًا صعبةً وظروفًا شاقَّةً، والحمد لله، لقد خرجنا منها منتصرين ومرفوعين الرأس، والأمر كذلك حاليًّا؛ حيث سيخرج المؤمنون من هذه الامتحانات والابتلاءات التي يعتقدون بوجودها ويشعرون بها، بكلِّ عزَّةٍ وقوَّةٍ؛ وسوف تشهدون بأنَّ هذه الثورة ستقدِّم لسنوات متمادية أخرى، من خلال فتح مناطق جديدة من الأجواء العالميَّة والفضاءات الفكرية. بالطبع، نحن لا نعمل لفتح مناطق جغرافية، ولكننا نسعى لفتح مناطق فكرية أخرى. يجب فتح الأجواء العالميَّة، فتح القلوب، يجب تعميق هذه الأفكار أكثر فأكثر في قلوب المؤمنين بالثورة. وهذا ما سيحصل ويتحقَّق، إن شاء الله؛ لأنَّ هناك الكثير من المؤمنين حاليًّا، وسيضاعف عددهم أكثر في المستقبل، وسيتمكَّن هذا الجيل الجديد من الشباب يومًا بعد يوم. يسعى بعضهم، باستمرارٍ، لتخويف [أهل] الثورة من جيل الشباب، والواقع أنَّ هذا الجيل الشابُّ بذاته هو دعامة الثورة وعسكرها، إن شاء الله، هذا الجيل هو الذي ينبغي أن يقوِّي قواعد الثورة، وهذه الدماء الطاهرة - كدماء الشهيد لاجوردي - تمنح العمق؛ إنها تدلُّ على صدق هذا النهج، وتثبت أصالة هذا الخطُّ.

لاجوردي متنعم في عالم الملكوت

على كلِّ حال، الكلام كثيرٌ جدًّا في شكر الشهداء الأعزاء وعوائلهم، والذي إن أردنا أن نقوله كلِّه، لوجب قول الكثير من الأشياء. نسأل الله له علوَّ الدرجات، وأن يحشره مع أجداده الطاهرين -وباليقين هو محشورٌ معهم، ليس عندي أيُّ شكٍّ في أنه الآن يتنعم بالأطياب في محضر القدس، مع خير خلق الله وملائكته، وأنَّ روحه متنعمة هانئة، هنيئًا له! لقد تلقى السيّد لاجوردي ثوابه حقًّا، وروحه اليوم في عالم الملكوت، شاكراً وحامداً لله على أن منحه توفيقاً كهذا، ورزقه موهبةً كبيرةً، وكذلك هم هؤلاء الشهداء الأعزاء الذين استشهدوا معه -سواءً الشهيد إسماعيلي الذي أعرفه عن بعد، وبالطبع كان قد زارني عدّة مرّات، ولكن ضمن وفودٍ حسب الظاهر، ولا أذكر وجهه بدقّة، ولكنني أعرفه من خلال التجمّع الإسلاميّ والمحكمة والخدمات التي قدّمها، والجهود التي بذلها لتصحيح وإصلاح أجواء المحاكم. وللمفارقة، منذ فترةٍ قصيرةٍ، وصلتني رسالة من مجموعته، وكانت بتوقيعه، لعلها منذ حوالي الثلاثة أشهر؛ وكذلك الشهيد العزيز السيّد مسعودي أيضاً -كلّهم متنعمون بالنعمة الإلهية، وينبغي على أسرهم أن يشكروا الله الذي منّ على أعزائهم بهذه النعمة. بالتأكيد، فإنّ رحيل هؤلاء الأعزاء صعبٌ عليكم، لا شكٍّ في هذا، وفقدانهم قاسٍ، ولكن أنتم قوموا بعزاء أنفسكم بتذكّر الألفاظ الإلهية التي حلّت على هؤلاء الأعزاء. نسأل الله أن يوفّقكم ويؤيّدكم جميعاً. لدينا هنا الكثير من الشهداء الأحياء أيضاً، أغلب السادة الحاضرين شهداء أحياء.

إنني أعود لأؤكّد بأنّ هذه الأسر -التي كنّا نعرف بعضها عن قرب، ولا نزال على تواصل معها- لها حقٌّ كبيرٌ في أعناقنا جميعاً، والحقيقة أنّها تحافظ على نور مصباح الشهداء والشهادة وقاداً متوهّجاً.

موفّقون ومؤيّدون إن شاء الله.

كلمة الإمام الخامنئي عليه السلام
ففي لقاء رئيس الجمهورية وأعضاء الحكومة



المناسبة: أسبوع الحكومة في الجمهورية الإسلامية وذكرى استشهاد
الشهيدین رجائي وباهنر
الحضور: رئيس الجمهورية الإسلامية وأعضاء مجلس الوزراء
المكان: طهران



الزمان: 1396/06/04 هـ.ش.
1438/12/04 هـ.ق.
2017/08/26 م.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

استقبل سماحة الإمام السيّد علي الخامنئي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رئيس الجمهورية الإسلامية وأعضاء مجلس الوزراء، وفيما يأتي أبرز ما قاله:

على الرغم من قصر مدّة مسؤوليّتهما [الشهيدين رجائي وباهنر] وعدم إمكانية الحكم بشأن أدائهما التنفيذي، يتمّ استذكار هذين الشهيدين العزيزين بحسن وإجلال؛ وذلك لما يتّسمان به من سماتٍ في شخصيّتها وإدارتهما، كالثورية، الإيمان، والصدق. ضرورة عمل المسؤولين وبذلهم جهودًا مضاعفة؛ من أجل حلّ مشكلات البلاد، معتبرًا اقتصاد البلاد وقضايا الناس المعيشية أكثر قضايا البلاد أهمية.

يتوجّب علينا، ضمن القضايا الدبلوماسية، الافتخار بثورتنا، والشعور بالعزّة عند عملنا وفق الضوابط الوطنية؛ أي الضوابط النابعة من الثورة، كالثبات في وجه الاستكبار، محاربة الظلم، ومعارضة نظام الهيمنة.

الالتزام بالمواقف والتقاليد الثورية يعمل على فرض الشخصية والاحترام على الآخرين، وهذا الأمر لا يتناقض مع ليونة الدبلوماسية ومناوراتها وفنونها. [ينبغي] فتح مظلة الدبلوماسية، لتشمل جميع أقطار العالم، وعدم التركيز على إقامة علاقاتٍ بعددٍ محدودٍ من البلدان.

في مجال الدبلوماسية، يجب العمل بحداقة، بسرعة، ودكاء، ومواكبة التطوّرات اليومية. فلتتصرّفوا في المستقبل كما كان ديدنكم حتّى الآن، وكما صمدتم في وجه الأعداء، بفضلٍ من الله.

[أوصيكم] بامتلاك النية الإلهية من أجل خدمة الناس وحلّ مشكلاتهم، والأنس بالقرآن الكريم، والدعاء. وبوجود امتلاك الروحية الجهادية، وبذل الجهود المضاعفة التي لا تعرف معنى التعب.

بالإضافة إلى مسؤوليّة أعضاء الحكومة المشتركة عن قرارات الحكومة وإجراءاتها، ينبغي عليهم التعاون فيما بينهم والعمل بشكل فريقٍ واحدٍ.

عليكم تحمّل سماع الأصوات المعارضة، وتقبُّل الانتقادات من خلال امتلاك الحلم وسعة الصدر.

عليكم بالتواصل الوثيق مع الناس؛ بهدف فهم حقائق معيشة الناس بشكل أفضل وأعمق. وامتلاك قسمٍ قويٍّ للتواصل الشعبي، والقيام بزيارة المحافظات من الأشياء الجيدة والمفيدة.

على أعضاء الحكومة الجديدة تقوية الروح الشعبيّة، وتجنّب البذخ، وتقديم يد المساعدة للحركات الشعبيّة التطوّعيّة، سواء الثقافيّة منها أو الاقتصاديّة أو الخدميّة، كالمجموعات الجهاديّة والثقافيّة.

ينبغي، فيما يتعلّق باختيار المساعدين ومدراء الأقسام، أخذُ التدبُّن والثوريّة والعمل الجهاديّ والإنتاجيّة بعين الاعتبار عند اختيار هؤلاء الأشخاص، فإذا لم يكن مساعدوكم ومديرو الأقسام والمديريّات عندكم من أصحاب هذه الصفات، فإنّ الأهداف لن تتحقّق. ضرورة تغيير منحنى اقتصاد البلاد من كونه اقتصاداً نفطيّاً يعتمد على مصدرٍ وحيدٍ للدخل، إلى اقتصادٍ منتجٍ وشعبيٍّ، ويجب علينا تخليص الاقتصاد من النفط، وهذا الهدف هو هدْفٌ قابلٌ للتحقيق في ظلّ الإمكانيّات والطاقات والموارد البشريّة التي تمتلكها البلاد.



كلمة الإمام الخامنيّ قده طاب
ففي لقاء جمع من طلاب العلوم الدينيّة
ففي الحوزات العلميّة في محافظة طهران



المناسبة: بدء العام الدراسي الجديد

الحضور: جمع من طلاب العلوم الدينيّة في الحوزات العلميّة في محافظة طهران

المكان: طهران - حسينيّة الإمام الخمينيّ قده



الزمان: 1396/06/06 هـ.ش.

1438/12/06 هـ.ق.

2017/08/28 م.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1)

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا أبي القاسم المصطفى محمد، وعلى آله الأطيبين الأطهرين المنتجبين الهداة المهديين المعصومين، ولا سيما بقية الله في الأرضين.

أنا مسرورٌ جداً لهذا اللقاء، فضلاً عن أنّ مجالسة جمع طلاب العلوم الدينية والتحاور معهم عملٌ محبّبٌ وطيبٌ بالنسبة إلينا. فإنّ المسائل التي طرحت في هذه الجلسة -سواء التي طرحها الأصدقاء هنا وأخذت منهم ملاحظاتهم التي كتبوها؛ لعليّ أتمكّن لاحقاً إن شاء الله من التدقيق فيها أكثر، أو التي وقف عددٌ من إخوتنا الأعزاء وطرحوها كاعتراضٍ أو كمطالبةٍ- هذه الآراء كلّها كانت آراءً جيّدة ومرضية بالنسبة لي.

لِيَغِيْظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ

عندما أنظر إليكم -الشباب وطلاب العلوم الدينية الشباب- أرى الغرسات المزهرة الباسقة لبستان الإمامة والولاية. بحمد الله، فإنّ هذه الغرسات قد استطالت واستوت على سوقها، بعضُها أثمر، بعضُها الآخر يمنح الإنسان ثقةً بأنّها ستثمر. يشعر الإنسان بهذا، من الكلمات ومجمل اللقاء. ﴿وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْحِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْئَهُ فَكَازَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيْظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾ (2). وهذه النقطة الأخيرة مهمّةٌ جداً. إنّ وقوفكم على أرجلكم، ونموّ قاماتكم، وتضاعف رشدكم المعنويّ وقدراتكم المختلفة، تُعجب الزرّاع وتبهّروهم. إنّ الذين نثروا هذه البذور، عندما ينظرون ويرون هذا التقدّم في المجالات المتعدّدة وهذه الأفكار الجديدة وهذه الوجوه المستبشرة، تتناهبهم الدهشة والمسرة! والأهمّ من هذا، ﴿لِيَغِيْظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾، فهذا الازدهار يغضب أعداءكم، وهذا ما ينبغي أن يكون. إذا شاهدنا أنّ سلوكنا بالشكل الذي لا يغضب منا أعداء الدين وأعداء

(1) في بداية هذا اللقاء، ألقى عددٌ من طلبة الحوزات العلميّة في طهران كلمات.

(2) سورة الفتح، الآية 29.



الإسلام وأعداء سيادة القرآن، ولا ينزعجون من وجودنا، يجب أن نشك في كوننا مفيدين. إذا كان أمير المؤمنين بذلك الحزم وتلك الحركة وما شابه، ينبغي أيضاً أن يغضب منه أمثال معاوية وعمرو بن العاص أو غيرهم، وأنتم أيضاً تسيرون في هذا الدرب ﴿لِيَغِيْظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾.

الحمد لله، يشاهد الإنسان أن هناك في الحوزات العلمية حالات نمو بارزة. الأفكار التي ذكرتموها، استمعت إليها بدقة. بالتأكيد، يجب أن أراجعها مجدداً مرة أخرى إن شاء الله، وأنظر وأفكر فيها إذا وفقنا الله، ولكن هذا القدر الذي استمعت إليه الآن، كان بالنسبة لي، مرضياً وباعثاً على الأمل، كان جيداً جداً.

أشير، باختصار، إلى نقطتين أو ثلاث. طبعاً، سجلت هنا نقاطاً وملاحظاتٍ لأطرحها عليكم - سأطرح بعضها إذا سنحت الفرصة إن شاء الله - لكنني أشير إلى نقطتين أو ثلاث نقاطٍ مختصرة.

التوصية الأولى: يجب أن تدرسوا

أولاً، لا تستهينوا بالدراسة. هذه الكلمات التي ألقيتها، وهذه العبارات الجيدة والأفكار الحسنة، لا تعني أنكم درستهم بصورة جيدة، بل معناها أنكم تتمتعون بالتفكير الجيد والبيان البليغ، ولكن هل درستهم وتابعتم تحصيلكم العلمي بصورة جيدة أيضاً؟ لا يمكن من هذه الكلمات الاستنتاج بأنكم درستهم بنحو حسن. يجب أن تدرسوا بصورة جيدة.

كنتُ أدرّس «الرسائل» و«المكاسب» في مدينة مشهد، وكانوا يعتقلوننا بين حينٍ وآخر، ويزجوننا في السجن، وكان تلاميذنا يتفرّقون. عندما كنا نخرج من السجن، كنا نستأنف الدرس مرةً أخرى، ويجتمع الطلاب من جديد، كان شوق النضال وملاحظتهم لحالي - ذلك الضرب المبرح «المميز» الذي كنا نتلقاه يومذاك من جهاز المخابرات - يوجدان أحياناً الشك والتردد تجاه هذا الدرس الذي كنا نلقيه عليهم. تفاصيل ما قاله الشيخ⁽¹⁾ في «المكاسب»، أو ما هو المراد من العبارة في «الكفاية» مثلاً، عندما كنتُ أطرح هذه الأمور، أجد أنهم يُصابون بشيءٍ من الشك والتردد، كنتُ أقول لهم دومًا: يا أبنائي الأعزاء، اعلّموا أنكم إذا لم تدرسوا، فلن تتمكنوا من التأثير على الآخرين بشكلٍ جيد، كنتُ أقول

(1) الشيخ مرتضى الأنصاري.

لهم: «الفطير لا يكون دون خميرة»، فيجب أن تدرسوا.

إذا كنتم تريدون لأفكاركم واقتراحاتكم وسماتكم البارزة التي تتمتع بها روحياتكم، والحمد لله، أن تؤثر في المجتمع، فيجب أن تكونوا متعلمين ومثقفين، يجب أن تدرسوا وتكونوا فضلاء. خذوا قضية الدرس والتحصيل العلمي بمنتهى الجدّة، ولا تقولوا: إنّ العالم الآن يُدار على أساس التقدّم التقنيّ وما شاكل، ونحن جالسون نقرأ حاشية «الملا عبد الله» أو منطق «المظفر» مثلاً! كلاً، يجب أن تدرسوا منطق «المظفر» هذا، يجب أن تقرأوا كتاب النحو، أو كتاب الصرف كمقدمة، يجب أن تقرأوا كتاب الفقه وكتاب الأصول هذا؛ لتستطيعوا التأثير كعلماء دين -وسوف أقول ما معنى «الروحاني» (عالم الدين)- يجب الدرس والتحصيل العلميّ. كان لدينا بين علماء الدين أفراداً لم يكن ينقصهم شيء من الثورية وروح النضال، لكنهم لم يكونوا يتحلّون بالنصاب اللازم من الناحية العلميّة، فلم يستطيعوا أن يتركوا تأثيراً بارزاً في تقدّم النضال، أو في مسير هذه الحركة العظيمة. الذي استطاع فعل ذلك كان شخصاً، مثل الإمام الخميني، يتحلّى بالنصاب الكامل. ادرسوا! هذه هي توصيتي الأولى، تعاملوا مع الدراسة بجدّة.

النضال والعزيمة الراسخة سبيل تحقيق الأهداف

النقطة الثانية هي أنّ لكم انتقاداتكم بشأن الحوزات العلميّة -إمّا حوزة طهران، أو الحوزة العلميّة بصورة عامّة- حسنٌ جداً. الحوزة التي تطمحون لها وتقولون: إنّها غير متوقّرة وغير متحقّقة الآن، أو جدوها أنتم. إنّ إرادتكم هي التي توجد الحوزة. نعم، ليس لديكم ذلك الموقع الإداري والدعم المالي، بحيث تستطيعون اتّخاذ قرار، ما على سبيل المثال، والعمل به فوراً، لكنّ تحقيق الأهداف المنشودة لا يحصل بمجرد الإدارة وامتلاك المصادر الماليّة، بل إنّ لا يتحقّق أحياناً حتّى مع امتلاك هذه العوامل أيضاً. لا بدّ من وجود شيء آخر، وهذا الشيء الآخر هو ما تمتلكونه أنتم: الدافع، والرغبة، ووضوح المطلوب، والغاية المنشودة. هذا هو الأمر الضروريّ. ويجب النضال أيضاً؛ فمن دون النضال لا يمكن الحصول على أيّ شيء. هذه الحوزة المطلوبة أيضاً يجب تحقيقها عبر النضال. وبالتأكيد، ليس معنى النضال رفع شعارات «يعيش فلان والموت لفلان»، ليس معناه النضال السياسيّ، بل السعي والمجاهدة والكلام والتفكير وتبادل الأفكار وتنظيم التشكيلات. بناءً على هذا، ابنوا أنتم هذه الحوزة. بالطبع، فمن واجبنا نحن أن نساعدكم، السادة مدراء الحوزة من واجبهم تسهيل الأمور والأعمال، ولكن ما ينبغي أن يوجد في المستقبل، هو أن تشعروا

بثقل أعباء المسؤولية على عاتقكم. أنتم من يجب أن تقوموا بهذه الأعمال، وقد يأتي دوركم بعد عشر سنين أو خمس سنين أو خمس عشرة سنة لتؤدّوا دوركم؛ سوف يحصل هذا الأمر على كل حال، وأنتم من تستطيعون المبادرة والعمل. هذه نقطة أخرى.

لكنّ الواقع يختلف عن التصوّرات الذهنيّة

قال أحد الأصدقاء حول الحوزة: «كنا قد جئنا إلى الحوزة ليحصل كذا وكذا؛ أنا أخالف هذا التعبير. لا تقولوا: «كنا قد جئنا»، بل قولوا «جئنا»! ما معنى «كنا»؟ قولوا «جئنا ليتحقّق هذا الأمر وذلك العمل»؛ أي عبّروا في بيانكم عن استمرار حضوركم. ليكن بيانكم معبراً عن تلك العزيمة الراسخة التي يتحلّى بها السائر والعداء الحازم والمثابر لطبيّ هذا الطريق، عبّروا عن هذه العزيمة باستمرار، وأظهروها واطرحوها وقولوا: «جئنا ليحصل كذا». نعم، يجب أن يحصل، وسوف يتحقّق؛ عندما تقرّرون وتصمّمون وتقفون وتصمدون وتنضّجون الرأي، فسوف يتحقّق هذا بالتأكيد. بالطبع، عليكم أن تعلموا أيضاً أنّ مقام العمل يختلف عن مقام التفكير والمطالعة والتخطيط وما إلى ذلك، بينهما مسافة واختلاف محسوس ذو معنى بشكل كامل. الكثير من الكلام الذي نقوله عبارة عن أمنيات وآمال تجري على اللسان، على شكل جمليّ وكلمات، لكن هذه الآمال ذاتها، عندما تريدون العمل بها، لا بدّ من بذل الكثير من المساعي. فلا يلتبس علينا الأمر بينهما، فساحة العمل والواقع تختلف بشكل واضح تماماً عن ميدان الذهن والمطالعة والتصوّرات الذهنيّة. على المستوى العمليّ، لا تتقدّم الكثير من الأعمال بهذه السهولة، وقد كانت هذه إحدى مشكلاتنا خلال فترة الدفاع المقدّس. أنا العبد كنتُ في ذلك الحين رئيساً للجمهورية، وكانت تُعقد في مكتبنا اجتماعات عسكريّة، فكانوا يأتون ويفرشون الخرائط العسكريّة ويقولون: نريد التحرك من هنا لنصل إلى هنا، ونحتاج هذا العدد من القوّات أو المعدّات. بعض أصدقائنا، الذين صاروا تدريجيّاً مسؤولين في شؤون الحرب، كانوا ينظرون، فيرون أنّ المسافة «من هنا إلى هنا» ليست سوى خطّ قصير جدّاً، لذلك كانوا يقتنعون بسرعة، ويعطون وعوداً، ويتخذون قرارات، بينما الواقع والعمل يختلف بخصوص «من هنا إلى هنا»؛ خذوا مثلاً «عمليّات رمضان»، ساحة العمل تختلف عن ساحة الذهنيّات والأفكار وما إلى ذلك. هذه أيضاً نقطة كُنا نريد طرحها.

نقطة أخرى هي أنّ بعض الكلام الذي نقوله، هو حول علماء الدين «الروحانيين»؛ أي مجموعة مجتمعنا العلميّ الدينيّ، الذي نسّميه علماء الدين، وهو طيفٌ يبدأ من الطّلاب،

ويمتدّ ليشمل مراجع التقليد. تُبدي توقّعاتٍ من علماء الدين، هكذا هي نظرتنا في بعض الأحيان. وأحياناً لا يكون كذلك؛ أي إنّ مخاطبنا ليس علماء الدين، بل الحوزات العلميّة. الحوزات العلميّة معناها أماكن تربية علماء الدين وإعدادهم، ومحلّ إعداد طلاب العلوم الدينيّة علمياً وفكرياً وروحياً، هذه قضيةٌ أخرى. بعض الأمور التي نخاطب بها الحوزة العلميّة ليس المخاطبُ بها الحوزة العلميّة، بل المخاطب والمعنيّ بها كلّ علماء الدين. انتبهوا إلى هذا التفكيك والفصل بين الأمرين. هناك توقّعات تتعلّق بمجموع علماء الدين، بمن فيهم مرجع التقليد، أو مدرّس الحوزة، أو عالم دينٍ مسؤول في مؤسسات البلاد وما إلى ذلك. وأحياناً، كلّاً، نطرح توقّعات تتعلّق بالحوزة العلميّة. في مثل هذه الجلسات، المقصود هو الحالة الثانية أكثر من الحالة الأولى، مع أنّ الحالة الأولى أيضاً مهمّة، ولدينا كلامٌ نقوله بشأنها.

الثورة مستمرةٌ حتّى قيام المجتمع الإسلاميّ

أيّها الأصدقاء! الموضوعات التي طرحتموها، أعتقد أنّها جيّدة جدّاً. لقد طرح أصدقاؤنا قضايا أساسية. إنني أستمتع حقّاً، وأشكر الله على وجود اهتمامٍ بهذه النقاط والأمور؛ لأنني أرى أنّ شبابنا من طلبة العلوم الدينيّة والعلماء، لديهم ارتباطٌ واهتمامٌ بالشؤون المهمّة الجارية في البلاد والمجتمع، يفكّرون بها، ويتباحثون حولها. منتهى الأمر أنّ نُضيف أيضاً: إنّ الثورة مستمرةٌ. أن يوحى بعضهم ويكتبوا ويقولوا: «حسنٌ، إنّ الثورة على كلّ حالٍ كانت حادثّةً وانتهت، ولنعد إلى حياتنا العاديّة»، فهذه خيانةٌ للثورة! الثورة لا تنتهي. قلتُ ذلك اليوم، في جمع السادة المسؤولين⁽¹⁾: إنّ الثورة تضرب الأعراف والقيّم السابقة، وتخلق قيماً وأعرافاً جديدةً في المجتمع. إنّ الحفاظ على هذه الأعراف الجديدة هو استمرارُ الثورة. وهذا أمرٌ صعبٌ ويتطلّب أعمالاً عسيرةً. الأيدي والقوى نفسها التي عارضت أصل الثورة بكلّ ما أوتيت من قوّةٍ وعرقلت مسيرتها، سوف تعارض استمرارَ القِيَم الثوريّة أيضاً، وسوف تعاديها، وكما ترون، فإنّهم يفعلون ذلك حالياً. بناءً عليه، إذا كانت الثورة بحاجةٍ إلى نضالٍ لكي تنتصر، فالحاجةُ أيضاً لا تزال اليوم قائمةً للنضال؛ كي نستطيع تثبيت هذه الأعراف والقيّم الثوريّة، ويجب أن نصل بها إلى النتائج؛ ليكون المجتمعُ مجتمعاً إسلامياً.

(1) كلمة الإمام الخامنّي في لقائه رئيس الجمهورية الإسلاميّة وأعضاء مجلس الوزراء بتاريخ 2017/08/26م.



ليس لدينا مجتمعٌ إسلاميٌّ، ليس لدينا دولةٌ إسلاميةٌ كذلك! من بين تلك المراحل المتعددة التي طرحناها⁽¹⁾، لا نزال في مرحلة الدولة الإسلامية، ومن بعد الدولة الإسلامية، يأتي دورٌ للمجتمع الإسلامي. لدينا هذه المراحل أمامنا. استطعنا إيجاد ثورة إسلامية؛ أي إننا استطعنا إيجاد حركة ثورية، ثم استطعنا على أساسها إيجاد نظام إسلامي. حسنٌ جدًا، تحقق حتى الآن توفيقٌ ونجاحٌ، وهو على جانبٍ كبيرٍ من الأهمية، ولكن هناك بعد ذلك إيجاد دولة إسلامية؛ بمعنى إيجاد تشكيلات إدارية إسلامية للبلاد، ولا نزال في هذه القضية على مسافةٍ طويلةٍ تفصلنا عن الهدف المقصود. وبالتأكيد، هذا لا يعني أن يشعر أحدٌ باليأس، أبدًا، نحن نتقدم إلى الأمام باستمرار، على الرغم من كلِّ المعارضات، وعلى الرغم من كلِّ العراقيل والاستهزاء والمعاندة التي تحصل، نحن نتقدم ونسير بلا شك. هناك الكثير من الأدلة على ذلك، ولكن لا نزال لدينا أعمالٌ ومهامٌ عديدة، فلا تزال هناك مسافة تفصلنا حتى نستطيع إيجاد دولة إسلامية. وبعد أن تتحقق الحكومة الإسلامية، سيبدأ دور تحقيق المجتمع الإسلامي. حسنٌ، بناءً على هذا، يجب علينا النضال يا أعزائي.

مدح المناضلين والثناء عليهم لا يكفي

في تلك الأيام كذلك؛ أي فترة ما قبل انتصار الثورة، كان هناك أشخاص يحبون المناضلين، لكنهم لا يمدون يدها، ولا يحركون ساكنًا في أيِّ بُعدٍ من أبعاد الثورة. لم يكونوا مستعدين للمشاركة أبدًا، بل إنهم لم يقتربوا من ساحة النضال بالأصل، لكنهم كانوا يحبون النضال والمناضلين. وقد كان هناك أيضًا أشخاص يبغضون المناضلين، وكان هناك أشخاص يعادون الثائرين ويتعاونون مع العدو - هذا محفوظٌ في محله - ولكن بين الناس الصالحين الأخيار، لم يكونوا قلةً أولئك الذين يحبون المجاهدين المناضلين لكنهم لا يدخلون ساحة النضال، لم يكونوا يفعلون شيئًا. نعم، يوم ضعفت جبهة العدو، وتبين أن النظام الطاغوتي آيلٌ إلى السقوط، نزل ذلك السواد الأعظم إلى الساحة، وحسم القضية بضربة واحدة، ولكن في أيام النضال الشاقة، كان المناضلون هم أولئك العدة المحددة العدد من الذين يبذلون الجهود ويعملون في الساحة. اليوم، الوضع كذلك أيضًا. كما كان النضال واجبًا مطلوبًا في تلك الأيام، ولم يكن التنحي جانبًا ومحبةً المجاهدين المكافحين أمرًا كافيًا، كذلك هو

(1) نظرية المراحل الخمس للثورة الإسلامية؛ قيام ثورة إسلامية، ثم نظام إسلامي، يليه دولة إسلامية، فمجتمع إسلامي، ومن ثم أمة إسلامية، مع تحقق بناء الحضارة الإسلامية الجديدة).

الوضع اليوم، لا بدّ من النضال، فالقعود ومدح المناضلين والثناء عليهم لا يكفي، بل ينبغي الدخول إلى ساحة العمل. بالطبع، النضال اليوم يختلف اختلافاً ماهوياً عن النضال في ذلك الحين، لكنّ النضال نضالٌ وسعيٌّ ومجاهدةٌ. يجب أن تجدوا طريق هذا النضال.

وضع الخطة على ضوء الواقع الموجود

أشير هنا إلى نقطةٍ أخرى بخصوص الاقتراحات التي تُطرح -قدّم عددٌ من السيّدات والسادة اقتراحاتٍ يجب أن ننظر فيها إن شاء الله، ويجب عرض هذه الاقتراحات على الإخوة والسادة المحترمين في الإدارة ليتابعوها، سوف ننظر فيها ونراها إن شاء الله؛ لنرى هل نستطيع تحقيقها أم لا- وهي أنّه يجب طرح اقتراحاتٍ عمليّة. أيّ اقتراح تريدون طرحه، انظروا ودقّقوا كم هو ممكنٌ للتحقق عملياً. اطرحوا برامجٍ وخططاً متطابقةً مع أرض الواقع. وأشير هنا أيضاً إلى الكلام الذي قلته يوم أوّل من أمس⁽¹⁾ للسادة المسؤولين -لأنّه يُقال هنا باستمرار برنامج، وبرنامج كذا، وبرنامج كذا- قلتُ لهم: إنّ البرنامج هو شيءٌ أعلى من وضع الأهداف، فوضع الأهداف ليس برنامجاً. البرنامج عبارة عن رسم الطريق والجادة نحو الهدف، هذا هو البرنامج، هذا ما يسمّونه البرنامج أو الخطة. إذا كانت الجادة التي تريدون مدها [شقّها] لا تراعون فيها خصوصيات الأرض ومميّزاتها ولا تعدّون أنفسكم لمواجهة هذه الخصوصيات والتعاطي معها، فسرعان ما ستواجهكم الموانع والعقبات، فتصلون، على سبيل الافتراض، إلى مرتفعٍ، وتقولون: لا يمكن اجتيازه. طيّب، كان ينبغي عليكم، منذ البداية، التفكير والتقدير بأنّ ثمة مرتفعاً في هذا الطريق، في هذا الطريق مرتفعات صخرية، وفي هذا الطريق نهر، ولا بدّ له من جسر. عندما لا تكونون قد خمنتم هذه الأمور، ولم تدرجوها في خطّكم، ولم ترسموا الخطة والبرنامج على أساس الواقع الموجود على الأرض، فسوف تتعطلّ مسيرتكم وتتوقّف طبعاً. ينبغي كتابة الخطة في ضوء الواقع. ينبغي أخذ ما هو واقع ويمكن العمل به بنظر الاعتبار.

وظيفة العلماء: منح الحياة للعالم البشريّ

حسنٌ، لقد تخطينا الوقت كثيراً، سأذكر نقطتين أو ثلاثاً. إحداها أنّ جماعة علماء الدين وأنتم علماء الدين الشباب من الفئات المتحمّسة والمؤثّرة في الحركة العلمائيّة- مهمّتها مواصلة مهمّة الأنبياء. ينبغي النظر لعمل علماء الدين بهذه النظرة. الدرس الذي تدرسونه،

(1) كلمة الإمام الخامنيّ في لقائه رئيس الجمهورية الإسلاميّة وأعضاء مجلس الوزراء بتاريخ 2017/08/26م.

والبرنامج الذي تخططونه لمستقبلكم، يجب أن يكون وفق هذه النظرة؛ أنتم تتابعون عمل الأنبياء. حسن، عمل الأنبياء ورد بهذا الشكل في سورة الأعراف المباركة: ﴿وَالِىٰ عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَقَوْمِ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهِ غَيْرُهُ﴾ (1). القضية هي قضية التوحيد. مسيرة الأنبياء مسيرة من أجل التوحيد. بل إن أساس عمل الأنبياء ودعوتهم هي دعوة إلى التوحيد. والدعوة إلى التوحيد ليس معناها فقط بأن تعتقدوا أن الله واحد وليس اثنين، وأن هذه الأصنام والأوثان والآلهة الموجودة لا تستحق الألوهية. ليس هذا فقط، إنما الاعتقاد بالتوحيد أساس وركيزة أو أرضية أساسية لرؤية كونية تصنع الحياة. الاعتقاد بالتوحيد يعني إيجاد مجتمعٍ توحيدٍ، مجتمعٍ يتكون ويدار على أساس التوحيد. هذا هو الاعتقاد بالتوحيد، وهذه هي عقيدة التوحيد. لو لم يكن الأمر هكذا، لما كان هناك معاداة الأنبياء ﴿وَكَذٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شٰطِطِينَ الْاِنْسِ وَالْحِيْرِ يُوحى بَعْضُهُمْ اِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ عُرُوْرًا﴾ (2). سبب العداوات أن الأنبياء جاؤوا واعترضوا على شكل المجتمع، وتصدوا له، وقدموا شكلاً آخر وهندسةً جديدةً لأسلوب حياة البشر. أسلوب الحياة الذي نادى به الأنبياء هو الحياة الطيبة، وقد تلا أحد الإخوة هذه الآية الشريفة: ﴿يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ ءَامَنُوْا اَسْتَجِيبُوْا لِلّٰهِ وَلِلرَّسُوْلِ اِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيْكُمْ﴾ (3). الحياة هي الحياة الطيبة، ﴿مَنْ عَمِلْ صٰلِحًا مِّنْ ذَكَرٍ اَوْ اُنْفٰى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً﴾ (4)؛ أي إن هناك ما هو أكثر من هذه الحياة الظاهرية، وهو ما يُسمى الحياة الطيبة. فما هي الحياة الطيبة؟ إنها الحياة التي تكون مفعمةً بالإيمان. الحياة تحتاج إلى ماءٍ وهواءٍ وطعامٍ وعلمٍ وتقنيةٍ، وتحتاج إلى كل شيء. الحياة تحتاج إلى كل هذا، ولكنها إذا كانت من دون إيمان، فهي ليست حياةً، بل هي موتٌ. القرآن الكريم لا يعتبر هذه حياةً. تكون الحياة حياةً عندما تكون مجموعته تحركات الحياة وعناصرها مفعمةً بتلك الحياة؛ حينها تكتسب النور. الأمر أشبه بفضاءٍ مظلمٍ تسطع عليه الأضواء، فتنيره. هذا هو شأن العلمانية وعلماء الدين. إنكم تريدون أن تمنحوا الحياة للمجتمع البشري.

(1) سورة الأعراف، الآية 65.

(2) سورة الأنعام، الآية 112.

(3) سورة الأنفال، الآية 24.

(4) سورة النحل، الآية 97.

﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا﴾

وهذا ما يستتبع، بالطبع، المشكلات التي عانى منها الأنبياء نفسها، وله أجر النبوة نفسه، وفيه نجاحات الأنبياء وتوفيقاتهم نفسها. فالأنبياء نجحوا وتوفّقوا. الأنبياء كلّهم، حتّى الذين استشهدوا، وحتّى الذين كذّبهم قومهم وأنكروهم، قد أزهرت كلماتهم ونمت في نهاية المطاف. انظروا لكلام النبيّ نوح والنبيّ هود والأنبياء الذين كان لهم في أزمّنتهم كلّ أولئك الأعداء، كم لهم اليوم من الطلّاب والمحبّين والمريدين الكثير؟ حسنٌ، لقد بقي هذا الكلام حيّاً، لقد انتصر. واجه الإنكار والتكذيب في ذلك الحين، ولكن بعد ذلك استمرّت سلسلة الأنبياء، وانتصر كلامهم. إذًا، عملكم هو عمل الأنبياء، وسوف يزدهر كلامكم، وسوف يتكرّس ويتقدّم إلى الأمام بلا شكّ، وسوف تشملكم التوفيقات الإلهية؛ أي إنّ الله -تعالى- سوف يعينكم، ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (1). إنّ الله ينصركم، هذا جانب آخر من القضية، وسيكون لكم، كما كان للأنبياء، أعداء ومعارضون ومخالفون. إذًا، الموقف نفسه، والوضع نفسه، فأعدّوا أنفسكم لهذا. كلّكم شبابٌ، ولعلّ أمامكم بعد الآن، إن شاء الله، ستّين عامًا وسبعين عامًا من الوقت كي تعيشوا وتعملوا وتجّدوا. أعدّوا أنفسكم لخمسين سنةً، وستّين سنةً، وسبعين سنةً من العمل والسعي والجهد، واعلموا أنّ العالم سيتغيّر في نهاية هذا الطريق بفضل جهودكم ومساعدكم، وسوف تتقدّمون نحو الهدف المطلوب بلا شكّ، وهذا ما سيحصل بالتأكيد.

لهذا الزمن خصوصيات لصالحكم

نقطةً أخرى سجّلتها هنا لأقولها لكم، هي أنّ الزمن الحاليّ له خصوصياته بالنسبة للحوزات العلميّة ولعلماء الدين. لهذا الزمن خصوصيات تختلف عن خصوصيات الفترات السابقة، هناك مميّزات لصالح علماء الدين، وتساهم في نجاحهم وتوفيقهم. من هذه الخصوصيات تأسيس النظام الإسلاميّ. عندما يتأسّس النظام الإسلاميّ، فمعنى ذلك أنّ الأجواء إسلاميّة. وهذا لا يعني عدم وجود مخالفة، بلى، هناك من يخالف، والمعارضة موجودة دائمًا، وستكون في المستقبل أيضًا، لكنّ التيار الأصليّ هو التيار الإسلاميّ. يوم كنّا في مثل أعماركم، كان التيار الغالب التيار المناهض للإسلام، ولا أقول غير الإسلاميّ، بل المعادي للإسلام. أنا العبد كنتُ عالم دين في مدينة مشهد، أدّرس في الحوزة، وكانت لي

(1) سورة غافر، الآية 51.

كذلك لقاءً مع الطلاب الجامعيين. كان المسجد يمتلئ بالجامعيين، وكنت أعطيهم دروساً في التفسير. أردنا أن نسافر إلى طهران بصحبة أحد الأصدقاء -رحمه الله-، كنا نتمشى في محطة القطار إلى أن يحين وقت انطلاق القطار، وكان الشباب الذين يتمشون مثلنا لا يكفون عن الاستهزاء بي، وكان صديقي طالباً جامعياً، فخرج من الموقف. الشخص الذي كان يسخر مني، لم يكن بيننا وبينه عداً ولا أية سوابق، ولم أكن قد أسأت إليه، والظاهر أنه لم يكن متعلماً بالقدر الكافي، ولكن مع ذلك، كان هذا فعله. عالم الدين -أي طالب العلوم الدينية الشاب الذي كان مشغولاً ويعمل ويدرس ويُدرس- كان ينبغي أن يتعرض للسخرية والاستهزاء من دون سببٍ أو مبرر، هكذا كانت الأجواء. مدينة مشهد كانت «قبة الإسلام»، وهكذا كان وضعها! أما طهران، فكانت أسوأ من ذلك بكثير، كان يحدث لنا مثل هذا في طهران أيضاً، وقد تكرر هذا الموقف مع كثيرين. الوضع اليوم ليس هكذا. وليس بمعنى أن طلاب العلوم الدينية وعلماء الدين والمعممين ليس لهم اليوم أعداء ومخالفون ومن يستهزئون بهم، بل، اليوم أيضاً يوجد مثل أولئك المستهزئين، وسيكونون موجودين دائماً -وقد كانوا يستهزئون حتى بالأنبياء-، لكن التيار اليوم هو تيار إسلامي، هذه إحدى الخصوصيات، وهي لصالحكم، فاستفيدوا من هذه الخصوصية ما استطعتم.

اليوم وقت أفكار الإسلام

من المميزات الأخرى لهذا الزمن أنه يوجد، على مستوى العالم كله، شعورٌ بالفراغ الفكري والحاجة إلى أفكار جديدة؛ هكذا هو الوضع على المستوى العالمي. هناك حالة خيبة أمل وإحباط وتخلف عن كل أنواع الـ«إيزم» [المذاهب والإيديولوجيات والمدارس الفكرية المختلفة]، سواء كانت «إيزم» يسارية أو «إيزم» يمينية؛ تضاعفت هذه الحال بشكل كبير في البلدان كلها، وبين المفكرين والشباب؛ هناك حالة فراغ فكري، وهنا الفرصة لتقبل الأفكار الجديدة. لدى الجمهورية الإسلامية أفكارٌ جديدةٌ حول قضايا الإنسان، وكذلك حول قضايا المجتمع، وفي مجال السياسة أيضاً؛ لدى الإسلام أفكار جديدة. إذا استطعنا نشر أفكارنا هذه في العالم كأفكارٍ جديدة، وإذا أوصلناها إلى أسماع العالم، فسيكون لها الكثير من المعجبين والمؤيدين والمتقبلين. هذه إحدى خصوصيات الزمن الحالي. ولم يكن الوضع على هذا النحو في «يوم من الأيام»، وحين أقول: «في يوم من الأيام» لا أقصد قبل مئة عام، بل في فترة شبابنا نحن. الماركسيزم (الاشتراكية)، على سبيل المثال، كانت شائعة بين الشباب في أغلب البلدان، ولم يكن شياعها وانتشارها قوياً جداً في بعض

البلدان مثل أمريكا وبعض البلدان الأوروبيّة، ولكن في معظم البلدان كانت للماركسيّة جاذبيّتها وبريقها، وخصوصاً في المجال الاقتصاديّ، كانت جاذبيّة الاشتراكيّة جاذبيّة غالباً حتّى في البلدان الإسلاميّة. حتّى في بلادنا نفسها، وبين المناصرين للخطّ الإسلاميّ نفسه، كان هناك شخصيّات مرموقة -وإذا ذكرتهم ستعرفونهم ويعرفهم الجميع- كانوا يدافعون بصراحة عن هذا التعبير -«الاشتراكيّة»- ويدعمونه ويرغبون في تكييف الفكر الاقتصاديّ الإسلاميّ مع الاشتراكيّة، أو طرحه في قالب التعابير الاشتراكيّة. وكانت لنا جلسات نقاش وبحث وكلام مع بعضهم.

الوضع اليوم ليس هكذا، فالاشتراكيّة قد انهزمت، وثبت للجميع تقريباً خطأ ما كانوا يسمّونه «الاشتراكيّة العلميّة». الفكر الماركسيّ بات معزولاً بشكلٍ كاملٍ الليبراليّة -بالمعنى الذي وضعه الغربيّون لها على المستوى الفرديّ والاجتماعيّ وما إلى ذلك- أصبحت مدانّة. ثمّة فراغٌ موجودٌ؛ أي إنّ الجميع يشعرون باليأس والخيبة والضياع. اليوم هو وقت أفكار الإسلام! رأي الإسلام في الإنسان، رأي الإسلام في رفعة المسيرة الإنسانيّة ومنتهى حركة الإنسان -أي السفر إلى الله-، هذه أفكارٌ مهمّة، رأي الإسلام في المجتمع السياسيّ في البلاد؛ أي قضية السيادة الشعبيّة الإسلاميّة، ورأي الإسلام في القضايا المختلفة. هذه آراء ذات جاذبيّة، خصوصاً إن وصلت إلى أسماع الأجيال الشابة في العالم، فستكون موضع قبولهم وإقبالهم. هذه أيضاً من خصوصيّات الزمن الحاضر، والتي لم تكن موجودة في الماضي.

من الخصوصيّات الممتازة الأخرى في يومنا الحاليّ، وجود وسائل جاهزة لإيصال الرسالة؛ هذا الفضاء الافتراضيّ الذي تحدّث عنه أخونا هذا بالتفصيل وبيّانٍ جيّد جدّاً، وعبر عنه بتعابير بليغة، وهو تعبيرٌ حَطَرَ -من باب المصادفة- بذهني أنا أيضاً في السابق، حيث قال: إنّ هذا الفضاء «اسمه فضاء افتراضيّ، لكنّه في الواقع فضاء حقيقيّ»؛ بمعنى أنّ هذا الفضاء حاضرٌ داخل حياة الكثير من الناس. هذا الفضاء الافتراضيّ نفسه أداة، هو أداة عمليّة فعّالة جدّاً، تستطيعون بها إيصال رسالتكم إلى أقصى أنحاء العالم، وإلى الأسماع كلّها. هذه الإمكانيّة لم تكن متوفّرة في الماضي، وهي موجودة في الوقت الحاضر. هذا أحد الامتيازات.

لا تتوقّفوا عن الأسئلة

واحدٌ من الامتيازات، توليد السؤال؛ السؤال شيءٌ مباركٌ جدّاً. في الماضي، لم يكن ينبع هذا العدد من الأسئلة، ولم تكن تظهر كلّ هذه الأسئلة. من الخطأ أن نتصوّر أنّ العدوّ

دائمًا هو الذي يخلق الأسئلة والشبهات. نعم، في بعض الأحيان، يعمل العدو أيضًا على إيجاد سؤالٍ أو شبهةٍ، لكنَّ السؤال والشبهة تنبثق من الذهن الخلاق للإنسان. المجتمع الشبابي من أهلِ الدرس والبحث وتحصيل العلم -أي هذه الفئة الجامعية وأمثالها- يمثل مزارع لإنتاج الأسئلة، ولا إشكال في ذلك. أنتم أيضًا على هذا النحو، أنتم أيضًا شباب، تتحلون بأذهان خلاقة، وبوسع هذه الأذهان خلق الأسئلة، وبالطبع فإنَّ هذه الأذهان نفسها يمكنها الإجابة عن الأسئلة.

بالتأكيد، لا تتوقفوا عند الأسئلة! هذه هي توصيتي لكم. لا تراوحوا مكانكم وتبقوا في الأسئلة، انطلقوا نحو الأجوبة. لكلِّ سؤالٍ جوابٌ، المطلوب أن يتحرَّك الذهن ويعمل ويسعى وينشط ويصل إلى الجواب المناسب. بالطبع، ينبغي عدم الاستخفاف والاستسهال في الأجوبة؛ بمعنى أنَّه لا يتناسب أيُّ سؤالٍ مع أيِّ جواب، إنَّما ينبغي أن يكون الجواب منطقيًا وروسيًا وصحيحًا.

من مميّزات اليوم الحاضر كثرةُ الأسئلة، فالأسئلة كثيرة. عندما تكون الأسئلة كثيرة، سوف تفتح المسائل التي تُظهر مجالًا للنشاط الذهني، من أجل عبور حدود العلم؛ وبذلك يتم إنتاج الآثار والأعمال. كتب كاتبٌ مصريٌّ متعصبٌ، قبل سنين، كتابًا ضدَّ التشيع باسم «فجر الإسلام»؛ كان فيه كلامٌ غير منصفٍ حقًا ضدَّ التشيع، وقد كتبَ تبعًا له «ضحى الإسلام» و«ظهر الإسلام» و«عصر الإسلام» وما إلى ذلك. وقد قرأتُ هذا كله في ذلك الحين في السنين الأخيرة من عقد الأربعينات وأواخر الخمسينات [الستينات والسبعينات من القرن العشرين للميلاد]. وقد أدّى كتابُ «فجر الإسلام» هذا إلى أن يُنتجَ عددٌ من علمائنا الكبار عدّة آثار مميّزة. ومن هذه الآثار المميّزة، كتاب «الذريعة» للشيخ آقا بزرگ الطهراني. ومن تلك الآثار المميّزة أيضًا، كتاب «تأسيس الشيعة لفنون الإسلام» للمرحوم الصدر. كُتبت هذه الكتب كلها مقابل كتاب «فجر الإسلام»! وأظنُّ أنّ من الآثار المميّزة، التي ظهرت بتأثير من «فجر الإسلام» لأحمد أمين المصري، كتاب المرحوم السيّد محسن الأمين، وهو في سير علماء الشيعة وأعيانهم. ما أقصده هو أنّ مسألة طُرحت وأثيرت، فتمَّ إنتاج عدّة أعمال مهمة للإجابة عنها، ولو لم يكن ذاك السؤال، لما ظهرت هذه الأعمال المهمّة.

وأخر توصياتي هي قضية التقوى والورع والعبادة

أعزائي! اعلّموا أنّ هذا الدرب بحاجة إلى التقوى. اعلّموا أنّ أفضل دعوة وتبليغ هي الدعوة التي تقوم بها شخصيتكم العمليّة تجاه أهدافكم ومثلكم العليا، والآخر الذي

ستتركه، «مَنْ نَصَبَ نَفْسَهُ لِلنَّاسِ إِمَامًا، فَلْيَبْدَأْ بِتَعْلِيمِ نَفْسِهِ قَبْلَ تَعْلِيمِ غَيْرِهِ»⁽¹⁾. ينبغي أن نعمل على أنفسنا أولاً. إنه لكلامٌ ذو معنى كبيرٍ جداً ما يُنقلَ عما كان يقوم به بعض رؤساء المدارس [الحوزات العلمية] في الماضي في الأسحار، وينظرون أياً من الطلاب يصلّي صلاة الليل، وأيّهم لا يصلّيها؛ أي كانوا يراقبون أن لا يُحرَمَ الطلبة من صلاة الليل حتّى المقدور. طبعاً، كانت هذه العمليّة في تلك الأيام أسهل، وهي اليوم صعبة مع وجود التلفاز والمسلسلات التلفزيونيّة وما شابه، لكن عليكم القيام بهذا العمل الصعب. افتحوا على أنفسكم اليوم، أيها الشباب، طريق الله وطريق التوسّل وطريق الدعاء وطريق الانتهال من الأدعية الزاكية لسيّدنا بقيّة الله المهديّ المنتظر ﷺ. افتحوا لأنفسكم طريق الاستفادة من هذه الأدعية الماثورة الواصلة عن الأئمّة، وانتمتعوا منها. بعض الأدعية موجودة بأسانيد صحيحة حقّاً في الروايات، وإنّ الإنسان ليستمتع بها حين يراها. أدعية هذه الصحيفة السجاديّة نفسها، كلّها من هذا القبيل. افتحوا هذا الباب على أنفسكم. اجتناب الذنوب أهمّ الأعمال. كانت هذه أولى توصيات الذين يسيرون في دروب السلوك، وكنا نحبهم ونتعلّق بهم، كانت أولى توصياتهم لنا وللشباب -وقد كنا في ذلك الحين شباباً- حيث كانوا يقولون: اجتنبوا الذنوب. «فَرَّقَ بَيْنِي وَبَيْنَ ذَنْبِي الْمَانِعِ لِي مِنْ زُرُومِ طَاعَتِكَ»⁽²⁾ الوارد في دعاء أبي حمزة الشريف؛ أي إنّ الإنسان، إذا ابتلي بالذنوب، فإنّ هذا الذنب سيؤدّي به إلى أن يفقد لزوم الطاعة؛ أي لا يكون ملازماً لطاعة الله، فيسلب منه التوفيقات، خذوا هذا بنظر الاعتبار. الصلاة في أوّل الوقت، وتوجّه وحضور قلب، وتلاوة القرآن، والأنس بالدعاء والزيارة، هذه هي الأمور اللازمة لكم أيّها الإخوة الأعزّاء، الأخوات العزيزات، الشباب الأعزّاء! يجب أن تأخذوا هذه الأمور بنظر الاعتبار؛ وعندها سيمنّ الله -تعالى-، ببركة هذا الدرس الجيّد الذي ستدرسونه، وببركة التقوى والورع الذي ستراعونه إن شاء الله، وببركة هذه الأذهان الجوّالة الفعّالة التي تتمتّعون بها، والتي شاهدنا اليوم نماذج منها، ببركة هذا كلّه، سيكون لمجتمعنا العلمي -الدينيّ الذي نسّميه علماء الدين، غدٌ أفضل بأضعاف مضاعفة من اليوم، إن شاء الله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

(1) نهج البلاغة، مصدر سابق، ص 480، الحكمة رقم 71.

(2) الطوسي، الشيخ محمّد بن الحسن، مصباح المتهجّد وسلاح المتعبّد، نشر مؤسّسة فقه الشيعة، لبنان -

بيروت، 1411هـ، ط1، ج 2، ص 592.

نداء الإمام الخامنئي عليه السلام
لحجّ بيت الله الحرام 1438هـ



المناسبة: حلول موسم الحجّ لعام 1438هـ. ق.

المكان: طهران



الزمان: 1396/06/07هـ. ش.

1438/12/07هـ. ق.

2017/08/29م.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

العالم الإسلامي غافل عن واجب إنقاذ فلسطين المحتوم

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين، وآله الطاهرين، وصحبه المنتجبين.

أحمد الله العظيم، إذ من هذا العام أيضاً على جموع المؤمنين، من أنحاء العالم كافة، بتوفيق إقامة الحج والانتهاج من هذا المعين العذب الفيّاض، والاعتكاف في الأيام والليالي التي تُعدّ ساعاتها المغتنمة المباركة إكسيراً معجزاً، بوسعه تغيير القلوب وتطهير الأرواح وتجميلها- في جوار بيت الله العظيم، وفي مواقيت العبادة والخشوع والذكر والتقرب. الحجّ عبادة زاخرة بالأسرار والإشارات، والبيت الشريف موضع طافح بالبركات الإلهية، ومظهر لآيات الحقّ -تعالى- وبيّناته. وللحجّ أن يرتقي بالعبد المؤمن الخاشع المتدبّر إلى الدرجات المعنوية، وأن يصنع منه إنساناً سامياً نورانياً، وأن يجعل منه عنصراً ذا بصيرة وشجاعة وإقدام ومجاهدة. إنّ كلا الجانبين: معنوياً وسياسياً، أو فردياً واجتماعياً، واضحان بارزان في هذه الفريضة المنقطعة النظير، والمجتمع الإسلامي اليوم بأمس الحاجة لكلا الجانبين.

من جهة، يعمل سحر النزعة الماديّة على الإفساد والإغراء، باستخدامه الوسائل المتطورة، ومن جهة ثانية، على تنشيط سياسات نظام الهيمنة؛ لاختلاق الفتن، وتأجيج نيران النزاعات بين المسلمين، وتحويل البلدان الإسلاميّة إلى جحيم من الخلافات وانعدام الأمن.

للحجّ أن يكون دواءً شافياً لكلا هذين الابتلايين العظيمين اللذين تعاني منهما الأمة الإسلامية، فهو يطهر القلوب من الأدران، وينورها بنور التقوى والمعرفة، ويفتح كذلك العيون على واقعيّات العالم الإسلاميّ المرّة، ويرسخ العزائم لمواجهتها، ويُعزز الخطوات، ويجعل الأيدي والأذهان مجنّدة للعمل.



يعاني العالم الإسلامي اليوم، من انعدام الأمن أخلاقياً، ومعنوياً، وكذلك سياسياً. والسبب الرئيس لهذا هو غفلتنا وهجمات الأعداء الشرسة. نحن لم نعمل بواجبنا الديني والعقلي مقابل هجوم العدو اللئيم. لقد نسينا ﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ﴾ (1) ونسينا أيضاً ﴿رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾. والنتيجة هي أن العدو الصهيوني ما زال يثير الفتن في قلب جغرافيا العالم الإسلامي، ونحن غافلون عن الواجب المحتوم لإنقاذ فلسطين، وانشغلنا بحروب داخلية في سوريا، والعراق، واليمن، وليبيا، والبحرين، وبمواجهة الإرهاب في أفغانستان وباكستان وأماكن أخرى.

يتحمّل رؤساء العالم الإسلامي والنخب السياسية والدينية والثقافية في العالم الإسلامي، واجباتٍ جسيمة منها: واجب تحقيق الوحدة وتحذير الجميع من النزاعات القومية والطائفية، وواجب توعية الشعوب بأساليب العدو ومكائد الاستكبار والصهيونية، وواجب تعبئة الجميع لمواجهة العدو في شتى ساحات الحروب الناعمة والصلبة، وواجب الإيقاف الفوري للأحداث الكارثية [الواقعة] بين البلدان الإسلامية، من قبيل أحداث اليمن التي سببت صورها الشنيعة اليوم الحزن والاعتراض في أرجاء العالم كله، وواجب الدفاع الحاسم عن الأقليات المسلمة المضطهدة، كمظلومي بورما وغيرهم، والأهم من ذلك كله، واجب الدفاع عن فلسطين والتعاون والتضامن، من دون قيدٍ وشرطٍ، مع شعبٍ يكافح منذ نحو سبعين عاماً من أجل وطنه المغتصب.

هذه واجباتٌ مهمة تقع على عاتقنا جميعاً، وعلى الشعوب أن تطالب حكوماتها بها، وعلى النخب أن يسعوا بعزمٍ راسخٍ ونيةٍ خالصةٍ لأجل تحقيقها. إن هذه الأعمال لهي تجسيدٌ قاطعٌ لنصرة دين الله، التي ستقترن مع النصر الإلهية، وطبقاً للوعد الإلهي، بلا شك.

هذه جوانب من دروس الحج، أمل أن نفهمها ونعمل بها.

أسأل الله -تعالى- لكم جميعاً حجاً مقبولاً، وأحیی ذكری شهداء منی والمسجد الحرام، وأسأل الله الرحيم الكريم لهم علو الدرجات.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

السيد علي الخامنئي

7 شهر ربيع الأول 1396 هـ.ش

7 ذي الحجة 1438 هـ.ق

تعزية الإمام الخامنئي عنه
برحيل آية الله روح الله شاه آبادي



المناسبة: رحيل العالم الربانيّ التقيّ والورع المرحوم آية الله روح الله شاه آبادي

المكان: طهران



الزمان: 1396/06/08 هـ.ش.

1438/12/08 هـ.ق.

2017/08/30 م.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

آية الله الشيخ نصرالله شاه آبادي دامت بركاته
أتقدّم إلى جنابكم وعائلة شاه آبادي الجليلة، خاصّةً أسرته المُكرّمة، بأسمى آيات
العزاء، بمناسبة رحيل العالم الربّانيّ المرحوم آية الله الشيخ روح الله شاه آبادي رَحِمَهُ اللهُ.
كما أعزّي كافة المحبّين لتلك الشخصية المنزهة والورعة والتقّية، وأسأل الله لسماحته
علوّ الدرجات.

السيد عليّ الخامنئي

2017/08/30م

كلمة الإمام الخامنيّ عليه السلام
فِي لِقَاء قَادَةِ مَقَرِّ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ عليه السلام
لِلدِّفَاعِ الْجَوِّيِّ وَمَسْئُولِيهِ



المناسبة: لقاء قادة مقرّ خاتم الأنبياء للدفاع الجوّي ومسؤوليه

الحضور: جمعٌ من قادة مقرّ خاتم الأنبياء عليه السلام للدفاع الجوّي في جيش
الجمهورية الإسلامية ومسؤوليه
المكان: طهران



الزمان: 1396/06/12 هـ.ش.

1438/12/12 هـ.ق.

2017/09/03 م.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

استقبل سماحة الإمام السيّد عليّ الخامنئي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جمعٌ من قادة مقرّ خاتم الأنبياء صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للدفاع الجوّي في جيش الجمهوريّة الإسلاميّة ومسؤوليه، وفيما يأتي أبرز ما قاله:

حالات التقدّم الباهرة في مختلف المجالات، كالمجال الدفاعي والعلمي والتقني، تدلّ على وجود الإمكانيّات والقدرات في الطاقات الإنسانيّة الشابّة والمتحفّزة.

إنّ مقرّ خاتم الأنبياء صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يشكّل الخطّ الأمامي للدفاع عن كرامة البلاد ووجودها. يجب، من خلال العمل والسعي الدؤوب، أن تفجّروا مواهب القوى البشريّة اللامتناهية، وتسخّروها لخدمة إزالة احتياجات البلاد ونواقصها.

إنّ الخدمة في الخطوط الأماميّة لمواجهة التهديدات، فرصة قيّمة للعناصر المؤمنة والغيورة والشريفة في مقرّ الدفاع الجوّي. لقد أنجزت في هذا المقرّ إنجازاتٌ جيّدةً جدًّا، وهذا مؤشّرٌ على توافر العزيمة والمحفّز والقدرة في هذه العناصر.

إنّ القوى البشريّة المتّسمة بالعلم والتدبير والشجاعة والعمل الدؤوب، تمثّل الركيزة والدعامة لاجتياز العقبات، وحالات التقدّم الباهرة في مختلف المجالات، كالمجال الدفاعي والعلمي والتقني، تدلّ على وجود الإمكانيّات والقدرات في الطاقات الإنسانيّة الشابّة والمتحفّزة، وإنّ أبناء هذا البلد المقتدرين لهم مبعثٌ فخرٍ واعتزازٍ سواء في الداخل، أو في مراكز العالم العلميّة والتقنيّة.

تعيين الإمام الخامنئي قائد الثورة
حجة الإسلام السيد علي رضا العبادي
إمام جمعة لمدينة بيرجند



المناسبة: تعيين حجة الإسلام السيد علي رضا العبادي إمام جمعة لمدينة بيرجند

المكان: طهران



الزمان: 1396/06/13 هـ.ش.

1438/12/13 هـ.ق.

2017/09/04 م.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جناب حجة الإسلام الحاج السيد علي رضا العبادي (دامت إفاضته)،
الآن، ومع تنحي حجة الإسلام السيد رضائي عن إمامة الجمعة، أعين جنابكم -حيث
إنكم تتمتعون، والحمد لله، بالجدارة المعنوية والثورية وثقة الشعب الشريف في بيرجند
ومحبته- إمام جمعة في مدينة العلم والإيمان. نعمة التواصل مع مختلف شرائح الناس
التي تتمتعون سماحتكم بها، والحمد لله، هي فرصة مغتنمة بأن تُسَخَّرُوا موقعية إمامة
الجمعة من أجل خدمة حاجات الجميع الفكرية، خاصة الشباب، وأن تشجعوا هذا الجيل
المفعم بالشوق والأمل من أجل السعي اليومي للسير في سبيل تحقق أهداف النظام
الإسلامي العظيمة.

أرى من الواجب أن أشكر جهود سماحة السيد رضائي طوال الأعوام التي كان فيها إماماً
لصلاة الجمعة، وأسأل الله -عز وجل- التوفيق للجميع.

والسلام عليكم ورحمة الله

السيد علي الخامنئي

2017/09/04م

كلمة الإمام الخامنئي عليه السلام
ففي بداية جلسة البحث الخارج فيه الفقه



المناسبة: الأحداث الأخيرة في بورما

الحضور: جمع من طلبة الحوزة العلمية وأساتذتها

المكان: طهران



الزمان: 1396/06/21 هـ.ش.

1438/12/21 هـ.ق.

2017/09/12 م.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قضية بورما المفجعة حقًا، لا يعلم الإنسان كيف يبزرها! هي، بحق، حادثة قلّ نظيرها؛ أمام أنظار البلدان والدول الإسلاميّة، أمام أنظار مليار ونصف مليار مسلم، أمام أنظار المحافل الدوليّة والحكومات الكاذبة المرائية التي تدّعي حقوق الإنسان! حكومة عديمة الرحمة، وعلى رأسها امرأة، نالت جائزة نوبل للسلام! امرأة عديمة الرحمة! يقتلون حشودًا من الناس العزل، يحرقونهم، يدمرون منازلهم، يطردونهم. في واقع الأمر، هذه حادثة عجيبة! لا تتم أيضًا ملاحظة أي رد فعل بمعناه الواقعي. نعم، يُدينون، وما فائدة الإدانة؟ ينشرون البيانات، ما هو تأثير ذلك؟ يجب عليهم أن يتخذوا إجراءاتٍ عمليّة.

بدايةً، وبدل أن يبينوا حقيقة القضية للناس، يجعلونها قضيةً بين المسلمين والبوديين. قد يكون هناك تأثيرٌ لعددٍ من المتعصّبين في هذه القضية، لكن هناك حكومة ترتكب هذه الأفعال. القضية سياسيّة، وعلى رأس تلك الحكومة امرأة نالت جائزة نوبل! لقد قضاوا على نوبل وجائزة نوبل بعملهم هذا. جائزة نوبل للسلام تُمنح لإنسانٍ بهذا القدر من انعدام الرحمة؟! امرأة وتملك هذا القدر من القسوة! يحار الإنسان فعلاً لما آلت إليه البشريّة في العالم!

الحلّ هو أن تتدخل الحكومات الإسلاميّة بشكلٍ عمليّ. لا نقول بأن يحشدوا الجيوش ويهاجموا تلك المنطقة، لكن، فليمارسوا ضغوطًا سياسيّةً واقتصاديّةً. توجد العشرات من البلدان الإسلاميّة، قد يكون لدى بعض هذه البلدان علاقاتٌ تجاريّةٌ وعلاقاتٌ اقتصاديّةٌ، فليمارسوا الضغوط من ذاك الباب على تلك الحكومة، فلينبهوها، وليكرروا ذلك. فليصرخوا ضدّهم في المحافل الدوليّة. عليهم القيام بهذه الأعمال. ولكن جلوسنا في زاوية ما وإدانتنا [...]]. لقد أدان الأمين العامّ للأمم المتّحدة؛ بذل جهدًا كبيرًا! ما هي فائدة هذه الإدانات؟! يجب أن يكون هناك أثر عمليّ.

حيث تقتضي سياساتهم، في بعض الأحيان، يقلبون الدنيا رأسًا على عقب؛ بسبب وجود ضغوطٍ على مجرمٍ ما في بلدٍ معيّن. ينادون ويصرخون؛ لأنّ مجرمًا تلقى عقابه في

أحد الأماكن. لقد قُتِلَ هنا عشرات الآلاف، عددهم معروفٌ ولا يسمحون بإعلانه. سُردَّ عشرات الآلاف، لا تتم ملاحظة أي رد فعل منهم للأسف. هذه حادثةٌ عظيمةٌ جدًّا. نعم، الشعوب غاضبةٌ وحزينةٌ، هناك مظاهرات في البلدان الإسلاميَّة، لكن على الحكومات اتِّخاذ الإجراءات، يجب أن تتم مطالبه الحكومات بأن يتم القيام بهذه الخطوات. يجب أن تعقد منظمة التعاون الإسلامي جلسةً لأجل هذه القضية. فليجلسوا وليبحثوا سُبُلَ نجدة هؤلاء المسلمين. للأسف، فإنَّ العالمَ عالمَ الظلم.

وعلى الجمهوريَّة الإسلاميَّة أن تحتفظ لنفسها بهذا الفخر، بأن تعلن موقفها بصراحةٍ وشجاعةٍ حيال الظلم في أي نقطةٍ من العالم، سواءً في المناطق المحتلة من قبل الصهاينة، أو في اليمن، حيث يرزح شعب اليمن تحت وطأة القصف، أو في البحرين، أو في أي مكانٍ آخر، أو في بورما، يجب أن تتخذ الجمهوريَّة الإسلاميَّة موقفها الصريح والشجاع حيال هذه الأحداث.

كلمة الإمام الخامنيّ عليه السلام
ففي لقاء رئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام
وأعضائه



المناسبة: لقاء رئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام وأعضائه
الحضور: رئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام وأعضائه الجدد
المكان: طهران



الزمان: 1396/06/21 هـ.ش.
1438/12/21 هـ.ق.
2017/09/12 م.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

استقبل سماحة الإمام السيّد عليّ الخامنئي كَاتِلَهُ رَئِيسَ مَجْمَعِ تَشْخِيسِ مَصْلَحَةِ النِّظَامِ وأعضاءه الجدد، وفيما يأتي أبرز ما قاله:
يجب أن يعمل ويفكر مجمع تشخيص مصلحة النظام بنمطٍ ثوريٍّ مئةً بالمئة، وأن يستمرّ بالبقاء ثورياً.

مجمع تشخيص مصلحة النظام من إبداعات الإمام الخميني العظيم القيمة. ووظائف هذه المؤسسة الثلاثة الهامة تتلخّص بـ: «تشخيص المصلحة»، «تقديم الاستشارات خلال تحديد السياسات العامة»، و«إيجاد الحلول لمشاكل البلاد».

في المواطن التي توجد هنالك مصلحة هامة، ويرجّح المجمع رأي مجلس الشورى الإسلامي على رأي مجلس صيانة الدستور، يجب أن يلتفت إلى أنّ المصلحة التي ترد بالعنوان الثانوي، لا بدّ وأن تكون في غاية الأهميّة، وأن تكون واضحةً بينةً، وأن يتمّ تنفيذها بحسب رأي الأغلبية الساحقة لأعضاء المجمع، ولمدّةٍ محدودةٍ مؤقتةٍ. تنفيذ المصلحة يجب أن يتمّ في إطار نظرةٍ بعيدة المدى، لا نظرةٍ يوميةٍ، وأن يتمّ التشخيص بعد بحوثٍ دقيقةٍ، كاملةٍ، ومستدلّةٍ، بمشاركةٍ فاعلةٍ لجميع الأعضاء، من ضمنهم فقهاء مجلس صيانة الدستور.

تحقّق وظيفة المجمع الثانية، المتمثلة بـ«تقديم الاستشارات إلى القيادة في تحديد سياسات النظام العامة»، بحاجة إلى إجراء عمليّات تقييم دقيقة وشاملة، والسياسات العامة تُحدّد هندسة النظام في مختلف القضايا، وهي بالغة الأهميّة.

فصل السياسات العامة، فيما يخصّ القضايا المستمرة والطويلة الأمد، عن المواضيع المرحلية، أمرٌ ضروريٌّ. وقد تستدعي بعض السياسات العامة المراجعة والتحديث، وقد يكون وقت بعضها منقضيّاً.

اعملوا بالطريقة التي تتّسم فيها السياسات العامة بالقوّة والدقّة، وبعبارات بليغة مفيدة؛ لنلّا تحتاج بعد فترة قصيرة، إلى تعديلٍ أو إعادة نظر.

إنّ تبلورَ سياسات النظام العامّة، سياسات وإجراءات الحكومة ومجلس الشورى وسائر القوى والأجهزة المسؤولة أمرٌ بالغ الأهميّة؛ فالسياسات العامّة تشكّل إطارًا لكافة الإجراءات التنفيذية القانونية في البلاد، ويجب على الحكومة، مجلس الشورى الإسلامي، وكافة أجهزة الدولة وإداراتها العملُ بشكلٍ كاملٍ وفق هذه السياسات. يُعدُّ مجمع تشخيص المصلحة من إبداعات الإمام الخميني الجليل، ومن نتائج الثورة، وله تأثيرٌ كبيرٌ الأهميّة في مسيرة إدارة البلد؛ فلا بدّ أن تكون أفكار الإمام والثورة حاكمةً عليه بالكامل، وأن ينحو منحى الثورة في الفكر والعمل، وأن لا يصادق على أيّ قرار، أو أن يتخذ أيّ موقف، أو أن يقوم بأيّة مبادرةٍ تختلف عن مباني الثورة الرئيسيّة وتراث الإمام القيم. لقد أدّى الشيخ هاشمي رفسنجاني، طوال أعوامٍ متماديةٍ قضاها في رئاسة المجمع، وظائفه بقوةٍ ودرايةٍ وتدبيرٍ.

كلمة الإمام الخامنيّ عنه السلام
ففي حفل تخريج دفعة من كليّة علوم الشرطة



المناسبة: حفل تخريج دفعة من كليّة علوم الشرطة

الحضور: دفعة من خريجي كليّة علوم الشرطة وضباطها

المكان: طهران



الزمان: 1396/06/26 هـ.ش.

1438/12/26 هـ.ق.

2017/09/17 م.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1)

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا أبي القاسم المصطفى محمّد، وعلى آله الأطيبين الأطهرين المنتجبين، ولا سيّما بقيّة الله في الأرضين. لقد أدّيتم اليوم مراسمَ عظيمةً وجميلةً وعميقةً جدًّا، كانت التمارين جيّدة جدًّا، اصطفا الميّدان كان جميلًا جدًّا، والعروض التي قدّمتموها كانت مبتكرةً وزاخرةً بالمعاني بشكلٍ كاملٍ. إنّ الإبداعَ جدًّا ووافًّ للنظر في كلّ القضايا العمليّة والتعليميّة والبحثيّة، وفي الإدارات الصغيرة والكبيرة. وقد شاهدنا اليوم علاماتِ الإبداع في هذه الساحة في مجالاتٍ مختلفةٍ؛ أشركم كثيرًا. إنّها أيّامٌ حسّاسةٌ ومهمّةٌ. إنّ تحرّجكم، أيّها الخريجون، وحصولكم على الرتب العسكريّة، أيّها المتدرّجون، قد جرى في مناسبةٍ مهمّةٍ للغاية: أوّلًا، إنّ شهر ذي الحجّة، وهو شهرٌ كثير المناسبات والكرامات، وغزير المعاني والمضامين، شهر عيد الأضحى وعيد الغدير ويوم عرفة وذكرى يوم المباهلة وذكرى ولادة بعض الأئمّة المعصومين عليهم السلام، وقد صادف آخر شهر شهرَيور (أواسط أيلول)، حيث أسبوع الدفاع المقدّس، وعلى أعتاب شهر محرّم، بداية السنة الهجريّة القمرية، وشهر الإمام الحسين عليه السلام، شهر الشهادة والفخر. في مناسباتٍ كهذه، توقّفتم، أيّها الشباب الأعزّاء، لنيل رتبكم العسكريّة. إنّنا نتفاءل خيرًا بهذا ونسأل الله -تعالى- ثبات أقدامكم في هذا الدرب الذي سلكتموه، وهو طريقٌ مفعّمٌ بالمفاخر، وهو سبيل سعادة الدنيا والآخرة.

الحفاظ على الأمن: الأولويّة منذ 38 عامًا

يا أعزّائي! إنّ الأمر المهمّ هو التنبّه إلى أهميّة المسؤولية التي أصبحتم في مسارها؛ مسؤوليّة الحفاظ على الأمن والنظام في البلاد. الأمن في عداد نعم الله الأساسيّة. إذا

(1) في بداية هذا اللقاء، الذي أقيم في جامعة «أمين» لعلوم الشرطة، قدّم قائد قوآت الأمن العامّ ورئيس الجامعة تقارير بالمناسبة.

توافر الأمن في بلدٍ ما، سيصبح التقدّم العلميّ والتقدّم العمليّ والتقدّم الأخلاقيّ والتقدّم الإنسانيّ ممكنًا في ذلك البلد. وإذا لم يكن يتوافر الأمن، لم يكن أيّ من تلك الأمور ممكنًا، أو لكان صعبًا جدًّا.

لقد قرّرتم أن تؤمّنوا للناس هذا العامل الأساسيّ؛ لسعادة البلاد والشعب، إنّها مسؤوليّةٌ مهمّةٌ للغاية. سوف تعينكم هممكم العالية وقدراتكم المعنويّة والجسمانيّة لأداء هذه المسؤوليّة، إن شاء الله. يا أعزائي! إنّ الأمن، بقدر ما هو مهمّ، هو عرضةٌ لعدوانيّة الأعداء. يحاول العدو دائمًا القضاء على الأمن في البلد الذي يخاصمه، أعداؤنا الدوليّون الشيطانيّون؛ أي نظام الهيمنة وزعماء نظام الهيمنة والشيطان الأكبر؛ أمريكا وأتباعها، ومنذ اليوم الأوّل لانتصار هذا الشعب في الثورة الإسلاميّة، قد عملوا وسعوا لضرب الأمن في هذا البلد. لقد كان الحفاظ على الأمن من مشكلاتنا الأساسيّة طوال هذه الأعوام الثمانيّة والثلاثين. لقد قاتل شبابنا بكلّ وجودهم من أجل حفظ الأمن، سواء في الأشهر الأولى لانتصار الثورة، حيث تشكّلت حركات شريّة وانفصاليّة في بعض المناطق الحدوديّة من هذا البلد، بتحريضٍ من الأعداء، أو بعد ذلك خلال فترة الدفاع المقدّس والحرب المفروضة التي استمرّت ثمانية أعوام، أو بعد ذلك، وإلى اليوم، حيث حاول الأعداء سلب الأمن من هذا البلد، وقد وقف شبابنا المؤمن في القوّات المسلّحة، ومنها الشرطة، بكلّ بسالة وقوّة، ودافعوا عن أمن هذا البلد.

قوتكم ماء وجه الجمهوريّة الإسلاميّة

أريد أن أقول لكم، يا أبنائي الأعزّاء، يا شبابي الأعزّاء: أنتم القوّة الوحيدة الحاضرة أمام أنظار الناس في أنحاء البلاد كلّها. الناس يرون خدماتكم وجهودكم وتضحياتكم في المدن والقرى والطرق والحدود، وفي محطات السفر، وفي كلّ مكان. في الجبال والسهول والمناطق الخطرة، وفي فصول السنة كلّها، يشاهد الناس قوّات الشرطة أمام أعينهم. ليس لدينا أيّ مؤسّسةٍ تحضر هكذا، بهذه السعة، أمام أنظار الشعب دائمًا. إنّ قوتكم هي ماء وجه نظام الجمهوريّة الإسلاميّة. قدرتكم وبسالتكم ومبادرتكم وتحركاتكم في الوقت المناسب، مبعثٌ فخرٍ وعنفوانٍ لنظام الجمهوريّة الإسلاميّة. عندما تواجهون، بشكلٍ مباشرٍ، تياراتٍ مُفسِدةٍ -مثل تيار تهريب المخدّرات، أو الأشرار في المدن، أو السرقات، أو الإخلال بالأمن بأشكالٍ مختلفة- وتضحّون وتحمّلون الصعاب والمشاقّ في هذا السبيل، فإنّ الناس يرون بأعينهم جهودكم. فضلًا عن تأمينكم حاجة الشعب؛ أي الأمن، فإنّكم

تحفظون ماء وجه النظام الإسلامي. هذا مصدر كرامة لأي بلد. الحمد لله أن بلادنا اليوم، وفي هذه المنطقة غير الآمنة، في هذه المنطقة التي نثرت فيها الأيدي الملوثة للعدو المتجاوز بذور الإرهاب، في مثل هذه المنطقة الحافلة بالمشاكل والأحداث، استطعتم أنتم والشباب المسؤولون في هذا البلد، الحفاظ على أمنٍ يُضرب به المثل، هذا أمرٌ بالغ الأهمية. أرى لزماً عليّ أن أتقدم بالشكر لجهود قوات الشرطة في الوحدات والأقسام المختلفة، على عملها في مواجهة المفاصد والشُرور. يجب تقوية هذه الأدوار يوماً بعد يوم. يجب القيام بالأعمال بمنهجية علمية. التقرير الذي قُدم لي عن هذه الجامعة، وما ذكره المسؤولون المحترمون اليوم هنا، يدلان على الأعمال التي يتم إنجازها، أعمالٌ مطلوبةٌ وقيمة. الأعمال العلمية، والأعمال البحثية، والأعمال التجريبية، وتعلّم المهارات وإتقانها، كلّها ضرورية ومطلوبة، ويجب متابعتها دائماً بمنتهى الجدّة. يجب أن يكون لدينا قوات شرطة تليق بمستوى الجمهورية الإسلامية والدولة الإسلامية، وبمستوى مجتمع قرآني وإسلامي. بالطبع، هناك مسافة تفصلنا عن ذلك المستوى، عليكم أنتم، أيها الشباب الأعزّاء، أن تتقدّموا وتعبّروا هذه المسافة، وأنا أعلم أنكم قادرون، وسوف تحقّقون هذا بتوفيقٍ إلهي.

الأمر المهمّ هو الاستمداد من الله -تعالى- والمحافظة على العلاقة بالله -تعالى-. والمهمّ، بالدرجة التالية، هو علاقة المحبّة للناس؛ أرفقوا الاقتدارَ بالمحبّة والعلاقة الحميمة مع الناس. المهمّ هو الالتزام بالقانون؛ فلا يتمّ أيّ عملٍ من دون القانون. وبالتالي، فما هو مهمّ، الجرأة اللازمة والحزم في تطبيق القانون؛ حينما يكون هناك قانون، لا تأخذكم لومة لائم، بل قوموا بالعمل بجرأة وشجاعة، ونقّذوا الواجب الذي ألقاه القانون على عاتقكم. ينبغي عدم تجاوز القانون، كما يجب عدم التردّد أبداً في تطبيق القانون. عندما يكون هناك قانون، فيجب تنفيذ القانون. المشكلة الأساسية في البلدان وعند الشعوب هي هذه؛ أن يصيها التردّد والترّيث في تنفيذ واجباتها، في تنفيذ واجباتها الدينية، وواجباتها الوجدانية، وواجباتها العقلانية، وواجباتها الإنسانية.

سيمرّعون الأنوف مرّةً أخرى بالتراب!

وأقولها لكم: بالنسبة إلى الأمن، إنّ الأمن جزءٌ منه الأمن في داخل البلاد، وجزءٌ منه أمن المنطقة. منطقتنا اليوم منطقة غير آمنة، فما هو السبب؟ أولاً، بسبب التدخّلات الشيطانية والشريرة لقوى الهيمنة؛ تدخل أمريكا والصهيونية، فهم يستخدمون أيّ وسيلة للنفوذ،



ولتأمين مصالحهم غير الشرعيّة، ولإضعاف الشعوب، وللقضاء على الكرامة والشجاعة والقدرات الوطنيّة؛ في يومٍ من الأيام يخلقون «داعش»، وعندما تبدأ داعش وأمثال داعش بلفظ أنفاسها الأخيرة، بهمة قوى المقاومة وعزم الشباب المؤمن، يبحثون عن طرقٍ خبيثةٍ أخرى. هذا هو دور أمريكا اليوم.

عندما يأسون من طريقٍ ما، يبحثون في طريقٍ آخر. وبالتأكيد، بتوفيقٍ من الله، فإنّ الشعب الإيرانيّ والشباب الإيرانيّ وشباب المقاومة في المنطقة، المنجذبين للشعارات الإسلاميّة والقرآنيّة، سوف يمرّعون مرّةً أخرى أنوفَ زعماء نظام الهيمنة بالتراب، وينتصرون عليهم. المهمّ هو أن تشعر شعوب المنطقة وحكومات المنطقة بالقوّة، وأن تستخدم هذه القدرات التي هي موهبة إلهيّة. وعندما سيضطرّ العدو المتجاوز الطامع وخبث القلب للتراجع والانهازم. أمّا إذا تراجعنا نحن وتنازلنا، فسوف يتقدّم العدو أكثر فأكثر.

لاحظوا وقاحة زعماء نظام الهيمنة! في قضية المفاوضات النوويّة هذه، والمعاهدة النوويّة التي تُسمّى «برجام»⁽¹⁾، إنهم يقومون كلّ يومٍ بعملٍ شريرٍ جديد، ويظهرون في كلّ يومٍ وجهًا من شيطنتهم، ويثبتون صحّة قول الإمام: «إنّ أمريكا هي الشيطان الأكبر!»⁽²⁾. الحقّ أنّ أخبث الشياطين هو نظام الولايات المتّحدة الأمريكيّة. حول قضية الحظر، اعلموا، أيّها الشباب الأعزّاء، أنّ القضية واضحة، والمعادلة بسيطة جدًّا. الشعب الإيرانيّ، ولأجل تأمين حاجاته السلميّة، تابع نشاطاته النوويّة، ولا يزال. إنّنا نحتاج، بعد بضع سنين، إلى ما لا يقلّ عن عشرين ألف ميغاواط من الطاقة الكهربائيّة، يتمّ إنتاجها من الأجهزة النوويّة والطاقة النوويّة. هذا ما عدا المقدار من الطاقة، الذي يتمّ إنتاجه من الأجهزة غير النوويّة. طبقًا لحساباتٍ متخصّصينا وخبرائنا، يجب إنتاج عشرين ألف ميغاواط من المفاعلات النوويّة. وهكذا سار نظام الجمهوريّة الإسلاميّة في حركته العلميّة والعملية بهذا الاتجاه. وهي عملية مشروعة وصحيحة وعديمة الضرر وعديمة الخطر، ولا ضرر ولا خطر فيها على أيّ شعبٍ وعلى أيّ بلدٍ. لكنّ نظام الولايات المتّحدة الأمريكيّة، الذي يقلقه التقدّم العلميّ لهذا الشعب والشعوب الأخرى كلّها، ولا يرغب في تقدّمها علميًّا، ولا يسمح للشعوب بالتقدّم، سواء من الناحية العلميّة، أو من الناحية العمليّة، أو من الناحية الاقتصاديّة، فرضَ حظرًا ظالمًا مقابل هذا المسار المشروع

(1) «برجام» تلخيص لبرنامج العمل المشترك في الملف النووي بين إيران ودول 1+5.

(2) من جملتها: صحيفة الإمام، مصدر سابق، ج 10، ص 489.

والصحيح للجمهوريّة الإسلاميّة. توصل مسؤولو البلاد إلى نتيجة أن يتفاوضوا، ويغضوا النظر عن جزءٍ من حقّهم؛ من أجل رفع الحظر، وهذا ما فعلوه. واليوم، فإنّ نظام الولايات المتّحدة الأمريكيّة، على الرغم من العهود والعقود والتعهدات كلّها، وكُلّ المباحثات الطويلة التي حصلت، يتعامل مع هذه المفاوضات، ومع نتيجة المفاوضات، تعاملًا ظالمًا ومتغطرًا ومتعجرفًا بشكلٍ كاملٍ.

الجمهوريّة الإسلاميّة شامخة ملهمة الشعوب

ما الذي ينبغي أن يفعله الشعب الإيرانيّ مقابل هذا التعامل العدوانيّ؟ وما الذي ينبغي للمسؤولين أن يفعلوه؟ يجب على المسؤولين أن يثبتوا لزعماء النظام الفاسد في الولايات المتحدة الأمريكيّة بأنّهم يستندون إلى شعبهم، وأنّ هذا الشعب هو شعبٌ قويٌّ مقتدرٌ. يجب أن يثبتوا أنّ الشعب الإيرانيّ، ببركة الإسلام، لا يخضع للهيمنة والتسلّط ولمنطق القوّة، ولا يركع أمام القوى العالميّة، يجب أن يثبتوا هذا ويظهره بشكلٍ جليٍّ. يجب أن يعلم الأمريكيّون أن شعب إيران سيبقى صامدًا وثابتًا على مواقفه الشريفة المقتدرة، فلا معنى للتراجع في قاموس الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة، في القضايا المهمّة الخاصّة بالمصالح الوطنيّة للبلاد. سوف نواصل مسيرتنا باقتدار. يجب أن يشعر العدوّ بهذا، وليعلم أنّ أسلوب التسلّط، إن كان يعطي نتيجةً في أيّ مكانٍ في العالم، فإنّه لن ينجح، وسيهزم مع الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة.

الجمهوريّة الإسلاميّة تقف شامخةً مقتدرةً. ولأنّها ملهمةٌ للشعوب الأخرى، فإنّ العدوّ يستهدفها أكثر. المسؤولون الفاسدون المُفسدون الكاذبون المخادعون في الولايات المتحدة الأمريكيّة لا يخجلون، ويقفون بوقاحة، ويتّهمون شعب إيران ونظام الجمهوريّة الإسلاميّة في إيران بالكذب. لقد سار الشعب الإيرانيّ بصدق، وعمل بصدق، وتقدّم بصدق، واختار طريق الله بصدق، وسوف يمضي في هذا الطريق إلى نهايته بصدق، بتوفيق من الله. أنتم الكاذبون، والكاذبون هم زعماء نظام الهيمنة، الكاذبون هم أولئك الذين لا يتحمّلون رؤية السعادة والفرح عند أيّ شعب، ويريدون تأمين مصالحهم غير المشروعة بأيّ ثمن، وعلى حساب مصالح الشعوب. هؤلاء هم المخادعون والكاذبون. الشعب الإيرانيّ واقفٌ بصلايةٍ وصدورٍ، وفيما يتعلّق بالاتّفاق النوويّ، ليعلموا أنّ أيّ عملٍ أحمقٍ من نظام الهيمنة، سيواجه بردّ فعلٍ مناسبٍ من الجمهوريّة الإسلاميّة.

هنا، تشعرين بأهميَّة الأمن في المنطقة. هذا الأمن غير المتوافر في المنطقة متوافراً، والحمد لله، في داخل البلاد، وهذا بفضل مساعيكم وجهادكم، أيها الشباب المؤمن ومسؤولو القوَّات المسؤولة عن هذه الأمور ومديروها. نسأل الله أن يعين ويوفِّق.

سهم الشرطة في الحد من الحوادث المريرة

إحدى القضايا الأساسيَّة هي أن تبحثوا عن النقاط الحساسة ونقاط الضعف، وأن تعثروا عليها. لنفترض مثلاً قضية الطرق والشوارع وحوادث السير التي تحدث على الجادات. كم هو دور قوَّات الشرطة في الحيلولة دون وقوع هذه الحوادث على الطرق؟ يجب دراسة هذا الموضوع. بالطبع، فإنَّ هناك عوامل كثيرة وأجهزة متنوِّعة لها دورها في هذا الموضوع؛ كم هو دور قوَّات الشرطة، وكم هو سهم وزارة المواصلات، والقطاعات الصناعيَّة المتنوِّعة الأخرى في هذه الحوادث؟ لنعمل على إزالة العوامل المؤدِّية للحوادث المريرة والمؤلِّمة من حياة الناس. أو فيما يتعلَّق بالمحافظة على أمن الحدود، أو في مجال تهريب المخدرات، أو على صعيد التعامل مع مستهلكي المخدرات وموزعيها، أو فيما يتعلَّق بمواجهة العصابات والأشرار والمجرمين، هذه الأعمال التي تقوم بها قوَّات الشرطة، والحمد لله، باقتدارٍ في مختلف مناطق البلاد وقطاعاتها، ينبغي التقدُّم فيها بمنتهى الدقَّة والسرعة، وبشكلٍ شاملٍ، وبأقصى درجات المتابعة. وعلى المسؤولين المحترمين أن يساعدوا قوَّات الشرطة في ذلك.

اللهم، بمحمَّد وآل محمَّد، ثبت أقدام هؤلاء الشباب الأعزَّاء على طريقك.
اللهم، بمحمَّد وآل محمَّد، اشمع هؤلاء الشباب الأعزَّاء بعونك ولطفك وعنايتك الخاصَّة.
اللهم، اشمعهم ومديريهم ومدربيهم وقادتهم والقطاعات المختلفة الأخرى من القوَّات المسلحة بعنايتك الخاصَّة.
أرض عنهم القلب المقدَّس لسيدنا الإمام المهدي المنتظر، وأرض عنهم أرواح الشهداء الطيبة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تعزية الإمام الخامنئي عَلَيْهِ السَّلَامُ
إثر رحيل حجّة الإسلام والمسلمين معصومي



المناسبة: رحيل العالم الخدم حجّة الإسلام والمسلمين معصومي

المكان: طهران



الزمان: 1396/06/28 هـ.ش.

1438/12/28 هـ.ق.

2017/09/19 م.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بمناسبة رحيل العالم الخدوم، جناب حجّة الإسلام والمسلمين سماحة الشيخ علي أصغر معصومي رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ، أتقدّم من عائلته الكريمة وأقربائه المحترمين وجميع محبيه وتلامذته، بأسمى آيات العزاء. لقد استمرّت خدمات هذا العالم الجليل في المجالات الثقافية والاجتماعية على مدى عقود من الزمن، وكانت مشاركته كعضو في مجلس الخبراء نموذجاً بارزاً على هذا الأمر. أسأل الله -عزّ وجلّ- له الرحمة والمغفرة وعلو الدرجات.

السيد علي الخامنئي

2017/09/19م

كلمة الإمام الخامنيّ عليه السلام
ففي لقاء رئيس مجلس خبراء القيادة وأعضائه



المناسبة: انتهاء الاجتماع الثالث من الدورة الخامسة لمجلس خبراء القيادة

الحضور: رئيس مجلس خبراء القيادة وأعضاؤه

المكان: طهران



الزمان: 1396/06/30 هـ.ش.

1438/12/30 هـ.ق.

2017/09/21 م.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1)

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطاهرين، ولا سيما بقيّة الله في الأرضين.

نرحّب بكم أجمل ترحيبٍ، أيّها الإخوة الأعزّاء والسادة المحترمون. واحدٌ من اللقاءات المحبّبة والطيّبة بالنسبة إلينا في أوقاتٍ معيّنة، هو اللقاء بكم أيّها السادة الخبراء. التأثير الذي تتركونه في أجوائكم الاجتماعية، والتأثير الذي يتمتّع به هذا الاجتماع الشريف والعزیز في فريق عمل النظام، كلّها نقاطٌ مهمّةٌ، ونتمنّى أن يكون كلّ ما فكّرتم وتأمّلتم فيه وما قلتموه وما أردتم تحقيقه وما قمتم به لذلك، إن شاء الله، مشمولاً باللفظ والمدد الإلهي، وأن يصل إلى نتائجهن إن شاء الله.

نشكر سماحة الشيخ جنّتي وسماحة السيّد الشاهرودي كثيراً على كلمتيهما، فقد عرضا مطالب مفيدة، وعرفانا في هذه الجلسة على أجواء المجلس خلال أيّام الاجتماع. بالطبع، كنت قد اطّلت سابقاً على تقريرٍ في هذا الخصوص. تناول السادة قضايا مهمّةً جديدةً بالاهتمام حقاً. تحيةً لذكرى المرحوم الشيخ معصومي، سماحة الحاجّ الشيخ عليّ أصغر معصومي رَحِمَهُ اللهُ، فقد كان من أصدقائنا القدامى، وكان عضو مجلس خبراء القيادة لعدّة دورات. ولم يرغب هو نفسه أن ينضمّ للمجلس في دورته الأخيرة هذه، فقد كان مريضاً وغير قادر على التحرك، وقد انتقل إلى رحمة الله قبل بضعة أيّام⁽²⁾، وكلّنا أملٌ أن تشمله رحمة الله ولطفه، إن شاء الله.

(1) في بداية هذا اللقاء -الذي انعقد في نهاية الاجتماع الثالث من الدورة الخامسة لمجلس خبراء القيادة- تحدّث آية الله الشيخ أحمد جنّتي (رئيس مجلس خبراء القيادة)، وآية الله السيّد محمود الهاشمي الشاهروديّ (نائب رئيس مجلس خبراء القيادة).

(2) آية الله عليّ أصغر معصومي (النائب في مجلس خبراء القيادة لأربع دورات، ومسؤول ممثليّة الولي الفقيه في الجامعة الإسلاميّة الحرّة بمحافظة خراسان الرضويّة)، الذي توفّي بتاريخ 2017/09/18م.

تِيَارُ بَقِيَادَةِ الْحَسِينِ!

أشار السيّدان -سماحة الشيخ جنتي وسماحة السيّد الشاهرودي- إلى مناسبة محرّم، إنّها مناسبةٌ بالغة الأهمّيّة. محرّم شهر الإمام الحسين، إنّهُ شهرٌ حسيّنيّ، شهرٌ تلك القيم كلّها التي تجلّت وتبلورت في وجود سيّد الشهداء عَلَيْهِ السَّلَامُ، شهر الجهاد، وشهر الإخلاص، وشهر الوفاء، وشهر التضحية، وشهر القيام لحفظ الدين -دين الله-، والوقوف مقابل القوى المعادية للدين. الوجود المبارك لسيّد الشهداء وأحداث عاشوراء ومحرّم وأمثالها هي مظهرٌ لهذه القيم، والحقّ في الواقع، أنّ هذا الاعتقاد صحيح، بأنّ قيام سيّد الشهداء هو الذي حفظ الإسلام، كذلك فإنّ هذه الحادثة ازدادت حيويّةً ونضارةً يومًا بعد يوم، على مرّ القرون. وازدادت مراسم إحياء هذه الحادثة في الوقت الراهن، بالمقارنة إلى ما قبل مئة سنة -حيث لم يكن لتدين الناس، بحسب الظاهر آنذاك، معارضون كمعارضي اليوم- حرارةً وجاذبيّةً وحماسةً واتّساعًا. هذا كلّ له معناه. هذا كلّ يدلّ على حقائق، وعلى تيارٍ يسير ويتقدّم حاليًا في العالم، بقيادة الحسين بن عليّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وسوف يتقدّم أكثر، إن شاء الله، وسيكون فتحًا للآفاق وحلًّا لعقد مشاكل الشعوب.

أريد تناول ثلاث نقاط؛ إحداها تتعلّق بهذا المجلس المحترم، مجلس خبراء القيادة. والأخرى -وهي نقطة تكرّرت تقريبًا- حول شؤون البلاد. ونقطة حول النظرة إلى أوضاع المنطقة والعالم وعلاقتها بنا وبالجمهورية الإسلاميّة.

مجلس استثنائي لا نظير له

بالنسبة إلى النقطة الأولى، إنّ هذا المجلسَ مجلسٌ استثنائيٌّ ومنقطع النظير حقًا، من حيث التركيب، ومن حيث الوظائف، ومن حيث الأداء خلال هذه الأعوام الماضية وإلى اليوم. برأيي، أنا العبد، يمكن عقد الآمال على هذا المجلس لأمرٍ مهمٍّ آخر، إلى جانب الأعمال والمهام التي قام بها حتّى الآن، ولا يزال، وهو عبارة عن النظرة العامّة الاستراتيجية للثورة ومسار الثورة. ليس لدينا بين أجهزتنا جهازًا لهذه المهمّة. وهي، طبعًا، من جملة واجبات القائد، وقد بُدِئت جهودٌ لهذا الأمر في حدود الإمكان -رغم النواقص الموجودة عند هذا العبد الحقيق- ولكننا لا نمتلك جهازًا لهذه المهمّة. السلطات الثلاث مكلفّة بإدارة البلاد، ويجب عليها إدارة البلاد؛ كلّ واحدة في مجالٍ ما وبشكلٍ ما. طبعًا، هم يجب أن يديروا الأمور إدارةً ثوريّةً، ولا شكّ في هذا، لكنّ نظرتهم، بشكلٍ طبيعيّ، مركّزة على هذا المسير والدرب الذي يسرون فيه، وهي، على العموم، ليست نظرةً عامّةً واستراتيجيةً

لمجمل مجموعة الثورة طوال هذه الأعوام التسعة والثلاثين، وعلى مدى عشرات السنين القادمة؛ هناك حاجة لوجود مركزٍ يمتلك هذه النظرة.

ما معنى هذا؟ لأوضح المسألة أكثر؛ يمكن تصوّر وجود هيئة تفكير في مجلس خبراء القيادة هذا -والحمد لله على أنّ أصحاب الرأي وأهل الفكر في هذه المجموعة المكوّنة من سبعين أو ثمانين شخصاً ليسوا بالقلائل- وتكون وظيفة هذه الهيئة المفكّرة أن تلقي نظرةً كليّةً على مسار الثورة، منذ بدايتها وإلى اليوم.

يجب قياس مدى تقدّمنا تجاه أهدافنا

حسنًا، لقد كان لهذه الثورة أهدافٌ، هناك حركةٌ انطلقت نحو أهدافٍ معيّنة. لينظروا كي نرى كم اقتربنا من هذه الأهداف. من أيّ هدف اقتربنا؟ وأيّ الأهداف توقّفنا عن متابعتها؟ وأيّها تخلّفنا عنها؟ -قد تكون هناك حالاتٌ سجّلنا فيها تقدّمًا نحو هدفٍ ما في بدايات الثورة لكننا بعد مدة لم نتوقف فحسب، بل وربما عدنا إلى الوراء- يجب أن نعرف هذه الأمور.

إذا شاهدنا مثل هذه الحالات في بعض الأمور، ينبغي أن ينظّم هذا المجلس مطالباته على هذا الأساس. وطالما جرى الحديث عن مطالبات، كانت هناك في كلمات السادة، وأشار السادة هنا، وسبق أن قلت أنا: نعم، يجب أن يكون لمجلس الخبراء مطالباته من الأجهزة والمؤسّسات المختلفة. يمكن تنظيم هذه المطالبات على أساس هذه الدراسة، ولنضرب مثلًا بشأن الأمور الموجودة.

لنفترض أنّ من العناوين المهمّة لهذه الثورة، كان ثورة «لا شرقية ولا غربية»، ولا يوجد اليوم شرق، ويوجد غربٌ بكلّ قوّةٍ وقدرةٍ. فما معنى «لا غربية»؟ معناها أنّ لا ننجذب إلى الغرب، ولا نقع تحت تأثير الغرب، ولا نتقبّل الثقافة الغربية، ويجب أن نشدّب البلاد والثقافة لتنقيتها من الامتزاج بالثقافة الغربية المنحطّة، أن لا نخضع لتأثير الغرب من الناحية السياسيّة، أن لا نكون تابعين للغرب، لا نكون مطيعين ومنقادين للغرب. هذا هو معنى «لا غربية». وكذلك الحال بالنسبة لشعار: «لا شرقية»، غير أنّه لا يوجد اليوم «شرقية». أين هو الغرب؟ الغرب هو أمريكا وأوروبا. حسنًا، الحكومات الأوروبيّة لديها ثقافة ولديها سياسة و خارطة طريق طويلة وعامة، نحن، باعتبارنا جمهوريّة إسلاميّة، مهمّتنا أن ننقذ أنفسنا من السقوط في الدرب الذي يريده الغرب، هذا واجب. فهل قمنا بهذا الواجب لحدّ الآن أم لا؟ كم هي نسبة ما قمنا به؟ أين هي الأمور التي قمنا بها؟ وإذا



لم نقم به في قضايا معيّنة، فأين تكمن المشكلة؟ طبقًا لتشخيص تلك المشكلة، تُطرح «المطالبات» في هذا المجلس. وقد تكون هذه المطالبة من هذا الحقيق، وقد تكون مطلوبةً من الحكومة، وقد تكون السلطة القضائيةً مطالبةً بها، وقد يكون الحرس الثوريّ مطالبًا بها، وقد يكون مجلس الشورى مطالبًا بها. يمكن طرح مطالبات على هذا الأساس. كان هذا مثالًا.

أو لنفترض في المجال الاقتصاديّ. الاقتدار الاقتصاديّ هو أحد أركان اقتدار البلاد. وقوّة العملة الوطنيّة من العناصر الأساسيّة التي تشكّل الاقتدار الاقتصاديّ، بمعنى أن تكون للعملة الوطنيّة قدرةً شراء، وأن تنتج [توفّر] هذه القدرة الثروة للمواطنين ولمن يمتلكون هذه العملة. إذا وصلنا -بناءً على سياساتٍ خاطئة، سياساتٍ تنفيذيّةٍ خاطئة، وقراراتٍ خاطئة، وحالات عدم الاهتمام وعدم الاكتراث على اختلاف أنواعها- إلى وضع يهبط بقيمة العملة الوطنيّة يومًا بعد يوم، فهذا رجوعٌ إلى الوراء، وهذا تخلف. يجب أن نُشخص هذه الحال، ونطرح مطالباتٍ على أساسها. ويمكن أن تكون هذه المطالبة من الحكومة، وقد تكون من مجلس الشورى، وهلمّ جرًا.

من الأمور التي كانت مطروحةً منذ مطلع الثورة، قضية العدالة. العدالة معناها تقليل المسافات الفاصلة بين الفقير والغنيّ في البلاد، ومكافحة الفقر، والتوزيع الصحيح للثروة في البلاد، وهذا مختلفٌ عن الأفكار الماركسيّة، وهو غير المساواة التي يطرحها الاشتراكيّون أو الشيوعيّون، هذا هو رأي الإسلام؛ المصادر والوثائق الإسلاميّة تؤيّد وتؤكّد كلّها هذا المعنى؛ لا بمعنى أن نسيطر على ثروة الأثرياء ونريد أن نسلبهم هذه الثروة، كلًّا، بل ينبغي إدارة البلاد، بحيث تقلّ الفوارق والمسافات بين الفقير والغنيّ. حسنًا، هذه قضيةٌ شديدة الأهميّة، وهي قضيةٌ تُطرح اليوم في العالم. و«معامل جيني»، الذي يُطرح في العالم، ويُعدّ اليوم من المعايير والمؤشّرات الاقتصاديّة، هو هذا؛ إنّه، في الواقع، وبمعنى من المعاني، المسافة الفاصلة بين الفقير والغنيّ. يجب أن ننظر لنرى كم تقدّمنا إلى الإمام من هذه الناحية -من وجهة نظر الإسلام- وكم سرنا وتحركنا، ولماذا أصبح الوضع هكذا؟ يجب أن نحسب هذه الأمور وندرسها.

أو لنفترض مثلًا حماية الدوافع الثوريّة وحراستها. شرط استمرار حياة الجمهوريّة الإسلاميّة وجود الدوافع الثوريّة، ووجود الروح الثوريّة. إذا لم تكن الروح الثوريّة موجودةً، فلن تكون الجمهوريّة الإسلاميّة؛ نعم، ستكون هناك دولة تتولّى الأمور، لكن تلك الدولة



لن تكون جمهوريةً إسلاميةً. فحركة الشعب هذه، وهذه الدماء التي قَدَّمها الناس، وهذه الجهود والمشاق التي تحمّلوها لإحياء الإسلام وإحياء الشريعة الإسلامية، كلّها كانت لهذا الغرض، وسوف تزول وتُداس بالأقدام، إذا زالت الدوافع الثورية. إذًا، لا بدّ من وجود الدوافع الثورية؛ للمحافظة على الجمهورية الإسلامية. ما هو حال هذه الدوافع الثورية؟ هل انخفضت؟ هل ازدادت؟ هل استمرت؟ ما هي حالات مواجهة هذه الدوافع ومكافحتها؟ وما هو السبيل لمواجهة هذه الحرب التي تُشَنُّ ضدّ هذه الدوافع الثورية؟ ندرس هذا، ونُعِدُّ مطالباتنا على ضوء دراستنا. لنفترض مثلًا أنّي، أنا العبد، أقول في كلماتي المختلفة: يجب أن تساعدوا الشباب الثوريّ والحزب اللهيّ، فهذا هو معنى هذا الكلام؛ أي أنّها مطالبة قائمة على رؤيةٍ للمسيرة الثورية في البلاد. وطبعًا، لحسن الحظّ، لم يتراجع البلد في هذا المجال، ليس هذا فحسب، بل وتقدّم إلى الأمام. هذا شيء مسلم وقابل للإثبات.

لكن علينا فتح طريق الجنة أمام الناس

أو لنفترض قضية تدين الناس. نحن نريد أن يكون الناس متدينين. تتكرّر هذه العبارة أحيانًا: «إننا لا نريد أن ندخل الناس إلى الجنة بالقوة». هذه العبارة في رأينا عبارة غير صحيحة، إنّه تعبيرٌ فيه مغالطة. لا يريد أحدٌ إدخال أحدٍ إلى الجنة بالقوة، ولكن علينا أن نفتح طريق الجنة أمام الناس ونشجعهم. بل إنّ الأنبياء، بالأصل، جاؤوا لأجل هذا؛ ليأخذوا الناس إلى الجنة، ولا يدعوهم يدخلون النار. إنّ كلّ إرسالِ الرسل وإنزالِ الكتب، وهذه الصعاب والمجاهدات كلّها، كانت من أجل أن لا يدعوا الناس تواجه جهنّم. هذا واجبنا ويجب أن نقوم به، ويجب أن يكون الناس متدينين، هذا ما لا شكّ فيه. طبعًا، بالطريق الصحيح، وبالشكل السليم المناسب. أمّا أن يقول قائلٌ: «ليس في الإسلام قوّة في هذا المجال»، فهذا ليس بالكلام الصحيح. فما هي هذه الحدود الشرعية إذًا؟ ما هي إذًا هذه الـ ﴿فَأَجَلِدُوا... مِائَةً جَلْدَةً﴾⁽¹⁾ أو ﴿فَأَجَلِدُوهُمْ تَمَنِينَ جَلْدَةً﴾⁽²⁾؟ إنّها تلك القوّة والقدرة.

إذًا، هذه دراسات استراتيجية؛ أي عندما تجتمع هيئتكم المفكّرة وتُلقي نظرةً على مسيرة الثورة، وعلى هذه المجموعة، طوال هذه السنين التسع والثلاثين، وتسجّل كلّ واحدة من هذه الحالات -وعشر حالات أو خمس عشرة حالة مهمّة أخرى يمكن تعدادها-

(1) سورة النور، الآية 2.

(2) سورة النور، الآية 4.

وتجد أننا حَقَّقنا تقدِّمًا في هذا الجانب، فسيكون هذا التقدِّم مبعث تشجيع. ينبغي القيام بأعمالٍ من أجل أن نواصل هذا التقدِّم ونحافظ عليه، فمن المؤكَّد أنَّ لهذا التقدِّم من يعارضه ويخالفه. أو إننا عانينا من المراوحة في أمورٍ معيَّنة، وتراجعنا في بعض المسائل. يجب أن ننظر ما الذي ينبغي فعله حيال هذه الحالات. وهذا ما يُنتج مطالباتٍ؛ بمعنى أنَّ المطالبات اللازمة أكبر بكثير من المطالب الجزئية والتنفيذية، من قبيل أنَّ المحافظة الفلانية أو المدينة الفلانية تعاني من هذه المشكلة أو تلك. وتلك أيضًا مشكلاتٌ بالطبع، ولا نريد إنكارها، غير أنَّ شأن مجلس خبراء القيادة هو متابعة تلك القضايا الأساسية. هذه برأيي من المهامِّ الأصلية والمهمة التي يمكن لهذا المجلس أن يقوم بها.

والنقطة الثانية التي أشرت إليها، تتعلَّق بمشكلات البلاد. هي كلامٌ مكرَّرٌ قيل مرَّاتٍ عديدة، ونريد أن نطرحه مرَّةً أخرى، خلاصته أنَّنا نريد القول: ليعلم مسؤولو البلاد، أبناء الشعب وكلِّهم، أنَّ حلَّ مشكلات البلاد غير ممكن ولا يتحقَّق إلَّا على أيدي أبناء البلاد أنفسهم، سواء المشكلات الاقتصادية، أو المشكلات الثقافية؛ كلُّ أنواع المشكلات يمكن لهذا الشعب نفسه أن يعالجها.

الخطاب العام للاقتراب من التطبيق العملي

ولأذكر شيئًا حول ذلك الموضوع السابق، يصدق أيضًا على هذه القضية، وهو أنكم عندما تصلون إلى نتيجة ما بخصوص عنوانٍ من العناوين المهمة الأساسية للثورة، فيجب أن تحوِّلوه إلى «خطابٍ» ومنطقيٍّ رائجٍ، كأنَّ تنشروه مثلًا في الصحف والمجلاَّت. أنتم مجموعةٌ كبيرة، عددٌ كبيرٌ من السادة من أئمة الجمعة أو الشخصيات البارزة في المحافظات أو في العاصمة، ولهم منابرههم، ويستطيعون التحدُّث مع الناس ومخاطبتهم. كرِّروا وتكلِّموا إلى أن تصبح الفكرة خطابًا. «الخطاب» هو تلك الفكرة الشائعة بين الناس، والتي تمثِّل مطالبَةً عامَّةً من قِبَل الشعب. عندما يتحوَّل أمرٌ ما إلى مطالبَةٍ عامَّةٍ وخطابٍ عامٍّ، سيقترَب، بشكلٍ طبيعيٍّ، من التطبيق العمليِّ. وكذا الحال بالنسبة إلى هذه القضية أيضًا. قضية التأكيد على أنَّ الأيدي الداخلية هي التي تحلُّ مشكلات البلاد، يجب أن تتحوَّل إلى واحدةٍ من الواضحات والبيِّنات الفكرية للشعب. يجب أن تُقال هذه الفكرة، وتكرَّر، ويُستدَلَّ عليها منطقيًّا، ويتمَّ تبيئتها حتَّى تصبح «خطابًا» مسلمًا.

لدينا شبابٌ متحفِّزٌ، وأفرادٌ متخصصون، ومنتجُون جيِّدون، وصنَّاع فرص عمل جيِّدون، ولدينا عمالٌ جيِّدون، ومزارعون صالحون، ومعلِّمون جيِّدون، وأساتذة جيِّدون. يجب

إصلاح الأمور على يد أمثال هؤلاء، هم الذين يجب أن يعالجوا مشكلات البلاد، هؤلاء هم من ينبغي أن يعالجوا المشكلة الاقتصادية أيضًا، والمشكلات العمليّة المتنوعة الأخرى. الأجانب لا يُعَوَّل عليهم لفعل شيء.

لا إشكال في التفاوض، لكن، الحذر!

أنا لا أقول: اقطعوا العلاقات بالعالم، هذا ليس رأيي أبدًا. منذ بداية الثورة، كنتُ من الأشخاص الذين أصرّوا على إقامة العلاقات- الارتباط بأطراف العالم- والآن أيضًا لديّ هذا الاعتقاد نفسه. لكن ما أقوله هو أن لا نبذل أرجلنا القويّة الطبيعيّة بعصا الأجانب! من الخطأ أن نتوكأ على عصا الأجنبيّ بدل الوقوف على أرجلنا والاعتماد عليها. طبعًا، لا إشكال في المفاوضات في العلاقات العالميّة. الإشكال الذي كان لديّ حول المفاوضات النوويّة، ولا يزال، وطرحته على المسؤولين أنفسهم مرارًا في جلساتٍ خاصّةٍ وعمامةٍ، هو: أقول: لم يكن ثمة مشكلة في أن نتفاوض، لا إشكال في التفاوض، ولكن كان ينبغي التدقيق والحذر اللازم في هذه المفاوضات حتّى لا يتمكّن الطرف المقابل من ارتكاب أيّة حماقةٍ يريدها من دون أن يُعتَبَر ذلك انتهاكًا للاتّفاق النوويّ «برجام»، بينما، بمجرد أن نقوم بحركةٍ بسيطة، يُعدّ ذلك انتهاكًا لهذا الاتّفاق! هذا خطأ، وما كان يجب أن يحصل. هذا ما يحدث بسبب عدم الاعتماد والاهتمام بالقوة الداخليّة، هذا يحصل بسبب الاعتماد على الطرف المقابل والعنصر الخارجيّ.

وهنا أقول: يجب عدم تعليق الآمال على الأجانب، يجب أن نتعامل مع العالم، لا مشكلة لدينا في ذلك، والتعامل مع العالم له مستلزماته حتمًا، ونحن نتقبّل تلك الالتزامات ونتحملها على عاتقنا، لكننا لا نعتمد على الخارج؛ لأنّ أعداءنا كثيرٌ في خارج بيئتنا مجتمعتنا وبلادنا، هناك جبهةٌ من الأعداء في مقابلتنا. الحمد لله على أنّنا جئنا لهذه الجبهة إلى اليوم، لقد هزمتها وأجبرناها على التراجع، وهذا ما سيحصل ويستمرّ في المستقبل أيضًا، لكن لنعلم أنّ ما هو مقابلتنا ليس مركز عداء واحد، بل جبهة واسعة من الأعداء.

الجمهورية الإسلاميّة عزيزة بالعزة الإلهيّة!

وأما قضية أوضاع العالم والمنطقة، ومتابعةً للكلمة الأخيرة التي ألقيتها، يجب أن أقول باختصار: إنّنا في خصوص القضايا العالميّة، في حالٍ تقدّم، والحمد لله. ليس أنّنا لم نتراجع وحسب، نحن لم نتوقّف، بل ونحن في حالٍ تقدّم إلى الأمام. بعكس ما يريد

بعضهم إظهاره من ادعاء «أننا فقدنا ماء وجهنا وسمعتنا في العالم وأصبحنا طرفاً صغيراً في العالم»، كلاً، الجمهورية الإسلامية في إيران، بحول الله وقوته، عزيزة بالعزة الإلهية، وقد ازدادت عزّة إلى اليوم باستمرار، وتضاعف اقتدارها. وهذا ما يغيظ الأعداء.

لقد سمعتم الكلمة البلهاء لهذا الرئيس الأمريكي⁽¹⁾ في منظمة الأمم المتحدة -يُفترض أنكم سمعتم هذا الكلام بشكل مباشر أو غير مباشر- وقد استخدم عباراتٍ قبيحةً جداً وسخيفةً، أدبيات رجال العصابات والكاوبوي (رعاة البقر)، والتهديدات العديمة المعنى والباطلة، والتحليلات الأكثر خطأً بنسبةٍ مئة في المئة؛ كلمة مليئة بالأخطاء والأكاذيب! ربّما كان في هذه الكلمة عشرون كذبةً واضحةً! إنّه كلامٌ مضطربٌ يدلُّ على أنّه غاضبٌ، وخائبٌ أيضاً، ويعاني من الناحية الفكرية من مشكّلةٍ وتخلّفٍ عقليٍّ؛ أي إنّ هذه الكلمة عبّرت عن جميع الأشياء الثلاثة، دلّت على الغضب والغيظ، وكذلك على الخيبة واليأس -حيث لا يعلمون ما الذي يجب أن يفعلوه مقابل هذا الواقع الموجود- وعبّرت أيضاً عن خفة عقل. لم يكن الكلام الذي قيل مبعث فخرٍ لشعبٍ مثل الشعب الأمريكي. وأعتقد أنّ على النخب الأمريكيين أن يشعروا بالخجل -وهم يشعرون بالخجل- من أن يكون لهم رئيسٌ كهذا، يتكلّم بهذا الكلام. ولا شأن لي الآن بما قاله وكيف قاله. ما أريد قوله يتعلّق بسبب غيظهم وعصبيّتهم. السبب هو تقدّمنا إلى الأمام. قضية الغضب، هذه قضية مهمّة. ما كان بادياً في هذه الكلمة أكثر من أيّ شيءٍ آخر، وبوضوح، هو الغضب.

لماذا هم غاضبون؟

لماذا هم غاضبون؟ الغضب سببه أنّ أمريكا كان لها مخطّطها لمنطقة غرب آسيا، هذه التي يسمونها الشرق الأوسط، منذ خمس عشرة سنة أو ست عشرة سنة ماضية، وربما منذ فترةٍ أبعد من هذه، ربّما كان المخطّط عائداً إلى فترةٍ سابقة، لكنّه ظهر منذ نحو خمسة عشر أو ستّة عشر عاماً، وقد طرحوا على أساسه، لفترةٍ من الزمن، عنوان «الشرق الأوسط الجديد»، وطرحوا لمدّة اسم «الشرق الأوسط الكبير». كان لهم مخطّطهم لهذه المنطقة. وكان المحور الأصلي لهذا المخطّط وقلب هذا المخطّط هو سوريا ولبنان والعراق. كانت هذه البلدان عبارة عن ثلاثة محاور، وثلاثة مراكز، يجب أن تُطبّق الخطّة فيها. فكيف تُطبّق؟ بأن تتولّى السلطة في هذه البلدان الثلاثة حكوماتٌ مستسلمة وعميلة لأمريكا

(1) الرئيس الأمريكي دونالد ترامب.



بشكلٍ مطلق، فتطيع أمريكا في كلِّ ما تريده، وتعمل لصالحها. ماذا ستكون النتيجة؟ ستكون النتيجة أن تصبح هذه المنطقة كلها ساحةً لسيادة الكيان الصهيوني، ويجري، بنحوٍ من الأنحاء، السيطرة «من النيل إلى الفرات»، الذي نادوا به في هذه المنطقة، حتّى وإن لم يكن على شكل سياسةٍ ظاهريةٍ، بل على شكل سلطةٍ ونفوذٍ وهيمنةٍ معنويةٍ وواقعيةٍ. هذا ما أرادوا القيام به. أرادوا أن يكون العراق، هذا البلد التاريخي العظيم، بهذه المفاخر كلها، تحت هيمنة الصهاينة والأمريكيين. وأرادوا أن تكون سوريا، هذا المركز، بهذه الأهمية الفائقة، مركز المقاومة ضد الكيان الصهيوني، في قبضة الكيان الصهيوني. والوضع بالنسبة إلى لبنان واضح. هذا ما أرادوه، وهذا هو العمل الذي أرادوا القيام به.

انظروا الآن إلى الواقع، لتروا كم يختلف الواقع عمّا أرادوه هؤلاء! لاحظوا أنّهم لم يستطيعوا ارتكاب أية حماقة في لبنان. ولاحظوا في العراق، حصل العكس تمامًا لما أرادوه. ولاحظوا سوريا، بالطبع، فقد ارتكبت أمريكا وحلفاؤها الكثير من الجرائم في سوريا، وأيديهم ملطّخة بدماء الشعب السوريّ إلى المرافق، هذا ممّا لا شكّ فيه؛ أطلقوا داعش، وأطلقوا التكفيريين، مثل جبهة النصرة وما شابه، وارتكبوا ضدّ الناس نوعاً من المذابح الجماعية. فعلوا هذا، لكنّهم لم يستطيعوا تمرير مخطّطهم. لاحظوا اليوم أنّ قضية داعش أخذتْ بالانتهاء في الواقع، والتكفيريون في عزلةٍ تامّةٍ. لقد تكرّس الوضع الذي أرادوا إزالته من أجل الإتيان بوضعٍ آخر، وتحقّق ما هو معاكسٌ تمامًا لما أرادته أمريكا. وحين ينظر الأمريكيون، يعتبرون إيران مؤثّرةً ومذنبةً؛ لذلك يغضبون. وعلى حدّ تعبير المرحوم السيّد بهشتي: «اغضبوا وموتوا بغيطكم!» فليغضبوا، هذه هي القضية وهذه هي المعركة. يجب أن لا يخطئ أحدٌ ويتصوّر أنّ قوّةً جبّارةً وعندها كذا وكذا من القوّة تقف بوجه إيران! كلّاً، ردود الأفعال التي يبدونها تدلّ على الضعف، وتُظهر التراجع والتخلّف، وتُشير إلى الغضب الناجم عن هزيمتهم. لقد تمرّغ أنفهم بالتراب؛ لذلك فهم غاضبون، ويطلقون هذا الكلام، ويلقون هذه الكلمات السخيفة، ويقومون بهذه الأعمال.

هذا لطفٌ إلهي!

لذلك، فإنّ ما أريد قوله: إنّه في خصوص نوعية حضور الجمهورية الإسلامية في العالم المعاصر، الحمد لله أن الجمهورية الإسلامية حققت نجاحات ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ﴾

وَالْمُؤْمِنِينَ ﴿١﴾. نحمد الله أن الجمهورية الإسلامية المؤمنة شملتها هذه الآية القرآنية الشريفة، وتتحلى بهذه العزة، نشكر الله على ذلك، ويجب أن نحافظ عليه. يجب أن نحافظ على هذه العزة ونضاعفها، إن شاء الله، بالعقل، والأفكار الصحيحة، والخطط المناسبة، وعدم الوقوع في الأخطاء في نوعية العلاقات، وفي نوعية اتخاذ القرارات، وفي نوعية التصريحات. وهذه العزة تحققت بفضل المجاهدة. وهذا أحد نماذج ما قلناه، من أن دوافع الجهاد اليوم أفضل من السابق. لاحظوا الشهيد العزيز محسن حُجَجِي⁽²⁾، هذا نموذج واحد، وليسوا قلائل الشباب من أمثال محسن حججي. لقد أظهر الله -تعالى- هذا النموذج لحكمة وأسباب، وجعله واضحاً مشرقاً؛ ليكون أمام أنظار الجميع، ويراه الجميع، ويسلموا لهذه الحقيقة الشريفة العزيرة، بأن هذه الدوافع الثورية تزداد لدى الشباب، بفضل من الله وتوفيقه. هناك من يكتبون لنا الرسائل ويتوسلون، يتوسلون حقاً بأن اسمحو لنا بالذهاب للجهات. هذا بالنسبة إلى الذين يمكنهم أن يتصلوا هاتفياً هنا ويكتبوا الرسائل، ولا بد أن هناك عدّة أضعافٍ منهم لا تتوافر لهم هذه الإمكانيّة. يتوسلون بأن أرسلونا إلى هناك لنذهب ونحارب العدو ونجاهد. هذه هي دوافع شبابنا وحوافزهم. إنها معجزة! في مواجهة العوامل الموجودة مقابل هذه القيم. وأحد هذه العوامل هو الفضاء الافتراضي الذي أشار له سماحة الشيخ جنّتي، وقوله وتحذيره طبعاً صحيح، ونحن نتابع القضية بشكلٍ جادّ. ولكن، على الرغم من وجود هذا الفضاء الافتراضي، وعلى الرغم من هذه المؤامرات ووجود هذه الوسوس، تشاهدون كيف أن الجمهورية الإسلامية تشهد وجود مثل هؤلاء الشباب، ومثل هذه الدوافع؛ هذا لطف إلهي!

نرجو من الله -تعالى- أن يديم هذا اللطف على هذا البلد، وعلى هذا الشعب، وأن يشمل بلطفه ورحمته الذين أوجدوا هذا الوضع للبلاد؛ الإمام العظيم والشهداء الأعزّاء ومجاهدي طريق الحقّ.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

(1) سورة المنافقون، الآية 8.

(2) الشهيد محسن حُجَجِي، من القوّات المدافعة عن المقدّسات، وقع في آب 2017م في أسر تنظيم داعش الإرهابي في المنطقة الحدودية بين سوريا والعراق، واستشهد على أيديهم بعد يومين، وقد استعادت المقاومة الإسلامية في لبنان جثمانه الطاهر ضمن عملية تبادل، بعد تطهيرها كلّ الأراضي اللبنانية من التكفيريين ودحرمهم، في عمليات جرود عرسال «وَأَنْ غُدُّمُ غُدَّنَا» في شهر آب 2017.

تعزية الإمام الخامنئي قائمه
إثر رحيل آية الله الحاج
الشيخ حسين راستي الكاشاني



المناسبة: رحيل العالم الجليل القدر والفقير المجاهد الحاج الشيخ حسين
راستي الكاشاني
المكان: طهران



الزمان: 1396/07/01 هـ.ش.
1439/01/02 هـ.ق.
2017/09/23 م.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بمناسبة رحيل العالم الجليل القدر والفقير المجاهد المرحوم آية الله الحاج الشيخ حسين راستي الكاشاني رَحِمَهُ اللهُ، أتقدم بالعزاء من عائلته الكريمة، وأقربائه الأجلء، وجميع محبيه. لقد كان هذا العالم الجليل في عداد الفضلاء ذوي البصيرة والمخلصين، حيث كان سماحته حاضرًا في مرحلة إقامة الإمام الخميني الراحل في النجف الأشرف، وكان من المقربين علميًا وسياسيًا من سماحته، وساهم بوفاء في ثورته المقدسة، وانشغل بعد انتصار الثورة الإسلامية بتقديم خدمات بارزة في مراكز هامة وحساسة، وكان له دور في مختلف قضايا البلاد. أسأل الله -عز وجل- له أجزل جزاء الصابرين والمجاهدين وعلو الدرجات.

السيد علي الخامنئي

2017/09/23م

نداء الإمام الخامنيّ عليه السلام
بمناسبة أسبوع الدفاع المقدّس



المناسبة: أسبوع الدفاع المقدّس

المكان: طهران



الزمان: 1396/07/05 هـ ش.

1439/01/06 هـ ق.

2017/09/27 م.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الشهادة هبةٌ إلهيةٌ خاصّةٌ بالخواصّ. عظمة هذه المنزلة الرفيعة متناسبةٌ مع عظمة الإيثار الخالص، الذي يدفع بالشهيد إلى ساحة الجهاد، ويسقيه شهد الشهادة. إنّ قلم ولسان أمثالي غير قادرين على وصف هذه العظمة، لكن متى ما برز هؤلاء العظماء في مجتمعٍ معيّن، وفي نقطةٍ معيّنة، فمن واجب أمثالنا أن نُحدّد الطريق، مستلهمين من نور وجودهم، ونخطو في صراط العروج المستقيم إلى الله، ونضفي الحياة على قلوبنا وأرواحنا. السلام على سيّد الشهداء، الذي هو النور الذي تهتدي به كافّة الأجيال والعصور، والسلام على جميع الشهداء الذين انتهجوا نهجه.

السيد عليّ الخامنئي

2017/09/27م

كلمة الإمام الخامنئي عليه السلام
ففي لقاء عائلة الشهيد محسن حججيه



المناسبة: لقاء عائلة الشهيد محسن حججيه

الحمضوز: عائلة الشهيد محسن حججيه

المكان: طهران



الزمان: 1396/07/11 هـ.ش.

1439/01/12 هـ.ق.

2017/10/03 م.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رمزاً للشهادة المظلومة

لقد أصبح اسم «حججي» اليوم، اسمًا بارزًا وممتازًا ومشرفًا، في جميع أرجاء البلاد، وهذا ببركة جهاد ابنكم وشهادته المظلومة. بالتأكيد، فإن شهداءنا جميعًا أعزاء ومظلومون. بالإضافة إلى «مُحسنكم»، -«مُحسننا»-، هناك شهداء آخرون أيضًا نالوا الشهادة بهذا الشكل؛ أي إن العدو قطع رؤوسهم عن أبدانهم، وأنزل بهم ضرباتٍ قاتلة وهم على قيد الحياة. لدينا شهداء بهذه الطريقة، كلهم أعزاء عند الله، ولهم درجاتٌ رفيعةٌ. لكن كما يصبح شخصٌ ما بين جماعةٍ في مكانٍ ما ممثلًا عنهم ومتحدثًا باسمهم، أضحى الشهيد محسن ممثلًا لجميع هؤلاء الشهداء المظلومين، ومتحدثًا باسمهم في حقيقة الأمر.

لقد أعزَّ الله -تعالى- هذا الشهيد ورفع شأنه، علمًا بأنَّ الله لا يعزُّ أحدًا إلا بدليلٍ ما وحكمةٍ ما؛ أي إنَّ هذا ليس اعتباطًا وصدفة. كانت هنالك صفاتٌ يتحلَّى بها هذا الشاب، قد نعلم بعضها ونجهل الكثير منها. لقد أعزَّه الله -تعالى- بسبب صفاته هذه، بهذه الطريقة، وحين أضحى عزيزًا، صار ممثلًا ومتحدثًا باسم هؤلاء الشهداء جميعًا؛ أي إنَّ هؤلاء الشهداء الذين استشهدوا من إيران وأفغانستان والعراق ومناطق أخرى في مواجهة الأشرار التكفيريين وأدوات أمريكا وبريطانيا، يتلخَّصون في الواقع، ويتجسّدون بأجمعهم، في هذا الشاب، فأصبح ممثلًا لهم، ورمزًا للشهادة المظلومة. لقد جعل الله ابنكم وولدكم وشابكم رمزًا للشهادة المظلومة الشجاعة.

عزّة للشهيد، بل للشعب الإيراني!

بحمد الله، فإنَّ الشعب الإيراني قدَّر هذا وعرف الجميل حقًّا. هذه الجماهير الغفيرة التي شاركت في تشييع هذا الشاب، سواء في طهران، أو في مشهد، أو في أصفهان، أو في نجف آباد، حضورها له دلالة ومعنى عميق جدًّا. في طهران، كما أخبرونا، شارك في ذلك اليوم الذي شُيِّع جثمانه مختلف الأشخاص، من النساء والرجال، بملابس ومظاهر

لا تتناسب مع هذه الشهادة والجهاد ونحوهما، رافعين صور هذا الشاب بأيديهم. وهذا يعني أن الله -تعالى- هو الذي وجّه القلوب وجذبها نحو هذا الاتجاه. إن العزة التي وهبها الله -عز وجل- لهذا الشاب، إنما هي، في الحقيقة، عزة وهبها للشعب الإيراني، فأصبح هذا الشعب عزيزاً بهذه الحركة التي تحققت.

منذ سنوات، والأعداء يبذلون جهودهم عبر المنافذ الثقافية؛ لثني شعبنا عن طريق الثورة وطريق الجهاد وطريق النضال. أنتم ترون وتشاهدون. إن أهالي «نجف آباد» أهل وعي وذكاء ومطّلعون وعارفون بالأشخاص وأنواعهم. أنتم جميعاً تعرفون الخطوط والتيّارات، وتعلمون ما الذي يجري في البلد على يد الأعداء؛ لدفع الثورة والإمام الخميني إلى مجاهل النسيان، وتضييع خط الثورة النير المشرق بين الخطوط المتنوعة. هذا ما يجري العمل لتحقيقه، من هم المعرّضون لهذا الهجوم؟ الشباب في الدرجة الأولى؛ أي إنهم يحاولون فصل هؤلاء الشباب وهذا الجيل الذي لم يشهد الثورة ولا الإمام ولا الدفاع المقدس، وبلغ اليوم مرحلة الشباب، يحاولون فصله عن الثورة، وتكريس مفاهيم بعيدة ومناهضة للثورة عنده. منذ سنوات، وهذه الجهود تُبدل لتحقيق هذا الأمر.

شباب اليوم لا يقلّون ثورية!

ولكن على الرغم منهم، هنالك حركة شعبية عظيمة انطلقت بين هؤلاء الشباب أنفسهم. هؤلاء الشباب الذين لم يدركوا فترة الحرب والدفاع المقدس، ولا صخب تلك الأيام وحيويتها، ولا الإمام، ولا الثورة، حيث نجد قلوبهم قد انجذبت نحو الثورة بدرجة مدهشة تحير الإنسان حقاً!

لقد قلّتها مراراً، بأنّ شبابنا اليوم، من حيث النزوع إلى المفاهيم الثورية، إن لم يكونوا أكثر وأفضل -كمّاً وكيفاً- من شباب فترة الدفاع المقدس في الستينيات (الثمانينيات ميلادية)، فإنّهم لا يقلّون عنهم. فلا تتصوّروا بأنّ كلّ الشباب قد انطلقوا إلى الجبهات في تلك الأيام برمتهم، كلّاً، ففي فترة الحرب، كان بعضهم يشارك في الجبهات ويجهاد ويعرّض نفسه لشتى أنواع المخاطر، وبعض آخر هنا، كان مشغولاً بالعبث واللهو والأعمال المتنوعة، الكثير من الشباب كان هكذا. كلّ شهدائنا في فترة الحرب المفروضة، التي طالت ثمانية أعوام، يبلغون نحو ثلاثمئة ألف ونيّف، بينما كان سكّان إيران آنذاك يشكّلون أربعين مليون نسمة! وقد انطلق من بين هذا التعداد، على سبيل الفرض، مليونان أو ثلاثة أو أربعة ملايين للذهاب إلى الجبهات، واستشهد منهم نحو ثلاثمئة ألف شخص. وهذا العدد، في قبال أربعين مليون نسمة من سكّان إيران، لا يشكّل عدداً كبيراً؛ أي إنّ الشباب



لم يكونوا كلهم ثوريين في ذلك الزمن. واليوم، لو نظرتم إلى الشباب الذين يحملون نزعاً ثوريةً ومعرفَةً ثوريةً، نسبةً إلى مجموع الشباب، لوجدتم -كما أعتقد- أنهم أكثر من ذلك اليوم، أو بمقدارهم على أقل تقدير، وهذا على الرغم من العدو. هذه حقيقةٌ كان من الواجب إثباتها بطريقةٍ ما، لقد أثبتنا شهيدكم هذا، وأظهرها بوضوح؛ أي إن الله -تعالى- رفع شأنَ هذا الشابِّ وأعزه، وجعله مثلاً ليثبت أن الجيل الشابَّ المعاصر يسير في هذا الاتجاه. جيلٌ لم يشهد الإمام، ولا زمن الحرب، ولا فترة الثورة، وإذا به يسعى بكلِّ إخلاصٍ وصدقٍ للذهاب إلى الجهاد في سبيل الله، ويبدل جهده ويتوسَّل، طالبًا من الله ومن الإمام الرضا ومن والده ووالدته أن يأذنوا له ويساعدوه (في هذا الطريق)، وهذه آيةٌ إلهيةٌ! إنَّها تدلُّ على معجزة الثورة، وهذه المعجزة جاريةٌ ومستمرَّةٌ بحمد لله.

اشكروا الله. وباعتقادي، أنتم أسرتهُ بالدرجة الأولى، والمسؤولون في البلد بالدرجة الثانية، ومن ثمَّ أبناء الشعب الإيراني كلِّه، مرهونون بجهاد هذا الشابِّ وأشابهه، والحقُّ أن الجميع مرهونٌ لهذا الجهاد. الجهاد هذا هو الذي أعزَّ الجميع؛ أعزَّ الجمهوريّة الإسلاميّة، وأعزَّ البلد، وأعزَّ إيران، وأعزَّ الشعب. وبالطبع، فإنَّ الإذاعات الأجنبية لا تتحدَّث عن هذا، ولا تريد أن تغطّي هذه الظاهرة. لكنَّ المحلّلين والمتابعين للقضايا يرون ويعرفون ما الذي حدث في البلد.

هذه الجموع الحاشدة التي نزلت في طهران إلى الشوارع لتشجيع الشهيد، بأيّ جماعةٍ أخرى يمكن مقارنتها؟ وفي أيّ مكانٍ في العالم يحدث مثل هذا؟ بل كم قد حدث مثل هذا في بلدنا نحن؟ أو تلك الحشود التي احتشدت في مشهد، وفي ذلك الصحن الشريف، أو في أصفهان -وقد رأيت صورتها- حيث تجمّع ذلك الجمهور الهائل في ميدان الإمام، أو في نجف آباد -كما سمعت- وفي تلك الساحة، حيث سمعت أن هذه الساحة الكبيرة كانت مليئةً بال جماهير. إنَّ الله -تعالى- هو الذي يوجّه القلوب، ويقلبها، ويجذبها إلى هنا؛ القلوب بيد الله، وهذا فعل الله.

لقد أعزّكم الله، وهذا عزاءٌ لكم، وتسليّةٌ خاطر. المصيبة مصيبةٌ كبيرة، لكنَّ هذه العزّة التي أسبغها الله عليه وعليكم وعلى البلد ببركته، هي مبعث فخر وسلوان لكم ولأبيه وأمه وزوجته. اشكروا الله -تعالى- على أنه وهب للبلد مثل هذه العزّة بواسطة ولدكم وشابكم وزوج هذه السيّدة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة الإمام الخامنئي عليه السلام
ففيه لقاء رئيس جمهورية تركيا رجب طيب أردوغان



المناسبة: لقاء رئيس جمهورية تركيا رجب طيب أردوغان
الحمضوز: رئيس جمهورية تركيا السيد رجب طيب أردوغان والوفد المرافق له
المكان: طهران



الزمان: 1396/07/12 هـ.ش.
1439/01/13 هـ.ق.
2017/10/04 م.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

استقبل سماحة الإمام السيّد عليّ الخامنئي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رئيس جمهورية تركيا السيّد رجب طيّب أردوغان والوفد المرافق له، وفيما يأتي أبرز ما قاله:

يسعى الأعداء، في سبيل إشغال إيران وتركيا وإبعادهما عن قضايا المنطقة الهامة، إنّ القوى الأجنبية، وتحديدًا الكيان الصهيوني، تعمل على إحداث «إسرائيل جديدة» في المنطقة، تكون وسيلة لبث الخلافات.

ضرورة تكثيف التعاون الاقتصادي بين البلدين؛ فإنّ تعاون إيران وتركيا واتّفاقهما بشأن قضايا العالم الإسلاميّ الهامة، أمرٌ مؤثّرٌ وشديد الأهميّة.

أمريكا، ومعها القوى الأجنبية، غير جديرين بالثقة، ويسعون لإحداث «إسرائيل جديدة» في المنطقة.

يوجد معضلات حقيقية في العالم الإسلاميّ، بدءًا من شرق آسيا وبورما، وصولًا إلى شمال أفريقيا. وأمام هذه المعضلات، لو أنّ إيران وتركيا اتّفقتا فيما يخصّ قضية ما، فمن الحتميّ أنّ الاتّفاق سيُنقذ، وسيعود نفعه على كلا البلدين، وعلى العالم الإسلاميّ.

مع الأسف، فإنّه، مع وجود فرص عديدة، لم يرتفع بتاتًا مستوى التعاون الاقتصاديّ خلال السنوات الأخيرة، وتجب مضاعفة الجهود والفعاّليات في هذا الخصوص.

سير الأمور باتجاه التحسّن نتيجة التعاون بين البلدين في مؤتمر آستانة، ولكن طبعًا، فإنّ قضية داعش والتكفيريين لن تنتهي بهذا النحو، وحلّها يحتاج إلى برنامجٍ حقيقيّ وطويل الأمد.

إجراء استفتاء كردستان العراق خيانةٌ بحقّ المنطقة، ويؤدّي إلى تهديد مستقبلها. لذا، يجب على إيران وتركيا اتّخاذ أيّ إجراء متاح حيال هذه الحادثة، وعلى الحكومة العراقية أيضًا التعامل مع هذه القضية، واتّخاذ الخطوات بجديّة تامّة.

إنّ التعاون والعمل المشترك والقرارات الاقتصادية والسياسية الجادة والموحّدة، من قبل إيران وتركيا، أمرٌ بالغ الأهميّة، ويصبّ في مواجهة هذه المشكلة.

النظرة الأمريكية ونظرة الدول الأوروبيّة تختلف تمامًا عن النظرة الإيرانيّة والتركيّة،
والحكومة الأمريكيّة دائميًا ما تميل إلى امتلاك عامل إيذاء لتركيا وإيران؛ لذلك، لا يمكن
الوثوق أبدًا بالأوروبيين والأمريكيين واصطفافاتهم.
كما أشرت سابقًا، المستفيد الأكبر من الأحداث الأخيرة هو الكيان الصهيونيّ، ومن
بعده الأمريكيون.
الدول الغربيّة تسعى لخلق إسرائيل جديدة في المنطقة، ولإيجاد وسيلة لزرع الخلافات
والنزاعات.
بناءً على النظرة الاستراتيجية لما جرى مؤخرًا، يجب اتّخاذ قرارات جادّة وسريعة،
ومواجهة هذه القضية ضمن إطارٍ موحدٍ.

كلمة الإمام الخامنيّ عنه السلام
ففي لقاء مجموعة من النخب العلميّة الشابة

المناسبة: انعقاد ملتقى «نخبة الغد» الوطنيّ الحادي عشر

الحضور: مجموعة من النخب العلميّة الشابة

المكان: طهران

الزمان: 1396/07/26 هـ.ش.

1439/01/27 هـ.ق.

2017/10/18 م.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1)

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطاهرين، ولا سيما بقیة الله في الأرضين.

أرحب بكم أجمل ترحيب. كان لقاءً جميلاً ومحَبَّبًا، ولطالما كان هذا اللقاء كذلك بالنسبة لي. ومن وجهة نظري، فإنَّ هذا اللقاء قد انتهى الآن؛ بمعنى أنني أخذت حصتي وانتفعت بسهمي من هذا اللقاء؛ أولًا التقيتكم، سمعت كلماتكم، وهذه الهمّة والدافع والروحیة التي يشاهدها المرء، لحسن الحظ، بين الشباب، شعرتُ بها عندكم، واستفدت من الكلمات التي ألقیتموها. لقد انتفعتُ منها حقًا. إذًا، أصبتُ أنا فائدتي وربحي من هذا اللقاء، والآن سوف أشير أيضًا إلى عدّة أمور.

لا أنسى أن أذكر الأشخاص الذين لم يحضروا اجتماعنا هذا في هذا العام. عددٌ كبيرٌ من الإخوة والأخوات والأعزّاء النخب، كان ينبغي بنحوٍ طبيعيٍّ أن يكونوا حاضرين في اجتماعنا هذا، لكنّ ذلك لم يتهيأ بسبب الأوضاع والظروف؛ إنني أرسل لهم السلام.

في الحضور بين النخب، شكرٌ لله وأملٌ بالمستقبل

إنني دائمًا، حين أكون بين الشباب -خصوصًا الشباب النخبة- أشعر بالشكر بالدرجة الأولى؛ الشكر لله -تعالى- ﴿وَمَا بِكُمْ مِّن نِّعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ﴾ (2). إنكم نعمةٌ الله علينا. أنتم تُعدّون عطايا إلهية للمخلصين للنظام الإسلامي. بالنسبة لنا -نحن الذين أمضينا عمرًا طويلًا- فأنتم تُعدّون، بحقٍّ، لطفًا إلهيًا ونعمةً إلهيةً. فالشكر لله!

ثانيًا، الأمل. إننا نهتمُّ لمستقبل البلاد. نهتمُّ للأفق الذي يتراءى أمام أنظارنا. عندما يراكم الإنسان، ينبعث فيه الأمل بأن يتحقّق المستقبل الذي نأمله ونرجوه، إن شاء الله. الطاقات

(1) في بداية هذا اللقاء، الذي أقيمَ بمناسبة ملتقى «نخبة الغد» الوطني الحادي عشر، تحدّث الدكتور سورنا ستّاري، المعاون العلمي والتقني لرئيس الجمهورية، ورئيس المؤسسة الوطنية للنخبة، كما ألقى خمسةً من الحاضرين كلماتهم.

(2) سورة النحل، الآية 53.

الإنسانية في بلادنا - كما قال السيد ستاري - هي طاقات منقطعة النظير في العالم. ونخبة البلاد هم جوهر هذه الطاقات وخيرتها وأبرز قطاعاتها. هؤلاء بوسعهم أن يُحيوا الشعور بالالتزام لدى أيّ إنسان. عندما يسير هؤلاء في الصراط المستقيم، وتكون وجهتهم وجهةً حسنةً، فسوف يُحيون الشعور بالالتزام لدى كلّ الذين يعرفونهم ويرونهم؛ لذلك، فأنا العبد مؤمنٌ بالنخب إيماناً عميقاً راسخاً؛ بمعنى أنني أعتقد بكم أنتم النخبة. أملي ورجائي هو أن تسعى مؤسسة النخبة، والسيد ستاري نفسه، الذي هو في الحكومة، وهو معاون رئيس الجمهورية، أرجو أن يجهد المسؤولون كلهم لأن يصبحوا مؤمنين بالنخبة بالمعنى الحقيقي للكلمة، هذا أحد انتظاراتنا، أن يؤمنوا بالنخبة؛ أولاً، أن يؤمنوا بأن لدينا نخبة، وثانياً، أن يؤمنوا بأن هذه النخبة قادرةٌ على تغيير مصير البلاد بالنحو الذي يُرضي الجميع، ويكون قرةً عينٍ للجميع. بعضُ مسؤولينا يعانون من الغفلة في هذا المجال، يجب إخراجهم من غفلتهم هذه.

حسنٌ، أشير إلى جملةٍ من النقاط حول قضية مؤسسة النخبة وقضايا النخبة وما إلى ذلك، وأشير إلى مسألة سياسية في ختام كلمتي.

العلم سلطان واقتدار

النقطة أو الفكرة الأولى، هي أنّ التقدم العلمي يجعل البلد مقتدرًا. قرأ مقدّم البرنامج العزيز⁽¹⁾ اليوم حديثاً يقول: «العِلْمُ سُلْطَانٌ». ومعنى السلطان هو الاقتدار، فالعلم هو اقتدار. وكلّ من يمتلك هذا السلطان «صَالٌ». ومعنى صال أنه ستكون له اليد القويّة الفاعلة. وكلّ من لم يمتلك هذا السلطان «صَيْلٌ عليه»⁽²⁾. ومعنى صيل عليه؛ أي إنّ يدًا قويّةً سوف تسيطر عليه؛ أي إنه سيكون خاضعًا للآخرين. هذا هو العلم. وأنتم تشاهدون هذا اليوم، كيف استطاعت أمريكا والأوروبيون أن يسيطروا على كلّ العالم؛ بسبب العلم الذي قاموا بتحصيله. أنتم تعلمون أنّ أمريكا وبريطانيا وفرنسا والكثير من البلدان الأوروبية، وحتى البلدان الصغيرة منها، طوال سنين متمادية، وبعضها لقرونٍ من الزمن، استطاعت أن تحتلّ بلدانًا، وتعبث بمقدّراتها ووجودها، وتقضي عليها. اكتسبوا تفوقًا وتسلطًا على الشعوب، وسيطروا عليها بسبب العلم؛ لأنهم ساروا وراء العلم وطلبوه. أمّا

(1) السيد عيسى زارع بور.

(2) ابن أبي الحديد المعتزلي، شرح نهج البلاغة، مصدر سابق، ج 20، ص 319.

نحن، فغفلنا عن العلم؛ ولذلك تأخرنا، رغم كل أمجادنا التاريخية ومواهبنا المتألقة، إلا أن الآخرين سبقوا. يجب علينا تعويض هذا التأخر.

كان هناك عددٌ من المتغربين (المنبهرين بالغرب) يروجون، منذ مئة عامٍ، بأنكم إذا أردتم لبلادكم أن تتقدم، وإذا أردتم لإيران أن تتقدم، فيجب أن تعرفوا [تقدموا] أنفسكم في ظلّ الغرب وتحت جناحه -التغريب هو ذلك التعبير الذي طرحه المرحوم (جلال) آل أحمد وكتب عنه- كان هذا تفكيراً خاطئاً. بالطبع، بعض الذين كانوا يروجون لهذه الفكرة كانوا يفعلون ذلك بدافع الخيانة، لكن بعضهم الآخر كان يقوم بذلك جهلاً، وليس خيانةً. لا يزال اليوم أيضاً بعض أتباعهم -ويجب القول رواسبهم وبقاياهم- يروجون لهذه الأفكار، «أننا يجب أن نتقدم على هامش الغرب وتحت ظلّاه». كلاً، لقد عاشت البلاد خمسين عاماً خلال العهد البهلويّ تابعةً للغرب، خمسين عاماً! كانت لمدّة من الزمن في أواسط عهد رضا خان تابعةً لألمانيا، وبعد ذلك صارت تابعةً لأمريكا إلى النهاية، فأيّ تقدّم حقّته البلاد؟ ما الذي جنته البلاد سوى التعاسة والتخلّف والقضاء على مواردها الأساسية؟ كلاً، لا يمكن التقدّم تحت ظلال الغرب. الذي يقول: إنّ البلد يمكن أن يتقدّم في ظلّ الغرب، فإنّه خائنٌ للوطن إن كان يعلم ما الذي يقوله، أو قد يكون جاهلاً.

يجب القضاء على التبعية بكل أشكالها

حسناً، ما الذي ينبغي فعله إذًا؟ يجب أن نقضي على التبعية. والتبعية طبعاً قد تكون تبعيةً سياسيةً أو تبعيةً اقتصاديةً أو تبعيةً ثقافيةً؛ جميع أشكال التبعية، وأساسها هو التبعية السياسية. التبعيات السياسية، بالدرجة الأولى، هي التي تستتبع باقي أنواع التبعية. التبعية السياسية تؤدي طبعاً إلى التسلّل ونفوذ الثقافة أيضاً، وإلى نفوذ الاقتصاد أيضاً، ويمكن أن تستتبع التبعية في القطاعات والجوانب كلّها، بما في ذلك الجانب الأمني. وقد كانت هذه هي الحال خلال فترة الطاغوت (الحكم الشاهنشاهي). لقد كنّا تابعين حتّى في الجانب الأمني، وفي القطاع الاقتصادي من بابٍ أولى، وكذا الحال بالنسبة للجانب الثقافي. وقد زالت التبعية السياسية بفضل الثورة. أمّا باقي أنواع التبعية، فهي صعبة وشاقّة وتحتاج إلى مساعٍ وجهود. وهذا ليس كلاماً جديداً أقوله اليوم. لقد قلتُ هذا في خطبة صلاة الجمعة في زمن رئاسة الجمهوريّة، وهو أنّ تبعيتنا السياسيّة قد زالت ونجونوا والحمد لله، لكنّنا لا نزال تابعين؛ نحن تابعون من الناحية الاقتصاديّة، وتابعون من الناحية الثقافيّة، ويجب أن نركّز تفكيرنا ونخطّط لمواجهة هذا الموضوع. فالتبعية تنتج التعاسة والبؤس.



أقول لكم: إنّه عندما ينظر الإنسان في المذكرات المتبقية عن أصدقاء (الشاه) محمّد رضا بهلوي - لقد قرأت الكثير من هذه الكتب- يجد أنّ محمّد رضا، هذا الملك الطاغوتيّ نفسه، يعتريه الغضب بشدّة من الأمريكيّين أحياناً، ويكيل لهم السبّاب أحياناً، ويشتمهم، طبعاً في الغرف الخاصّة ومع أصدقائه المقربّين، تماماً كالذي سعد إلى سطح منزله وراح يشتم حارس تلك المدينة البعيدة، هكذا كان هو أيضاً! يذكرهم بسوء في الغرف الخاصّة المغلقة، ولكن في الوقت نفسه، إذا وجّه سفير بريطانيا أو سفير أمريكا رسالةً أو تحدّث بالهاتف وأمر بأمرٍ ما، فكان هذا مطيعاً منحنياً، ويده على صدره، جاهزاً لتنفيذ ذلك الأمر. ولم تكن لديه حيلةٌ أو مهربٌ، فقد كان مجبوراً. هذه هي التبعيّة. هذا ما يجب أن يزول. حسناً، لحسن الحظّ، زالت هذه التبعيّة من الناحية السياسيّة، واستؤصلت بالكامل في بلادنا، ولكن ينبغي أن تُبدّل جهود كثيرة للقضاء عليها في المجالات الأخرى. والتقدّم العلميّ، الذي يحصل على أيديكم، هو واحدٌ من أهمّ العناصر الأساسيّة للخلاص من هذه التبعيّة. وإدّاً، ينبغي أن لا يكون هناك أيّ مانع أو عقبة على طريق التقدّم العلميّ والتقنيّ. الأجهزة الحكوميّة والأجهزة العامّة والناشطون في القطاعات الثقافيّة المختلفة وما إلى ذلك، يجب أن لا يوجدوا أيّ عقبات على طريق التقدّم العلميّ. وهناك، والحمد لله، إمكاناتٌ وطاقاتٌ عظيمةٌ، وثمة نماذج، منها شاهدتموها في هذه الجلسة، وقد شاهدتُ الكثير من هذه النماذج في مراحل مختلفة، أو اطّلت عليها، أو تلقّيت تقارير عنها، أو التقيتهم مباشرةً، وأشعر أنّ الإمكانات والطاقات كبيرة جدّاً، ونستطيع أن نتقدّم. هذه هي النقطة الأولى.

التقدّم العلمي رؤيةً ومنهج

النقطة الثانية تتعلّق بوضعيّة مؤسسة النخبة والمعاونة العلميّة. والحمد لله على أنّها تقدّمت وتطوّرت كثيراً. حدثت خلال هذه الأعوام الكثير من الأمور، حسّنت وضعيّة المعاونة العلميّة، وكذلك معاونة مؤسسة النخبة. لقد شهدت الشركات العلميّة نقله نوعيّةً. في سنة ثلاث وتسعين [2014م]، أكّدت على دور الشركات العلميّة المحور وأهمّيّتها، في مثل هذا الاجتماع. ولحسن الحظّ، فإنّ الشركات العلميّة المحور شهدت قفزةً نوعيّةً ونموّاً كبيراً، حصلت استثمارات جيّدة. تكوّنت هيئات علميّة وخلايا علميّة في الجامعات، والحمد لله -وقد كان هذا الأمر موضع تأكيدنا أيضاً- وتصحّحت الاتّجاهات الفكريّة في إعداد النخب وتخريجهم. الكثير من الآراء التي طرحتموها هنا، أيّها الأصدقاء،



حاضرةً في أذهان المسؤولين في مؤسسة النخبة والمعاونية العلمية، وقد طرحوها عليّ. وثمة نهجٌ ومسارٌ مصححٌ ومستكملٌ، من المقرر أن يحصل ويتبع. هذا شيءٌ موجود. ومع ذلك، فأنا العبد غير قانع بهذا القدر. ليس الأمر بأنّي لست قانعاً، بل لا يمكن الاكتفاء بهذا القدر، فأماننا طريق طويل، والمسافة طويلة حتى نصل إلى الأهداف المنشودة. هذا شيءٌ أوكدّه على السيّد الدكتور ستّاري، وعلى المسؤولين، وعليكم أيضاً، أيّها النخب الأعزّاء. في مجال التقدّم العلميّ، يجب أن لا نكتفي بحركةٍ في الجامعة الفلانيّة، أو المركز العلميّ الفلانيّ وما شاكل، إنّما يجب إيجاد سياق ومضمار، يجب خلق تيارٍ ومنهجٍ، يجب إطلاق تيارٍ في البلاد في خصوص العلم والتقدّم العلميّ. يجب أن يتحوّل هذا الأمر إلى تيارٍ وسياقٍ لا يمكن أن يتوقّف؛ فلا يكون الأمر بحيث إذا جاءت هذه الحكومة وكان لها ذوقها الخاصّ، فسيكون بوسعها التأثير على التقدّم العلميّ للبلاد، فتخلق انتكاسةً أو تراجعاً مثلاً، أو إذا جاء المسؤول الحكوميّ الفلانيّ، وكانت له عقيدة مختلفة، فيمكنه أن يسبّب مثل هذا التراجع أو المراوحة. يجب أن لا تتمكّن الأذواق والأساليب الإداريّة من أن تؤثر في تقدّم البلاد العلميّ. وهذا سيحصل عندما يتحوّل التقدّم العلميّ إلى رؤيةٍ وتيارٍ. فيما يتعلّق بالشركات العلميّة المحور، ينبغي عدم التقليل من ضوابطها. دقّقوا في أن تكون ضوابط الشركات العلميّة المحور ذات مستوى عالٍ. فلا يكون الأمر بحيث نحاول زيادة العدد فقط. ويجب عدم خفض ميزانية العلم والتقنيّة، بل ينبغي زيادتها. طبعاً، قال لي الأصدقاء: إنّ «صندوق الإبداع» هذا يعاني من مشكلة، وسوف أوصي -إن شاء الله- وأؤكد على رفع هذه المشكلة، وطبعاً، ينبغي إدارة المصادر الماليّة بشكل صحيح. هناك نقطة أخرى حول المقالات العلميّة، ولحسن الحظّ، فإنّ لدينا، من حيث عدد المقالات، نسباً ومستويات مرتفعة، غير أنّ هذا لا يكفي، بل يجب القول: إنّ هذا لا يحظى بأهميّة كبيرة، المهمّ هو الجودة والنوعيّة العالية للمقالات. وكما سمعت ورفعوا لي من تقارير، فإنّ وضعنا من الناحية النوعيّة ليس جيّداً جداً. ينبغي رفع مستوى الجودة والنوعيّة، ويجب رفع مؤشّرات الجودة. وينبغي، بدلاً من زيادة عدد المقالات، الاهتمام بارتباط هذه المقالات بشؤون البلاد واحتياجاتها. وهذا ما ذكره بعض طلبة الجامعات الأعزّاء لي، وهذه هي عقيدتنا نحن أيضاً. ينبغي أن تصبّ المقالات العلميّة والبحثيّة في خدمة حاجات البلاد، ويجب تبيين هذه الحاجات للنخبة. وقد يكون الكثير من النخبة غير مطّلعين ولا يعرفون حاجات البلاد كما هي في الواقع.

ونقطة أخرى في هذا المجال، تتعلق بقضية سبق أن نبّهت لها السيد ستّاري، وعلى المعاونة العلميّة ومؤسسة النخبة أن تهتمّ بعمل اللجان؛ أي، ليكن هناك ما يشبه اللجنة، وتستفيد من كلّ الأجهزة المتنوّعة في البلاد، التي يمكنها أن تمارس دوراً في مجال العلم والتقنيّة. ليستفيدوا من الوزارتين المعنيتين بشؤون التعليم العالي، ومن جامعة آزاد، ومن الوزارات المتعلّقة بالصناعة والنفط. فلدى هذه المؤسّسات إمكانيات كبيرة يمكنها أن تصبّ لمصلحة خدمة التقدّم العلميّ والتقنيّ، ويمكن للمعاونة العلميّة، بالاعتماد على مكانتها الإداريّة، أن تقوم بهذه المهمّة. كما ينبغي مطالبة النخب بالعمل. يجب أن تشعر النخبة بأنّ وجودها نافع؛ أي يجب أن تشعر أنّها نافعة مفيدة. هذا هو ما يرضي النخبة، ويفرحها، ويثبت أقدامها، ويجعلها مستقرّة في البلاد. يجب أن تفهم أنّها مفيدة للبلاد ونافعة. يجب مطالبتهم بعمل، وهذا ما يمكن أن يتحقّق بعمل اللجان الذي تحدثنا عنه.

لا لصناعة «المونتاج» (التجميع)!

ونقطة أخرى هي أنّنا يجب أن نفكر ملياً ونخطّط للصناعة في البلاد. وقد لاحظت في الكلمات التي ألقاها الأعرّاء، أنّ جانباً مهمّاً منها يتعلّق بهذه المشكلة. صناعة البلاد تعاني من آفة «المونتاج» (التجميع)، وهي آفة قديمة. عندما تكون الصناعة صناعة «مونتاج» وتجميع، فلن يكون للإبداع معنى وتأثير. وعندما لا يكون هناك إبداع، فلن يكون هناك تحرّك علميّ وعمل علميّ، وعندما لا يكون هناك عمل علميّ، فلن تتحقّق حال التواصل بين الصناعة والجامعة التي نتكلّم ونصرخ هذا الصراخ كلّ من أجل تحقّقها. إذا تواصلت الصناعة مع الجامعة، فسوف تتقدّم الجامعة، وسوف تتقدّم الصناعة على حدّ سواء. وهذا شيء واضح. وأنا طبعاً، طرحت قضية الارتباط بين الصناعة والجامعة هذه على الحكومات منذ وقت طويل، إلى أن تشكّلت هذه المعاونة العلميّة أخيراً؛ نتيجة ضغوطنا وإصرارنا، والهدف منها هو تحقيق هذا التواصل والارتباط بين الصناعة والجامعة. لكنّ ارتباط الصناعة بالجامعة سيتحقّق، بالمعنى الواقعيّ للكلمة، عندما تشعر الصناعة بالحاجة إلى الجامعة. وفي عمليّة التجميع والمونتاج، لا يوجد مثل هذا الشعور بالحاجة. يجب مطالبة الصناعات، كما قال أحد الأصدقاء الأعرّاء، يجب الطلب من الصناعات. حسناً، الطلب من الصناعة شيء، وشعور الصناعة في البلاد بالحاجة شيء آخر. يجب أن يكون هناك شعور بالحاجة. وهذا يحصل عندما تعالج هذه المشكلة القديمة. يجب علاجها خلال فترة زمنيّة تمتدّ مثلاً لعشرة أعوام، ولا نريد الاستعجال كثيراً. خلال عشرة أعوام، يجب أن تتحوّل

الرؤية «من التجميع والمونتاج، إلى الإبداع والابتكار» في الصناعة، وينبغي أن تسود هذه النظرة والمنهج في البلاد.

النقطة التالية المتعلقة بالنخب ومؤسسة النخبة، هي إعطاء الاهتمام بالنشاطات الثقافية في مؤسسة النخبة؛ فهذه القضية بالغة الأهمية. يجب أن نتنبه ونلتفت إلى أن التقنيّة تجلب معها ثقافة معيّنة، التقنيّة حاملة ثقافة، وهذا ما لا يمكن تجاهله. عندما نأخذ التقنيّة من الآخرين، نكون قد استوردنا، في الحقيقة، ثقافتهم أيضًا. صحيح أننا ننشد الاستقلال في التقنيّة، فهذا ممّا لا شكّ فيه، ويجب أن يتحقّق، لكنّ هذا الأمر، بالتالي، كالأواني المستطرقة⁽¹⁾، وفي القضية تبادلٌ وأخذٌ وعطاءٌ في الجوانب والمجالات كلّها. إذًا، ينبغي الاهتمام بقضية الثقافة. نحتاج، في مؤسسة النخبة والمعاوينة العلميّة، إلى الاهتمام بقضية الثقافة، والقيام بعمل ثقافيّ صحيح وذكيّ.

ونقطة أخرى ولتكن الأخيرة في هذا الموضوع، هي أنّ على النخب الأعزّاء أن ينتبهوا لأنفسهم بأنفسهم. راقبوا أنفسكم. أشار أحد الأعزّاء إلى أنّ هناك حربًا، وفي الحرب يجب أن نقدّم شهداء وجرحى مضحّين. صحيح ما يقوله، إنّها حرب. فالأخطر من الاغتيال الجسديّ هو الاغتيال الذهنيّ والفكريّ. لقد اغتالوا علماءنا، وقد شاهدتم ذلك وكيف اغتالوهم، لكنّ الأسوأ والأكثر مرارةً من ذلك هو أن يأسروا علماءنا. يجب أن لا يقع علماءنا في الأسر. وهذا الشيء يقع بالدرجة الأولى على عاتق النخبة أنفسهم، وعلى النخبة أنفسهم أن يراقبوا أنفسهم ويرعوها. عنوان التقوى الذي تكرّر لهذه الدرجة في القرآن الكريم، منذ بدايته إلى آخره - ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾⁽²⁾ في أوّل القرآن، وإلى آخر القرآن، ذكر عنوان التقوى مرارًا وتكرارًا- هذا هو معنى التقوى؛ معنى التقوى مراقبة الذات وصيانتها والحفاظ عليها. هكذا هي التقوى في المجالات كلّها. فتابعوا ودقّقوا في هذه القضية.

كلّ التأمّر والحظر بسبب اقتدارنا

أمّا الجانب السياسيّ الذي قلنا: إنّنا سوف نشير إلى نقطة فيه، إنّ التبعية السياسيّة، كما ذكر سابقًا، هي أمرٌ خطير. التبعية السياسيّة تؤدّي إلى أن يكون الإنسان ذليلًا خانعًا.

(1) نظرية الأواني المستطرقة: نظريّة فيزيائيّة تنصّ على امتلاء عدّة أوانٍ ذات أحجام مختلفة متّصلة مع بعضها بسائلٍ ما بنفس المستوى والمنسوب، بغضّ النظر عن حجم هذه الأواني وشكلها، وعند إضافة كمّيّة ما لأحد هذه الأواني، فإنّ مستوى السائل في جميع الأواني يزداد بنفس المقدار.

(2) سورة البقرة، الآية 2.



«صيل عليه» التي قيلت بخصوص العلم، تحدث بشكلها الأصعب والأقسى في التبعية السياسية؛ الواقع أن «صيل عليه» بمعنى أن يصبح الإنسان ذليلاً خانعاً. الشعب التابع لغيره من الناحية السياسية يضطر للخضوع والرضى بالذلل، وسوف يكون خانعاً. حسناً، قلنا: إن التقدم العلمي هو مضاد ومخالف لهذه التبعية. والآن أريد القول: إن عدونا غاضب جداً لاقتدارنا وحركتنا، وهذه الدوافع التي تحملونها للتقدم العلمي وتطور البلاد. العدو غاضب بشدة، العدو مغتاظ. إن العدو يرصد وضع البلاد بدقة، من بعيد وقريب، كيفما يستطيع، وهو قلق جداً من زيادة اقتدار البلاد. ومن الواضح جداً، بالنسبة لكل المراقبين الدوليين، أن إيران اليوم تختلف عن إيران ما قبل أربعين سنة، كالاختلاف بين السماء والأرض. كنا بلدًا وشعبًا في الدرجة «كذا»، ومتخلفين ومحكومين بأوامر هذا وذاك، وها نحن اليوم بلدٌ مؤثر ذو نفوذٍ يسير على جادة الاقتدار، الاقتدار العلمي، والاقتدار السياسي، نحن سائرون على هذا الدرب، وهذا شيء ملموسٌ تمامًا، والعدو منزعجٌ وغاضبٌ لهذا. وبالطبع، فإن العدو الأصلي الذي يتواجد ويظهر في الساحة أكثر من غيره ضد إيران والإيرانيين هو أمريكا والنظام الأمريكي، وليست القضية قضية الشعب الأمريكي، بل القضية قضية النظام الأمريكي الحاكم. والسبب هو ما جرت الإشارة له، فقد كانوا لسنين طويلة أصحاب هذا البلد، وتخضع مقدراته وشؤونه كلها لسيطرتهم، فانتزعت الثورة الإسلامية ونظام الجمهورية الإسلامية هذا الشيء من أيديهم؛ لذلك فهم غاضبون منذ اليوم الأول ومنزعجون، وقد فرضوا الحظر وتآمروا ووجهوا كلامًا ثقيلًا، وهذه الحال ليست وليدة اليوم، بل بدؤوا بها منذ اليوم الأول، ولم تكن في ذلك الحين لا قضية الطاقة النووية، ولا قضية الصواريخ، ولا قضية النفوذ في منطقة غرب آسيا -التي يسمونها هم الشرق الأوسط- لم تكن كل هذه الأمور، لكنهم بدؤوا بافتعال المشاكل والعداوة.. لذا، فالسبب واضح: وهو خسارتهم للتسلط.

شعب إيران نموذج!

حسناً، لقد استطعنا إقصاء الهيمنة الأمريكية؛ أي إننا قطعنا هيمنة أمريكا على هذا البلد بالكامل، الهيمنة السياسية، والهيمنة الأمنية، والهيمنة الاقتصادية، قطعناها. لقد قطعنا يد أمريكا.

بالإضافة إلى هذا، فقد استطعنا أن نكون أقوى مقتدرين، على الرغم من عداوات أمريكا، وهذا شيء بالغ الأهمية، هذا شيء مهم جداً في العالم؛ أن ترى الشعوب أن



بإمكان شعبٍ أن ينمو ويترشّد ويتحرّك من دون أن يكون في ظلّ القوى (الاستكباريّة)، بل ويستطيع أن ينمو ويتحرّك ويقف على قدميه ويتقدّم إلى الأمام، على الرغم من خصومات هذه القوى. هذا ما دللنا عليه وأثبتناه عملياً، وهو ما يغضبهم ويغيظهم.

لقد تحوّل شعب إيران إلى نموذجٍ للبلدان والشعوب، ليذلّ على أنّ بالمستطاع الوقوف مقابل هذه القوى، وعدم الخوف منها، والتقدّم إلى الأمام رغم هذا كله. تعلمون أنّ كلّ هذا التقدّم العسكريّ وهذه الصواريخ والأمر التي يزعجون منها الآن هذا الانزعاج كله، تحقّقت خلال فترة الحظر، تحقّقت كلّها في فترة الحظر؛ أي إنّنا كنّا في حالة حذر تامّ، وحدث ما حدث كلّ في هذه الفترة، وهذا ما يثير دهشتهم وعجبهم وانزعاجهم. رفعوا لي تقريراً قبل عدّة سنين من الآن، بأنّ جنرالاً إسرائيلياً وصهيونياً، من هذا الكيان الصهيونيّ، كتب في مقالٍ له، بعد أن اختبرنا صاروخاً من الصواريخ التي تمّ اختبارها، وقد كان هذا الشخص خبيراً ويفهم هذه الأمور، وهم يستطيعون، عن طريق الأقمار الصناعيّة وما شابه ذلك، أن يفهموا ويقوموا بشكلٍ صحيح، قال: إنّني متحيّر حقّاً! كان مضمون كلامه: إنّني أتعجّب وأحتر حقّاً، كيف استطاعت إيران القيام بهذا العمل، فأنا عدوّ لإيران، لكنّها تثير إعجابي؛ لأنّها استطاعت القيام بهذا الإنجاز. على الرغم من هذا الحظر الثقيل المفروض عليها، استطاعت القيام بمثل هذا العمل. وهذا شيءٌ يراه العدو على كلّ حال.

اعرفوا العدو، واعرفوا أساليبه في العداة

أنا طبعاً، لا أريد هدر الوقت في الردّ على أباطيل ولغو هذا الرئيس الدجال⁽¹⁾ البذيء اللسان⁽²⁾. هذا شيءٌ لا داعي له حقّاً. حسناً، لقد تحدّث المسؤولون في البلاد وردّوا عليه، وقد تحدّثوا بطريقة جيّدة وصحيحة. ولا أريد الردّ. والواقع أنّ التعليق على كلامه هو هدرٌ للوقت. لكنني أريد أن أقول لكم، ولكلّ من سيسمع هذا الكلام: اعرفوا العدو، اعرفوا العدو! من الأخطار التي تهدّد أيّ شعبٍ، أن لا يعرف عدوّه، وأن لا يعتبر عدوّه عدوّاً، فيعتبره إمّا صديقاً، أو محايداً. هذا خطر كبير جدّاً! هذا ركونٌ إلى النوم. اعرفوا العدو، واعرفوا أساليبه في العداة، دقّقوا كيف يمارس عداة. يجب أن لا نُصاب بالغفلة. إذا غفلنا، فسوف نُنهَب ويُغار علينا. إذا غفلنا، سوف يهجمون ويغيرون علينا. لا نغفل. قال الإمام

(1) إشارة إلى كلمة الرئيس الأمريكيّ دونالد ترامب بتاريخ 2017/10/13م.

(2) ضحك الحضور.

أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة: «وَاللَّهِ، لَا أَكُونُ كَالصَّبُعِ تَنَامُ عَلَى طَوْلِ اللَّدْمِ»⁽¹⁾، لن أكون كذلك الحيوان الذي عادةً ما يعزفون له لحناً معيناً لكي ينام. يجب أن لا أنام، بل أبقى يقظاً وأدرك ما الذي يجري حولي. وهذا ما طلبه منّا أيضاً، يجب أن لا ننام ولا نخفل. وأقولها لكم: طبعاً، إنَّ عدوَّنا يعاني من تخلفٍ ذهنيٍّ، وسوف أفصل القول قليلاً في هذا أكثر. ليس رئيسهم هذا فقط، بل جهازهم الحاكم أيضاً يعاني حقاً من تخلفٍ ذهنيٍّ. يريدون أن يعيدوا إيران الشابة المؤمنة الثورية النشطة إلى الورا، إلى ما قبل خمسين سنة، هذا غير ممكن بالتالي، واضح أنه غير ممكن! بمعنى إنهم يريدون أن يفرضوا على هذا البلد، حسب ظنهم، ذلك الوضع نفسه الذي فرضوه قبل خمسين سنة على هذا الشعب، أليس هذا تخلفاً ذهنيّاً؟ يفكِّرون كما كانوا قبل خمسين سنة، ولا يستطيعون أن يدركوا ويفهموا ما الذي حدث هنا. لقد حدثت في هذه المنطقة أحداث مهمة، وأهمها بالطبع، الثورة الإسلاميّة، وظهور نظام الجمهوريّة الإسلاميّة، ولكن وقعت أيضاً أحداث مهمة أخرى حولنا، وهم عاجزون عن إدراك هذه الأحداث بشكل صحيح. ولأنهم لا يستطيعون إدراكها؛ لذلك يُكتَب لهم الفشل والهزيمة. لا ريب في أنّ الحسابات الخاطئة تؤدّي إلى أن يخسروا ويُهْزَمُوا. في العراق، كانت حساباتهم خاطئة فخسروا، وفي سوريا كانت حساباتهم خاطئة أيضاً فهُزِمُوا، وكذلك الحال في المنطقة التي على الشرق منّا -ولا أريد الآن الخوض في التفاصيل- كانت حساباتهم خاطئة فهُزِمُوا لحدّ الآن. وكذا الحال بالنسبة لبلادنا. إنهم يمارسون العداء ضدنا منذ أربعين سنة، وكانوا يتلقّون الضربات على أفواههم وينهزمون، لماذا؟ لأنّ حساباتهم خاطئة، ولأنّ إدراكهم للواقع خاطئ. ليس لهم إدراك صحيح.

أمريكا عاملة الصهيونيّة العالميّة

حسناً، إنّ أمريكا -أي النظام الأمريكيّ، النظام السياسيّ الأمريكيّ- شيءٌ شريرٌ وسيئٌ جدّاً بالطبع، وكما قال عنها الإمام، فهي الشيطان الأكبر. والحقُّ أنّ أمريكا هي الشيطان الأكبر. أمريكا هي أصل انعدام الأمن في المنطقة. حالات الاضطراب وعدم الثبات هذه التي ترونها، جذرها وسببها الأصليّ أمريكا. أمريكا عاملة عميلة للصهيونيّة العالميّة. ثمّة في العالم شبكةٌ خطيرةٌ خبيثةٌ اسمها الصهيونيّة العالميّة، وأمريكا كادرٌ عاملٌ لدى هذه

الشبكة. أمريكا عدوة الشعوب المستقلة، وهي التي تقف وراء معظم الشرور وإشعال الحروب والمذابح في منطقتنا، وفي الكثير من مناطق العالم الأخرى. أمريكا مثل «العلاقة» (الدودة)، تريد امتصاص كل ما تملكه الشعوب. هذه هي أمريكا، هذا هو النظام السياسي الأمريكي اليوم. أما هل كان الأشخاص الذين أوجدوا هذا النظام السياسي يعلمون أنه سوف ينتهي إلى هذه الوضعية أم لا؟ فهذا بحث آخر. المهم هو أن هذه هي أمريكا اليوم، هذا هو وضع الحكومة والنظام الأمريكي في السنين الأخيرة. أمريكا شريكة أصلية في جرائم الصهاينة، سواء في فلسطين أو في لبنان أو في سوريا أو في مناطق أخرى من العالم. أمريكا هي التي أوجدت «داعش» وهذا التيار التكفيري الناشط المسلح. هذا ما قاله هذا الشخص نفسه بصراحة خلال معركته الانتخابية، من انتقاداته واعتراضاته التي كان يسجلها على «الديمقراطيين»، هو أنكم أنتم من أوجد داعش! اعترف هو نفسه! حسناً، فهل تتوقعون أن لا تكون القوة التي استطاعت الوقوف بوجه «داعش» وصدتها مكروهة من قبلهم؟ لقد أوجدوا «داعش» لهدف معين. وترون الآن أنهم يلقون الخطابات ويعربدون ويصرخون ضد الحرس الثوري الذي استطاع مواجهة «داعش» وإيقافها، وهذا شيء طبيعي على كل حال. عندما تعرفون الطرف المقابل، فسوف يبدو هذا الشيء طبيعياً جداً في أنظاركم.

حسناً، إذًا، فهم غاضبون منّا. والسبب في غضبهم هو، أحد الأسباب تقصير أيديهم، والسبب الآخر هو أن الجمهورية الإسلامية استطاعت اليوم إفشال المخططات الأمريكية في «الشرق الأوسط»؛ أي في منطقة غرب آسيا هذه، التي لديهم الكثير من الأطماع والمخططات فيها. استطاعت الجمهورية الإسلامية إفشال مخططاتهم في لبنان وفي سوريا وفي العراق. وكذا الحال بالنسبة لهزيمة الصهاينة على يد حزب الله لبنان، ولقد كانوا، بالتالي، وراء القضية، وقد قالت وزيرة خارجية أمريكا في حينها: إن الشرق الأوسط في حال مخاض ولادة⁽¹⁾، وقد تصوّروا أن أمراً كبيراً سوف يحدث.

صفحة جديدة لأمريكا، كونوا متأكدين!

والآن، أوصي الناشطين السياسيين والصحفيين والثقافيين ومسؤولي البلاد بعدة توصيات، بمناسبة هذه القضايا الأخيرة، وهذه الأعمال التي قاموا بها. أولاً، ليتيقن الجميع

(1) كونداليزا رايس، وزيرة خارجية أمريكا السابقة.

أن أمريكا سوف تتلقَى هذه المرّة أيضًا صفةً على فمها، وسوف يفرض شعبُ إيران الثوريّ الهزيمة عليها. كونوا متأكّدين من أن هذا ما سيحصل. وهذا ما كان في الأحداث والقضايا التي حصلت خلال العقود الأخيرة دائمًا، حيث واجهوا الجمهوريّة الإسلاميّة وهُزِموا. هذه نقطة.

وثانيًا، يستعرض الرئيس الأمريكيّ بلاهته، لكن هذا يجب أن لا يؤدّي إلى أن نخفل عن مكر العدوّ وحيله ومؤامراته. لا يصحّ افتراض العدوّ تافهًا مسكينًا⁽¹⁾. حينما نقول: إن فلانًا أبله مثلًا، أو أحمق -وهو كلامٌ يُقال، وقد يكون صحيحًا- ينبغي أن لا يجعلنا هذا، في الوقت نفسه، نخفل عن كيد العدوّ. يجب أن يتحلّى الجميع بالتدبير في الساحات كلّها، ينبغي على الجميع أن يكونوا يقظين واعين متواجدين في الساحة بكامل جهوزيّتهم واستعدادهم. لن تحصل حربٌ عسكريّة، لكن هناك أمورٌ لا تقلّ أهمّيّتها عن الحرب العسكريّة. يجب أن نكون حذرين، ونرى ما الذي يفعله العدوّ، وما الذي يريد أن يفعله، ونتوقّع ونستعدّ لذلك.

النقطة الثالثة هي أن العدوّ يعارض ويخالف اقتدار الجمهوريّة الإسلاميّة. العدوّ يعارض أيّ عاملٍ أو رصيّدٍ من أرصدة اقتدار الجمهوريّة الإسلاميّة. ويجب علينا أن نسعى، على الرغم من إرادة العدوّ، لزيادة عوامل الاقتدار داخل الجمهوريّة الإسلاميّة. ومن هذه العوامل، العلم الذي تعملون أنتم في سياقه وفي إطاره. العلم حقًا ساحة قتال، وهو مبعث اقتدار البلاد. إنّه قوّة دفاعيّة، وقضيّة الصواريخ نفسها وهذه الأصوات والضجيج الذي يثيرونه، يجب أن تزداد هذه القوّة الدفاعيّة يومًا بعد يوم، وهي تزداد طبعًا، على الرغم من أنوف الأعداء، سوف تزداد هذه القوّة وتتضاعف يومًا بعد يوم. وثالثًا، هناك القدرة الاقتصاديّة، اهتمّوا بالاقتدار الاقتصاديّ. والاقتدار الاقتصاديّ لا يحصل بالتبعيّة لهذا وذاك. لقد قلت منذ السابق، وليس الآن، قلت مرارًا: إنني أوافق على استثمار الأجانب في البلاد، لا أعارض هذا أبدًا، سواء كان المستثمرون غربيين أو أوروبيين، ولكن يجب أن لا يكون اعتماد اقتصاد البلاد على ركنٍ قد يتزعزع بعربة شخصٍ مثل «ترامب». يجب أن لا يكون الأمر كذلك. ذلك الركن الذي يجب الاعتماد عليه في اقتصاد البلاد، يجب أن يكون في داخل البلاد؛ أي إن اقتصادنا ينبغي أن يكون متدقّقًا داخليًا، وهذا هو «الاقتصاد المقاوم» الذي

(1) سعدي الشيرازي، ديوان گلستان، الباب الأول، شطر من بيت شعري ترجمته: «أتدري ما الذي قاله زال لرستم، لا يصحّ افتراض العدوّ تافهًا مسكينًا».

أُعلِنَتْ سياساته، ويجب متابعته. إذًا، هذه أيضًا نقطة، وهي أن يُصار إلى تعزيز كل عوامل الاقتدار وعناصره في الداخل، القوَّة الدفاعيَّة، والقوَّة الإقليميَّة، وما شاكل.

رابعًا، ينبغي عدم الاهتمام بكلام العدو وإشاراته. إنَّه يوحي بأشياء وبيئتها. في قضية الاتِّفاق النوويِّ «برجام»، يوحي أننا إذا اتَّفقنا، ستزول حالة العداء، وإذا لم نتَّفَق، فسوف يعادوننا. حسنٌ، ها قد قمنا باتِّفاق، لكنَّ حالات العداء، ليس أنَّها لم تزل وحسب، بل ازدادت. لقد كانت هذه إحياءات العدو، أننا إذا لم نتَّفَق، أو إذا تأخَّرنا، فسوف يحصل كذا وكذا. وهم يطرحون اليوم أمورًا أخرى، بأننا إذا لم نتَّفَق بخصوص القضية الفلانيَّة -على سبيل المثال، إذا لم نتَّفَق بخصوص حضور البلد في المنطقة الفلانيَّة- فقد يحدث كذا وكذا. كلَّا، هذه إحياءات العدو. يجب أن نقيس مصلحتنا بأنفسنا، ونجدها بأنفسنا، ونفهم بأنفسنا ما هي مصلحتنا، ولا نسمعها من العدو.

خامسًا، حين نشدَّد على قدراتنا الدفاعيَّة، فهذا ناجمٌ عن تجاربنا، إنَّ لنا تجاربنا. ذات يومٍ، كانت هذه البلاد -طهران هذه نفسها التي تسيرون فيها بكلِّ أمنٍ وبكلِّ راحةٍ بالٍ، والحمد لله- تحت رحمة صواريخ «صدَّام». وربَّما لم يكن الكثيرون منكم قد وُلِدوا في ذلك الحين. لم تكن لدينا أيَّة وسيلة دفاعيَّة، بينما كان الجميع يساعدون «صدَّام». كانت أمريكا تساعد «صدَّام» من خلال هذه الصواريخ، ومن خلال هذه الأدوات الدفاعيَّة، وحتَّى في خرائط ساحة الحرب. كانت تساعد بأقمارها الصناعيَّة وغير ذلك. وكانت فرنسا أيضًا تساعد، كانت فرنسا تمنحه الصواريخ والطائرات، وألمانيا أيضًا كانت تساعد وتعطيه موادَّ كيميائيَّة. وتعلمون أنَّ جيش صدَّام استخدم الموادَّ الكيميائيَّة في حالاتٍ كثيرة. ولدينا الكثير من الجرحى والمعوقين بالأسلحة الكيميائيَّة، وقد استشهد الكثير منهم. كانت ألمانيا هي التي تعطيه الموادَّ الكيميائيَّة. كانت ألمانيا تزوِّده بالموادَّ الكيميائيَّة ليصنع منها قنابل كيميائيَّة. وربَّما منحوه، في بعض الأحيان، القنابل الكيميائيَّة مباشرةً. ساعده الجميع، وكانت أيدينا فارغة، ولم تتوافر لدينا الوسائل اللازمة. لذلك فكَّرنا في ضرورة أن نصنع وسائلنا الدفاعيَّة، وبدأنا، وقد بدأنا في الواقع من الصفر! لو رَوَيْتُ لكم وصورت لكم -ولم يبقَ متَّسعٌ من الوقت للأسف- ما الشيء الذي أطلقناه لأوَّل مرَّة، وكان مداه حوالي عشرين كيلومترًا، لضحكتم ربَّما! كانوا قد صنعوا شيئًا يشبه الميزاب؛ لنستطيع إطلاق قذائف الـ«آر. بي. جي» من هذا الشيء الذي يشبه الميزاب بشكلٍ من الأشكال، ليصل إلى حوالي خمسة عشر كيلومترًا أو عشرين كيلومترًا. هكذا بدأنا. ثمَّ



استطعنا زيادة القدرات. وعندما ازدادت قدراتنا، وشاهد العدو أننا نستطيع الردّ بالمثل، توقّف. هذه هي تجربتنا. إذا لم نزد من قدراتنا الدفاعية، فسوف يتجرأ الأعداء، ويزدادون وقاحةً، ويتشجعون على مهاجمتنا. يجب أن تكون قدراتنا الدفاعية، بحيث لا يتشجع العدو على المبادرة وارتكاب أخطاء وحماقات.

سادساً؛ الحكومات الأوروبية تشدّد على الاتفاق النووي. لقد قال: إنّه سيمزق هذا الاتفاق ويفعل كذا وكذا - كان قد قال بعض الترهات- فأدانوه وقالوا: لا، يجب أن لا تمزّقه، وما إلى ذلك. جيّد جداً، جيّد؛ أي إنّنا نرحّب بهذا القدر، وهو جيّد، غير أنّ هذا لا يكفي، بأن يقولوا فقط لا تمزّق الاتفاق. إنّ هذا الاتفاق لمصلحتهم، لمصلحة الأوروبيين ولمصلحة أمريكا أيضاً، ومن الطبيعي أن لا يريدوا تميّقه. ونحن بدورنا، قلنا: إنّه ما لم يُمزّقه الطرف الآخر فلن نمزّقه، لكنّه إذا مزّقه، فإننا سوف نمزّقه، نفتته تفتيتاً⁽¹⁾، وسبق أن قلت شيئاً آخر⁽²⁾. حسنٌ، إذاً هذا المقدار جيّد، لكنّه لا يكفي.

أولاً، يجب على الأوروبيين أن يقفوا بوجه الخطوات العملية لأمريكا. حتّى ولو لم تمزّق أمريكا المعاهدة، لكنها نقضتها -هذه الحالات من الحظر مثلاً، أو هذه الأعمال التي يتوقّعون الآن أن تخرج عن «كونغرسهم»- فيجب على الأوروبيين أن يقفوا بوجه ذلك، فرنسا وألمانيا، ولا يمكن توقّع الكثير من بريطانيا⁽³⁾. يجب أن يقفوا بوجه مثل هذه الممارسات، ولا يكفي أن يقولوا: إنّنا نعارض ذلك.

ثانياً، يجب أن يتجنّبوا التدخل في قضايانا الأساسية -مثل القدرات الدفاعية وما شاكل- وأن لا يتناغموا مع أمريكا. أن تأتي الحكومات الأوروبية وتطلق الكلام نفسه الذي تطلقه أمريكا، من قبيل: لماذا تتواجد إيران في المنطقة؟ -ولماذا لا يكون لإيران تواجدها؟! لها تواجدها على الرغم من أنوفكم، وإن عميت عيونكم!- أو عندما تُشكّل أمريكا: لماذا لديكم صواريخ يصل مداها إلى ألفي كيلومترٍ أو ثلاثة آلاف كيلومترٍ مثلاً، أن يأتي هؤلاء ويكرّروا الكلام نفسه، فهذا لا معنى له! وما شأنكم أنتم؟! أنتم أنفسكم لماذا لديكم صواريخ؟ لماذا لديكم صواريخ نووية؟ لماذا لديكم أسلحة نووية؟ أن يريدوا التدخل والكلام في القدرة الدفاعية للجمهورية الإسلامية، كلّاً، هذا أيضاً لا نقبله أبداً من الأوروبيين، ويجب

(1) ضحك الإمام الخامنّي والحضور.

(2) كلمته في لقائه بمسؤولي الدولة بتاريخ 2016/06/14م.

(3) ضحك الإمام الخامنّي والحضور.

أن لا يتناغموا ولا يضمّوا صوتهم لصوت أمريكا في كلامها التسلطي الذي تطلقه، وفي أية حماقة تصدر عنها. كانت هذه النقطة السادسة.

تفعيل الإنتاج الداخلي ومنع الاستيراد: أولويات الاقتصاد المقاوم

سابعاً، على المسؤولين الاقتصاديين أن يحملوا قضية الاقتصاد المقاوم على محمل الجدّ. ومن أولويات الاقتصاد المقاوم، الإنتاج الداخلي، ومنع الاستيراد، والحيلولة دون تهريب البضائع. هذه السنة سنه فُرص العمل. ونحن الآن في النصف الثاني من شهر «مهر»⁽¹⁾؛ أي إن أكثر من نصف السنة قد انقضى. ويجب زيادة النشاطات في مجال فرص العمل والإنتاج الداخلي الوطني، يجب مضاعفة العمل وتلافي حالات التأخر. في فترة ما، كنّا مشغولين بقضايا الانتخابات والكلام الانتخابي وما شاكل، ومضى الوقت، ويجب عليهم التعويض؛ لنستطيع الوصول إلى مكان ما في هذا المضمار. قلتُ: إننا نرحب بالمستثمر الأجنبي، لكننا لا نعقد آمال قلوبنا على عمل المستثمر الأجنبي؛ لأنّه لا يمكن الوثوق به. يأتي المستثمر الخارجي اليوم، وغداً يخلق لنا مشكلةً بسبب حادثته ما. ليأتِ المستثمرون الأجانب، وليستثمروا، ولكن اعتماداً اقتصاد البلاد يجب أن يكون على القدرة الداخلية. والإمكانيات الداخلية ليست بقليلة، بل هي كثيرة، والأعمال التمهيديّة الأولى، التي يجب أن تتمّ، هي أعمال واضحة وجيدة، وقد أشار لها الدكتور السيد ستاري. وهذا المنطق منطقيّ صحيح، أن اقتصادنا اقتصاداً نفطيّ؛ أي إنّه اقتصادٌ مصادريّ -بمعنى أنّ عليك أن تبيع رؤوس أموالك باستمرارٍ وتأكل منها، إنّها رؤوس أموالٍ بالتالي- وهذا شيءٌ يجب أن يتغيّر، ويجب أن يقوم الاقتصاد على أساس القيمة المضافة. بل حتّى بعض الأحجار الثمينة التي نمتلكها -الأحجار الثمينة التي يمتلكها البلد وتنفع في مجال البناء- يُصدّر الكثير منها إلى الخارج، من دون جهوديّة ومعالجة، وبطريقة بدائيّة، وهذا شيءٌ عجيبٌ جدّاً، وبعض وزرائنا قصّروا حقّاً في هذه المجالات. حسنٌ، كانت هذه نقاطاً حول القضايا السياسيّة.

اجعلوا نياتكم نيات الشعور بالواجب، والله المستعان

والنقطة الأخيرة أخاطبكم بها، أيّها الشباب الأعزّاء، وقد سجّلتها هنا. اغتنموا الفرصة! ثمة اليوم فرصة متاحة لكم، لتصنعوا مستقبل بلادكم. زمانكم يختلف عن زمن شباننا. لقد

(1) شهر مهر: الشهر السابع من أشهر السنة الهجريّة الشمسيّة، يتوافق مع الفترة من 23 أيلول حتى 22 تشرين الأوّل من السنة الميلاديّة.



كان زمن شبابنا زمنًا صعبًا عديم الأمن. في مثل أعماركم، كنا إما في السجن، أو تحت الضغوط، أو تحت التعذيب، أو في المنفى. ثم عندما انتصرت الثورة، في السنين الأولى من الثورة، كان العمل والجهد متواصلًا ليل نهار، ولم تكن هناك فرصة للاستراحة، كان العمل متواصلًا. وبعد سنةٍ أو سنتين، صرْتُ رئيسًا للجمهورية، وبعض الذين كانوا معنا لم يصيروا رؤساء جمهورية، وكانوا عاكفين على العمل. وأنا الذي صرْتُ رئيسًا للجمهورية، كنتُ أعمل وأجدُّ بطريقةٍ أخرى؛ أي إننا تحمّلنا المشاقَّ حقًا في الفترة التي كنا فيها بمثل أعماركم، وما بعد ذلك بقليل. أمّا أنتم، فلا؛ أنتم تعيشون الأمن والهدوء والاستقرار، وتتوقّف لكم فرصةٌ علميةٌ، ولكم قدراتكم، ويجري تشجيعكم وتكريمكم. فاعرفوا قدر هذا الشيء، واستفيدوا من هذه الفرصة. جوهرة الشباب الثمينة متاحةٌ لكم، وهذه هي الجوهرة الثمينة التي سيسألنا الله -تعالى- عنها يوم القيامة: كيف قضيتم شبابكم؟ من الأمور التي نُسأل عنها هي: كيف قضيتم شبابكم؟ ويجب أن نجيب، فلا تنسوا الواجب الإلهي والواجب الوجداني، وابدلوا مساعيكم ما استطعتم، وستكون مساعيكم هذه مفيدة؛ أي إنَّ بمستطاعتكم، إذا كانت مسيرة البلاد خاطئةً، أن تعيدوها إلى الطريق الصحيح. في المواطن التي فيها إشكال، يمكن أن تعيدوها إلى الطريق الصحيح. ولحسن الحظ، فإنَّ الاتجاه الذي يسير عليه البلد اتّجاهٌ صحيحٌ. وطبعًا، توجد إشكالاتٌ ونواقص كثيرة هنا وهناك، لكنَّ الاتجاه اتّجاهٌ صحيحٌ؛ لذلك تستطيعون رفع الإشكالات، تستطيعون المساعدة لكي لا يتغيّر الاتجاه الصحيح، ولا يُصاب بالانحراف. هذا شيءٌ تستطيعون أنتم الشباب -الشباب العلماء- أن تقوموا به. فاغتنموا هذه الفرصة، واعلموا أنّ الله -تعالى- سوف يعينكم، إن شاء الله، ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ (1). عندما تجاهدون في سبيل الله، فإنَّ الله -تعالى- نفسه سوف يهديكم للاتّجاه الصحيح. ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾ (2)، الله يهدي قلوبكم نحو الشيء الذي يجب أن تقوموا به. اجعلوا نيّاتكم نيّات الشعور بالواجب وأداء الواجب، واجعلوها نيّات إلهية، وسوف يعينكم الله إن شاء الله، وأنا واثقٌ من أنكم بعد عشرات السنين، عندما تصبحون الكلّ بالكلّ في البلاد، إن شاء الله، ستكون لكم إيران أفضل بكثير، وأكثر تقدّمًا ونظامًا وترتيبًا من الحاضر، وسوف تديرونها إن شاء الله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

(1) سورة العنكبوت، الآية 69.

(2) سورة التغابن، الآية 11.

كلمة الإمام الخامنيّ عنه عظمة

فیه لقاء العاملين علی إقامة مؤتمر تكريم السید مصطفی الخميني (رضوان الله علیه)



المناسبة: إقامة مؤتمر تكريم السید مصطفی الخميني

الحضور: العاملون علی إقامة مؤتمر تكريم السید مصطفی الخميني

المكان: طهران



الزمان: 1396/07/30 هـ.ش.

1439/02/02 هـ.ق.

2017/10/22 م.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1)

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطاهرين، ولا سيما بقية الله في الأرضين.

أتقدم بجزيل الشكر من الإخوة الأعزّاء الذين فكروا وقرّروا أن يحيوا ذكرى هذا العزيز، ويكرّموه، ويقوموا بتبيين مميّزات شخصيّة هذا الرجل العظيم، وصاحب القيم الرفيعة. إنّ هذا العمل هو احترامٌ للإمام (الخميني)، وهو أيضاً احترامٌ لتلك الشخصيّة (السيد مصطفى).

النسخة الثانية للإمام!

لقد تألّق المرحوم الحاجّ السيّد مصطفى (رضوان الله - تعالى - عليه)، ولمع نجمه حقّاً في موقفين؛ أحدهما في أوائل النهضة، في الخامس عشر من خرداد، والثاني في بداية الحركة الشعبيّة الجماهيريّة؛ هناك حيث وجّه تلك الحركة العظيمة في الواقع، من خلال قيامه ودخوله إلى الصحن المطهر للسيدة المعصومة، وهنا أيضاً، ومن خلال رحيله وحادثه فقدانه، فقد استنهض عواطف وأحاسيس هذا المحيط الهادر. في الموقف الأوّل، أنا لم أكن حاضراً وقتها في قمّ، بل كنتُ في السجن في تلك الأيام؛ ولكنّ الحاجّ السيّد مصطفى (رضوان الله عليه) أثبت بأنّه النسخة الثانية للإمام نفسه، من حيث جنسه ومعدن شخصيّته الأصيل. لقد أظهر هذا الأمر في الواقع. في تلك الحادثة العجيبة، وبعد هجوم الشرطة ورجال الأمن وأحداث طهران وقمّ، نهض وذهب إلى صحن الحرم في قمّ، واعتصم هناك، حيث جاء بعض المناضلين والشجعان من شباب قمّ، كالمرحوم الحاجّ ميرزا أبو القاسم وكيلي وأمّثاله، والتفّوا حول السيّد مصطفى - كما وصلتنا الأخبار فيما بعد - وقاموا بقيادة الجماهير وتوجيهها، في ذلك اليوم الذي كان الإمام (رضوان الله عليه)

(1) مؤتمر تكريم المقام العلميّ والخدمات العلميّة والثوريّة لآية الله الشهيد السيّد مصطفى الخميني، وقد أقيم في طهران وقمّ، برعاية مركز أبحاث الثقافة والفكر الإسلاميّ.

قد اعتُقل في ليلته، بعد عاشوراء. حسناً، لقد كان عملاً كبيراً جداً وبالغ الأهميّة. بعدها، قاموا باعتقال السيّد مصطفى أيضاً، وبقي في سجن «قرل قلعه» لمدّة. ثمّ جاءت تلك الحادثة المريبة ورحيله بهذا الشكل الغامض، أصابت أصدقاءه بالصدمة؛ أي إنّ أحبّابه -من أمثالنا في مشهد- في الحقيقة، عندما سمعنا بهذا الخبر، كان وضعنا كمن أصابته صاعقة! فمن جهةٍ، كانت خسارة هذه الشخصية الغالية والاستثنائية، ومن جهةٍ أخرى، كان القلق على الإمام، وماذا سيحلّ به لفقدانه هذا الشاب، هذا الرجل. ولكن لم يكن أحدٌ ليتصوّر أنّ هذه الحادثة المؤلمة للأصدقاء إلى هذه الدرجة، ستمكّن من خلق انتفاضة كهذه، وإيجاد هذا التيار المتلاطم، وهذا ما حصل بالفعل! وما قاله الإمام بأنّ رحيل السيّد مصطفى كان من الألفاظ الإلهية الخفية⁽¹⁾، والحقيقة بأنّه كذلك، وكم يحتاج الموقف إلى عظمة لينظر والدٌ إلى فقدان كهذا لولده، بهذه النظرة، ومن هذه الزاوية للقضية، ليس من زاوية وقوع مصيبة، وليس كمسألة شخصيّة!

من أهل «القعدة»، لكن منكبٌ على درسه

كان المرحوم الحاج السيّد مصطفى إنساناً بارزاً. بالطبع، فأنا لم أره من بعد سفره أوّلاً إلى تركيا، ومن بعدها إلى النجف، وكنتُ أطلع من بعيدٍ على بعض أحواله وأخباره. لكن عندما كان في قمّ، وكنا نحن في قمّ أيضاً، كنت على معرفةٍ كاملةٍ به، وعلى علاقةٍ به عن قرب. أوّلاً، وعلى المستوى الذهني والاستعداد العلمي، كان من ضمن الأفراد الذين قلّ نظيرهم؛ أي إنّّه كان، في الواقع، صاحب استعدادٍ أعلى من الآخرين، وذهنٍ وقاد، كما عبّر الشيخ رشاد⁽²⁾، وهذا التعبير صحيحٌ بشكلٍ كاملٍ. كان يدرس بشكلٍ جيّدٍ كذلك، مع أنّه كان من أهل «القعدة» (لقاء أو سهرة متعارفة بين طلاب العلوم الدينيّة) وما شابه -والحال أنّنا لم نكن نرى هذا، ولكن كان يُقال: إنّّه كان يبقى أحياناً لساعتين في الليل في صحن الحرم في «قعدات»- لكنّه كان ينكبّ على الدرس والمطالعة عند عودته إلى المنزل. كان رائداً متقدماً على جميع أقرانه، على الجميع؛ فكان أكثرهم فضلاً، وأكثرهم فهماً ووعياً. بناءً على هذا، فقد كان إنساناً بارزاً على المستوى العلمي والذهنيّ.

(1) صحيفة الإمام، مصدر سابق، ج 3، ص 234.

(2) حجة الإسلام والمسلمين علي أكبر رشاد (رئيس مركز أبحاث الثقافة والفكر الإسلاميّ). وقد ألقى كلمةً عن أعمال المؤتمر في بداية اللقاء.

مشهدًا عجيبًا!

ولقد كان كذلك أيضًا على صعيد الجرأة العلميّة؛ أي إنّه كان إنسانًا جريئًا. أنا لا أنسى إشكالاته على درس الإمام. كان يُوردُ الإشكالات على درس الإمام في أصول الفقه، كان يجلس في الخلف ويرفع صوته عاليًا، كان مشهدًا عجيبًا تعاملُ هذا الوالد مع ولده! كان يُشكّل على الإمام، عندما كان يريد طرح الإشكال، يرفع من جلسته قليلًا -يجلس بطريقة يكون فيها وجهه ظاهرًا بوضوحٍ ومرتفعًا- كان يتكلّم بصوتٍ عالٍ. وكان الإمام في الدرس، ويرفع صوته عاليًا في الكثير من الأوقات، وخاصّةً على الأشخاص الذين يستمرون في الجدل بعد حلّ الإشكال، فكان يفعل هذا أيضًا في مقابل هذا الابن، فيرفع صوته ويباحته بالمسألة. كانت مشاهد جميلةً حقًا. عندما ينظر الإنسان إلى الحوزات العلميّة، عندما تقع هذه السنن الحوزويّة في يد أناسٍ لائقين ومميّزين، فإنّ هذا ما ينتج عنها. بالطبع، فإنّ الإمام نفسه كان، في «أصول الفقه»، إنسانًا ينسف مبانٍ، ويضع مبانٍ أخرى؛ أي إنّه لم يكن يبحث حول كلام الآخرين وأفكارهم ويدور حولها، الإمام نفسه كان يضع مبانٍ الإمام العظيم كان من جملة الفقهاء والأصوليين الذين هم أصحاب مبانٍ شاملةٍ وجامعةٍ، مثل بعض الأعلام الكبار، كالمرحوم «الآخوند»⁽¹⁾، والمرحوم «النائيني»، ونظرائهما. كان ذا شخصيّة كهذه؛ أي إنّه لم يكن مجرد «ملا» (عالم دينٍ تقليديٍّ ومدرّس عاديٍّ) ويقوم بتدريس درس الأصول ويمكن لأيّ كان أن يُشكّل عليه، لكنّ هذا الشاب كان يطرح الإشكالات. الزمن الذي أتكلّم عنه، لعلّ الحاج السيّد مصطفى في تلك السنوات 38- أو 39 أو 1340 هجريًا شمسيًا (59 و60 و1961م)- في سنّ الثلاثين أو الواحدة أو الاثنتين والثلاثين، وليس أكثر، ولكنّه كان هكذا. كانت جرأته العلميّة كبيرة، وهذا واضحٌ مشهودٌ في كتبه -الكتب التي بذل السيّد سجّادي⁽²⁾ جهودًا كبيرةً لحفظها، وجمع الكثير من آثاره وأعماله- بشكلٍ كاملٍ.

ذو استعدادٍ رفيعٍ على المستوى العلميّ

كان لدى الإمام مَبْنًا أصوليًّا مهمًّا، باسم «الخطابات القانونيّة»؛ فكان يعتبر بأنّ الخطابات الشرعيّة هي من قبيل «الخطابات القانونيّة»، وهذا مَبْنًا بالغ الأهميّة، ويؤثّر

(1) الملا محمّد كاظم خراساني (المعروف بالآخوند الخراساني).

(2) حجة الإسلام والمسلمين السيّد محمّد سجّادي (مدير مؤسسة الشهيد مصطفى الخميني للأبحاث والتحقيقات).

على عدّة مسائل أصوليّة أساسيّة. ولقد عمل الإمام على هذا المبنى، وتفكّر به، وقام ببيانه في الأصول بعدَ مقدّماتٍ عديدة. وقد بيّنه في عدّة مواضع، من جملتها في مكانه الأساسي (في درس الأصول)، وبعد عدّة مقدّمات -لعلّها ستّ أو سبع مقدّمات-، وهنا يقوم الحاجّ السيّد مصطفى بالتصدّي لهذا المبنى. حسنًا، يقوم أولًا بالمدح والتقدير، والحقّ أنّه جدير بهذا؛ هذا مَبْنًا يستحقّ الثناء، فيمدحه بشكلٍ مفصّلٍ، ويصفه بأنّه عمل رائع -والحقّ أنّ ما يقوله صحيح، فهي فكرة بديعة ابتكرها الإمام- ثمّ يبدأ بالمناقشة؛ يذكر المقدّمات التي طرحها الإمام واحدةً واحدةً، ويعلقُ عليها، فيقول «كلّا، لا حاجة لهذه المقدّمة، وبالأصل لا علاقة لها بالموضوع»، وهكذا يرفض تلك المقدّمة، ثمّ يتناول المقدّمة التالية، ومن ثمّ التي بعدها! مع العلم أنّه كان يُثبِت هذا المبنى ويقوم بتمتينه، وليس نُسفه؛ فالواقع أنّ ذلك المبنى لا يمكن رفضه، هذا المبنى الأصولي الذي وضعه الإمام لا يمكن رفضه حقًا، وإن كان الكثيرون يخالفونه. وخلاصة الكلام أنّ المرحوم الحاجّ السيّد مصطفى هو هكذا، ذو استعدادٍ رفيعٍ على المستوى العلميّ، تعب على نفسه، وكان يتمتّع بجرأةٍ علميّةٍ عالية. أنا قرأت في إحدى كتاباته -ولا أذكر الآن أين، وفي أيّ سنة- أنّه عندما كان يحضر دروس العلماء والمدرّسين المعروفين في النجف، كان يطرح إشكالاتٍ على كلّ منهم في المسائل المهمّة التي يطرحونها. لقد بذل السادة جهودًا كبيرةً وجمعوا هذه «الآثار والأعمال والسيرة» كلّها. كان السيّد مصطفى هكذا. هذا في المجال العلميّ وما شابه.

على الصعيد العمليّ، الحقّ والإنصاف بأنّ الحاجّ السيّد مصطفى كان إنسانًا ممتازًا، هذا أمرٌ مهمٌّ. ابن شخصٍ كالإمام الخميني -حسنًا، كان مشهورًا معروفًا في قمّ، سواء قبل المرجعيّة، أو خلال تصديّه لها- ولكن لم يكن لدى الحاجّ السيّد مصطفى ذرّةً من علامات «أبناء الشخصيات والمسؤولين». كان الإمام يقيم في الأيام الفاطميّة عدّة مجالس عزاء. في منزل الإمام، وفي مجالس العزاء تلك أيضًا، لم يكن المرء يرى بأنّ الحاجّ السيّد مصطفى يأتي ليظهِر نفسه مع الإمام ويلتصق به، على الرغم من أنّه كان عاشقًا للإمام -وسأذكر لاحقًا كلامًا عن هذا الأمر، فقد كان حقًا من الأبناء العاشقين لأبائهم! في الواقع، كان يعشق الإمام- لكنّه لم يكن يتحرّك مطلقًا ويدور حول الإمام ويتصرّف كالحواشي و«أبناء الشخصيات والمسؤولين». فيما بعد، حين بدأت التحركات الثوريّة في العام 41هـ.ش. (1962م)، كان منزل الإمام يشهد تحركاتٍ ولقاءاتٍ عديدة كلّ يومٍ عصرًا أو مساءً، فكنا يوميًا نرى الحاجّ السيّد مصطفى وقد جلس أمام الباب؛ هذا الإنسان الذي كان قلّمًا يرى

هناك قبلها، منذ أن بدأت حركات النضال في العام 41هـ.ش. في قضية اللجان⁽¹⁾، صار يأتي يومياً ويجلس هناك؛ أي إن منهجه كان منهجاً ثورياً.

بساطة وتواضع وشجاعة موقف

بالنسبة لبساطة الحياة والوضع المعيشي، كان المرحوم الحاج السيد مصطفى زاهداً بكل معنى الكلمة؛ على صعيد اللباس والسلوك والطعام ومصاريف الأسرة. الحقيقة أنه كان إنساناً مُعرّضاً عن الدنيا وزاهداً فيها. في الفترة الأخيرة التي كنا نلتقي فيها - ليس عندي اطلاعٌ كبيرٌ على فترة إقامته في النجف- وإلى ما قبل زمن النهوض الثوري، كان قد تحلّى بتوجهٍ مميّزٍ في السير والسلوك، كان لديه توجهاتٌ معنويةٌ، كان من أهل الذكر والحضور وهذه الأجواء، وهذا جانبٌ آخر من شخصيته أيضاً.

وهناك بُعدٌ آخر من شخصية الحاج السيد مصطفى، هو شجاعته. في الواقع، حين يقول الإمام: إنه كان أملٌ مستقبل الإسلام، فهذا بسبب الشخصية الجامعة للسيد مصطفى؛ من الناحية العلمية، وكذلك لجهة تهذيب النفس ومراقبتها، وأيضاً لأجل الشجاعة التي تحلّى بها. المرجع الذي ينبغي أن يتولّى أمور الناس في قم، يجب أن يتمتع بالشجاعة، يجب أن يتمكن من فهم قضايا المجتمع، وأن يتخذ القرار ويقوم به، حيث يجب أن يقرّر وينفذ. للإنصاف، فإن الحاج السيد مصطفى (رضوان الله عليه) كان هكذا. على كل حال، كان شخصيّة بارزةً مميّزةً.

لقد قمتم بإنجازٍ جيّد جداً، حيث تصدّيتم للعمل على آثاره وأفكاره. مع العلم، بالطبع، بأن الكثير من أعماله بقيت في منتصف الطريق، ولم يكملها، هذا التفسير وأمثاله، كلّها بقيت أجزاءً غير مكتملة وأنصاف كتب. لعلّ الأكثر تفصيلاً هو عمله ذاك على أصول الفقه⁽²⁾، وإلا فإنّ لديه أبحاثاً فقهيةً وتفسيريةً، وحتى في العلوم الغريبة -في تفسيره ذاك⁽³⁾، يتناول العلوم الغريبة وما شابه- وفي كلّ تلك المواضيع، لديه آراء وأفكاراً. أعتقد أنّه من المناسب والحسن العمل على تبيين جامعته العلمية. لقد نظرت في ذلك الفهرس

(1) قرار من الشاه باسم «لجان الولايات»، يجري تعديلات على القانون، وتحذف شرط الإسلام في بعض المناصب، وتلغي القسّم على القرآن الكريم وما شابه. وقد تصدّى الإمام لهذا القرار، واستطاع، بدعم الجماهير، إجبار الشاه على إلغائه، بعد أشهرٍ من صدوره في العام 1962م.

(2) تحريريات في الأصول.

(3) تفسير القرآن الكريم.



الذي أعددتومه حول الأعمال التي تناولها المقالات، راجعت هذا الفهرس، وهو تفصيلي. إن استطعتم أن تضعوا مقالة أو عدة مقالات مستندةً وجيدةً حول هذه العناوين كلها، فسيكون أمرًا جيدًا جدًا؛ أي إن هذا يستحقّ الجهد، وهو عملٌ لائقٌ. وبالتأكيد، فإن الله -تعالى- قد جعل هذا الرجل وسيلةً لإظهار بعض أبعاد شخصيّة الإمام (رضوان الله عليه). فالإمام، سواء في تربية هذا الشاب، حيث استطاع إعداده بهذا الشكل، أو في التحمل والصبر الذي أبداه على مصيبتة، قد أظهر هويّةً لنفسه لم تكن معروفةً عن الإمام من قبل، ويبيّن عظمة الإمام. نأمل أن يرفع الله درجاته، إن شاء الله.

لقد كان المرحوم الحاجّ السيّد مصطفى محبًا للإمام، متعلّقًا به بشدّة، بشكلٍ قويّ! ولقد شاهدت هذا بنفسى في قمّ. وكذلك حدث في النجف أمرٌ تمّ نقله لي أيضًا، كان حساسًا بشكلٍ عجيبٍ على حفظ شأن الإمام، بحيث إنّه، وفي مقابل أدنى تعرّض للإمام أو خدشٍ لشخصيّته، كان ينتفض ويعترض ويواجه بشكلٍ حادٍّ وقويٍّ جدًا. وكما ذكرت، فقد رأيت أنا بنفسى نموذجًا عن ردّ الفعل هذا في قمّ، وكنتُ على اطلاعٍ عن قربٍ، ونُقِلَ لي نموذجٌ آخر مشابهٌ من النجف.

على أيّة حال، نسأل الله أن يرفع درجاته، وأن يرفع درجات الإمام العظيم، وأن يوفّقنا لتعرّف، إن شاء الله، أكثر إلى هذه الشخصيات العظيمة، وأن يوفّقكم لتمكّنوا من متابعة هذا العمل على أفضل وجه، إن شاء الله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة الإمام الخامنيّ عليه السلام
خلال تخريج دفعة من طلاب جامعة الإمام عليّ عليه السلام

المناسبة: تخريج دفعة من طلاب جامعة الإمام عليّ عليه السلام

الحضور: دفعة من خريجي جامعة الإمام عليّ عليه السلام

المكان: طهران

الزمان: 1396/08/03 هـ.ش.

1439/02/05 هـ.ق.

2017/10/25 م.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1)

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطاهرين. إن اللقاء بكم، أيها الشباب الأعزاء، في هذه المراسم، هو لقاء جميل ومانح للأمل، ولطالما كان هكذا دومًا، وفي كل عام يسود شعورٌ -وبالتوفيق الإلهي- بأن الطلبة الجامعيين المنتسبين لجامعات الضباط في قوات الجيش يحققون تقدمًا معنويًا وماديًا أكثر. وهذا مصدر رضى وسرور كبيرين، وبُشرى بالمعنى الحقيقي للكلمة.

توافر الأمن يؤمن أرضية للنمو والتقدم

قلنا مرارًا: إن الثروة الحقيقية للبلاد هي أنتم أيها الشباب، أينما كنتم، أنتم ذخرٌ لعزّة البلاد وبقائها واستقلالها وتقدمها. بالطبع، فإن لبعض القطاعات أهمية أكبر، ومنها قطاع الحفاظ على أمن البلاد، وهو ما يقع على عاتقكم. أنتم شباب القوات المسلّحة، تحملون على عاتقكم واحدة من أهم مسؤوليات البلاد وأكبرها. الذين حصلوا اليوم على رتبهم العسكرية، بدؤوا في الواقع خطواتٍ كبيرةً في طريق، هو حقًا طريقٌ مفعمٌ بالمفاخر والأمجاد، طريقٌ الحفاظ على أمن البلاد وعزّتها. حين نقول: إن الأمن من أهم القطاعات؛ فلأن أيّ تقدّم آخر يتوقّف على توافر الأمن. إن لم يكن هناك أمن، فلن يكون هناك تقدّم علمي، ولا تقدّم صناعي، ولا تقدّم اقتصادي. إذا لم يكن هناك أمن، فلن يكون هناك استقرارٌ وطمأنينةٌ وسكينةٌ روحيةٌ لدى الناس. في أجواء انعدام الأمن، تُنسى الآمال الكبيرة والطموحات المتألّفة من الأذهان، ويفكر الجميع بالحفاظ على أرواحهم. وعندما يتوافر الأمن في البلاد، فسيُمثّل ذلك أرضيةً ومجالاً لنمو كل عوامل نموّ البلد وتقدمه. وأنتم تتحملون مثل هذه المسؤولية.

(1) أقيمت هذه المراسم في جامعة الإمام عليّ (عليه السلام) للضباط التابعة للقوة البرية في جيش الجمهورية الإسلامية الإيرانية، بمناسبة تخرّج عدد من طلبة جامعات الضباط التابعة لجيش الجمهورية الإسلامية، ونيل الطلبة الجامعيين الجدد رتبهم في هذه الجامعات. وقد تحدّث، في بداية المراسم، كلٌّ من اللواء عبد الرحيم موسوي (القائد العام للجيش)، والعميد محمد رضا فولادي (قائد الجامعة).



الأمن مهمٌ في مختلف المجالات. وبما أنّ قضية الاقتصاد ومعيشة الناس من القضايا الأساسية في البلاد اليوم، أشير إلى أنّ الاقتصاد أيضًا يحتاج إلى الأمن، فالبناء الاقتصادي للبلاد أيضًا يجب أن يُقام على أساس من الأمن. مشكلتنا، مشكلتنا التاريخية، مشكلتنا المتبقية عن العهود الطاغوتية، هي تبعيتنا الاقتصادية للنفط. وقد أدّت هذه الحال إلى أن نشعر شعورًا قويًا، في القضايا الاقتصادية، بهموم الأمن، خلال الفترات والعهود كلّها: تنخفض أسعار النفط، ترتفع أسعار النفط، يُمنع بيع النفط، يتعرقل نقل النفط، الزبون الفلاني لم يسدّد أثمان النفط. عندما يدور كلّ شيء حول محور النفط في الاقتصاد، فسيغدو الاقتصاد غير آمن. الاقتصاد أيضًا يجب أن يكون آمنًا. قلتُ هذا، مع أنّ الأجواء هنا عسكرية وليست اقتصادية، ولكن، قلته لتتبيّن أهميّة الأمن لكلّ القطاعات، حتّى بالنسبة لقضية الاقتصاد، التي يبدو، حسب الظاهر، أنّ لا صلة لها بأجواء العسكر والجيش والحرس.

بلادكم بماضيها العريق، اعرفوا قدرها!

أيّها الشباب الأعزّاء! اعرفوا قدر أنفسكم، واعرفوا قدر بلادكم، واعرفوا قدر أمنكم، واعرفوا قدر نظام الجمهورية الإسلامية الذي منح لهذا البلد هذه العزّة، وهذا الاستقرار والهدوء، وهذا الشموخ. هذا البلد نفسه، وهذه الجغرافيا نفسها، وإيران العزيرة هذه نفسها - وقد ردّدتهم وترنّمتهم حقًا بهذا النشيد الجميل عن إيران - بهذا الماضي التاريخي العريق نفسه، وبهذه العناصر من المواهب اللامتناهية، كانت تعاني ذات يوم من الإذلال تحت أقدام المستشارين الأمريكيين والصهاينة والبريطانيين وأمثالهم. كان الحكّام التابعون الضعفاء الأدلاء قد فرضوا الإذلال على هذا الشعب، وهذا البلد، وهذا التاريخ المشرق، وهذه المواهب المتدفقة الفياضة. وجاء الإسلام، فأنقذ البلد، وجاءت الجمهورية الإسلامية فأعزّت إيران وجعلتها مقتدرةً.

أعزّائي، يا شبابنا الأذكاء الموهوبين! إنّ معركة الاستكبار ضدّنا اليوم حول: لماذا عمّت قدرتكم المنطقة؟ هذا هو اقتدار الجمهورية الإسلامية. ما يُعدُّ من منظارنا، عنصر اقتدار وطني، يعتبره أعداؤنا، من زاويتهم، عامل إزعاج لهم، ويحاربونه. إنهم يعارضون تنمية اقتدار الجمهورية الإسلامية بين الشعوب في المنطقة وخارج المنطقة؛ لأنّها عامل اقتدار، ولأنّها العمق الاستراتيجي للبلاد. إنهم يعارضون القدرات الدفاعية للبلاد والقدرات العسكرية للبلاد. أعداؤنا يعارضون كلّ ما يعتبر وسيلة اقتدار وطني لنا.

فما هو سبيل المواجهة؟ أيّها الشباب! فكّروا. سبيل مواجهة العدو هو أن نشدّد على

عناصر اقتدارنا، بخلاف وبعكس ما يريده العدو. لقد أعلنّا، ونعلن مرّةً أخرى، أنّ الإمكانات والقدرات الدفاعية للبلاد غير قابلةٍ للتفاوض والمساومات. يأتون ليتساوموا معنا: لماذا تمتلكون الوسيلة الدفاعية الفلانية؟ لماذا تمتلكون النوع الفلاني منها؟ ولماذا تنتجونها؟ ولماذا تُجرون بحوثاً علمية؟ إنّنا لا نتساوم ولا نتفاوض إطلاقاً مع العدو حول الأشياء التي تزيد من اقتدارنا الوطني أو تؤمنه أو تدعمه. إنّنا نسير في طريق اقتدار البلاد، وهذا يقع على عاتقكم.

البلد بلدكم، أعدوا أنفسكم!

أيها الشباب الأعزّاء، غد هذه البلاد لكم. لقد قام شباب الأمس بواجباتهم. قبل نحو ثلاثين أو خمسة وثلاثين عاماً في هذه الجامعة نفسها -وقد عبّروا عنها⁽¹⁾ بـ«فيضية الجيش»، وهذا صحيح، فهنا مثل فيضية الجيش - هنا موقعٌ خرّج الكثير من الشهداء من أساتذة وطلبة جامعيين وقادة ومديرين. خلال فترة الدفاع المقدّس، أصرّ طلبة هذه الجامعة بشكلٍ تطوّعيٍّ، وخلال فترة دراستهم الجامعية، على أن يتوجّهوا إلى ساحات الدفاع المقدّس ليقاتلوا. ولم يكن الجيش يأتي بهم إلى الجبهات؛ لأنّ ذلك كان بخلاف ضوابط الجيش، لكنّ عدداً من شباب هذه الجامعة كانوا يتوجّهون للجبهات متطوّعين، ويقاتلون بالشكل الذي كان يُسمّى بالحروب غير المنظّمة (الحرب الغوارية). تُقام هذه المراسم هنا منذ سنين طويلة، منذ عشرات السنين، أشخاصٌ مثلكم نالوا هنا ذات يومٍ رتبهم العسكرية، ووصلوا، والحمد لله، إلى مراتب عاليةٍ في الجيش؛ هذه من مفاخر هذه الجامعة. أعدوا أنفسكم، فالبلد بلدكم، ويجب أن تصلوا به إلى ذروة العزّة، تحت ظلال الإسلام، وباستلهاً من الثورة الإسلامية العظيمة، والجمهورية الإسلامية تتكفّل وتتولّى مثل هذا الواجب المهمّ، وأنتم تعملون، والحمد لله، في نظام الجمهورية الإسلامية. أسأل الله -تعالى- لكم التوفيق المتزايد دوماً، وأنقدّم بالشكر لقادتكم وأساتذتكم الذين يبذلون مساعيهم وجهودهم ويعملون. وأشكر أيضاً الذين أعدوا الاستعراض الجميل والعميق في معانيه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

(1) يقصد سماحته قائد جامعة الإمام عليّ (عليه السلام) للضباط، الذي شبّه هذه الجامعة بالمدرسة الفيضية في قم، وهي من أشهر حوزات العلوم الدينية التي ساهمت في الثورة الإسلامية.

كلمة الإمام الخامنئي عليه السلام
ففي لقاء رئيس الوزراء العراقيّ



المناسبة: لقاء رئيس مجلس وزراء العراق السيّد حيدر العبادي
الحضور: رئيس مجلس وزراء العراق السيّد حيدر العبادي والوفد المرافق له
المكان: طهران



الزمان: 1396/08/03 هـ.ش.

1439/02/05 هـ.ق.

2017/10/25 م.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

استقبل سماحة الإمام السيّد عليّ الخامنئيّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رئيسَ مجلس وزراء العراق السيّد حيدر العباديّ والوفدَ المرافق له، وفيما يأتي أبرز ما قاله:
سرّ الانتصارات الأخيرة في وجه الإرهابيين وداعميهم، كان وحدة مختلف القوميات العراقية، ودعم حكومة هذه البلاد لقوّات الحشد الشعبيّ العراقيّة الشابة والمؤمنة والشجاعة.

وأشاد قائد الثورة الإسلاميّة بالخطوات المتخذة من قِبَل الحكومة العراقيّة؛ لأجل الدفاع عن سيادة العراق ووحدته، معتبراً أنّ العراق بلدٌ مفصليٌّ ونافذٌ في العالم العربيّ. نوّيد مساعي الحكومة العراقيّة الهادفة إلى توسيع العلاقات مع البلدان المجاورة وبلدان المنطقة، ولكن في الوقت عينه، كونوا حذرين من مكر الأمريكيين، ولا تثقوا بهم بتاتاً.

الأمريكيّون أنفسهم من صَنَعَ داعش. واليوم، عندما هُزِمَ الإرهابيون على يد الحكومة والشعب العراقيّين، يحاولون إظهار أنفسهم مواكبين لهذا التغيّر المهمّ! طبعاً، لا يوجد أيّ شكّ وارتياحٍ بأنّهم بمجرد أن تسنح لهم الفرصة، فسوف يوجّهون للعراق ضربةً أخرى. بخصوص توسيع العلاقات الشامل بين طهران وبغداد، في مختلف الأطر والمجالات: انشداد شعوب المنطقة نحو نجاحات العراق يعود للجهود والشجاعة التي أظهرها شعبُ العراق، وأظهرتموها أنتم مع سائر المسؤولين.

تعزية الإمام الخامنئي عنه
برحيل مولوي حسين بور



المناسبة: رحيل المرحوم مولوي محمد يوسف حسين بور

المكان: طهران



الزمان: 1396/08/06 هـ.ش.

1439/02/08 هـ.ق.

2017/10/28 م.



عزى قائد الثورة الإسلامية الإمام السيد عليّ الخامنئيّ برحيل المرحوم مولوي محمّد يوسف حسين بور، من كبار علماء أهل السنّة، وخصّ سماحته بالعزاء أهالي سراوان وكشت وعائلته الكريمة وجميع تلامذته.

أبلغ رسالة تعزية الإمام الخامنئيّ ممثّل الوليّ الفقيه في شؤون أهل سنّة سيستان وبلوشستان حجّة الإسلام والمسلمين سليمان، إلى عائلة هذا العالم الفقيه المكرّم.

المرحوم مولوي محمّد يوسف حسين بور كان شيخ الحديث في محافظة سيستان وبلوشستان، وأستاذ أغلب المولويين في المنطقة، وقد قضى عمره في الترويج لسنّة النبيّ (صلّى الله عليه وآله) والمعارف القرآنيّة.

رسالة الإمام الخامنئي عليه السلام
إلى رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المقاومة
سماحة الشيخ ماهر حمّود



المناسبة: انعقاد المؤتمر العالمي الثاني لاتحاد علماء المقاومة

المكان: طهران



الزمان: 1396/08/08 هـ.ش.

1439/02/10 هـ.ق.

2017/10/30 م.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1)

سماحة العالم الجليل الشيخ ماهر حمّود

رئيس الأتحاد العالمّي لعلماء المقاومة

السلام عليكم وعلى جميع الحضور المحترمين في هذا المؤتمر. وبعد، فإنّ مسؤوليّة فلسطين الجسيمة، التي لا تقبل النسيان، تقع على عاتق العالم الإسلاميّ كلّه، ولا شكّ في أنّ النخب العلميّة، ورجال الدين، ورجال السياسة، ومسؤولي البلدان الإسلاميّة يتحمّلون الجزء الأهمّ من هذه المسؤوليّة. إنّهُ كفاحٌ مقدّسٌ وحسن العاقبة. والوعد الإلهيّ هو النصر الأكيد في هذا الكفاح. وإنّ مؤتمركم اليوم جانبٌ من هذه الحركة الشاملة العظيمة. أسأل الله -تعالى- التوفيق لجمعكم، وأوصي كلّ الذين يشعرون بهذه المسؤوليّة الكبرى بمواصلة الكفاح، على تنوّعه، ضدّ الكيان الصهيونيّ المعتدي.

والسلام عليكم ورحمة الله

السيد عليّ الخامنئيّ

96/8/8

[م 2017/10/30]

(1) في أجواء انعقاد المؤتمر العالمّي الثاني لآتحاد علماء المقاومة، يوم الأربعاء 2017/11/01م في بيروت، تحت عنوان «الوعد الحقّ، فلسطين بين وعد بلفور والوعد الإلهيّ»، أرسل قائد الثورة الإسلاميّة رسالةً إلى رئيس الأتحاد العالمّي لعلماء المقاومة سماحة الشيخ ماهر حمّود.

تعزية الإمام الخامنئي عَظَمَاتُهُ
للواء قاسم سليمانبي بمناسبة رحيل والده



المناسبة: رحيل والد اللواء قاسم سليمانبي قائد فيلق القدس في حرس الثورة الإسلامية

المكان: طهران



الزمان: 1396/08/10 هـ.ش.

1439/02/12 هـ.ق.

2017/11/01 م.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سيادة اللواء الحاج قاسم سليمانى - دام توفيقه -

أتقدم لكم ولبقية أفراد أسرة المرحوم بخالص آيات العزاء، بمناسبة رحيل والدكم
الجليل المرحوم الحاج حسن سليمانى، وأسأل الله - تعالى - له الرحمة والمغفرة وعلو
الدرجات، وأمل أن تكتب في صحيفة أعمال هذا المرحوم الحسنات الناشئة عن تربية
الأبناء الصالحين.

السيد علي الخامنئي

2017/11/01م

كلمة الإمام الخامنيّ عنه عظمة
ففي لقاء رئيس جمهورية روسيا الاتّحادية
فلاديمير بوتين



المناسبة: لقاء رئيس جمهورية روسيا الاتّحادية فلاديمير بوتين
الحضور: رئيس جمهورية روسيا والوفد المرافق له
المكان: طهران



الزمان: 1396/08/10 هـ.ش.
1439/02/12 هـ.ق.
2017/11/01 م.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

استقبل سماحة الإمام السيّد عليّ الخامنئيّ قُدَّسَ سَمَوَاتِهِ رَئِيسَ جُمْهُورِيَّةِ رُوسِيَا السيّد فلاديمير بوتين والوفد المرافق له، وفيما يأتي أبرز ما قاله:

التعاون بين الجمهورية الإسلامية وروسيا فيما يتعلّق بالملف السوريّ جيّد جدًّا. نتائج هذا التعاون أثبتت أنّ بوسع طهران وموسكو تحقيق أهداف مشتركة في الساحات والميادين الصعبة. هزيمة التحالف الأمريكيّ الداعم للإرهابيين في سوريا حقيقةً غيرُ قابلةٍ للإنكار، ولكنهم يواصلون التخطيط والتأمّر؛ ولذلك، فإنّ حلّ القضية السوريّة بشكلٍ كاملٍ يستوجب استمرار التعاون الوثيق (بين البلدين).

وقوف إيران وروسيا بشكلٍ مشتركٍ في وجه الإرهابيين التكفيريين المدعومين من قبل العديد من الدول الأجنبية أمرٌ له نتائج مهمّة، فالتركيبة المميّزة ووقوف طهران وموسكو المشترك في وجه فتنة الإرهابيين وفسادهم في سوريا، أمرٌ ذو معانٍ كثيرة، (حيث جعل هذا الأمر) من روسيا دولةً مؤثّرةً في قضايا منطقة غرب آسيا.

موقف الجمهورية الإسلامية الثابت من الأزمة السوريّة، أنّ الشعب السوريّ هو صاحب القرار النهائيّ في كلّ ما يتعلّق بقضايا هذا البلد. وكما قلتم، يجب أن تنبع كافّة القضايا والحلول بشأن الدولة السوريّة من داخل هذا البلد، وأن لا تُمارَس الضغوط على الحكومة السوريّة فيما يخصّ أيّ نوع من الطروحات، وأن تكون الطروحات شاملةً قدر الإمكان.

خطاب الرئيس الروسيّ خلال هذا اللقاء، حول الاتفاق النوويّ وضرورة الالتزام بالمعاهدات متعدّدة الأطراف، خطابٌ جيّد. للأسف، يستمرّ الأمريكيّون في عدائهم، ويجب أن نتعامل معهم بالاستناد إلى العقل، واتباع الطرق الصحيحة.

إنّ الأمريكيّين يريدون التدخل في قضايا المنطقة والعالم كلّها، ولأجل القيام بهذا العمل؛ إنهم يعتمدون على مسؤولي بعض البلدان الضعاف.

تدخّلات السعوديين الدمويّة في بعض البلدان، ومن ضمنها جرائمهم اليوميّة في اليمن، تمهّد لوقوع السعوديّة في مأزق كبيرة. حتّى إنهم لا يدعون الدواء والمساعدات

تصل لليمنيين المظلومين الذين يعانون من الأمراض المعدية والمميتة!
من دون الالتفات إلى دعاية الأعداء السلبية الرامية لإضعاف العلاقات فيما بين الدول،
بإمكاننا إحباط العقوبات الأمريكية وتهميش أمريكا بأساليب، كحذف الدولار، واستبداله
بالعملة الوطنية في المعاملات الاقتصادية الثنائية والمتعددة الأطراف.
السيد بوتين يمتلك شخصية قوية، وهو أهل لاتخاذ القرار والعمل... لهذا السبب يمكن
الحديث والتعاون المنطقي مع روسيا، باعتبارها قوة كبيرة فيما يتعلق بالأعمال الكبيرة
التي تحتاج إلى العزيمة والجهد.
بإمكاننا امتلاك تعاون واسع في مجال النقل، استثمار الطريق البحري المهم الواصل
بين ميناء تشابهار وميناء سانت بطرسبرغ، وغيرها من المجالات الاقتصادية.
اقترح الرئيس بوتين حول توسيع التعاون المتعدد الأطراف، فيما يخص قضايا المنطقة،
اقتراحاً مقبولاً.

كلمة الإمام الخامنيّ عنه السلام
ففي لقاء رئيس جمهورية أذربيجان
السيد إلهام علييف

المناسبة: لقاء رئيس جمهورية أذربيجان السيد إلهام علييف
الحمضوز: رئيس جمهورية أذربيجان والوفد المرافق له
المكان: طهران

الزمان: 1396/08/10 هـ.ش.

1439/02/12 هـ.ق.

2017/11/01 م.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

استقبل سماحة الإمام السيّد عليّ الخامنئيّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رئيس جمهورية آذربيجان السيّد إلهام علييف والوفدَ المرافق له، وفيما يأتي أبرز ما قاله:

إنّ سبب فشل مساعي الاتحاد السوفييتي السابق في ترويج الماركسيّة وإبداع الدين في آذربيجان غياهب النسيان، هو إيمان الشعب الآذربيجاني الصلب.

العلاقات الوثيقة والأخويّة التي تربط إيران بالجمهورية الآذربيجانيّة لديها معارضون، ويجب الثبات بوجهه وساوسهم وخطواتهم المخرّبة، وتوسيع العلاقات ومجالات التعاون في مختلف الأقسام، من خلال التسلّح بالإرادة والدوافع القويّة.

إنّ غالبية سكّان الجمهورية الآذربيجانيّة من أتباع مذهب أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، كما هو حال إيران والعراق. ويجب معرفة قيمة هذه الفرصة المفيدة ومراسم عزاء الشيعة في آذربيجان؛ لأنّ هذه الأمور تُدعّم وتُقوّي هويّة شعبكم وبلادكم.

مراسم محرّم العظيمة هذا العام نموذجٌ على إيمان الشعب الآذربيجانيّ الراسخ.

خطاب الإمام الخامنئيؑ
ففي لقاء حشد من التلاميذ والشباب
علمه أعتاب اليوم العالميّ لمواجهة الاستكبار



المناسبة: اليوم العالميّ لمواجهة الاستكبار

الحضور: آلاف التلاميذ والطلبة الجامعيين

المكان: طهران



الزمان: 1396/08/11 هـ.ش.

1439/02/13 هـ.ق.

2017/11/02 م.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطاهرين، ولا سيما بقیة الله في الأرضين.
أولاً، وفي البداية، أرحب بكم أجمل ترحيب، أيها الشباب الأعزّاء، الأبناء الأعزّاء، الإخوة الأعزّاء، والأخوات العزيزات. لقد أحييتكم، بروحيّتكم، ذكرى حوادث الثالث عشر من آبان⁽¹⁾ الهامة، والتي تمثّل في تاريخنا، حوادث مؤثّرة ومفصليّة. إنني مسرورٌ وسعيدٌ جدًّا بلقائكم أيها الشباب.

في بلدنا، يبدأ عمر الشباب من الثالثة عشرة

ثانيًا، هناك نقطة لافتة جدية بالاهتمام في بلدنا، وهي أنّ الشباب في جميع البلدان، وعند الشعوب كلّها، يُعدّون قوّةً رياديّةً، مثل محرّك سيّارة، إنهم رُوّاد الحركة العظيمة لمجتمعهم. هذا بالطبع، إن لم يفسدوا ولم يخرّبوا، إن لم يبتلوا، إن لم يصبوا مدمنين. إنّ طبيعة الشباب هي الحركة والريادة والتقدّم، لكنّ رويّة الشباب في بلدنا لم تقف عند مستوى الشباب، بالمعنى الراجح والمتعارف عليه. الشابّ مثلاً؛ أي الفتى أو الفتاة في السابعة عشرة أو الثامنة عشرة من العمر، هذا هو الشابّ (عادةً). أمّا في بلدنا، فقد نزلت سنّي التحرك والحيويّة والشغف الشبابي إلى أعمار أقلّ. أي إنّ الفتى في عمر الثالثة عشرة أو الرابعة عشرة أو الخامسة عشرة يقوم بذلك العمل، ويرى ذلك الشيء، ويسعى لذلك الهدف، ويتمتّع بتلك الروحيّة والطاقة، المتوقّعة من شابّ في العشرين أو الاثنتين والعشرين أو الخمسة والعشرين عامًا في بلدانٍ ومجتمعاتٍ أخرى. إنّ مستوى الحركة والحيويّة وتأجّج العاطفة والريادة قد وصل إلى الفتيان والأحداث. هذه ميزة بلدنا.
من أين نأتي بهذا الكلام والأفكار؟ إنّها أشياء شاهدناها، ولا نزال نشاهدها، سواء قبل

(1) يوم التلميذ، وهو اليوم الذي هاجم فيه جلاوزة الشاه البائد في 13 آبان 1375 هـ.ش. (1978/11/04م)
التلامذة في محيط جامعة طهران المحتشدين اعتراضًا على حكومة النظام الملكيّ الفاسد.

الثورة، أو أثناء حوادث الثورة الهامة، وكذلك في أيام الدفاع المقدس، وفي زماننا الحالي. أنا العبد كنتُ في «مشهد» قبل الثورة، كنتُ نرى هذا في «مشهد»، وكذلك عندما كنتُ تأتي أحياناً إلى «طهران»، كنتُ نشاهده في «طهران» أيضاً. في الكثير من الأماكن، لم يكن الجمهور الشبابي المندفع لتلقي مفاهيم الثورة الأساسية، جمهور الطلاب الجامعيين والشباب بالمعنى الراجح فقط. أنا نفسي كان عندي لقاءات في «طهران» هذه، لعددٍ محدودٍ من تلاميذ الثانويات -أي من الفتية في السادسة عشرة والسابعة عشرة والثامنة عشرة- في تلك الأيام الصعبة من القمع والتعذيب، ثم نزل هؤلاء كلهم أو أغلبهم إلى ساحات النضال والثورة، بعضهم من شهدائنا المعروفين -هؤلاء الفتيان، هؤلاء الشباب- وبعضهم خاض تجارب وقصصاً هامةً وحساسةً في أيام كفاحه الثوري. وكذلك كان الأمر في «مشهد»، فتياناً في المرحلة الثانوية، من الذين لم يكونوا قد جربوا مرحلة الشباب بعد، ولم يدخلوا فيها بذلك المعنى، نزلوا إلى ساحة النضال والعمل الثوري. هذا في مرحلة ما قبل الثورة.

أين يوجد مثل هذا في الدنيا كلها؟

في زمن بداية الأحداث العامة للثورة، حسناً، لقد قام شبابنا التلامذة بما جعل يوم الثالث عشر من آبان (4 تشرين الأول) يصبح يوماً باسمهم، يوم التلميذ، يوم الجهاد، ويوم المجزرة التي ارتكبت بالتلامذة. لقد وقعت ثلاثة حوادث هامة في الثالث عشر من آبان، أحدها يتعلق بمجزرة التلامذة. حسناً، لو لم يكونوا داخل الميدان، لو لم يثوروا ولم يكن حضورهم مؤثراً، لما تعرّضوا لهذه الهمجية والوحشية من قبل أزام نظام الطاغوت، ولما ارتقوا شهداء. في زمن الحرب المفروضة، كان حضور الفتيان مدوياً. لقد توجه فتياناً الرابعة عشرة والخامسة عشرة إلى جبهات القتال، وحاربوا مثل الرجال الأشداء البواسل، بعضهم وصل لمقام الشهداء، مثل «حسين فهميده»، وبعضهم تعرّض للأسر، مثل أولئك الفتيان الأسرى، الذين كتبت قصصهم وصدرت كتب عنهم⁽¹⁾، والتي عندما يقرأها الإنسان، يشعر بأن هؤلاء الفتيان يتحركون في عالمٍ أسمى من هذا العالم المادي. أن يقف فتى في السادسة عشرة أو السابعة عشرة أو الثامنة عشرة، كالجبل الصلب في مواجهة ذلك العسكري البعثي الخبيث والقاسي. أين يوجد مثل هذا في الدنيا كلها؟ أي جيل شاب في العالم يضم مثل هؤلاء الفتيان؟

(1) من تلك الكتب، «أولئك الـ 23 فتى» (وقد طبع في لبنان، وصدر عن دار المعارف الإسلامية).

وهكذا كان الوضع بعد الحرب، وحتى الآن كذلك. إنني أقول لكم: إن معلوماتي عن قضايا البلد ومسائله المتنوعة هي معلومات واسعة، ولديّ اطلاعٌ دقيقٌ على كثيرٍ ممّا يجري في مختلف الأماكن والمجالات، وأعلم بأنّ شبابنا التلامذة، فتياننا في القطاعات المختلفة، يقومون بأعمالهم جيّدًا، ويفهمون الأمور جيّدًا، ويدركون تفاصيل القضايا الدقيقة. إنّ الفتيان والفتيات، الذين يذهبون حاليًا إلى الثانويات، يدركون القضايا أكثر من جيل أيّام شبابٍ أمثالي أنا العبد الحقيق، وما كان الشباب حينها يفهمونه في الخامسة والعشرين أو السادسة والعشرين، ولعلّه أكثر من ذلك، التلاميذ اليوم يفهمون بشكلٍ أفضل ويحلّون بأسلوبٍ أقوى، هذه ميزة بلدنا.

لم يشهدوا الثورة، لكن يتابعون المسير

أعزائي، شبابي الأعزّاء، فتياي الأعزّاء، أولادي الأعزّاء! قدّروا هذا الموقع وهذه الإمكانيّات. أنتم وجيلكم من سيوصل هذا البلد إلى القمّة، إن شاء الله. إنّ لدينا الكثير من المُثُل العُليا والأهداف الكبرى. لم تتمكّن عداوات الأعداء، حتى اليوم، من التأثير علينا، ولم يتمكّنوا من ارتكاب أيّة حماقة. وليس الأمر بأنهم لم يعتدوا ولم يقوموا ويتحرّكوا، كلاً، لقد عادوا وخاصموا وصلوا وجالوا إلى ما شاء الله؛ تلك الأعمال التي يرتكبونها في البلدان المختلفة لإفساد الشباب والأجيال، قاموا بها في بلدنا أيضًا؛ من ترويج الموادّ المخدّرة، وصولًا إلى إشاعة الفحشاء، إلى الألعاب الإلكترونيّة المضلّة على الحاسوب وما شابه، قاموا بكلّ هذه الأعمال. ونجحوا في بعض المجالات، من الممكن أنهم استطاعوا في أماكن أن يحرفوا بعض الشباب، لكنّ جيل الشباب، جيل الفتيان، لا يزال اليوم حاضرًا، ويتمتّع بتلك الرؤية الواضحة التي كانت في أوائل الثورة، والمتوقّعة منه. والدليل على هذا، هو ما تشاهدونه أنتم؛ شباب الثمانينيّات (العقد الأوّل من القرن الواحد والعشرين ميلاديًا)، الذين لم يشهدوا الحرب، ولم يشاهدوا الإمام، ولم يكونوا خلال الثورة، لكنهم يتابعون المسير اليوم، حاملين تلك المفاهيم وتلك الرؤية الواضحة التي كان يمتلكها شابٌّ واعٍ في تلك الأيام، ويسير على أساسها.

أنتم قادرون بشرط أن لا تُخدعوا!

أنتم قادرون، أنتم تستطيعون أن تتغلّبوا على كيد العدوّ وألعيبه، يمكنكم أن تعبروا الصعاب، وتتجاوزوا الموانع، وأن تُوصِلوا البلاد إلى تلك المكانة المنشودة التي ترسمها



المُثل الإسلاميّ العليا وأهداف الثورة الإسلاميّة الكبرى. أنتم قادرون! وهذا ما سيحصل إن شاء الله، هذا ما سيتحقّق، رغم أنف العدو.

وبالطبع، فإنّ لهذا شروطه. أحد شروطه أن تعرفوا العدو، أن لا تُخدعوا. بالتأكيد، إن لشعبنا أعداءً، من الكبار والصغار، ولكنّ العدو الذي أوّكّد على عداوته بالمعنى الحقيقيّ لكلمة عدوّ، والذي يعتدي ويتصرّف بخبث، هو فقط أمريكا. وهذا ليس ناتجًا عن التعصّب، وليس وليد نظرةٍ متشائمةٍ سيّئة الظنّ، هذا ناتجٌ عن تجربة، إنّه فهمٌ صحيحٌ وواقعيٌّ عن رؤية الساحة، ها نحن نرى الساحة. ليس الأمر بأنّ الأمريكيّين على عداٍ مع هذا العبد الحقير فقط، أو مع حكومة الجمهوريّة الإسلاميّة، كلّاً، إنهم مخالّفون معادون لأصل هذا الشعب الذي صمد، هذا الشعب الذي لا يتعب في مواجهة العدو. هم معادون لهذا الشعب. لقد شاهدتم أنتم مؤخرًا، قال رئيس جمهوريّة أمريكا: إنّ الشعب الإيراني هو شعبٌ إرهابيٌّ⁽¹⁾! لاحظوا هذه النظرة، كم هي نظرة حمقاء! يقول عن شعبٍ: إنّه إرهابيٌّ؟ لا يقول: إن القائد إرهابيٌّ، لا يقول: إنّ الحكومة إرهابيّة، يقول: إنّ الشعب الإيراني إرهابيٌّ! أليست هذه عداوة؟ قبل عدّة سنواتٍ أيضًا، قال أحد المسؤولين الأمريكيّين: إنّنا يجب أن نفتلح جذور الشعب الإيراني ونقضي عليه. أيّها الأحمق!⁽²⁾ هل يمكن اقتلاع جذور شعب؟ والكلام هنا عن شعبٍ بهذه العرافة التاريخيّة، لديه هذه الشجرة الثقافيّة الوارفة! لاحظوا وانظروا! هذه عداوة؛ عندما يكون هناك عدوّ، وتكون عيون الإنسان مغلقة، فسيكون مثل هذا الإنسان الفاقد للرؤية، تمامًا كالأعمى الذي لا يرى، حيث تؤدّي عدم قدرته على إجراء الحسابات الدقيقة إلى خسارته وهزيمته. لأنّه لا يستطيع أن يحسب جيّدًا، لأنّه لا يعرف الساحة جيّدًا؛ فإنّه سيمنّى بالهزيمة، وقد حدث هذا أيضًا. لقد مضى ما يقارب الأربعين سنةً على انتصار الثورة. منذ اليوم الأوّل، وحين كانت الثورة لا تزال شتلةً صغيرةً، حاربوها وهجموا عليها. واليوم، فإنّ الثورة، رغمًا عنهم، ولو عميت عيونهم، أصبحت شجرةً فارعةً غزيرةً الأوراق والفروع وافرةً الثمار. فهذا يدلّ على أنّهم لا يستطيعون، ولم يتمكّنوا من مواجهتها، لكنهم يعادون ويخاصمون، وليس الأمر جديدًا قد استجدّ اليوم مثلاً.

(1) إشارةً إلى خطاب ترامب، بتاريخ 1396/07/21 هـ. ش [2017/10/13م].

(2) ضحك الحضور.

يريدون خادمًا خانعًا لهم

انظروا! بعضهم يقول: فلنتساهل قليلاً الآن، ونتوافق مع أمريكا؛ لعلّ عداوتها تقلّ. كلاً، الأمريكيّون لم يرحموا حتّى الذين وثقوا بأمريكا وعلّقوا الآمال عليها وسارعوا نحوها طلباً للعون، مثل مَنْ؟ مثل الدكتور «مصدّق»⁽¹⁾. لقد توجّه الدكتور «مصدّق» نحو الأمريكيّين، ولكي يقاوم البريطانيّين ويقف في وجههم، وكما كان يتخيّل بأنّ أمريكا ستساعده، ذهب والتقى بهم وأجرى مفاوضات وعرض مطالبه عليهم؛ وثق بهم. لقد جرى انقلاب الثامن والعشرين من مرداد⁽²⁾ في إيران بأيدي الأمريكيّين وليس البريطانيّين، وكان انقلاباً على «مصدّق»! أيّ إنهم لا يرضون حتّى بأمثال «مصدّق»؛ الأمريكيّون يريدون خادمًا لهم، يكون خاضعًا خانعًا ذليلاً أمامهم؛ مثل من؟

مثل «محمّد رضا مصدّق»؛ يريدون شخصًا كهذا، ليحكم هذا البلد الغنيّ الوافر النعم والبركات، ذا الموقع الاستراتيجيّ الحساس، وصاحب الإمكانيات والطاقات المميّزة، يريدون شخصًا مطيعًا مسلمًا لهم، هذا ما يريده الأمريكيّون، فإن لم يحصل، أصبحوا أعداءً. لقد اعتدوا في حادثة «طبس»، وتلقّوا صفعاً مدويّةً؛ لقد اعتدوا حين أسقطوا طائرة الركاب المدنيّة، اعتدوا منذ البداية، حين فرضوا العقوبات والحظر، واليوم أيضًا يعادون ويعتدون، في مجال تخريب المفاوضات النوويّة ونتيجتها -ما سُمّي اصطلاحًا «برجام»- ها هم يمارسون منتهى خبائثهم، إنهم أعداء.

أمريكا عدوّكم الأساس؛ لا تنسوا!

أبنائي الأعزّاء، شبابي الأعزّاء! تذكّروا، ولا يغبّ عن أذهانكم، بأنّه في هذا الطريق البالغ الأهميّة وذو العاقبة السعيدة، الذي تتحرّكون عليه نحو المثل والأهداف السامية -وأنتم قادرون، ولديكم القدرة على تحقيقها- عدوّكم الأساس هو أمريكا، لا تنسوا هذا⁽³⁾! حسنًا، بناءً على هذا، لا يغبّ عن بالكم ما ذكرناه. يتصوّر بعضهم بأننا يجب أن نتنازل ونتساهل في مقابل أمريكا، والحال أنّه كلّما تنازلنا، فإنهم يتجرّؤون أكثر. طريق الحلّ معهم هو المواجهة والمقابلة، الطريق هو الصمود، أن تستمرّ هذه الحركة التي بدأت بالثورة. وعليه، فهذا هو الشرط الأساسيّ.

(1) محمّد مصدّق (رئيس وزراء إيران في زمان محمّد رضا بهلوي).

(2) أوائل الخمسينيّات الميلاديّة.

(3) هتاف الحضور بشعار الموت لأمريكا.

وهناك شرطٌ آخر أقوله لكم أيّها الشباب: ادرسوا جيّدًا، اعملوا جيّدًا. العلم وطلب العلم من أهمّ الوسائل والأدوات لاكتساب القوّة والمواجهة للعدوّ والعواصف القاسية والأمواج العاتية وما شابه.

ادرسوا جيّدًا وتقربوا إلى الله

فليدرس شبابنا الطيّبون جيّدًا، وليتعلّموا. الذين هم من النخب، فليعملوا لمصلحة بلدهم، ولا يكونوا في خدمة العدو؛ هكذا يصبح الدرس قيمةً ساميةً. والحمد لله، إنّ طاقات شبابنا وقابليّاتهم عالية، وإذا درسوا جيّدًا وعملوا جيّدًا، بلا شكّ، سيرتفع المستوى العامّ للبلد. وهذا بذاته يؤدّي إلى تمتين البنية الداخليّة للشعب الإيرانيّ. ببركة العلم، يتمكّن الإنسان من أن يصل إلى الآمال الكبرى. إن شاء الله، ستهتمّون بهذا الأمر.

يا أعزائي! قوموا أيضًا بتقوية علاقتكم بالله -تعالى-. قلوبكم طاهرة، أرواحكم لا غبار عليها، غير ملوثة. استجلاب اللطف الإلهيّ، واللفظ الإلهيّ والنورانيّة الإلهيّة بالنسبة إليكم أسهل بكثير ممّن هو من أمثالي أنا العبد. تستطيعون ذلك بسهولة. بالتوسّل والدعاء والصلاة الجيدة، بالاهتمام والتوجه، بقراءة القرآن، بمساعدة عباد الله -وهي من الأعمال والعبادات الهامّة- ومن خلال اجتناب الذنوب، يمكنكم أن تؤمّنوا هذا لكم. أنا العبد واثقٌ ومتأكّدٌ، وليس لديّ أيّ شكّ بأنّه إن شاء الله، فإنّ جيلكم الحاليّ هذا وأنتم من سيتمكّن من تحقيق كلّ الآمال الكبرى التي طرحتها الثورة.

نأمل أن يسهّل الله -تعالى- الطريق أمامكم، وأن يكون مسيركم سهلاً، وتتضاعف نجاحاتكم يوماً بعد يوم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تعيين الإمام الخامنئي عنه
ثلاثة قادة جدد في جيش الجمهورية الإسلامية



المناسبة: تعيين ثلاثة قادة جدد في جيش الجمهورية الإسلامية

المكان: طهران



الزمان: 1396/08/14 هـ.ش.

1439/02/16 هـ.ق.

2017/11/05 م.



ضمن ثلاثة قرارات منفصلة، عين القائد العام للقوات المسلحة في الجمهورية الإسلامية الإمام السيد علي الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، العميد محمد حسين دادرس نائباً للقائد العام للجيش، العميد البحري حبيب الله سياري معاوناً في شؤون تنظيم الجيش، والعميد البحري حسن خانزادي قائداً للقوات البحرية في جيش الجمهورية الإسلامية في إيران. فيما يلي نصوص قرارات الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

العميد محمد حسين دادرس

بناءً على اقتراح القائد العام للجيش، ونظرًا للتجارب والمسؤولية واللياقة التي تتحلون بها، أعينكم «نائبًا للقائد العام لجيش الجمهورية الإسلامية في إيران». من المتوقع منكم رفع مستوى جهوزية جيش الجمهورية الإسلامية الاستخباراتية والعملياتية، وتأمين احتياجات الموظفين المعيشية، في إطار تدابير القائد العام. أتقدم من العميد بوردستان بجزيل الشكر والتقدير لما بذله من جهود. أسأل الله -عز وجل- التوفيق للجميع.

السيد علي خامنئي

2017/11/05م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

العميد البحريّ حبيب الله سيّاري

بناءً على اقتراح القائد العامّ للجيش، ونظراً لتحليكم بالمسؤوليّة وامتلاككم التجارب القيّمة في مقرّ القيادة العامّة، أعيّنكم «معاوناً لشؤون تنظيم جيش الجمهوريّة الإسلاميّة في إيران».

من المتوقّع منكم زيادة سرعة قيادة أركان الجيش ولياقته في تلبية الحاجات الأساسيّة والمحموريّة ذات الأولويّة، ورفع مستوى التنسيق والانسجام والتضافر في الجيش. أتقدّم من العميد محمّد حسين دادرس بجزيل الشكر على تحمّله هذه المسؤوليّة. أسأل الله -عزّ وجلّ- التوفيق للجميع.

السيد عليّ الخامنئي

2017/11/05م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

العميد البحريّ حسين خانزادي
بناءً على اقتراح القائد العامّ للجيش، ونظرًا إلى سوابقكم الحسنة، أعينكم قائدًا للقوّات
البحريّة في جيش الجمهوريّة الإسلاميّة في إيران.
الآن، حيث إنّه تمّ، بفضل الله وجهاد القادة، المدراء والموظّفين الخدومين، اتّخاذ
خطوات مؤثّرة في سبيل دفع هذه القوّة الاستراتيجيّة إلى الأمام، من المتوقّع منكم
استغلال كافة طاقات وقدرات قوّات الجيش والقوى المسلّحة والبلاد، بعزمٍ راسخٍ واهتمامٍ
كبيرٍ ومعاملةٍ فاعلةٍ، ومنح هذه العمليّة الحاليّة سرعةً مضاعفةً.
أتقدّم بالشكر من العميد البحريّ حبيب الله سيّاري لما بذله من جهودٍ جادّةٍ خلال
تحملّه لهذه المسؤوليّة.
أسأل الله -عزّ وجلّ- التوفيق للجميع.

السيد عليّ الخامنئيّ

2017/11/05م

كلمة الإمام الخامنئي عليه السلام
ففي لقاء جمع من الهيئات الطلابية



المناسبة: ذكرى أربعين الإمام الحسين عليه السلام

الحمضوز: جمع من الهيئات الطلابية

المكان: طهران - حسينية الإمام الخميني قدس سره



الزمان: 1396/08/18 هـ.ش.

1439/02/20 هـ.ق.

2017/11/09 م.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

في البداية أرحب بكم، وأودّ أن أشكر ذلك الأخ العزيز والمحترم الذي تكلم من دون «ميكرفون»؛ فكلامه كان واضحًا وسلسلاً، بحيث فهمنا جميعًا ما قال، وكذا صوته كان عاليًا ما شاء الله! بحيث أسمع كل من كان في الحسينية من دون مكبر، بما فيهم أنا. أشكر محبته، إذ أتى من مكان بعيد، كما أشكر باقي الإخوة والأخوات الذين من المحتمل كذلك أن يكونوا أتوا من مكان بعيد، ونوروا هذا المجلس النوراني بنورهم. أشكركم جميعًا.

ليس عندي شيء أقوله في برنامج اليوم. لقد تمت لكم الاستفادة بحمد الله، كلكم سمعتم، وأنا بدوري سمعت أيضًا واستفدت. على كل حال، هذه اللقاءات، وهذه الاجتماعات، وهذه الملاحظات، علينا -أنا وأنتم- أن نقويها فيما يأتي من الأيام، أن نثبت عزمنا، ونجعله ثاقبًا. ورد في الدعاء: «اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي... عِلْمًا نَافِعًا... وَعَزْمًا ثَاقِبًا»⁽¹⁾. فليكن لديكم العزم القوي والإرادة الراسخة في هذا الطريق. فالطريق طريق صحيح، والهدف هدف سام جدًّا، وإقدام شبابنا اليوم، وشعبنا اليوم، وإخوتنا وأخواتنا، في الحركة في هذا الطريق، طريق الثورة والنظام الإسلامي المبارك، لهي حركة محبوبة من الله -تعالى- إن شاء الله، ومرضية من قبله. غاية الأمر أن ما هو مهمٌ ويجب أن نجعله نصب أعيننا ونضعه في حسابنا، هو الثبات في هذا الطريق، الثبات في هذه الطريق. وردت كلمة «استقم» في القرآن الكريم في موضعين⁽²⁾. الاستقامة بمعنى الثبات في هذا الطريق، وعدم الوقوع تحت تأثير العوامل الأخرى. فالطريق ليست معبدة؛ طريق الله، طريق السعي والعمل في سبيل الله، طريق إقامة الحق والعدل، والوصول إلى الحضارة الإسلامية والنظام الإسلامي الحقيقي والمجتمع الإسلامي، هو طريق صعب؛ الطريق الذي سلكه أنبياء الله -سبحانه- بمشقة، وساروا فيه قدمًا.

(1) راجع: الكفعمي، إبراهيم بن علي العاملي، المصباح (جنة الأمان الواقية وجنة الإيمان الباقية)، دار الرضي (زاهدي)، إيران - قم، 1405هـ، ط2، ص 63 (بتفاوت بسيط).

(2) سورة هود، الآية 112، وسورة الشورى، الآية 15.

اليوم، وبحمد الله، عندما ينظر الشعب الإيراني خلفه، يرى النجاحات الكثيرة، وهكذا هو الأمر بالنسبة للمستقبل. المستقبل أيضاً فيه الأمل التامّ والعاقبة الحسنة، لا شك في ذلك، غاية الأمر أنّ الطريق ليست مستويةً ومعبدّةً، بل هي وعرةٌ ومعوجةٌ، طريقٌ قد تقلل -بسبب مواجهة العوامل غير المساعدة- من عزيمة بعض الناس وإرادتهم. ليكن سعيكم لأن لا يقلّ عزمكم وإرادتكم في هذا السبيل، وأن تزدادوا ثباتاً إن شاء الله، يوماً بعد آخر.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة الإمام الخامنيّ عليه السلام

ففي لقاء المسؤولين عن إقامة الملتقى الوطنيّ لدراسة أفكار العلامة محمّد تقي جعفريّ



المناسبة: إقامة الملتقى الوطنيّ لدراسة أفكار العلامة محمّد تقي جعفريّ

الحضور: المسؤولون عن إقامة الملتقى الوطنيّ لدراسة أفكار العلامة محمّد تقي جعفريّ

المكان: طهران



الزمان: 1396/08/22 هـ.ش.

1439/02/24 هـ.ق.

2017/11/13 م.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُرِّتُ كثيرًا عندما عرفت أنه من المقرّر تكريم ذكرى المرحوم العلامة جعفري. والسبب هو أنه لم يتمّ إنجاز عملٍ يتناسب مع شخصيّة هذا الرجل الجليل بعد وفاته؛ هذا الرجل الذي كان عنصرًا نشطًا جدًّا في المجالات العلميّة والتبليغيّة والدينيّة والفنيّة وما إلى ذلك. المألوف هو تكريم ذكرى الأجلّاء والعظماء في المجتمع، بشكل من الأشكال، والأفضل أن يتمّ ذلك خلال فترة حياتهم، وإلا فبعد وفاتهم على الأقل؛ وذلك من أجل أن ينتفع الآخرون من هويّتهم العلميّة وماهيّتهم الحقيقيّة، التي لا تزول بموتهم. وهذه سُنّة شائعةٌ بيننا أيضًا، والحمد لله. ولا أدري لماذا لم نعمل بهذا السياق المألوف والشائع عندنا فيما يتعلّق بالمرحوم العلامة جعفري (رضوان الله - تعالى - عليه)! لذلك سُرِّتُ عندما سمعتُ أنه من المقرّر إقامة مؤتمرٍ لتكريم ذكراه، يتعاون فيه المنتسبون لمدينة تبريز من ناحية، وفضلاء مدينة قمّ من ناحيةٍ أخرى، ومَن كانت لهم به علاقةٌ علميّةٌ من ناحيةٍ أخرى. فهذا هو الحقّ والصحيح في الواقع، وقد كان عملاً في محله.

من أبرز خصوصيّات المرحوم العلامة جعفري، جامعيتّه وإحاطتّه؛ بمعنى أنه لم يقتصر على حقلٍ علميٍّ واحد. في نطاق مجالاتنا، كطلبةٍ حوزويّين، كانت له أعماله ومساهماته في الفقه والفلسفة. في الفقه، كان في مدينة تبريز تلميذًا للمرحوم الميرزا رضا تبريزي. وقد كان الميرزا رضا تلميذًا للأخوند الخراساني⁽¹⁾. وقد أدركت ورأيت المرحوم الميرزا رضا، وكان الأوّل بين علماء تبريز، خلال برهةٍ معيّنةٍ من الزمن، كان عالمٍ الدين الأوّل في تبريز. وقد كان للشيخ جعفري، خلال فترة شبابه، ارتباطه وأنسه به، فكان يقصد دروسه وصفوفه، وكان تلميذه، وقد حدّثنا هو نفسه عن بعض الأمور والذكريات حول ارتباطه بالمرحوم الميرزا رضا. ثمّ توجّه إلى النجف، وحضر في النجف، لعدّة سنواتٍ، دروسَ السيّد الخوئيّ وغيره من العلماء الكبار، ودروسَ المرحوم الشيخ كاظم الشيرازي⁽²⁾ على

(1) الملام محمد كاظم الخراسانيّ، المعروف بالأخوند الخراسانيّ.

(2) الشيخ محمد كاظم الشيرازيّ.



ما يبدو. وهذا ما يصنع من الإنسان فقيهاً بالتالي؛ أي بمثل هذه الدروس، يشعر من لهم تعاطيهم مع القضايا العلمية والدينية، أن هذا فقيه. ثم إنه عمل ونشط في القضايا الفلسفية، ومن جملة سماته، في هذا الجانب المتعلق بالفلسفة، اهتمامه بآراء الفلاسفة الغربيين؛ حيث كان منذ القدم، منذ فترة الشباب حينما كنا نلتقيه في مدينة مشهد، خبيراً في هذه القضايا والشؤون، (وعلى سبيل المثال) آراء هيغل وما شابه ذلك من قضايا لم تكن دارجة في ذلك الحين، ولا أحد يذكرها في الحوزات العلمية، ولم يكن لأحد فيها خبرة أو له صلة بها، ولكن (العلامة جعفري) كان يناقشها ويبحث فيها.

التقيته في مشهد، سنة 33 أو 34 [1954 أو 1955 م]، وكنا شباباً يافعين حديثي السن، وكان هو قد عاد لتوه من النجف. وكان له في مشهد قريب، كان عمه في مشهد، وكان له لسبب ما -ولا داعي لذكر التفاصيل- وإخوته مكائنتهم في مشهد، كان لهم في مشهد حقوقهم وأيديهم وفضلهم؛ لذلك جاء إلى مشهد، ومكث فيها لفترة من الزمن. ولا أتذكر كم من الوقت مكث هناك. عندما كنا في مدرسة نواب، كان هناك مكان يأتي ويتردد عليه باستمرار، ويجلس ويتحدث بيانه الدافئ والمحَبِّ ولهجته الجميلة، وقد كان عمله ونشاطه جذاباً. كان كتابه «علاقة الإنسان - العالم» قد صدر مجلده الأول حديثاً، وكان يُصرُّ على أن لا يقول «الإنسان والعالم»، بل «الإنسان - العالم»، ولطالما شدد على هذا المعنى خصوصاً، وقد سمعتُ منه بنفسه قوله: إنه ليس «الإنسان والعالم»، كان قد صدر مجلده الأول للتو، وكان يأتي به إلى مدرسة نواب، ويجتمع بعض طلبة العلوم الدينية، فيشرح لهم هذا الكتاب، ويوضح أننا نريد أن نقول هذا، ونريد أن نفعل كذا. وبالطبع، فإنَّ بيانه العلمي لم يكن بياناً سهلاً، كما أنَّ بيانه العلمي المكتوب أيضاً لم يكن بياناً سهلاً؛ لذلك لا أستطيع أن أتكلّم بشأن آرائه الفلسفية أو أن أدعي شيئاً، وبوسع بعض الأعزاء، ممّن لهم علاقة أمتن به وبأفكاره، أن يُدلووا بدلوهم أكثر. لكنّه كان خبيراً مطّلعاً على كلّ حال. كان دووباً مثابراً جداً. لقد كانت شخصية الشيخ جعفري رَحْمَتُهُ مميّزة حقاً، من حيث إنَّ أيّ جانب من الجوانب العلمية والفكرية، لم يكن ليشغله عن الجوانب الأخرى. لاحظوا أنّه كان له في الوقت نفسه شرحه للمثنوي، وشرحه لنهج البلاغة، وثمة بين المثنوي ونهج البلاغة فوارق عميقة وجوهريّة. كتب شرحاً مفصّلاً للمثنوي، ثمّ كتب شرحاً مفصّلاً لنهج البلاغة، ووضعهما بين أيدي القراء والرأي العام.

وهكذا كان أيضاً في المجالات الأدبية والفنية. لقد كان بروحه إنساناً فتاناً وخبيراً بالفن.

أتذكر في بداية الثورة، كانت هناك جلسة صغيرة تنعقد مرة كل أسبوعٍ أو كل أسبوعين، وقد كنتُ أحاول المشاركة فيها رغم كل انشغالاتي الكثيرة. وقد كان من المشاركين الثابتين في تلك الجلسة في طهران، وكانت تُقرأ فيها أشعارٌ، وتُقرأ فيها أحياناً أشعارٌ صعبة، لكنّه كان متمرساً في فهم الشعر، والخبرة في الشعر، وما شاكل، إلى درجةٍ أثارت استغرابي وعجبي!

من المعروف أنّ من لهم ذاكرةً قويّةً لا يكونون عميقين من الناحية الفكرية، وأصحاب العمق الفكريّ ليس لهم ذاكرة جيّدة. يقولون إنّ هاتين (المزيتين) لا تنسجمان إحداهما مع الأخرى. وقد أثبت الشيخ جعفري خطأ هذه الفكرة، فقد كان إنساناً مفكراً عميقاً، وكانت ذاكرته قويّة جداً؛ أي إنّ ذاكرته كانت حقاً وواقعاً من العجائب! كان لنا في مشهد رحلة صيفيّة مشياً على الأقدام، مع المرحوم الشيخ جعفري وثلاثة آخرين من الأصدقاء -كنا خمسة أشخاصٍ، وأحد أولئك الأصدقاء على قيد الحياة، في حين توفي أولئك الثلاثة، وهو أحدهم- كنا نتمشى في مصايف مشهد وعلى الجبال وتحدّث، ولم يكن الشيخ جعفري يدع الإنسان يشعر بطول الدرب من شدّة ما كان حسن الحديث، ودافئ الكلام، و متمكناً وجاهزاً ومستعدّاً لكل النقاشات. ومن ذلك، أنّه كان قويّ الذاكرة بشكلٍ عجيب؛ يشير المرء إلى بيت شعرٍ، فيقرأ هو باقي القصيدة. أتذكر أنّه جرى الحديث ذات مرة عن منوشهري، فأشرتُ وقرأتُ مصرعاً من قصيدة «الاجاست جمل بادپاي من؟»⁽¹⁾ [أين جملي الذي تسابق أرجله الرياح؟]، فإذا به يقرأ القصيدة من أولها إلى آخرها، كان يحفظها! هكذا كان، ذاكرته ذاكرة استثنائيّة، وجاهزٌ لكلّ شيءٍ.

من جملة مميّزاته وخصائصه، شعوره بالمسؤوليّة تجاه نشر المعارف الإسلاميّة. كان محاضراً ومتكلّماً، وله بالتالي، لهجته الحلوة المحبّبة، ولسانه البليغ. أتذكر أنّه كان يدعى، منذ ما قبل الثورة، وكنا حينها في مشهد، كان يدعى أحياناً إلى بعض الجلسات الخاصّة في مشهد، فيأتي من طهران. وفي طهران نفسها، وفي أماكن أخرى. وبعد الثورة، كانت له الكثير من الجلسات للشباب والطلبة الجامعيّين والأساتذة والعلماء ولعامّة الناس، فكان يعمل في التبليغ الدينيّ وإشاعة المعارف الدينيّة؛ أي إنّ مستواه العلميّ ومكانته الفكرية والعلمية لم تمنعه من أن ينزل إلى مستوى أفكار مخاطبيه ومستمعيه، ويناقشهم ويبحث معهم.

(1) منوشهري، ديوان الأشعار، من قصيدة مطلعها: «فغان ازین غراب بین وواي او / كه در نوا فكندمان نواي او» [أواه والغوث من غراب البين هذا / تركنا نعيبه في بؤسٍ وتعاسية].



من جملة خصوصياته -والحق أن صفاته الإيجابية كثيرة جدًا- التزامه الديني. كان سماحته ملتزمًا جدًا بالقضايا الدينية، ومقيّدًا بها، وحساسًا تجاه الانحرافات التي تظهر في أقوال بعض الأشخاص وأفكارهم، فكان يتصدى لها بصراحة. وقد مارسوا ضده كثيرًا من العدا، بل وأهانوه، لكنّه بقي صامدًا واقفًا بصلاية في هذه الساحة. ولحقّ والإنصاف، فإنّ الشيخ جعفري (رضوان الله عليه) كان عنصرًا وشخصية بارزة.

كان إنسانًا صبورًا. مع كلّ هذه الخصوصيات الروحية والرقّة التي فيه، كان إنسانًا صبورًا. فقد أُصيب بمصائب، وفقد كريمته، وفقد عقيلته، وكانت له في حياته مثل هذه المشكلات، ومع ذلك، كان رجلًا قويًا رصينًا متماسكًا صبورًا مقاومًا.

نتمنى أن يوفّقكم الله -تعالى- إن شاء الله، لتستطيعوا العمل في مجال أفكاره؛ أي إننا يجب أن نتعلّم من الغرب كيف أنّهم لا يتركون شخصياتهم الفكرية البارزة. وليست المسألة مجرد استعراض سيرة حياة، بل يهتمون أيضًا بتوصيف أفكارهم، ومناقشة الجوانب المختلفة لأفكارهم، ويكتبون كتبًا كثيرة حولهم، وينقدونهم، فيخالفهم بعض، ويؤيّدهم بعض، ويقدم بعضهم أدلته وبراهينه. يجب القيام بهذه الأمور والأعمال تجاه شخصياتنا الفكرية الكبيرة، ومنهم المرحوم الشيخ جعفري. ونتمنى أن يكون هذا التكريم الذي مهّدتم له، إطلاقًا لمثل هذا الحراك، وإخراجًا للشيخ جعفري وأفكاره من زوايا الغربة. على كلّ حال، نتقدّم بالشكر لكم جميعًا، أيّها السادة المحترمون العاملون في هذا المشروع، سواء من تبريز، أو فضاء قم، أو فضاء طهران، نشكر كلّ العاملين في هذا المشروع.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة الإمام الخامنئي عليه السلام

ففي لقاء المسؤولين عن إقامة مؤتمر تكريم
ذكرى الشهداء والمضحيين
من رجال الدين في محافظة قم



المناسبة: إقامة مؤتمر تكريم ذكرى الشهداء والمضحيين من رجال الدين في

محافظة قم

الحضور: المسؤولون عن إقامة المؤتمر

المكان: طهران



الزمان: 1396/08/22 هـ.ش.

1439/02/24 هـ.ق.

2017/11/13 م.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يبدو الكلام عن استشهاد علماء الدين وطلبة العلوم الدينيّة ورجال الدين من الحوزات العلميّة، كلامًا مهمًّا وعميقًا المغزى والمعاني، من جوانب عدّة. ومن ذلك، أنّه قضيّة رمزيّة؛ فإنّ تقدّم الحوزة العلميّة شهداء، وبهذا العدد الكبير، سواء من قمّ أو من باقي الحوزات العلميّة في مختلف أنحاء البلاد؛ إذًا، الخطوة خطوةً رمزيّة، ولها معناها، وذلك المعنى مهمٌّ جدًّا. وذلك المعنى هو أنّ الذي يستشهد هو من يكون في ساحة الجهاد والكفاح، وإلاّ فالذي لا يكون في ساحة الكفاح أو في ساحة الجهاد والمجاهدة ضدّ العدوّ -عدوّ الدين، وعدوّ الاستقلال، وعدوّ البلاد- إذا كان (جالسًا) في زاوية بيته، ولنفترض أنّ سارقًا دخل بيته وقتله طمعًا فيما عنده، فلن تكون له مرتبة الشهداء. الشهادة مقترنةً بالجهاد، والشهيد هو الذي يجاهد ويُقتل في سبيل المجاهدة والجهاد. حسنٌ، معنى ذلك أنّ لرجال الدين تواجدهم الجادّ الواسع في ساحات الكفاح، وهذا شيءٌ على جانب كبيرٍ من الأهميّة. من الآفات التي عانينا منها، نحن مجاميع رجال الدين، خلال فتراتٍ من الزمن، هو ابتعادنا عن الكفاح ضدّ أعداء الدين وأعداء الاستقلال والأعداء الخارجيين والمستبدين والمستعمرين. لقد عانينا لفتراتٍ من الزمن معاناةً حقيقيّةً من هذه المشكلة، وهذا ما أضرّ بنا، وأضرّ برجال الدين. متى ما خاض رجال الدين غمار ساحات الكفاح، ووقفوا وقاوموا وصمدوا بوجه عداء أعداء الدين والإسلام، وكافحوا كفاحًا حقيقيًّا في هذا السبيل، وجاهدوا وتضرّروا وقُتلوا، كانوا شامخين مرفوعي الرؤوس. لقد كان لنا رجالٌ دينٍ من هذا القبيل، خلال فتراتٍ مختلفة. أمّا الآن، وفي هذه الفترة الأخيرة -وأعني بها فترتنا وزماننا وفترة الثورة- فقد كانت دائرة هذه الساحة دائرةً واسعةً، والحمد لله. لقد خاض كثيرون في هذه الساحة، فقد نزل رجال الدين إلى ساحة الكفاح بشكلٍ حقيقيٍّ، بفضل الحركة العظيمة التي أطلقها إمامنا الخمينيّ الجليل، بتوفيقٍ وهدايةٍ من الله، وبدعمٍ من هذا الشعب.

لقد نزل رجال الدين إلى ساحة الكفاح بشكلٍ حقيقيٍّ، بفضل الحركة العظيمة التي



أطلقها إمامنا الخميني الجليل، بتوفيقٍ وهدايةٍ من الله وبدعمٍ من هذا الشعب. وهناك مسألةٌ يجب أن نأخذها أخذَ المُسلّمات، وهي أنه لو لم يدخل رجال الدين في ساحة الكفاح الأخير؛ أي الكفاح الذي أفضى إلى تأسيس نظام الجمهورية الإسلامية والثورة، لما وقع هذا الحدث إطلاقاً؛ بمعنى أنه لم يكن بمقدور أيّ حزب أو جماعة أو مجموعة من المجاميع المستنيرة والمثقفة، وصولاً إلى المجاميع السياسيّة، وإلى المجاميع المسلّحة الفدائيّة، لم تكن قادرةً على إسقاط نظام الحكم الاستبداديّ الملكيّ في هذا البلد، والقضاء عليه، وإنهاء السيطرة الاستعماريّة القديمة على هذا البلد، وتبديد أرضيّاته. لو لم يخض رجال الدين في هذه الساحة، لما أمكن وقوع مثل هذا الحدث. الناس هم الذين قاموا بهذا العمل، بيد أن تواجد الناس كان ناجماً عن تواجد رجال الدين. لو لم يكن رجال الدين، لما شارك الناس بهذا العدد، وبهذا الحجم، وبهذا الجّد. ولو لم يشارك رجال الدين، لبقى الطابع الدينيّ لهذا الكفاح والجهاد خافياً، ولما كان مطروحاً. وإذا لم يُطرح الطابع الدينيّ، لما كان هؤلاء الشهداء كلّهم، وهؤلاء المخلصين في سبيل الله كلّهم، وكلّ هؤلاء الأمّهات والآباء المضحيين الذي ربّوا أبناءهم كباقيات الورود، وأوصلوهم إلى سنّ الشباب، وأرسلوهم لساحات الحرب، وصبروا على شهادتهم، لما تحقّق هذا كلّ. وعليه، فتواجد رجال الدين في ساحة الكفاح ظاهرةً تاريخيّةً مهمّةً جدّاً، وهذه الشهادة علامةً على ذلك التواجد. إذًا، الشهادة نفسها قيّمة، واقترانها برجال الدين والتواجد العلميّ والدينيّ وما إلى ذلك يُعدّ قيمةً مضاعفةً. الإخلاص الذي تحلّى به طلبه العلوم الدينيّة الشباب، الذين ساروا إلى جبهات القتال، كما هو الحال بالنسبة لإخلاص كثيرٍ من الشباب الآخرين، له قيمته وأهميته. هذا كلّهُ محفوظٌ في محلّه، لكنّ خصوصيّة مجموعة رجال الدين واستشهادهم هو هذا الطابع الرمزيّ، والذي يدلُّ على تواجدهم في ميادين الجهاد والكفاح. وهذا التواجد على جانبٍ كبيرٍ من الأهميّة، فرحمة الله على العظماء الذين مهّدوا هذا الدرب.

كان المرحوم العلامة الطباطبائيّ (رضوان الله عليه) من رجال الدين المثقّفين المستنيرين، وله أفكاره الاجتماعيّة، وهذه الميزة واضحةٌ في كلّ ثنايا تفسيره المسمّى بتفسير الميزان، لكنّه لم يكن حاضراً ومتواجداً في ساحة الكفاح. ذات مرّة، كنت أتحدّث معه -وكان حواراً ثنائياً في جلسةٍ خاصّة- كان يقول: لا شكّ أبداً في حصول تقصيرٍ كبيرٍ -أو ربّما قال: ذنبٍ كبير- في الماضي من قِبَلنا نحن رجال الدين. ولا أتذكّر الآن تفاصيل

كلامه ذاك على نحو الدقّة، لكنّ المضمون هو هذا، ولا أنذرك الألفاظ. كان يوافق هذا الأمر ويصدّقه، بأنّه كان في الماضي مثل هذا الإشكال فينا، بينما لم يكن هذا الإشكال في فترتنا الراهنة. عندما يكون رجال الدين ثوريين، وفي وسط ساحة الكفاح، وفي حال مجاهدة، وعندما يعرفون العدو ويشخّصون أساليبه وحيله وأحابيله، وعندما يُعدّون أنفسهم لمواجهة هذه الأساليب والحيل، عندئذٍ يقتربون حقاً من، أو يصلون إلى مكانتهم الأصليّة الواقعيّة. وفي هذه العمليّة، طبعا، أخطارٌ وأضرارٌ مادّيّة، ومن ذلك أن يُقتل الإنسان في هذا السبيل ويُرآق دمه، وهذه هي أعلى المراتب عند الله -تعالى-، والله -تعالى- لا يمنح الشهادة لأيّ شخصٍ كان. على كلّ حال، قيمة استشهاد هؤلاء الأعرّاء قيمةً عالية، وتكريم مكانتهم تكريمٌ في محلّه وحسنٌ جداً.

طبعا، لتنصّب المحاولة على عدم الفصل بين الشهداء من رجال الدين وباقي الشهداء. جميعهم شهداء في سبيل الله، سواء كانوا من طلبة العلوم الدينيّة ومعتمّمين، أو غير معتمّمين، هؤلاء كلّهم شهداء في سبيل الله، وهم أحياء عند الله -تعالى- ﴿أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾⁽¹⁾، ويجب علينا أن ننظر بحسرةٍ وغبطةٍ لمقام الشهداء الرفيع، ونتمناه. قيمتهم أرفع من هذا الكلام. ولكن على كلّ حال، الشهداء من رجال الدين مجموعةٌ يمكن العمل في خصوصهم.

مسيرات الأربعين العظيمة هي ظاهرةٌ حقاً! ظاهرةٌ إلهيّة، ظاهرةٌ معنويّة، لا تقبل الوصف حقاً!

الحمد لله على أنّ فكرة الكفاح والمجاهدة تنامت وشاعت بهذه الشهادات والتضحيات، سواء في داخل بلادنا، أو بين المسلمين. لاحظوا اليوم أنّ روح الكفاح وروح المجاهدة وروح الاستعداد للشهادة منتشرة في العالم الإسلاميّ كلّه بشكلٍ واسع، وهي أشدُّ في بعض المناطق، وأقلُّ في مناطق أخرى. ومن النماذج على ذلك، مسيرات الأربعين العظيمة، فهي ظاهرةٌ حقاً، ظاهرةٌ إلهيّة، ظاهرةٌ معنويّة. إنّها لا تقبل الوصف حقاً! كثيرٌ من هذه الظواهر الإلهيّة المهمّة، فهي لا تقبل التفسير بشكلٍ دقيق؛ أي لا يمكن تحليل هذا الحدث. أنّ تسير هذه الحشود المليونيّة العظيمة هكذا، وتحقّق هذه الظاهرة، وتتكوّن في غضون سنوات! نعم، كانت هناك مسيرات في الماضي، ولكن ليس بهذا الشكل. نحن نعلم أنّه في مختلف الأيام والمناسبات، سواء في الأربعين، أو في غير الأربعين -وخصوصاً

(1) سورة آل عمران، الآية 169.

في الأربعين، أو بعض المناسبات الأخرى- كان الطلبة من النجف ومناطق العراق الأخرى يتحركون ويسيرون، وكانوا بأعداد كبيرة، ولكن هذه الحشود المليونية الهائلة من مختلف أنحاء العالم -عدة ملايين من إيران، والملايين من العراق نفسه، ومن بلدانٍ أخرى- هذا الحراك العظيم، على الرغم من وجود تهديدات إرهابية كانت قائمةً دومًا، وهي قائمةٌ اليوم أيضًا، فهذه ظاهرة عظيمة بشكلٍ استثنائيٍّ فوق العادة! إنها ظاهرةٌ على جانب عظيم من الأهمية. وهي مؤشّر ارتقاء هذه الفكرة إلى الذروة؛ فكرة الكفاح في سبيل الله، وفي سبيل الإسلام، والاستعداد العامّ الشامل في هذا السبيل. ونتمنى أن يبارك الله -تعالى- في هذه التحركات وفي الناس الذين يقومون بها.

إننا هنا، طبعًا، بمناسبة ذكرى مسيرة الأربعين، ندعو ونتمنى قبول هذا الحراك، ونتقدّم بالشكر لكلّ الذين شاركوا هذا العامّ في هذه المسيرة. ونرى من اللازم أن نتقدّم بالشكر للحكومة العراقية، التي وفّرت الوسائل والأسباب لتحقيق هذا الشيء. ونرى لزامًا علينا أن نشكر، حقًا وقلبًا، الشعب العراقيّ العزيز، الذي وجد من واجبه في هذه الأيام -خلال هذا الأسبوع أو أكثر- أن يستقبل ويستضيف السائرين وزوّار أبي عبد الله عليه السلام، بهذا الشكل المخلص المبتهج، ونسأل الله -تعالى- لهم خير الجزاء. ونرى من الواجب أن نتقدّم بالشكر للشباب العراقيّ المجاهد، من الحشد الشعبى والآخرين، ممّن كان لهم دورهم في صيانة أمن هذه المراسم، واستطاعوا الحفاظ على أمن هؤلاء الزوار. ونجد لزامًا علينا أن نشكر مسؤولي العتبات في النجف، وعتبة سيّدنا أبي عبد الله عليه السلام في كربلاء، وعتبة سيّدنا أبي الفضل في كربلاء، الذين وفّروا الوسائل والأسباب للناس. ونرجو من الله -تعالى- أن يبارك فيهم، وفي هذه الحركة العظيمة، وفي كلّ القائمين على هذا الحراك والعاملين فيه، وأن يلفظ بهم ويحميهم؛ ليستطيعوا النهوض بهذه المهمة على أفضل وجه، إن شاء الله. ونتمنى أن يكون مؤتمرهم هذا مؤتمرًا عميق المعاني، جمّ الفوائد، وذا بركاتٍ، وأن يبارك الله أيضًا في مؤتمرهم هذا، إن شاء الله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تعزية الإمام الخامنئي عنه عظمة

إثر حادثة الزلزال المريرة والمفجعة غرب البلاد



المناسبة: الزلزال القوي الذي هزَّ بعض المناطق غرب الجمهورية الإسلامية في إيران، ونتج عنه العديد من الخسائر البشرية والمادية
المكان: طهران



الزمان: 1396/08/22 هـ.ش.

1439/02/24 هـ.ق.

2017/11/13 م.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بأسى وحزنٍ عميقٍ، تلقَّيتُ خبر الزلزال الذي هزَّ غرب البلاد، وأدَّى إلى فقدان عددٍ من شركائنا في الوطن الأعرَّاء حياتهم، وجرح عددٍ أكبر من المواطنين، ونتج عنه العديد من الخسائر.

مسؤولية المسؤولين هي الإسراع في الساعات الأولى، بما أوتوا من عزمٍ وقوَّةٍ، في مدِّ يد العون للمنكوبين، خاصَّةً أولئك العالقين تحت الأنقاض، والحدِّ من الخسائر، باستغلالهم كافة الإمكانيات المتوفَّرة. فليساعد الجيش، حرس الثورة الإسلاميَّة والتعبويين، بإزالة الردم، ونقل الجرحى بسرعة وانتظام، ولتسخَّر الأجهزة الحكوميَّة عسكريَّة وغير عسكريَّة كافة قدراتها في سبيل إغاثة المصابين وعوائلهم.

أتقدَّم بالعزاء، من أعماق القلب، إلى الشعب الإيراني (أهالي محافظة كرمانشاه على وجه الخصوص)، وخاصَّة العوائل المنكوبة إثر هذه الحادثة المريرة والمفجعة، وأتضرَّع إلى الله -عزَّ وجلَّ- سائلًا إيَّاه أن يجعل هذه المحنة وهذه الآلام سببًا لإفاضة رحمته وفضله، وأن يزيد من صبر شعبنا العزيز وثباته ومقاومته.

أدعو جميع القادرين على التخفيف من ثقل المصاب والتعويض عن الخسائر، إلى الإسراع لإغاثة المنكوبين.

والسلام عليكم ورحمة الله

السيد علي الخامنئي

2017/11/13م

كلمة الإمام الخامنيّ عنه عظمة

فِي لِقَاءِ النَّاشِطِينَ الثَّقَافِيِّينَ فِي مَحَافِظِ قَمْ وَأَذْرَبِيجَانَ الشَّرْقِيَّةِ



المناسبة: لقاء الناشطين الثقافيين في محافظات قَمْ وأذربيجان الشرقية
الحضور: حشد من المسؤولين والناشطين المثقفين في محافظتي قَمْ
وأذربيجان الشرقية
المكان: طهران



الزمان: 1396/08/22 هـ.ش.

1439/02/24 هـ.ق.

2017/11/13 م.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

استقبل سماحة الإمام السيّد عليّ الخامنّي دَاوَ طَلُّ حَشْدًا من المسؤولين والناشطين المثقّفين في محافظتي قم وآذربيجان الشريّة، وفيما يأتي أبرز ما قاله:

مسيرات الأربعين العظيمة هذه ظاهرة إلهية حقًا، ظاهرة معنوية، وهي حقًا غير قابلة للوصف، وهي مثل كثيرٍ من هذه الظواهر الإلهية المهمة، لا تقبل التفسير بصورة دقيقة؛ بمعنى أنّه لا يمكن تحليل هذا الحدث، أن تسيّر هذه الحشود المليونية العظيمة هكذا، وتتحقّق وتتكوّن هذه الظاهرة في غضون سنواتٍ! نعم، في الماضي، كانت هناك أيضًا مسيرات، ولكن لم تكن بهذا الشكل. ولدينا معلوماتنا وإطلاعنا، وكان طلبة العلوم الدينية يذهبون من النجف إلى كربلاء في أيّامٍ مختلفة -سواء في الأربعين، أو في غير الأربعين- وفي خصوص الأربعين أو بعض الأوقات الأخرى، كانت هناك جموعٌ غفيرةٌ تسيّر إلى كربلاء من مختلف أماكن العراق.

الحشود المليونية في الأربعين دليلٌ على ذروة التفكير في النضال في سبيل الله، وفي سبيل الإسلام.

ولكن هذه الحشود المليونية من مختلف أنحاء العالم، عدّة ملايين من إيران، والملايين من العراق نفسه، ومن بلدان أخرى، هذه الحركة العظيمة، على الرغم من التهديدات الإرهابية التي كانت موجودة دائمًا، وتوجد اليوم أيضًا، هذه ظاهرة عظيمة واستثنائية، وهي على جانبٍ كبيرٍ من الأهميّة. إنّها دليلٌ على ذروة التفكير في النضال في سبيل الله، وفي سبيل الإسلام، والجاهزية العامّة الشاملة في هذا الطريق، ونتمنى أن يُمَنَّ الله -تعالى- بالبركة على هذه التحركات، ويبارك للناس.

نحن هنا، طبعًا، بمناسبة ذكرى مسيرات الأربعين، ندعو ونتمنى قبول هذه الحركة والمسيرة لجميع الذين شاركوا فيها، ونجد لزامًا علينا أن نشكر الحكومة العراقية التي وفّرت الوسائل واللوازم لتحقيق هذا الأمر. ونرى من اللازم أن نتقدّم بالشكر الحقيقي والقلبي لشعب العراق العزيز، الذي وجد أنّ من واجبه في هذه الأيام -في هذا الأسبوع

أو أكثر- استقبال السائرين وزوار أبي عبد الله عليه السلام، بهذا الإخلاص والفرح، ونسأل الله -تعالى- لهم خير الجزاء.

نرى من اللازم أن نتقدم بالشكر الحقيقي والقلبي لشعب العراق العزيز، الذي وجد أن من واجبه، في هذه الأيام، استقبال السائرين وزوار أبي عبد الله عليه السلام بهذا الإخلاص والفرح.

ومن اللازم أن نتقدم بالشكر للشباب العراقي المناضل، من الحشد الشعبي وسائر الذين شاركوا في الحفاظ على أمن هذه المراسم، واستطاعوا توفير الأمن للزوار. ونتقدم بالشكر لجميع مسؤولي عتبات النجف، وسيّدنا أبي عبد الله عليه السلام في كربلاء، وسيّدنا أبي الفضل في كربلاء، الذين وقّروا الأرضية والوسائل للناس. ونتمنى أن يمنّ الله -تعالى- بالبركة واللفظ والحماية عليهم، وعلى هذه الحركة العظيمة، وعلى كلّ القائمين عليها والعاملين فيها؛ ليستطيعوا مواصلتها، إن شاء الله، على أحسن وجه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة الإمام الخامنيّ عنه السلام
ففي لقاء رؤساء السلطات الثلاث
ومجموعة من مسؤولي البلاد إثر زلزال كرمانشاه



المناسبة: الزلزال الذي تعرّضت له محافظة كرمانشاه في الجمهورية الإسلامية

الحضور: رؤساء السلطات الثلاث في الجمهورية الإسلامية وجمع من مسؤولي البلاد

المكان: طهران



الزمان: 1396/08/23 هـ.ش.

1439/02/25 هـ.ق.

2017/11/14 م.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أرى لزاماً عليّ أن أبدي حزني وحزن مسؤولي البلاد العميق لحادث الزلزال في كرمانشاه، هذا الحادث المرير للغاية. لقد تعرّض الشعب الباسل وحماة الحدود الشجعان في محافظة كرمانشاه لمصيبةٍ وفاجعةٍ في هذا الحدث، ونحن شركاؤهم في أحزانهم. طبعاً، لكلّ هذه المصائب التي تنزل بالإنسان في الدنيا ثوابها وأجرها عند الخالق، فالله -تعالى- يجبر هذه المصائب ويعوّضها. ولكن، على كلّ حال، فاجعة ولوعة (فقدان) الأحبّة صعبةٌ جداً. فقدان الأحبّة الذين ذهبوا إلى لقاء الله، وفارقوا الدنيا في حادث الزلزال هذا، في مدن محافظة كرمانشاه أو قراها، صعبٌ ومرير، سواءً لذويهم وأقربائهم، أو بالنسبة لنا نحن أيضاً. نتمنّى أن يمنّ الله -تعالى- على هذه العوائل بالصبر، ويُنزل على قلوبهم السكينة والطمأنينة من عنده، ويقرّ أعينهم بلطفه ورحمته، ويعوّضهم خيراً في الدنيا والآخرة.

نتمنّى أن تحمل هذه الحادثة، إن شاء الله، بركاتٍ لأهالي كرمانشاه الأعرّاء، أهالي كرمانشاه الأبطال، أهالي أرض كرمانشاه المنجيين للأبطال.

طبعاً، من التأثيرات الأخرى لهذه الحوادث، أنها تحرّك الدماء في عروق جموع الناس في المجتمع الإسلاميّ للبلاد، وتدفعهم جميعاً إلى التواجد في ساحات التعاون والمحبة والأخوة الموجودة في هذا البلد. نتمنّى أن تحمل هذه الحادثة، إن شاء الله، بركاتٍ لأهالي كرمانشاه الأعرّاء، أهالي كرمانشاه الأبطال، أهالي أرض كرمانشاه المنجيين للأبطال، وكذلك لشعب إيران، وخصوصاً مسؤولي البلاد، وهي بالنسبة لهم اختبارٌ إلهيٌّ، وستكون بالنسبة لهم أيضاً ساحةً لأداء الواجب والمسؤوليّة. خلال هذين اليوميّن، حضر مسؤولو البلاد في منطقة الزلزال، وتعاطفوا مع الناس هناك، وقد كان رئيس الجمهورية وبعض الوزراء المحترمين اليوم في كرمانشاه، حيث أبدوا تعاطفهم مع الناس، ونتمنّى أن يبقى هذا التعاطف، إن شاء الله، قوياً ومستمراً على الصعيد العمليّ، وعلى مستوى المساعدات، وأن

يقلل، إن شاء الله، من مشكلاتهم وآلامهم وأوجاعهم التي يواجهونها في هذا الجوِّ المتّجه نحو البرودة، والفصل (فصل الشتاء) بدوره فصلٌ صعب.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة الإمام الخامنيّ عنه

ففي لقاء حشد من أهالي مدينة سريل ذهاب ففي محافظة كرمانشاه إثر تعرّضها للزلزال



المناسبة: تضرّر مناطق جزاء الزلزال الذي ضرب محافظة كرمانشاه في جنوب
غرب الجمهوريّة الإسلاميّة

الحضور: حشد من أهالي مدينة سريل ذهاب في محافظة كرمانشاه

المكان: مدينة سريل ذهاب



الزمان: 1396/08/29 هـ.ش.

1439/03/01 هـ.ق.

2017/11/20 م.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1)

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا أبي القاسم المصطفى محمد، وعلى آله الأطيبين الأطهرين المنتجبين الهداة المهديين المعصومين، ولا سيما بقية الله في الأرضين.

أيها الإخوة الأعزاء، أيتها الأخوات العزيزات، يا أهالي منطقة سربل ذهاب الأعزاء، والذين تفضلتم بالمجيء من المناطق المحيطة بها! أهدي لكم السلام جميعاً. كنّا نرغب رغبةً شديدةً بأن نأتي إلى مدينتكم حينما تكون قلوبكم مبهجة وحياتكم سعيدة، ولم نكن نودُّ أن نأتي إلى هذه المدينة العزيرة و(نتواجد) بينكم، أيها الأهالي الطيبون الأوفياء، في ظروفٍ تعانون فيها من الأحزان والحوادث والبلاء والمصيبة، فهذا شيءٌ مرٌّ جداً بالنسبة لنا. إننا نواسي قلوبكم الملتاعة، ونشارككم أحزانكم، سواء في هذه المدينة، أو في المدن الأخرى، أو في القرى التي تضررت في أرجاء هذه المحافظة كلها، فقلوبنا وأذهاننا طافحةٌ بالحزن.

أيها الإخوة الأعزاء، أيتها الأخوات العزيزات، أيها الأهالي الصابرون الطيبون! هذه ليست المرة الأولى التي تُصاب فيها مدينتكم ومنطقتكم بمصيبةٍ، ففي فترة الحرب المفروضة والدفاع المقدس، أيضاً عانت مدينتكم هذه والمدن المحيطة بكم من مشكلات، وقد زرتُ هذه المدينة في ذلك الحين أيضاً، وشاهدتُ باقي مدن المحافظة عن قرب، وشاهدت ألامهم ومحنهم وأوجاعهم. بيد أن أهالي محافظة كرمانشاه وقفوا بقوةٍ أمام المشكلات الناجمة عن الحرب المفروضة. لقد أبديتم وأثبتتم رجولتكم واستقامتكم وبطولتكم في فترة الحرب المفروضة، فأثبتوها الآن أيضاً.



الأشخاص الكبار الأبطال الشجعان يصدون أمام البلايا والحوادث، سواء الطبيعىة منها، أو المفروضة، وينتصرون على هذه الحوادث. أعزائي، أيها الشباب، أيها الرجال والنساء المؤمنون المقاومون، في هذه المحافظة، وفي هذه المدينة، وفي هذه القرى! الزلزال بلاءٌ ومصيبةٌ ومشاكل، ويجعل الإنسانَ ملتاغاً مفجوعاً مصاباً، ويتسبب في دمار، ولكن هذا الزلزال نفسه يمكن أن يتحوّل إلى نعمةٍ، بفضل استقامة الناس وثباتهم ومساعدتهم لتجديد الحياة وإعادة الإعمار. نستطيع، عبر الصمود بوجه المشكلات والارتفاع من الإمكانيات الهائلة للشعب الإيراني، أن نقاوم بوجه البلايا الطبيعىة والمفروضة.

صحيحٌ أننا فُجِعنا وذهب لنا أعزاء -وكما تشير الإحصائيات لحدّ الآن، فقد انتقل إلى لقاء الله قرابة خمسمئة شخص من عوائل هذه المدن وهذه القرى- وهذا وجعٌ ومصابٌ صعبٌ، تهدمت بيوت، وأنا أعزّي العوائل طبعاً، وأعزّي الملتاعين المفجوعين، وأعلن عن تعاطفنا وحزننا إلى جانب العوائل الحزينة. ولكن، لاحظوا يا أعزائي، كيف أنّ هذا الحادث الذي وقع لكم، دفع الشعب الإيراني إلى الحراك؟ يشعر الشعب الإيراني، في مناطق البلاد كلّها، بأنّ كرمانشاه هي قلبه، ويشعرون بأنهم مدينون لكرمانشاه، ويجب أن ينهضوا بواجباتهم. ووفقاً لمعلوماتنا، فقد عمل كثيرٌ من الناس بواجبهم، بمقدار استطاعتهم وقدراتهم. وقد تألّق المسؤولون أيضاً -خصوصاً في بعض القطاعات والأجهزة- في هذا الحدث، وعملوا وبذلوا جهدهم. وبالطبع، فأنا غير قانع، وأعتقد أنّ مسؤولي القطاعات المختلفة يجب أن يضاعفوا من جهادهم ومساعدتهم. كما هبّ الجيش في الساعات الأولى إلى المدن، والحرس الثوريّ إلى القرى؛ لمساعدة الذين بقوا تحت الأنقاض، وقد كانت مساهمتهم مؤثرة، ولو لم يحضروا لكانت لوعتنا وغصنا أكثر من هذا بكثير، ولكانت خسائرنا أكثر من هذا بكثير، استمراراً لذلك ومواصلةً لمساعدة المناطق المتضرّرة بالزلزال وإعانتها، يجب مضاعفة الجهود والمساعدات، إن شاء الله. على المسؤولين أن يجدّوا ويسعوا. أنتم أنفسكم الأهالي الأعزّاء، اعقدوا آمالكم أكثر ما تعتقدونها على قدراتكم وقواكم، واعتمدوا على قدراتكم وغيرتكم التي منحها الله -تعالى- للأهالي المؤمنين المنجيين للأبطال في هذه المحافظة. وسوف يمدُّ الله -تعالى- يد عون، وسيكون بانتظاركم، إن شاء الله، زمنٌ أفضل، ونتمنى أن يشمل الله بألطافه ورحمته الشعب الإيراني، وخصوصاً أهالي محافظة كرمانشاه ومنطقة غرب البلاد المتضرّرين بهذا الزلزال. وسيخرج شعبنا العزيز من هذا الامتحان الإلهي مرفوع الرأس، وعسى أن يمنّ الله -تعالى- بفرصةٍ أخرى

لنستطيع في يومٍ آخر، ووقتٍ آخر، وزمنٍ آخر، أن نأتي إلى هذه المدينة والمدن المحيطة بها، عندما تكون المدينة قد استعادت عمرانها بفضل هِمَمكم، واكتسبت وضعًا أفضل بكثير من السابق. نتمنى أن تستمر الحياة بهجةٍ وسرورٍ وإيناع، وأن يشمل اللطف الإلهيِّ العوائل المصابة في هذه الحادثة، وأن يعوّض الله -تعالى- مشكلاتهم، ويجبرها، وأن يعمل المسؤولون أيضًا بواجباتهم بشكلٍ مطّرد، إن شاء الله ...



كلمة الإمام الخامنيّ عنه السلام

فبف لقاء مجموعة من مسؤولف محافظة كرمانشاه والمسؤولفن المحليّفن وقادة الشرطة والجيش



المناسبة: تضرّر مناطق جراء الزلزال الذي ضرب محافظة كرمانشاه في جنوب
غرب الجمهورية الإسلامية
الحضور: مجموعة من مسؤولف محافظة كرمانشاه والمسؤولفن المحليّفن وقادة
الشرطة والجيش
المكان: مدينة سربل نهاب



الزمان: 1396/08/29 هـ.ش.

1439/03/01 هـ.ق.

2017/11/20 م.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1)

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله الطيبين الطاهرين المعصومين.

نشكر الله -تعالى- أن وفق المسؤولين المحترمين للمساعدة إلى مساعدة أبناء وطنهم والأهالي الأعزاء في هذه المحافظة، إثر هذا الحادث الميرير المؤلم. الزلزال من الآيات الإلهية. هذا الزلزال وزلازل العالم التي نشعر حيالها بالعجز والضعف، ليست بشيءٍ مقابل زلزلة يوم القيامة، ﴿زَلْزَلَةُ السَّاعَةِ﴾ (2)، ﴿يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُذْهِلُ كُلَّ مَرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾ (3). زلزال يوم القيامة وزلزال عالم البعث حدثٌ استثنائيٌ وعجيب وعظيم يذكره القرآن. هذا الزلزال يجب أن يُذكرنا بذلك الزلزال. وهذا الزلزال لا يقبل المقارنة بذلك الزلزال من حيث الأهمية والعظمة وحجم المصيبة، ومع ذلك، نشعر بالعجز مقابله، فكيف بنا يومذاك؟! إذا أردنا الخلاص من هول يوم القيامة والدهشة التي تعتري كل البشر في مشهد القيامة؛ بسبب الأحداث العجيبة في ذلك اليوم، فمن السبل إلى ذلك، أن نرحم عباد الله هنا في هذه الدار. كل من يرحم عباد الله سوف يرحمه الله. [وليس] معنى الرحمة عدم النظر إليهم بعين الاحتقار، ونقول مثلاً: إنَّ مكانة هؤلاء الناس أرفع من هذه الأمور، لا، فشان الناس ومكانتهم عالية جداً، وعزة أهالي كرمانشاه واضحة لكل الذين يعرفون هذه المحافظة وأهاليها، ولكن يجب علينا العمل بواجباتنا.

لقد زرتُ اليوم مدينة سربل ذهاب وبعض قراها. تضررت المدينة أضراراً جسيمة، لكن خسائر وأضرار القرى في بعض الحالات لا تقارن بخسائر وأضرار المدينة؛ أي إنَّ الخسائر

(1) خلال الجولة التي قام بها الإمام الخامنئي يوم 2017/11/20م على المناطق المتضررة جراء الزلزال الذي ضرب محافظة كرمانشاه في جنوب غرب الجمهورية الإسلامية، وبعد زيارته لمدينة سربل ذهاب وبعض القرى المحيطة بها، عقد سماعته اجتماعاً مع مجموعة من مسؤولي محافظة كرمانشاه والمسؤولين المحليين وقادة الشرطة والجيش.

(2) سورة الحج، الآية 1.

(3) سورة الحج، الآية 2.



فيها كبيرة جداً! لقد شاهدنا قريةً أو قرى بدت أُنْها سُويّت بالأرض. ربّما لم يبقَ في تلك القرية كلّها سوى بنايةٍ واحدةٍ أو بنايتين قائمتين، وطبعاً، من غير المعروف ماذا أصابها من الداخل، أمّا الباقي، فقد سُويّ بالأرض. وهذا حدثٌ على جانبٍ كبيرٍ من الخطورة والأهميّة. لأننا غير مبتلين؛ لا نفهم الابتلاء. ليتنبّه كلّ الذين سيستمعون لكلامي إلى هذا المعنى. إنكم تسمعون بأنّ المتضرّرين بالزلازل يحتاجون إلى الوسيلة الفلانيّة من وسائل الحياة أو وسائل الطعام الفلانيّة وما إلى ذلك، والشعب يُبدي همّته، وكذلك المسؤولون، ويوفّرون هذه الاحتياجات لهم، بيّد أنّ مشكلة الزلازل ليست هذه. فالشخص الذي كان يعيش في بيته ومع عائلته بسكينةٍ وراحةٍ بالٍ، وفي أجواءٍ معيّنة، إذا به اليوم يجمع كلّ ما عنده في خيمة! لقد دخلتُ بعض الخيم، وشاهدتُ بعضها. افترضوا مثلاً خيمةً بطول مترين وعرض ثلاثة أمتار، أو بطول مترين ونصف وعرض ثلاثة أمتار ونصف، أو بطول ثلاثة أمتار وعرض أربعة أمتار، والبرد والحَرّ وعدم توقُّر المكان، هذه ليست بحياة. هذه هي الأشياء التي يجب أن نعي أهمّيّتها بدقّة، ونعرف على ضوء هذه الأهميّة مسؤوليّاتنا وواجباتنا. هكذا هو الأمر في السيول تقريباً. كان لي تواجدي ومشاركتي الطويلة في السنين الماضية -خلال فترة الشباب- في فرق إغاثة المتضرّرين بالزلازل، وفي فرق إغاثة المتضرّرين بالسيول، السيول بطريقة والزلازل بطريقة أخرى، لكنهما متشابهان من بعض النواحي.

في الزلازل، نحتاج إلى شيئين: الأوّل، الإنقاذ، والثاني، الإغاثة والإمداد. الإنقاذ يتعلّق بالساعات الأولى من الزلازل. بحمد لله، إنّ تواجد الجيش والحرس وقوّات الشرطة، بأجهزتهم وحضور المؤسّسات التابعة لهم في هذه المنطقة، أدّى إلى تمكّنهم من إنجاز مهمّة الإنقاذ بطريقة مقبولة نسبياً. هذا الزلزال الذي شاهدته هنا وهذا الدمار الحاصل -ولم نذهب إلى قصر شيرين طبعاً، ولم نذهب إلى إسلام آباد، ولم نذهب إلى بعض القرى المدمّرة تدميراً كبيراً، ولم نذهب إلى منطقة خسروي، ولم نذهب إلى «ثلاث باباجاني»، هناك مناطق كثيرة دُمّرت -هذا المقدار الذي شاهدته، لو لم تتمّ عمليّات الإنقاذ في بداية الأمر وبسرعة، لبلغت خسائر الزلازل أضعاف ما بلغت. جانب من القضيّة هو الإنقاذ، وهو مهمٌّ للغاية، ويجب أن يتمّ في الساعات الأولى. بعد زلزال «بم»، عقدت اجتماعاتٍ مع الحكومة آنذاك، وشاركتُ بنفسي في هذه الجلسات -جلسات استمرت كلّ واحدة منها لعدّة ساعات- وكان ذلك من أجل تأسيس خلية الأزمة. مهمّة خلية الأزمة تبدأ منذ اللحظة الأولى. ينبغي، بالدرجة الأولى، أن يكون هناك تنظيم، فالزلازل لا يُخبر ولا ينبئ بحدوثه،

وكذلك السيل والكوارث الطبيعية لا تفعل ذلك، بل تأتي فجأة. يجب أن نكون جاهزين ومتواجدين هنا، وينبغي لخليّة الأزمة أن تكون حاضرة وجاهزة؛ أي يجب أن تكون كحرس الحدود. فحرس الحدود الذين نكفّهم بمهامّ حراسة الحدود، ونضعهم على الحدود من أجل مواجهة تغلغل العدو، يجب أن يكونوا جاهزين دومًا، فالعدوّ لا يقول ولا يخبر بأنني قادم، قد يهجم على حين غرّة، وعلى حرس الحدود أن يكونوا جاهزين دائمًا. مواجهة الكوارث الطبيعيّة تحتاج إلى جاهزيّة أكبر، ولا بدّ لخليّة الأزمة، على مستوى البلاد كآفة، أن تكون على جاهزيّة تامّة وكاملة، وهذا شيء ممكن، وليس بالشيء المستحيل؛ يمكن التناوب على الحراسة الدائمة، فيكون هناك دائمًا أفراد محدّدون ومنظّمون جاهزون. هذا ما يتعلّق بمسألة الإنقاذ، التي هي في بداية الأمر، وقد أنجزت المهامّ هنا في بداية الأمر بشكل جيّد إلى حدّ كبير، والحمد لله، وتمّت المسارعة قدر الإمكان إلى إنقاذ المنكوبين وانتشال من كان منهم تحت الأنقاض.

المسألة الثانية هي الأعمال الإغاثيّة والمساعدات. وعلى الرغم من أنّ أعمال الإغاثة والمساعدات تحتاج هي أيضًا إلى السرعة، إلّا أنّها ليست عمليّة فوريّة وتنتهي [بشكل سريع]. للإمداد وأعمال الإغاثة جوانب متعدّدة، ولكلّ جانب أهمّيته في فترة معيّنة من الزمن، ويجب إنجازها في تلك الفترة. أولًا، وكما هو واضح، هناك الاحتياجات الفوريّة للأغذية والطعام. ففي المكان الذي تحدث فيه كارثة طبيعيّة، أوّل ما يحتاج إليه الناس، الماء والخبز الذي ينبغي أن يصل إليهم. هذا ما يتعلّق ببداية الأمر. ثمّ تأتي قضية تأمين الإمكانات ولوازم الحياة والملابس ووسائل الحياة الأخرى. لكنّ الأهمّ من هذا كلّها، هو السكن. انظروا الآن، كيف يمكن إزالة هذه الأنقاض والردم الموجودين في هذه القرى المدمّرة؟ هذه عمليّة هائلة وكبيرة جدًّا، عمليّة صعبة جدًّا، ويجب أن تُنجز وتتمّ. ثمّ هناك مسألة تأمين المنازل، وإعادة بناء القرى والمدن، وهي بدورها عمليّة مهمّة للغاية، وينبغي الإسراع فيها. لقد شاهدتُ هذه الخيام، في إحدى هذه الخيام، سألتُ سيّدة: هل أعطوكم الأغطية البلاستيكيّة التي توضع فوق الخيم؟ فقالت: نعم، أعطونا الأغطية البلاستيكيّة. ثمّ شعرت أنا نفسي بالخجل من هذا السؤال، فحتّى لو أعطوهم الأغطية البلاستيكيّة، وهل ستصنع هذه الأغطية البلاستيكيّة معجزهً في هذا الجوّ البارد، وفي هذا الفصل، وفي الليل؟ كيف يجب تأمين التدفئة اللازمة للأطفال والشيوخ والمرضى؟ وهل يكون ذلك سوى بالتمهيدات اللازمة أوّلًا لبناء المساكن، وتأمين وسائل التدفئة، إلى

أن تُحلَّ مشكلة المسكن بالكامل؟ ينبغي العمل كثيرًا في هذا المجال، والسعي كثيرًا، والمسؤولية الجسيمة تقع على عاتق المسؤولين.

ينبغي أن تكون هناك مركزية، كما يجب أن تكون هناك مركزية في توزيع الإمكانيات والمساعدات على المنكوبين بالزلازل. من الأعمال الواجبة في هذه المناطق، وجود مركزية، حيث تتمركز كل الأعمال وإدارتها من موقع واحد. ليعمل الجميع، وليبذل الجميع جهودهم، وليأخذ الكل نصيبهم، لكن لا بد من إدارة واحدة موحدة. كان هذا الأمر مختصًا بتوزيع الإمكانيات، وقد تم تأمينها شيئًا فشيئًا، وعُولجت المشكلة. ويأتي بعد ذلك تأمين السكن وإعادة البناء، وهذا ما يحتاج إلى إدارة واحدة، وإنجازات أساسية، وسرعة في الأداء والإنجاز. وعلى الحكومة أن تقدم كل الدعم اللازم في هذا المجال، وعلى الأجهزة المختلفة -سواء الأجهزة العسكرية أو غير العسكرية- أن تتحمل المسؤولية، كل على قدر استطاعته، وأن تنهض بهذه المسؤوليات وتؤديها. هذا عمل مهم جدًا. طبعًا، أنا أعلم أن بعض المسؤولين بذلوا جهودًا كبيرة في قطاعات مختلفة، وأنجزوا الكثير من الأعمال. واقعًا، نتقدم إليكم بالشكر من الصميم على الأعمال التي أنجزت، وخاصةً إلى أولئك الذين شَمروا عن سواعد الهمّة، ونزلوا إلى ميدان العمل بجد، وعملوا. والحق أن أجرهم محفوظ عند الله -تعالى-، ونحن أيضًا نشكرهم بدورنا. لكن في المستقبل؛ أي في متابعة هذه الأعمال ومواصلتها، أرى أن هذا العمل المتمركز أهم وأوجب.

وعلى وجه الخصوص، ينبغي لسرعة العمل أن تؤخذ بعين الاعتبار، ويجب العمل بسرعة، ومتابعة الأعمال بطريقة جهادية. وينبغي أن تكون إحدى خصوصيات الجمهورية الإسلامية هذا العمل الجهادي نفسه. وهذا هو الواقع، لحسن الحظ، في بعض القطاعات والمواقع. يرى الإنسان في بعض المواطن أن هناك عملاً جهادياً يتم ويُنجز. لقد شاهدنا قبل الثورة تعامل الأجهزة المسؤولة، حيث لم تكن تشعر بالمسؤولية أبدًا تجاه هذه الأمور. شهدت بنفسى عن كثب، في ذلك الحين، ورأيت أن قضية المتضررين بالزلازل لم تكن قضية مهمة بالنسبة لهم؛ أي إنهم واقعًا لم يكونوا يحسبون لها حسابًا، كانوا يريدون فقط إنجاز عملٍ صوري، وبالاسم فقط، وكانت المجموعات الشعبية هي التي تنجز الأعمال. الوضع اليوم ليس على هذا النحو، والمسؤولون، بحمد الله، متواجدون في الميدان، ويعملون ويجدون، وهذه من خصوصيات الجمهورية الإسلامية. ولكن ينبغي على السادة والمسؤولين المحترمين بعد الآن، إنجاز الأعمال بإدارة أفضل، وباستمرارية

ومتابعة وبسرعة، إن شاء الله. ولا بدَّ من حصول هذه الحالة المركزيَّة التي تحدَّثنا عنها؛
حتَّى تُؤتي الجهودُ ثمارها، إن شاء الله.

أسأل الله -تعالى- أن يمنَّ علينا بفضله، ويُسهِّل الأعمال والأُمور، ويمهِّد السُّبل؛
لنتمكَّنوا من أداء واجباتكم، وتُخرجوا هؤلاء الناس، إن شاء الله، من هذه المشكلة الكبيرة
التي ألَمَّت بهم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



رسالة الإمام الخامنئي قائد الثورة
رداً على رسالة الحاج قاسم سليمانبي



المناسبة: جواب رسالة الحاج قاسم سليمانبي بمناسبة القضاء على دولة داعش المزعومة

المكان: طهران



الزمان: 1396/08/30 هـ.ش.

1439/03/02 هـ.ق.

2017/11/21 م.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

القائد الإسلاميّ المفتحّر والمجاهد في سبيل الله اللواء الحاجّ قاسم سليمانى (دام توفيقه)

أحمدُ اللهَ العظيمَ من أعماق وجودي، أن أنزل البركة على مجاهداتكم والمجاهدات المفعمّة بالتضحيات، للجمع الكبير من رفاقكم، في مختلف المستويات، واقتلع بأيديكم أنتم، أيّها العباد الصالحون، جذورَ الشجرة الخبيثة، التي قام طواغيت العالم بغرسها في «سوريا» و«العراق».

لم تكن هذه مجرد ضربة موجّهة لجماعة داعش الظالمة والمخزيّة، بل كانت ضربةً أشدّ للسياسة الخبيثة التي كانت ترمي إلى إشعال حربٍ أهليّةٍ في المنطقة، والقضاء على المقاومة ضدّ الصهيونيّة، وإضعاف الحكومات المستقلّة، على يد الزعماء الأشقياء لهذه الجماعة الضالّة. كانت ضربةً موجّهةً إلى حكومات أمريكا السابقة والحاليّة، والأنظمة التابعة لها في هذه المنطقة، والتي أسّست هذه الجماعة، وقدمت مختلف أنواع الدعم لأجل بسط سلطتها المشؤومة وتوسيعها في منطقة غرب آسيا، وتمكين الكيان الصهيونيّ الغاصب من السيطرة عليها. أنتم، بقضائكم على هذه الغدّة السرطانيّة والمهلكة، لم تقدّموا خدمةً عظيمةً لبلدان المنطقة وللعالم الإسلاميّ فقط؛ بل خدمةً لجميع الشعوب وللشريّة جمعاء.

لقد كانت هذه نصرَةً إلهيّةً، ومصدّقاً لقوله -تعالى-: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ﴾⁽¹⁾، والتي أنزلت عليكم؛ بسبب جهادكم وجهاد رفاق السلاح في الليل والنهار. إنني أتقدّم إليكم بالتهنئة القلبية الحارّة. ومع هذا، أوكد أن لا تحدث الغفلة عن كيد العدو. لن يجلس أولئك الذين خطّطوا ودبّروا، من خلال التمويل الهائل، هذه المؤامرة المشؤومة، مكتوفي الأيدي، وسوف يحاولون إعادة إطلاقها في مكان آخر من هذه

المنطقة، أو من خلال شكل آخر. يجب المحافظة على الدافع والجهوزية، والبقاء على يقظة ووعي، والمحافظة على الوحدة، واقتلاع الخلايا الخطيرة المتبقية كلها، والقيام بالعمل الثقافي المُنمّي للبصيرة. وبعبارة أخرى، يجب أن لا تحدث غفلة عن الاستعداد والتأهب في جميع الميادين.

أستودعكم، أنتم وجميع الأخوة المجاهدين من العراق وسوريا وغيرها، الله العظيم، وأبعث إليكم جميعاً سلامي ودعائي.

والسلام عليكم ورحمة الله

30 آبان ماه 1396هـ. ش (2017/11/21م)

السيد علي الخامنئي



خطاب الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
فِي لِقَاءِ قَادَةِ التَّعْبِئَةِ وَأَفْرَادِهَا
بِمُنَاسِبَةِ أُسْبُوعِ التَّعْبِئَةِ



المُنَاسِبَةُ: أُسْبُوعُ التَّعْبِئَةِ

الحَضُورُ: جَمْعٌ مِنْ قَادَةِ التَّعْبِئَةِ وَأَفْرَادِهَا

المَكَانُ: طَهْرَانُ



الزَّمَانُ: 1396/09/01 هـ.ش.

1439/03/03 هـ.ق.

2017/11/22 م.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1)

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا محمّدٍ، وعلى آله الأطيبين الأظهرين المنتجبين، ولا سيّما بقيّة الله في الأرضين. أرحّب بكم أجمل ترحيب. لقد كان لقاء اليوم حقاً لقاءً مفيداً جدّاً ومفعمًا بالعبر والدروس، وقد تبين أنّ التعبئة -التي هي ظاهرة قلّ نظيرها في الثورة الإسلاميّة، ومن إبداعات الإمام العظيم- لديها القابليّة بأن تشارك بشكلٍ فعّالٍ ومؤثّرٍ في جميع القطاعات المطلوبة في البلاد، يمكن للتعبئة أن تحلّ العقد المستعصية. مجموع المتكلّمين والخطباء اليوم غطّوا، في الواقع، أغلب القطاعات وحاجات البلاد؛ قدّموا اقتراحات، اقتراحات مفيدة، والكثير منها لديه قابليّة التنفيذ. بالطبع، إنّنا، بالنسبة إلى آراء هؤلاء الأصدقاء واقتراحاتهم، ينبغي أن نعيّن مجموعة لتدرس جوانبها وأبعادها كلّها، وتدقّق بالاقتراحات وتقربها للعمل والتنفيذ. أشكر، من كلّ قلبي، كلّ هؤلاء الإخوة والأخت المحترمة والذين تكلموا وطرحوا هذه الأفكار.

التعبئة: حشد الإمكانيات وتوظيف الطاقات

وكما ذكر، فإنّ قضية التعبئة هي قضية بالغة الأهميّة، إنّها قضية عميقة. التعبئة تعني تجميع الإمكانيات وتوظيف الطاقات؛ للوصول إلى هدفٍ محدّدٍ في أمرٍ مهمّ. هذا هو معنى التعبئة. لو كانت الثورة الإسلاميّة تتمتع بكلّ ما لدينا اليوم، وليس لديها تعبئة عامّة وشعبية، لكان هناك خللٌ كبير في مسار الثورة وإنجازاتها من دون شك. إنّ منظّمة المقاومة -«التعبئة»- والتي هي اليوم، وبحمد الله، مجموعة فعّالة ومنتجة، هي رمزٌ للتعبئة العامّة الشعبية، هي القسم المنظّم من التعبئة العامّة الشعبية. هذه المنظّمة -منظّمة التعبئة- حملت على عاتقها مسؤوليّات وواجبات هامة؛ وهذه المهام

(1) في بداية هذا اللقاء، الذي أقيم بمناسبة أسبوع التعبئة، ألقى اللواء محمّد علي جعفري (قائد حرس الثورة الإسلاميّة)، والعميد غلام حسين غيب برور (رئيس منظّمة تعبئة المستضعفين)، وعدد من التعبويين، كلمات في المناسبة.

الكبرى والحساسة والهامة منتشرة ومتفرقة في القطاعات والمجالات كافة. جمهور هذه الحركة وهذا العمل ليس منحصرًا بالشباب، ولا بالرجال، بل الشباب والفتيان والفتيات ومتوسطي العمر والشيوخ من الرجال والنساء، الجميع مخاطب في هذا التنظيم والتركيز الحساس لمنظمة المقاومة «التعبئة». في كل نظام، وفي كل بلد، من يحسم الأمور ويقول الكلمة الأخيرة هي القوة البشرية. البلدان المتطورة مادياً قد وصلت إلى الذروة في ذلك المجال المادّي بواسطة القوة البشرية المثابرة والفعّالة، التي تركت الكسل، وانطلقت للعمل وبذل الجهد -ولو كان في طلب الدنيا والمال- وهذا مصداقٌ لذلك الوعد الإلهي. الوعد الإلهي يقول: إنّه إذا انطلقت مجموعة أو مجتمع في طلب الدنيا، وبذلوا الجهود، فإنهم سيحققون هدفهم؛ وإن سعوا وراء القيم المعنوية والتعالى الحقيقي، وبذلوا الجهود، فإنهم سيصلون ويحققون هدفهم: ﴿كَلَّا نُمَدُّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَظَاءِ رَبِّكَ﴾ (1)؛ الله -تعالى- يساعد طلاب الدنيا، وكذلك فهو -سبحانه وتعالى- يساعد طلاب القيم والعاملين للتكامل، غاية الأمر أن أولئك الذين تنحصر همّتهم في الأهداف المادّية للحياة، سيصلون إليها؛ وبالتالي، لن يفهموا المعنى الحقيقي للحياة، لن يتذوقوا طعم المعنويات، هكذا هو الوضع بالطبع.

لقد كانت الثورة الإسلاميّة اقتراحًا [مشروعًا] جديدًا، وكلمةً وفكرةً حديثةً لحياة البشر. كان العالم الأسير لسيطرة السلطة ولعبتها، لدى القوى الكبرى، التي كانت تقود الناس والشعوب نحو المهالك الأخلاقيّة، والمهالك الفكرية المتنوعة؛ لكي تحافظ على قوتها؛ يحتاج إلى كلام جديد وفكر جديد. لقد أنتجت الثورة الإسلاميّة هذا الفكر الجديد، وأوجدته، وعرضته للعالم. هذا الكلام الجديد عبارة عن أنّ البشرية يمكنها الوصول إلى التطور المادّي والتقدم العلمي وكلّ النمو والرشد المناسب للقيم الإنسانيّة، بالترافق مع كسب رضى الله والمحافظة على القيم الإلهية، وأن تنقذ الدنيا من هذه الجهنم التي أوجدها طلاب السلطة في العالم، والسياسيون البعيدون عن المعنويات، فتمكّن البشرية من خلق جنّة لها في هذه النشأة في الدنيا؛ جنّة الطمأنينة، جنّة الهدوء والسكينة، جنّة تحمّل المسؤولية، جنّة العلاقة بالله -تعالى-. هذه هي رسالة الثورة الإسلاميّة.

«الجمهوريّة الإسلاميّة»: الإسلام الذي يحلم به المسلمون

في مقام تحقّق هذه الرسالة، بالطبع، هناك واجبات وهناك ممنوعات. لكي يتحقّق عالمٌ كهذا، ينبغي ألا يكون هناك ظلم، ولا استبداد، ولا تمييز طبقيّ وفروقات طبقيّة، ولا غرَقٌ في الشهوات، ولا فسادٌ عمليّ، ولا فسادٌ فكريّ. هذه ممنوعات، ممّا يجب ألا توجد، وما هو ضروريّ ولازم لتشكيل اجتماع كهذا. هناك واجبات ممّا يجب أن يكون: يجب أن يكون هناك إخلاص، أن يكون هناك شعور بالمسؤوليّة، يجب أن يكون هناك بذل للجهود والمثابرة، مجاهدة وعمل، أن يكون الهدف هو كسب رضى الله -تعالى-؛ هذه هي الواجبات أيضًا.

القالب الذي تمكّن من جمع هذه المنظومة من الواجبات والممنوعات والقيّم والآمال والأهداف في نفسه، هو كلمة «الجمهوريّة الإسلاميّة»؛ لذلك قال الإمام «جمهوريّة إسلاميّة، من دون زيادة كلمة ولا نقصان كلمة». «الجمهوريّة» تعني الاستناد إلى قوّة الشعب، إلى قدرة الناس وإرادتهم، إلى إيمان الناس وإبداعاتهم؛ أي القوّة البشريّة، وهي أهمّ عاملٍ للتقدّم؛ و«الإسلاميّة» تعني لأجل الله، وفي سبيل الله، الاتّجاه نحو رضى الله، في إطار القِيَم الإلهيّة والإسلاميّة. هذا هو معنى الجمهوريّة الإسلاميّة؛ لقد كانت كلامًا وفكرًا جديدًا في العالم. كان هناك -ولا يزال- الكثير من الذين يتحدّثون عن الإسلام في العالم، كان عددهم كبيرًا، وفي أشكالٍ وأطرٍ متعدّدة، لكنّ الفرق كبيرٌ بين الإسلام الذي يتحقّق ضمن إطار نظامٍ سياسيٍّ في بلدٍ ما، وبين ذلك الإسلام الذي يُذكر في خطب، أو يُكتب عنه في مقالات، ويُعرَض في حواراتٍ داخل نظامٍ جاهليٍّ أو نظامٍ طاغوتيٍّ، ويتمّ الحديث عنه وتكراره، ولكنّ الحياة الواقعيّة هي حياةٌ طاغوتيّة؛ الفرق شاسعٌ جدًّا بين هذين الإسلاميين. لقد جسّدت الجمهوريّة الإسلاميّة الإسلام، الإسلام الذي يحلم به المسلمون ويتمنّونه، وحقّقته داخل منظومةٍ جغرافيا وحدودٍ جغرافيّةٍ -أي إيران- في قالبٍ نظامٍ سياسيٍّ. بعون الله وهدايته، ويقظة الإمام العظيم ووعيه، ومجاهدة الشعب وتضحياته، تمّ وضع القاعدة الأساسيّة، وطرح التصميم الأصليّ.

وبالتأكيد، لا يزال هناك فراسخ ومسافات طويلة للوصول إلى الهدف المنشود والمقصود الأصليّ والأساسيّ، لا إشكال في هذا، يجب علينا طيّ هذه المسافة الفاصلة.

فقد كان الأمر هكذا أيضًا في أصل ظهور الإسلام؛ في ذلك اليوم الذي أسّس نبيّ الإسلام المكرّم دولةً إسلاميّةً في المدينة، لم تكن كلّ الأهداف الإسلاميّة محقّقةً في ذلك الزمان

وتلك المرحلة، وكذلك كان الوضع إلى آخر العمر المبارك للرسول. هي أهدافٌ ينبغي أن تتحقق بالتدرّج، وكانت تتحقّق بشكلٍ تدريجيّ، وهذا يتعلّق بحضور تلك القوّة البشريّة المطلوبة واللازمة ذات الإرادة والعزم، ومشاركتها، أو عدم حضورها ومشاركتها.

تعبويّ: أن تستشعر المسؤوليةّة

التعبئة تعني ذلك الشيء الذي يؤمّن هذه النقيصة، تعني أن يعتبر آحادُ الناسِ وأفرادُ القوّة البشريّة أنفسهم مكلفين بتحقيق الأهداف العليا. كلّ الذين هم مشغولون ويبدلون الجهود في القطاعات والمجالات المتعدّدة: القطاع العسكري والمدنيّ، الجيش وحرس الثورة والأمن الداخليّ والشرطة والأقسام البلديّة والمحليّة المختلفة، الجهود المتنوّعة، الباذلون للجهود في الميادين كافّة، عندما يشعرون بالمسؤوليّة، ويتبنّون هذه الحركة وهذا النهج بهذا الأسلوب في مسيرتهم، فهم تعبويّون. بالتأكيد، ذكرنا بأنّ بحث منظّمة التعبئة هو بحثٌ آخر، فالمنظّمة هي رمز، نموذجٌ فعّال وعمليّ محدّد، لكن كلمة «التعبئة»، عنوان «التعبئة»، هو الاستناد إلى كلّ أفراد الشعب النشطاء والفعّالين.

أمّا منظّمة المقاومة «التعبئة»، والتي هي إحدى أركان حرس الثورة الإسلاميّة، فهي مجموعةٌ بالغه الأهميّة، وشديدة التأثير، وضرورةٌ مطلوبةٌ. كلّ واحدٍ منكم، أيّها الحاضرون هنا، هو منظومةٌ ومجموعةٌ من الفكر والإرادة والعزم والإيمان وروح الإبداع. مئات الأضعاف، بل لعلّ آلاف الأضعاف المضاعفة من هذا الحضور الذي شرفنا هنا، هم أفرادُ الناس، ومن الشباب في الغالب، لديهم أيضًا هذه المميّزات والخصوصيّات؛ أي إنّ كلّ واحدٍ منهم هو فكرٌ وعزمٌ وإيمانٌ وإرادةٌ وقدرةٌ على الإنتاج والحركة. الأمر المهمّ هو أن تقوم كلّ هذه القوى والعزائم والإرادات بمساعدة بعضها بعضًا، والتكامل فيما بينها. منظّمة المقاومة «التعبئة»، في الحرس الثوريّ، تحمل هذه المهمّة على عاتقها؛ مسؤوليّة التنسيق، وإدارة الانسجام، ووضع هذه الطاقات والقدرات والعزائم في الشبكات الناشطة والفعّالة للحركة. هذه المسؤوليّة هي على عاتق هؤلاء في منظّمة التعبئة.

لقد رأيتكم واطّلعتم، إنّ لدينا في مجال الصناعة والزراعة والفن والبناء وفي المجالات المتعدّدة، في جميع المجالات، لدينا كلامًا وأفكارًا قد بيّن الأصدقاء بعضُها في كلماتهم، كذلك لدينا حاجات؛ حاجة للحركة، حاجة للتفكير، حاجة لاتّخاذ القرار، حاجة للعزم الراسخ؛ كي نتمكّن من الوصول إلى تلك المقاصد الحقيقيّة والأهداف السامية للجمهوريّة الإسلاميّة، وتحقيقها لبلادنا. هذا كلّهُ يحتاج إلى الحركة المطلوبة والتحرّك الضروريّ.

يتحقّق هذا التحرك من خلال تنظيم قوى المقاومة «التعبئة»، والنظرة الشموليّة ذات الأبعاد المتعدّدة لهذه القوّة. وأنتم تشاهدون فجأة، قيام حركة عظيمة في البناء والإنتاج والتقدّم في القطاعات المختلفة، مترافقةً مع الإيمان والبصيرة والإخلاص على يد ملايين من الأفراد في البلاد. هذا أمرٌ مباركٌ وبالخُ الأهميّة! هذه هي قوّة المقاومة «التعبئة»، وهذه هي المسؤوليّة الثقيلة التي يجب أن تُنجز.

يجب ألا يُعطى العدو هذا المجال

يا أعزائي! إنّ عداوة أعداء الحقّ وأعداء الله لا تنتهي، هناك عداوات موجودة. إعمال هذه العداوات وتفعيلها من قبَلِ أعداءِ الله يتعلّق بما يروونه من قدرةٍ لديهم على العداوة والخصومة؛ إذا شاهدوا ضعفاً من الطرف المقابل، ولاحظوا أنّهم قادرون على إعمال عداوتهم، فإنهم ينفذونها ويقومون بها من دون أيّة مراعاة ولا أيّة مجاملة. أولئك الأشخاص الذين ينزعجون من ذكر كلمة العدو، ويقولون: «لماذا تكرّرون دوماً كلمة العدو لهذه الدرجة؟»، هم غافلون عن هذه المسألة؛ غافلون عن أنّ العدو، وبمجرّد أن يجد مجالاً، يسدّد ضربته دون أيّ تردّد ولا تأخير. يجب ألا يُعطى العدو هذا المجال، يجب ألا يحدث أيّ عمل أو قول أو حال، ممّا يشجّع العدو على الاعتداء وتفعيل الخصومة. هذا أصل، هو أصل دائم، هذا أصل عقلائيّ.

هذه الآيات الكريمة التي تليّت في بداية اللقاء: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾⁽¹⁾، أولئك الذين صمدوا، المقاتلون البواسل، وأبطال ساحات المقاومة، الذين وقفوا مع الأنبياء، واستمدّوا العونَ من الله، وتحركوا، قد كافأهم الله على صمودهم وثباتهم؛ ﴿فَعَاتَبَهُمُ اللَّهُ تَوَابَ الدُّنْيَا وَحَسَنَّ تَوَابَ الْآخِرَةِ﴾⁽²⁾. وليس الأمر بأنكم إن جاهدتم في سبيل الله، فإنّه -تعالى- سيعطيكم الجنة فقط، كلاً، ليس ثواب الآخرة فقط، بل ثواب الدنيا أيضاً. ما هو ثواب الدنيا؟ ثواب الدنيا هو العزّة، الاقتدار، التقدّم، عنفوان شعب، وافتخار بلاد؛ ثواب الدنيا هو أنّ الجمهوريّة الإسلاميّة، طوال هذه السنوات الثماني والثلاثين، كانت تواجه مؤامرات العدو -منذ انتصار الثورة وإلى الآن، كُنّا في مواجهة العداوات المتنوّعة للعدوّ؛ أي الاستكبار العالمي والصهيونيّة

(1) سورة آل عمران، الآية 147.

(2) سورة آل عمران، الآية 148.

والرجعية وأمثالها- وفي الوقت نفسه، قد تقدّمنا مئات الأضعاف، لعلّه يمكن القول آلاف الأضعاف في الأبعاد المختلفة، عمّا كنّا عليه في بداية الثورة. لقد تقدّمنا وتطوّرنا وامتلكنا القدرة والافتقار أكثر فأكثر. فليتمّ تحليل قضايا البلاد بشكلٍ صحيح! بعضهم يحلّل بشكلٍ أعوج أعرج.

معجزة من معجزات الثورة!

لاحظوا، على سبيل المثال، بعضهم ينظر، فيرى في مكانٍ ما حالاتٍ من عدم الاعتقاد وعدم الإيمان واللامبالاة، فيتخذ من هذا دليلاً بأنّ الثورة قد ضعفت في البلاد، وأنّ نظام الجمهورية الإسلامية قد تراجع في البلاد. الأمر ليس كذلك. منذ بداية الثورة، كان هناك أعداء، وكان هناك مخالفون. واليوم، يقوم العدو بتعزيز هجومه من الجهات كلّها، ولكن لاحظوا في الوقت نفسه، كيف أنّ حركة الشباب المؤمن في البلاد، كم هي حركةٌ مباركةٌ وجذابةٌ وجميلةٌ! أن ينزل إلى الميدان، بعد ثمانٍ وثلاثين سنةً، شبابٌ لم يشاهدوا الإمام ولا حضروا مرحلة الدفاع المقدّس، لم يدركوا الثورة، وها هم يشاركون ويؤثّرون في المنطقة بهذه الطريقة، حقّاً إنّها معجزةٌ من معجزات الثورة! استطاعت الجمهورية الإسلامية في المنطقة -أي أنتم أيّها الشباب- استطعتم أن تركعوا أمريكا وتهزموها. كلّ الجهود والأعمال التي كانوا يقومون بها، والمؤامرات التي خطّطوا لها، كانت لإبعاد هذه المنطقة عن الفكر الثوريّ والإسلامي، كان هدفهم كلّهم، في الواقع، أن يقضوا على هذا الفكر الثوريّ والمقاوم، الذي انتشر في المنطقة، ويدفنوه، ولكن ما حصل كان بالعكس تماماً!

وقعت أحداثٌ خطيرةٌ في سوريا والعراق، أوجد الأعداء غدّةً سرطانيّةً؛ ليتمكّنوا من خلق تيّارٍ معادٍ للمقاومة، وأنتم استطعتم أن تواجهوا وتقضوا على هذه الغدّة السرطانيّة. لقد انتصر الشباب، هؤلاء الشباب المؤمنون. في الحقيقة، إنّ أولئك الذين نزلوا إلى ميدان المجاهدة هذا، وتمكّنوا من تركيع العدو، هم من الذين كانوا يتحلّون بهذا الشعور التعبوي، ويستمدّون من قوّة التعبئة.

والأمر نفسه كذلك في جميع القطاعات والمجالات. إنّ لدينا، في قضية العلم، وفي قضية التقنية، وفي الصناعة والزراعة، في الخدمات، في إعمار البلاد، في القضايا المعنويّة والثقافيّة، في القضايا الفنيّة، ساحةٌ عملٍ واسعةٌ جدّاً، ممّا يجب أن يُنجز على أيديكم أنتم، أيّها الإخوة والأخوات في التعبئة، بوصفكم رواد هذا الميدان. هناك ملايين الأشخاص في البلاد، ليسوا ضمن منظمّة التعبئة، ولكنهم تعبويّون في الواقع، ويتحلّون بقدرة النزول إلى

هذه الميادين، والمشاركة الفعّالة. هذه القابليّة والطاقة العظيمة موجودة اليوم في البلاد. نشكر الله ونحمده بأن وهب هذه الطاقة وهذا الرصيد العظيم.

حافظوا على التعبئة. حافظوا على الخصوصيّات المطلوبة والمعتبرة في التعبئة، والتي كانت موجودةً بحمد الله. البصيرة هي إحدى هذه الخصوصيّات، معرفة العدو، معرفة سبل مواجهة العدو، فهم ألاعب العدو. على شبابنا المؤمن أن يعرف بأن أحد أساليب العدو هو بأن يجعلهم لا مباليين وغير مهتمّين بالقيّم العمليّة الإسلاميّة، في مجال مسائل الحياة الشخصيّة، المسائل العائليّة، القضايا المختلفة.

أحد أساليب العدو هو إدخال اليأس إلى قلوب شبابنا، والقضاء على الأمل لديهم، بأن يلقي «نحن لا نقدر، لا يمكن مواجهة هؤلاء...». كما نرى، وللأسف، بأن بعض الأشخاص أصبحوا «مكبّر صوت» للعدو، فينشرون هذه الأقاويل في أجواء المجتمع، مكرّرين بأنّه «لا يمكن مواجهة هؤلاء!». لماذا لا يمكن؟ لقد وقفت الجمهوريّة الإسلاميّة مقابل الطامعين المستبدين، وانتصرت على العدو في المواجهات كلّها! كيف تقولون: إنّ هذا غير ممكن؟ لقد استطاع الشعب الإيراني أن يقضي على النظام الملكي، ويقتلع هذه الشجرة الخبيثة العتيقة من هذه البلاد، ويرمي بها بعيداً، مع أن أمريكا كانت داعمةً لهذا النظام، وكذلك أوروبا وهؤلاء الرجعيّين في المنطقة أيضاً. واستطاع الشعب، في هذا العالم الذي يصل ويجول فيه الكفر والإلحاد وعدم الإيمان واللامبالاة، أن يحافظ على نظام الجمهوريّة الإسلاميّة بكلّ أبعاده في هذه البلاد، وأن يتقدّم بهذا النظام إلى الأمام يوماً بعد يوم، استطاع أن يخلق عوامل القوّة والاعتدال وعناصرها لهذا النظام. العلم هو أحد عناصر الاعتدال، والقدرات العسكريّة هي من عناصر الاعتدال.

جرّبنا واختبرنا، إنّنا قادرون!

ومن عناصر الاعتدال أيضاً، القدرة على التأثير في أفكار الشعوب الأخرى وتوجّهاتها. لقد استطاع الشعب أن يوجد هذه العناصر، كيف تقولون أنتم: إنّّه لا يستطيع؟! وما سيأتي في المستقبل أيضاً، سيكون كالذي مضى، وستتمكّن الثورة الإسلاميّة، بتوفيق الله، من بلوغ الأهداف العليا التي رسمتها لنفسها منذ البداية، على أيديكم أنتم أيّها الشباب، بواسطة الجيل المؤمن المنتشر حالياً في أرجاء البلاد. نحن قادرون، لقد جرّبنا واختبرنا بأننا قادرون. القدرة ليست مجرد اعتقاد صرف فقط، ليس اعتقاداً بالغيب فقط، بل نحن شاهدنا بأعيننا بأننا قادرون. بعضهم يقرأ آيات اليأس، بأنّه يجب أن نراعي القوى الكبرى،





ويقومون بمسايرة هذه القوى؛ كلاً، أنتم شاهدتم هذه المؤامرات العديدة المتتالية في المنطقة، والتي قامت بها أمريكا والصهيونية والرجعية العربية وغيرهم، كلها قُضِيَ عليها بواسطة اقتدار الجمهورية الإسلامية، لقد فشلت وزالت؛ وإحداها كانت قضية هذه الفرقة التكفيرية غير الإنسانية «داعش»، والتي قُضِيَ عليها، والحمد لله، بهمة الشباب، وهمة الرجال المؤمنين، همة الذين يعتقدون بقوة المقاومة. حسناً، لم يكن هذا عملاً بسيطاً، إنه إنجاز كبير جداً!

في بعض هذه البلدان المجاورة لنا نفسها، أحياناً لم يكونوا يصدّقون بإمكانية تحقيق إنجاز كهذا، والقيام بحركة كهذه، ولكنهم نزلوا إلى الميدان، وخاضوا غمار التحدي، ونجحوا، وصدّقوا هذا الاعتقاد. هكذا تصل رسالة الجمهورية الإسلامية ونداء الثورة إلى الشعوب، وتطرق مسامعها؛ بشكل عمليّ.

البصيرة ضرورة مطلوبة، وهي من الشروط اللازمة، وكذلك المجاهدة والثبات.

يا أعزائي!

إن الثبات في هذا الطريق، الاستقامة على هذا الطريق، من أوجب الواجبات، وأهم عوامل التقدّم.

اسعوا واجهدوا أن تحفظوا محيطكم والأجواء من حولكم والأشخاص المرتبطين بكم، وقبل هذا كله، أن تحفظوا بواطنكم وقلوبكم، وفيّة وثابتة على هذه المثل العليا، وهذا الطريق، وهذه الأهداف العليا. أنتم ستنتصرون حتماً! لا شك بأن النصر سيكون حليفكم. وإنني أرى ذلك اليوم، الذي سيتحقّق فيه ما نقوله اليوم كله، إنه يجب أن يحصل، وسيحصل إن شاء الله، بتوفيق الله، وستقولون، أيها الشباب الأعزاء: لقد أُنجِزَت هذه الأعمال. لدينا اليوم أعمال كثيرة مطلوبة، في المجال الاقتصاديّ ممّا يجب أن نقوم به، في مجال الإنتاج وتوفير فرص العمل وهذه الأمور -التي هي نقاط ضعفنا- أعمال كثيرة يجب علينا إنجازها، في المجال الثقافيّ، أعمال كثيرة يجب علينا القيام بها؛ هذه الأعمال هي اليوم في حدود التخطيط والبرمجة والبدء والتقدّم وطَيّ مراحل من هذه الأعمال والمشاريع، لكن في يوم ما، سوف تُنقَذ هذه الأعمال، إن شاء الله، على أحسن وجه. وهذا اليوم لن يكون بعيداً جداً، إن شاء الله، ستمكّن القوى الشابة والمؤمنة من حلّ المعضلات الاقتصادية في البلاد؛ ستضاعف التقدّم العلميّ في مجالاته كلها، وعلى المستوى الثقافيّ، سيرسخ الشباب سيادة المضمون الثقافيّ المميّز للثورة والمفاهيم القرآنية والمعارف الإسلامية، وينشرونها

في جميع أرجاء البلاد، ومناطقها كافةً إن شاء الله. هذا ما سيحصل، إن شاء الله. هذا ما سيتحقق، ولو عميت أعين الأعداء. وبالتأكيد، فإنّ الأعداء سيطرحون في كلِّ يومٍ مكائد ومؤامرات جديدة. يجب على طاقاتنا المبدعة والمؤمنة والجاهزة للعمل، أن تنزل إلى الميدان وتستعدّ، قبل أن يقوم العدوُّ بإجراء خططه ومكائده. فلتكن مستعدّة، ولتواجه حيّله وألعيبه، ولتقم بالوقاية قبل أن يقوم العدوُّ بما يخطّط له.

أسأل الله -تعالى- أن يحفظكم، وأن يُظهر لكم الانتصارات الكبرى، إن شاء الله.

وأسأله -تعالى- لشهدائنا الأعزاء، سواء الشهداء الذين ارتقوا في ساحات الحرب في سوريا والعراق -من أهالي تلك البلاد، أو من البلدان الأخرى، الشباب الذين نزلوا إلى الميدان بدافع الإيمان- أو الذين جاهدوا داخل البلاد ونالوا الشهادة، أن يحشر أرواحهم الطيبة جميعاً مع أوليائه، وأن يزيد، يوماً بعد يوم، عزّة الشعب الإيراني وتوفيقه وعنفوانه ومجده، وأن يرفع الله مقامَ إمامنا العظيم -الذي فتح لنا هذا الطريق- أكثر فأكثر، في أعلى المقامات الأخرويّة، وإن شاء الله، أن يوفّقنا -تعالى-، نحن أيضاً، لنقرب أنفسنا من قافلة الشهداء السعيدة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة الإمام الخامنئي عليه السلام
ففي مؤتمر محبي أهل البيت عليهم السلام



المناسبة: إقامة المؤتمر الدولي لمحبي أهل البيت عليهم السلام وقضية التكفيريين

الحضور: المشاركون في المؤتمر

المكان: طهران



الزمان: 1396/09/02 هـ.ش.

1439/03/04 هـ.ق.

2017/11/23 م.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1)

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا أبي القاسم المصطفى محمد، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحبه المنتجبين، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

أيها الإخوة الأعزّاء، أيتها الأخوات العزيزات! أهلاً وسهلاً بكم، نرحّب بكم جميعاً من صميم القلب. أنتم هنا في بيتكم، وبين إخوانكم. إننا ننظر بهذه النظرة لإخواننا المسلمين في أيّ مكان من العالم؛ نحن إخوة، نعتبركم إخواننا، وقد أثبتنا -بتوفيق الله وعونه- مشاعرنا الأخويّة بشكلٍ عمليٍّ أيضاً.

محبّتهم ﷺ محور الاتحاد

إنّ موضوع هذا المؤتمر هو محبّة أهل البيت ﷺ. إنّهُ موضوعٌ بالغ الأهميّة. حبّ أهل البيت لا يختصّ بجماعةٍ معيّنةٍ في الإسلام، المسلمون كلّهم يحبّون أهل بيت الرسول، المسلمون كلّهم يودّون أهل بيت الرسول. كان هناك عددٌ محدودٌ وقليلٌ جدّاً في التاريخ، اسمهم «النواصب»، وحتّى هؤلاء أيضاً من المحتمل أن تكون دوافعهم دوافع سياسيّة، وليست دوافع دينيّة بالمعنى الحقيقي للكلمة. لكنّ قاطبة المسلمين، منذ صدر الإسلام الأوّل، وإلى اليوم، يُعتَبَرُونَ محبّين لأهل البيت. حسناً، هذه الجملة بذاتها هي درسٌ لنا؛ والدرس هو أنّه يمكن إيجاد إجماع بين المسلمين بواسطة محبّة أهل البيت، يمكن جعل هذه المحبّة محوراً للاتّحاد والاتّفاق بين المسلمين. كما أنّ الوجود المبارك لرسول الإسلام وسيلةٌ ومحورٌ للوحدة بين المسلمين، وكما أنّ القرآن والكعبة الشريفة محورٌ للاتّحاد بين المسلمين، يمكن لمحبّة أهل البيت أيضاً أن تكون محوراً للاتّحاد المسلمين، وتقريب قلوبهم بعضهم من بعض.

(1) في بداية هذا اللقاء، الذي أقيم بمناسبة انعقاد مؤتمر «محبّو أهل البيت ﷺ وقضية التكفيريين» في طهران في يومي الثاني والعشرين والثالث والعشرين من تشرين الثاني 2017م، تحدّث الدكتور علي أكبر ولايتي الأمين العام للمجمع العالمي للصحة الإسلاميّة.

وأقولها لكم، أيها الإخوة الأعزاء: إنَّ العالم الإسلاميَّ اليوم بأمرِّ الحاجة إلى هذا الأتِّحاد والتعاطف. إنَّ جسد العالم الإسلاميَّ اليوم جريحٌ. لقد استطاع أعداء الإسلام -من خلال إشعال الحروب والخلافات- إفشال المسلمين، وإيقاع التنازع فيما بينهم، وإشغالهم بعضهم ببعض، وبقاء أعدائهم في أمنٍ وأمانٍ. يعيش الكيان الصهيونيُّ الغاصب حالَ الأمان في منطقة غرب آسيا، فيما يخوض المسلمون في دماء بعضهم بعضاً! هذه حقيقةٌ وواقع قائم في الوقت الحاضر، وهو من فعل أعداء الإسلام؛ إنَّه من فعل أمريكا، ومن فعل الصهيونيَّة الدوليَّة، ومن فعل أتباعهم وأعدائهم في هذه المنطقة. يجب أن نعتزف، بكلِّ أسف، بأنَّ هناك داخل الأمة الإسلاميَّة والحكومات الإسلاميَّة نفسها، مَنْ يقوم بما تريده أمريكا والصهيونيَّة، ويتكفَّل بنفقاته، ويوفِّر مقدّماته، فيصبح أداةً لهم؛ من أجل ماذا؟ من أجل جرح جسم الأمة الإسلاميَّة. في مثل هذه الأوضاع والظروف، فإنَّ اتِّحاد الأمة الإسلاميَّة أوجب الواجبات، يجب أن نجتمع حول بعضها.

إنَّ محبَّة أهل البيت لها جذورها القرآنيَّة، وجذورها في الأحاديث الشريفة، وهي ليست بالأمر الجديد. الحديث المتَّفق عليه بين المذاهب الإسلاميَّة، وهو حديث الثقلين «إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ؛ كِتَابَ اللَّهِ، وَعِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي، فَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضِ»⁽¹⁾، مع أنَّه يَعْلَمْنَا اتِّبَاعَ أَهْلِ الْبَيْتِ، لَكِنِ الْإِتِّبَاعُ دُونَ الْمَحَبَّةِ لَا مَعْنَى لَهُ؛ وَإِذَا، فَالْمَحَبَّةُ أَيْضًا تُفْهَمُ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ. حِينَمَا يَرِدُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾⁽²⁾، فَإِنَّ هَذَا الطَّهْرَ وَالنِّقَاءَ الَّذِي أَرَادَهُ اللَّهُ -تَعَالَى- فِي أَهْلِ الْبَيْتِ، يَسْتَدْعِي هَذَا الْعَشْقَ وَالْمَحَبَّةَ الَّتِي يُكْنِهَا الْمُسْلِمُونَ لِأَهْلِ الْبَيْتِ؛ إِذَا، هَذِهِ الْمَحَبَّةُ تَصْبِحُ وَسِيلَةً لِاتِّحَادِ الْمُسْلِمِينَ.

فلسطين مفتاح الانتصار

تكمُن مصلحة أعداء الإسلام في جرِّ الحروب إلى داخل العالم الإسلاميِّ، وقد أشعلوا الحروب، للأسف. لقد وقفنا وصمدنا بوجه مؤامرة العدوِّ هذه، وسنواجهها دومًا. وأقولها لكم: نحن نؤمن بأننا، بتوفيق الله -تعالى- وإرادته ومشيئته وبإذنه، سننتصر على أعدائنا في هذه المواجهة.

(1) الشيخ الصدوق، الأمالي، مصدر سابق، ص 415 مع قليل من الاختلاف.

(2) سورة الأحزاب، الآية 33.

إن فلسطين اليوم هي قضية العالم الإسلامي الأولى. كل من يفهم ويدرك قضية فلسطين بصورة صحيحة، يقرّ بأنها قضية العالم الإسلامي الأولى. إن قضية فلسطين مفتاح الانتصار على أعداء الإسلام، وهي أهم قضية في العالم الإسلامي اليوم. لماذا؟ لأن فلسطين بلد إسلامي، وقد غصبوه وانتزعه من أهله. ليس الكلام عن غصب قرية أو مدينة، إنما احتل العدو بلداً، وجعله مقراً للإخلال في أمن بلدان هذه المنطقة. يجب مقاومة هذه الغدة السرطانية. ولكم أن تلاحظوا الآن، كيف أن شخصاً يكتسي لباس الإفتاء الديني، يُفتي بأن قتال الصهيونية حرام، وبأنه لا يجوز مساعدة الجماعة الفلانية التي تناضل ضد الصهيونية! إنها فاجعة حقاً، أن يعمل بعض في العالم الإسلامي ضد مصالح الإسلام بهذه الصورة، وتكون لهم علاقاتهم الودية مع الأعداء، وذلك تماماً بخلاف النص القرآني الصريح، بأن المؤمنين ﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾⁽¹⁾، فهؤلاء «أشداء على المسلمين» و«رحماء مع الكفار»! علاقاتهم مميزة وجيدة معهم، لكن انظروا ما الذي يفعلونه بالمسلمين، من بث للخلافات، وزرع لشجرة «داعش» الخبيثة وأمثال «داعش»، في العراق وسوريا وباقي المناطق.

بالطبع، اجتثت هذه الشجرة في العراق وسوريا، ولكن لا يمكن الركون والثقة بهم، قد يخلقون مثل هذه الحال في أماكن أخرى. أمريكا لن تكف عن معاداة الإسلام. يجب أن نكون يقظين، يجب أن نحافظ على استعدادنا، ينبغي ألا نخفل ونفاجأ بشيء! يقول أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة: «وَاللَّهِ لَا أكونُ كَالضَّبُعِ تَنَامُ عَلَى طُولِ الدَّمِ»⁽²⁾. يجب أن نكون هكذا، فلا يمكننا أن نخلد إلى النوم ونخفل ونتجاهل كيد العدو. يجب أن نكون يقظين.

على العالم الإسلامي التيقظ!

لهذه الصحوة مقتضياتها. من مقتضياتها، هذه الأخوة والمحبة التي يجب أن نتحلّى بها. تقتضي هذه المحبة مكافحة العوامل التي تعادي العالم الإسلامي بصراحة، ومواجهتها، أو التي تساعد أولئك الأعداء. يجب أن تحملوا رسالة هذه الروحية في البلدان المختلفة، وتحافظوا على جهوزية المسلمين للمواجهة والمقاومة. وليس المقصود هو الحرب

(1) سورة الفتح، الآية 29.

(2) نهج البلاغة، مصدر سابق، ص 53، الخطبة رقم 6.

العسكريّة في كلّ الأماكن، إنّما ينبغي أن تعرّفوا أذهان جماهيركم -الناس الذين يستمعون لكلامكم- إلى الحقائق الواقعيّة اليوم في العالم الإسلاميّ. إنّنا، بالتأكيد، لن نضع هذا الواجب أرضاً. إنّنا لن نترك هذا الواجب، ونحن على ثقة من أن الله -تعالى- سوف يعيننا للنجاح في هذه المهمة. الذين خالفوا الآية القرآنيّة القائلة ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ ثُلُقُنَّ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ﴾⁽¹⁾ واتّخذوا أعداء المسلمين وأعداء الإسلام وأعداء الله أصدقاء يبادلونهم المودّة، هم أعداء الإسلام الحقيقيّون في داخل المجتمع الإسلاميّ.

الحمد لله على أن العالم الإسلاميّ قد تيقّظ اليوم. نحن المسلمون في مختلف البلدان، نُشكّل حقيقةً عظيمةً، نحن حالٌ حقيقيّةٌ مفروضةٌ على الاستكبار والكفر. يمكن للعالم الإسلاميّ اليوم الوقوف بوجه الكفر والاستكبار، وفرض كلمته وفكره. والحمد لله على أن هناك، في الجغرافيا الإيرانيّة، دولةٌ باسم الإسلام، وهي تفخر بأنّها دولةٌ إسلاميّةٌ. بالطبع، نحن لم نصل بعد إلى آمالنا كلّها في تحقيق حاكميّة الإسلام في البلاد، نحن في منتصف الطريق، لكنّ هدفنا هو تحقيق الأهداف الإسلاميّة كلّها، وتحكيم الشريعة الإسلاميّة بالكامل. هذا هو هدفنا، وسوف نتابع هذا الهدف، بتوفيق الله -تعالى- وإذنه، وسيكون هذا وسيلةً للانتصار على أعداء الإسلام. اليوم، هذا واقعٌ قائمٌ وموجودٌ هنا.

بل أقوى ممّا كنا نرجو

أيّها الإخوة الأعزّاء، أيّتها الأخوات العزيزات! لقد مضى على تأسيس الجمهوريّة الإسلاميّة حوالي أربعين سنة، وقد ناصبتنا أمريكا العداء منذ اليوم الأوّل وحتى اليوم، وناصبتنا جبهة الكفر والاستكبار والصهيونيّة العداء، وتأمّرت علينا، واستخدمت طاقاتها كلّها وما استطاعت ضدّنا؛ لقد مارسوا الحظر الاقتصاديّ، والهجوم العسكريّ، وقاموا بأعمال مختلفة، وعلى الرغم من هذا كلّ، فقد تقدّمنا إلى الأمام دائماً، طوال ما يقارب الأربعين عاماً. إنّ تقدّم الجمهوريّة الإسلاميّة في الوقت الراهن، بتوفيقٍ من الله، لا يمكن مقارنته بما كانت عليه الأمور قبل ثلاثين سنةً أو خمسٍ وثلاثين سنةً.

(1) سورة الممتحنة، الآية 1.

لقد أرادوا القضاء علينا، فزاد الله -تعالى- من قوّتنا رغماً عنهم، ومنحنا القوّة، بل جعلنا أقوى حتّى ممّا كنّا نرجوه ونأمله. الجمهوريّة الإسلاميّة اليوم في منتهى القوّة والقدرة، والحمد لله، وهي صامدة. ونحن نقول كلامنا بصراحة، ونقف عند كلمتنا، وحيثما استدعت الحاجة تواجدنا، وكلّما استدعت الحاجة لنقدّم المساعدة في مواجهة الكفر والاستكبار، سوف نقدّم مساعدتنا هناك. هذا ما نقوله بصراحة، ولا نُحرّج من قوله في مواجهة عالم الكفر والاستكبار ومجاوبته. إنّنا لا نُعير اهتماماً لأيّ أحدٍ، ولا نسايره، ونقول كلامنا ويمكنونّ قلبنا بصراحة. مثل هذا الواقع قائمٌ اليوم في العالم الإسلاميّ، ونأمل، بتوفيقٍ من الله، أن يأتي اليوم الذي تعود فيه فلسطين لأهل فلسطين، ويكون شعب فلسطين مالِكاً لبلاده، ويعود اللاجئون الفلسطينيّون إلى فلسطين، سيكون ذلك اليوم يومَ احتفالٍ وعيدٍ في العالم الإسلاميّ، وسوف تُوجّه للاستكبار في ذلك اليوم الضربةُ الحقيقيّة التي تقصم ظهره، ونحن نسعى ونعمل لأجل هذا، وسوف يأتي ذلك اليوم، إن شاء الله. أرْحَبْ بكم مجدّداً، أيّها الإخوة والأخوات الأعزّاء، وأستودعكم الله جميعاً، وأتمنّى أن يكون مؤتمركم هذا مؤتمراً مبارِكاً، إن شاء الله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة الإمام الخامنئي عليه السلام
ففي لقاء قادة القوّات البحريّة



المناسبة: يوم السابع من شهر آذر
الحضور: عددٌ من قادة ومسؤولي القوّات البحريّة في جيش الجمهوريّة
الإسلاميّة في إيران
المكان: طهران



الزمان: 1396/09/07 هـ.ش.
1439/03/09 هـ.ق.
2017/11/28 م.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

استقبل سماحة الإمام السيّد عليّ الخامنّي دَاوُدَ عِدَّةً من قادة ومسؤولي القوّات البحريّة في جيش الجمهوريّة الإسلاميّة في إيران، وفيما يأتي أبرز ما قاله: إنَّ يوم السابع من شهر آذر هو يومٌ مفخرة القوّات البحريّة وعزّتُها، ويومٌ رمزيٌّ لتقدير تضحياتهم. ولقد تركت عمليّات القوّات البحريّة الشجاعة ضدَّ جيش العراق البعثي، في السابع من شهر آذر (1980/11/28م)، أثرًا خالدًا على مجريات الحرب، ولقد أوصلت تلك الشجاعة، الإبداع، التخطيط واتّخاذ الخطوات، سيطرة العدوِّ على البحر إلى الصفر. ضرورة إبقاء عمليّات السابع من شهر آذر وذكرى شهدائها الأبطال حيّة، فالشهادة في سبيل الله غنيمة، وليست خسارة، ووفق التعبير الدقيق للإمام الخميني الراحل، فإنَّ «الشعب الذي يملك الشهادة لا يؤسّر!».

القوّات البحريّة تقع في الخطوط الأماميّة للبلاد، وتوجد أمامها مناطق هامّة مثل مكران، بحر عمّان، والمياه الدوليّة. يجب أن يستمرّ التواجد في المياه الدوليّة، كما كان الحال عليه في السابق.

ضرورة مضاعفة قدرات القوّة البحريّة، في مجال التجهيز والقوّة القتاليّة، وضرورة أن تتمّ الاستفادة من إمكانيّات النظام في مختلف المجالات، في سبيل إزالة النواقص، فقد تمّ الشروع بحركة جيّدة وممارسة التقدّم في القوّة البحريّة، وهي اليوم أكثر تطورًا وقوّةً ممّا كانت عليه قبل 20 عامًا. يجب مواصلة هذه الحركة البالغة السّعة في كافّة الأقسام، بعزمٍ وروحيّة، همّة عالية وإبداعٍ وإقدامٍ.

نداء الإمام الخامنيّ عليه السلام
لمؤتمر الزكاة السنويّ



المناسبة: مؤتمر الزكاة السنوي

المكان: طهران



الزمان: 1396/09/09 هـ ش.

1439/03/11 هـ ق.

2017/11/30 م.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يجب اعتبار عقد مؤتمر سنوي يهدف لترويج الزكاة واحدًا من أعظم التوفيقات الإلهية، ودليلاً على شمول رحمة الله وفضله الجمهوريّة الإسلاميّة. الأهميّة العالية لهذه الفريضة العظيمة، التي تكرّر ذكرها في القرآن إلى جانب الصلاة، كانت تستوجب أن تتمّ إقامتها قبل اليوم بكثير. يجب علينا، نحن مسؤولو نظام الجمهوريّة الإسلاميّة، أن نطلب المغفرة من الله - سبحانه - لتقصيرنا في هذا الجانب، وأن نلوذ بعفوه.

الآن، حيث تتمّ منذ عدّة أعوام متابعة موضوع الزكاة، بهمة بعض الأعزّاء، من الضروريّ أن يبذل مسؤولو كافّة الأقسام الحكوميّة المرتبطة تعاونهم الشامل.

يعتبر القرآن، في مدحه مجاهدي طريق الحقّ، أن توجّههم في أعمالهم، بعد تحقيق النصر، هو إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهو في الحقيقة، يحدّد أولى وأهمّ مسؤولياتهم عند تشكيل الحكومة. هذه هي منزلة الزكاة الرفيعة.

لقد أسّس نظام الجمهوريّة الإسلاميّة، بهدف تحقيق الأحكام الإسلاميّة، وتشكيل المجتمع الإسلاميّ. لذا، يجب عليه أن يضع هذه الفريضة العظيمة على رأس لائحة برامجه. علينا أن نعتزّف أنّه لم يتمّ إجراء الأعمال البحثيّة والمعرفيّة في هذا المجال، وفق مستوى الحاجة والضرورة.

البحث الفقهيّ للزكاة يمكن له اليوم أن يفتح، أمام أعين الباحثين والمحقّقين، آفاقاً أوسع ممّا كانت عليه في كتب الأسلاف. لقد تمّ تشريع فريضة الزكاة في صدر الإسلام الأوّل بعد الهجرة إلى المدينة، في حال كان عنوان الزكاة قد ورد في آيات القرآن الكريم المكيّة مرّاتٍ عديدة. والنقاط من هذا القبيل، التي تدعونا إلى التعمّق في هذه الموضوع المهمّ، ليست بالقليلة.

على كلِّ حال، الآمال معقودة على أن تنتهي نهضة إحياء الزكاة والترويج لها على كافة المستويات، بالإنجازات التي تليق بها، وأن تشمل بركاتها اللامتناهية شعبنا وبلدنا ونظامَ الجمهوريّة الإسلاميّة المقدّس.
أتقدّم بالشكر الحارّ من سماحة الشيخ قرائتي وسائر العاملين في هذا المجال.

والسلام عليكم ورحمة الله

السيد عليّ الخامنئيّ

2017/11/29م

كلمة الإمام الخامنيّ قده
ففي لقاء كبار قادة القوّات المسلّحة
ونُخب مهرجان مالك الأشتر



المُناسبة: لقاء كبار قادة القوّات المسلّحة ونُخب مهرجان مالك الأشتر

الحضور: كبار قادة القوّات المسلّحة ونُخب مهرجان مالك الأشتر

المكان: طهران



الزمان: 1396/09/12 هـ.ش.

1439/03/14 هـ.ق.

2017/12/03 م.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

استقبل سماحة الإمام السيّد عليّ الخامنئيّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كبار قادة القوّات المسلّحة في الجمهورية الإسلاميّة، ونُخب مهرجان مالك الأشتر، وفيما يأتي أبرز ما قاله:

الثبات والصمود وتعزيز قدرات القوّات المسلّحة بصورةٍ مُطرّدة، هو السبيل الأنجع لمواجهة هذه المناوءات. اليوم، نحن بحاجة إلى قوّات مسلّحة بأفضل الطاقات الإنسانيّة، من الناحية الفكريّة، العمليّة، العزيمة، والإرادة؛ لكي نتمكّن من الحفاظ على مقاومة الشعب واقتداره في مواجهة الأعداء.

استمرار الحركة نحو الأمام، ومن دون توقّف، أحد الشروط اللازمة للمسير نحو النجاحات؛ ولذلك ينبغي عليكم العمل والسعي المستمرّ، ومن دون توقّف، في كلّ المجالات التي تتولّون مسؤوليّتها وإدارتها.

إطلاق اسم مالك الأشتر، والذي يُعتَبَرُ واحدًا من أنصار أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ وقادة جيشه، أمرٌ مُلهِمٌ ومُعَلِّمٌ؛ كان مالك الأشتر شخصًا بارزًا ونموذجًا في البصيرة، ومعرفة الصراط المستقيم، العزم الراسخ، الإحساس بالمسؤوليّة، والاستعداد للجهاد، الشجاعة، والقدرة على القيادة، المعنويّة، والعبادة، والتقوى، والتواضع.

من واجب قادة القوى المسلّحة تقوية هذه الحالات المعنويّة والروحيّة العالية وترسيخها أكثر من غيرهم.

كلمة الإمام الخامنيّ عنه السلام
ففي لقاء مسؤولي النظام الإسلاميّ وضيوف
مؤتمر الوحدة الإسلاميّة



المناسبة: ذكرى ولادة النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله والإمام الصادق عليه السلام
الحضور: مسؤولو النظام الإسلاميّ وضيوف مؤتمر الوحدة الإسلاميّة وسفراء الدول الإسلاميّة
المكان: طهران



الزمان: 1396/09/15 هـ.ش.
1439/03/17 هـ.ق.
2017/12/06 م.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1)

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا أبي القاسم المصطفى محمد، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحبه المنتجبين، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

أبارك حلول المولد الميمون والمبارك لنبي الإسلام الكريم، وكذلك الولادة العطرة لسبطه الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، لكم جميعاً أيها الحضور الكرام، من الضيوف الأعراف، وسفراء البلدان الإسلاميّة الحاضرين في هذا المكان، وضيوف أسبوع الوحدة الأجلّاء، وللشعب الإيراني قاطبةً، وللأمة الإسلاميّة جمعاء، ولكلّ الأحرار في العالم. على أمل أن يكون هذا اليوم وهذه الولادة سبباً في أن تتولّد فينا يقظةً جديدةً تجاه الواجب والطريق المائل أمامنا، ببركة مولد النبي، والذي يجب علينا طيّه واجتيازه.

رحمة ونجاة من الأنسر بأنواعه

لقد كان وجود النبي المبارك رحمة، ﴿رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾⁽²⁾. والرحمة الإلهية هذه تشمل الذين يتبعون النبي والذين يتقبلون نهجه وهديه، حيث قال -تعالى-: ﴿فَسَاكُنْ بِهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾⁽³⁾ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ⁽³⁾. فالذين يتبعون النبي وينتهجون نهجه ويتقبلون هديه، تتغمدهم الرحمة الإلهية، وهذا وعد الله الذي لا يخلف. لقد شهد العالم الإسلامي والأمة الإسلاميّة تقلباتٍ، ومرّ بمنعطفات كثيرة، ولكن الرحمة الإلهية -الدينيّة والأخرويّة- نزلت عليهم حين اتّبع [هذه الأمة]، ﴿فَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا

(1) في بداية اللقاء، كانت هناك كلمة لرئيس الجمهورية حجة الإسلام والمسلمين الشيخ حسن روحاني. وقد عُقد مؤتمر الوحدة الإسلاميّة الواحد والثلاثون بتاريخ 2017/12/05 ه.ش.

(2) سورة الأنبياء، الآية 107.

(3) سورة الأعراف، الآيتان 156 و157.

أَلْتُورَ الَّذِي أَنْزَلَ مَعَهُ أَوْلِيكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١﴾، وانتهجت نهج هذه الشخصية العظيمة. إن النبي الأكرم جاء الناس بالطيبات، وبالنجاة من الأسر. ولا يختص ما جاء به بجماعة دون أخرى، وإنما يشمل البشرية بأسرها، لكن لا ينتفع بها إلا من اتبعه. فقد جاء نبي الإسلام ليضع عن الناس الأغلال التي كبّلت أعناقهم وأيديهم وأرجلهم، وحالت دون انطلاقهم وتساميهم، وأبعدتهم عن (الحياة) المعنوية، وجعلت حياتهم مريرة. ولكن ما هي هذه الأغلال؟ إنها أغلال ظلم القوى (المتجبرة)، واستكبار المستكبرين، ووجود الفوارق الطبقيّة والأعيان الظالمين والمتكبرين... هذه هي الأمور التي نهض النبي لمواجهتها ومكافحتها. وبمقدور الشعوب أن تواصل هذا الطريق والنهج، إذا وقفت واستقامت، وحينذاك، سوف تتغلب على القوى الظالمة.

النصر حليف الاستقامة

أجل، ثمة اليوم مؤامرات كبرى يحيكها جبابرة العالم؛ لمواجهة الأمة الإسلاميّة، إلا أنه باستطاعتنا الوقوف أمام هذه المؤامرات وإحباطها. النبي موسى (على نبينا وآله وعليه السلام) قال مخاطباً ربه: ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوهُ عَن سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾ (2)، ودعا عليهم؛ حيث كان فرعون في مقابل موسى قوةً فائقةً تملك الزينة والمال والإمكانيات والسلاح وكل شيء، وكان موسى وحيداً، فسأل الله -تعالى- واستغاث به، فقال الله في جوابه: ﴿قَدْ أُجِيبَت دَعْوَتُكُمَا﴾ يا موسى وهارون، ولكن بشرط: ﴿فَأَسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (3). علماً بأن الاستقامة في ساحة الحرب العسكرية شيء، وفي ساحة الحرب السياسيّة شيء، وفي ساحة حرب الإيرادات شيء، وهي ضروريّة في هذه الساحات كلّها. فإن لم تغفل الشعوب والصفوة والنخبة عن الاستقامة، سيكون النصر حليفها لا محالة.

فرعون اليوم وعملاؤه في مواجهة نهج النبي ﷺ

لقد اصطفّ اليوم، في مقابل الأمة الإسلاميّة، أمريكا والاستبكار العالميّ وأذنانهم

(1) سورة الأعراف، الآية 157.

(2) سورة يونس، الآية 88.

(3) سورة يونس، الآية 89.



والصهاينة والكيان الصهيوني والرجعيون وعباد الأموال في العالم واللاهثون وراء الشهوات من المسلمين من أتباع تلك القوى... هؤلاء كلهم قد اصطقوا أمام الإسلام، وأمام نهج النبي: ﴿إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾⁽¹⁾. أجل، هؤلاء هم فراغنا اليوم، فرعون اليوم يتمثل في أمريكا والكيان الصهيوني وأذناهم في المنطقة، الذين يحاولون، بالتدريج، الإيقاع بين المسلمين وإشعال الحروب في المنطقة، وهذا هو المخطط الأمريكي في المرحلة الراهنة، فليعلم الجميع ذلك، وليتفتوا إليه. فقد اعترف الساسة الأمريكيون أنفسهم في تحليلاتهم وتصريحاتهم، سواء عن عمد أو سهو، بأن علينا تأجيج نيران الحرب في منطقة غرب آسيا، وإثارة الخلافات، وتأليب الناس بعضهم ضد بعض؛ صيانةً لأمن الكيان الصهيوني واستقراره، وللحوول دون تقدّم [هذه الشعوب]، ولكي ينزف جسد الأمة الإسلامية دمًا، حتى يستولي عليه الضعف والوهن، ويفقد قدرته على الصمود. لكن ما الذي يجب علينا فعله مقابل هذا المخطط؟ ﴿فَأَسْتَقِيمًا وَلَا تَتَّبِعَانِ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾⁽²⁾، علينا أن لا نتبع سبيل الجاهلين.

يرقصون على أنغام أمريكا

ومما يؤسف له أن هناك اليوم في هذه المنطقة، حكمًا ونخبًا يرقصون على أنغام أمريكا، وينفذون كل ما يريده الأمريكيون، ويعملون لصالحهم ضد مصالح الأمة الإسلامية، وضد الإسلام! هؤلاء يلحقون الضرر بالإسلام. ليس لدينا أي دافع ومحفز يحملنا على الاختلاف مع الدول الإسلامية؛ ذلك أننا نؤمن بالوحدة ونعتقد بها. وهذه هي أيام أسبوع الوحدة، التي أعلنها إمامنا الخميني العظيم، الوحدة بين الفرق الإسلامية. ونشكر الله -تعالى- أن استطاعت الجمهورية الإسلامية، واستطاع الشعب الإيراني، إرساء الوحدة والأخوة عمليًا بينه وبين إخوانه المسلمين، من مختلف الفرق الإسلامية، ولا يوجد فيما بيننا أية مشكلة ومعضلة. إلا أنه في قبال هذه الحركة الرامية إلى الوحدة، والساعية إلى تكريسها، ثمة أناس قامت قراراتهم وسياساتهم على شق الصفوف وإثارة الحروب، وها هم يسعون وراء تحقيق هذا الهدف.

(1) سورة يونس، الآية 88.

(2) سورة يونس، الآية 89.

لساننا هو لسان النصيحة

ما هو واجبنا تجاههم؟ وما الذي ينبغي فعله إزاء هؤلاء الذين يهدفون إلى تطبيق سياسة أمريكا في هذه المنطقة؟ لساننا هو لسان النصيحة. نعم، هناك جهلة في بعض هذه البلدان، يتقوّلون على الشعب الإيراني والجمهورية الإسلامية بعض الأقاويل التي لا يُعبأ بها، ولا نريد الردّ على ترهاتهم، وإنّما بغيتنا هي إسداء النصح. هذا العمل الذي تقوم به بعض دول المنطقة في الوقت الراهن، خدمةً لأمريكا، سيُلحق الضرر بها، وعاقبته هي الهلاك، كما ورد في القرآن الكريم ﴿وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ﴾⁽¹⁾.

العدوّ يفعل كلّ ما يستطيع فعله. لقد أطلقوا، في منطقتنا، يدَ هؤلاء التكفيريين؛ بغية إثارة حربٍ طائفية بحسب زعمهم، ولكنّ الله ألقمهم حجرًا، فالحرب الطائفية لم ولن تندلع أبدًا. لقد وقفنا في وجه هؤلاء الذين قام العدوّ بتحريكهم، وتغلّبنا عليهم بحمد الله. علمًا بأنّ قضيتهم كانت قضية العمالة للعدوّ والارتزاق منه، ولم تكن إثارة حرب مذهبية وطائفية. وإنّما كانت هذه هي غاية العدوّ، حيث كان يريد إشعال حرب سنية شيعية، ولكن كما قيل: «الحمد لله الذي جعل أعداءنا من الحمقى». لقد فاق عدوّ القتل من أهل السنة في هذه المنطقة على يد داعش، عددًا من قُتلوا من الشيعة! إذ كانوا يهدفون إلى تأجيج حربٍ سنية شيعية، ولكنّ الله -تعالى- ألقمهم حجرًا في فيهم.

مواجهة لتحريف الإسلام

لقد كانت مواجهتنا للجماعات التكفيرية مواجهةً للظلم، ومكافحة لتحريف الإسلام، ومحاربة لجماعة وحشية بعيدة عن الأخلاق والآداب الإسلامية وحقيقة الإسلام، حيث كانوا يحرقون البشر وهم أحياء، ويسلخون جلودهم وهم أحياء، ويأسرون عوائل المسلمين، وقد استشرى فيهم الفساد السياسي والفساد الجنسي والفساد المالي والفساد العملي، بل وكلّ أنواع الفساد. هؤلاء كانوا عملاء لأمريكا وللصهيونية. وأتباعهم، أينما حلّوا، فهم عملاء أمريكا والصهيونية أيضًا، وهذه حقيقة. لقد وقفنا بوجههم. وعلى العالم الإسلامي، فيما لو أراد العزة، أن يوحد صفوفه، وأن يتكاتف فيما بينه، ولو أراد الاقتدار والمنعة، عليه أن يقف في وجه الصهيونية.

(1) سورة الأنعام، الآية 26.

فلسطين ستحرّر

تقع القضية الفلسطينية اليوم على رأس القضايا السياسيّة للعالم الإسلاميّ والأمة الإسلاميّة. وعلى الجميع الدفاع عن فلسطين، وتحريرها، وإنقاذ الشعب الفلسطينيّ، والجهاد، والعمل في سبيل ذلك. واعلموا أنّ العدوّ عاجزٌ في هذا الصدد. وادّعائهم اليوم بأنّهم يريدون إعلان القدس عاصمةً للكيان الصهيونيّ، ناجمٌ عن عجزهم وإعيائهم. فأيديهم مغلولَةٌ فيما يتعلّق بالقضية الفلسطينية، وإنّهم بفعلتهم هذه، سيتلقّون ضربةً أشدّ وأقسى؛ لأنّ العالم الإسلاميّ سيقف بوجههم. والعدوّ بالتأكيد، لن يستطيع تحقيق النجاح الذي يريده في شأن القضية الفلسطينية، وفلسطين ستحرّر، لا شكّ في أنّها ستحرّر. قد يتأخّر هذا الأمر قليلاً، ولكنّه آتٍ لا محالة، وجهاد الأمة الإسلاميّة لإنقاذ فلسطين سوف يُؤتي ثماره بإذن الله.

قدرات شعبنا أقوى بكثير

لقد استطاع الشعب الإيرانيّ، ولله الحمد، بشجاعته وإيمانه وبصيرته واستقامته، أن يجتاز الطرق الصعبة، وأن يتجاوز الكثير من العقبات الكؤود. وليعلم الجميع، سواء أصدقاؤنا في كافة أرجاء العالم، أو أعداؤنا، بأنّ السبل التي سلكتها، على مدى هذه الأعوام الثمانية والثلاثين بعد انتصار الثورة (الإسلاميّة)، كانت تعترضها مشاكل تُنهك الشعوب، ولكنها ما استطاعت إنهاء الشعب الإيرانيّ، والمشاكل التي ستواجهنا بعد اليوم أيضاً، هي أقلّ وأصغر من سابقاتها بالتأكيد، وقدرات الشعب الإيرانيّ وطاقاته لمواجهة المشاكل تفوق الماضي بكثير. نحن سنذلل الصعاب، بتوفيق الله، ولن يكون بإمكان العدوّ إلحاق الهزيمة بالشعب الإيرانيّ، وإجباره على التراجع، وسنتمكّن، بإذن الله، من التغلب على المشاكل كلّها، ومن إظهار العزّة الإسلاميّة للشعوب المسلمة كافة، ومن رفع راية عزّة الإسلام أعلى ممّا هي الآن عليه.

نسأل الله -تعالى- أن يتغمّد الإمام الخمينيّ العظيم، الذي فتح لنا هذا الطريق، برحمته، وأن يُدخِل السرور على الأرواح الزاكية لشهدائنا الأعزاء، الذين بذلوا مهجهم في هذا السبيل، وأن يوفّقنا جميعاً للعمل بواجبنا، وبما هو متوقّع منّا في هذه المرحلة، على أتمّ وجه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



كلمة الإمام الخامنئي عليه السلام
ففي لقاء المصارع الإيراني علي رضا كريمي



المناسبة: لقاء المصارع الإيراني الشاب السيّد علي رضا كريمي وأسرته

الحضور: المصارع الإيراني الشاب السيّد علي رضا كريمي وأسرته

المكان: طهران



الزمان: 1396/09/19 هـ.ش.

1439/03/21 هـ.ق.

2017/12/10 م.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1)

استقبل سماحة الإمام السيّد عليّ الخامنئيّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ المصارعَ الإيرانيّ الشابَّ السيّد علي رضا كريمي وأسرته، وقام سماحته بإهداء خاتمِه له؛ تقديرًا من سماحته لِمَا قام به من رفض مواجهة مصارعٍ صهيونيّ، وفيما يأتي أبرز ما قاله:

شعرتُ حقًا بالاعتزاز، لإثباتكم استعداد شابٍّ من شبابنا، للإيثار والتخلّي عن حقّه الحتميّ وفوزه المُسلّم به، في سبيل تحقيق غايةٍ كبيرةٍ ورفيعةٍ.

فلتعلم حجم هذا العمل، واطلب أجرَه المعنويّ من الله -جلّ وعلا-، وطبعًا، ينبغي أن لا يُقصر المسؤولون في التقدير والمكافأة المادّيّة.

(1) المصارع الإيرانيّ الشابَّ السيّد علي رضا كريمي، كان قد تعمّد الخسارة أمام منافسه الروسيّ أليخان زابريالوف، على الرغم من تقدّمه الملحوظ في بداية المباراة في مسابقات المصارعة في وزن 86 كيلو غرام ببطولة العالم تحت 23 عامًا، والتي أُقيمت في بولندا؛ وذلك لكي يتجنّب مواجهة منافسٍ إسرائيليّ في المباراة التالية.

وهذه ليست المرّة الأولى التي يرفض خلالها أبطالُ رياضيّون من الجمهوريّة الإسلاميّة مواجهة لاعبين ينتمون إلى الكيان الإسرائيليّ الغاصب لفلسطين.

تعزية الإمام الخامنيّ قده
بمناسبة استشهاد الجريح العزيز
السيد عليّ خوش لفظ



المناسبة: استشهاد الجريح العزيز السيد علي خوش لفظ

المكان: طهران



الزمان: 1396/09/29 هـ.ش.

1439/04/01 هـ.ق.

2017/12/20 م.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1)

عرجت روح الجريح العزيز السيد علي خوش لفظ إلى بارئها، واقترن بعروجها، أجر عشرات السنين من أوجاع الجراح وآلامه، بمنزلة الشهادة في سبيل الله الرفيعة. سلام الله ورحمته على هذا الشهيد العزيز الذي أطلقت عليه تسمية الشهيد الحي، وهو على قيد الحياة، ووهبه تأخر السنين بعد انقضاء فترة الدفاع المقدس هدية الصابرين العظيمة. أحيي روحه الطاهرة، وأتقدم من عائلته الكريمة بالتبريك والتعزية.

السيد علي الخامنئي

2017/12/20م

(1) اللواء الحاج علي خوش لفظ، هو جريح فترة الحرب المفروضة على الجمهورية الإسلامية، الذي أثنى الإمام الخامنئي على كتاب مذكراته «عندما فُقدَ البدر» خلال العام المنصرم. استشهد اللواء خوش لفظ الليلة السابقة، إثر جراحه المتبقية من فترة الحرب.

نداء الإمام الخامنئي عليه السلام
إليه مؤتمر الصلاة السادس والعشرين



المناسبة: إقامة مؤتمر الصلاة السادس والعشرين

المكان: طهران



الزمان: 1396/09/29 هـ.ش.

1439/04/01 هـ.ق.

2017/12/20 م.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الدعوة إلى الصلاة دعوة إلى أشد مظاهر الحياة جمالاً؛ لأن الصلاة فصل من فصول الحياة، يلجأ فيه الإنسان، في محضر خالق أنواع الحُسن والجمال وصاحبها، إلى إبراز حاجته ضمن أجواء مفعمةٍ بالعشق، ويضفي بذلك كمًّا مضاعفًا من الحُسن والجمال على قلبه وروحه.

هذا الكمُّ الهائل واللسان المؤثّر للروايات والآيات القرآنيّة الداعية إلى الذكر والصلاة، دليلٌ على ذات الميزة التي تتضمّنُها الدعوة إلى الصلاة. يجب أن يتّخذ عبادة الله الصالحون من هذا الأمر درسًا لهم، وأن يُروّجوا للصلاة.

يجب أن يسخر المسؤولون المؤمنون في النظام الإسلاميّ إمكاناتهم الهائلة في خدمة هذه الدعوة. فليعمل عالم الدين، المعلم، المربي، المدير والمسؤول في كلّ مكان، على استقطاب مخاطبيه ومن هم ضمن دائرة نفوذه، وتأهيلهم ليصبحوا دعاةً إلى الله وإلى الصلاة.

فلتتّمّنوا أنتم القيّمون على هذا المؤتمر السنويّ، خاصّةً العالم المخلص والمجاهد حجة الإسلام قرائتي، هذا التوفيق الإلهي العظيم، ولتثبتوا على هذا النهج القويم، واعلموا -وأنتم تعلمون- أن الله مع الصّابرين، ومع الثابتين.

والسلام عليكم ورحمة الله

السيد عليّ الخامنئي

2017/12/20م

تعزية الإمام الخامنئي قده
برحيل العالم المفكر سماحة حجة الإسلام
والمسلمين الحائري الشيرازي



المناسبة: رحيل العالم المفكر سماحة حجة الإسلام والمسلمين الحائري الشيرازي

المكان: طهران



الزمان: 1396/09/30 هـ ش.

1439/04/02 هـ ق.

2017/12/21 م.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تلقيت بحزنٍ وأسَى، نبأ رحيل العالمِ المفكّر سماحة حجّة الإسلام والمسلمين الحاجّ الشيخ محيي الدين الحائريّ الشيرازيّ رَحِمَهُ اللهُ .

لقد كان سماحته في عداد علماء الدين البارزين والناجحين، بحيث إنّه بذل عمره المبارك كلّهُ خدمةً لتربية النفوس، وإعلاء أنفس مخاطبيه وأرواحهم وأفكارهم وأعمالهم. لطالما كان لعقل وفكر هذا العالمِ المخلص، صاحب السلوك والمعرفة، النشاط والفاعل، دورٌ مؤثّرٌ في الترويج للمعارف الإسلاميّة والقرآنيّة والثوريّة، وساهم في تربية النفوس قبل انتصار الثورة في شيراز وقمّ، وبعد انتصارها، مع استلامه إمامة الجمعة، وسائر المحطّات البارزة الأخرى.

إنني أتقدّم بالعزاء بفقدان هذا العالمِ الربّانيّ الجليل، من عائلته الكريمة وتلامذته ومريديه والحوزة العلميّة وأفراد الشعب الأعزّاء والعلماء الأفاضل في محافظة فارس، وأسأل الله لسماحته علوّ الدرجات.

السيد عليّ الخامنئي

2017/12/21م

خطاب الإمام الخامنئيؑ

فیه لقاء أعضاء مجلس تنسيق الإعلام الإسلامي على أعتاب ذكرى ملحمة التاسع من شهر «دي» 1388هـ.ش.



المناسبة: ذكرى ملحمة التاسع من شهر «دي» 1388هـ.ش. [2009/12/30 م]⁽¹⁾

الحضور: أعضاء مجلس تنسيق الإعلام الإسلامي

المكان: طهران



الزمان: 1396/10/06هـ.ش.

1439/04/08هـ.ق.

2017/12/27م.

(1) المظاهرات العارمة التي شهدتها مدن إيران؛ ردًا على أعمال الشغب والحركات الاحتجاجية العنيفة التي قادتها زمرة الفتنة في انتخابات 2009م الرئاسية.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1)

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا أبي القاسم المصطفى محمد، وعلى آله الأطيبين الأطهرين المنتجبين، ولا سيما بقيّة الله في الأرضين، وعلى صحبه المكرّمين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

نرحّب بكم أجمل ترحيب، أيّها الإخوة الأعزّاء والأخوات العزيزات، المسؤولون عن حركة الإعلام العظيمة للشعب على مدى السنة، والمسؤولون عن الأجهزة التي تساعد المجلس التنسيقّي للإعلام، وتقوم بهذه الأعمال الكبرى. نبارك ذكرى ولادة الإمام العسكريّ عَليّ عليه السلام، والتي تصادف في مثل هذا اليوم، ونُحيّي على أعتاب التاسع من شهر ذي، يوم الحركة الشعبيّة العظيمة، ونُجلّها، ونأمل أن يجعل الله -تعالى- هذه الحركة الشعبيّة والبركات المترتبة عليها، مشمولّة بلطفه ورحمته وقبوله وبركاته.

الإعلام الإسلاميّ مقابل البروباغاندا الغربيّة

العمل المهمّ للمجلس التنسيقّي، هو الإعلام؛ أي التبليغ. للإعلام جذوره القرآنيّة، ليس بالعمل الذي اخترعناه نحن أو تعلّمناه من أحد في العالم. يقول الله -تعالى- في سورة الأحزاب المباركة: ﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَحْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَىٰ بِآلِهِ حَسِيبًا﴾ (2). ويقول في سورة المائدة المباركة: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ (3). يأمر ربّ العالمين رسوله بالتبليغ، وقد ذكّرت قضية الإعلام والتبليغ مراراً وتكراراً في آيات القرآن الكريمة، عن لسان الرسل والأنبياء: ﴿أَبْلِغْكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحْ لَكُمْ﴾ (4). ما معنى التبليغ؟ ما هو الإعلام؟ معناه الإيصال. إيصال ماذا؟ إنه إيصال رسالة، إيصال كلام صحيح. هذا هو معنى الإعلام الإسلاميّ. غاية الأمر أنّ شرط هذا الإعلام أن يكون صادقاً

(1) في بداية هذا اللقاء، تحدث آية الله الشيخ أحمد جنتي رئيس مجلس تنسيق الإعلام الإسلاميّ.

(2) سورة الأحزاب، الآية 39.

(3) سورة المائدة، الآية 67.

(4) سورة الأعراف، الآية 62.

ونابغاً من القلب، أن يكون أميناً ومسؤولاً، هذا هو معنى الإعلام والتبليغ. الواقع أن هذا هو العمل العظيم الذي تقومون به. هناك تبليغٌ أيضاً في أنظمة الحكم المادية-الغربية بشكل أساسي- أو ما يُسمى بـ«البروباغندا»⁽¹⁾، وهذا الإعلام يختلف بشكلٍ أساسيٍّ وبُنْيويٍّ عن ذلك. الهدف من «البروباغندا» السيطرةُ على الرأي العام الشعبي؛ من أجل الوصول إلى السلطة، إلى المصالح، إلى المال. وللإنصاف، فإنَّ الغربيين ضليعون في هذه القضية، ويتقنونها جيداً. إنهم يجيدون الإعلام بمعناه الغربي؛ أي البروباغندا الغربية، فيكتسبون به المال، ويصلون إلى السلطة. كيف؟ وبأي عمل؟ من خلال التحكم بالرأي العام للناس. لكنَّ الإعلام الإسلامي ليس هذا شأنه ودوره. الإعلام الإسلامي عبارةٌ عن التفاهم مع الناس، وليست القضية قضيةً تحكمٍ وسيطرةٍ، بل هي قضيةٌ تفاهم، ولفت الأذهان نحو هدفٍ سامٍ عالٍ، وتقريب الأذهان بعضها من بعض. ما هي نتيجة هذا التفاهم؟ آثار هذا التفاهم أن يساهم الناس أنفسهم، وبشكلٍ مسؤولٍ، في الأعمال المهمة وأعمال الخير. هكذا هو الأمر. ليست القضية في الإعلام الإسلامي قضيةً وصولٍ إلى السلطة، ولا قضيةً حصولٍ على مالٍ، بل هي قضيةُ الأخذ بيد الناس إلى مقام المسؤولية، فيشعر الناس أنفسهم بالمسؤولية، ويتصدون للأعمال. وبالطبع، فإنَّ النتيجة التي تترتب على حركة الناس العظيمة هذه، سوف تعود منافعها على الناس أنفسهم بشكلٍ طبيعيٍّ. هذا هو معنى التبليغ، هذا هو الإعلام. إذًا، مختلفٌ تماماً عن ذلك العمل الذي يقوم به الغربيون. في تلك «البروباغندا» الغربية، لا إشكال في خداع الرأي العام، ولا إشكال في التمثيل، ولا إشكال في التصرفات الاستعراضية، ولا إشكال في الكذب. كلُّ ما يوصل الإنسان إلى تلك النتيجة المادية جازٍ ومباحٍ في «البروباغندا» الغربية، ولكن في الإعلام الإسلامي، في التبليغ الإسلامي، لا بُدَّ من الصدق والأمانة والشعور بالمسؤولية وما إلى ذلك. حسنًا، هذا حول أصل قضية الإعلام.

الإعلام والتبليغ الإسلامي؛ أمل وثقة بالنفس

عندما يصبح الرأي العام ناشطاً في قضيةٍ ما، وله رؤيته فيها، فمن الطبيعي والحتمي أن ذلك سيحرك الأجسام، وسيشغل الأذهان، وينزل الإبداعات إلى ساحة العمل. يتم في الإعلام الإسلامي، وبشكلٍ طبيعيٍّ، تبيين الفرص والتهديدات للناس، يتضح عندهم من هم الأعداء ومن هم الأصدقاء، ويُعرفون لهم، ويمنح الناس الثقة بالنفس. هذه عناصر موجودة

(1) السعي لإشاعة شيء وترويجه.



في الإعلام. انظروا إلى تبليخ الأنبياء وإعلامهم في تلك الظروف الصعبة التي أحاطت بهم. عندما كانوا يحفرون الخندق في معركة الخندق في أعسر الظروف -كان المسلمون يحفرون خندقاً في إحدى الحدود المهمة في المدينة المنورة- كانوا جوعاً، وكان الجو حاراً جداً، وكان الرسول نفسه يحفر ويعمل معهم. وصل المسلمون في حفرهم إلى صخرة صلبة لم يفلحوا في تحريكها من مكانها مهما حاولوا، فقالوا للرسول: إنَّ هناك صخرة صلبة جداً لم نستطع تحريكها، فجاء الرسول، وأمسك بالمعول، وضربها ضربةً قويّةً، فانقذ منها شرر، فقال الرسول: إنني رأيت في هذا الشرر قصر كسرى وأنتم تستولون عليه. لاحظوا! في أية ظروف كان الرسول الأكرم، كان في أصعب الظروف، لكنه يقول: إنني أرى قصر كسرى وقد سيطرتم عليه، وأرى إمبراطور الروم -في ضربةٍ أخرى- وأنتم تهزموه. إنّه الأمل والثقة بالنفس. بالطبع، فإن نظرة الرسول تختلف عن نظرات أمثالنا، وبتّه للأمل وإخباره يختلف عن إخبار أمثالنا، كالاختلاف بين الأرض والسماء، فقد كان يرى ويشاهد بشكل واقعيّ، أمّا نحن، فنحلّل الأمور. يجب أن يكون هناك أمل وثقةً بالنفس في الإعلام. إن أسوأ ما يمكن أن يحدث لشعبٍ ما، أن يفقد ثقته بنفسه، ويخسر أمله بالمستقبل.

الإعلام والتبليغ أمام جبهة عريضة

أيها الإخوة الأعزّاء، أيّها الأخوات العزيزات! اعلّموا أنّ أهمّ ما تهدف إليه مخططات الأعداء اليوم وأعمالهم الخطيرة التي يقومون بها، هو أن يسلبوا الشعب الإيراني ما يملكه من ثقةٍ بنفسه. وسوف أتعرّض لهذه القضية وأتكلم عنها. الحرب الناعمة التي يشنّها العدو اليوم، تهدف، بشكلٍ أساسيٍّ، إلى أن يفقد الشعب الإيراني أمله. يتبيّن من هذه الآية التي قرأناها ﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَحْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ﴾ (1)، أنّ لهذا التبليغ أعداءه. عندما يقول -سبحانه-: يبلّغون رسالات الله، ويخشون الله ولا يخشون سواه، فواضح أنّ «غير الله» قد اصطفّ مقابل هؤلاء الذين يبلّغون رسالات الله، وهناك معركة. أو في هذه الآية الشريفة: ﴿يَتَأْتِيهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ (2)، يقول -سبحانه-: إنّ الله يحفظك ويعصمك، فلا تقلق ولا تهتمّ للعدوّ، وواضح من هذا أنّ هناك صفوفاً للأعداء وجهتهم مقابل تبليغ

(1) سورة الأحزاب، الآية 39.

(2) سورة المائدة، الآية 67.

الرسول وإعلامه.

أيها الإخوة الأعزاء، أيتها الأخوات العزيزات! ما معنى هذا؟ معناه أنكم عندما تبتغون، عندما تقومون بالعمل الإعلامي بشكلٍ أساسيٍّ، وتقومون بالتبليغ الإسلامي فسوف تصطّف مقابل إعلامكم هذا، جبهةً معاديةً. هذا ما يجب أن تعرفوه.

الإعلام الصحيح = مواجهة العدو

الإعلام ساحة حرب. بعضهم تزعجه كلمة الحرب، فما إن يُقال: حربٌ اقتصادية، أو حربٌ ناعمة، أو حربٌ إعلامية، حتّى يستاء هؤلاء ويقولون: «يا سيّد، لماذا تُكثرون الحديث عن الحرب؟ تحدّثوا عن السلام!» حسنًا، الحرب موجودة. إنّها غفلتنا، حين يكون العدو مترصّدًا لنا ويهاجمنا -إذا كانت جبهة العدو متوجّهةً نحونا وترمي سهامها نحونا- ونكون نحن غافلين. يقول أمير المؤمنين: «مَنْ نَامَ لَمْ يُنَمَّ عَنْهُ»⁽¹⁾. إذا نمتَ في موقعك ومتراسك، فلا يعني هذا أنّ الطرف المقابل وعدوك نائمٌ أيضًا، بل هو يراقبك ويرصدك، وينتظر أن يأخذك النوم. يجب أن لا يخاف الإنسان من اسم الحرب. حسنًا، العدو الآن في حال حرب. الحرب ليست حربًا عسكرية -هم طبعًا، لا يشنون حربًا عسكريةً، حماقةً منهم إن أرادوها حربًا عسكرية- ولكن ثمة حربٌ؛ الحرب الناعمة، هناك حروب أخطر من الحرب العسكرية، والعدوّ في حال حربٍ ضدنا. حسنًا، انتبهوا إذًا، إلى أنّ الإعلام يعني مواجهة العدو. الإعلام الصحيح معناه مواجهة العدو؛ مواجهةً حقيقيةً وجهًا لوجه، مواجهةً الظلم والظلمات. هذا هو معنى الإعلام، هذه هي حقيقة التبليغ.

الثورة الإسلامية زلزلت بنية نظام «الهيمنة»

حسنًا، نحن على أعتاب الذكرى الأربعين، أربعون سنةً على ماذا؟ أربعون سنةً على ظاهرة استطاعت تغيير بنية السلطة في العالم وزلزلتها. لا تنظروا إلى أنّ القوّة الفلانيّة الكثيرة الضجيج في العالم لا تزال في مكانها. نعم، لا ندّعي أنّنا نريد القضاء على القوى الكبرى كلّها في العالم -ليست هذه المهمّة مهمتنا، وسوف تحصل في يومٍ من الأيام بواسطة يدٍ إلهية- مهمتنا هي القضاء على بنية القوّة ونظام السلطة؛ أي نظام الهيمنة في العالم، وقد قضينا عليه. نظام السلطة معناه تقسيم العالم إلى فئتين من البلدان، أو فئتين من الشعوب: فئة مهيمنة، وفئة خاضعة للهيمنة. وقد أسقطنا هذا النظام وهذه المعادلة

(1) نهج البلاغة، مصدر سابق، ص 452، الكتاب رقم 62.

الخاطئة في العالم. لقد أثبتنا أنه يمكن أن يكون هناك شعبٌ ليس مهمينًا ولا خاضعًا للهيمنة، شعبٌ لا يريد أن يفرض على أحدٍ منطق القوة، ولا أن يخضع هو بدوره لمنطق القوة أبدًا. لقد أثبت الشعب الإيراني هذا عمليًا. يكتبون في الكتب، ويطلق المفكرون والمحللون السياسيون مثل هذا الكلام، ولكن غاية الأمر، أين هذه الكتب وأين الواقع الحقيقي؟! الثورة الإسلامية هي التي أوجدت هذا الواقع. لقد حطمت الثورة الإسلامية هذه البنى التي كانت سائدة.

والشعب قاوم وحقق الانتصارات

لم يقعد (الأعداء) مكتوفي الأيدي مقابل تحطيم البنى هذا. لقد بدأت العداوات منذ اليوم الأول، واستمرت إلى هذا اليوم، حيث مضى قرابة أربعين عامًا. طوال هذه الأعوام الأربعين، لم يُوقروا أي عمل استطاعوا القيام به من مختلف أنواع العدا - وأنتم تعلمون ذلك، وبالطبع، فإن هذه الأمور ينبغي تبيينها للجيل الجديد والشاب الذي لم يشهدها - من حربٍ وحظرٍ وسبابٍ واتهاماتٍ وتغلغلٍ ومؤامراتٍ وأعمالٍ أمنيةٍ وأعمالٍ ثقافيةٍ وبثٍ خلافاتٍ داخليةٍ؛ فعملوا، عبر إنفاق الأموال، كل ما يستطيعون فعله ضد إيران، وقد فشلوا وهُزموا في كل الحالات والمواقع، وها هي تمضي أربعون سنة! لو كان مقرراً لمؤامراتهم أن تؤثّر، لكانت الجمهورية الإسلامية قد سقطت حتى الآن مئة مرة! ولأبليت «سبعة أكفان»، كما في المثل الرائج، لكننا اليوم نتمتع باقتدار أربعين سنة؛ لقد استطاع الشعب الإيراني، لمدة أربعين سنة، مقاومة العداوات والخبائث والضغوط، وحقق الانتصار عليها. لقد اجتاز شعب إيران «المنازل السبعة»، والخانات السبعة الصعبة، التي لم تستطع شعوبٌ أخرى العبور من أول منزلٍ وخانةٍ منها! ولكم أن تقارنوا، هل تتذكرون الصحوة الإسلامية؟ انطلقت حركاتٌ في بعض البلدان، شوهدت علاماتٌ عظيمةٌ هامة، وقفت الشعوب وتحركت، فما كان مصيرها؟ وإلى أين وصلت؟ وما الذي استطاعت فعله؟ لقد وصلت حركة الصحوة الإسلامية في البلدان العربية - في شمال أفريقيا، وفي منطقة غرب آسيا - إلى حربٍ داخليةٍ، وفتنةٍ داخليةٍ، واقتتال الإخوة، وخلافات مذهبية وطائفية وقومية، ولا تزال تلك الشعوب تعاني حتى الآن. لقد كان هذا «المنزل الأول». لم يستطيعوا اجتياز حتى الخانة الأولى، بينما اجتاز الشعب الإيراني هذه المراحل باقتدارٍ وعزّةٍ وشموخٍ.

بين الثورة الإسلامية والصحوات العربية: دروس وعبر

لم يكن إسقاط الحكم الملكي الشاهنشاهي واستئصال جذوره، بالعمل البسيط الذي تمّ في هذا البلد. لقد عاش هذا البلد، لقرونٍ طويلةٍ في ظلّ الحكم الملكي، وكانت هناك قوّة وسلطةٌ مطلقةٌ لا تأبه للشعب، ولا تستند إلى الرأي العام، حكم «فعّال ما يشاء»، حاكمٌ ما يريد». لقد عشنا على هذه الحال لقرونٍ متمادية، إلى أن استطاعت الجمهورية الإسلامية، وإمام الأمة، والشعب السائر خلف الإمام، استئصال هذه الجذور. لقد كان عملاً عظيماً جداً، لكن بعض الأعمال التي حصلت بعد استئصال جذور الحكم الملكي، كانت أكبر وأهمّ من ذلك الأساس؛ كالحفاظ على النظام الإسلامي طوال هذه الأعوام الأربعين، هل تعلمون أيّ ضغوط هائلة تُمارَس على هذا البلد، وعلى هذا الشعب؟ لقد استطاع هذا الشعب الصبر والتحمّل والصمود. إنّ مقارنة الثورة الإسلامية بهذه الحالات من الانتفاضات والنهضات والصحوات والثورات التي حصلت في البلدان العربية، لهي مقارنةٌ تحمل الكثير من الدروس والعبر. حتّى تلك الحركات التي نجحت -على سبيل المثال، بعض بلدان شمال أفريقيا استطاعت نيل استقلالها في كفاحها ضدّ فرنسا وأمثالها- هُضمت وذابت بعد مدّةٍ قصيرةٍ في ثقافة تلك الجهات الاستعمارية نفسها. رئيس وزراء إحدى هذه البلدان، -ولا أريد ذكر الأسماء الآن- جاء إلى هنا، وجرى لقاءٌ بيننا عندما كنت رئيساً للجمهورية، وبدأ يتحدث معي، وكان يتكلّم العربية، وأراد أن يقول شيئاً، فلم يكن يعرف الكلمة العربية المناسبة له، فالتفت إلى المستشار والمرافق الذي كان معه، وذكر له الكلمة الفرنسية، وسأله: ماذا يعادلها بالعربية؟ فأخبره المستشار بمعنى الكلمة باللغة العربية؛ أي إنّ الثقافة الفرنسية كانت مهيمنةً على ذلك البلد، إلى درجة أنّ رئيس وزراء ذلك البلد لم يكن يُجيد لغته التي هي اللغة العربية، وكان يجب أن يترجموا له الفرنسية إلى العربية ليعلم ما معنى تلك الكلمة بالعربية. هكذا تورّطت هذه البلدان، وبقيت في منتصف الطريق؛ هذا الطريق الذي تسير فيه الجمهورية الإسلامية باقتدارٍ منذ أربعين سنة. حسناً، لقد كانت حالات العداة هذه في الماضي، وهي موجودةٌ اليوم أيضاً.

احذروا من قصف العدو في هذا الفضاء!

التفتوا! المهمّ أن ندرك في كلّ فترةٍ من الفترات، طبيعة عداة الأعداء، وكيف يمارسون عداةهم، وما الذي يفعلونه ضدّنا، يجب أن نفهم خطّة العدو، تماماً مثل الحرب العسكرية. في الحرب العسكرية، إذا استطعت أن تتوقّع ما هي خطّة العدو، فسوف تستطيع

مواجهتها والوقاية منها، وسوف تستعدّ لها، فتدافع بشكل جيّد، أو تشنّ هجومًا استباقيًا. هكذا هو الحال في الحرب العسكريّة، وكذا الحال في الحرب الإعلاميّة والتبليغيّة، وفي الحرب الاقتصاديّة، وفي الحرب الثقافيّة، وفي الحرب الأمنيّة، وفي حرب النفوذ والتسلّل -وهذه كلّها حروب- في هذه الحروب كلّها، القضية هي أنّه يجب أن تخمّن وتفترض ما الذي يريد العدو القيام به. ولا حاجة اليوم إلى الحدس والتخمين، فالأمر واضح لكلّ إنسانٍ وإعٍ هناك آلاف المدافع -مدافع اختلاق الأكاذيب، ومدافع تضخيم المشكلات- تطلق قذائفها نحو هذا الشعب، بالطرق والأساليب الموجودة اليوم، والتي لم تكن سابقًا. وهذا ما نقوله في خصوص الفضاء الافتراضيّ؛ نقول: احذروا من قصف مدافع العدو في هذا الفضاء! احذروا من أن يستخدم العدو هذا الفضاء ضدّ هويتكم، وضدّ وجودكم، وضدّ نظامكم، وضدّ ثورتكم! يطلقون وينشرون إحصائيّات لا أساس لها من الصّحة، ويكذبون وينسبون الأقوال كذبًا، ويشوّهون الوجوه والشخصيّات التي يحترمها الناس، والتي ينبغي أن يؤمن بها الشعب، ويكتمون نجاحات الثورة، ويبثّون الأوهام والأكاذيب، ويُشيعون عدم النجاح ونقاط الضعف والنواقص، ويضاعفونها ألف ضعفٍ إذا كانت واحدة، وإذا كانت في مكانٍ واحد، يعمّمونها ويقولون: إنّها في كلّ مكان. هذه هي أفعال العدو. هذه هي أعمال العدو. لماذا؟ لأنّ العدو أدرك سرّ انتصار الثورة الإسلاميّة؛ سرّها هو عقيدة الشعب وإيمانه، ويريدون القضاء على هذا الإيمان، وإذا لم يستطيعوا ذلك بين كبار السنّ، فهم يريدون القضاء على هذه العقيدة بين الشباب والناشئة والجيل الصاعد، حتّى لا يصمد الناس، ولا يبقوا سنّدًا داعمًا لهذه الثورة وهذا النظام. هذا هو هدفهم. ما يقوم به العدو في الوقت الحاضر هو بثّ اليأس بين الناس، ونشر التشاؤم، وسلبهم ثقتهم بأنفسهم، وتصوير المستقبل حالكًا في أنظارهم.

يفرحون العدو على حساب بثّ اليأس والقنوط

وللأسف، هناك في الداخل أيضًا، جماعةٌ ممّن يقومون بعمل العدو نفسه. بعضٌ من هؤلاء يدرك ما الذي يقوم به، وبعضٌ لا يدرك ويفعل ذلك. يقوم بما يقوم به العدو بالضبط؛ بثّ اليأس بين الناس، ونشر التهم ضدّ هذا وذاك، وترويج الأكاذيب المفصّوحة التي يصنعها العدو، وإحلالها محلّ الحقائق. هذه ممارسات، للأسف، يقوم بها بعضٌ في الداخل أيضًا. إنّ الذين يقومون بأعمال العدو في الداخل، لا تقوى لهم، ودينهم سياسيّ، وبدل أن تكون سياستهم دينيّة، أصبح دينهم سياسيًا، يدور مدار الألعاب السياسيّة. يجب

أن تكون سياستنا دينية، لا أن يكون تدينا باتجاه الألاعب السياسية، وباتجاه الأهداف السياسية الدنية والحقيرة. هكذا هم، لا تقوى لهم، يقومون بأعمال العدو نفسها؛ من أجل تقوية التيار الفلاني، وضرب التيار الفلاني، ولفرع الشخص الفلاني، وإسقاط الشخص الفلاني. هذه، للأسف، أعمال تتم في الداخل.

بعضهم ليس لديه وسائل إعلام، وبعضهم يمتلك وسائل إعلام. أصحاب مواقع إخبارية، وأصحاب منابر تبليغية إعلامية، ويستطيعون أن يقولوا كلامهم ويتحدثوا، ولكن من دون أي اعتبار وتقدير للأمور، فهم لا يراعون، لا الله، ولا الدين، ولا الإنصاف، ويفعلون الشيء نفسه الذي يريده العدو. والعدو بدوره، بمجرد أن يرى مثل هذه الأمور والأشياء في الداخل، يسارع بكل شوق وسرور لتغطيتها، فحين يقولون شيئاً في النهار، تجد إذاعات بريطانيا وأمريكا تنشر مساءً ما يقولونه بشكل واسع! إنهم يفرحون العدو، بما هو ضد مصالح الشعب الإيراني، وضد النظام الإسلامي، ولو على حساب بثّ اليأس في نفوس الناس، وبثّ القنوط بين جيل الشباب. وخاصةً الذين، إما أنهم يمتلكون كلّ الإمكانيات الإدارية والصلاحيات اليوم، أو الذين كانت كلّ الإمكانيات بيدهم سابقاً، الأمر لا يختلف. هناك أناسٌ هكذا، ويشاهدتهم الإنسان، إما أن كلّ الإمكانيات الإدارية للبلاد تحت تصرفهم اليوم، أو كانت الإمكانيات الإدارية كلها تحت تصرفهم بالأمس، وإذا بهم يلعبون دور المعارضة، ويمثلون «ابوزيسيون» opposition، على حدّ تعبير المتفرنجين. لا يحقّ للذين تقع مقدّرات البلاد تحت تصرفهم، أو كانت تحت تصرفهم سابقاً، لا يحقّ لهم إطلاق التصريحات واتخاذ المواقف ضدّ البلاد! يجب أن يتخذوا مواقف مسؤولة، ويجب أن يتحمّلوا مسؤولياتهم، يجب عليهم أن يجيبوا على الأسئلة والمشاكل. عندما تكون هناك إمكانيات وصلاحيات بيدي، أنا لا أستطيع أن أكون شاكياً مدّعياً، بل يجب أن أتحمل مسؤوليتي، وأجيب ما الذي فعلته بهذه الإمكانيات. هؤلاء، بدل أن يتحمّلوا مسؤولياتهم، يلعبون دور الشاكي والمدّععي ضدّ هذا وذاك، ويتكلّمون ضدّ هذا وذاك، هذا غير مقبول، ولا يصحّ. الشعب لا يقبل بهذا الأمر. قد يتوهّم شخصٌ ما أنه يؤثّر في الشعب، كلاً، إنّ الشعب واعٍ ويفهم، ولا يتقبّل هذه الحال.

يجب أن نراقب أنفسنا كثيراً!

كلّ مديري الجمهورية الإسلامية، منذ بداية الجمهورية الإسلامية، وإلى اليوم، قدّموا خدمات مهمة. وقد شاهدنا ذلك، وكنا حاضرين عن قرب، وشاهدنا ما قدّموه من خدمات.



وبالطبع، فقد تسببوا في أضرار وصدّات بعض الأحيان، كان هناك خدمات ومنافع، وكان هناك أضرار وخسائر. مهما كانت نوعيّة وحجم خدمات مسؤولي الحكومات والسلطات القضائيّة والسلطات التشريعيّة طوال هذه المدّة، يجب أن يكون الإنسان مقدّرًا لها ويشكرها، لقد كان أغلبهم خدومين. يجب توجيه النقد للأضرار والسلبيّات، لكن ليكن النقد منصفًا مسؤولًا، وليس نقدًا مصحوبًا بالسُّباب والاتِّهَامات. النقد وتقبُّل النقد واجب، اختلاق التهم والتشويه حرام. النقد يختلف عن توجيه التهم، ويختلف عن التشويه والافتراء، ويختلف عن تكرار كلام العدو. النقد يجب أن يكون منصفًا وعقلانيًا ومسؤولًا. ليس فنًّا ولا مهارةً أن يقوم أحدٌ بتصوير الأجواء على أنّها حالكة سوداء. أن نبادر هكذا، من دون أيّ رادع، ونقوم بإدانة هذا الجهاز وذاك الجهاز، وهذه السلطة وتلك السلطة، من دون أيّ تمييز، فيمكن لأيّ شخص، ولأيّ ولدٍ أيضًا، أن يحمل بيده الحجر ويحطّم الزجاج، هذا ليس فنًّا، ولا براعة فيه. الفنّ والإبداع هو أن يتحدّث الإنسان بمنطقٍ وبنصافٍ، ولا يتحدّث بدافع أهوائه النفسيّة، ولأغراضه الشخصيّة، وللاستيلاء على السلطة والقوّة، بل يجب أن يضع الله نصب عينيه ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾⁽¹⁾. اعلموا أنّ هذا الكلام نفسه الذي تقولونه، سيكون يوم القيامة عملاً يتجسّد أمامكم، وسوف يؤخذكم الله -تعالى- عليه، ويسألكم عنه. لا يمكن أن يطلق الإنسان أيّ كلامٍ بدافع أهوائه القلبيّة. التظاهر بالثوريّة غير الروح الثوريّة. التظاهر بالثوريّة معناه أن يعمل الإنسان وكأنّه ثوريّ. الروح الثوريّة عمليّة صعبة، وتحتاج إلى التزامٍ وتديّن. لا يمكن أن يكون الإنسان، لعقدٍ من الزمن، «الكلّ في الكلّ» في البلد، ثمّ يتحوّل في العقد التالي إلى معارضٍ للبلد، هذا لا يصحّ، وليس مقبولًا⁽²⁾. إنّ يوم التاسع من شهر «دي» (30 كانون الأول)، بكلّ ما يحمله من عظمة، كان ردّ الشعب على هذه الألاعيب. كان التاسع من «دي» دفاعًا عن قيم الثورة وقيم الدين. حينما صمدنا هناك، كان صمودًا في الدفاع عن الانتخابات. لقد قلّت بصراحة: إنهم يضغطون؛ من أجل أن نلغي نتائج الانتخابات، وأنا لن أخضع لإلغاء الانتخابات، هذا ما أعلنته. القضية قضيةٌ قيّم الثورة، وقيّم النظام الإسلاميّ. وقد كان هذا هو الواقع يومذاك، وهو موجودٌ اليوم أيضًا. يجب أن نراقب أنفسنا كثيرًا، يجب أن نراقب كثيرًا. قال الإمام (الخميني): إنّ المعيار هو حال الأفراد في الوقت الحاضر، فما معنى هذا الكلام؟ لقد

(1) سورة الإسراء، الآية 36.

(2) ضحك الحضور.



كان الإمام حكيمًا؛ معناه أنه لا يمكن لأي إنسان أن يضمن بقاءه صالحًا إلى حين الموت، فيجب أن يراقب نفسه، كما يقول الشاعر حافظ الشيرازي: «حكم المستور أو السكر رهن بالعواقب»⁽¹⁾. كم شهدنا وشاهدنا من أمورٍ مذهلة في هذه الأعوام الأربعين أو الخمسين، منذ انطلاق نهضة الإمام، وحتى الآن -منذ عام 40 أو 42 [1961 - 1963م]! حالات صعود، وحالات هبوط، وحالات تطرف، وحالات ارتخاء، حالات إفراط، حالات تفريط، لقد شاهدنا العجائب خلال هذه المدة! يجب أن نراقب أنفسنا ونصونها بدقة.

وظيفة الإعلام: الردّ على الشبهات

من الأعمال التي ينبغي القيام بها في باب الإعلام والتبليغ، الردّ على الشبهات التي تُقدّف بين الناس. طبعًا، على أجهزتنا الإعلامية كلّها أن تدقّق وتعمل؛ وزارة الإرشاد، ومنظمة الإعلام، ومكتب الإعلام، والأجهزة المسؤولة عن شؤون الاتصالات والإعلام، هيئة الإذاعة والتلفزيون، وغيرهم. الكلّ يجب أن يدقّقوا، فالعدوّ يخلق الشبهات باستمرار، شبهات متراكمة متواصلة، موجة تلو الأخرى! يجب فكّ هذه العقد، ورفع هذه الشبهات، ويجب إراحة الأذهان وتنويرها. يجب أن لا يشعر شبابنا بالدوار والتردد والشكّ، شبهة من هذا الجانب، وأخرى من ذاك الجانب، الشبهات والإشكالات تُصنع باستمرار! يجب مساعدة الشباب، يجب نصره الأذهان.

حسنًا، العدوّ يخلق الشبهات ويضخّم الأمور. أعداؤنا يتحدّثون في أجهزة التواصل والإعلام التي يمتلكونها بطريقة، وكأنّ لديهم ألف ضعف عدد المتلقّين والمستمعين الذين عندهم على أرض الواقع. يُصوِّرون الألف شخص وكأّتهم مليون شخص. هكذا يوهمون ويُظهِرون. يجب عدم الانخداع بخداعهم، ينبغي عدم الانخداع بتضخيمات العدوّ هذه. ولو كانت هذه التحليلات التي يطرحونها عن الجمهوريّة الإسلاميّة -حيث يقولون: إنّ المكان الفلانيّ من الجمهوريّة الإسلاميّة مدّمّر، والمكان الفلانيّ منها منهار، والمكان الفلانيّ ميّت، والمكان الفلانيّ قُضيّ عليه، وهي في ويل وثبور- لو كانت هذه التحليلات واقعيّة، وكما قلّت، لكانت أكفأنا قد اهترأت مئة مرّة لحدّ الآن! كانوا يقولون منذ اليوم الأوّل: إنّ الجمهوريّة الإسلاميّة سوف تزول بعد ستّة أشهر، ثمّ وجدوا أنّ هذا لم يحصل عند

(1) مصرع من بيت شعريّ من غزليات حافظ الشيرازي: «حكم المستور والسكر كلّه رهن بالعواقب، لا أحد يعلم بأية حال سيغادر في النهاية».

انتهاء الأشهر الستة، فقالوا سوف تسقط بعد سنتين، وقد انقضت لحدّ الآن أربعون سنة! ليعلم الجميع، أننا، وبتوفيق الله، في هذه المرحلة، وفي المراحل الأخرى، سوف نفرض على أعدائنا، سوف نرغم أنف أمريكا المجرمة ومن يساعدها، سنفرض عليهم الإحباط والفشل والشلل بفضل الله.

هذه هي الحكومة الأمريكية

إنّ عدوّنَا الأساسي، وهو الولايات المتّحدة الأمريكية، من أفسد الحكومات في العالم، وأكثرها ظلمًا؛ إنّها تدعم الإرهابيين، لقد دعموا داعش ما استطاعوا -الآن، وعلى الرغم من كلّ التخرّصات والترّهات التي يطلقونها، وكما تفيد الأخبار، لا يزالون يساعدون داعش والتكفيريين من أمثال داعش في الخفاء- يدعمون الإرهابيين، ويدعمون الحكومات الدكتاتورية، وكانوا يدعمون شاه إيران، ويدعمون العائلة السعودية الظالمة، ويدعمون بعض الأسر الملكيّة الظالمة في المنطقة. فهل ثمة أعمال أسوأ وأكثر فسادًا من هذه؟! يحمون المجرمين، سواء الذين يرتكبون جرائمهم في فلسطين؛ أي الكيان الصهيوني، أو المجرمين الذين يرتكبون جرائمهم في اليمن، حيث يضرّجون في كلّ يوم عددًا من الناس الأبرياء بالدماء. ويرتكبون الجرائم داخل بلدانهم نفسها؛ يضغطون على ذوي البشرة السوداء ويظلمونهم، يُطلق رجال الشرطة الأمريكيّة النار، من دون أيّ عذر ودليل، فيقتلون النساء والرجال والأطفال والشباب من ذوي البشرة السوداء، وتحكم المحاكم الأمريكيّة على القتل بالبراءة، فتطلقهم ليذهبوا لحالهم وأعمالهم. هذا هو جهازهم القضائي، ثم يُشكّلون على الأجهزة القضائية في باقي البلدان، وعلى الجهاز القضائي المتدين في بلادنا! طبعًا، ليس جهازنا القضائي خاليًا من الإشكالات. فلتعلموا أنّي لست عديم الاطلاع على الإشكالات الموجودة في السلطة القضائية، أو السلطة التنفيذية، وربما كانت معلوماتي أكثر بكثير من الآخرين، لكنني أرى النقاط الإيجابية أيضًا. نقول في الدعاء في زيارة أمين الله: «ذَاكِرَةٌ لِسَوَابِغِ آلَائِكَ»⁽¹⁾. يجب أن يأخذ الإنسان نِعَمَ الله بعين الاعتبار. نعم، لدينا قاضٍ فاسد، ولدينا أيضًا قاضٍ عادل ونزيه. ليس من حقّنا أن ندين الجميع بجريرة واحد. لدينا مديرٌ تنفيذيٌّ وقحٌ يلهث ويعبد المال، ولدينا مديرٌ تنفيذيٌّ طاهر ومثابر. ليس من حقّنا إصدار حكمٍ واحدٍ على هؤلاء جميعًا، يجب التدقيق والحذر. وهذه أجهزة العالم

(1) السيّد ابن طاووس، إقبال الأعمال، مصدر سابق، ج 2، ص 273.

الغربي وسلطاته ومحاكمه أمانا -ومنها أمريكا- فأبي فضيحة هي في سجونهم، وأبي معضلات عجيبة، وفضائحهم وأزماتهم التي يخلقونها للناس -الرشاوي وغيرها من الأعمال- لكنهم يوهمون في الأفلام الهوليوودية وغيرها، وكأنهم إدارات نظيفة طاهرة. ونموذج ذلك ما قلته الآن: إذا قتل الإنسان ذو البشرة السوداء في أمريكا، فلا شيء يضمن أبداً بأن يُعاقب قاتله، هذه هي الحكومة الأمريكية.

ستبقى الجمهورية الإسلامية صامدة

حسناً، هذا العدو أمانا، وهو يكيد كيده، ويسعى سعيه بكل ما لديه، ينفق الأموال الطائلة، ويرسم الخطط العديدة؛ لإيجاد خلافات بين الناس في الداخل -سواء الخلافات السياسية، أو الخلافات المذهبية، أو الخلافات القومية، أو الخلافات اللغوية- الأعداء يبذلون ما بوسعهم كله. إنهم يبتزون الأثرياء الذين حولنا ويأخذون أموالهم، ويتلقون المساعدة منهم؛ ليستطيعوا القيام بأعمال ضد بلادنا. وهم يقومون بكل ما يستطيعون. ولكن، بتوفيق من الله، فقد تمرغ أنفهم في التراب، وليعلموا أننا سنتقدم إلى الأمام باقتدار وقوة أكبر، سوف ندخل اليأس على قلب أمريكا، بإذن الله -تعالى-، في المجالات كافة؛ أولئك الذين كانوا سابقاً على رأس الحكومة في أمريكا، لم يجلسوا مكتوفي الأيدي، أولئك أيضاً عملوا الكثير. لقد كان ريغان⁽¹⁾ أقوى من ترامب⁽²⁾ وأعقل منه⁽³⁾، وقد عمل ضدنا بشكل عملي، وبضجيج وتهديد. لقد كان ممثلاً، وكان تمثيله أفضل من هذا⁽⁴⁾، وقد مارس عدوانه ضدنا عملياً؛ قصفوا طائرنا المدنية، وفعلوا تلك الأفعال، فأين ريغان اليوم، وأين الجمهورية الإسلامية اليوم؟ لقد تقدمت الجمهورية الإسلامية اليوم أضعاف ما كانت عليه في زمن ريغان، وتطورت ونمت في جميع الجوانب. وهو الآن يتقلب في العذاب الإلهي، تحلل جسمه وتحول إلى تراب، أما روحه، وبحسب القواعد والضوابط التي لدينا، فهي تُعاقب وتُجازى في محكمة العدل الإلهي؛ وهؤلاء هم هكذا أيضاً. سوف تبقى الجمهورية الإسلامية، بتوفيق من الله، ثابتة صامدة، وستبقى حسرة وأمنية إضعاف الجمهورية الإسلامية، أو إخراجها من الحلبة، تعذب نفوسهم. بالتأكيد، لقد استطاع

(1) رونالد ريغان، الرئيس الأمريكي الأسبق.

(2) دونالد ترامب، الرئيس الأمريكي الحالي.

(3) ضحك الحضور.

(4) ضحك الحضور.

بعضهم، ببركة «القفاز المخملي»، أن يُلهي بعضاً منا، استطاعوا، لبرهة من الزمن، أن يلهونا ويُسْخِرونا بمقدارٍ من اللين الظاهريّ أو بالقفاز المخمليّ -الذي قلنا عنه: إنه يُغطي يدًا معدنيّة- لكنهم سرعان ما فُضِحوا. لقد تبيّنت اليوم الحقائق بخصوص النوايا القذرة التي تحملها حكومة الولايات المتّحدة الأمريكيّة ضدّ الإسلام والمسلمين والجمهورية الإسلاميّة.

احذروا من تسلل مندسي العدو!

يجب أن نعلم ما هي الأعمال التي يمكنهم القيام بها. إنهم يفرضون الحظر، يجب علينا أن نجعل اقتصادنا داخلياً وذاتيّ القوة، علينا أن نجعله اقتصاداً مقاوماً؛ حتّى لا يترك الحظر تأثيره. ليأخذ المسؤولون المحترمون «الاقتصاد المقاوم» بمنتهى الجدّيّة، ولا يكتفوا بالكلام عنه. «الاقتصاد المقاوم» لا ينسجم مع الاستيراد المتفوّت وغير المنضبط، ولا ينسجم مع ضعف الإنتاج. ليعملوا على تقوية الإنتاج الداخليّ. لترجّح الدوائر الحكوميّة ومؤسسات الدولة البضائع الداخليّة على البضائع الخارجيّة المشابهة لها. الأجهزة الحكوميّة هي زبونٌ ومشتريّ مهمّ من زبائن السوق، فهي تشتري كلّ شيءٍ، وتحتاج إلى كلّ شيءٍ، فليُفضّلوا الإنتاج الداخليّ، وليُقبل الناس على الإنتاج الداخليّ؛ فهذا كلّهُ يُبطل سحرَ الحظر الذي يفرضه العدو، فيُقلّب السحر على الساحر. قد لا تُؤتي هذه الإجراءات أكلها خلال ستّة أشهرٍ أو سنةٍ، لكنّ العلاج الحقيقيّ ليس سوى هذا المسير. وكذا الحال بالنسبة إلى الأعمال الإعلاميّة والتبليغيّة، وكذلك بالنسبة إلى الحرب النفسيّة، وأيضاً بالنسبة إلى مواجهة النفوذ والتغلغل. ليحذروا من تسلل مندسيّ العدو ونفوذهم في أجهزة صناعة القرار، وفي أجهزة اتّخاذ القرار. ولا يأبهوا لتملّق الأعداء، وإبدائهم المودّة والمحبة، وأقوالهم بأن تعالوا نمُدّ أيدينا بعضنا لبعض، ونتصافح، ونجلس معاً وما شاكل. ليعلموا ما الذي يريد العدو أن يفعله. إذا علمتم هذا، وإذا علمنا هذا، وإذا راعيتم هذا وراعيناه، فاعلموا أنّ الجمهوريّة الإسلاميّة سوف تواصل تقدّمها في هذه المسيرة إلى الأمام. وهذه المشكلات الموجودة -وأنا على علمٍ بمشكلات الغلاء والتضخّم والركود ومختلف المشكلات التي يعاني منها الناس في المجالات المعيشيّة والاقتصاديّة- يمكن معالجتها بهمة المسؤولين، وسوف يمنّ الله -تعالى- بالأجر على هذه الهمة التي سوف تحلّ العُقدَ إن شاء الله.

اللهم، بحقّ محمّد وآل محمّد، اهدنا لما فيه رضاك ونصرتك، وأغننا عليه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



ISBN-13: 978-614-467-152-8



9 786144 671528



جمعية المراكز الإسلامية المأرئ
AL-MAAREF ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION
لبنان - بيروت - العمورة - الطابق العام
تلفون: +961 1 471070 - فاكس: +961 1 476142
www.almaaref.org.lb
Email: info@almaaref.org.lb



مراكز الإمام الخميني
الثقافية